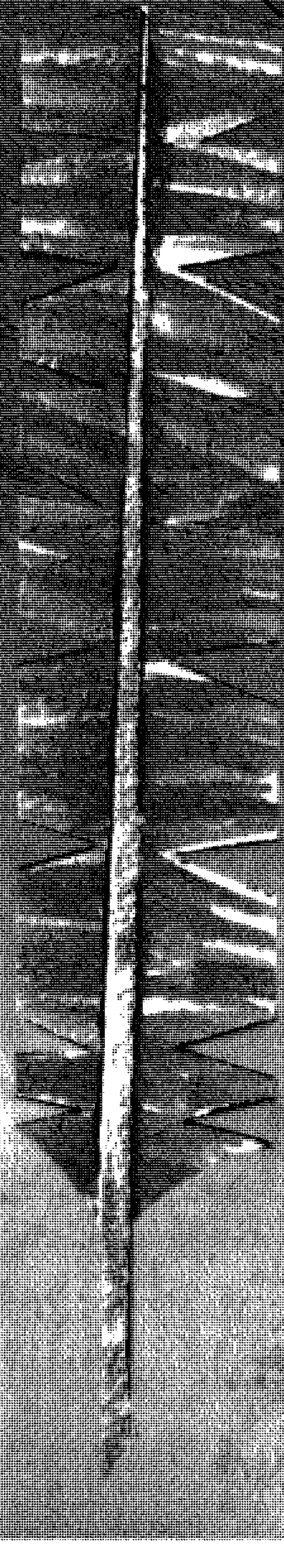
قطرات مداد

درويش مصطفى الفار



قطرات مداد

درويش مصطفى الفار

الناشر
مطابع الدوحة الحديثة
إدارة النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ

أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

تقـــــديم

على مدى سنوات ، وانا أقرأ لهذا القلم السيال ، مرّة كل اسبوع ، في الرايـــة ، قبل ان يقرأ باقي القراء ...

احسست منذ الوهلة الأولى ، انه قلم يمسك به طائر مغرد ، يسبح في آفاق بعيدة .. عشق الأدب ، وإن كان قد درس العلوم .. هجر بريق القاهرة المبهر ، هارباً إلى مسقط راسه ـ عريش سيناء ـ حيث عاش كالراهب في تيه الصحراء ، يحفر وراء التركيبات الجيولوجية ، ويبحث عن الفحم وغيره من معادن الأرض ، بينما هو يتأمل حركة الكون من حوله ، فراح يسطر بعض مشاعره وأفكاره .. تحوّل إلى كاتب متأمل قاده طريقه ذات يوم ، إلى عالم الصخور وتركيبات القشرة الأرضية ، ولكنه لم يبتعد كثيراً عن تركيبات القشرة البشرية ، فمضى يشرح النفس البشرية والبيئة المحيطة ، مثلما كان يسبر أسرار جبال سيناء ومغاراتها ، وفي كلتا الحالتين ، ظل له أسلوبه العصري المتميز ، المستند دائماً إلى أصالة التراث وعمق التاريخ والتمسك بعبقهما ..

وهـكذا .. جاءت « قطرات مداد » ، لتشكل إشارات سريعة ، وانطباعات عميقة ، عن حياتنا المعاصرة وهمومها العديدة .

وفيها يظل درويش الفار ، كاتباً متميزاً حين يكتب .. لا يقل ـ في ظني ـ عما هو عالم جيولوجيا ... ولعلّ الفرق الاساسي بينهما ، هو دقة المشاعر ورقة الإحساس ومتانة الأسلوب ... وكلها صفات يقول لي هو إنها لا تتناقض مع صلابة الصخور وعنف التعامل معها .. ويظل درويش الفار ، متحدثاً لمّاحاً ، حين يخطب ، لا يقل وضوحاً عمّا هو عالم جيولوجيا ، متعبد في مغارة جبلية أو سابح في تيه صحراوي .. الفرق بينهما أنه في الأولى ، على تواصل مع البشر ... وفي الثانية ، على صراع مع الحجر ...

ولعلّنا قد كسبناه ، حين يتخلى عن الحجر .. وينحاز بقلمه لبني البشر ...

صلاح الدين حافظ

الدوحة ابريل ١٩٨٥م

مقدّمة

الحمد لله الذي أقسم ، وعلّم بالقلم . عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ... وبعد ؛

فهذه مجموعة من المقالات ، نشرتها لي جريدة الراية القطرية الغرّاء ، رأيت ، أن ألم شعثها وأجمع شتاتها في كتاب ...

... وهي وإن بدت أوابد لا آصرة بينها ، لتعدد موضوعاتها واختلاف عناوينها وتباين أساليبها ...

... فإني أعتقد أن قارئها سوف يلمس أن هناك شيئاً ما ينتظمها ويؤلف بين محتوياتها ..

... إذ أنها في جملتها وتفاصيلها ، تعبير عن بعض آلام ، وآمال كل إنسان عربي يعيش هذه الحقبة الكالحة من تاريخ أمتنا ...

... ولقد رأيت أن أنحو نحواً جديداً في كيفية وضعها بين يدي القارىء ...

... وذلك بترتيبها حسب الحروف الأبجدية لكي يتسنى للقارىء الإلمام بما في هذا الكتاب جملة بمجرد اطلاعه على الفهرست فيختار ما يشاء للبدء في قراءته ...

... ويحدوني أمل كبير في أن يجد القارىء فيها ما يفيد ...

... إن أريد إلّا المشاركة في الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقنا جميعاً إلّا بالله نعم المولى ونعم النصير .

درويش مصطفى الفار

أبسط الطرق .. لانقاذ مدنية تحترق

بين يدي ثلاث صحف علمية أجنبية والعدد الحادي عشر من مجلة رسالة الخليج العربي كلها تتناول بحزن شديد بين موضوعاتها .

١ ـ ان علماء الحرب الامريكيين قد اخترعوا بندقية تعمل بأشعة الليزر يمكنها ان تعطل الابصار سواء لفرسان المدرعات أو المشاة ، وأن الذي يتعرض لها من البشر أو البهائم تتلف عيناه ويصاب بالعمى التام الدائم .

٢ ـ أن علماء الحرب السوفيت قد استكملوا قنبلة النيترون التي تقتل كل الأحياء من نبات وحيوان وإنسان في لمح البصر مبقية على الأبنية والمنشآت تنعي من بناها ، في دائرة يزيد قطرها على عشره اميال (١٦ كيلو متر) حول مكان الانفجار .

٣ ـ ان العسكريين البريطانيين هم الذين أرغموا علماء الكيمياء من الانجليز على اختراع السموم التي استخدموها في حرب الملايو أوائل الخمسينات ثم استخدمها الأمريكيون في فيتنام وفعلوا بها كل منكر يأباه الانجيل والتوارة والقرآن الكريم .

٤ ـ وان حكماء صهيون ، هم القاسم المشترك بين هؤلاء جميعا في التخطيط لتطوير الأسلحة والمعدات الحربية ووسائل التدمير العسكرية التي تقتل بلا تمييز ولا ضمير ولا تفرق بين مقاتل محارب أو امرأة أو طفل أو عجوز .

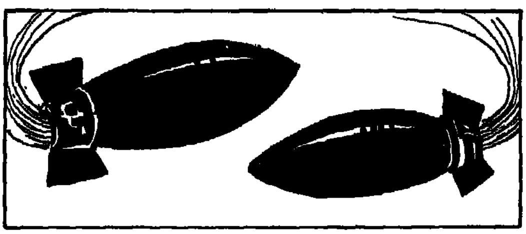
٥ ـ وان (تجارة الأسلحة) في الأسواق المعلنة والسوداء هي أكبر تجارة في العالم وانها السبب الحقيقي وراء كل الأزمات العالمية وخلف جميع الحروب الساخنة اينما كانت وانها المحرك المباشر وغير المباشر للفتن والنزاعات الدولية والحائل المانع لاستتباب السلام والوئام والتعاون البناء بين بني أدم وحواء ويكفي ان تعلم ان البشر ينفقون (٤٥٠) بليون دولار في العام الواحد لصناعة السلاح !

٦ ـ وان شابا دنمركيا قد أرسل إلى منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وقد افزعه ان يعرف ان في العالم زهاء تسعمائة مليون أمي وعدد اكبر من الجائعين والمرضى والمحرومين من كل حقوق الانسان وان الجندي الواحد في الجيوش الحديثة يكلف فوق ما يكلفه تعليم ستين طالبا !

إقترح الشاب الدانمركي الابقاء على مصانع السلاح بشرط تغيير فلسفتها .

- وذلك باستخدام المدافع والصواريخ لزرع البذور والحبوب في المناطق القاحلة والصحاري ؛ فردت عليه الفاو قائلة ومن أين نأتي بالماء لريها ؟
- وهنا توقفت عن القراءة لأسوق حلا .
- ألا يمكن تطوير الصواريخ العابرة للقارات ، وتلك التي تحملها الطائرات والغواصات بحيث يمكن حشوها بدل الديناميت بالثلج المتجمد في الدائرتين القطبيتين ، وتضبط زواياها وعبواتها الدافعة بحيث تمطر بها كل قفار العالم في أماكن محددة من الصحاري حيث يذوب الثلج وتتكون جداول وانهار تحيي موات تلك الفيافي الجدباء لصالح الانسان ؟
- ألا يمكن استخدام تلك القنابل الذرية المختزنة في ترسانات الكرملين والبنتاجون وغيرهما لاذابة جانب من ثلوج القطب الشمالي ونقل الماء في أنابيب أو قنوات تشق صوب المناطق العطشي أيضاً لصالح بني أدم وحواء ؟
- وهنا اقبل الرجل نحو صاحبه بوجهه ضاحكا في سخرية مريرة وهو يقول :
- ما اكثر ما تسترسل يا صديقي العزيز في تخريفات خيالك المعتادة ، وتتعمد نسيان قول ابي العلاء المعري غفر الله له .

وهكذا كان أهل الأرض مذ فطروا
فلا يظن جهول انهم فسدوا

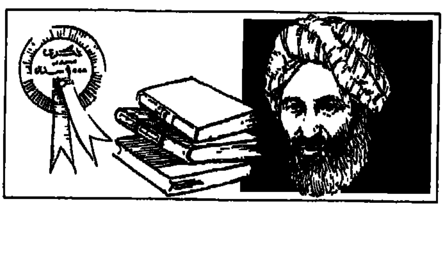


ابن سينا .. والف عام

يرجح كثير من ثقات المؤرخين ، ان [الطبيب الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا] قد ولد في مثل هذه الايام سنة ٩٨٠م ، أي منذ ألف عام ، أو عشرة قرون ، وحسب معلوماتي ، لايوجد عالم حي أو ميت تتنازع [نسبه] الشعوب والامم ، كما تتنازع نسب إبن سينا فهو فارسي عند الايرانيين وروسي عند البلاشفة ، وباكستاني عند مسلمي الهند ، وافغاني لدى المجاهدين حول كابل وقندهار . . . ولست هنا بصدد التاريخ لابن سينا ، أو سرد قصة حياته ، وتعداد مؤلفاته وتصنيفاته ، في الطب والفلسفة والعلوم والآداب والالاهيات والشعر ، ولكني بصدد مقارنه عجيبة ارى المواظبة على اثارتها لعل الذكرى تنفع المؤمنين ! ففي العام الماضي (١٩٧٩م) ضجت وسائل الاعلام في مختلف جهات المعمورة بسرد قصة حياة ونسب وانجازات وتاريخ العالم (اليهودي) الالماني المولد ، الامريكي الجنسية ، صاحب النظرية النسبية المشهورة [البرت اينشتاين] بمناسبة مرور مائة عام على مولده (١٨٧٩) وذلك لا لشيء ، الا [لانهم] يهتمون غاية الاهتمام باثارة عناية الناس ولفت انتباههم ، الى كل ما يستطيعون به ان يقولوا عن (عبقرية يهودية) تستحق أن يحترم كل الناس ذكراها اما نحن فتمر علينا ذكرى مرور الف عام على مولد ابن سينا (مثلا) دون ان نذكرها [بما تستحق] اذاعة مسموعة او مرئية ، أو تتناولها [وسائل الاعلام] العربية والاسلامية ، أو الصحافة بأي شيء من الاهتمام . . وانا واثق انه لو كان ابن سينا (يهوديا) لارغموا العالم كله على الاحتفال بمرور الف عام على ذكرى مولده ، لمدة عام كامل على الاقل !! صحيح انه قد اقيم منذ اعوام كثيرة احتفال (اكاديمي) بمناسبة مرور الف عام (هجري) على ذكرى ابن سينا في القاهرة ، ولكن ذلك الاحتفال كان قاصرا على نفر من العلماء والباحثين . . وليس كافيا في عصر سادت فيه موسيقى [العتبة قزاز . . والطشت قال لي] ويكاد [الفيديو] بمسجلات العرى والرخاصة ان يعمي الابصار ، ويصم الآذان ، عن امجاد هذه الامة ، نقول ، ليس كافيا ان يحتفل [الاكاديميون] في ابراجهم العاجية بذكرى عبقري مثل ابن سينا ، انما المطلوب لاعطاء الشعوب الاسلامية والعربية في محنتها زادا تبصر به المستقبل من انوار الماضي ، ان تتولى جميع وسائل الاعلام

[اعلام] عامة الشعب بذكرى هذا العبقري المسلم الذي اثرى الحضارة الانسانية في ميدان الطب على وجه الخصوص ، بحيث ظل كتابه (القانون) مرجع جهابذة الطب في أوربا حتى القرن الثامن عشر . .

وارجو الله ، الا ينصرم عام (١٩٨٠م) الا وقد اخرج لنا القائمون على التلفزة والاذاعات العربية والاسلامية تمثيليات واغاني واهازيج وقصصا و (حكاوي) عن ابن سينا ، يرددها اطفالنا وأولادنا وبناتنا على الاقل كما يرددون اغاني محمد عبده وطلال المداح وليلي نظمي وغيرهم من الفنانين الذين ارجو الله ان يوفقهم و (يوفقهن) الى الاسهام باغانيهم والحانهم في احياء ذكرى ابن سينا ، لان [الحسنات يذهبن السيئات] وذلك ذكرى للذاكرين . . كما ارجو الله ان تبدأ بلدية الدوحة [مثلا] في هذا البلد العربي المسلم العريق ، بافتتاح تسميات الشوارع [التي طال انتظارها] بإطلاق اسم العلامة ابن سينا على احد شوارع الدوحة الرئيسية ، وعلى احد الميادين الهامة ، كما نتطلع الى ان تقوم [جامعة قطر] باطلاق اسم ابن سينا ، على احد مدرجاتها في كلية العلوم أو كلية الأنسانيات ، وان تقوم وزارة [التربية والتعليم] بسك (ميدالية) تحمل اسم ابن سينا ، لتمنح لأوائل الطلبة والممتازين منهم في ميادين العلوم بالذات ، بمناسبة الذكرى الالفية لهذا العبقري المسلم العظيم . . . ذلك قليل من كثير يمكن به ان نشعر [انفسنا] أولا ، ثم غيرنا ، باننا [كنا] بخير كثير جدا في ميادين العقل ، والعلم ، والفهم ، ويمكن ان نكون كذلك في حاضرنا ومستقبلنا ، اذا وفقنا لاحترام العباقرة من ابناء هذه الامة الأموات [والاحياء] على السواء . . .



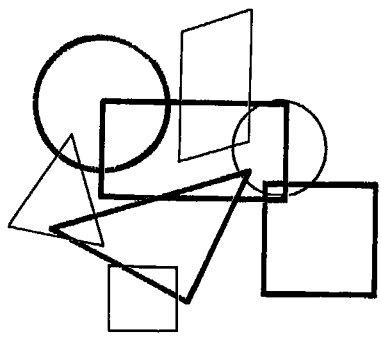
الاحســـــاس .. الـهنـــدسـي

تقول معاجمنا العربية أن كلمة (مهندس) معربة عن أصل أعجمي هو كلمة (مهندز) ، ولما كان اتباع الدال المعجمة زايا معجمة ليس من كلام العرب ، فقد استبدلت (الزاى) سينا ، وتداولنا هذه الكلمة عبر القرون ، لنصف بها الأشخاص الذين (يهندسون) أي يتخذون لكل عمل (ميزاناً ، ومقياساً) حتى يصبح لكـل شيء يعملونه (معنى وطعم) . . . والهندسة ، صفة فطرية في الانسان السوى الكامل النمو وعيا وعقلاً وإدراكاً ، وهى كذلك صفة فطرية في بعض مخلوقات الله الأخرى ، وترى ذلك جلياً في كيفية نسج العنكبوت لبيتها وصناعة الطير لأوكارها وأعشاشها دون إستخدام فرجار أو مقياس . . والصفة (الهندسية) الفطرية في الانسان ، يهذبها التعليم وينميها العلم ، حتى تصنع في الأجيال المتعاقبة من البشر معجزات تزداد وتضطرد وتتمايز بها الأمم والشعوب في مضمار الحياة ومختلف مجالاتها ، وحيثما زاد تعداد (المهندسين) يزداد التقدم والعمران وحيثما قل كم المهندسين ، واضمحل (الاحساس) الهندسي ، في تفرعات الحياة ، ازدادت متاعب المجتمع وهمومه وحاجته إلى العون الخارجي في الكليات والجزئيات . . .

ولا جدال في أننا نحن العرب ، من بين أمور كثيرة أخرى ، في ميزان الأمم المعاصرة في حاجة إلى تنمية وتخصيب (احساساتنا الهندسية) بما يتواءم مع حاجاتنا في انشاء الابنية ، ورصف الطرق ، وتعميرالمدن وتنظيف الشوارع ، وتجميل المرافق ، وتدبير المعاش ، وتنظيم التفكير والمأوى والمعمل وحتى المقهى أو ملعب الكرة (الشراب) . وإذا نظر الانسان العربي حوله في مختلف أقطاره ، بين المحيط والخليج ، يجد لا شك ، مناقص ومثالب (ومطبات) في كل ما يحيط به من فكر وعمل وأداء ، ترجع بالدرجة الأولى إلى فقدان (الحس الهندسي) والحاجة الماسة إلى مزيد منه سياسة وديبلوماسية وتجارة وصناعة . . فهل نطمع والعام الدراسي الجديد على الأبواب . . أن ننظر إلى إدخال مادة ، خارج (جدول الحصص) لجميع مراحل التعليم ، وفي باب الثقافة العامة والتربية العملية (أجباريا) تسمى مادة (الاحساس) الهندسي نلخصها ، في

يسر وعلم ، لأبنائنا بغية تنمية ذلك الاحساس لديهم ، بصقل فطرتهم ، وتشذيب تفكيرهم . .

ان كل ما نعانيه سياسياً وعسكرياً وإجتماعياً ، في مختلف أركان الوطن العربي في أشد الحاجة إلى (الاحساس الهندسي) لدراسة طريقة حله وللخروج من مأزقه . . وكل الذي نعانيه ، ناجم بالدرجة الأولى عن أن الجانب المقابل ، بالأحساس الهندسي ، عرف كيف يقودنا نحو المزالق والحواف ، بعد دراسة عميقة ، لخطوط ، ونقاط ، ودوائر ، ومثلثات ، وزوايا ، وأقواس ، وأوتار ، وأقطار ، ومماسات ، ودوال ، يعرف مدى تمسكنا بها وتغلغلها في أفكارنا . . ولن نستطيع الفكاك من ذلك البلاء الا بالتشارك الصادق الامين في شعور مرهف صادق تربطه وجدانات أمينة مبنية على احساس هندسي . .



أحـــلام .. في اليقظـــة

دق جرس الهاتف الأخضر ، فرفع «الفيل» السماعة ، وكان المتكلم على الجانب الآخر هو «الدب» ودار بينهما الحوار التالي :

الدب : ياعزيزي الفيل ، انني أود مقابلتك ، بمناسبة أعياد الميلاد في أي مكان تختاره بالغابة . .

الفيل : خيرا ان شاء الله ، ماذا هناك ؟؟

الدب : يا أخي لقد استيقظ ضميري فجأة ، وشعرت بخزى قاتل ، إذ تكشف أمام بصيرتى اننا ، أنت وأنا ، قد دأبنا - باسم الحضارة الأوروبية على اتيان أعمال همجية ، مغلفة بطلاًّ آت وزخارف حضارية كاذبة ، فنحن مثلاً ننفق البلايين ، في صناعات الأسلحة للقتل والتدمير ، بينما هناك ملايين من البشر يموتون ويتضورون جوعاً وعطشاً ، وتثقل كواهلهم الديون الكبيرة والارتباطات المعلنة والخفية «بي وبك» ومن أفعالنا وسياساتنا أنت وأنا ، تنشأ التوترات والصراعات والمذابح والحروب المحلية في مختلف بقاع العالم أسوده وأبيضه وأصفره ، فأرجوك . . أرجوك أن نتقابل في ميدان «البعكوكة» لكى نضع حدا لذلك الضلال الرهيب الذي نسير فيه ، أنت وأنا ، بمحض اختيارنا ، مما جعل أمم العالم كلها ، فريقين متجابهين ، يتربص أحدهما بالآخر الدوائر ، بصورة لا تنقطع . .

الفيل : حسناً ، ولكن أنا أفضل أن يكون اللقاء في مطعم «ابي لمعة» بدل ميدان «البعكوكة» . .

الدب : لا بأس . . لا بأس . . أنا موافق . . .

وازدان مطعم أبي لمعة بالاعلام والمصابيح الملونة ، والتقى الدب والفيل على أنغام الجاز والديسكو والروك اندرول والتانجو ، بالعناق والقبلات ، وسارعت الخنازير والضباع والذئاب والكلاب والحية الرقطاء إلى المطعم ، بمجرد أن تناقلت آلات «التيكر» نبأ

المقابلة ، وهنالك سادت الجلبة والضوضاء والصراخ وتبخترت الطواويس ، وغنت القماری ، وصاحت الديكة ، ونهقت الحمير والاتن وصهلت الخيل المطهمة والجرداء ، وتقافزت القرود والسعادين .

وبدأ الحوار بين الدب والفيل ، كأنه حلم يقظه في رابعة النهار . . .

الدب : لقد استيقظت ضمائرنا يا سادتي ، ، أنا وعزيزي الفيل ، وقررنا أن يقوم كل منا باعدام مالديه من مخزون الأسلحة المدمرة الفتاكة ، بحرق الأسلحة الجرثومية ، واعادة الأسلحة الكيماوية إلى العلماء والتكنولوجيين كي يحولوها إلى أسمدة وأدوية وأصباغ وروائح عطرية . .

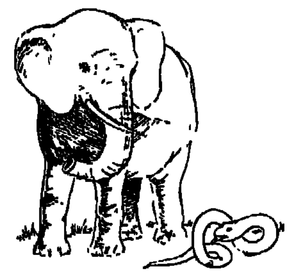
الفيل : أما أسلحة الدمار الشامل من ذرية وهيدروجينية ، فقد قررنا أن نحولها إلى محطات حرارية لتحلية مياه البحر ، على جميع سواحل صحاري العالم ، لتصبح منتجة للغذاء والكساء والحياة . .

الدب : وسننشيء أيضاً محطات حرارية في القطبين لأذابة الثلوج وانشاء أنهار جديدة على خريطة العالم لرى المناطق القاحلة ، وسنشق لها المجاري عبر الجبال والهضاب بالطاقة الذرية .

الفيل : لقد قررت من جانبي تحويل أسطول الغواصات والبوارج الذرية لنقل جبال من الثلج إلى غرب افريقيا من منطقة ايسلندا وجرينلاند لرى صحاري شمال افريقيا حتى مصب النيل . .

الدب : ولا تنسى اننا سنطور الصواريخ العابرة للقارات والمحيطات لنمطر بها الصحاري العالمية بثلوج القطبين ، وكذلك لنقضي بها على الآفات والحشرات والأمراض في أدغال أفريقيا وحوض الأمازون ، وسنستعمل المدافع بعيدة المدى أيضاً في هذه الأغراض . . وهنا تململت «الحية الرقطاء» وهمست في أذن «الفيل» فسمعت نملة الهمس ونقلته إلى الضبع ، وترجم الضبع ذلك الهمس بان « الحية الرقطاء » قالت للفيل :

- وكيف يطيب لي العيش في عالم ليس فيه نزاعات ولا توترات ولا مجاعات ولا صناعة أسلحة مدمرة متطورة على الدوام تقتل وتدمر وترهب الناس ؟؟
- إنني سوف انتحر يا حبيبي الفيل . .
- وعند ذلك قال الفيل ببلاهة : لا ياعزيزتي الحية الرقطاء ، فليسقط كل اتفاق للسلام والوئام مع صديقنا الدب . . ومن أجل سواد عينيك الحلوتين أعلن سحب كل الاتفاقات حتى لا تنتحرى فأموت هما وكمدا !



أدركـوا لغـة .. القرآن

يروى أن السبب الذي انبرى من أجله (أبو الأسود الدؤ لى) لوضع أصول علم النحو أن فتاة قالت لأبيها : ما أجمل السماء ، وضمت اللام في الكلمة الأولى ، فقال لها : نجومها . . فقالت البنت ما أردت الاستفهام ولكنى أردت التعجب ، فقال الأب : ويلنا دخل اللحن بيوتنا . . إذ أن (التَّعجُّب) في اللغة التي توارثنا قواعدها غير مكتوبة قروناً طويلة قبل تلك الحادثة الشهيرة كان يقضى بفتح اللام بدل ضمها . . واليوم بلا أدنى جدال قد دخل اللحن بيوتنا ومقاهينا ومجالسنا ومدارسنا وشوارعنا وصحفنا واذاعاتنا وتلفازاتنا ، وأصبح الناس في الوطَن العربي كافة يشيع بينهم من يرفع مفعولاً أو مضافاً اليه ؛ ومن لا يأبه (لأن وكان) وأخواتها ، ويستوى عنده المرفوع والمكسور والمنصوب ، فعلاً كان أو اسما ، مبنياً أو معرباً ، ممنوعاً من الصرف أو غير ممنوع ، وهذا بالتأكيد حلقة في سلسلة مأساة الهزيمة العربية المعاصرة ، مهما حاول أى أمرىء أن يوجد لها مبررا .

وازاء هذا الوضع المتردى الذي ينبغي تداركه التمس من كل ذي قدرة على التنفيذ في كافة أرجاء الوطن العربي مشرقة ومغربة ، التفضل بالنظر فيما يلي :

١ ـ التوصل إلى تأليف كتاب مبسط جداً ، وواف جداً ، ودقيق جداً ، يبين لنا ولأبنائنا وبناتنا قواعد لغتنا بطريقة لا تنسى ولا تمحى من الذاكرة من الطفولة إلى المشيب ، وبأسلوب علمي واع لا يترك شاردَة ولا واردة ، إذ أن جميع كتبنا المتداولة في كل أرجاء الوطن العربي بدون استثناء ، أدت بنا إلى ما نراه من هوان لغتنا ، نحواً وصرفاً في كثير مما نقرأ أو نسمع أو نشاهد . .

٢ ـ اختيار أحد القواميس العربية الشهيرة كالصحاح أو المحيط أو لسان العرب ، واختصاره بطريقة تُنَحّى بها التكرار والحشو والغموض سواء أكان ذلك المعجم مرتبا طبقا لأواخر الكلمات أم طبقاً لأوائلها ، وتضاف اليه بلون مغاير أو بحروف مميزة ، الكلمات التي استحدثت وهضمت وعربت خلال الفترة المنقضية منذ ظهوره على يد مؤلفه مع وضع مقدمة تبين خصائص اللغة العربية وأشتقاقاتها وتصريفاتها ومخارج حروفها بطريقة تُرَغِّب في المعرفة وتدعو إلى التعلم . .

٣ ـ النظر في أمر الاتفاق على كيفية عربية واحدة لكتابة بعض الحروف الأعجمية الأصل مما يضطر الكاتب أحياناً لاستخدامه مثل الجيم والفاء الثقيلة والباء الثقيلة ، ولعل اخواننا من مسلمى آسيا قد كفونا مشقة البحث عن صورة لبعض تلك الحروف . .

وأعتقد أن تحقيق مثل هذه الآمال يعتبر تحية صدق لابتداء القرن الخامس عشر بعد هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ .



إذاعة قطــر .. ورحاب الفكـــر

درجت إذاعة قطر على أن تتحفنا بين الفينة والفينة بموضوع دسم جديد مفيد ، يبدد ضباب الشك في أن الاذاعات العربية جملة ، إنما هى مجرد تسليات لقتل الوقت وإشاعة الطرب والسرور . .

● وفي سياق فلسفة التجديد لتحويل الاذاعة إلى عمل لرفع المستوى الفكري للانسان العربي ، وتصويب اهتماماته ، وتوجيهها نحو الأفضل ، يجيء برنامج في رحاب الفكر ، الذي وضعته إذاعة قطر ، مشكورة ، ضمن موسمها الثقافي ، الحالي ، والذي نرجو أن يستمر ويتصل ولا يتقيد بزمان أوخارطة شغل مؤقتة . .

تذكرت فيما تذكرت بينما كنت أنصت في أهتمام بالغ ، الى الحلقة التي تفضل بها الاستاذ الدكتور محمود قنبر تحت عنوان :

الاعــلام والتعليم المســتمر . .

يوم السبت الماضي ، قصة قديمة ، عرفت فيها رجلاً أوروبيا قُحًا ينطبق على تصرفاته الحديث الشريف ، الذي يقرر أن طلب العلم من (المهد إلى اللحد) .

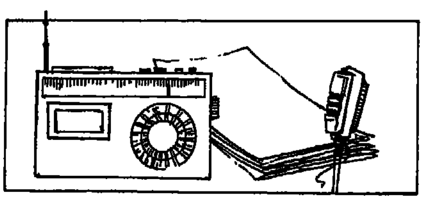
● فقد جاءتني برقية لاسلكية بينما كنت أعمل في منجم قديم بالصحراء الشرقية الجنوبية على ساحل البحر الأحمر بمكان يدعى مرسى علم قبالته على النيل بلدة إدفو ، من صعيد مصر .

● قالت البرقية ، وكان ذلك منذ ثلاثين سنة ، إن وفداً من طلبة قسم الجيولوجيا بجامعة فيينا بالنمسا ، يزمع زيارة مناطق المناجم حول مرسى علم ، بجبل العجلة وجبل عتود ، وجبل المويلحة وجبل دنقاش وجبل أبي ذئاب وجبل السُّكرى ، للاستزادة من المعرفة عن أعمال التعدين منذ أيام الفراعنة . .

● ووصل الوفد في موعده ، واستقبلته في المكان الذي أعددته لأفراده ، وأنبريت أرحب بهم شاداً على أيديهم بأريحية عربية ، حتى جاء دور المصافحة على رجل عجوز أشيب الشعر ، فبالغت في الترحاب به ، ظناً منى أنه أستاذ الرحلة المسئول ، فصحَّحَ غلطتى

بابتسامة هادئة وأشار بيده إلى رجل أصغر منه عمراً بكثير ، وأفهمني أن ذاك هو الأستاذ وأنه ، إنما هو طالب في مرحلة البكالوريوس !

- ثم علمت أن الطالب الأشيب ، موظف أحيل إلى المعاش بعد بلوغه الخامسة والستين ، فقرر الاّ يُضيِّع بقية عمره هباء ، ودخل الجامعة لكى يدرس الجيولوجيا ، لأن ظروفه السابقة كانت قد حالت بينه وبين دراستها بعد حصوله على التوجيهية قبل نصف قرن من الزمان !
- ما أشبه ذلك الرجل النمساوي ، بالعبقري العظيم أبي الريحان البيروني الذي لقي ربه شاهداً الاّ اله الا الله ، بينما كان يسأل عن قضية فكر وعلم ، كما أخبرنا الأستاذ محمود قنبر في حديثه تحت سقف إذاعة قطر .
- فمزيد من هذه البرامج يا إذاعة قطر . .
- وسوف يواكب المزيد من هذه البرامج الراقية ، بالضرورة . . .
- تقليص كثير مما يضيع فيه وقت المستمِّع بلا علم يجنيه أو معرفة يستزيد منها هذا إذا لم تفسد ذوقه ألفاظ أغنية سقيمة المعنى رديئة الصياغة سيئة الدلالة ، عديمة التهذيب .
- ويقيني أن إذاعة قطر ، سوف تحقق بصورة عملية ، ذلك الذي جاء به السيد المحاضر الكريم ، تحت سقفها ، كنظرية أكاديمية وهو أن الاذاعة ، وهى أقوى وسائل الاعلام ، يمكن أن تصبح مدرسة وأستاذاً ومعلمًا مستمراً ، يرفع من مستوى أذواقنا وأفكارنا وثقافاتنا وأخلاقنا إلى أفاق عليا ، تؤهلنا للمكانة التي نأمل أن نصل إليها في هذه الحقبة من التاريخ .



الأزهـــر الشـــريف ... وألف عـــام

احتفلت القاهرة ، قرة عين المسلمين ، بذكرى مرور ألف عام ، على إنشاء حصن حصين من حصون الاسلام ، هو الجامع الأزهر الشريف . .

● ولقد كان رائعاً ومحموداً ، أن ينقل تليفزيون قطر هذا الأحتفال مباشرة على الهواء . . فللأزهر الشريف ، رغم كل الأحداث والمحن والظلمات ، في قلوب المسلمين كافة ، موضع الحب والاجلال والتقدير . . والأمل . .

● ولعل من أروع مشاهد الاحتفال ، أن ينزل فخامة الرئيس المصري وفخامة الرئيس المالديفى ، لاستقبال عالم جليل من علماء الأزهر الشريف قد صعب عليه بحكم عمر طويل أفناه في خدمة عقيدته أن يصعد إلى المنصة . . وأن يتحدث فخامة رئيس الجمهورية المالديف ، بلسان طلق عربي مبين لا يلحن ولا يتلعثم ، مثبتا عظمة الأزهر الشريف [وهو من خريجيه] في حفظ لغة الضاد من التلف والضياع خلال القرون .

● وأن يعلن رئيس جمهورية مصر العربية ، على رؤ وس الأشهاد ، إيمانه بأن تظل مأذن الأزهر الشريف ، نبراساً يضيء طريق المسلمين في هذه الظلمات الحالكة ، ومنارة للفكر والعلم والعمل الجاد لمستقبل أمة القرآن . .

● وهنا أتشرف بأن أضع بين يدي فخامة الرئيس ، لكي يفى بما عاهد الله وأشهد الناس عليه النقاط التالية : ـ

١ ـ العمل مع كافة قادة المسلمين على إنشاء [هيئة كبار العلماء] بالأزهر الشريف ، من كل علماء الوطن الاسلامي ، عربه ، وعجمه ، أبيضه ، وأسوده ، بحيث يكون فيهم إلى جانب الفقهاء وعلماء الشريعة ، بعض المختارين من المشهود لهم إسلاميا ، من الأطباء والمهندسين والتقنيين ، وبحيث [ينتخب] من بينهم شيخ الأزهر الشريف ، مرة كل سبع سنوات ، فهو تارة مصري ، وأخرى مغربي ، وثالثة باكستاني ورابعة نيجيري وخامسة لبناني ، وبحيث تكون هيئة كبار علماء الأزهر الشريف مستقلة تمام الاستقلال عن كل المؤثرات السياسية ، وبحيث لا تخضع في أفعالها وتوجهاتها لغير الله وشرعته وسنة المصطفى ﷺ .

٢ ـ تفويض هيئة كبار العلماء لوضع نظام إسلامي واضح مبين لانشاء معسكرات دائمة للشباب المسلم ، تلم شعثهم ، وتحقق آمالهم ، وتربيهم التربية الاسلامية الصحيحة ، وتعلمهم لغة العصر بمفهوم إسلامي عقلاني مبين ، وتدربهم على ركوب المشقات وتحمل المتاعب من فروسية بأنواعها ، وطيران شراعى ، وسباحة ، وتسلق جبال ، وهبوط بالمظلات ، وتعرفهم بصدق وحكمة بمتاعب المسلمين في كافة أرجاء المعمورة وذلك لخلق جيل مسلم ، علانية وفي وضح النهار ، يعرف مستقبل أمته . . دون أن نتركه يحترق غيظاً وهماً وحزناً ويركب مركب الاجتهادات الغريبة السرية والنزعات النزقة المتعجلة ، ثم ندفع به للسجون والمعتقلات .

٣ ـ إنبثاق محكمة عدل إسلامية لفض النزاعات والخلافات بين الدول الاسلامية والحيلولة دون الصدامات المسلحة بينها ، ولتكن تجربتها الأولى الحكم بما يرضى الله ورسوله ﷺ في تلك المأساة الدامية حرب إيران والعراق .

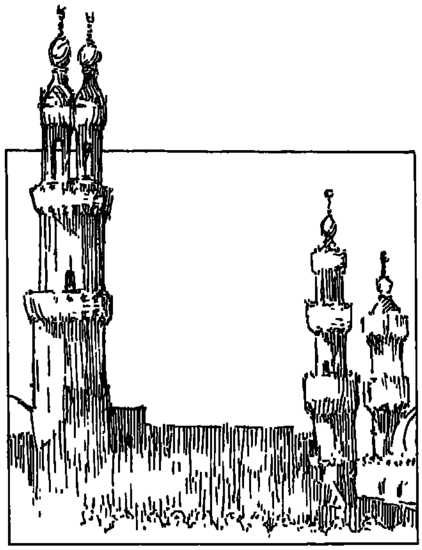
٤ ـ تقديم النصح خالياً من الهوى والحساسيات لكل الحكومات الاسلامية لكى تنتبه إلى الاخطار التي تحيط بالاسلام والمسلمين داخلياً وخارجياً ، ولفت نظر المسئولين إلى المتسللين والمنافقين والهدامين ، وإعانة قائد كل دولة إسلامية على وضع الاسلاميين المخلصين الصادقين الفاهمين في مواطن المسئولية .

٥ ـ تشجيع البحث العلمي في الوطن الاسلامي ، ورصد جوائز تسمى باسم الأزهر الشريف للأعلام المبرزين النافعين لمختلف أقطار الوطن الاسلامي في الزراعة والصناعة والطب والفقه والتفسير واصلاح ذات البين بين الأقطار الاسلامية .

٦ ـ انشاء دار نشر كبرى للأزهر الشريف تضطلع بنشر الفكر الاسلامي بكل اللغات وشرح وتنقيح التراث ، واستخدام العلم والعقل والصدق في دحض آراء وفلسفات المهاجمين للاسلام والمعادين لفكره داخلياً وخارجياً .

وبيان سماحة الاسلام تجاه الاقليات غير المسلمة ، وتوضيح رأى الشريعة الاسلامية في كثير من مسائل الحياة كالبنوك والتأمينات والأطعمة والأشربة والملابس وحسم الجدل في ذلك وكثير غيره مما يحير المسلمين اليوم .

ذلك قليل من كثير نضعه أمام الأزهر الشريف بعد أن أكمل الف عام من مسيرته مع التاريخ الاسلامي ، على اليسر والعسر ، آملين أن يوفقنا الله لاعطاء الأزهر دوره الحقيقي في الاسهام في نشر شريعة الله والذود عنها في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الاسلام والمسلمين .



استقبال .. رمضان

فرض الصيام على المسلمين في السنة الثانية لهجرة خاتم المرسلين ، وبذلك يكون رمضاننا القادم ، هو الثاني بعد أربعمائة وألف مثله ، في تاريخ هذه الأمة .

■ وكالعادة المألوفة ، في تاريخنا الحديث سوف يكون أول ما نستقبل به ذاكم الشهر الكريم ، هو الخلف والاختلاف .

■ فلسوف نختلف ، بالتأكيد ، حول مطلع الشهر ورؤ ية الهلال لاننا حتى اليوم لم نستطع أن نصوغ علاقتنا ، من منظور اسلامي ، مع ما انعم به على الخلق من اجهزة الرصد وآلات سبر أغوار الفضاء ، والمعادلات الرياضية في حسابات افلاك هذا الملكوت الأعظم الذي قال خالقه :

﴿ ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً ﴾ .

■ ولسوف تتعدد طرائق استقبالنا للشهر الكريم ، بعدد نفوسنا التي تقول أرجح الاحصائيات انها بلغت مليارا كاملا عن غثاءٍ كغُثاءِ السيل ، عربا وعجما ، في مشارق الأرض ومغاربها الا من رحم ربي .

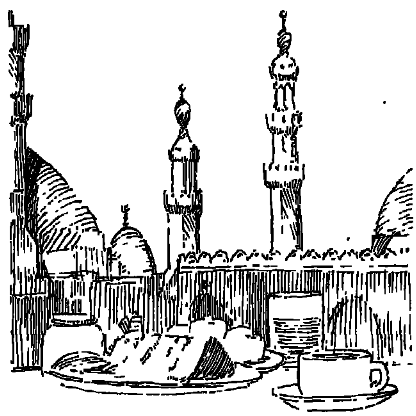
■ فمنا من همه ان يعد العدة لاستقبال رمضان بانواع المأكولات وضروب المشهيات واصناف الحلوى والمرطبات وكانما رمضان فرصة للتخمة والشبع ، وليس رياضة للجسم والروح بالجوع والعطش والشعور بالحرمان ومعايشة على البعد ، لأقوام من سكان هذه الأرض ، ذوى مقربة أو متربة يقضون اعمارهم كلها في مسغبة وشظف .

■ ومنا من ختم الله على قلبه فهو لايابه لرمضان بل ويعتبره ركنا من عقيدة رجعية قديمة متوارثه ، هى السبب في تأخر وانتكاس معتنقيها وانحطاطهم صناعيا وعلميا وعسكريا وأدبيا في هذا الزمان الردىء ، وهؤلاء ، على قلتهم ، هم مدعاة غضب الله ومجلبة سخطه ، وهم السوس الذي ينخر في كيان هذه الأمة ، ويحول بينها وبين حقيقة شخصيتها وعناصر وجودها التي اعطتها مكان الصدارة في كل فن وعلم وفكر وصَنْعَةٍ لِقُرونٍ عدة في ربوع المعمورة .

■ ومنا من يستقبل رمضان شهر الفرقان وشهر بدر الكبرى وشهر الفتح وشهر عين جالوت

استقبال الصديق الصدوق المخلص ، ويتخذه فرصة لاصلاح حال نفسه من داخلها ومحاسبتها على مدى اسهامها في منفعة الأمة والذود عن اقداسها ، ويأخذ فيه العبرة من التاريخ كيف كنا ولماذا اصبحنا على ما نحن فيه ، ويقدح زناد الفكر والقلب مصدقا بالعمل في أي موقع ، بحثا عن مظان الوجع ومكامن الداء ، وتحريا لاسباب العلاج ومتطلبات النجاة والشقاء .

■ فنسالك أللهم ان تجعلنا من الذين يستقبلون رمضان ويعيشون ايامه ، وهم على حقيقة الوعي والادراك والعقل والتفهم لسيرة خاتم رسلك وانبيائك واله وصحابته ومعرفة لشريعتك الغراء التي ماذللنا الا بعد أن زللنا عن طريقها المستقيم في السر والعلن انك أنت العزيز الحكيم .



أطفالنا يشكرون .... إذاعة قطر

اعتقد ان اذاعة قطر ، دون ادنى مجاملة إذاعة عربية اسلامية تبذل جهودا ملموسة مشكورة ، على طريق التطور إلى الأفضل اخباريا وتثقيفيا وترويحيا . .

ولقد فاجأتنا اذاعة قطر في يوم جمعة مضى ، بينما كان الناس يستعدون لسماع برنامج « نور وهداية » الذي يقدمه المذيع المخضرم زهير قدورة بان هنالك برنامجا للأطفال . .

ومن خلال متابعة حلقتين لهذا البرنامج الجديد ، وجدت من الواجب تقريظ هذا البرنامج والثناء عليه ، والتفاؤل بانه سوف يكون باكورة نفع وبركة لاطفال الامة العربية .

ولقد سعدت جدا بالاطفال النابهين الذين يشاركون المذيعة الفاضلة امينة محمد ، لأنهم يؤدون عملهم بلغة عربية سليمة محبوبة يفوقون بها كثيرا من الكبار . .

ولي بعد ذلك مطلب متواضع من اذاعة قطر ، ارجو شاكرا ان يؤخذ ماخذ الاعتبار بين ثنايا هذا البرنامج الجديد ألخصه في النقاط التالية :

١ ـ ان يتطهر هذا البرنامج تماما من كل الأنغام الاجنبية الصاخبة وان تكون المفاصل الموسيقية في مقاطع البرنامج عربية خالصة كعزف على العود أو الكمان أو القانون أو حتى على الشبابة أو الربابة أو تكون من الغناء الطاهر المبرأ من العامية أيا كانت . .

٢ ـ ان يتم من خلال البرنامج بطريقة سهلة ميسرة تعريف الطفل العربي في قطر ببقية اجزاء وطنه الكبير جغرافيا وتاريخيا تعريفا يستقر في ذهنه وفي اعماق وجدانه منذ نعومة أظفاره ، حتى اذا ماكبر عرف حقيقة ابعاد انتمائه وكينونته . .

٣ ـ ان تخصص حلقات من البرنامج لشرح امجاد العرب والمسلمين حضاريا في ميادين العلوم من طب وفلك وكيمياء وفيزياء وجغرافيا وهندسة بطريقة سهلة تحفز همم اطفالنا فشبابنا للنسج على منوال اجدادهم الذين اعطوا للحضارة الانسانية قسطا وافرا من الفكر والمعرفة والاكتشاف حتى يحب الطفل العلم والتعليم عن عقيدة ايمانية راسخة لاتزول مع الزمن ولا تبلى لانها مبنية على قول الحق تبارك وتعالى في أول الوحي الى الرسول الاعظم : اقرأ باسم ربك الذي خلق . . .

الفكر والمعرفة والاكتشاف حتى يحب الطفل العلم والتعليم عن عقيدة ايمانية راسخة لاتزول مع الزمن ولا تبلى لانها مبنية على قول الحق تبارك وتعالى في أول الوحي الى الرسول الاعظم : اقرأ باسم ربك الذي خلق . . .

٤ ـ ان يكون البرنامج كله بلغة عربية لا عامية فيها ابدا لأن العاميات العربية كما نعلم جميعا اصبحت خطرا قومياً لابد من وضع حد له وخاصة لدى اطفالنا في كل اقطارنا وتلغى تماما كل المقاطع أو الأغاني العامية وتوضع للبرنامج اهازيجه واناشيده الخاصة باللغة الفصحى الميسرة حتى نستطيع تربية جيل ينقذ لغة القرآن من الضياع . .

٥ ـ ان يكون لاسلوب التربية المأثور علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً ، ورووهم ما يجمل من الشعر،اثره في هذا البرنامج بصورة تنمي ملكات الشجاعة والجسارة والفروسية والأدب .

٦ ـ ان لا يختتم البرنامج في اية حلقة قادمة بتلك العبارات الغريبة التي جاء ذكرها في الحلقتين الماضيتين وهي عبارات (باي . . . باي) ولنقل السلام عليكم أو مع السلامة !!!



أطلـــس قطـر العلمـي ...

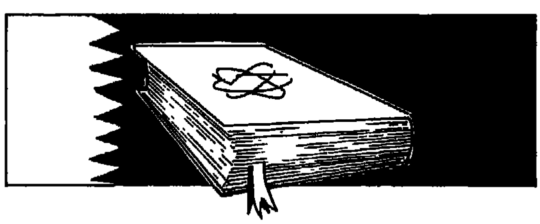
قال لي الفنـان (جاسـم محمد زينـي) مدير إدارة السـياحة والاثار ، لنفـرض جدلا أن الله قـد رزقك بوافـر من المال يزيـد عن ضرورات الحيـاة ، ومتطلباتها الأسـاسـية ، خبرني بـربك مـاذا أنت فـاعـل ؟ قلت ، لـو حـدث هذا فتأكد أنني سوف أوقف من هذا المال جزءاً لتوفير كل المراجع التي تيسر لى اخراج فكرة (أطلس قطر العلمي) إلى حيز الوجود في أقصر مدة من الزمان ممكنة . . فقال لي وهو في تمام الانتباه واليقظة : أما وأن توفر فائض من المال (لك) رجم بالغيب ، وفي مكنونات علم الله التي لاندركها نحن الضعفاء من بني الانسان في هذا الزمان ، فدعنا نكون مع الواقع الحاصل خاضعين لقدر الله ، ونبحث عن طريق مضمون لانجاز هذه الفكرة الضخمة التي تراودك منذ شهور . . واتفقنا ، بمناسبة بدء متحف قطر الوطني عامه السادس في الثالث والعشرين من حزيران ، منذ أيام ، أن تكون المرحلة القادمة مرحلة (نشاط علمي) يقدم فيه المتحف للناس فكرا وانتاجاً يحملونه إلى حيث يستفيدون به حاضرا ومستقبلاً بانشاء وحدة تسمى (وحدة البحث العلمي) بالمتحف يتولى الأضطلاع بأعبائها مجموعة من الشباب القطري الجامعي الذي يتخرج في علوم البحار وعلوم البيئة والنبات والحيوان من الثدييات والزواحف والعناكب والحشرات والطيور والاثار والكيمياء والجيولوجيا والمياه الجوفيه والجغرافيا والتاريخ والاجتماع والاثنوغرافيا البدوية والحضرية والببليوغرافيا (علم الفهرسة) تتضافر جهودهم جميعا تحت قيادة علمية (هادفة) لاخراج (أطلس قطر العلمي) إلى حيز الوجود ، تحت رعاية الدولة في شخص (وزارة الاعلام) التي يتبعها (متحف قطر الوطني) كجزء من (إدارة السياحة والاثار) ووجدنا ضالتنا من حيث المكان في فرع المتحف الموسوم بلافتة (معرض التنمية) ، لأنه لا تنمية بدون علم ، ولا علم بلا تنظيم ، وخير تنظيم للمعلومات العلمية المتاحة عن قطر من جميع النواحي بحراً وجواً ، وارضا ، وبشرا ، وزماناً ، هو بكل الأمانة والتأكيد ؛ عمل (أطلس قطر العلمي) ليجمع بين دفتيه بجهود الشباب المخلص

الطموح ، كل المعلومات العلمية التي تصلح منطلقاً بحثيا لكل آفاق البحث العلمي فيما يخص قطر .

وتطرق بنا النقاش إلى كيفية معاملة هؤلاء الممتازين من الخريجين الذين يضطلعون بتكوين هذه الوحدة ، واتفقنا على أن يرفع للمسئولين رجاء بمعاملتهم (مالياً ووظيفياً) كمعاملة الباحثين العلميين في كل مرافق البحث العلمي ، وتوفير كل أسباب الأطمئنان إلى نفوسهم من حيث أشباع طموحاتهم العلمية للحصول على درجات ما بعد التخرج ، لكى ينصرفوا إلى بذل كل جهدهم في وضع هذه النواة الخطيرة الجادة في التاريخ العلمي لهذه البلاد .

وقد تم فعلاً وضع اللمسات الأساسية في مخطط هذا الأطلس المنشود ، عسى أن تكون بذرة تصادف تربة خصبة ريانة لتؤتي أكلها بإذن الله .

وانني باسم متحف قطر الوطني ، أهيب بكل مواطن ، تتوفر لديه أية معلومات مكتوبة أو مصورة ، قديمة أو حديثة ، يرى أنها تصلح للمعاونة في أمر انجاز (أطلس قطر العلمي) أن لا يتردد في تزويد مكتبة المتحف بها محتسباً ذلك عند الله ، في سبيل الوطن ، واتباعا لهدى الرسول الأعظم ﷺ حيث يقول أن من بين ثلاثة أمور تنفع الانسان (يوم لا ينفع مال ولا بنون) ما يمكن أن يكون (علم ينتفع به الناس) ، ولا أخالنى أطلق صرخة في واد ، إذ أعلم أنني أخاطب في قطر (تراث أمة) لبت نداء الاسلام دون تردد ، يوم أقبل العلاء بن الحضرمى رسولاً من المدينة المنورة إلى المنذر بن ساوى سنة ثمان ، وفي رواية سنة ست ، من هجرة خاتم المرسلين ﷺ ، وإنا لمنتظرون .



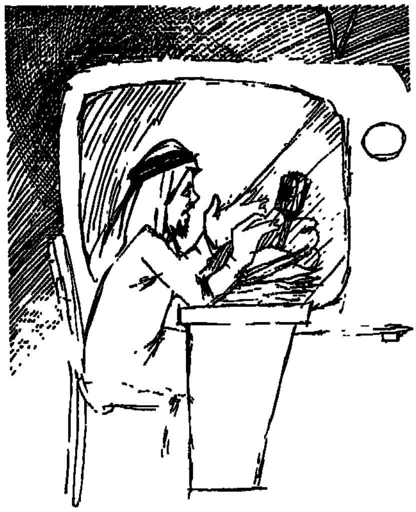
الإعلام .. والشباب الجامعي

لاجدال في أن هذه الدولة الفتية ، قطر ، تفتح أمام الشباب باب العلم والتعليم على مصراعيه ، وتبذل في سبيل ذلك من الجهد والمال والتسهيلات مالا تبذله كثير من الدول الكبرى ، ولا مراء في ان أي شاب قطري ، أو فتاة ، مسئول امام الله وتاريخ وطنه القطري وأمته العربية الاسلامية ، حين يقصر ويتكاسل في طريق العلم والتحصيل الذي اتاحته له حكومته الرشيدة . . . وقد شق العديد من الشباب القطري طريقه بكل اقدام ومثابرة في مضمار العلم والتعلم ، وحصل الكثيرون منهم على أرقى الشهادات من مختلف جامعات العالم العربية والأجنبية ، وتجاوز العديد منهم مرحلة الجامعة وحصلوا على شهادات عليا من الماجستير والدكتوراة والدبلومات الطبية والهندسية المرموقة . . .

ولما كان الاعلام باجهزته المختلفة مسئولا ، في أي مجتمع عن تفكير الناس وتوجيه اهتمامهم ، فاعتقد انه من واجب أجهزة اعلام في الدوحة ان تسلط الضوء وتصوغ البرامج التي تقدم بها هؤلاء الشباب ، على الرغم من ان غالبيتهم قد لاتحب الأضواء والشهرة ، إلى جمهور الناس ، ليكونوا مثلا وقدوة لأبنائنا وبناتنا ، الذين يجب ان يوقنوا ويعلموا ان الشهرة خلال اجهزة الاعلام ليست وقفا على طوائف بعينها وان الشباب الذي يُحَصِّلُ علما عاليا ، يستحق من الاطراء والأضواء مايدفع الأبناء الى التقليد والمحاكاة والاهتمام بهؤلاء الجادين الأوفياء للوطن والعلم والنسج على منوالهم . . .

ونقترح هنا ان يستضيف التلفزيون في حلقات متتابعة كل الشباب ، والفتيات ، الذين حصلوا على الماجستير أو الدكتوراه ، والدبلومات العالية في الجراحة أو الهندسة ، يجلس الواحد منهم أمام المشاهد لمدة نصف ساعة (أو زيادة) يشرح بتبسيط وتوضيح موضوع رسالته أو بحثه أو مشروعه الذي نال به الدرجة العلمية ، ويسرد بلسانه هو تاريخه الدراسي والعلمي ، والجامعات والمدارس التي انتمي اليها ، واساتذته الذين اثروا في حياته ووجهوه وحببوه في العلم والتحصيل منذ نعومة اظافره حتى حصل على ذلك المجد العلمي ويبين للأجيال القادمة من أين يبدأون استكمال موضوع بحثه العلمي الذي حصل به على شهادته العليا .

ان من أوجب واجبات الاعلام في هذه الأيام ان يعرف الجمهور بهذا النوع الجاد المثابر من الشباب والشابات لتقتدي بهم الأجيال الصاعدة قبل ان تنصرف القلوب والأفئدة نهائيا نحو التشبه والتقليد واتخاذ المثل الأعلى من التافهين والتافهات ممن يخربون تاريخ الامم والشعوب ويحيطون المستقبل بالهزل والهراء والضياع . . .

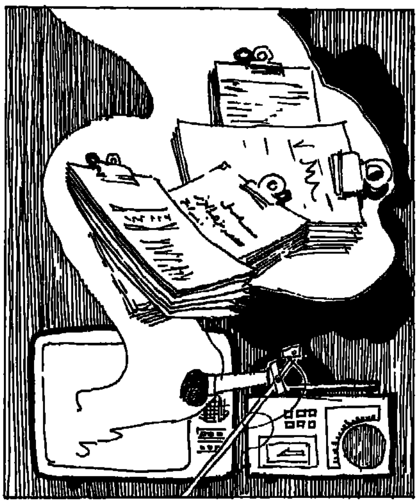


إقتراح .. للاذاعة والتلفزيون

هذا اقتراح متواضع بناء نتقدم به للاذاعات العربية مسموعة ومرئية بعد وداع الشهر الأغر رمضان ، ونخص بالذكر إذاعة وتلفزيون قطر . . فبصرف النظر عن هنات ، أغلب الظن أن الدافع [الأول] للوقوع فيها هو أن الاذاعات ، سمعية وبصرية ، مصادر أرزاق ، عن سعة ، حتى في الدول غير البترولية . مما يدفع الغث والثمين إلى التنافس والتناحر في سبيل لقمة العيش الدسمة ، أقول بصرف النظر عن ذلك فان مما يحمله الأثير عبر الاذاعات العربية مواضيع جيدة لا غبار عليها ولا شبهة فيها من الناحية التثقيفية في الدين والعلم والفن والأدب والتاريخ والترويح عن النفوس . .

هذه المواضيع [النادرة] الجادة ، المعتنى بتأليفها صدقاً ، لا تلبث أن تضيع معالمها بعيد سماعها أو رؤ يتها في خضم [الأمور الأخرى] التي تعج بها (الماسميديا) العربية من الحشف والزوان والقش وغثاء السيول ، تماماً كما تضيع معالم نغم نظيف جيد في زحام محطة (عربية) للسكة الحديد ، أو كما يضيع معنى آيات الله البينات يرتلها قارىء وقور بنغمات قلبه ووجدانه وسط جمهور في [مولد] من الموالد في كثير من بلاد المسلمين . . ولكى نتدارك هذا الضياع ، أقترح على إذاعات قطر . قبل كل الاذاعات العربية مسموعة ومرئية ، أن تتفضل كل شهر ، على سبيل المثال ، باصدار (مطبوعات) متواضعة التكاليف ، جميلة الاخراج ، لكل ما يذاع من موضوعات (بناءة) خاصة ما يذاع في رمضان المعظم ، بعد تبويبها جيداً ، بمعرفة (لجنة دائمة) تشكل لهذا الغرض السامي . . وليس شرطاً أن تطبع تلك (النشرات التثقيفية) على ورق ثمين فاخر باهظ التكاليف فيكفي ـ مثلاً ـ أن تستحدث في وزارة الاعلام (مطبعة) بسيطة كتلك التي تطبع بها هيئة (اليونسكو) العالمية ، نشرتها التي تصدر باللغة الانجليزية . . ولا يخفي على عاقل مدى فائدة هذا العمل من حيث بقاء مفعول المادة الاذاعية النافعة أكبر قدر ممكن من الوقت في متناول الباحثين عن الثقافة والمعرفة وتهذيب المعلومات واحترام الفكر . فبرنامج مثل برنامج (عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه ، الذي أذيع من الدوحة ، لايصح أن يقتصر تأثيرة على مجرد سماعه في ساعة من ساعات الليل أو النهار من المذياع ، بل لابد أن يسطر على الورق ليقرأه المشتاق

إلى سيرة أولئك البناة الامجاد كلما حرك قلبه الوجد اليهم . . وبرنامج [فكرة] الذي امتعنا به الصديق (محمد السيد) لابد وأن يطبع في كتيب ليتكون به ثقل رأى عام يسعى لتحقيق ولو بعض مقترحاته البناءة . . وعشمي في وزارة الاعلام كبير أن تتبنى هذا الاقتراح ، مع الحذر التام أن لا يطبع (سهواً) في تلك المطبوعات أي شيء مماله صلة من قريب أو بعيد ببرنامج مثل (حياتهم الخاصة علنا) أو (اللقاء المفتوح) مع الكواكب والنجوم والبدور والشموس ، ولا أعتقد أنني في حاجة إلى وضع النقاط على الحروف !!



إقتــــراح .. وحدوي ..

تستعد الدوحة لاستقبال مؤتمر القمة الرابع لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي سوف ينعقد خلال أسابيع بإذن الله . . .

- ولا جدال في أن مجلس التعاون خطوة مباركة على طريق الوحدة . .
- وحدة شعب يعيش على الأرض الممتدة بين الشاطىء الشرقي لشبه الجزيرة العربية وشاطىء المحيط الأطلنطي ، يتكلم لغة واحدة ، ويغترف من تراث واحد وتدين الغالبية الساحقة منه بالاسلام . .
- ولم يشهد التاريخ الانساني على طول مداه ، عراقيل تقام ، ودسائس تحاك ، وتزييفات تنسج ، وأراجيف تنشر ، وأباطيل تفتعل ، واعداء يترصبون للحيولة بين شعب واحد بفطرته وحقيقته ، وبين ان يوحد صفوفه ، وينسف ما بين أقطاره من حدود مصطنعة ، كما هى الحال مع العرب . . .
- فكل القوى العالمية المحيطة بالوطن العربي ، بعملائها في الداخل والخارج ، قد تختلف على كل شيء ، ولكنها لا تختلف أبدا حين يكون الأمر خاصاً بتمزيق الوطن العربي وتفتيته وبعثرة قواه واستمرار شتاته وتفرقه . .
- الجميع ، مجمعون ، في كل أرجاء هذا العالم المتوحش ، على محاربة وحدة العرب ، والقضاء على فكرتها بكل الأساليب والفنون والحيل والمظالم . .
- ولذلك فقد كان اعلان قيام مجلس التعاون [كخطوة] ووسيلة إلى غاية هى الوحدة العربية الكبرى ، بمثابة لطمة أو صفعة على وجوه اعداء وحدة العرب . .
- وأننا نرجو للمؤتمر الرابع كل التوفيق والسداد ، وندعو الله مخلصين أن ينير لقادة دول الخليج طريقهم ، ويزيدهم ترابطاً وتماسكاً ويكتب لهم النجاح في كل ما يتخذونه من أفكار وقرارات على طريق الوحدة العربية الكاملة الشاملة ، ونطرح اليوم هذا الاقتراح . .
- وهو اقتراح يخص توحيد [العلم] والنشيد [الوطني] لدول المجلس . .
- فمن المعروف أن لكل دولة في العرف العالمي المعاصر ، علمًا يمثل سيادتها ، ونشيداً أو لحناً وطنياً يعبر عن استقلالها . .

- ولكي يأخذ الانسان العربي قضية الوحدة مأخذ المسئولية ، فلابد من أمر مادي محسوس ، يشعره بأن الأمر جد لا هزل . .
- ولهذا فاننا نرجو أن يكون من قرارات المؤتمر الرابع في الدوحة ، قرار بتوحيد [العلم] وتوحيد النشيد الوطني لدول المجلس . .
- ولما كان لكل علم تاريخ وأصل فكري أنبثق منه وبنى عليه . .
- ولما كان شعار العلم في المملكة العربية السعودية وهو

[لا اله الا الله محمد رسول الله]

هو أقدس الشعارات على الاطلاق ، واعلاها شأنا ، وأرفعها نسبا ومحتدا . .

- فإننا نقترح أن يكون هذا الشعار الخالد المقدس أساساً لتوحيد رايات وأعلام دول المجلس الست . .
- أى أن تحمل كل أعلام دول مجلس التعاون صيغة كلمة التوحيد التي رفع الله بها شأن العرب في العالمين ، فيما مضى من القرون .
- وفي هذه المرحلة تتخذ كل دولة لوناً خاصاً من ألوان الطيف لقماش العلم وتكتب عليه عبارة الشهادتين باللون الأبيض الناصع ، شاهدة على وحدة هذه الأمة رغم أنف الحاسدين والحاقدين والمتربصين . .
- أما النشيد أو اللحن الوطني فيمكن توحيده من نفس المنطلق ، كان يكون نشيد [طلع البدر علينا] أو [الله أكبر] أو ايه قصيدة قديمة أو حديثة تدور حول هذا المعنى . .
- ونرجو الله أن يكون اتخاذ قرار توحيد شعار الرايات العربية بأن تعلوها في دول مجلس التعاون عبارة الخلود [لا اله الا الله محمد رسول الله] فاتحة عزة وخير وفألٍ حسن لكل أقطار الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها أنه على كل شيء قدير . .



اللهم .. لا شماته

تناقلت وكالات الأنباء ، من أوروبا أخبار حرائق اجتاحت بعض أوكار المفاسد والفحشاء ومواخير اللهو والمجون التي تداس فيها كل القيم والمثل والمبادىء الأخلاقية السامية بالنعال . .

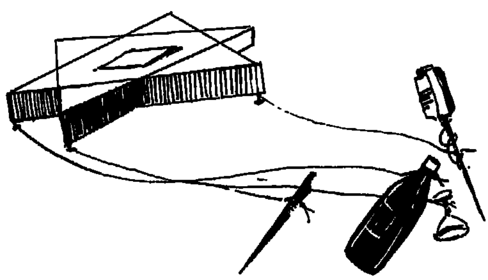
- وصورت الصحف مقدار الفزع والهلع والجبن الذي اعترى رواد تلك المباءات النجسة وبؤرات الانحطاط ، حتى أنهم في تدافعهم صوب أبواب النجاة قتل بعضهم بعضاً دوسا بالأقدام . .
- وكانت الأنباء قبل ذلك . قد نقلت إلى الناس في كل أركان الأرض أسماء أمراض وعلل مثل الهربيس ، والإييدز ، مما لا تعرفه كتب علم الطب والعلاج منذ أن صاغ امحوتب في مصر القديمة (٢٧٠٠ ق . م) قواعد الحكمة والطب ، ومنذ أن عرف الأطباء قسم أبو قراط الخايوسى (٤٦٠ ق . م) ومنذ أن كتب ابن سينا قانون الطب (٩٨٠ - ١٠٣٧م) . .
- فاللهم ، دون أدنى شماته ، نسألك أن تزيد وتبارك ، في مقام تلك الحوادث حجمًا وعدداً ، فقد يدفع ذلك تجار الرذيلة ، ودعاة الفحشاء ، ومروجى المنكرات ، إلى تذكر أن الله تعالى [يمهل] ولا [يهمل] . .
- ودعوة إلى أهل أوروبا وأمريكا ، ومن ظن فيهما المثل الأعلى للحياة المعاصرة ، باسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ذلك النبي النقى الطاهر التقى ، الذي يستعدون في هذه الأيام للأحتفال بذكرى ميلاده ، وهو من [معظم] أعمالهم في السياسة والاقتصاد والترويح والتسلية ، برىء مُطَهَّرٌ إلى يوم القيامة .
- دعوة لهؤلاء ، أن يبحثوا بحثاً علميا هادئاً عميقاً ، في كنه من هم وراء أوكار الفحشاء والرذيلة بين ظهرانيهم .
- فلسوف يجدونهم أحفاد أولئك الذين قتلوا الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وشوهوا حقائق التاريخ ، وكذبوا الصالحين والمصلحين ودعاة الخير والأخاء الانساني ، في كل زمان ومكان . .

● سيجدونهم ورثة أولئك الذين حملوا لواء تكذيب المسيح عليه السلام ، وعذبوه وناهضوا دعوته ، وسيروه في طريق الآلام ، ورموا امه الطاهرة البتول العذراء ، التي وصفها القرآن الكريم وصفا صريحاً لا لبس فيه ولا غموض بأنها أطهر بنات حواء والمصطفاة على نساء العالمين ، رموها بأبشع النعوت وأقبح الأوصاف ، فاستحقوا لعنة الله وغضبه إلى يوم الدين .

● وسيجدون أن كل من لف لفهم ودار في فلكهم ترويجاً للرذيلة والفحشاء والقمار والعربدة ، من أي جنس أو لون يكون ، انما هو ضالع في مؤامرة كبرى لتقويض كل القيم والمثل العليا وطمس المكارم التي ميز الله بها بنى آدم وحواء عن الوحوش والبهائم والحشرات والجراثيم ، تنفيذاً لما جاء في [البروتوكولات] وما أدراك ما هى البروتوكولات . .

● إن المجتمعات ، التي لا تستنكر باسم الحرية إستشراء مواطن الفجور والاثم والرذيلة والفحشاء ، ليس غريبا عليها ، أن تقر المظالم وحمامات الدم وانتشار المجاعات واشاعة الرّعب وتشويه حقائق التاريخ وتحويل المجتمع الانساني إلى غابة تكون الغلبة فيها للأخبث ويصبح الحق بين أرجائها للناب والظفر ، ولن يلبث الله سبحانه أن يأخذها أخذ عزيز مقتدر .

● فاعتبرو يا أولى الأبصار .

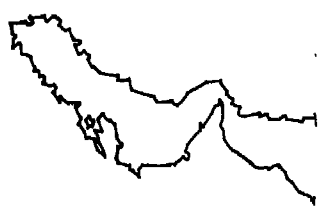


اللهـــم .. وفقهـــم ..

لم تشهد مدينة الدوحة ، عاصمة قطر ، منذ أن ظهرت على خريطة الدنيا مثل هذا الجمع الكبير من القادة العرب الذين وضع الله على كواهلهم مسئولية وأعباء هذه الحقبة الحرجة من تاريخ هذه المنطقة الحساسة من وطننا العربي الكبير ، وطوق أعناقهم بأمانة حملها الثقيل ، في وقت لم يمر بالعرب والمسلمين مثله قبله . .

- وإن الدوحة ، إذ تسعد بهذا اللقاء التاريخي الرابع ، وتزدان له بأبهى حللها ، ليضرع كل قلب فيها إلى العلي القدير .
- ان يسجل تاريخ الأمة العربية والإسلامية ، انه على صعيد الدوحة وتحت سمائها قد كتب الله لقاء الخير والبركة والعزة لجميع العرب والمسلمين .
- وأن يَشُدَّ أزر القادة الكرام ، ويثبت أقدامهم بالصدق معه ، ويجعل لقاءهم هذا خالصا لوجهه ، نابعاً من خشيته ، مستضيئاً بنوره منطلقاً من طلب مرضاته ، لجبر الكسر ، وإقالة العِثَارِ ، ولملمة الشعث ، وسد الثغرات ، لتوحيد كلمة العرب والمسلمين .
- وأن يهبهم برحمته وفضله ، نفاذيه البصيرة ، وحكمة المسعى ، وسداد الرأى ووحدة القلوب بالحق ، والتأسى في كل ما يتخذون من قرار بشجاعة رسول ﷺ وأصحابه .
- وأن كل شبر من أرض الاسلام والعروبة ليردد اليوم في سماء الدوحة أنشودة «وامعتصماه» . .
- وأن أفئدة العرب والمسلمين لتَجْأَرُ مخلصة إلى الرحمن أن يجعل في لقاء الدوحة هذا نوراً واضحاً لمؤتمر القمة العربي القادم بمدينة الرياض لكى يتبنى بدوره فعلاً وعملاً ، البحث الصادق الجاد عن طريق نهاية أحزان العرب والمسلمين وآلامهم .
- بوضع حد لانهاء هذه الحرب الشنعاء بين العراق وإيران . . وبذل كل جهد عملي ، وبأي ثمن . . لاخماد فتنتها .
- بانقاذ (الكفاح الفلسطيني) الشريف ، دون التردى في الهاوية التي تحفر له ، حتى لا تنطفىء جذوة الجهاد ، وينطمس نوره إلى الأبد .

- بعودة (مصر) إلى الصف العربي ، إذ أن من حقائق التاريخ الجلية ، انه (لا عروبة) بدون مصر ، ولا صلاح لصف المسلمين ، إذا لم يتردد صدى نداء التوحيد في جنبات الأرض من ماذن الأزهر الشريف .
- بالإعلان صراحة ، وفي وضوح تام ، لا لبس فيه ولا غموض ولا مجاملة ، بأن الاسلام هو الرباط الجامع الأوحد لكل أقطار الأمة العربية ، لأنه دين الغالبية الساحقة من العرب ، وأن عدم النص صراحة في أي دستور من دساتير الدول العربية على أن الاسلام هو التشريع وهو قانون الحياة وفلسفتها ، إنما هو هدم صريح للعروبة ذاتها ، وأن تضييع الاسلام في أي قطر عربي هو تضييع للمسلمين جميعاً .
- فياربنا ، يا الله ، يا قادر ، يا قوي ، يا قدير يا مَنْ تدرك خفايا الصدور .
- وفق عبادك المجتمعين اليوم في الدوحة ، إلى طاعتك والعمل لخير العروبة والاسلام كما تحب وترضى .



إلى من ... يهمه الأمر

لما كانت الانشاءات في مدينة الدوحة مستمرة في النماء والازدهار ، وتغيير المعالم الأصلية (والاصيلة) بالعاصمة ، فانني أوجه هذا النداء إلى المسئولين ، ليتفضلوا (بحكم مواقعهم) بأن يوجدوا الصيغة (العلمية ـ الفنية) الفعالة ، للتعاون بين كل أجهزة الدولة (كالبلدية ، والهندسة ، والجامعة) لتجميع كل المصورات ، والمخططات ، والخرائط ، والصور الجوية (مائلة أو عمودية) وكل ما يتعلق بهذا القبيل من معلومات عن مدينة الدوحة ، وذلك لوضعها دليلاً يتخذه نفر (يختارون) من الفنانين والعلماء ، أساساً لعمل خريطة (تاريخية) لمدينة الدوحة (وحبذا بالطبع بقية المدن على طول شبه الجزيرة وعرضها) تشبه الخرائط الجيولوجية ، بمعنى أن نتخذ (مثلا) نقطة ابتداء ١٩٣٠م فنعطي كل الابنية والمنشآت التي تثبتها الأوراق ، منذ نشأت الدوحة حتى تلك السنة ، لونا معيناً ، وليكن الأزرق مثلاً ، ثم نلون ما أضيف من أبنية وطرق أو أرض استنقذت من البحر ، حتى ١٩٣٥ ، بلون اخر ، وهكذا دواليك ، نزيد في الألوان ، لكل خمس سنوات لوناً يميزها في المكان ولا تكون المساحة الملونة مجرد لون ، ولكن نضع عليها (بيد الفن) بالحبر الأسود صورة (مائلة أو عمودية) للابنية والمنشآت التي تتخلل تلك المساحة خلال ذلك الزمن ، بحيث يستطيع من ينظر إلى هذه الخريطة أن يقرأ تاريخ اتساع وامتداد الدوحة (أو أي مدينة قطرية أخرى) ويستوعب صورتها عبر الزمان والمكان بشكل علمي فني جذاب . . أما من حيث شبه الجزيرة كلها فأعتقد أنه على نفس النسق ، نستطيع أن نفكر في عمل خريطة (جغرافتاريخية) بالألوان أيضاً ، تبين معالم الزيادات العمرانية خلال الفترات الزمنية ، من تعبيد الطرق إلى انشاء المزارع والقرى ، وما اليه ، بحيث يكون ايضا لكل فترة زمنية لون معين أسوة بما هو متبع في علم الجيولوجيا عند عمل خرائط تاريخ الأرض أو القمر . . .

وأنني لعلى يقين من أن تضافر الجهود واشتعال الهمم حماساً لتنفيذ هذا الموضوع ، سوف يجعل (قطر) أول دولة تدخل هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ ، لا في العالم العربي

والاسلامي (الجريح) فحسب . ولكن في العالم المعمور كله . . . وأتمنى على الله أن لا يطول بنا الانتظار حتى نرى في مطار الدوحة وفي ميناثها وفي ساحة معرض التنمية وفي أحدى ردهات متحف قطر الوطني صوراً لتنفيذ هذه الفكرة لكى يتأملها المواطنون والزائرون فتزداد معرفتهم عن هذا الركن الفتى من الوطن العربي الكبير والعالم الاسلامي الرحب والاسرة الدولية كلها .



أمريكـا ... والشـعراء

بلغ عدد الشعراء في بلاد [العم سام] على عهدة الراوى ، حتى يناير سنة ١٩٧٩ ، ألفين وخمسمائة شاعراً أي بمعدل شاعر واحد لكل مائة ألف أمريكي ، وينتشر هؤلاء الشعراء ، سودا وبيضا ، ذكوراً وإناثاً ، فيما بين الاسكا والماين شمالا ، وسان فرانسيسكو وفلوريدا جنوبا . . . ويعتبر (تي . اس اليوت) أمير الشعراء الامريكان ، حتى مات في الرابع من يناير سنة ١٩٦٥م عن عمر بلغ سبعا وسبعين سنة . . . ويتميز بينهم (وليام بتلر بيتس) الذي كتب أروع أشعاره بعد علاج طبي أقتضى تركيب غدة من (قرد) داخل جسمه بعملية جراحية . . . ويتأرجح الشعر الأمريكي بين مختلف مدارس الفكر ، من الرمزية والغموض ، إلى الوضوح السافر المتغني بالجنس والبوهيمية ، والناقد للفقر والمعاناة الانسانية ، وضياع العدالة الدولية ، والعبودية للآلات والأزرار و (الدولار) ٠ إلى الحد الذي دفع واحداً منهم ولد سنة ١٩٢٤ في أقصى الشمال الغربي بالاسكا ، ويقيم اليوم في (مونتانا) واسمه (جون هاينز) ليكتب قصيدة بعنوان (اللبن المسكوب) منها :

- كلما نظرت إلى اللبن مسكوباً على المائدة . . .
- ورأيت الأكواب ملقاة بغير عناية . . .
- تذكرت كل الأبقار التي تشقى . . .
- وضياع الأطنان من الحشائش في المراعي . . .
- وعناء وشقوة الضروع التي تمتلىء لتحلب . . .
- وأشجار الغابات التي تجتث لصناعة الورق . . .
- وملايين الشموع التي تحترق هباء . . .
- فعلى كل مائدة في العالم المتخم تنسكب الألبان ضياعاً . . .
- ويحاول ملايين الأطفال الغرثى التقاطها بقطع من الاسفنج دون جدوى !!

إلى هذا الحد ، وصاحبي منصت يتربص ثم قال : (من أين لك هذا) قلت جمعتني صدفة بنفر من أساتذة الجامعات الأمريكية الذين ينتمون لأصول عربية ، ودار حوار في

تفسير [السلوك السياسي الأمريكي] وكيف أن الساسة هناك يرون الحقائق سافرة صلعاء ، ويغضون النظر عنها بلا مبالاة ولا حساب [للمصالح الحقيقية] للشعب الأمريكي ومستقبله ، فقال القائل . . . إن افتقار المجتمع الأمريكي إلى [الشعراء] ، وأنغماسه المادي في غمرات المصانع والتجارة وتقويم الحياة بمقياس واحد هو [الدولار] جعل السياسة فيه عملاً مبنياً على (الانتفاعية) المحسوبة [بالكمبيوتر] خالية من العدالة والقيم والاخلاقيات . . فقال أخر . . . ولكن القول بأن المجتمع الأمريكي خال من الشعراء ليس حقا ، فهنالك شعراء كثيرون يعرفون الحقيقة ، ويفهمون الأخطاء ، ويتنبأون بمستقبل مظلم من جراء مجافاة الساسة للعدالة والصدق ، ومناصرتهم للبغي والتضليل والافتئات والعنصرية ، واستسلامهم في حبائل الظلم والشر وهم يعلمون . . . وهنا تعالت الأصوات من كل جانب ، في خضم الحيرة ، عند هذا الحد ، متسائلة جميعها . . . كيف السبيل لدفع [الساسة الامريكيين] لتخصيص بعض وقتهم لقراءة أشعار بني جلدتهم ، لعل الله أن يهديهم سواء السبيل قبل فوات الأوان حيث لا ينفع الندم ولا يجدى البكاء !!!



أمل .. هل يتحقق ؟

جاء في النشرة الدورية التي تصدرها رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية كل ثلاثة أشهر (العدد الرابع - المحرم ١٤٠٥هـ) أن جولات مراقبي المساجد قد بلغت في الربع الأخير من سنة ١٤٠٤هـ الفا ومائة وثماني وستين جولة ، شملت جميع مساجد الدولة .

- أي أن هنا في قطر مسجداً لكل مائتى مسلم تقريباً . . .
- والمسجد ، هو مستودع الخير كله في بنية المجتمع الاسلامي . . .
- اذ كان في الصدر الأول ، منبع القرارات التي توجه الجيوش وترسم سياسة الدولة ، وتبني فكر الأمة ، وتوضح فلسفة العقيدة وتملأ القلوب ايماناً ويقيناً وقوة وعزة ، وتدفع عن الناس الحيف والظلم وتبصرهم بالحقوق والواجبات في العبادات والمعاملات .
- فالمسجد هو الذي صنع الدولة الاسلامية الأولى .
- وفيه تربى الأفذاذ من القادة والعلماء والفقهاء والساسة العدول والحكام الذين كانوا يبكون خشية أن يسائلهم الله عن أمر نسوه أو غفلة ألمت بهم أثناء الاضطلاع بواجبات الحكم والمحكومين ، في جميع أرض الاسلام بين الأندلس والصين .
- واليوم ، أصبح المسجد مقصوراً على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة .
- ولكل مسجد جامع تؤدي فيه صلاة الجمعة خطيب . . .
- ولكل خطيب أسلوبه وطريقته في الجامع الذي يعتلي منبره . .
- ومن مجموع الخطباء الأفاضل ، في كل بلد من بلاد الاسلام يتكون السلوك الاسلامي لدى المجتمع المسلم في هذا البلد أو ذاك . .
- ولما كان سكان كل حي يتوجهون في صلاة الجمعة - عادة - إلى مسجد الحي ، حيث يستمعون إلى خطيبهم ويأتمون به . .
- فحبذا التفكير ، في إيجاد نظام بين السادة خطباء المساجد الجامعة ، يكفل لسكان كل الاحياء أن يسعدوا بسماع كل خطباء البلدة في مسجدهم الجامع في حيهم .

- وبذلك يشعر كل خطيب بعلاقة تربطه بكل سكان البلدة أو المدينة لاسكان حى واحد منها فقط .
- ويشعر المصلون في كل الأحياء أن كل خطباء المساجد الجامعة في البلدة أو المدينة لا يفضلون حيا على حي ، وانهم يسعون إلى كل الأحياء على حد سواء للارشاد والتفقيه في أمور الدنيا والدين . .
- وبهذا تتم أواصر الألفة والأندماج ، وتنتفي العزلة بين الأحياء المختلفة في كل بلدة أو مدينة .
- هذا فضلاً عن أن الخطيب سوف يشعر بتجدد النشاط والفكر كلما واجه جمهوراً جديداً ، وان المأمومين سوف تشد انتباههم كله ، رؤ ية خطيب زائر يعتلي منبر جامع حيهم .
- فالأمل ، الذي نرجو أن يتحقق .
- أن تنفضل إدارة المسجد بدراسة هذا الاقتراح ، والوصول به إلى حيز التنفيذ العملي المأمول . .
- لان من ورائه ان شاء الله خيراً كثيراً . .
- ما أحوج دار الاسلام ، في أيامنا هذه ، إلى أن يعود المسجد سيرته الأولى ، يوم كان مدرسة فاعلة لصقل العقول والقلوب ومصنعاً للرجال الأبطال الذين صنعوا التاريخ .

الأمن الغذائي

في أواخر الشتاء سنة ١٩٥١ كانت بعثات المساحة الجيولوجية المصرية تضطلع بأعباء العمل في تقدير كميات خام الحديد المنتشر بين طبقات الحجر الرملي النوبي ، التي تغطي وجه الأرض على جانبي النيل العظيم ، فيما بين مصر والسودان ، أى في بلاد النوبة ، وهى المنطقة التي اكتسبت اسمها ذاك من (الذهب) الذي كان يسمى في لغة المصريين القدماء باسم (نوب) . . . وكان معسكر البعثة التي أعمل فيها يبعد عن مدينة أسوان بحوالي أربعين كيلو متراً في عمق الصحراء ، وكنا ننقل الماء والطعام بسيارات عجفاء من مخلفات الحلفاء في الحرب العالمية ، وكان الطريق قفراً وعراً موحشاً . .

وزارنا ذات يوم (مفتش) كبير ، وكانت زيارة المفتشين عادة تعنى الأهتمام بقائمة الطعام واسقاط المعلبات والعدس والفاصوليا الجافة من قائمة الأصناف وإدخال المشهيات من أنواع (السلطة) و(الشوربة) و(الضولمة) و(الطرشي) على المائدة . . وكان يصحب المفتش في جولته تلك (سكرتيره) الخاص . . . واطلع السكرتير على قائمة الطعام في خيمة المطبخ فوجد أن السلطة ليس بها بقدونس . . وكان «سعادته» يحب السلطة بالبقدونس فكان لابد من تأخير الغذاء ريثما تقطع السيارة ثمانين كيلومتراً من المعسكر إلى أسوان جيئة وذهاباً ، لاحضار (حزمة) من البقدونس حتى يكتمل السرور لجناب المفتش وتتم مراسم الاحتفاء بمقدمه . .

ولا تفارقني هذه القصة الواقعية وأنها لتتبلور أمامي بتفاصيلها كلما علا الضجيج وأرتفع الصياح وكثرت المؤتمرات في ربوع الوطن العربي ، بخصوص ذلك الموضوع الظريف وهو موضوع (الأمن الغذائي) . . .

صحيح جدا أن الأمن الغذائي (العربي) يتطلب من كل الدول العربية فرادى ومجتمعة ، أن تستخدم كل ما في جعبة العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، لتوفير الماء والحفاظ على كل قطرة منه لتوسيع رقعة الأرض المستزرعة لتزويد وتنويع المحاصيل وللوصول إلى حافة الاستقلال الحقيقي في هذا الزمان الذي تنوعت فيه صور (الاستعمار) حتى صار

تاجهاً وصولجانها هو استعمار لقمة العيش .

وفي خضم الاجتهادات الجادة والهازلة المخططة بعناية والمرتجلة بالنسبة لموضوع الأمن الغذائي في الوطن العربي على سعته لابد لنا أن نأخذ عظة من قصة (حزمة البقدونس) وما يشابهها من القصص وهى كثيرة لا شك .

فنحن العرب قبل السعى لتوفير الماء وقبل توسيع رقعة الأرض العربية الزراعية والأنتاج الزراعي لابد لنا من توعية (أخلاقية) واضحة بالنسبة للأمن الغذائي لأنه مهما استزدنا في رقعة الأرض الزراعية وأكثرنا من إنتاج مادة الطعام في وطننا وظلت طباعنا في الطعام والغذاء كما هى عليه فسوف نظل في حاجة ماسة إلى الأمن الغذائي إلى يوم القيامة نزداد جوعاً كلما زاد الانتاج ونزداد اسرافاً كلما زاد الرزق ونزداد انانية كلما فتح الله علينا بعطاء . .

فأول خطوات الأمن الغذائي لهذه الأمة الناطقة بالضاد أن ينظر كل منا بعين الصدق إلى سلوكه الشخصي في طعامه اليومي ويقارن نفسه صراحة باجداده في الجاهلية والاسلام وسوف يجد كل منا الا من رحم ربي من سلوكه صورة ما من صورة قصة (حزمة البقدونس) . . .

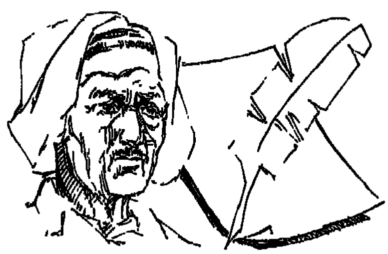
ثم لينظر كل منا إلى سلوكنا الطعامي والغذائي كجماعات فكم من طعام نتلفه وكم من مادة غذائية نفنيها وكم من فضلات على الموائد تذهب للشيطان نتيجة أننا نحب المظاهر والسمعة الفارغة والمباهاة بأنواع المقليات والمشويات والمحمرات والحلويات وننسى أن محمد بن عبد الله ﷺ كان أحياناً ينوي صيام يومه لأنه لا يجد إفطاراً ولا شايا بالحليب ولا عصير فاكهة طازجة (ولا جاتوه) ليفطر صباحه عليه أو ننسى أخوة لنا في كل أنحاء العالم الاسلامي وغير الاسلامي لايجدون القوت الضروري الذي يحفظ الحياة . .

أن الأمن الغذائي يبدأ أول ما يبدأ في النفوس إذ تعود إلى ربها وإلا فسوف نظل بلا أمن غذائي ولو استزرعنا الصحراء الكبري بين مصر والمغرب أو انبتنا الحنطة في كثبان الربع الخالي .

أمنيـــة .. شاعر عجـوز

لا يستطع ، عبيد بن مبارك بن خميس ، الشاعر الأمي العجوز ، الذي يعمل (ناطوراً) بمتحف قطر الوطني بالدوحة ، أن يحدد التواريخ بيد أنه يسرد وقائع حياته ، التي تصلح لأن تكون (رواية) من واقع حياة الانسان العربي ، يتصدى لها (التلفاز أو السينما) سرداً لا تغيب فيه عنه حلقة من سلسلة حياة طويلة حافلة بالمعاناة والشظف . . . أنه لا يذكر متى شد أبوه الرحال من (الحديدة) ولا الدرب التي سلكها ، ليصل بعد عناء إلى (صور) في عمان ، حيث تزوج وفتح (دكاناً) لبيع الروائح والعطور وأنواع البخور المألوفة في المشرق العربي . . بدأ عبيد حياته ، في ظل أبيه ، راعياً للابل ، يهيم وراءها في أعماق البيداء ، حتى حواف الربع الخالي ، لا طعام له الا التمر ولبن النوق ، وما تجود به الأرض ، أحياناً ، من الكمأة و (الفقع) والأعشاب الغَضَّة ، ولما قضى أبوه ، احترف بيع العطور . . . فأخذ يتجول بين النجوع والقرى ومضارب القبائل ، يحمل صندوقه على كتفه ، ويعتبر جزيرة العرب كلها موطناً له . . وبينما هو ذات يوم بين (دبي وجميرة) وقع في أسر بعض قطاع الطرق الذين باعوه (رقيقاً) في ما بين (ليوة والظفرة) بثمن غير بخس قوامه (ناقة) ولود ، وبندقية (مقمع) . . وبعد عام تاق إلى التغيير ، فاتفق مع مشتريه أن (يبيعه) أو يفر من أسره !! فباعه سيده (للمناصير) في جنوب قطر ، وقبض ثمنه ناقة هرمة بالاضافة إلى ثلاثمائة روبية في زمن كانت (المائة روبية) تعتبر ثروة (مليونير) !!! وحتى كان عبيد في خدمة المناصير ، لم يك شاربه ، فيما يزعم ، قد (خط) بعد . . وكان عمله ينحصر في جمع الحطب من الصحراء وبيعه في الدوحة قرب شاطىء البحر عند إدارة الكهرباء وعمارة كيلو باتراه !!! ويسلم الثمن لسيده . . ثم اختلف عبيد مع المنصوري ، فطلب منه أنه يبيعه حسماً لسوء التفاهم !!! فباعه المنصوري إلى رجل فاضل من (الخيسة) شمال الدوحة بثمن نقد عده خمسمائة روبية . . . وواصل العمل في جمع الحطب وجلب الماء ، وزوجه سيده بجارية أرملة ذات ولد ، ما لبثت أن هلكت في الثلاثينات حيث بدأ البحث عن البترول ، فالحقه سيده بالعمل في (دخان) وبلغ أجره (خمساً وسبعين) روبية في الشهر

وبذلك دخل في عداد ذوي اليسار . . وكان يسلم أجره لسيده . . . ولما أعلن الشيخ (عبد الله بن قاسم) طيب الله ثراه ، قانون (اعتاق الرقيق) دفعت الدولة لسيده مبلغ (الفى) ٢٠٠٠ روبيه ، نظير عتقه ، فأصبح حراً بذاته ، مستقلاً في حياته ، وأنتقل من الخيسة إلى الدوحة حيث استأجر منزلاً (محترماً) بأجر شهري قدره (عشر روبيات) بالكمال والتمام !!! وظل عبيد يعمل (صباغاً) في منطقة دخان مدة ستة عشر عاماً وعشرة أشهر ، ثم اعتزل العمل ، للراحة وقول الشعر . . . وتزامن ضعف رصيده مع البدء في انشاء متحف قطر الوطني ، فاشتغل خفيراً (ناطوراً) وقضى في الخدمة ست سنوات ، وبدأ يشكو من آلام في ركبتيه ، وحار الأطباء في أمره ، لأن أحداً لا يعرف كم عمره بالضبط ، على الرغم من أن بعض اشعاره واهازيجه تكاد تؤكد أنه كان (يافعا) قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) . . . أن أمنية عبيد ، الشاعر العجوز ، أن يقضى بقية عمره ، في (منزل خاص) من تلك المنازل التي تمنحها الدولة لا مثاله من (كبار السن) . . . وهو يدعو الله أن لا يطول به الانتظار ، ويسأل الله أن يبارك في كل من يعاونه في سرعة الحصول على تلك الأمنية ، ودعوة المحتاج الضعيف سريعة الصعود إلى السماء .



الانسـان .. والشـيطان

قالوا إن رجلاً من الصالحين الاتقياء ، كانت له إبنة وحيدة يحبها حباً جماً ، ويبذل في تربيتها كل مستطاع ، ولا يدخر جهداً في سبيل اعدادها لتكون سيدة مسلمة واعية تعرف حق هذا الدين عليها ، وتدرك مسئوليتها نحو مستقبل أمة الاسلام . قرر ذلك الرجل الصالح الا يزوج ابنته هذه الا لرجل صحيح العقيدة نقى السيرة ، حسن الخلق . . فتقدم لخطبتها خلق كثيرون دون أن يحظوا بالموافقة . .

فجمع الشيطان أتباعه وزبانيته من أهل الخبرة ، وطلب اليهم تنفيذ برنامج من نقطتين أساسيتين :

الأولى : أن تتزوج ابنة الرجل الصالح زعيم قطاع الطرق !!
الثانية : أن يصبح الرجل الصالح كغالبية الناس ، ليس للتمييز بين حرام وحلال ، أهمية عنده ولا اهتمام . .

وبعد المداولات وراء [الكواليس] وتفهم التعليمات لبس زعيم قطاع الطرق مسوح الزهاد وطرق باب الرجل الصالح فاستقبله الخادم وأجلسه في مقعد الضيوف ، وعندما قدم له القهوة رفض أن يمد يده اليها ، لأنه لا يعلم أن كانت من حرام أو حلال !!! واخرج من جعبته زجاجة ماء قراح ، قال أن بها ماء زمزم ، وشرب منها ما أطفأ ظمأه ، وحمد الله تعالى ملء شدقيه ، وأقبل الرجل الصالح يرحب بالضيف ، وتجاذب معه حديثاً طويلاً في التقوى والورع وسير الصالحين مما رق له قلبه ، فزوجه ابنته ، وسافر الرجل بعروسه إلى بلدته التي سماها لصهره الصالح الذي ما لبث أن شد الرحال لزيارة ابنته في بيت زوجها ، فوجدها رافلة في نعيم شامل ، واستقبله زوج ابنته في ثلة من الرجال الاشداء ، الذين ذبحوا الخراف والعجول تحت قدميه تحية لوصوله ، وبعد الغداء الفاخر الفخم اختلى الرجل الصالح بابنته التي أفضت اليه بأن زوجها [كبير قطاع الطرق] بالمنطقة كلها ، وحين أدركت الانزعاج في وجه أبيها قالت له ما عليك وإياك أن تجابهه بما عرفت لئلا يفتك بك . . ولكن الرجل الصالح انتهز فرصة خلوته مع زوج ابنته ، وقال له :

- ما صناعتك التي تعتاش منها ؟
- قال أنا كبير قطاع الطرق في المنطقة بأسرها .
- الا تخاف من الله وعذاب النار ؟
- نعم اني اخاف الله ولكني طامع في رحمته .
- هذا العجل الذي ذبحته لى في الغداء اغتصبته من صاحبه ؟
- نعم ، وكل ما ترى لدى من حطام الدنيا ، اغتصبته بالقوة من عباد الله . .
- الا تخشى يوم القيامة أن يحاسبك الله عليه ؟
- نعم أنا متوقع حساب الله ، ولكنى سوف انكر كل ماينسب إلى !!
- ليس هنالك مجال للانكار بين يدي الله فالعجل وصاحبه سيشهدان عليك ولن تستطيع أن تفلت من النار . .
- هل سأواجه بالعجل وصاحبه أحياء يا سيدي ؟
- نعم ، بكل تأكيد . .
- إذا فالمسألة محلولة تماماً ، اعطى العجل لصاحبه وننهى القضية ، وأنجو من عقاب الله تعالى فرحمته وسعت كل شيء . .

هنا دارت دماغ الرجل الصالح ، وأذهلته المحاجة ، وسكت ، وقام يجر رجليه إلى مائدة العشاء ليأكل من (بقية العجل) شواء حنيذا ، بعد أن أفحم بمنطق صهره اللص . . عند ذلك شد الشيطان على يد [مندوبه] الذي كان مكلفاً بهذه [العملية] وهنأه بعبقريته ، التي استطاعت أن تقتلع الرجل الصالح من فلسفته التي عاش عليها دهراً طويلاً وتقنعه بالسكوت التام إزاء أن يكون زوج ابنته الوحيدة ، التي نذرها لدين الله ، قاطع طريق محترف يرتزق من حرام ، دون حياء أو احتشام . .



أنى .. لك .. هذا ؟

أعلن الأخ [أبو إياد] خلال انعقاد المؤتمر السابع عشر للمجلس الوطني الفلسطيني ، في عَمّان ، حاضرة الأردن الشقيق التوام ، أن منظمة التحرير بصدد تطبيق القاعدة الأخلاقية الخالدة :

- أنيَّ لك هذا ؟
- أو ، من اين يا صاح هذا الثراء الطارىء ؟
- وتحسن المنظمة لا ريب صنعاً بهذا التطبيق البالغ الأهمية . . .
- ففي هذا الزمان الردىء ، طغى حب المادة على كل القيم ، وغطت أعين الأفراد غشاوات من الضلالة والتيه ، حتى اضمحلت قياسات التمييز بين [الحلال والحرام] واختلط الخطأ والصواب ، والتبس الحق والباطل ، وخاصة في أمور المال العام ، الذي بذله الأفراد والجماعات والحكومات في سبيل الله . . .
- ولقد قرر الاسلام ، فيما قرر من قواعد مكارم الأخلاق ، هذه القاعدة منذ الصدر الأول ، عندما قيل لعامل الزكاة الذي حصل على (هدايا خاصة) له ولأسرته ، اثناء قيامه بعمله الرسمي :
- ردها إلى بيت مال المسلمين ، فما كان أحد ليهديها اليك ، لو كنت قابعاً في دار أبيك أو بيت أمك !!
- إلى هذه الدرجة ، حتى في الهدية [المعلنة] فما بالك بالثراء من وجوه أخرى [خفية] ؟؟؟
- ويسر المرء لمظاهر الخشونة والزهد والترفع وعظمة النفوس فوق المادة ، في صفوف المجاهدين والمناضلين والناذرين أرواحهم ودماءهم في سبيل كرامة هذه الأمة وشرفها ، وخاصة في ميدان استرداد قبلة الله الأولى ، بيت المقدس الشريف . . .
- ولكن ظلام التشاؤم يملأ النفس ، عندما تبدو للأنظار علامات الثراء ومظاهره التي لا تخفي ، في صفوف من يتصدرون لصناعة التاريخ بالدم والاستشهاد . . .
- واستناداً إلى قواعد المنطق القائلة بان الله لم يخلق لرجل من قلبين في جوفه أبداً . . .

- فلابد أن نكون على قناعة تامة بأنه لا يمكن الجمع بين البحث عن المال الخاص والثراء والغنى ، وما يستتبع ذلك من اهتمامات وتصرفات وسلوك . . .
- وبين التخطيط المخلص للجهاد في سبيل الله واسترداد الشرف والكرامة والمقدسات .
- فهذا وادٍ واتجاه ، وذاك واد واتّجاهٌ مضاد اخر ، لا يمكن الجمع بينهما على خريطة نفس واحدة أبداً . . .
- ولا أحسب أن المنظمة وحدها هى التي في حاجة لتطبيق تلك القاعدة . . فكل أرجاء الوطن العزيز في حاجة إلى التأمل . . .
- في قصة [المخزومية] التي سرقت على عهود رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فحاول اسامة رضى الله عنه أن [يتوسط] لها ، كي لا تقطع يدها . . .
- فقال محمد بن عبد الله ﷺ ، اتشفع في حَدٍّ من حدود الله ؟
- والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها !!!
- صلى الله عليك وسلم يا سيدي يا رسول الله . . .
- قرأت في مجلة انجليزية مقالة عن أبي حَفْصٍ رضى الله عنه عنوانها :
- عمر العظيم :
- فاتح امبراطوريتين
- ومع ذلك لم يُشَيِّدْ لنفسه بيتاً من زخرف (وديكور) !!
- لأن خليفة خليفة رسول الله ﷺ كان يخشى أن يقال له :
- أنّى لك هذا يا عمر ؟؟؟
- ولا نجاة اذا لم نلزم درب هؤلاء أبدا ، ولا نصر . . .



أيتها الدول .. الكبرى

لقد أصبح واضحا لكل ذي حواس يعقل بها ، ان الدول الكبرى ، (وهما دولتان فقط) لا يختلفان ، رغم اختلاف ايديولوجيتهما ، بالنسبة للشعور تجاه غيرهما من عباد الله المنتشرين في اقطار الأرض ، ورغم كل الالفاظ والكلمات والمصطلحات التي يتبادلان استخدامها للضحك على ذقون البشر .. وما هذا التسابق الرهيب في التسلح ، والتجسس ، والمؤمرات والفتن ، والحروب المحلية ، واغتصاب الحقوق ، والبغي والمجاعات ، والتوترات ، الا دليل على ان كل مايتشدقون به ما هو الا كذب وبهتان .. ومن منطلق الانتماء الى الكتلة البشرية (الضحية) لهذه اللا اخلاق التي تتحكم في قمة العالم .. اسوق نصيحة الى قادة الدول الكبرى (اقصد الدولتين الكبيرتين) .. وذلك لتوفير الجهد والعناء والتفكير العميق الذي يبذلونه في السر والعلن وفي المؤتمرات وخلف الكواليس ، وليخلو لهما هذا العالم ، هم ومن يسيطرون عليهم من (الحكماء المختارين) وليصبح كل ما فيه ملكا حلالالهم من زراعات وغابات وبترول وبحر ومناجم واسماك وحيتان وطيور وبهائم ، وليوفروا الوقت الذي سوف يستغرقه تنفيذهم البطىء لقتل بني البشر من غيرهم ليوفروه للطرب والسرور ، والجاز ، والروك اندرول واحتساء الفودكا ، الفاخرة مع الكافيار والاسكتلندي المعتق .. هذه النصيحة هي ان يتفقا (وراء الكواليس) كالمعتاد ، على صناعة اكبر عدد ممكن من قنابل (النيترون) ويقوما معا بالطائرات والصواريخ العابرة للقارات والأقمار الصناعية والغواصات لالقائها على(العالم الثالث) بنفس السرعة التي القى بها احدهما قنبلتي هيروشيما ونجازاكي ، وبنفس العنف الذي اجتاحت به دبابات الاخر تشيكوسلوفاكيا أو افغانستان .. وبذلك يخلو لهم الجو والبر والبحر من البشر (الهاموش) الذين هم نحن أهل العالم الثالث فيرقصون معا ويرثون كل شيء يحلو لهم ، وهذا بالتأكيد افضل من الاسلوب البطىء الحالي للوصول الى مايصبون اليه من جرم في حق البشرية في العالم الثالث .. وانت ايها العالم الثالث البائس ، ثق ان الدول الكبرى (اقصد اثنتين كما اسلفت) تعمل على محوك وهلاكك ، وانت سادر في غيك وبلاهتك تختلف فيما بينك واضعا ثقتك بمنتهى الغباء هنا أو هناك !!!

البــاشا .. و .. ذيل البغــل ..

بعد هزيمة البطل أحمد عرابي ، بسبب التآمر والخيانة والجاسوسية والأهمال في معركة التل الكبير سنة ١٨٨٢م ، استولى الانجليز على القاهرة ، ووقعت مصر تحت نير الاحتلال البريطاني ، وأصبح الهم الأكبر لعسكر الامبراطورية ، تأمينا لطريق الهند ، ولمآرب عديدة أخرى ، هو تقليم مخالب العسكرية المصرية ، وتحويل الجيش المصري إلى أكبر جوقة للموسيقى النحاسية والاستعراضات في العالم . .

- وتولى تحقيق هذا الهدف الامبراطوري ، ضباط شقر زرق العيون ، يتكلمون اللغة العربية ، ولا يأبهون بمشقة الحياة في الصحاري والقفار والارياف ، في زمن لم تكن تلك الاصقاع قد عرفت بعد أي نوع من وسائل الرفاهية المعاصرة . .
- وكان من بين هؤلاء اللواء [سبنكيس باشا] الذي كان خبيراً بدروب ومسالك الصحاري المصرية شرقي النيل وغربيه ، عليما بلهجات القبائل ووسوم إبلها وتواريخ منازعاتها ، مدركاً لواجباته تجاه وطنه ووزارة المستعمرات . .
- درج ذلك اللواء الأشقر ، على زيارة الوحدات العسكرية ، بين أن وآخر للتفتيش ، والاطمئنان على أحوال النظام والنظافة والانضباط ، وكان من عادته الا يفاجىء احدا بالزيارة ، بل يرسل نذيراً قبلها بأيام كثيرة . .
- لكي يتسنى للوحدات القيام بأعمال التزويق والتلميع ، وما يستدعيه المقام من لبس مسوح الرياء والنفاق والزلفى ، لادخال السرور على مزاج الباشا اللواء اتقاء للاذي والأفتيات والتجريح والأحباط . .
- وكانت [المدافع] في ذلك الزمان ثقيلة غير ذاتية الحركة ، فتستخدم في جرها من مكان إلى آخر بغال استرالية شديدة المراس . .
- فلذلك كانت البغال تشكل عنصراً هاماً في وحدات الطوبجية [المدفعية] وتحتاج إلى عناية خاصة من حيث تنقية ما يعلق بها من القراد والحشرات ، وتنظيف مخلفاتها من روث وعطن . .

● وذات مرة ، تواقت موعد زيارة سبنكيس باشا لأحدى وحدات المدفعية مع انتشار وباء الاسهال بين البغال . .

● ولما كان الباشا الأشقر مولعا باصطبلات البغال حيث يداعبها ويراطنها ويهش عليها بمذبته الفاخرة ، فقد نشط أفراد الوحدة في تمشيط شعور البغال بعد غسلها بالماء والصابون النابلسى . .

● وصل الباشا المفتش ، وقوبل بالترحاب وأنواع المرطبات التي كانت شائعة في ذلك الزمان من العرقسوس والخروب والتمر هندي والكركديه [والسوبيا] المتخذة من أفخر أنواع الأرز الدمياطي والرشيدي ، وأصناف الفاكهة من الجميز والجوافة والرطب ، إذ لم تكن [المنجة] قد استزرعت بعد ، وعزفت الموسيقى النحاسية ما يشنف الأذان من [المارشات] بعد أن نفخ [البروجي] نوبة ضابط عظيم ، كان لها دوى ملأ نفس الخواجة غروراً وزهواً . .

● وزع المفتش ابتساماته المفتعلة يميناً ويساراً ، فاستبشر الناس وظنوا أن الزيارة نجحت ، ولكنهم فوجئوا بأن الخواجة قد استدار فجأة واتجه نحو بغل انهكه الاسهال ، ورفع بعصا المارشاليه التي كان يتابطها كعادة القادة الكبار ، ذيل البغل وصاح ملتفتاً إلى قائد الوحدة يقول :

● يا للهول ، ويا للفضيحة ، ويا للعار انظر ايها القائد !!

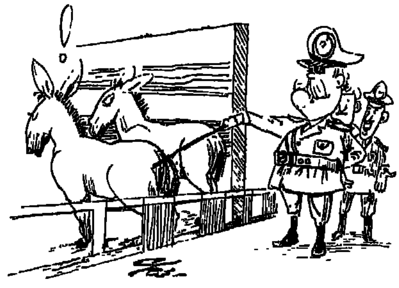
● ان ذيل البغل متسخ ، متسخ جداً !!

● وهنا قال الضابط قائد وحدة الطوبجية :

● يا جناب المفتش الهمام . .

● قبل أن تطلب نظافة ذيول البغال ، لابد من تطهير الأرض [بالعلم والفهم] من جميع جراثيم وميكروبات الاسهال .

● أو إلى يوم القيامة سنظل على هذه الحال . .



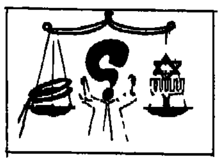
بحـــث علمــي ... مطلـوب

. . أما وقد وصل السعد والهناء باسرائيل إلى ذروته ، بما حدث اليوم في شمالى لبنان ، حيث تقتتل النخبة التي كان الأمل فيها أنها واهبة أرواحها ودماءها للذود عن كرامة وآمال هذه الأمة ، وكان الرجاء معقوداً على أنها نوعية خاصة من العرب ، فوق مستوى الخصال العربية المألوفة .

- وأن همها الحقيقي هو تحرير القبلة الأولى ، وعدم الخضوع لما تجرى به الأحداث لتمكين اليهود من إقامة الهيكل على انقاض المسجد الأقصى . . .
- أقول ، أما وقد وصل الأمر إلى هذا الحد المفجع . .
- واليهود يمرحون في جنوب لبنان ، وفي هضبة الجولان ، ويهودون الضفة الغربية وقطاع غزة على رؤوس الاشهاد علنا وفي وضح النهار ، ويخططون لقطع دابر المسلمين «والنصارى» من القدس الشريف ، ويبيتون النوايا ويعلنونها لتدمير المفاعل النووى الباكستاني ، كما فعلوا بالعراق ، ويتربصون لاجتياح سيناء وتعطيل الملاحة في قناة السويس ، إذا ما بدا لهم أن هنالك ما يعكر مزاجهم من جهة مصر ، ويرقصون طرباً ويشربون الانخاب المعطرة لاستمرار الحرب العراقية الايرانية ويرسمون خريطة جديدة للشرق الأوسط وافريقيا .
- فان المسألة تحتاج إلى نظرة علمية خالية من العواطف والانفعالات وارتجال المواقف وادعاء العلم والمعرفة والتهريج والمسرحيات . .
- وذلك بتجنيد نخبة من الباحثين العلميين في جميع فروع العلم على مستوى الوطن العربي كله بجامعاته ومعاهده ومراكز بحوثه ممن لا يخافون لومة لائم ، ولا يجاملون أحداً ، ولا ينافقون حزباً ولا جماعة ولا فئة . . .
- للتصدى لدراسة موضوعية صرفة عن حقيقة النفسية العربية المعاصرة . . .
- وماذا أبقت القرون فيها من «انزيمات» حرب البسوس و «هرمونات» داحس والغبراء و «طوائف الاندلس» و «بلازما» ابن العلقمي والبساسيرى وأبي رغال .
- نعم نحن اليوم في أشد الحاجة إلى أن نعرف حقيقة النفسية العربية المعاصرة معرفة علمية صريحة ونضع كل النقاط على كل الحروف . .

- لأن ما يجرى بين ظهرانينا اليوم ، وفي عرف العقل والعلم والتفكير السليم الناضج لا يمكن أن يكون صادراً عن معرفتنا بأنفسنا معرفة حقيقية .
- نريد أن نعرف نسبة الصدق والكذب في حياتنا ومدى الحب والبغض في نظراتنا ، ومقدار الصراحة والنفاق في تعاملنا أفراداً وجماعات . .
- نريد أن نعرف حقيقة اهتمامنا صراحة في مسألة أن يبنى اليهود هيكلهم على انقاض المسجد الأقصى ونعرف النسبة المئوية من تعداد العرب الذين يهتمون بهذا الموضوع ، وتحترق قلوبهم وأعصابهم به . .
- نريد أن نعرف حقيقة ، كم تعداد الراغبين منا في الجهاد والتضحية بأرواحهم ودمائهم وتحمل البلاء والشقاء ، لكى لا يصبح ابناؤ نا من بعدنا خدماً وأرقاء لبنى اسرائيل في كل أرجاء الوطن العربي .
- وبمعرفة هذا كله ، وغيره سوف نستطيع أن نعرف لماذا يفعل بنا الآخرون هذا الذي يفعلون . .

لا يستقيم على كيد أريد به
الا الأذلان عير الحي والوتد



بحث في .. أغطية الرأس

مما يلفت النظر في الشارع العربي بمدن الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية جملة وتفصيلا .

- تعدد وتنوع اغطية الرأس .
- وهذا في تصوري مجال بحث علمي طريف ، حبذا ان تتولاه مجموعة من الأساتذة والباحثين بمختلف مؤسسات الدراسات الأثنية والانثروبولوجية والانسانيات . .
- وحسبك ان تخوض في لجة احد الأسواق أو تقف على باب مسجد بعد صلاة الجمعة يوما ما نصف ساعة أو تزيد ، حتى ينصرف المصلون ، لتدرك معي ، ما سوف يسترعى انتباهك من تعدد اشكال أغطية الرءوس ، فضلا عن الملابس .
- وتتخذ المجموعات البشرية اغطية رءوسها عادة لتتميز عن غيرها من خلق الله ، على سطح هذه الأرض المعمورة .
- ولكل غطاء رأس ، لا شك اصل وتاريخ حيث نشأ وله كذلك إسم ونعت .
- وكل غطاء رأس يصنع من مادة خام معينة ، من صوف أو قطن أو فرو او حرير أو شعر أو وبر .
- ويبدأ هذا البحث بتكليف مصور فوتوغرافي متمرس ، من احدى الصحف أو المجلات لالتقاط صور واضحة ملونة (أو أبيض وأسود) أو كلاهما معا .
- ويرافق المصور صحفي حبذا ان تكون لديه ذخيرة من اللغات الفارسية والأوردية والهندوسية والبلوشية والافغانية ولغات السيخ والبراهمة والتأميل والملابار والسنة الفليبين وسيريلانكا واندونيسيا والملايو وكوريا (الجنوبية) وفيتنام (الجنوبية أيضاً) . . أو سوف تكفيه الانجليزية . . فهي لغة الجميع :
- ويفرد البحث جانبا كاملا لغطاء الرأس العربي الذي درجت الصحافة والتلفاز في الغرب (الصديق الحميم) على ان ترمز به الينا وخاصة في مجال (القشمرة) وحرب الاعلام وهو :
- العقال العربي

● ما أصله وما تاريخه واين نشأ وكيف انتشر عبر ارجاء الوطن العربي (شرق النيل) . . حيث لا يلبسه الناس غرب النيل .

● لأن النهر الخالد (النيل) هو الحد الاثنوغرافي بين المشرق العربي إلى منطقة الخليج وبين المغرب العربي حيث يقتتل اهلنا واخواننا على ساحل المحيط ، صارفين النظر عن العروبة والاسلام .

● ويمكن للباحثين تقصى تاريخ (العقال العربي) وتطوره خلال الزمان بدراسة اللوحات الفنية التي رسمها الرحالة الغربيون خلال القرون التي سبقت موجات الاحتلال الأوروبي لهذه المنطقة من العالم بين موريتانيا غربا ومسقط شرقا ومنابع الدجلة والفرات شمالا ومنابع النيل جنوبا .

● ويستتبع هذا البحث بالضرورة استكماله عن أغطية الرأس في المغرب العربي والسودان والصومال وكذلك جيبوتي وجزر القومور وزنجبار وجمهورية المالديف .

● فهل من باحثين يتسلون هروبا منْ هموم الواقع العربي بالبحث في تواريخ وأنواع اغطية الرأس التي تغزو شوارعنا في المشرق العربي ؟؟؟



بحث في .. المجلات العربية

لنبتعد بعض الوقت عن هموم الحرب العراقية الايرانية وبقعة الزيت وأسعار الأوبيك ، وما يجري للمسلمين في اسام وغيرها من بلاد الله الواسعة وعن حسرات ضياع القبلة الأولى ، القدس ، من هذا الجيل الخاسر . . .

- نتحدث عن هذه المجلات العربية التي لا يحصرها العد ، والتي ينقلها الينا البريد من كل حدب وصوب ، حتى من الجاليات العربية في كندا والبرازيل واستراليا . . .
- لا لكي نستعرض هذه المجلات ، أو نتناول ما فيها بالتحليل والنقد ، فكلها والحمد لله ، مجمعة على شجب الحرب بين ايران والعراق [الجارتين المسلمتين] وكلها لاتزال تستنكر مذابح صبرا وشاتيلا ، ودير ياسين وبحر البقر واسام . . . وحتى دنشواي . . . ومحاكم التفتيش . . .
- وكلّها تقول بان [بريطانيا العظمى] هي التي أنشأت اسرائيل ، وبأن الدولة العظمى الوارثة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، هي الحصن الحصين والدرع الواقية التي تريد ان تمكن للحركة الصهيونية حتى تسترد [خيبر] ومستوطنات بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع في مدينة رسول الله ﷺ ، وان الدولة العظمى الأخرى ، الاتحاد السوفيتي ، كانت أول من بارك قرار تقسيم الأرض المقدسة ، فلسطين ، وأول من أمد الوكالة اليهودية برجال الاشكيناز الذين حملوا السلاح الأمريكي ، لاذلال العرب منذ ١٩٤٨/٥/١٥ .
- لسنا بصدد شيء من هذا ، اذ أصبح الحديث فيه كما قال أبو العلاء المعري :

غـير مجـد في مـلتي واعـتـقـادي نــوح بــاك ولاتــرنــم شــادي

- ولكننا بصدد الدعوة إلى بحث [أكاديمي] بحت . . .
- ذلك البحث العلمي ، هو ان تتفضل إحدى الجامعات العربية ، أو أحد مراكز البحوث والدراسات الانسانية ، باحصاء وتعداد ، هذا السيل العرم من المجلات الاسبوعية والشهرية ، التي تصدر باللغة العربية ، في الوطن العربي ، وغيره من بلاد

العالم ، بحيث يتناول هذا البحث العلمي المجرد ، بمنتهى الصدق والصراحة والموضوعية ، كل واحدة من تلك المجلات ، بما يبين للانسان العربي الحقيقة كاملة عارية عن :

(١) الغرض من اصدار تلك المجلة ، وماهية أهدافها الاعلامية والثقافية .

(٢) من الذي يصدر المجلة ويمولها في الظاهر والحقيقة . . .

(٣) ماهي الخلفية السياسية والعقيدية للمجلة .

(٤) مدى انتشارها وتغلغلها في أوساط القراء العرب ، من واقع عدد ما يطبع منها وما يرتجع . .

(٥) سبب تسميتها باسمها ، وهل هو نتيجة بحث أو خبط عشواء ؟

(٦) هل الكتابة فيها بالأجر والمكافأة أم لوجه الله ونشر المعرفة والثقافة . . .

- ومن المفيد أن يذيل البحث بسرد كامل عن مجلات عربية ظهرت ثم توقفت ، وعن أسباب ذلك التوقف . . .

ومن هذا كله قد يصل الباحثون القائمون على هذا العمل المفيد ، إلى إقتراح باصدار مجلة تربط مشرق الوطن العربي بمغربه ، وتبث من الموضوعات والمعلومات ما نحن حقيقة بحاجة إليه في هذه الحقبة من تاريخنا ، اذ اننا وصلنا إلى مرحلة يضيع فيها وقت كبير لتقليب صفحات لا يستحق ما فيها ثمن الحبر والورق .



بــدر ... الكبـــرى

اليوم وقد خلت سبع عشرة ليلة من رمضان المعظم ، يبدأ العام الثاني بعد أربعة عشر قرناً ، منذ وقعت بدر الكبرى ، حيث تغلب ثلاثمائة وخمسة عشر مؤمناً معهم فرسان ثنتان مع سبعين بعيراً ، على تسعمائة وخمسين كافراً منهم مائتا راكب وهم متفوقون عدة وعتادا . . .

- ولم يكن رمضان على عهد رسول الله ﷺ شهر دعة وكسل وتخمة وعدم إنتاج ، بل كان شهر عمل وجد وكفاح وقتال . . فلم تكن غزوة بدر الكبرى هى المعركة الوحيدة التي قام بها المسلمون وهم صائمون .

ففي السنة الأولى الهجرية كانت سرية أسد الله حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين محارباً لتأديب قريش بقيادة أبي جهل عند العيص ، وفرت قريش بعد وساطة مجدى بن عمرو الجهنى في رمضان . . .

وفي رمضان من السنة السادسة كانت سرية عبد الله بن عتيك في خمسة مقاتلين للقصاص من الخائن أبي رافع بن أبي الحقيق الذي كان يحرض قبائل غطفان على المسلمين ، وكانت سرية زيد بن حارثة الكلبي لتأديب فزارة .

وفي رمضان من السنة السابعة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى في مائة وثلاثين رجلاً إلى الميفعة بجهة نجد لتأديب بنى عوال وبني عبد بن ثعلبة .

وفي رمضان من السنة الثامنة من هجرة خاتم المرسلين :

١ ـ كانت سرية سعد بن زيد الاشهلى في عشرين فارساً لهدم صنم مناة .

٢ ـ وكانت سرية خالد بن الوليد في ثلاثين فارساً لهدم صنم العزى .

٣ ـ وكانت سرية أبي قتادة بن ربعى الأنصارى إلى بطن إضم لكى يضلل جواسيس العدو عن حقيقة الاستعداد للتحرك إلى مكة المكرمة .

٤ ـ وكان الفتح الأكبر لمكة المكرمة حيث عاد المصطفى إلى أحب بلاد الله إلى نفسه وقال لمن أخرجوه (اذهبوا فأنتم الطلقاء) !!!

وفي رمضان من السنة العاشرة قامت سرية بقيادة بطل الاسلام علي بن أبي طالب لقتال مذحج في اليمن ، حيث دخلوا جميعاً في دين الله أفواجاً . .

ولا اخوض اليوم بعد مرور الف وأربعمائة سنة وسنة على يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين ، فذلك مكانه كتب السيرة . .

ولكنني أذكر هذا اليوم الأغر ، ونحن في أحلك ايامنا سوادا ، وأشدها ضلالاً ، وأغزرها نفاقاً ، وأقربها إلى هاوية اليأس والتخاذل ، والضياع ، لعل الذكرى تنفع المؤمنين . .

يمر المسلمون المعاصرون من العمار والحجيج والتجار ، في طريقهم بين مدينة المصطفى ﷺ وبيت الله الحرام ، على موقع بدر الكبرى لا مرور الكرام في غالبيتهم ، بل مرور فقراء المعرفة والعلم ، ولا أدري كم من تلك الآلاف المؤلفة على تلك الطريق المقدسة ، من يأبه لبدر وذكرياتها وأمجادها وتفاصيل معركتها ، ومن يحاول أن يجوس خلالها ويتعرف على موقع القليب والفريقين والعدوتين القصوى والدنيا . . . ومن هنا أرجو من حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة أن تتفضل :

باستدعاء لفيف من العسكريين المسلمين لعمل (خريطة مجسمة) بمقياس رسم كبير عليها كل تفاصيل ودقائق معركة بدر الكبرى ، وتوضع تلك الخريطة في بهو (صالة عرض) ينشأ خصيصاً على الطريق قبالة بدر الكبرى ليتوقف عندها الغادون والرائحون لالقاء نظرة حسب ما أتى الله كلا منهم من علم وإدراك وفهم ، ليتذكروا أعظم المعارك الفاصلة في تاريخ هذا الدين ، لعل ذلك التذكير يزرع في القلوب بذور الأمل والاصرار والرجولة والثأر ، أما ترك الناس هكذا يمرون على بدر الكبرى ، دون وعى وتذكير فذلك في رأيى المتواضع ، وفي هذه الأيام لا يجوز ، ولى أمل كبير في أن يستجاب لهذا النداء قبل موسم الحج القادم إن شاء الله .

بــدر .. وعين جالوت

اعتدل الاستاذ الشيخ في جلسته ، وأصلح من هندامه ، وكأنما يشع من وجهه نور اليقين ، وتنبعث من عينيه أضواء الوقار والسكينة ، وقال في نبرات رصينة موزونة ، بينما هو يقلب بين يديه سفراً ضخماً يكاد لون أوراقه أن يحكى صفرة الزعفران : -

هذا الكتاب يا أبنائي ، رغم أنف كل كنود خليع القلب ، منكر غبي الفؤاد ، هو من أعظم ما ورثناه من التراث ، أنه كتاب (أحياء علوم الدين) أَلّفَهُ الامام العالم المفكر (أبو حامد الغزالى) كتبه بعد أعوام طوال قضاها في البحث والدرس ، وخاض خلالها غمار الفلسفة وبحار العلم ، وأفلاك التصوف .. وهو في كتابه هذا يا أبنائي الاعزاء ، يقسم الصوم في رمضان المعظم ، شهر الوحي والفرقان وبدر والفتح وعين جالوت ؛ إلى طبقات ثلاث :

- (صوم العامة) وهو ذلك الصوم الذي لا يعدو مشقة الامتناع عن الطعام والشراب ، وهو آلّي تقليدي ، لا تأمل فيه ولا تدبر يحدوه ..
- صوم الخاصة ، وفيه بجانب صوم العامة ، صوم عن الجدل والشغب والصخب ، وصوم لكافة الجوارح ، مع شيء من التفكر في خلق السموات والأرض ، والموت والحياة ، وأحوال المسلمين ، وما يلم بدارهم من أحداث .
- صوم (خاصة الخاصة) وهم الذين وصل بهم الأمر بالتسامي والرفعة والتأمل ، وبالانشغال الحقيقي (بملك الملوك) ، رب العالمين من الجن والأنس ، وبالاهتمام بصدق خلاقه الانسان لربه في الأرض ، إلى مستوى من العظمة رفعهم إلى الحد الذي ينكرون فيه على أنفسهم (مجرد التفكير) في أصناف الطعام وأنواع المشهيات وأطايب الحلوى ، مما سوف يسعون للافطار به ويعتبرون ذلك لغوا (يفسد به الصوم) ..

من هذا الصنف الأخير ، يا أبنائي الاعزاء كان السلف الصالح الذين رفعوا راية الاسلام بالنصر المبين في (بدر وعين جالوت) فهم كانوا من خاصة الخاصة لا جدال ، إذ أنهم جالدوا العدو في (رمضان) بينما هم (بالقياسات المادية البحته) أقل عدداً وعدة ولكنهم كانوا يحملون في صدروهم قلوباً مفعمة بحب الاسلام قوية بأنوار يقينه ، لا يهابون موتاً ،

ولا يأبهون بعرض زائل من جاه أو سلطان أو مال ، ولا يعبدون شيئاً من دون الله ، وكانوا لا يقيسون قوة العدو بمقياس (مادي بحت) ولم يكونوا بهذا المعنى (اتكاليين) أو (مرتجلين) بل كانوا يعدون فعلاً لكل أمر عدته ، على (قدر الاستطاعة) ، ثم يكلون البقية لله الواحد القهار ، فاستطاع (ثلاثة عشر وثلاثمائة) منهم ، في بدر ، أن يغلبوا ألفا بخيلهم ورجلهم واستطاع من استفزهم (قطز) إلى عين جالوت (من مصر ، وكل الشام والعراق وإيران وخراسان والأندلس وشمال أفريقيا وجزيرة العرب) أن يوقفوا زحف التتار وينقذوا الانسانية كلها) من دمار ماحق محقق فيا أبنائي الأعزاء . . لن نعيد (بدرا وعين جالوت) الا إذا أصبح واقعنا في أيدي (خاصة الخاصة) الذين لا يهزم (اثنا عشر ألف) منهم أمام عدة أبداً لأنهم يعملون للأخرة كأنهم يموتون غداً وبنفس الوقت يعملون للدنيا كأنهم يعيشون أبداً . .



بدعة خطف الطائرات

تطالعنا الأنباء بين آن وآخر بحادثة خطف طائرة . .

● ولا أدري اذا ما كان هنالك سجل لحوادث خطف الطائرات في الجو منذ ان اخترع اخوان رايت في الولايات المتحدة الأمريكية أول طائرة اثقل من الهواء حلقت في الجو سنة ١٩٠٣م ، ومنذ ان عبر الطيار تشارلز لندنبرج المحيط الاطلنطي بطائرة مروحية لأول مرة وحيداً سنة ١٩٢٧م بين أمريكا وأوروبا .

● وأرجح الأقوال ان بدعة خطف الطائرات بركابها الأبرياء في الجو هي اختراع حديث لايتجاوز عمره عشرين عاماً .

● ولست على علم اذا ما كانت نصوص ومواد وتفريعات القانون الدولي الذي يدرسه الحقوقيون في انحاء العالم [المتمدين] قد صيغت بعد لمواجهة هذه البدعة المستحدثة في عالمنا المعاصر ، أم أن المشرعين لايزالون مذهولين في حيرة من أمر هذه القضية اللا أخلاقية .

● واغلب الظن ، أن احداً من العلماء والباحثين ، لم يوجه همه بعد لدراسة نفسيات وشخصيات وعقليات الأفراد الذين قاموا في انحاء العالم المختلفة بعمليات خطف جوية ، على اختلاف مللهم ونحلهم ومذاهبهم ودوافعهم ، على الرغم من ان مثل هذه الدراسة قد تلقى أضواء مفيدة على تأثيرات [المدنية الحديثة] على النفسية الانسانية المعاصرة . ومدى التدهور الذي حاق باخلاقيات بني آدم في هذا الزمان الذي غزا فيه الانسان الفضاء وحط على القمر ، وسبراغوار الذرة والمجرات والخلية الحية ، وفتح الله عليه ابواباً من التعرف على نواميس الكون والقوانين التي تحكم تفاعلات المواد والأجسام . .

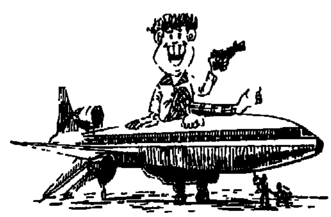
● وعندي شبهة ظن ان هناك [جهات] قوة في عالمنا المعاصر يعنيها ان تظل بدعة خطف الطائرات [بدون حل] حتى يكون في تكرارها بين وقت وآخر فرصة لصرف اذهان الناس عن حقيقة ماتصنعه تلك الجهات المعنية ، وشغل تفكيرهم بعيداً عن دهاليز [لوبي] السياسة العالمية الخفية . .

● وذلك لأنني اعتقد أن في إمكان العلم والتكنولوجيا اليوم إختراع الأجهزة والتصميمات في داخل الطائرات وخارجها ، مما يجعل عمليات الخطف الجوية التي يطلق عليها الأمريكيون اسم [هاي . جاكنج] عديمة الجدوى ، دونما حاجة الى العنف والتصدي المسلح للمختطفين ، ودونما حاجة للتفاوض معهم واستعطافهم واسترحامهم من اجل المسنين والمرضى والنساء والأطفال وغيرهم من الركاب الذين لاشأن لهم ولا علاقة بدوافع اختطاف هذه الطائرة أو تلك ، ولا توجد أية قواعد اخلاقية ولا حتى بين سكان الغابات والأدغال من العراة والمتوحشين ، تبيح ترويعهم في اتون من الذعر من أجل قضايا لاتربطهم بها رابطة . .

● هنالك من الوسائل ، فيما نعتقد ، لدى علماء الكيمياء والفيزياء بالذات ما يمكن بها القبض على مختطفي الطائرات بمنتهى الهدوء في أول مطار يطلبون الوصول إليه . . .

● حيث ينبغي ان يكون هنالك في انتظارهم من القوانين المتفق عليها دولياً ، مايبيح اعدامهم شنقاً في الساحات العامة دون محاكمة وذلك في كل بلاد العالم [المتمدين] . . .

● هذا اذا لم تكن تلك البدعة أصلا من اختراع ، وبايحاء القوى [الخفية] التي تحكم هذا العالم المعاصر [فعلاً] . .



البلدية .. و .. الزجـــاج

لم يقرر أحد من مؤرخي مسيرة الحضارة الانسانية ، متى ، وأين ، وكيف اكتشف بنو آدم صناعة الزجاج ، ولكنهم طُرّاً ، يعرفون ، أن قدماء المصريين والبابليين ، عرفوا الزجاج ، واتقنوا فن صناعته ، منذ قرون طويلة قبل ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام . . .

- وأبدع المسلمون زمان سلطانهم الحضاري والسياسي ، في صناعة الزجاج ، فما بين الأندلس غرباً ، والهند شرقاً ، وخاصة في مصر والشام والعراق وايران وأفغانستان ، حيث كانت أمة واحدة بلا فواصل ولا حدود ، تستظل براية واحدة . . .
- وقوام صناعة الزجاج هو ثاني أوكسيد السليكون [س أ٢] الذي تتكون منه معظم حبيبات كثبان الرمال التي تغطى صحارينا بين المحيط والخليج ، فيصهر مع كربونات الصوديوم وكربونات الكالسيوم ، وتلك هى الخامات التي يصنع منها عادة الزجاج الذي نتداوله في تعبئة المشروبات الغازية التي نستوردها عبر البحار . . .
- ويقول المجلد الأول الذي أصدره [الجهاز المركزي للاحصاء] بمجلس الوزراء ، إن دولة قطر قد استوردت ما مقداره ، ثلاثة وعشرون مليون ومائة وواحد وأربعون ألفا وأربعة وعشرون كيلو جراما [٢٤٠ر١٤١ر٢٣] من المياه المعدنية والمياه الغازية وغيرها ، بما قيمته [٥٥٣ر٤٥٠ر٤٨] ريالاً ، سنة ١٩٨٣م .
- إلا أن التقرير لم يبين أنواع العبوات التي تستورد فيها تلك المشروبات . . .
- ولكن المؤكد ، أن نسبة كبيرة من تلك المشروبات تأتينا في عبوات من زجاج . . .
- وهذا ما أدى بالأخ [غالب مبارك] إلى لفت الأنظار نحو خطورة العبوات الزجاجية الفارغة ، على صفحات الرايه الغراء يوم الثلاثاء الماضي . . .
- ونطرح حلا لهذه المشكلة أن تتبنى [بلدية الدوحة] بما نعهده في أجهزتها من حيوية ونشاط ومواكبة لروح العصر ، مشروعاً ، سوف يكون ذا فائدتين غير مسبوقتين ، نافعتين للبلاد والعباد . . .

الأولى : إتقاء اخطار الزجاج الكسر بجميع أنواعه . .

الثانية : إقامة فكرة تجميلية جديدة في أنحاء العاصمة ، الدوحة . . .

● وذلك بأن تستحث البلدية ، كافة المواطنين في البادية والحاضرة ، على توريد كل ما يقع تحت أيديهم من الزجاجات الفارغة والزجاج الكسر ، إلى مكان متسع تحدده البلدية . . .

● ويشارك في ذلك كل من الاذاعات المسموعة والمرئية ، والصحف وادارات المدارس ، مشاركة فعالة ، تكفل إستثارة همم ومروءة المواطنين للتسابق في هذا المضمار الخير . . .

● ثم تشكل لجنة من علماء كليات العلوم والهندسة ومركز البحوث العلمية في الجامعة ، ومن وزارة الصناعة والزراعة والمركز الفني للتنمية الصناعية ومصنع الحديد والصلب ، وذلك لإختيار أبسط الطرق التكنولوجية [لصهر]هذا الكم المتجمع من الزجاج بكل ألوانه وأحجامه ، وتحويله ، بأبسط الطرق وأقلها تكلفة ، إلى مجسمات [ضخمة] ، توضع في الساحات والميادين ومفارق الطرق على هيئات مختلفة مثل [دلة القهوة] أو مدخن [البخور] أو[قرقور] صيد السمك ، أو أي نوع من [قوارب] الصيد التراثية ، أو بشكل جبل يتفجر منه الماء . . .

● ويمكن بجانب ذلك ، واثناء عمل المجسمات الضخمة المقترحة ، اقتطاع جزء من الصهير الزجاجي لعمل [أثقال] للأوراق ، تستخدم في المحال والمكاتب ، كرمز لتحويل مادة قد تضر بالأهمال ، إلى مادة نافعة جميلة . . .

○ ملحوظـــة :

● هذا المشروع المقترح لا يحتاج على الإطلاق إلى استجلاب خبراء ممن يلبسون [القبعات] أو[الساري] ، حيث لا نشك في إمكان تنفيذه بأزهد التكاليف بأيد [عربية] مائة بالمائة ، من المقيمين في الدوحة فعلاً .

بلفــور ... والملوخيــة

[مسرحية من فصل واحد]

المنظر : حديقة عامة .. أطفال يتصايحون ويتضاربون . . . خطباء معممون ، وحاسرو الرءوس حول كل منهم جماعة ، بائعو الترمس والصُّمُون والعرقسوس و (البوظة) و (الشلغم) يملأون المكان . . . سيدتان ، عجوز وصبية تتجاذبان أطراف الحديث . . .

الخطيب الأول : ونحن اليوم يا سادة في الشهر الأول من العام الثاني من القرن الخامس عشر . . .

هرج ومرج وأصوات تتعالى : ولكننا في القرن العشرين . . .

الخطيب الثاني : واليوم يا اخواني يبدأ العام الخامس والستون منذ [وعد بلفور] الذي قطعته [بريطانيا] لاعطاء فلسطين وطناً لليهود . . .

السيدة العجوز : أما نحن يا عزيزتي ، فاننا نطبخ الملوخية بعد تخريطها بالمخرطة (على الطبلية) . .

السيدة الشابة : الا يمكن خرطها بالخلاط الكهربائي يا خالة ؟

العجوز : لا يابنيتي لأن عصير الملوخية لزج لا يصلح معه الخلاط . . .

الخطيب الأول : وكانت الهجرة يا سادتي من مكة المكرمة إلى يثرب هى بدء التاريخ الهجري . . .

. . . أصوات تتعالى من بعيد . . . ولكن هناك من قرروا أن بدء التاريخ الهجري يكون بوفاة الرسول الأعظم لا بهجرته . .

العجوز : وبعد اخراج اللحم من المرق ، وعلى فكرة ـ لابد أن يكون لحم الضأن أو الأرانب البيضاء . . .

الشابة : الا ينفع لحم الديك الرومي ؟؟

العجوز : لحم الرومي لا يناسب الملوخية يا بنيَّتي لأن الملوخية تحتاج (تقلية) بالثوم ، وهذا الثوم مضاد حيوي للحم الرومي .

الخطيب الثاني : وقد اعطى المستر بلفور وعده [المشئوم] ليدق اسفينا غريباً بين العرب شرقاً وغرباً . . .

الشابة : ونحن يا خالة نستورد احيانا ملوخية يقولون انها إنتاج اليهود في فلسطين المحتلة وهي رائعة انها دسمة حتى بدون لحم ، ونطبخها كعادتنا بدون خرط ولا تقلية . .

الخطيب الأول : وان مكاتب مقاطعة إسرائيل ، قد وضعت في القائمة . . .

السيدة العجوز : بالله عليك ارسلى لى عينة من الملوخية التي تذكرين ، انى يا ابنتي أحب الملوخية . . .

الخطيب الثاني : وداعاً يا اخوتي ولنذكر على الدوام ال . . . ال . . . ال . . . واسدل الستار . . وانصرف الجميع . . . وليس في أذهانهم من المهرجان الا أصوات باعة الترمس والقصب والبوظة والقمر الدين والشلغم والصمون . . . وحديث الملوخية بالتقلية .



بين القاهرة .. والدوحــة

اتخذت الطائرة «الترايستار» أهبتها على طرف المدرج في مطار القاهرة ، والقى قائدها بتعليماته كالمعتاد لربط الأحزمة والاقلاع عن التدخين وتعديل المقاعد والانصات جيداً إلى شرح إرشادات النجاة ، وزمجرت محركاتها ، وانطلقت كفرس سباق مضمرة تختال الهوينى ، وفي ثوان أرخوا عنانها ، فارتفعت في الهواء كصقر وكرى أو شاهين حر ، أرسله القناص إثر حبارة لاحت في الأفق . .

- طلبت من النادل المكلف بخدمة ركاب الدرجة الأولى ، أن يأتيني بخريطة أتبين منها خط الطيران من القاهرة إلى الدوحة ، فاعتذر لأنه لم يتعود أن يسأله راكب عن الخرائط ، فهدأت روعته ، وكان على أن أعتمد على الذاكرة للتعرف على خط السير . . .
- كان الجو ، لحسن الحظ ، صحواً ، يستطيع المرء من خلاله أن يميز أنماط الأودية وهندستها فوق الهضاب المستوية ، ويتعرف إلى طبقات الحجارة الرسوبية وكتل الصخور النارية والمتحولة والطفوح البركانية والجدد ذات الألوان المختلفة والأعمار النسبية الواضحة ، وبديع صنع الله في أشكال الكثبان الرملية السافية التي تذورها الرياح أحقافاً وحبالاً . . .
- وعبرت الطائرة البحر الأحمر في دقائق معدودات ، وبدت معالم شبه الجزيرة العربية الأم ، بجبالها الشامخات حمراء وسمراء وخضراء ، وحراتها البركانية التي تكاد تشبه بحيرات من الأسفلت المنصهر . .
- هنا فوق شبه الجزيرة العربية ، بدأت أفكار أخرى غير تلك التي تخص الصخور والحجارة والأودية والكثبان والنجود والأغوار ، تأخذ على نفسي ، وتسيطر على ما أحدثها به من شجون . . .
- أخذت أمسح نظارتي لعلى أرى من كوة الطائرة معالم التاريخ . . .

● وطفقت كمجنون ليلى ، أبحث من إرتفاع سبعة وثلاثين ألف قدم ، عن المفازة التي قطعها خالد بن الوليد بدليله رافع بن عمير الطائى ، رضى الله عنهما ، والتي قال فيها الراجز :

لله درُّ رافـعٍ أنّى اهـتـدى
فَـوَّزَ مـن قُـراقـرٍ إلـى سُـوى
مـاء إذا مـا رامـه الـجُـيش انثـنـى
مـا جـازهـا قبلك مـن إنس يُـرى

واذكر أولئك الجنود العظام الذين لا تحصرهم عجالة ، أبا عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحه ، وعكرمة بن أبي جهل وأبا أيوب الأنصاري ، وأبا دجانة ، وعلي بن أبي طالب ، وجعفر بن أبي طالب ومصعب والزبير ، وحمزة بن عبد المطلب ، وأسامة ، وسعد بن أبي وقاص ، وضرار إبن الأزور ، وعبادة بن الصامت ، والعلاء الحضرمى ، وأبا محجن ، واتفرس في سطح الأرض من عل متخيلاً جيوشهم الفاتحة منطلقة عبر هذا القفر المهلك ، سلاحهم الأول العزم والاصرار والثبات على الدين القويم فدانت لهم الدنيا وارتفعت راية القرآن ، فوق كل المعمور من الأرض . . .

● وأخذت أبحث عن وجه للمقارنة بيننا وبينهم ، فلم أجد . . .
● وتطلعت أبحث عن المخرج مما نحن فيه من بلاء ، واتساءل هل تستمر بنا الحال على هذا المنوال حتى يتحقق ما كان يسعى إليه الزعيم الصهيوني الأشهر [جابوتنسكى] ونصبح بين النيل والفرات [لاجئين] مهرولين أمام المجنزرات الأمريكية التي يركبها عسكر اسرائيل ، لكي نبحث عن مأوى نبدأ فيه حياة جديدة في أرجاء شبه الجزيرة حيث عاش أجدادنا في كنف الصحراء ؟؟؟
● ولولا أن منادي قيادة الطائرة صاح فجأة وأنا مستغرق في أحلامي المفزعة ، يقول بربط الأحزمة استعداد للنزول في مطار الدوحة الدولي ، لخرجت نفسي حسرة وحزناً . . .

بين القـــرد ... والكــلب

- حين تشتد الظلمة حتى لا يكاد أمرؤ عاقل أن يرى يده . .
- وحين تنكشف الأغطية عن أحداث هائلات فجأة . . .
- وحين يختلط (الصدق والكذب) في مزيج عجيب ، يعجز عن فصله وتصنيفه جهابذة الكيماويين . . .
- يحلو اللجوء إلى الملحة أو النكتة أو الفكاهة ، لعلها ترحم الأعصاب من هول البلاء . . .

وهكذا نحن في يومياتنا هذه نقول «وعلى الله الاتكال» : هناك طائفة من خليقة الله يكتسبون أقواهم بمعاونة القرود ويسمى واحد هؤلاء الناس باسم (القرداتي) . .

والقرداتي الناجح يكون دائمًا أكثر ذكاء من رجل الشارع العادي ، فهو يشترى القرد «الخام» ثم يلجأ لتعليمه الرقص ، والعجن ، واداء التحية العسكرية للكرماء ، والبصق في «قفا» البخلاء ، وما الى ذلك من الألعاب التي تدر على القرداتي بحبوحة من العيش ورفاها ، ويتم تعليم القرد بالحصول على «كلب» (هامل) من تلك الكلاب الضالة التي لا صاحب لها يدللها ويغذيها كغيرها من الكلاب المحترمة . . ويشتري القرداتي عصا من الخيزران الجيد ثم يربط كلا من القرد والكلب على مرأى ، ومسمع متقاربين . . . ثم يأخذ في القاء الأوامر على الكلب . الذي لا يستطيع لغبائه ، أن يقلد الحركات التي يأمره القرداتي بأدائها ، فينهال عليه ضرباً بالخيزرانة «وهو مربوط» ، ويكرر محاولة التعليم ، والقرد يتابع العملية بكل حواسه تمام المتابعة ، حتى إذا ما ثبت أن الخيزرانة لا تجدى مع الكلب الغبي ، اخرج القرداتي سكيناً ضخمًا مشحوذاً «كسكين اليهودي للكوشير الامريكي» وذبح الكلب منعمداً توجيه أوداجه نحو القرد ، لكى يصيبه رذاذ الدم أحمر قانيا «كلون العندم» . . ثم يتحول القرداتي نحو القرد ، ويبدأ في تعليمه أصول الصنعة ، كما كان يفعل مع الكلب خطوة بخطوة . . . وهنا تتبين حكمة القرداتي وتحدث المعجزة العجيبة . . . القرد ، يقلد تفاصيل حركات القرداتي ويحاكيها بكل اتقان وعبقرية ، ولا يحوج نفسه للضرب المبرح بالخيزرانة اللدنة ، ولا للسكين الرهيب الذي لا يزال مبتلاً

بدم الكلب المسكين . . . وما هى الا بضع تدريبات ، تبدأ رحلته مع القرداتي «لاكل العيش» في صحبة ، ووئام واخاء تام ، «مستمر لا ينقطع» اتصاله ، إلا عندما يكبر القرد ويهرم وتتيبس مفاصله ، فيصبح غير صالح للعمل ، فيشتري القرداتي قرداً جديداً شاباً ، ويلتقط من الكلاب الضالة واحداً «ليذبحه» وهكذا تدور عجلة الحياة في عالم القرود والكلاب .



بين ذيب ... وثعلب

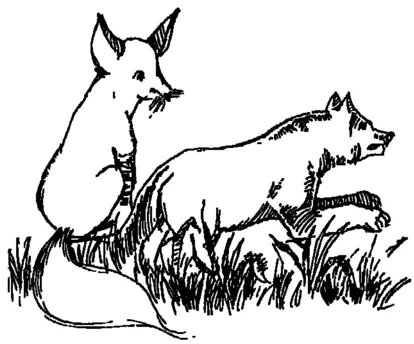
جاء عن أساطير الاغريق أجداد الاسكندر بن فيليبوس المقدونى أن ثعلباً ، اشتد به الجوع ذات مساء ، ففزع إلى مستودع «للزبالة» وانتقى قطعة من ورق عليها كتابة منمقة داخل اطار مزخرف وانطلق بها إلى مسكن الذيب وصاح به :

يا أبا سرحان ، لقد جئتك بفرمان ممهور بتوقيع أرسطاطاليس الفليسوف ، أبشر ، انه يقول فيه بتصريح لك أن تقتحم مزرعة أنوفيلوس بن بطليموس ، وتاتينا بطعام من تلك الخراف السمينة المعلوفة هناك . . .

فصدق الذيب ، واصطحب الثعلب في طريق جبلي وعر محاط بأشجار الزيتون والسماق والخروب ، تحت جنح الظلام ، إذ كان القمر ليلتذاك في المحاق ، حتى إذا اقتربا من سور المزرعة ، همس الثعلبان في اذن الذيب الوقور يتمتم بكلمات فهم منها أبو سرحان ان عليه أن يقفز إلى الداخل عبر الباب الخشبي الخلفي ، ويقذف بما يفترسه إلى الخارج حيث ينتظره رفيقه بالفرمان .

وقبل أن يهجم الذيب عبر المكان المختار ، رأى أن يستوثق من صدق الفرمان ومن أن التوقيع هو توقيع الفليسوف الكبير فاشعل الثعلب عود ثقاب كان يخبئه في جيبه وقرأ على مسامع الذئب الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، نص التصريح من الذاكرة طبعاً ، مردفاً بقوله : يا أبا سرحان ما كنت وحق نبتون وبلوتو وفولكان وفينوس والليسوس لآتيك بأوراق مزورة وأنت تعرف قدرك عندي وأنني أخبئك دوما «للعوزة» . . فانبسطت أسارير ابي سرحان مع الأطراء ، وتأخر خطوات قبالة الباب ثم أقعى ثم استدار للخلف ورجع خطوات أخرى ، وانطلق كالسهم وإذا به داخل الحديقة في لمح البصر ، وقبل أن تتيقظ الاغنام لوجوده أطبق على عنق طلى سمين وقذف به إلى الثعلب الذي أنبرى على التوّ ودون انتظار يسد رمقه ومسغبته ، وجاس الذيب يصول ويجول مطارداً نعجة سمينة فاعترضته أخرى عرجاء قرناء عوراء فأصطدم بجدار «العريش» الذي ينام به الخفير فاستيقظ ذاك يستطلع الخبر ، واضاء نور الطوارىء الكشاف ، فرأى الذئب قبالته ، فانهال عليه ضرباً

«بالنبوت» المقطوع من شجرة التوت ، فوقف الذئب وصاح بالخفير : يا هذا أن لدى فرمانا من أرسطو الفيلسوف استاذ الاسكندر بن فيليبوس المقدونى ان آتى إلى هنا لأخذ طعامي وطعام صديقي أبي الحصين فقال الخفير : ما شاءت فينوس وعشتار ، وهل الفيلسوف اليوم يعطي تصاريح للصوص يا هذا ؟؟ عند ذلك صاح الذيب ينادي صديقه أبا الحصين ، سائلاً اياه أن يقرأ «الفرمان» على مسامع ذلك الخفير ، فاقترب الثعلب وتسلق الجدار وصاح بالذيب ، يا أبا سرحان ، أنج بجلدك وأهرب ، فالموقف ليس فيه وقت للقراءة والاعادة ، نحن الان في زمان يقول فيه المثل العامى «مين يقرأ ومين يعيد !!



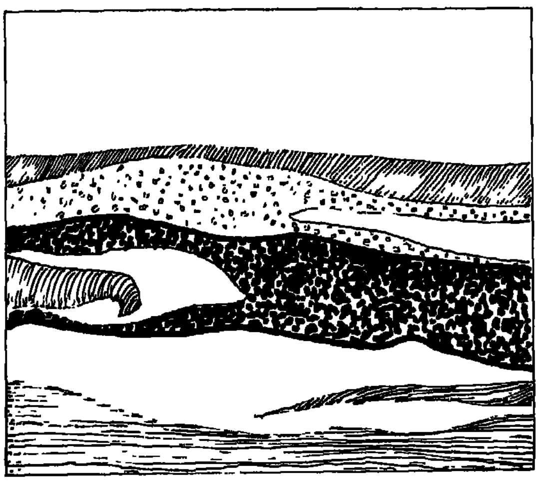
تاريخ قطر .. في صخورها

توجد في مخازن الشركات التي كانت تعمل منذ نصف قرن أو يزيد ، بحثاً عن البترول والغاز الطبيعي في دولة قطر ، عشرات الآلاف من عينات الصخور التي استخرجتها آلات الحفر من باطن الأرض ، على هيئة اسطوانات تختلف لوناً وصلابة ومسامية وتركيبا معدنياً ، اختلافات يعرفها أهل الاختصاص والخبرة . . وإلى تلك الآلاف يمكن إضافة مئات أخرى استخرجتها أبحاث (المركز الفني للتنمية الصناعية) وأبحاث (وزارة الصناعة والزراعة) وأبحاث مشروعات الأمم المتحدة (الفاو) . . هذه الصخور ثروة علمية لا يساويها ثمن ولا مال ، وهى تحكي جانباً من القصة الطويلة (العالمية) للتاريخ القطري ، منذ أن فطر الله تعالى هذه الأرض ، كواحدة من كواكب المجموعة الشمسية . . فهى جديرة بنوع [جديد] من الاهتمام ، في دولة تسعى جهدها لمواكبة الحضارة العلمية في ظل من تراثها العربي الاسلامي . والاقتراح الذي يحضرني في هذا الصدد هو ضرورة جمع شتات هذه العينات في [إدارة علمية خاصة] يفوض اليها أمر الحفاظ على هذه الثروة العلمية الهائلة ، ويكون قوام تلك الادارة مجموعة من [الجيولوجيين] الشبان والمخضرمين ، وتسن لها القوانين واللوائح التي تؤدى إلى جعل تلك العينات في متناول [الباحثين والعلماء] ، لعلها تفشى لنا من أسرارها العلمية والاقتصادية فوق ما أفشته من أسرار مكامن الغاز والبترول ، برا وبحراً . . وينشأ لهذا الغرض (مخزن علمي) تنقل إليه جميع العينات ، طبقا للأصول والقواعد العلمية ، بحيث تكون نتائج دراساتها السابقة ، واللاحقة ، موضع اهتمام تلك الادارة المقترحة وشغلها الأساسي من حيث :-

أ - أختبار هذه العينات شبرا شبرا ، من حيث احتمالات تواجد الفوسفات ، والبوكسايت ، والجبس ، وأملاح البورون ، وأملاح البوتاسيوم ، وخامات الحديد ، والمواد المشعة ، والفحم ، وما إلى ذلك ، لعلنا نعثر من تلك الدراسات على فوائد اقتصادية نافعة لتطوير برامج الدولة في الصناعة والأنتاج .

ب ـ دراسة كافة أوجه المحتوى الحفرى الدقيق ، من الفورامنفرا ، والننيات والأوستراكودا ، وحبوب اللقاح ، والأبواغ ، وما اليها مما يعطينا زاداً من المعرفة الاكاديمية ، قد ينفع الانسانية كلها .

جـ ـ استقصاء الصفات (الهندسية) لتلك الطبقات التي أتت منها تلك العينات ، مما قد يكون له نفع اقتصادي ، فضلاً عن النفع الأكاديمي المؤكد . . وهذا العمل في حد ذاته ، بصرف النظر عن مغانمة الاقتصادية ، عمل علمي حضاري رفيع المستوى ، يفتح أمام شبابنا وبناتنا من الخريجين مجالات لا حصر لها في مضمار علم الجيولوجيا وما يتبعة من مجالات من العمل الجاد المفيد . . فهل أن الاوان لتضرب دولة قطر مثلا [لم يسبقها] أحد ، بعد ، فيه ، بانشاء تلك الادارة المقترحة وما يتبعها من مختبرات وأجهزة علمية ، وما يتأتى من وراء ذلك من تأليف علمي عالي المستوى ، يؤكد اهتمامنا بالعلم والبحث العلمي في مجال التاريخ لطبقات الأرض براً وبحراً ؟؟؟



التجارة ... والاصلاح

الحاقا لما نشرته الراية في عددها رقم (١١٦٥) الصادر في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣/٩/٢٦) ولما اشار اليه الأخ رئيس التحرير الاستاذ ناصر العثمان عن مظاهر الغش والفساد التي اخذت تستشرى في تجارة ما نستورده من الطعام والشراب ، ومظاهر التجريح المتعمد لمشاعرنا ومعتقداتنا وقيمنا ، باستيراد حلوى تحوي خمورا أو شحوما ودهونا وجيلاتينا من الخنازير أو البانا مضافا اليها مواد تنكرها القوانين والتشريعات الصحية ، أود ان اقول :

- أن المسئولية أمام الله والتاريخ والضمير الحي ، تقع بالمقام الأول على أخواننا التجار المستوردين . . .
- فهم الذين يقدرون على تطهير اسواقنا من كل دنس ورجس وفساد . . .
- لانطلب من التجار والمستوردين أن يكونوا نساكا زاهدين ، ولكن نقول لهم فقط بالمعنى الواسع العريض :
- اتقوا الله . . .
- لأن التاجر المستورد حين [لا يتقي الله] لايميز بين الخبيث والطيب والحلال والحرام ، فهو يبحث عن [الربح] فقط ، وبعد ذلك الطوفان . . .
- وحينذاك سوف تعجز امامه جميع اجهزة الرقابة ، ومعامل التحليل ، وعبقريات الجمارك ، ومراصد الأمن ، والتشريعات القانونية القائمة ، تمام العجز . . .
- وبذلك تظل أسواقنا مغمورة بالطعام الفاسد ، والشراب الضار ، والملابس الفاضحة ، والأدوية القاتلة ، وأدوات الزينة الجالبة لكل أنواع السرطان ، واشرطة الكاسيت والفيديو الناقلة لكل القاذورات والأوضار والحقارات الأخلاقية ، التي تدمر كل القيم . . .
- إذ أن السعي للربح مع عدم تقوى الله ينسى المافونين ان هنالك الموت وبعده الحساب ، حيث لاينفع مال ولاجاه ولا سلطان ولا درهم ولا دولار ، فهي أما نار تلظى أبدا أو جنة نعيم أبدا . . .

- وحيث ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن . . .
- وحيث أن كثيرا من القلوب قد استحجر وانغلق ، واعمته المادة وعبادتها ، عن قبول الوعظ والارشاد وسماع الترغيب والترهيب . . .
- فقد وجب أخذ المتلاعبين بصحة الناس واخلاقهم ، أخذا شديدا رادعا عنيفا لاشفقة فيه ، مهما كانت جنسياتهم ودياناتهم . . .
- فقد سمعنا منذ زمن طويل عن الألبان المجففة المغشوشة والمليئة بمواد كيماوية ضارة ، ولكن هذه الألبان لازالت تغمر أسواقنا رغم انوفنا . . . ولم نسمع أن احدا سجن أو دفع غرامة لاتجاره في تلك الألبان . . .
- وإلى جانب الضرر الصحي الذي ننقله بايدينا ومحض اختيارنا عبر البحار والجبال في الأطعمة الفاسدة والمأكولات النجسة ، فإننا نستورد اشياء أخرى لها ضرر وأثر تخريبي معنوي مثل :
- هذه [الموضة] التي شاعت أخيراً في أسواقنا [العلنية] تحت اسم [البيرة] مع إضافة [خال من الكحول] ، فالمقصود بهذا ، التمهيد أولا لكلمة [بيرة] ثم يأتي جيل لايهتم بالوسم القائل [بدون كحول] !!!
- هذا عن أغذية الأجسام والأبدان . . .
- أما عن الجانب الأخر من التغذية ، وهو تغذية الأرواح والأفهام . . .
- فان الأمر ابعد غورا واجل خطرا وادعى للحذر والتأمل . . .
- فهناك [سموم] معنوية تنفثها مصادرها المقروءة والمسموعة والمنظورة ليل نهار ، وليست تلك السموم قاصرة على مستحدثات العصر من الخلاعات والمجون والسفالات ، بل تجمع معها في قائمة واحدة كل الجهالات وأنواع الغباء والاستحجار ، كان نتصور مثلا أن في ديننا أن الأرض محمولة على رأس ثور ضخم ، وأن الزلازل تحدث حين ينقل ذلك الثور جرم الأرض من قرن الى القرن الثاني من قرنيه طلبا للراحة !!!
- يا إخواننا التجار ، بارك الله لكم ، لاتستوردوا كل شيء ، بل تخيروا الصالحات ماديا ومعنويا حتى لايشمت بنا المتربصون . . .

تجـــربة على المـــاء

لا أدري كم من الناس في (الدوحة) وفي غيرها من مدن السواحل العربية ذات نسبة الرطوبة الجوية العالية ، قد استرعى انتباههم ما يتكثف من ماء (الرطوبة الجوية) بفعل (مكيفات الهواء) التي تعمل ليل نهار ، سبعة أشهر في العام على وجه التقريب . وقد شدتني تلك القطرات البسيطة من الماء التي تنساب من مكيف الهواء إلى إجراء تجربة هينة ، كتسلية رمضانية فوجدت أن متوسط ما يكثفه الجهاز الواحد يتراوح بين (١٦٥٠) و (١٩٦٩) سنتيمتراً مكعباً من الماء ، في الساعة الواحدة ، وكان ذلك يومى (٢٢ ، ٢٤ يوليو - تموز) . . أي أن المتوسط اليومي لما يمكن أن نحصل عليه من الماء من جهاز واحد فقط يقارب (ثلاثة وأربعين لتراً) واحتساباً لخطأ التجربة ؛ نقول أن المتوسط هو (أربعون لتراً) من الماء القراح في اليوم ، فإذا كان هنالك بيت به خمسة أجهزة تكييف فان ما يمكن الحصول عليه من الماء هو (مائتا لتر) من الماء الخالي من الأملاح الذائبة كلية ، فإذا أضفنا إلى هذا القدر ثلاثة بل خمسة لترات من ماء البحر ، أصبح من المعقول القول بأن كل بيت يمكن أن يحصل على الماء (للحمام والطبخ والشاي والقهوة) اللازم لافراده يومياً تقريباً . من مكيف الهواء !!!

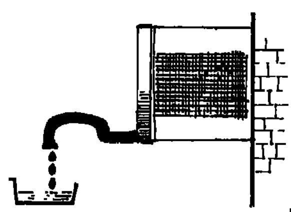
ولست أدعى أن هذه التجربة الرمضانية نهائية لا تقبل المناقشة ولكنها يجب للفصل النهائي في جدواها ، أن تخضع لقياسات دقيقة أخرى منها :

١ - الحصول على متوسط ما يكثفه الجهاز الواحد في مختلف الأحياء السكنية على مدار أشهر القيظ كلها ، إذ أن نسبة الرطوبة تختلف وغير ثابتة .

٢ - أن يدخل في الاعتبار موضوع إرتفاع المسكن عن سطح الأرض ، فقد تسفر القياسات عن أن للارتفاع دخلاً في مقدار ما يمكن تكثيفه من ماء الجو .

٣ - أن نقوم بتحليل كيمائي دقيق لمعرفة مدى ذوبان شيء من أوكسيد الفلز الذي يتكون منه السطح المكثف لجهاز التكييف للاطمئنان على عدم وجود خطورة صحية بصورة أو بأخرى .

ومن هنا فأنني أدعو بلدية الدوحة الكريمة أن تتبنى فكرة تكليف المختصين في الجامعة أو الوزارات المعنية أو مركز التنمية ومركز البحوث للقيام ببحث علمي موضوعي للافتاء النهائي في أمر الاستفادة الجانبية من أجهزة التكييف بمختلف أنواعها للحصول على كمية من الماء تضاف إلى الاستهلاك المحلي ، لأننا إذا افترضنا جدلاً أن في الدوحة وحدها زهاء خمسة آلاف منزل بالتكييف ، فأنها تكثف من الرطوبة الجوية يومياً ما لا يقل عن مليون لتر من الماء طبقاً لتجربتنا الأولية !!! وهذا رقم ليس هينا ، إذا علمنا أن الماء هو أثمن مخلوقات الله على الاطلاق . . . وأدعو جهات الاختصاص في وزارة الزراعة إلى رصد جائزة سخية ؛ لأي باحث عربي أو مجموعة من الباحثين يمكنهم بالعمل الجاد الهادف الوصول إلى إختراع جهاز يعمل بالطاقة الشمسية لتكثيف الرطوبة الجوية بصورة يمكن بها استخدامها لعمليات زراعية محدودة بالطبع . . . ولعل القارىء العزيز يوافقني تماماً على أن نجاحنا في استنقاذ ماتكثفه أجهزة التكييف من ماء للاستفادة منه ، وفي إختراع جهاز عربي يعمل بالطاقة الشمسية لاستنقاذ جزء من تلك الرطوبة الجوية لأعمال زراعية محدودة هو نجاح تقر به أعين أولئك الذين يتحرقون شوقاً لاثبات أن هذه الأمة التي مدنت الناس منذ قرون ووضعتهم على جادة الحضارة والتقدم العلمي في جامعات الأندلس وصقلية وجنوب ايطاليا والقاهرة وبغداد ودمشق والقيروان وطشقند وكابل واصفهان وعليكرة لازالت ولوداً ما عقمت أرحام الأمهات فيها عن أن تمنح البشرية من الخير مثل ما جادت به بالأمس القريب . . .



تحية .. إلى إذاعة قطر

تحت رعاية سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي عهد ووزير دفاع دولة قطر ، يقوم معالي الاستاذ عيسى غانم الكواري وزير الإعلام بافتتاح مبنى الاذاعة القطرية الجديد في الدوحة مساء اليوم ، ان شاء الله .

● وفي هذا المقام يطيب للمرء ان يقدم التحية الى جهاز اذاعة قطر الفتي . . ذلك الجهاز الذي اضطلع بواجبه كي يسمع العالم صوت قطر عبر الأثير حتى اصبحت هذه الدولة العربية الفتية التي لا تتجاوز رقعتها اثنى عشر الف كيلومتر مربع . ولا يتجاوز تعداد البشر فيها ربع مليون انسان ، ينطبق عليها قول الشاعر :

حتّى غَدتْ دولةٌ بالرَّغم مِنْ صِغَرٍ

في الحَجْمِ ، هِمَّتهُا تَعْلوُ على الأطُرِ

ولما كان أي جهاز في مختلف الدول ، قوامه للنجاح أو الفشل ، البشر الذين يضطلعون بواجبات العمل فيه فإننا اذ نحيي (جهاز) اذاعة قطر في هذه المناسبة ، انما نقدم التحية طوعا واختيارا واعجابا ، للبشر الذين حملوا عبء هذا الجهاز . واثبتوا ان الشباب العربي الكفء قادر ، حين تتاح له الفرصة بالقيادة الأمينة الرشيدة الجادة ، أن يصنع المعجزات .

● فهي تحية الى مدير شاب جاد ، استطاع ان يؤلف القلوب ، ويصوغ مختلف الثقافات والجنسيات العربية والأجنبية في لحن جميل منتج يبث في اليوم اكثر من مائة وخمسين ساعة ، بعدد من البشر اقل من المعتاد في اية اذاعة في العالم كله . .

● وهي تحية الى كل مذيع عربي ، يعتني بلغة الضاد ، ويحافظ على قواعد النحو والصرف والبلاغة ، ويخرج الألفاظ والعبارات والمقاطع في سلاسة وعذوبة تتفق مع عظمة هذه اللغة وقدسيتها ، وتلك من مميزات مذيعي اذاعة قطر جميعا . .

● وهي تحية إلى كل مؤلف وملحن . يقدمان من خلال هذه الاذاعة الأغنية الصادقة العفة الجميلة المعاني والمرامي والأهداف ، الطاهرة اللفظ والتأويل ، الجميلة النغمة

والأداء ، النافعة الموقظة للهمة والشعور الحي ، والبعيدة لحنا ومعنى عن الهزال والضعف والهراء وسقيم المعاني والأغراض .

- وهي تحية الى كل محدث ، في الليل أو النهار ، يتناول مايثلج القلوب المؤمنة والأرواح الظمأى للمعاني المغذية والثقافة العالية ، من التراث المضيء أو من منجزات العصر الحضارية الراقية علما وفلسفة وأدبا وفنا . . .

- وهي تحية إلى كل مسلسل ، هادف ، لاحترام اللغة ، وترقية الذوق والتبصير بما يفيد وينفع من قصص أو نقد بناء رفيع . . .

- وهي تحية إلى كل قارىء ، يشيع من حوله الوقار والسكينة ، ويشع من حنجرته النور ، والترتيل العطر الذي يحمل النفوس بالسماع الى افاق السمو والرفعة الروحية ، ويقظة الوجدان وهدوء الخاطر في رحاب التفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار . . .

- وهي تحية إلى كل مغن ، يلتزم اللياقة والاحتشام والأدب في الالقاء .والاداء والتطريب ، ولا يجنح الى ايقاظ بهائم النفس ووحوش الغرائز وينبش القبور للقيم العليا والمثاليات الراقية واللياقات والمكارم الأخلاقية ، والتراث المنير . . .

- وهي على الجملة تحية لكل فرد في جهاز اذاعة قطر ، همه ان يسهم في تحقيق انتماء شعب هذه الدولة عربيا واسلاميا وانسانيا ، انتماء صادقا يسهم في خير واسعاد وصلاح هذه الدوائر الثلاث بالكلمة الصادقة والفكرة الرائقة والنغمة الواثقة . . .

- وهي تحية الى قيادة سياسية عليا رشيدة حكيمة ، وضعت على خريطة الدنيا صوتا عربيا واضحا طموحا ، هادفا ، يسعى لكي يكون عضوا فعالا في وطن كبير واحد لا يفصله المكان والزمان بين المحيط والخليج . . .

تحية إلى « مختبر البحار »

تحتفل جامعة قطر ، مساء اليوم إن شاء الله ، باستلام سفينة [البحث العلمي] التي سميت [مختبر البحار] . . .

● وبهذا تؤكد دولة قطر ، أنها حقا وعملا ، لاتدخر مالا ولا جهدا ، في مجال البذل والعطاء لكل إضافة جديدة للتقدم الحضاري والمشاركة العملية في معترك التمايز بين الأمم والشعوب ، وهو معترك خضم ، مبني كما نعلم جميعا ، في ايامنا هذه ، على الفكر العلمي الصادق وتطبيقاته في مختلف مجالات الحياة المعاصرة . . .

● ولاشك أن دولا [كبيرة الحجم] كثيرة ، في العالم العربي وغيره ، سوف تغبط دولة قطر على هذه النعمة الجليلة . . .

● وهذه السفينة البحثية ، التي تكلفت ملايين الدولارات ، مزودة بكل ما استحدثه العلم والتكنولوجيا في مضمار ابحاث البحار ، من الأجهزة الدقيقة والآلات والمعامل ووسائل الدرس والاستقصاء ، وهي مجال عمل فريد ، يتيح للانسان العربي في قطر ، أن يثبت ، باحسان التوجيه والتدريب ، والصدق مع النفس ، أنه قادر على أن يشارك بفعالية كاملة في أوجه البحث العلمي اكاديميا وتطبيقياً ، لاسيما وأن للأنسان العربي في قطر بالذات ، علاقة قديمة مع البحر منذ فجر التاريخ . . .

● وإننا اذ نشارك في فرحة الأوساط العلمية القطرية والعربية بهذه [المنارة العلمية] الجديدة ، في يد جامعة قطر الشابة ، لنرجو الله مخلصين أن يوفق القائمين على أمر هذه السفينة ، والذين سيضطلعون باعباء استخدامها للخوض في لجج البحث العلمي المتقدم من الاساتذة والباحثين والشباب والفنيين ، لتحقيق أمال قيادة الدولة فيما يلي :

١ ـ أن تكون السفينة مجالا رحبا للتعاون العلمي الصادق الهادف إلى رفعة الانسان العربي ، بين كل أجهزة الدولة ومؤسساتها ، وان لا تكون وقفا أو حكراً منغلقا على مجموعة واحدة من الناس ، أو معملا لتفريخ الشهادات فقط ، وأن تكون مثلا عربياً يحتذى في مجال تضافر كل الجهود . . .

٢ ـ أن تصبح لهذه السفينة شهرتها [العالمية] في فترة وجيزة ، بما تنجزه من أبحاث ونتائج

قيمة . . . تشرف الوطن العربي كله . . .

٣ ـ أن يلمس المواطن العادي أثار عملها العلمي الأكاديمي والتطبيقي ، بما يعود عليه بما يحسه في مجال توفير الغذاء من البحر للأستهلاك والتصدير . . .

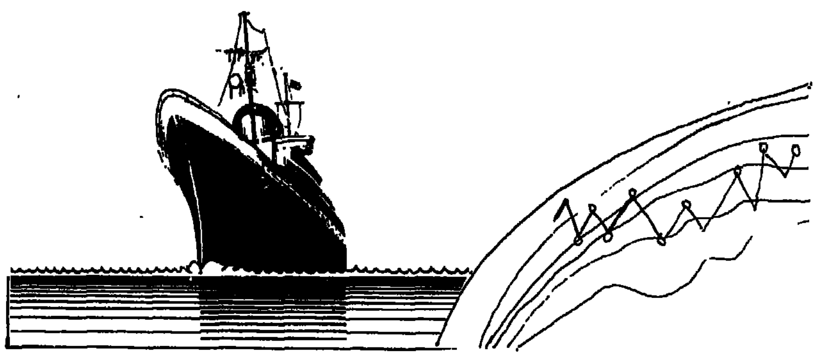
٤ ـ أن تكون أبحاث هذه السفينة شاملة لكل ما يتعلق بالبحر ، إلى جانب دراسات الأحياء المائية ، فتعرفنا بقاع البحر من حيث احتمالات الثروة المعدنية ومن حيث تركيبه الجيولوجي فضلا عن المشاركة في مقاومة التلوث البيئي . . .

٥ ـ أن يسهم علماؤها وباحثوها ، في مضمار تعميم الثقافة العلمية للانسان العادي ، بالنشرات المبسطة والأفلام التليفزيونية والسينمائية والمحاضرات . . .

٦ ـ أن تكون مصنعا جادا لتخريج كم كبير من الشباب القطري والعربي يشار اليهم بالبنان في أبحاث البحار على مستوى العالم كله . . .

٧ ـ أن يكون القائمون على أمرها قد اعدوا العدة التامة لصيانتها وصيانة ما عليها من الأجهزة والمعدات تحت اشراف علمي فني دقيق سريع ، حتى لاتتوقف عن العمل في أي زمان أومكان ، وتواصل رسالتها وأمانتها دون تعطل باذن الله . . . اذ ان من أفات العالم العربي ، على سعته ، تعطل الأجهزة العلمية وتوقفها نتيجة لعدم كفاءة التشغيل والصيانة ، وهذا من اخطر الأمور في الدول النامية التي تقدم على خوض بحار العلم والتكنولوجيا .

● هذا بعض ما يعن لأي مواطن عربي غيور على مستقبل امته في كل اقطارها ، حين تزف له الأنباء بشرى أية اضافة جديدة للسير على درب البحث العلمي الجاد في هذا الوطن العربي العزيز .



تحيــة .. لابتدائيــة .. مشــيرب

تلقيت دعوة من الأستاذ الفاضل يعقوب يوسف درويش مدير مدرسة مشيرب الابتدائية لحضور إجتماع لمجلس الآباء . . .

● وبعد أن رحب المدير والمدرسون بضيوفهم خير ترحيب ، أنصت الحضور إلى حديث المربي الكريم ، يشرح فيه ببساطة ويسر ، علاقة البيت بالمدرسة ويوضح ما قد يكون خافيا على الكثيرين ، من أن الدولة ، مثلا ، تنفق على التلميذ الواحد في العام الواحد ما لايقل عن تسعة آلاف ريال ، ومع ذلك فان ثلاثة وعشرين بالمائة فقط من التلاميذ ، يكملون مرحلة الدراسة الابتدائية . . .

● وتبين أن من بين ما تعانيه هذه المرحلة من التعليم . .

١ ـ أن بعض الناس ، يقيمون الدنيا ويقعدونها ، حين يشتكي ابناؤهم من أن مدرسا عنف تلميذاً أو قسا عليه ، وبذلك يسقطون احترام المدرسة من عين التلميذ ويدحضون عنصراً هاماً من أسس التعليم ، وهو ضرورة أن يستقر في ذهن التلميذ أن المدرس هو له بمثابة الوالد والأخ والطبيب والحارس والصديق ، وأنه ما من مدرس يقسو على تلميذ الا لمنفعة ذلك التلميذ .

٢ ـ ان بعض الناس يحضون ابناءهم على ضرب من يختلفون معهم بدلا من توصيتهم بضرورة الرجوع إلى مسئولي المدرسة في أي نزاع ، فضلاً عن أن النزاع أصلاً بين تلاميذ المدارس الابتدائية خاصة ، هو خميرة السوس الذي ينخر بالخلافات في كيان المجتمع العربي ذاته . . .

● ولقد حملني ذلك اللقاء سنوات عديدة نحو الماضي ، ودفعني للتأمل في المستقبل ، فتولدت عندي بعض قناعات منها . . .

● لابد لنا ، على مستوى الوطن العربي من إعادة توصيف مسألة التعليم برمتها ، معترفين بصدق من أنفسنا ، بأن مستوى التعليم عندنا يحتاج إلى «إعادة نظر» والا لما وجدنا نفرا من خيارنا ، بل ومن رجال التربية والتعليم ، في بلادنا ، يلقون بفلذات أكبادهم في

أتون المدارس الغربية ، علما بأن هناك دولا كبرى في عالمنا اليوم قد لا حظت التدنى في مستويات التعليم ، وبدأت فعلا في إعادة النظر من الابتدائي إلى الجامعة . .

- لا مناص من الاتفاق عقلا ونقلا ، على أن المدرسة الابتدائية بالذات هى أول ما ينبغي لنا العناية به ، لأن المدرسة الابتدائية هى أساس الرسالة التعليمية ، فإذا أهملنا الأساس فلابد وأن يكون البناء مهما تطاول ، بناء ضعيفاً هشاً . . ولكى نجعل من مدارسنا الابتدائية أساس صرح تعليمي قوي . .
- ينبغي أن نوفر لمدرس المرحلة الابتدائية كل سبل الحياة الكريمة وأسباب الراحة النفسية الغامرة ، ونكفيه كل مطالب الحياة ، بما يكفل له ، أن يصرف كل فكرة وجده وخلاصة تجربته في تنشئة تلاميذه وصناعة جيل قوي علمًا وخلقاً يقيل عثار هذه الأمة وينشلها من وهدتها في كل مجالات الحياة . .
- ونجعل في متناوله كل الامكانيات التي تعاونه على جعل المدرسة منطقة جذب للتلميذ ومزرعة لنمو المحبة والتعاون والايثار وحب الاطلاع وإبراز المواهب والقدرات ، والإيمان بالتراث والقيم العليا ، واحترام المجتمع . . . .
- ونعاونه كل المعاونة على معرفة كل جديد مفيد في ميدان التربية والتعليم ونؤازره في تطبيق ما يؤهله للافتخار الصادق بالجيل الذي ساقه القدر لتربيته من أبناء هذه الأمة كما أفتخر الذين ربوا أمثال على مصطفى مشرفه ومحمد خليل عبد الخالق وعلى إبراهيم وقدري حافظ طوقان ومئات غيرهم ممن اقفرت ربوعنا من أمثالهم وطال شوقنا إلى نوعياتهم . .
- فإذا وفقنا الله لاقامة المدرسة الابتدائية على الأساس الصحيح علمياً وأخلاقياً ، فان المستقبل الكريم آت لا ريب فيه ، والا فسوف نظل نعاني ونستظل بخبرات الأجنبي في كل فروع العلم والتكنولوجيا ، ونبقى عالة مستهلكة على الأسرة الانسانية المعاصرة فضلا عن المذلة . . .

تحيــة .. لجامعة الدول العربيــة

منذ أسبوع دخلت جامعة الدول العربية عامها التاسع والثلاثين . .

● ولست متأكداً على وجه من الدقة واليقين ، من يكون ذلك الذي إختار هذا الاسم لتلك المؤسسة السياسية الاقليمية الكبرى . .

● هل هو المستر انطونى إيدن ، أو المستر تشابمان اندروز ، أو السير مايلز الامبسون [الذي سمى فيما بعد اللورد كيللرن] أم أنه جون باجوت جلوب [أبو حنيك] أم الحاج عبد الله فيلبيى [الذي أصبح فيما بعد المستر سانت جون فيلبيى] .

● ولكنى متأكد على وجه الدقة واليقين ، انه لا يوجد عربي صميم واحد مقتنع بما حققته هذه الجامعة من آمال للناطقين بالضّاد بين المحيط والخليج . .

● ويزداد يقيني هذا عندما أقارن ما صنعه بسمارك لألمانيا ، وكافور لايطاليا ولنكولن أو واشنطن لأمريكا وستالين لروسيا ، في مثل هذا الزمن ، ولم تبلغ اسرائيل بعد ثمانية وثلاثين عاماً ، لتسهل المقارنة . .

● ومن هنا أراني كمواطن عادي من عامة الشعوب العربية ، أطالب جامعتنا الموقرة بما يلي :

١ ـ التفضل بنشر أسرار ودقائق اجتماعات ومؤتمرات الدول العربية في السنوات الثماني الأولى من عمر الجامعة [على الأقل] إذ أن كل أمم الأرض المتحضرة تبيح نشر كل الوثائق ومحاضر الاجتماعات السرية بلا [رتوش ولا مكياج] لتتمكن الشعوب من كتابة التاريخ وفهم مسيرة الأحداث ، والتطلع إلى المستقبل عن علم صحيح صادق بحقيقة الأحوال . .

٢ ـ أن تجند جامعة الدول العربية نفسها تجنيداً صادقاً في ميادين استزراع أراضي الوطن العربي واستغلال ثرواته البحرية لينتج كفايته من الطعام ، واستغلال ثرواته المعدنية أشرف استغلال ، ورفع مستويات التعليم والبحث العلمي في كل الأقطار العربية على السواء بطريقة تغنينا عن التبعية والتسول في هذا المضمار . .

٣ ـ أن تبذل صادق الجهد في فض المنازعات والكراهات المتبادلة والاقتتال بين الدول العربية . .

٤ ـ أن توضح لرجل الشارع وهذا من حقه بعد طوال المعاناة استراتيجية الدول العربية ، سلمًا أو حرباً بالنسبة للصراع العربي الصهيوني . . باعتبار أن رجل الشارع العربي لازال يأمل في أن تظل جامعة الدول العربي البيت الكبير الذي يطبخ فيه زاد المستقبل الذي لا يبدو له أفق واضح منذ ثمان وثلاثين سنة . .

- إن مستقبل الوطن العربي على سعته ، أشد ما يكون حاجة اليوم لكي تعيد جامعة الدول العربية النظر في كيانها وتنظيماتها وفعالياتها وفوائدها لكل العرب ، إذ أن الطبيب الحكيم [الأمين] ، لابد له من تغيير أسلوبه مع المريض عندما يتبدى له واضحاً جلياً أن طريقة العلاج القائمة لم تثمر ، ولم تنفع ، وأن حالة المريض تسير من سيىء إلى أسوأ . .
- فلندع الله جميعاً مخلصين أن يوفق جامعة الدول العربية لأسلوب جديد وتخطيط محكم وصدق مع الله وأمانة التاريخ . .
- اللهم بين لنا في أمرنا ، وأنِرْ لنا الطريق ، فقد احلو لكت الظلمات ولا كاشف لها الا أنت . .

تحية .. لدار .. الكتب

حار المفكرون والعلماء في تعريف الانسان ، فقالوا .

- ان الانسان حيوان ناطق . .
- وقالوا انه حيوان ذو تاريخ . .

وقالوا غير ذلك الكثير . . ولعل ابرز ميزة خص الله بها بني آدم عن بقية الخليقة من الجماد والنبات والحيوان ، هي معرفة الكتابة .

- فالانسان هو المخلوق الوحيد ، على هذه الأرض ، ومنذ براها الله وعمرها بانواع الكائنات في البحر والبر والجو ، الذي يعرف الكتابة . . لينقل بها فكره الى الآخرين عبر الزمان والمكان .
- ومن هنا نجد أول سورة في القرآن الكريم :
- إقرأ . .
- والثانية (ن . والقلم وما يسطرون) .
- وفي تاريخ الاسلام ، الكثير الكثير الذي نقتطف من بستانه :

١ ـ ان الأسير كان يمكنه ان يفتدي نفسه بتعليم الاطفال القراءة والكتابة .

٢ ـ ان الخليفة كان يشتري الكتاب بوزنه ذهبا لترجمته للعربية !!!

٣ ـ ان مياه الدجلة عند بغداد صارت بلون الحبر لعدة أيام بعد ان القى التتار (الأولون) بمحتويات مكتبة المستعصم في النهر !

- ولا يعرف أحد حتى اليوم تاريخا محددا للزمان والمكان اللذين اخترع الانسان فيهما الكتابة . .
- ولكننا نعرف على وجه من الترجيح الذي يميل الى الأخذ به كثير من العلماء ان أول مكتبة منظمة ، أي أول دار للكتب ، كانت تابعة لمتحف الاسكندرية بمصر في القرن الثالث قبل ميلاد المسيح عليه السلام .
- ومنذ ذلك التاريخ ظلت (دور الكتب) من السمات الحضارية الواضحة لاية مجموعة من البشر .

- ونحن نرى أن صحفنا اليومية والاسبوعية والشهرية ، تتناول بين موضوعاتها اسعار الخضروات والفواكه واللحوم والمعلبات والفرش والاثاث والعملات الاجنبية وأفلام السينما والمسرحيات وأنباء زواج وطلاق الفنانين والفنانات ومواعيد الطيران ، وما إلى ذلك من الغث والسمين .
- ونقترح اليوم على دار الكتب .
- ان نجعل لها بابا في الصحافة اليومية أو الاسبوعية يتناول ذكر ما ورد من انحاء الدنيا من الكتب والمؤلفات وما تخرجه المطابع المحلية من مطبوعات . . مجرد ذكر .
- وهذا يتطلب أن يقوم اتفاق بين دار الكتب ، وكل المؤسسات التي بها مكتبات عامة أو خاصة ، يقضي بان يتفضل أمين كل مكتبة بموافاة دار الكتب بقائمة بأسماء الكتب والنشرات العلمية بأي لغة ، مما يرد الى مكتبته . . لتقوم هي بدورها باعدادها للباب الصحفي المقترح .
- لانه من المؤكد رغم اننا معشر العرب موصومون بوصمة عدم الاقبال على القراءة ، ان بيننا نفرا غير قليل يسره ان يكون على علم بالكتب والنشرات العلمية التي يحملها البريد الى البلاد .
- ومن المؤكد ان نشر قائمة باسماء الكتب والنشرات العلمية في الصحافة ، سوف يحمل الكثيرين من الناس على الإلتفات للقراءة .
- وحبذا لو قامت حوانيت بيع الكتب بطبع اعلان يوزع مجانا مع باعة الصحف عما يوجد لديها من المراجع والاثار .
- هب أن واحدا منا ، اراد يتعرف باستفاضة على نشأة المذاهب الاسلامية والاختلافات والخلافات بين الفرق والنحل ، أو على حذافير نكبة فلسطين أو على جذور الطوائف في جبال الشام وتاريخها بحلوه ومره ، الا يعينه مثل هذا الاهتمام بنشر حلقة عن الكتب الواردة أو الصادرة في الصحافة المحلية ، معونة كافية تهديه الى معرفة لماذا تتقاذفنا الأحذية والقباقيب في ملعب السياسة العالمي ؟؟

تحية ... لشوارع ... الكويت

يتنازع الفرنسيون والبريطانيون شرف السبق في الوصول الى القواعد الهندسية الحديثة لتعبيد الطرق ، فالفرنسيون يعقدون اللواء للمهندس الباريسي [بيير ماري جيروم تريساغيه]الذي كان مدير مصلحة الطرق في بلاد الغال ، بين سنة ١٧٦٤ ، ١٧٧٥ ، والانجليز ، شأنهم في كل الأمور ، يقولون أن أول من ابتدع قواعد تعبيد الطرق الحديثة ونظريتها العلمية هو [جون لودون ماك ادم] على الرغم من انه اسكتلندي !!

ويزيد الفرنسيون ، انهم كانوا أول من ادخل [القار] في تعبيد ، وذلك باستخدام صخر بيتوميني مستورد من سويسرا ، لرصف طريق في قلب باريس سنة ١٨٥٤ ، وفي هذا عدم المام بالتاريخ ، اذ ان البابليين قد استخدموا القار في رصف الطرق قبل ذلك بعشرات القرون . .

- ولتعبيد الطرق بالحجازة والطين والقار والرمل والملح ، قصة طويلة في التاريخ مع قدماء المصريين ، واهل بابل وأشور ، والحيثيين والرومان وأهل الصين . . .

- ولكن تعبيد الطرق أصبح احد أوجه الحضارة المعاصرة منذ ان توصل الالمانيان [كارل بنز] سنة ١٨٨٥ ، و [ديملر] سنة ١٨٨٦ إلى إثبات أن السيارات التي يسيرها الوقود البترولي ، سوف تحتل مكان الصدارة بين وسائل المواصلات بدل العربات التي كانت تجرها الخيل والبغال والحمير والبراذين ، بل والبشر في بعض بلاد أسيا . . .

- وللسيارات كما قد يعلم الكثيرون ، قصة طويلة في التاريخ أيضاً ، حتى وصلت الى محركات الاحتدام ، أو الاحتراق الداخلي للوقود ، بعد أن مرت باطوار استخدام الهواء والبخار ، حتى توصل الفرنسي [لي نوار] والنمساوي [زيجفريد ماركوس] كل على حدة ، سنة ١٨٦٢ ، الى المرحلة التي بدأ منها بنز وديملر . . .

- ولقد كان أول عهد العرب بالسيارات وتعبيد الطرق ، في مصر سنة ١٩٢٤ ، وذلك حينما ادخل جيش الاحتلال البريطاني [فورد ـ تي] إلى ارض الكنانة وقام أحد افراد

جوقة [لورنس العرب] وهو العقيد [نيوكومب] بتجربة أول سيارة مدنية على أرض عربية ، فيما بين القاهرة والاسماعيلية . . .

- ونقل العرب عن (الفرنجة) استخدام السيارات ، وهندسة تعبيد الطرق . .

- وشاننا في كل شيء ، ننقل الخبرات التكنولوجية عادة مبتورة ، ونضيف اليها مسحة من [الفهلوة العربية] . . . حتى أصبح من السمات الواضحة في المدن العربية ابتداء من اكبرها حجما وحضارة وسكانا وهي القاهرة الى اصغر القرى في الوطن العربي على سعته ، ان الطرق (المزفته) تسقط من حسابها تماما ، كل ماتوصل له البحث العلمي من تقرير ان [المطبات] وسوء حال الطرق التي تسير عليها السيارات بأنواعها ، لها تأثيرات بالغة الخطورة على [مخ الانسان] وبالتالي على الانتاج العقلي بأنواعه ؛ وصار من المألوف أن الإنسان يعرف على الفور ، بأنه في بلد عربي ، بمجرد أن يخبر طرقه وشوارعه وازقته وحواريه المرصوفة . . .

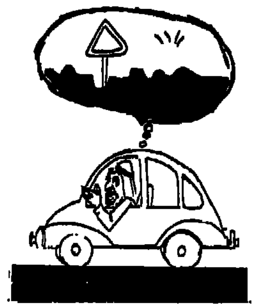
- ومن هنا ، ظننت ، أن الطائرة التي نقلتني ضمن الوفد الذي تشرف بحضور مهرجان افتتاح متحف الكويت الوطني ، في ١٩٨٣/٢/٢٣ ، قد ضلت الطريق بسبب المطبات الجوية أو قد استولى عليها [خاطف جوي] وقادها عنوة الى بلد أوربي أو إلى فلسطين المحتلة . . .

- إذ وجدت طرق وشوارع الكويت ، وهو فيما اعلم ، بلد عربي دما ولحما ، طرقا وشوارع تدعو الى الاجلال والاحترام ، ناعمة ملساء بلا مطبات ولا حفائر ولا غدران ، مما جعلني اتساءل من باب النكتة والمداعبة . . .

- أليس عندكم في الكويت كبلات للتليفونات ، وأنابيب للمياه ، ومواسير للمجاري تسير تحت الأرض ؟ وهل مرت عليكم الأمطار هذا الشتاء ، وهل انتم الذين ترصفون شوارعكم وطرقكم أم انكم تستاجرون للرصف بقية تائهة من جن سيدنا سليمان ، فعبدت لكم الطرق بين الجهرة شمالا والوفرة جنوبا ؟؟

- إن شوارع الكويت ، بالقدر الذي رأيته ، مفخرة عربية ينبغي لمجلس المدن العربية أن يدرسها ويعرف الاسلوب الذي نفذت به لاتخاذه أسوة في بلادنا العربية كلها ، لنصبح

جديرين بركوب السيارات [التي لا نصنعها] ولننقذ [أمخاخنا] من اضرار الحفائر والمطبات بكل أنواعها ، حتى يتحسن انتاجنا العقلي والفكري ، أم أن هناك أصواتا سوف ترفع عقائرها تنادي بالويل والثبور لذلك [المخطط] الأجنبي الهدام الذي يملأ طرقنا وشوارعنا بالمطبات والحفائر الدائمة المستمرة ، لأن عندنا في الوطن العربي [مشجبا] نعلق كل أخطائنا عليه ؟؟؟



التراث الشعبي .. والفقع

لست على يقين من ان كل قارىء يعرف (الفقع) ، ولكني على يقين من أن هذا النوع من الفطريات الذي لا أوراق له ولا زهور ولاثمار ولا بذور ، جزء من (تراثنا الشعبي) تعرفه البادية العربية منذ عصور سحيقة باسهامه في حفظ الحياة الانسانية على وجه الصحاري العربية بين المحيط والخليج اسهاما يقتضي منا العرفان بالجميل ، مواصلة لذلك العرفان الذي تغنى به الشعراء عبر القرون ، مقرظين انواع الفقع المختلفة ومفاضلين بين صنوف الكمأة ، قبل ان يتناولها علم النبات المعاصر بالدرس والتبويب ، بمئات السنين . . .

وإننا اذ نحمد الله تعالى ان شرح صدورنا بوبل من الامطار والغيث قبل ان نودع الشتاء ، نسوق المتواتر من أخبار البادية ، مما يفيد بان (الفقع) لاينبت في البوادي العربية ليعطي محصولا وفيرا ، الا اذا جاءت امطار (الوسمي) مصحوبة بالبرق والرعود في اوائل الشتاء ، أي حوالي منتصف اكتوبر وهذا خبر يحتاج ، رغم ان تراثنا الشعبي في البادية يتناقله ، الى تحقيق علمي . . .

فهل من سبيل الى قيام بعض باحثينا العلميين في مجال علوم النبات ، باتفاق مع مراكز التراث الشعبي الخليجي ، برصد برنامج متكامل لدراسة الفقع وغيره من اصناف وانواع والكمأة، واصدار مؤلف يغطي كل الجوانب الاكاديمية ، والاحتمالات الاقتصادية لهذا الفطر العجيب من حيث :

- دراسة وضعه كاملا في المملكة النباتية من الوجهة العلمية البحته . . .
- دراسة الكيفية المثلى للاكثار منه دون عناء أو تكاليف خيالية في أرجاء البوادي العربية وحواف القفار أو حتى المناطق شبه الزراعية ومعرفة مدى أن يضاف الى قائمة متطلبات الأمن الغذائي بصورة ما . . .

دراسة القيمة الغذائية الحقيقية للفقع والكماة ، وما قد تحتويه من مركبات مختلفة ، البروتينات والسكريات والزيوت والفيتامينات والهرمونات والانزيمات . . .

استقصاء ما قد يكون فيه من الخواص الاقرباذينية والدوائية المحتملة . . . ولا بأس ، ما دمنا بصدد علاقة التراث بالفقع ، ان نزيد في هذا الكتاب المأمول مقتبسات مما كتبه اسلافنا عن الفقع والكمأة ، علما ، أو شعرا عبر الأجيال . . . ولا اتردد في اعتبار الاهتمام بدراسة الفقع والكمأة علميا وأدبيا ، أمرا ذا أهمية ، رغم ما قد يبدو لأول وهلة من تفاهة الموضوع . . . له أهميته في مضمار خدمة التراث الشعبي بأسلوب علمي جديد معاصر . . فهل من محب (للفقع والتراث) كريم يرصد ولو جزءا من (زكاة امواله) وقفا على إحدى المؤسسات العلمية العربية لتدرس لنا الفقع والكمأة دراسة ، تسعى للكمال والتمام مواكبة لروح العصر العلمي الذي نعيشه وتؤمن بأسلوب قشيب جديد لاحياء التراث ؟؟؟



التراث في أبجديتنا

لدى وقفة تأملات وشجون ، أمس ، مع الأخ الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد ، وصحبه ، أمام النقش [النبطي] بمتحف قطر الوطني ، طرأت لي فكرة طرحتها على رئيس المجمع الملكي [الأردني] لبحوث الحضارة الاسلامية ، في سؤال قلت فيه :

لماذا لايقوم مجمعكم ، وغيره من مراكز الاهتمام باحياء تراثنا الحضارى ، باصدار [أصول] ابجدياتنا القديمة ، مزسومة بجمال واتقان فن ، ومذيلة بنبذة علمية مغذية ثقافيا ووجدانيا عن تلك الابجدية ؟؟

. . . فألقى العالم الباحث المدقق ، السمع وقال : زدنا ايضاحا لما تريد . .

. . . قلت مردفا :

. . . إن كثيرا من العلماء يجمعون على ان الجزيرة العربية بامتدادها في الشام وفي شبه جزيرة سيناء مصر ، هي المنبع الأول لكل ابجديات العالم المتمدين ، وأن الفينيقيين قد نقلوها الى أوربا ، ومنها تفرعت حروف اللاتين والسلافيين والتيوتون . . .

ولقد درجت الحكومات ، والشركات ، والهيئات ، والبنوك على اصدار نتائج حائط ، تحمل صورا ، ومناظر ، ولوحات فنية ، منها الغث ومنها السمين ، واقترح ان نفكر ، اكراما لتراثنا الحضاري الذي له فضل حقيقي على كل الناس ، في اصدار نتيجة تعمم في كل الأقطار العربية والاسلامية ، تحمل لوحاتها الإثنتا عشرة ، إثنى عشر نصا من نصوص إبجدياتنا العديدة التي اكتشفها الباحثون في الأرض العربية ، كالابجدية السيناوية والمسمارية والكنعانية والسريانية ، والنبطية ، والتدمرية ، والثمودية ، والصفوية ، واللحيانية ، ونقوش النمارة وأم الجمال وأبلة واوغاريث ، والحميرية وغير ذلك مما يعرفه المؤ رخون المتخصصون . . . على ان تتناول كل لوحة ، كما اسلفت ، نبذة تاريخية عن كل من تلك الابجديات وتضاف الى ذلك بالطبع الابجدية العربية بالخط الكوفي القديم ومراحل تطورها حتى ازدهارها في مصر والشام والعراق وتركيا وايران ، وذلك في الصفحة الاولى من النتيجة . . وحيث ان الكتابة هي الميزة العظمى للانسان على بقية مخلوقات

الله ، فان ابرازنا لهذا الجانب من تراثنا الحضاري الذي خدمنا به البشرية كلها ، واجب علينا في هذه الفترة من تاريخنا . وعسى ان نجد في عامنا الهجري القادم لدى كل بيت ومكتب ودكان تلك النتيجة قد خرجت لحيز التنفيذ . . .

شد الرجل العالم على يدي ، ووعد بان يحمل هذه الفكرة الى مجال التنفيذ ، وانني امل ان لا يطول بنا الانتظار ، لنرى تسلسل تطور ابجديتنا معروفا لابنائنا وبناتنا ، ومصدر ثقافة في اوساطنا التي هي أحوج الأوساط البشرية اليوم الى الثقافة الاصيلة التي نستقيها من تراث مشرق مشرف عظيم .



٢٩ - ١١ - ١٩٤٧م

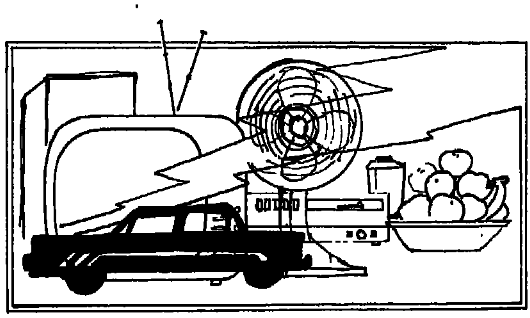
في مثل هذا اليوم تماماً ، منذ ست وثلاثين سنة ميلادية صدر القرار المرقوم ، [١٨١] عن الأمم المتحدة ، قاضيا ، بتقسيم فلسطين إلى دولتين ، واحدةً للعرب ، وأخرى لليهود ، وكان ذلك بمباركة لا نزاع فيها بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . .

- ودارت عجلة الزمان ، وتبارى الفريقان . .
- فريق جاد مثابر ، وفريق هازل مرتاب في قدراته . .
- فريق يصدق مع باطله ، وفريق يكذب على حقه . .
- ومضت كل هذه الأعوام الطوال ، ونحن نسمع نفس العبارات ، ونرفع نفس الشعارات ، ونشجب ، ونصرخ ، ونحتج ، ونندد ، ويلعن بعضنا بعضاً ، ونصعد درجات سلم النفاق والكذب والهوان والعمالة ، حتى أراقت أيدينا من دمائنا أضعاف ما أراقه بنو قينقاع وبنو اشكناز . . .
- وجربنا جميع التجاريب ، الانقلابات العسكرية البغيضة ، والحزبيات الملعونة في كل اخلاقيات الرسل والأنبياء ، والنزعات القومية الضيقة التي تردنا القهقرى إلى الجاهلية الأولى ، دون جدوى أو فائدة . .
- واخذ كل منا ، بين المحيط والخليج ، يلقى تبعه ضياع الأرض والشرف والكرامة على غيره ، وما فطن أحد إلى أننا [كلنا جميعاً] ينطبق علينا قول نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ، حين جاءوه بالزانية مزمجرين متوعدين متوترين إذ قال لهم :

[من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر]

- فغلت أيديهم وطأطأوا رؤوسهم خزياً وحيرة وأسفا . . .
- وطرقنا جميع أبواب الزلفى ، ومشينا في ركاب كل أنواع الوسطاء ، وصرخنا بالنثر والشعر من فوق أعواد المنابر العالمية والمحلية ، وانفقنا من الأموال مالو إتقينا الله في إنفاقة ، جهاداً حقاً في سبيله ، لاستردنا الأرض ، كل الأرض ، ولحمينا العرض ، ولغدونا انشودة الدنيا ولحن التاريخ . . .

- وسلكنا مختلف السبل . .
- الا سبيل تربية أنفسنا ، ورياضتها على الجد . .
- وآن لنا نفيق ، ونعرف العدو والصديق أننا جادون . .
- فلو راجع كل منا نفسه وسألها في موقعه أيا كان . .
- هل هو حقيقة مؤد لكل واجباته وحقوق الجماعة عليه ؟؟
- هل نستطيع [كلنا] أن نروض أنفسنا على أسلوب من الصوم ، عاماً واحداً فقط ؟؟
- نعطل فيه [سلمياً] تلك العجلة التي تمتص أموالنا وذخيرتنا لتحقن بالحياة عدونا ، وتمده بأسباب القوة والصَّلَف والعنجهية .
- بأن يكلف كل منا نفسه بعدم شراء شيء ، أي شيء ، جديد من كل أنواع ما نستورده ، لمدة عام واحد ، لا سيارات ولا تليفزيونات ولا أى نوع من الكماليات بل وبعض الضروريات أيضاً في المسكن والملبس والمطعم ، ويحمل القوى فينا الضعيف طوال هذا العام ، على الكفاف .
- لو أحس الذين يزيِّنون للعدو مواقفه ويعضدونه أننا نستطيع أن نصوم عاماً واحداً فقط ، لراجعوا حساباتهم بدقة وإمعان وروية ، ولأعادوا النظر في استراتيجيتهم المبنية على احتقارهم المؤكد لنا ، لأننا عبيد الدنيا واسرى مشتهيات الحياة وأكثر خلق الله استهلاكاً لما ينتجه غيرنا !!! وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .



تســـلية .. أواخر ... رمضان

تَتَنَوَّعُ أمزجة الناس تنوعاً ، قد يكون بعدد نفوس بنى آدم ، ومن هنا تتباين نظراتهم إلى ضروب التسلية والترويح عن النفس . .

- فمن الناس ، من يتسلى ، بالتهريج والهزل وتوافه الأقوال والمصورات .
- ومن كبريات المصائب ، أن يكثر هذا الصنف من البشر ويصبحوا الغالبية العظمى ، في قرية أو مدينة أو شعب أو أمة من الأمم . .
- ولم نبرح عاكفين على الأعتقاد الراسخ ، بأنه في الصراع بين الأمم والجماعات ، ترجح كفة الجماعات التي تزيد فيها نسبة (الجادين) على نسبة (الهازلين) حتى ولو كانت تلك الجماعة غير الهازلة ، أقل عدداً من الجماعة الهازلة غير الجادة التي يسيطر عليها التهريج والمظهريات .
- ولم يك ، والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، فيما انقضى من هذا الشهر الكريم الذي أوشك أن يودع ، مما تتناقله الأخبار عن أحوال العرب والمسلمين ، ما يبيح لعاقل ذي احساس ومروءة أن يتلذذ بشيء أو أن يضحك من أعماقه لنكتة ، أو طرفة ، أو ملحة ، ناهيك عن التسلية بمختلف أنواع مضيعات الوقت ، والهزليات الممجوجة التي يعج بها الأثير العربي الاسلامي مسموعاً ومنظوراً . . .
- فلا زال نزيف الدم العراقي الايراني يجرى كأى شيء عادي في الحياة . . .
- ولا يزال المسلمون يغتالون ويحرقون وتستباح أعراضهم وأموالهم وأرواحهم ومعتقداتهم في كثير من بلادهم وبلاد الغير . . .
- وذروة الأحزان لم تصل بعد إلى أوجها المخطط له في سهل البقاع الحزين . . .
- وفي غمرة هذا الأنزعاج ، وتحت وطأة الرجاء أن يتقبل الله صيامنا هذا ، اتخذت لنفس تسلية ، هى غريبة لاشك في مجتمعنا العربي الكريم بين المحيط والخليج . . . تلك هى أن أُقَلِّبَ أوراقاً وكتباً قديمة . . لعلي أعثر بين سطورها على بعض مصادر الأدواء . . . فوجدت بعض أعاجيب منسية أسوق منها ما يتسع له صدر الراية الغراء في يوميات الثلاثاء . .

١ ـ خطاب مؤرخ في ١٩١٩/٣/٢٥م ، من الكولونيل ماينر تزهاجن إلى رئيس الوزراء المِسْتَرَ لويد جورج ، يقول فيه ، اننا قد أصبنا عين الحق باصدارنا وعد بلفور ، فان اصدقاءنا اليهود الأوفياء يستحقون كل عون ، وسوف نجنى ثمار الصراع الدموى الذي سوف يقوم بين العرب واليهود خلال الخمسين عاماً القادمة ، إذ لابد أن يصطدم العرب واليهود وتسيل دماؤهم ، ويهمنا طبعاً أن ينهزم العرب شر هزيمة ، لأنهم قوم منكرون للجميل ، عديموا الولاء والوفاء ، فضلاً عن أنهم همج متأخرون وليسوا في عظمة اليهود علمياً واقتصادياً وحضارياً !!!

شكرا شكراً يا كولونيل . . .

٢ ـ خطاب من وزير الخارجية (روبرت لافيت) عن لسان الرئيس الأمريكي هارى ترومان في ديسمبر سنة ١٩٤٧ يقول فيه ما معناه .. نحن ندرك أن معارضة العرب لقرار التقسيم راجعة إلى خوفهم من أن يتخذ اليهود (فلسطين) قاعدة للتوسع والامتداد فيما حولها من الأقطار العربية ، ولكن أصدقاءنا من زعماء الصهيونية قد أكدوا لنا أنهم لا يرغبون في غير العيش مع (أبناء عمومتهم) العرب دونما اية تطلعات توسعية ، وإذا حدث أن تولى زمام الأمر في دولة اليهود من تحدثه نفسه بالتوسع يوما ما ، فان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تقف بحزم ضد أى تَوَسُّعٍ إسرائيلي !!!

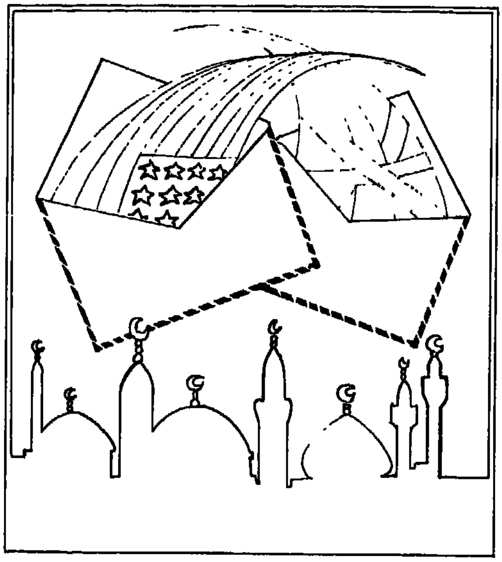
● وحقا ، وهذا جمال التسلية ، لقد أوفى أصدقاؤنا الأمريكان بما عاهدوا الله عليه !!

٣ ـ خطبة للمستر مناحيم بيجن في احدى الكيبوتزات يقول فيها . . . يا أخى اليهودي خذ حذرك وانزع من قلبك وفكرك ووجدانك كلمة (فلسطين) فليس هناك شيء اسمه فلسطين ، انما هى أرض اسرائيل التي غبت عنها الفى سنة في الشتات وهى أرض أجدادك من قبلك وأبنائك من بعدك ، فأنت لم تأخذها من أحد ولم تطرد أحداً من أرضه .. فلا تذكر كلمة فلسطين على لسانك ايها اليهودي !!!

● هل وجدتم في التاريخ كله أوقح من هذه التسلية ؟؟؟

● وهل يحلو لعربي مسلم أن يتسلى بشيء غير هذه المعرفة ، بعيداً عن الهزل والغرق في التوافه والمرطبات واللذائذ مما يسير بنا في طريق لعنة التاريخ ؟؟

● قالوا ان المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢م) سار لاسترداد كرامته وشرفه وفتح عمورية في مثل ايامنا هذه أي في رمضان . .



التصحيح .. والتعريب

اليوم وهو الثاني والعشرون من فبراير (شباط) تبلغ مسيرة قطر المباركة بقيادة راعي نهضتها الأمير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني . مشارف العام الثاني عشر من عمرها .

- ونترك للتاريخ وحده المداد الذي يسطر به إنجازات هذه الحقبة في الأعمار والتصنيع والأصلاح والتعليم والتطبيب والزراعة والأمن والعدل . في ظل من حفظ القيم العربية الاسلامية التي هي تراث كل اقطار الوطن العربي ، ومحط الامال في جمع شتاتها وتوحيد كلمتها وتعديل كل امرها .
- واستناداً إلى ايماننا بان مسيرة دولة قطر الحديثة . التي بدأت في الثاني والعشرين من فبراير سنة ١٩٧٢ إنما هي مسيرة ترمي في غرضها الاستراتيجي البعيد المدى إلى ان تصبح (دولة قطر) لبنة صالحة صلبة ، في صرح (الوطن العربي) ، حتى اذا ما نادى منادي الوحدة الشاملة الكاملة . باذن الله ، ادى كل قطر واجبه المنوط به ، واصبح بناء الدولة (العربية) الكبرى بين المحيط والخليج ، يتكون من لبنات متينة متكاملة متكافلة قوية اللحمة والسداة ، لايقهرها البغاة ، ولاينفذ من ثغراتها الطامعون . تتداعي كلها بالسهر والحمى اذا اشتكى منها عضو في مشرق أو مغرب . . .
- استناذا الى ذلك الذي اسلفت أقول . .
- نحن نعلم جميعا مايبيته المتربصون (في الداخل والخارج) للغتنا العربية . من أمل في ان يروها (لغة اثرية) كاللاتينية والاغريقية . .
- وندع جانبا الى حين تفشى اللهجات العامية وازدهارها في مختلف المجالات . .
- وندع جانبا ما اعترى اساليب وبرامج تعليم اللغة في المدارس والمعاهد من تحجر وقصور اديا الى تفشى اللحن في كثير مما نسمع أو نقرأ أو نشاهد . .
- ندع هذا كله . . وغيره جانبا . وننشد الانتباه الى امر ندعو بالحاح الى ان تتناوله يد التصحيح . . .
- حيث أن دساتير الأقطار العربية ، على اختلاف نظمها السياسية وتباعد أيديولوجياتها

تنص كلها نصا صريحاً واضحاً لاغموض فيه على أن . . .

● اللغة الرسمية هي (اللغة العربية) . . .

● فان استمرار بعض الإدارات هنا أو هناك . على نفس طريق ما قبل الاستقلال والتصحيح . من تداول (مكاتباتها الرسمية) بغير اللغة العربية موقف يحتاج الى تأمل .

● ويحتاج الى قرار تصحيح حاسم يقضي بان تكون كل المكاتبات الرسمية ، في كل اجهزة الدولة ومؤسساتها ، دون استثناء مكتوبة جميعها باللغة العربية . ولابأس من ان تكون معها ترجمة بغير العربية في حالات الضرورة التي تحتاج لذلك . .

● وحالات الضرورة (استثناء) فاذا اصبح الاستثناء قاعدة ازلية فذلك مالا يقبله منطق الاستقلال والتصحيح وطنيا وقومياً . .

● وإلى جانب مسألة المكاتبات الرسمية وضرورة تعريبها تمشيا مع منطق الاستقلال والتصحيح . . .

● فان كل غيور يطمع في ان تكون هدية مطلع العام الثاني عشر لمسيرة الحركة الاستقلالية التصحيحية المباركة قرارات تقضي . . .

أ ـ على المدارس (الخاصة) المصرح بها من الدولة بان تولى تدريس اللغة العربية والتاريخ العربي عنايتها . وتخضع مقرراتها للفحص الدقيق بحيث لاتكون هذه المدارس طريقا يؤدي بابنائنا الى نسيان لغتهم وتاريخهم . . .

ب ـ على المعاهد العليا والكليات الجامعية . بان تكون الدراسة فيها جميعا (باللغة العربية) مهما كانت التعلات والتكئات التي يستند اليها الرافضون للتعليم الجامعي باللغة العربية . .

● وهذه الهدايا (التصحيحية) سوف تضاف الى سجل تاريخ حركة التصحيح ، وتجعلها من علامات النور على طريق مسيرة اقطار الوطن العربي نحو وحدته وعزته وكرامته . . .

التليفزيون .. والثقافة .. البترولية

لا يحتاج عاقل إلى كثير من الوقت للاقتناع بأن التليفزيون أو التلفاز أو المرناة ، كما يحلو للمتقعرين أن يسموه ، من أخطر وسائل العصر تأثيراً في صياغة الثقافة والسلوك في كل بقاع العالمناميها ونائمها . .

● فإذا أراد الله بقوم خيراً ، سخر تلك الداهية التي تقتحم البيوت والمتاجر والمقاهي والأندية وحتى المستشفيات ومصحات الأمراض العقلية بدعوى أنها تقدم للناس التسلية المبرأة من الهذر والمجون والأسفاف ، وتمدهم بالثقافة المبنية على الصدق والعلم والجدية والفضيلة .

● ولا جدال في أن التليفزيون في قطر يبذل قصارى جهده للنجاة من أخطار هذه الوسيلة الاعلامية الخطيرة ، ولكنه شأن أي تلفزيون عربي ، مثل سباح ماهر نظيف النفس والنوايا ، يخوض في لجة ، يحيط بها التلوث من كل حدب وصوب ، وتكتنفها الأحابيل والفخاخ والألغام .

● وحيث أن قطر من دول البترول . .

● فحبذا أن يتبنى تليفزيون قطر فكرة موضوع ثقافي بترولي إذا نفذ على الصورة المرتضاة فسوف يكون ذا نفع على المستوى العالمي دول جدال . .

● وذلك بعمل فيلم علمي يحكي قصة البترول في التاريخ الانساني . .

● كيف استخدمه الفراعنة والبابليون في البناء والتحنيط والتداوي وكيف صنع منه الأغريق النار اليونانية ، جدة النابالم الأولى .

● وما علاقته بالطاقة الشمسية وكيف أنه أحد أحفادها الذين اختزنهم باطن الأرض ملايين السنين .

● ولماذا عبد المجوس النار التي عرفوها من الغازات البترولية المتسربة من احشاء الأرض .

● ومتى بدأ التفكير في استخدام البترول في العصور الحديثة للاضاءة وآلات الاحتدام .

● ومتى حفرت أول بئر في القرن السابق ولماذا حفرت ، ولماذا يقاس البترول بالبرميل . .

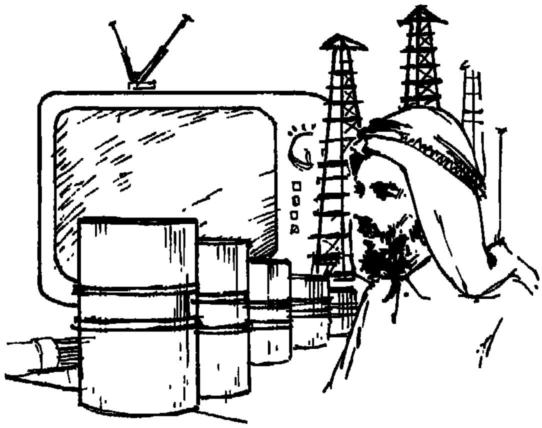
● وما هو التسلسل الزمني للاكتشافات البترولية على ظهر الأرض ومتى بدأ البترول يتحكم في الجيوبولوطيقا إلى يومنا هذا . .

● وماهى نظريات العلماء خلال القرنين الماضيين في كيفيات تكون البترول ، ومتى وكيف توصلوا إلى اثبات أنه مشتق من اشلاء الحيوانات والنباتات الدقيقة التي عمر الله بها بحار الأرض وأحواض الترسيب منذ مئات الملايين من السنين ؟

● وكيف بدأ البحث عن البترول يخضع لقواعد علم الجيولوجيا وماهية الوسائل العلمية المختلفة للبحث عن زيت الصخر وأنواع الخرائط وكيفية عملها . .

● كل هذا وغيره يمكن أن تكون منه مادة تليفيزيونية دسمة مفيدة تغذي العقل والفكر والوجدان . . وتستنقذ الكثير من وقت الناس الذي يضيعونه أمام الشاشة الصغيرة عن الخيانات الزوجية وتهريب المخدرات وأعمال السطو المسلح والذوبان في العشق والغرام والصبابة أو التهكم على الفضائل والقيم والمثل العليا .

● فليوفق الله تليفزيون قطر الفتى لحمل راية الثقافة البترولية بعمل مسلسل يسمى «قصة البترول» بأسلوب علمي فني جيد ينفع كل الناس .



تهنا .. في ... العاصمة

تستضيف وزارة الاعلام سيدة صحفية من هولندا ، تقوم بجولة في بعض أنحاء المشرق العربي ومنها قطر ، لتكتب سلسلة من المقالات ، فنصح لها بعض العارفين بضرورة زيارة متحف قطر الوطني ، لتتحدث إلى البحار المخضرم سعيد بن سالم البديد «المناعي» . .

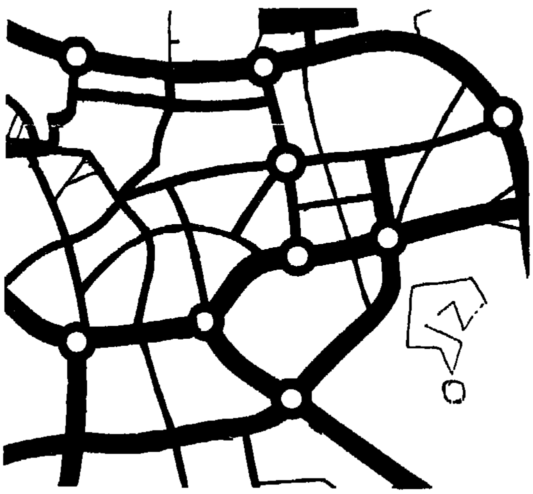
- ولما كانت تربطني بسعيد بن سالم ، فضلاً عن العمل معا ، أواصر صداقة وقواعد فلسفة متشابهة ، فقد إرتاى أن أقوم شخصياً بدور المترجم بينه وبين تلك الصحفية . . لأنه حريص جداً على الا تتكرر قصة . . .
- ليندا بلانفورد المشهورة .
- وغطى حديث الصحفية الهولندية كل شجون الحياة من الغوص على اللؤلو حتى يومنا هذا ، واستغرق زهاء ساعتين أو تزيد . . .
- ثم كان على أن أوصل سعيداً إلى منزله الذي منحته له الدولة في أحد أحياء الدوحة الجديدة ، واتخذته دليلاً للطريق . .
- ولما كان سعيدٌ بحاراً مخضرماً لم يجرب التية في عرض البحر ، ولا يتعاطى شراباً غير القهوة والشاى ، فقد كان من العجيب أن نتوه معا عن منزله ، ومنعنا الحياء والشمم أن نسترشد بالمارة أو نسأل أحداً عن الطريق ، حتى وصلنا بعد حيرة إلى ضالتنا ، وقد استغرقنا في الضحك من انفسنا ، ان نتوه وسط العاصمة المليئة بالطرق المعبدة والأضواء الغامرة والحركة الدائبة . .
- وفي أثناء عودتي بعد توصيله ، وجدت من المناسب أن أطرح هذا الموضوع الخاص ، على الرأي العام . .
- فليس من المألوف من كل أنحاء العالم أن تظل مدينة كالدوحة في نمو مستمر سريع دون وجود حل سريع ناجز لموضوع «التيه وسط المدينة» .
- إنني أقترح التفضل بالنظر في تنفيذ أمر عاجل لاخلاف عليه فيما أعتقد ولا يحتاج لعناء كبير في النقاط التالية :

١ - وضع «وردة رياح» في كل دوار يعرف منها الانسان الشمال والجنوب والشرق والغرب .

٢ ـ تلوين المصابيح العالية في الدورات بألوان مختلفة يمكن للمرء منها أن يحفظ المواقع نسبياً من تلك الألوان . .

٣ ـ وضع أسهم على الشوارع المتفرعة من كل دوار مكتوب فوقها بخط واضح ، يرى من بعيد ، ويبين أن هذا الشارع يمتد إلى الحي الفلاني أو المعلم الفلاني في العاصمة ، وحبذا أن تذكر المسافة بالكيلو متر لذلك المعلم .

- أما ترك الأمر هكذا في عاصمة نامية فتية مطردة النمو والأزدهار فهذا ، مما يؤكد أنني وسعيد البديد لسنا أول ولا آخر من يتوه في وسط العاصمة !!!
- ان اسماء الوديان والجبال والغابات وروافد الانهار مبينة على لافتات الطرق في بلاد الله الواسعة ؛ فتحية إلى المسئولين عن الشوارع والمرور ؛ مع رجاء حار أن يعجلوا بما يحول بين حلق الله والتيه في وسط المدينة !!!



بالتوفيق يا مؤتمـر .. أم القرى ..

من الثابت المؤكد في تراثنا الخالد ، أن ميزان الحسنات والسيئات في أم القرى ، مكة المكرمة ، حرسها الله ، يختلف عنه خارج حرمها . . ولذا ، فان بعض أصحاب الرسول الأعظم ﷺ ، كانوا يتحرجون من السكنى في نطاق الحرم خشية أن تتضاعف سيئاتهم آلاف الأضعاف ، إذا هم اخطأوا في أمر من أمور الدنيا ، أو قصروا (سهوا) في متطلبات هذه العقيدة . . ولهذا ، فان كل مسلم مهتم (مهموم) بأمور المسلمين اليوم على سطح الأرض يدعو الله مخلصاً بقلب منيب ، أن يكتب لقادة المسلمين البصيرة والهدى والرشاد والتوفيق ، في مؤتمرهم ذاك الذي سيفتتحونه لدى بيت الله العتيق ، وداخل حرمه الذي جعله مثابة للناس وأمناً . . وكل مسلم واع لحقيقة حال المسلمين في هذه الأيام يضرع إلى السميع البصير أن يكلأ المؤتمرين بعنايته فيذكرون ويتذكرون في رحاب المسجد الحرام :

١ - أن الرسول الأعظم العربي الأمي ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، بعث للناس كافة ، وأن توصيل رسالته إلى أصقاع الأرض ، بيضاء غراء لا شائبة فيها مسئولية هؤلاء القادة الكرام ، وأن الله سوف يسألنا ، عن كل من لم تصل إليه هذه الدعوة في أي قطر من الأرض من كل بني آدم ، وأن ما نبذله في سبيل نشر دعوة الاسلام اليوم قاصر وغير مؤثر ، وتلك مسئولية كيف نواجه بها رب العالمين يوم العرض عليه ؟؟

٢ - أن صاحب رسول الله ﷺ ، أبو بكر الصديق كان صلباً عنيداً ، في معالجة أمر المرتدين ، وحرب الردة ، وما أكثر صفوف وأصناف الردة في هذه الأيام ، مما يتطلب وقفة [أبا بكرية] في كل أقطار المسلمين ، بعد عرض كل موضوع على أهل العلم والفضل والايمان الصحيح . . .

٣ - ان عمر رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال لعمرو بن العاص ، فاتح مصر ، وصاحب رسول الله ﷺ وسلم : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟

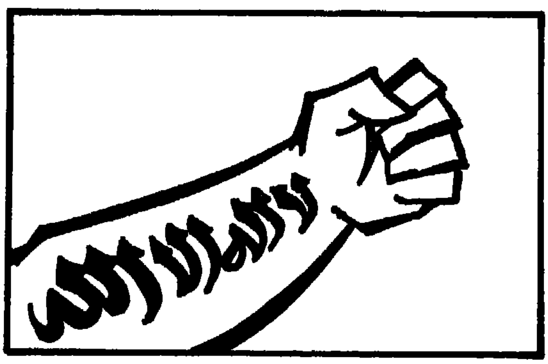
٤ - وأن عمر بن عبد العزيز ، خامس الراشدين ، أمر ابنه وفلذة كبده ، أن يبيع خاتماً ثميناً من الذهب ويقنع بخاتم من حديد ، ويصرف ثمنه في منفعة المسلمين ، ليكون

بذلك القدوة الحسنة التي أرادها الرسول الأعظم في كل من يلي أمر المسلمين . .

٥ ـ وأن هارون الرشيد ، وقد دانت له الأرض ، وأراد أن يعيد بناء الكعبة المشرفة بالفضة والذهب والرخام والمرمر ، اذعن لرقعة ارسلها له مالك بن انس ، رضي الله عنه ، كتب له فيها :

«يا أمير المؤمنين ، لا تجعلوا بيت الله لعبة الحكام» .

٦ ـ وأن صوت [المعتصم] لا يزال يرن عبر القرون والمسلمون يستغيثون به في أشخاصكم ، في قبرص والفلبين وخراسان ، والهند ، وأفريقيا كلها وجنوب شرق آسيا كله ، وفي حمى القبلة الأولى التي اسرى الله بنبيكم ورسولكم ، اليها ، من حيث تعقدون مؤتمركم ، الذي نسأل الله لكم فيه التوفيق والسداد ، لرسم الخطة الصادقة التي لا خوف فيها على الدماء والأموال والجاه والسلطان وكل حطام الدنيا ، لاسترداد المسجد الاقصى السجين الحبيس المكبل بالحديد والنار والمكر . . اللهم يا قادر ، وفق قادة المسلمين (في هذا المؤتمر) لما تحب وترضى ، وقهم كل ما يخزي يوم لا ينفع مال ولا بنون ، يوم تجدكل نفس ما عملت من خير محضراً ، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً . .



الثـــاني من ... نوفمـــبر

اليوم [١٩٨٠/١١/٢م] تمر على (وعد بلفور) ثلاث وستون سنة بالكمال والتمام . . ربح فيها من ربح ، وخسر من خسر . . ومن المؤكد أن (أرثر جيمس بلفور) وزير خارجية بريطانيا العظمى ، كان يدور في دماغه رسم المستقبل السياسي للمنطقة فيما بين (بحر قزوين والمحيط الأطلسي) إلى ٢٠١٧م ، حين ناول الدكتور (حاييم وايزمان) أستاذ الكيمياء العضوية في جامعة مانشستر ، وزميله (ناحوم سوكولوف) ذلك الخطاب الذي يحمل (الوعد) إلى المليونير اليهودي (اللورد روتشيلد) . . . ولاشك ، وقد علمتني السنون ، أن المستر بلفور كان يقرأ صفحات تاريخ المستقبل متوقعاً ما هو جار اليوم من أحداث ، إذا أن كل ما يجري اليوم في هذه المنطقة له (علاقة ما) بذلك الوعد العجيب الذي لم يحدث مثله في التاريخ منذ (هابيل وقابيل) .

ولست اليوم بصدد العويل والنحيب والتباكي على ما نالنا من جراء ذلك الوعد البغيض . . فلقد ظللنا (نتباكى) زهاء نصف قرن من الزمان . . . وفي (صناعة التاريخ) لا يجدى بكاء الباكيات ، ولا نحيب المقصرين ، فضلاً عن التباكي ودموع التماسيح . . ولكنى في ذكرى وعد بلفور ، هذه المرة ، ولكى لا ينسى من بعدنا ، أسطر على نفسي (إعجابي) بعبقرية هذا البلفور الذي ولد في ١٨٤٨/٧/٢٥ (أي بعد معركة نفارين بثمانية أعوام) ومات عن اثنين وثمانين عاماً في ١٩٣٠/٣/١٨م ، أي بعد أن اطمأن فعلاً على أن (البذرة) التي بذرها ، سوف تنبت في ثرى المسجد الأقصى الطهور ، وحول مهد السيد المسيح عليه السلام ، في الأرض المقدسة ، مسرى المصطفى ﷺ . . كان بلفور عضواً بارزاً مهيمناً في حزب المحافظين ، زهاء خمسين عاماً ، وتولى رئاسة الوزارة البريطانية فيما بين ١٩٠٢ ، ١٩٠٥م ، وكان وزيراً للخارجية فيما بين ١٩١٦ ، ١٩١٩ ، وهى الفترة التي أصدر فيها وعده . . وأشتهر بلفور فيما بين ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ باسم (بلفور الدموى) لقسوته في معالجة حركة الاستقلال الايرلندية . . وكان بلفور برلمانيا عنيداً ، وقاد المعارضة في مجلس العموم البريطاني ضد وزارة غلادستون (١٨٩٢ ـ ١٨٩٤) وله موقف مشهور في

جارودي .. و .. محمد زكريـا

من مآثر وزارة الاعلام ، التي تستحق الثناء والتقدير ، انها ، في خضم مشغولياتها العديدة المختلفة ، لا تنسى بين آن وأخر ، أن تدعو إلى الدوحة العاصمة نفرا من المفكرين العالميين المرموقين ، الذين تربطنا بهم ، رغم الزمان والمكان واختلاف اللسان والبيئة والنشأة والانتهاء السياسي ، رابطة العقيدة السمحة وأصرة الأخوة في الايمان فتتيح تلك الزيارات ، جرعة من الثبات والأصرار واليقين لكل المؤمنين بتراث هذه الأمة المحمدية وأمجادها الحضارية ، على الرغم من شظف حاضرها السياسي .

- ولقد زار الدوحة منذ أيام المفكر الاسلامي الفرنسي (روجيه جارودى) وهو الرجل الذي يمثل نموذجاً عصرياً فريداً في كيف يستطيع المفكر الحر العبقري ، بفضل من الله وهدايته أن يسير في دروب الفكر باحثاً عن الحقيقة حتى يجدها واضحة جلية وضاءة في ختام رسالات السماء إلى الأرض ، التي تؤمن بكل كتب الله وانبيائه ورسله لا تفرق بين أحد منهم ولا تفاضل بين عباد الله الا بالتقوى .

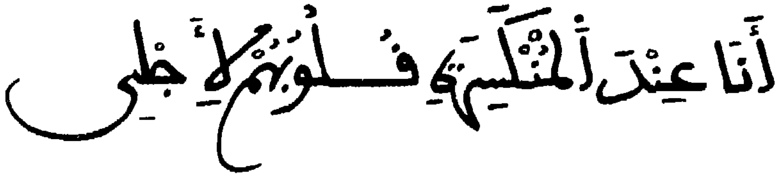
فقد سبر (جارودي) كل الأغوار وغاص بحار الأيديولوجيات كتابية وماركسية واشتراكية وبراجماتية ، واستقر به مطاف الفكر في أحضان الاسلام عن قناعة عقلانية ونورانية وجدانية ليس فيها وراثة ولا مجاملة لبشر ولا خوف من حاكم ولا هروب من عقاب دنيوي ولا حرص على جاه أو مال أو عرض زائل بل وأعلن قناعته على رءوس الأشهاد ، بأن فلسفة الاسلام ونظامه العقلاني المجرد من الأهواء والبدع والتشويهات هو المخرج (الاوحد) للانسانية كل الانسانية من معاناتها المعاصرة التي لن تخرجها منها كل الالات والأزرار والكمبيوتورات وسفن الفضاء والصواريخ العابرة للمحيطات .

- ويزور الدوحة الآن ضيف عجيب يشبه جارودي روحاً وفلسفة ويضرب مثل جارودي المثل العملي في أن الاسلام وفلسفته رغم كل الحروب الخفية والظاهرة المعلنة عليه ورغم كل الدعايات والتضليلات الصهيونية ضده ، يمكن أن يصل إلى مستقره في القلوب المستعدة لنور الحى القيوم أينما كانت وفي أي مكان على سطح الأرض حين يوفق الله الداعين اليه لاختيار الأسلوب الصحيح في الدعوة بعقول متفتحة مستنيرة تدرك الابعاد الحقيقية للتغيرات المستمرة والتطور الدائم الدائب في الفكر البشري

فيدحضون الفرية الحقيرة القائلة بان (دين محمد) انما ينتشر بالعنف والسيف وسفك الدماء والأرهاب والبطش والاكراه واللا عقلانية الهوجاء .

● ذلك الزائر هو الشاب الأمريكي المولد والنشأه والثقافة الخطاط الفنان الرسام الساعاتي النجار الآلاتي الاصطرلابي (محمد زكريا) الذي ولد في كاليفورينا وقيض الله له ، صدفة من مصر والمغرب ، من علمه الخط العربي فقاده ذلك طواعية واختيارا إلى هدى الاسلام ، فورد حوضه ونهل من عذب فراته ، وفتح الله عليه بنعمة دراسة وتفهم واتقان أصول الخط العربي حتى أضحى مرجعاً فيه أكاديميا وعمليا فكتب الكتب ونسخ اللوحات وشكل الزخارف من آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين ومأثورات السلف الصالح شعراً ونثراً بالرقعة والنسخ والثلث والتعليق والديواني والمسلسل والطوماري والمحقق والفارسي والمصحفي والكوفي والأندلسي والمغربي ، بصورة تكذب مزاعم الأغبياء والمغرضين الذين يتخيلون ان الاسلام بعيد جداً عن القلوب والعقول التي تنشأ هنالك في مجتمعات الاختراعات والصناعات ، وانه مجرد دين بدائي (مفصل) خصيصاً على قدر أهل البوادي والقفار .

● وأننا لندعو الله لوزارة الاعلام في هذا البلد العربي المسلم بالتوفيق الدائم المستمر لتستزيد من دعوة أمثال (جارودي) و (محمد زكريا) وتمنحهم في كل وسائل الأعلام من صحافة وتليفزيون وإذاعة كل الفرصة لمناقشة آرائهم وشرح كيفية قناعاتهم بالاسلام حتى لا تقتصر فائدة زيارة أمثال هؤلاء على نفر قليل ممن تتاح لهم فرصة اللقاء بهم والتحدث اليهم وفي هذا دون أدنى شك فوائد عظيمة لا يقتصر نفعها على دولة قطر وحدها بل انه سوف يكون نفعاً عميق الأثر لدى كل أقطار أمتنا وخاصة في هذا الزمان الكريه الذي أصبح المسلمون وأولهم العرب في حالة لا تخفى على عاقل لبيب ، فأكثري يا وزارة الاعلام من دعوات هؤلاء وأمثالهم وسوف يجعل الله في ذلك خيراً كثيراً .



جامعة الدول العربية .. ورسالتها

أعتقد أنه من حقنا ، نحن الشعب العربي ، أن نطالب بميزة حصلت عليها شعوب قبلنا بعشرات السنين ، تلك هى حقنا في أن نعرف أسرار أضابير [جامعة الدول العربية] التي مضى عليها خمس وعشرون سنة ، أو ثلاثون سنة أسوة بوزارة الخارجية البريطانية ، على سبيل المثال ، لأنه ليس من المعقول ولا من المقبول أن تصل هذه الأمة إلى ما وصلت إليه ، دون أن يكون من حق الأفراد والجماعات الشعبية فيها ، أن تدرس باستقصاء ، الأسباب ، والتصرفات ، والبرامج ، والخطط ، التي كانت تسير عليها هذه الجامعة بأجهزتها وقيادتها منذ انشئت سنة ١٩٤٥ [أى منذ خمس وثلاثين سنة] . وان من حقنا أن نعرف كميات الأموال التي أسهمت بها الدول العربية في الخمس سنوات الأولى لانشاء الجامعة ، وفيم انفقت هذه الأموال ، وأن نعرف كل المعرفة [الشجرة الوظيفية] لتلك الجامعة وفروعها ومنظماتها العديدة المختلفة ومكاتبها ، وأسماء الأفراد الذين شغلوا المناصب الحساسة الخطيرة في تلك الشجرة ، حتى يتسنى من ذلك كله للأجيال العربية القادمة أن تعرف من تلك التجربة ، ما الخطأ وما الصواب ، وحتى تستطيع أن تخطط لمستقبل هذه الأمة مستفيدة من ذلك كله ، بتجنب مزالق الخطأ ، والأرتجال والهوج ، والعنتريات ، التي أدت كلها مجتمعة إلى ما نحن فيه اليوم . وليس لعاقل يحترم مستقبل الأجيال القادمة من هذه الأمة الجريحة ، أن يقدم أي أعتراض على هذا المطلب الذي يقتضي كشف الأستار ورفع الغشاوات لأن مستقبل الشعوب ومصير الأمم ، لا سيما في حالتنا نحن العرب بالذات ، فوق كل اعتبارات الأفراد والجماعات ، ولابد لنا ، وقد وصلنا إلى حافة الهاوية اليوم ، من أن نثوب إلى رشدنا ، ونعرف حقيقة المعرفة نوعية العقليات التي كانت تسير بها الجامعة ونعرف بالاطلاع على الأضابير ومحاضر الجلسات السرية والعلنية على السواء ؛ ماذا كانوا يقولون ، وكيف يتكلمون وعلى أي مستوى يفكرون ، لأن ما نعانيه اليوم لا شك هو حصاد ما زرعته هذه العقليات ، ولعل نشر مضبطة إجتماع واحد لجامعة الدول العربية ، سرى أو علني ، فيما بين ١٩٤٥ ، ١٩٥٠ في

[كاملة غير منقوصة] بكل ما قيل فيه من جد وهزل تعطينا صورة واضحة صلعاء عن كيف مشينا في الطريق الرهيب الذي أوصلنا إلى حيث نحن . . . ولا ينبغي أن يفوتنا ، أن منطلق هذا المطلب هو الإيمان بأنها [أمة ذات مصير واحد] رغم كل ما هو كائن اليوم على المسرح ، أما إذا كانت القضية مجرد شعارات ليس لها مضمون حي ، فانني أعتذر تمامن عن هذا الطلب ، ولندع أضابير جامعة الدول العربية ، منذ أنشئت ، وإلى أن يقضى الله فيها بأمره ، حيث هى وراء الخزائن وفي طى الكتمان . .

إن التعلق بفكرة وطن عربي واحد ، لا حدود فيه ولا إختلاف بين أجزائه ولا اصطدام بين نظمه ستظل رغم كل المحن ورغم كل ظواهر السوء قائمة في قلوب المؤمنين جيلاً بعد جيل ، حتى تصبح التربة ملائمة لنمو البذرة ، بعد أن يعرف المخلصون والعقلاء أسباب كل المعوقات ، ويحددوا نقاط الضعف والأختلال ، ويسموا الادعياء والمضللين والأفاقين بالميسم الذي يستحقون ويستفيدون من الاطلاع على ما خفى من أسرار جامعة الدول العربية منذ خمس وثلاثين سنة .

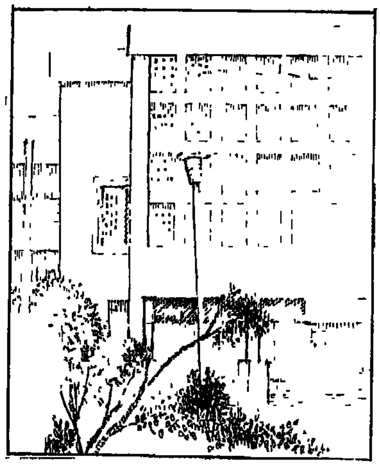
جامعـــة قطـر .. والهجـرة

تتخذ جامعة قطر شعارها في آية من القرآن الكريم وهى الثانية والستون بعد المائه من سورة الأنعام :

﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين﴾

على أمل أن ينشأ بين جدرانها جيل من العلماء والمشتغلين ، بالكيمياء والفيزياء والشريعة والأدب والهندسة ، والانسانيات ، وعلوم البحار ، والجيولوجيا ، والحيوان ، والنبات وغيرها من العلوم ، يستظلون في حياتهم وعلمهم وأبحاثهم وعلاقتهم بوطنهم العربي ، وأمتهم الاسلامية والانسانية كلها ، بهذه الآية الكريمة الخالدة . . . ولاتألو هذه الجامعة جهداً ، بتوجيهات حضرة صاحب السمو الرئيس الأعلى للجامعة ومؤسسها «الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني» في توفير أسباب العلم والتحصيل لأبنائها . . ومن بين ما تقوم به الجامعة في هذا المضمار اتاحة الفرصة لأبنائها للقيام برحلات إلى مختلف أقطار الوطن الاسلامي «وغير الاسلامي» على نفقة الدولة التي لا تدخر وسعا في سبيل التعليم اطلاقاً ، وتعتمد له المال الكثير مما لا يجعل لأي شاب «قطري» أي عذر ، إذا لم يواصل تعليمه إلى أرقي الدرجات العلمية في أي ميدان . . . وهذه الرحلات على الرغم من الجهود التي يبذلها الأساتذة المشرفون عليها «للانضباط» فانها لاشك لا تخلو من هنات لا تتفق مع الشعار «القرآني» للجامعة . . . ولست هنا ، وقد بدأ القرن الخامس عشر بعد هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين بصدد مناقشة موضوع تلك الرحلات ومقارنة مزاياها ومثالبها ولكنني بصدد اقتراح ، ذلك الاقتراح هو أن توجه «رحلات» الجامعة هذا العام في أول هذا القرن الذي نرجو أن يكون قرن خير على أمتنا الجريحة ، إلى القيام برحلة من «مكه» إلى «المدينة» مقتفية أثار المصطفى ﷺ وصاحبه ، من غار ثور إلى قباء ، بحيث تكون «على ظهور الابل» وسيرا على الأقدام . . ولا شك أن لدى الاساتذة في كلية الشريعة وقسم الجغرافيا وقسم التاريخ بالجامعة كل التفاصيل الخاصة بالطريق الذي سلكه الرسول الأعظم في هجرته . . ولسوف تكون قطر سبَّاقةً في هذا الصنيـع ولسوف يتحقق طلبة جامعة قطر ، الذين يقومون بهذه الرحلة بين الحرمين الشريفين طوال حياتهم من معنى ذلك

الشعار القرآني الكريم الذي تتخذه جامعتهم . . . ولا بأس في هذا أن تدعو الجامعة طالباً أو أكثر من كل جامعات «العواصم» الاسلامية لمشاركة طلبة جامعة قطر هذه الرحلة ذات المعنى العظيم لعله أن يخرج من بين هؤلاء جميعاً ، بما يتولد في قلوبهم وعقولهم أثناء سلوك طريق هجرة سيد الأنام ، من يقيل عثار هذه الأمة ، التي جعلها الله وسطاً وشهيدة على الناس في عصر يكاد أن يعمه ظلام الماديات ويعميه عن معنى شعار جامعة قطر الفتية .



جائزة خليجية .. لأبحاث الصحراء

لامجال لأنكار ان البحث العلمي في الوطن العربي كافة ، أكاديميا وتطبيقيا في وضع لا نحسد عليه .

- ولست بصدد تعداد الأسباب والعلل ، فهي أكثر من أن تحصى . .
- بيد ان كثرتها لاتعني اليأس والقنوط من رحمة الله ، فلدينا ، فيما اتصور الكثير أيضاً من إمكانيات التغلب عليها ، وخلق مناخ جديد يتيح للبحث العلمي والأكتشاف والاختراع العربي مجالات كثيرة عديدة نستطيع ان نباهي بها الأمم والشعوب ، ونرد عن انفسنا تهمة التبعية الأكاديمية والتطبيقية ، في كل ما يخص مقومات الحياة ومتطلباتها على سطح الأرض في هذه الحقبة من تاريخ بني أدم . .
- من تلك الوسائل ان يتبنى [مجلس التعاون] إنشاء جائزة عربية رفيعة القدر ، قوامها مبلغ محترم من المال ، وميدالية أو نوط جدارة واستحقاق ، تمنح تحت عنوان :

[جائزة أبحاث الصحراء]

- وتمنح هذه الجائزة المقترحة في احتفال مهيب يحضره جميع قادة دول الخليج العربية ، في عاصمة من عواصم تلك الدول دوريا ، على غرار الاحتفال بتوزيع جوائز نوبل في السويد ، أو كما كانت الحال مع جوائز الدولة في مصر العربية حتى ١٩٦٥م . .
- ويستحق هذه الجائزة بتقرير من لجنة تحكيم علمية عالمية المستوى ، كل من انجز بحثا علمياً [قابلا للتطبيق] فعلا ، تطبيقا يلمسه رجل الشارع العربي في أي من المجالات التالية :

١ ـ الاستفادة من الطاقة الشمسية فيما بين نواكشوط غربا ورأس الحد في عمان شرقا ، في شتى الاستخدامات الحياتية . .

٢ ـ إستكشاف الخامات المعدنية . .

٣ ـ استنباط الماء الباطني ، أو إستنقاذ الرطوبة الجوية ، أو اسقاط المطر الصناعي بطريقة اقتصادية عملية . .

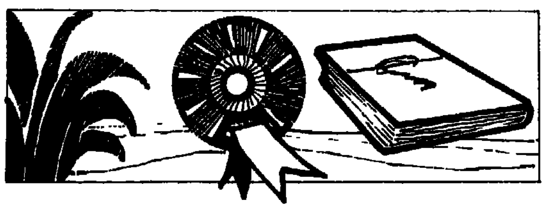
٤ ـ تنمية المراعي في القفار العربية ، بما يكفل الاستزادة من تربية المواشي والأغنام والدواجن على وجه يكفل الحد من استيراد اللحوم والالبان ومصنوعات الجلود والمنسوجات الصوفية . .

٥ ـ إيقاف زحف الكثبان الرملية والحد من بلوى التصحر . .

٦ ـ تطوير مواد البناء من الخامات العربية بجميع اشكالها . .

٧ ـ استكشاف الخواص الطبية والأقرباذينية للأعشاب والنباتات الصحراوية المختلفة . .

- وهنالك ، قد تكون أبواب غائبة عنى في هذه العجالة ، مما يمكن اضافته لهذه القائمة . .
- إن شعور المشتغلين بالبحث العلمي [التطبيقي] بالذات في الوطن العربي ، بحدوث إتفاق على إصدار مثل تلك الجائزة التي نقترحها هنا ، سوف يدفع بهم إلى التفاني في أثبات اصالتنا الحضارية . .
- ومع احترامي المطلق اللا محدود للبحث العلمي الأكاديمي قبل التطبيق التكنولوجي ، فانني أنادي بصراحة ووضوح ، بضرورة أن تخصص تلك الجائزة فقط للعمل العلمي [التطبيقي] الذي له تأثير واضح مباشر سريع في رفع مستوى معيشة الإنسان العربي وتيسيرها ببعض الغناء عن اتسول الخبرات غير العربية .

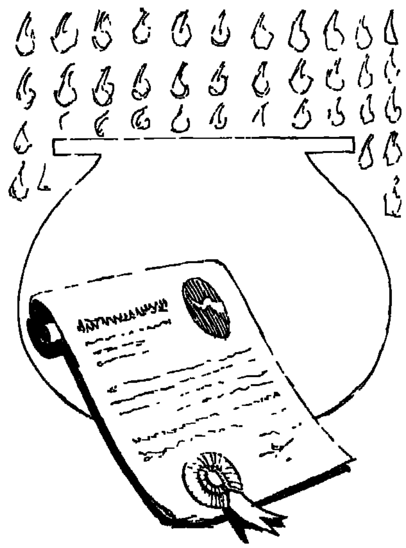


جائزة للرطوبة ... الجويـة

يوشك الشتاء أن ينصرم دون أمطار تعوض الفاقد من الماء المخزون في باطن الأرض ، في أعمال الرى المختلفة بطول البلاد وعرضها . . . وليس أمر قلة الأمطار هذا العام وقفاً على أرض قطر وحدها ، بل يكاد يشمل جميع دول [التعاون الخليجي] كلها دون إستثناء . . . فهى مشكلة إقليمية لا شك . . فهل نطمع ، إلى جانب المسائل السياسية ، أن يدرج [مجلس التعاون الخليج] في قائمة اهتماماته ، الاعلان عن [جائزة] دولية المستوى تمنح لمن يستطيع [إختراع] جهاز يعمل بالغاز الطبيعي أو بطاقة الشمس أو بهما معا ، ليقوم بتكثيف الرطوبة الجوية على طول السواحل العربية بين الخليج والبحر الأحمر بشاطئيه . . . وفي إعتقادي أن الشركات العالمية المختلفة من اليابان شرقاً إلى المانيا غرباً ، لديها من الباحثين والعلماء والمهندسين من تستطيع من بينهم أن تخصص بهم جانباً [للبحث العلمي] الجاد في هذا المضمار . .

وليس معنى ذلك أن يتورط المجلس [بحسن النية] والبساطة العربية والأريحية العدنانية القحطانية ، في ارتباطات مالية سخية مع أي من الشركات العالمية بدعوى القيام [بالأبحاث] بل يكون الاتفاق واضحاً جلياً سافرا لا غموض فيه ولا مجال للتأويل والاجتهاد في التفسير وهو فقط ، وعلى رءوس الاشهاد : ان المجلس مستعد لتقديم [جائزة] مالية [عظيمة القدر جداً] للفرد أو الشركة أو الهيئة أو المؤسسة في أي بلد من العالم [بعد] إختراع جهاز تثبت [جميع] الاختبارات والفحوص الهندسية والفنية والعلمية والاقتصادية ، [صلاحيته التامة] لاستنقاذ الرطوبة الجوية وتحويلها إلى [ماء] نستفيد منه عمرانياً بصورة ما . . وان تصدي [مجلس التعاون] لمثل هذا النداء على المستوى العالمي ، عمل سياسي عظيم ، إذ أنه يحقق أمرين خطيرين لعل الانسانية في أشد الحاجة اليهما اليوم قبل الغد : الأول : استفادتنا نحن في صحارينا الساحلية بهذا المغنم من توفير بعض الماء الذي نحن لاشك في أشد الحاجة إليه .

الثاني : صرف انتباه واهتمام الكثير من الباحثين إلى عمل نافع لا يضر الناس ، بدل انشغالهم باختراع أدوات التدمير والهلاك والأذى لبنى البشر جميعاً . . . و[الأمر الثالث] وهو الأكثر أهمية وخطورة ، هو أن مثل هذا الاعلان [العالمي] عن جائزة عربية كهذه ، قد يحفز بعض جهات البحث [العربية] للتصدي لحل هذا الأمر ، فيصبح [زيتنا في دقيقنا] وهذا هو المطلوب والسلام ختام . .



جمعيـــة .. أصدقاء الصحراء

من جملة ما يجري في زماننا هذا ، أن لواء الأهتمام (العلمي) بالصحاري العربية لا يزال معقوداً [للخواجات] شرقيين وغربيين . .

وما برحت المطابع تخرج الكتاب تلو الكتاب ، والبحث بعد البحث بلغات عدة ، غير لغة الضاد !!

- ومنذ أن قطع [خالد بن الوليد] رضى الله عنه الصحراء العربية الشمالية في قصته المشهورة ، لم يقم إنسان عربي ، برحلة [ذات تاريخ] عبر الصحاري العربية بين المحيط والخليج . .
- وللوطن العربي نصيب الأسد من صحاري العالم . .
- وقد أن للشباب العربي في مختلف الأقطار العربية ، أن يحمل لواء الأهتمام بالصحاري جملة وتفصيلاً ، علمياً وأدبياً وفنياً . .
- وذلك بأن تنشأ في كل قطر عربي بصرف النظر عن مجريات السياسة العربية ودهاليزها الخفية والعلنية ، جمعية [علمية أدبية فنية] تسمى : [جمعية أصدقاء الصحراء] يكون همها الأول وهدفها الأسمى :

١ ـ استنقاذ كل ما في الصحاري من منافع لصالح الانسان العربي .

٢ ـ دراسة نبات وحيوان وصخور وأجواء الصحاري .

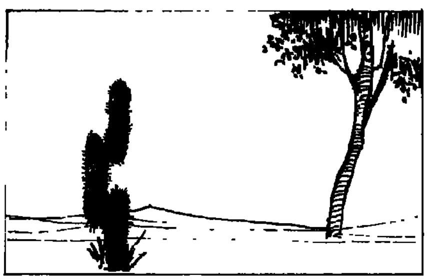
٣ ـ اعادة [النفس العربية] إلى حياة الصحراء الحقيقية ، حيث تنمو الرجولة والخشونة والقدرة على تحمل المشاق والصعاب ، وتتبلور صفات الكرم والأيثار والشجاعة وقتال المعتدي ، وتتقلص روح الدعة والكسل والخمول والتثاؤ ب المستمر ، وغير ذلك مما تزدهر معه روح الخنوع والاستسلام والأنانية واللامبالاة والجهل .

٤ ـ تجميع كل ما كتب عن الصحاري العربية بوجه خاص ، من الكتب والمقالات والأبحاث العلمية والأدبية والفنية ، بمختلف لغات الناس .

٥ ـ ومن مجموع تلك الجمعيات [العربية] في مختلف الأقطار تتكون رابطة علمية أدبية فنية عليا ، تكون بمثابة [مجلس الوحدة] بين تلك الجمعيات جميعها ، وتعقد لها إجتماعاً سنوياً أو نصف سنوي في [ضواحي مكة المكرمة] أو [المدينة المنورة] لتراجع نشاطاتها وتتبادل خبراتها وتتفق آراؤ ها على طريق النفع العام في مجال الصحراء لمختلف أقطار الوطن العربي . .

٦ ـ وتنشىء الرابطة العليا برنامجاً يتيح لكل أعضاء هذه الجمعيات في مختلف أرجاء الوطن العربي فرصة زيارة كل الصحارى العربية بين المحيط والخليج ومعايشتها فعلا ، انسانا وحيواناً وحجارة ، وجوا ، في رحلات لا تجنح إلى أى نوع من الأسراف والاسترخاء ، بل تكون رحلات دراسة واستطلاع علمي وأدبي وفني . .

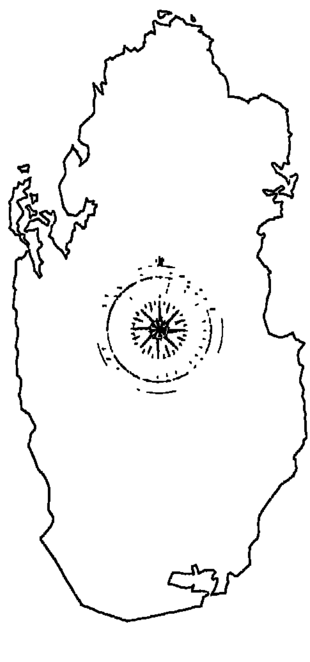
٧ ـ وتصدر الرابطة العليا [صحيفة] نصف حولية لنشر كل الانجازات العلمية والأدبية والفنية لأعضاء الجمعيات بصورة تكون مرجعاً عالمياً لكل من يريد أن يعرف كيف نهتم نحن العرب ، أبناء الصحراء ، وفلذات أكبادها ، بدراسة هذه الأم التي حملتنا على أديمها عبر القرون ودفعت بنا لنحمل للناس ختام الرسالات وآخر تعاليم السماء ، فلما أهملنا أخلاق الصحراء الصافية لفظتنا قافلة التاريخ .



الجمعيـة الجغرافيـة القطريـة

خلق الله سبحانه ، مواد كيماوية اسمها [الانزيمات] اكتشفها العلماء بعد جهد وصبر ومثابرة ، وبينوا أن هذه الانزيمات مع أخرى تسمى [الهرمونات] وراء كل أسرار الحياة ، من نمو وتكاثر ، وهضم طعام ، ونضوج ثمرات ، وتفتح وعبق ورود ورياحين ، ولولا ما أودعه الله فيها من خصائص لما شاهدنا ذلك العديد من مخلوقات الله في البر والبحر . وفي المجتمع البشري ، أي مجتمع ، خلق جعل الله فيهم خصائص الانزيمات والهرمونات ، هؤلاء هم المفكرون بعلم ومعرفة وعلى أسس من منطق يحترم نواميس الله في هذا الكون ويحاول اللحاق بأسرارها . ومن المفكرين هؤلاء تتكون [الجمعيات العلمية] وليس بالضرورة أن يكون [المفكر] ذا لقب علمي طويل عريض ، فرب فلاح في حقل أو بدوي يرعى الابل في قفر مدقع ، آتاه الله موهبة [التفكير العلمي] السليم ؛ ومن هذا المنطلق فانني أدعو إلى قيام [جمعية جغرافية قطرية] ينضوى تحت لواءها كل من هو مشهود له [بالتفكير السليم] من أهل البادية والحاضرة على السواء . ويتمتع بعضويتها كل مشتغل بالعلوم الجغرافية والزراعية وعلوم الأرض وعلوم البحار والنبات والحيوان ، بما يجعل هذه الجمعية الجغرافية نواة لمختلف الدراسات التي تخص أرض ومياه قطر ، من منطلق أهلي غير مقيد بروتين ولا لوائح ، ولكنه يعمل بروح [الهواية العلمية] تحت ظل الخير العام لهذا الوطن ، وتحت راية عروبته واسلامه الواضحين . ويمكن لهذه الجمعية الاضطلاع بادىء ذي بدء بتصنيف سفر ضخم عن جغرافية قطر وما حولها وعن صخورها وجوها وتربتها الزراعية ومياهها الأرضية ، والقيام بنقل كل ما كتب عن قطر [وما حولها] في مؤلفات الرحالة الأجانب ، واستخراج كل ما تحويه المراجع العربية القديمة عن قطر شعراً ونثراً . كذلك يمكن لهذه الجمعية أن تقدم النصح والارشاد ، من منطلق علمي هادف ، إلى كل متعرض للاستثمار الزراعي في البلاد ، وتربية الحيوانات والدواجن ودود القز والاستفادة من طاقة الشمس وصناعة الملح من ماء البحر وتثبيت زحف الكثبان الرملية واستجلاب أنواع النبات التي تصلح في جو الصحراء للرعي والدواء ، وما إلى ذلك من الفوائد ، التي يمكن لجمعية حرة أهلية

أن تعرفها بحرية الحركة والاطلاع على مستوى العالم ، فهل أطمع في أن أرى يوماً قريباً تعلق فيه لافتة على أحد ابنية الدوحة تحمل عنوان [الجمعية الجغرافية القطرية] تحظى برعاية وعطف الدولة وتسير بفكر علمي مؤمن بأن هذه البلاد جزء من أمة مدنت العالم ووضعته على طريق الحضارة العلمية المعاصرة في جامعات الغرب التي تخرج فيها العالم الجغرافي الخالد «الشريف الأدريسي» صاحب السفر الأشهر [نزهة المشتاق في اختراق الآفاق] ؟؟



جمعية .. لعلم .. الطيور

رحمة باعصاب القراء ، نفعل اليوم كالنعامة ، التي يشاع انها تدفن رأسها في الرمال ، لتهرب من الواقع المفزع ، فنحوم مع الطير في الفضاء بعيداً عن الأرض التي تضج إلى بارئها بالشكوى ، لكثرة مايغمرها اليوم من دماء المسلمين خاصة ، وغير المسلمين من خلق الله ، بلا حساب ، ولا رقابة من ضمير ، والكل يعلمون أن الحل ، كل الحل ، إنما يقبع لدى تجار السلاح ومهربيه وسماسرته ، الذين لو توقفوا لشهر واحد عن مد فريق يحترب في اطراف المعمورة مع فريق أخر ، بالذخائر من مختلف العيارات ، لتوقفت كل الحروب ، فورا ، وبدون حاجة إلى وسطاء ، ومتباكين ، ودموع التماسيح . .

● فنقول ، وبالله المستعان . .

● جاء ذكر الطير بمعناه المفهوم ، عشرين مرة في القرآن الكريم . .

● ويقول العلماء ، إن اقدم مستحجرات لأجداد الطيور ، عثر عليها في طبقات العصر الجيولوجي [الجوروي] نسبة إلى جبال جورا الواقعة في صعيد المانيا المسمى بايرن أو بافاريا ، حيث خلقها الذي خلق كل شيء ، منذ اكثر من مائة وخمسين مليون سنة بالكمال والتمام . .

● واطلق أهل العلم على تلك البقايا المستحجرة ، إسماء لاتينيا كالعادة في تسمية انواع النبات والحيوان في دنيا العلم ، وذلك الاسم هو :

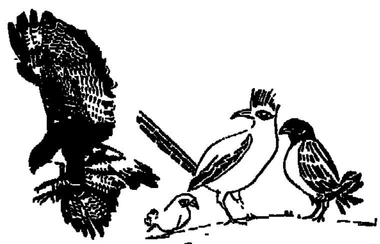
● [الارخيوبتريكس ليثوغرافيكوس] واترك للقارىء العزيز مهمة البحث عن معنى هذه التسمية ، ليشارك في نشاط علمي ، ويبتعد قليلا عن نشرات الأخبار ، وحروب الناقلات وذكر الصواريخ والسيارات المفخخة ومايفعله اليهود في فلسطين ولبنان ! وما يجرمه الروس في أفغانستان ، وما يعلمنا إياه التلفاز والسينما ، للاجتراء والتعدي على الأمن نهاراً جهاراً لخطف [مليون كامل] من أموال المسلمين !!!

● ولقد أحصى علماء الطيور حتى اليوم ، زهاء ثمانية الاف وستمائة نوع من الطيور ، اصغرها حجمًا ، عصفور يعيش في جزيرة كوبا بلاد السنيور فيديل كاسترو ، ولا يكاد طوله يتجاوز ستة سنتيمترات ولا يزيد وزنه عن ثلاثة جرامات ، واكبرها النعامة التي

كانت تعيش في قطر منذ عدة أجيال ويصل وزنها إلى مائة وخمسة وثلاثين كيلو جراما ، والتي جاء ذكرها في أشعار العرب في الجاهلية وبعد الإسلام كقول القائل :

الأوب أوب نعائم قطرية . . . والأل ال نحائص حقب

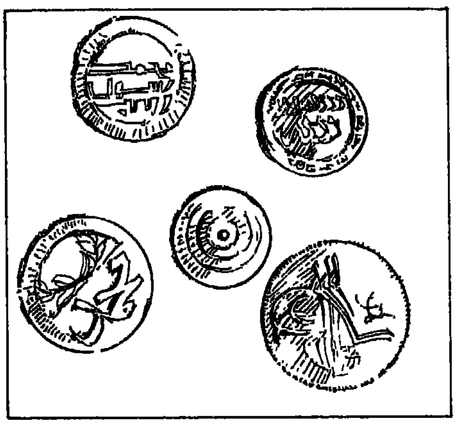
- ومن تلك الأنواع أحصى المستر (جون هاتون) وزوجته (مار) فيما بين سنة ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ في قطر ، زهاء مائة وتسعة وأربعين نوعاً ، وكان المستر (جالاهار) قد أحصى سنة ١٩٧٤ حوالي مائة وثلاثة عشر نوعاً فقط . .
- ويميل العلماء في تصنيف الطيور الى اتباع طريقة إبتدعها العالم الامريكي [الاسكندر ويتمور] سنة ١٩٢٥ . .
- بيد أن ميدان تصنيف الطيور علميا لايزال مفتوحاً على مصراعيه ، وخاصة بعد أن تبينت للعلماء بعض خفايا تركيب جزيئات البروتينات ، وخصائص تلك الكروموزومات في الخلايا الحية . .
- وسيكون لنا ، في الدوحة العاصمة ، شأن في معرفة أبواب وخفايا علم الطيور ، لو قيض الله التوفيق لانشاء [جمعية علمية] لهواة الطيور ودراستها ومراقبة غذائها وتوالدها والتفكير في بديع صنع الله فيما ذرأه من اصنافها والوانها وانغامها وعاداتها لاسيما عادة الهجرة من مكان الى مكان عبر الكرة الأرضية .
- ولعل القليل من الناس يعرفون أن هجرة الطيور في رحلة الشتاء والصيف في شتى انحاء العالم ، هي إحدى اسرار ملكوت الله .التي لايزال العلم واقفا امامها مبهوراً .



جمعية قطرية ... لهواة المسكوكات

من منطلق الايمان الراسخ لدى (القيادة السياسية العليا) لدولة قطر ، والاقتناع الحكيم بأن أي انجاز حضاري ، يوطد في هذا البلد ، أركان (البحث العلمي) ويمهد للشباب سبل الأخذ بأسبابه ، ويعينهم على الاضطلاع بواجباته ومسئولياته ، وتفهم طرائقه وأجهزته وفلسفاته ، ويحفزهم على إحياء كوامن القدرات العربية الأصيلة في وجدانهم ودمائهم بالتصدي الجرىء للخوض في بحار اسراره ، وبالإيمان القيادي الواعي بأن كل عمل علمي ممتاز ينجزه الشباب القطري انما هو شرف ومغنم وفخر لأمتهم كلها ، من هذا كله ، كان التوجيه الحكيم من القيادة الرشيدة ، بالتخطيط لانشاء (معهد الدوحة لدراسة المسكوكات الاسلامية) وتوفير كل الأسباب والوسائل والامكانيات ، لدراسة المسكوكات ، تاريخياً ، وكيميائياً ، وفيزيائياً ، لاستخراج عبرة الماضي من ذلك كله ، ولاضافة الجديد إلى سجل المعرفة التاريخية بالنسبة لزمان السكة ، ومادة صناعتها ، وكيفية سبكها والمناجم التي جاءت منها خاماتها ، وأساليب الغش والتزوير فيها ، وذلك بفتح أبواب جديدة للدراسة لم يطرقها علماء المسكوكات حتى الآن ، باستخدام المطياف ، والمجهر الالكتروني ، وأنواع الأشعة ، جاما ، والسينية وفوق البنفسيجية والنترونات وطرائق الفحوص الكيماثية الحديثة العديدة ، وغير ذلك من أساليب العلم المعاصرة المتقدمة ، مما سيلقي الضوء ، بالتأكيد ، على أسرار ما زالت في طي الكتمان . . وفي التوجيهات الكريمة العليا أن يكون لمعهد الدوحة لدراسة المسكوكات ، مكتبة زاخرة شاملة لكل ما يمكن الحصول عليه من مختلف أقطار الأرض من الكتب والنشرات العلمية والمخطوطات المتعلقة بالمسكوكات وتاريخها ، وكيمياء وفيزياء السبائك المعدنية وشعاب دراساتها وأصول معرفتها ، بحيث تكون تلك المكتبة مورداً للمتخصصين (والهواة) على حد سواء ، مما يساعد على خلق مناخ علمي للنقاش والسمر والمناظرة وصرف وقت الفراغ فيما يعود على العقل والروح والوجدان بالخير والازدهار . . ولما كان اقتناء المسكوكات (هواية) لدى كثير من الأفراد بمختلف ثقافاتهم ودرجات تعليمهم قبل أن يكون (علماً) له أصوله وقواعده ، فان الأمل معقود

على أن تنشأ في الدوحة العاصمة ، إلى جانب وجود ذلك المعهد (الأول من نوعه) في العالم ، جمعية ثقافة علمية (لهواة المسكوكات) ينضم اليها كل (هاو) للمسكوكات ، بصرف النظر عن عمره وعن مستوى تعليمه أو وظيفته ، طالما توافر فيه شرط (الهواية) لذلك التراث الاسلامي والانساني الهام . . . ويكون للجمعية ناد يلتقي فيه الهواة ، ويعرضون فيه مقتنياتهم الخاصة بين آن وآخر ، ويتناقشون ويتنافسون بروح رياضية ويتحدثون في التاريخ ومواعظه ، والعلم وسعته ، وتكون بينهم وبين (معهد الدوحة لدراسة المسكوكات الاسلامية) صلات مستمرة مضطردة النمو ، تجعله بحق عنصر ترويح جديد في العاصمة ، وموطن بحث علمي متقدم فيها ، ومفخرة يعتز بها كل عربي ومسلم ، في هذه الحقبة من تاريخنا ، التي نحتاج فيها إلى كل شيء يثبت أننا أحياء بعقولنا وقلوبنا معا ولن نستسلم للملمات أبداً . . .



الجيــلاتين .. مرة ثانيــة

نقلت للقراء الكرام منذ أسبوعين بأمانة تامة ، ما قرأته عن أن مادة الجيلاتين التي نستوردها من أوروبا وأمريكا تصنع من [جلود الخنازير] أو من جلود وقرون واظلاف وحوافر البقر والخيل التي لا تذبح شرعياً ، أو منهما معا ، كما ورد عن مركز البحوث الاسلامية في ماليزيا ، ونشر في مجلة (عرابيا) الانجليزية عدد مايو سنة ١٩٨٣ . . .

● وانقسم الناس إلى ثلاث فرق حيال هذا الخبر :

(١) فرقة أثرت السلامة في الدين باتقاء الشبهات ، فالقت في الزبالة بما كان لديها من الجيلاتين الجاف أو المطبوخ ، وهؤلاء بالتأكيد ممن يعرفون ما جاء في تراث هذه الأمة من مثل :

● حينما نادي المنادي بتحريم الخمر ، سكبت الدنان المعتقة والأباريق البابلية في الطرقات فوراً وبدون ندم أو تردد . .

● عندما نادى المنادى بعدم جواز أكل لحوم [الحمير الأهلية] القيت محتويات القدور على الأرض ، دونما أي تفكير الا في الطاعة والأمتثال وحب الله ورسوله ﷺ .

● ما ينسب إلى أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب من قوله رضى الله عنه تركنا تسعة أعشار الحلال لِشُبْهَةِ الربا !!

(٢) وفرقة قالت عجباً عجاباً ، خلاصته أن ذلك الهلام الشفاف المسمى بالجيلاتين أو الجيللي ، حتى ولو كان مستخرجاً من جلود الخنازير ، فإنه يخضع لقانون «الاستحالة» الذي يقول في شريعتنا الغراء ، أن الخمر ، مثلا ، نجسة محرمة ، لكنها حين [تستحيل] إلى خل ، فانها تطهر وتصبح حلالاً ، وهكذا ببساطة أفتوا لأنفسهم ، بالقياس السطحي ، بأن الجيلاتين حلال . . ولهؤلاء الأخوة الكرام نقول : إن الاستحالة باعتبار الخل والخمر مثل القياس ، لا تنطبق علميا على استخراج الجيلاتين من جلد الخنزير وإليكم التوضيح :

الكحول في الخمر ، هو مادة فعل السكر ، ويرمز له علماء الكيمياء برمز خاص حسب عدد ذرات جزيئة ، ذلك الرمز هو : [ك ٢ يد ٥ ـ ا يد] أى ذرتان من كربون وخمس من

الأيدروجين مع هيدروكسيل قوامه ذرة أوكسجين وذرة هيدروجين . . وعندما تتحول الخمر إلى خل يصبح الكحول بالتأكسد بفعل إنزيمات خاصة مادة نسميها الأسيتالدهايد : [ك٣أ-ك يدأ] وهذه تتأكسد بدورها إلى الخل الذي هو : [ك يد ٣ - كاايد] ، من الرموز التي أسلفنا يمكن لأي عاقل حتى ولو لم يكن من علماء الكيمياء أن يدرك المعنى العلمي للاستحالة ، التي تعني تغييراً أساسياً في شكل الجزيئات وبالتالي خصائصها الكيماوية ، ومن هنا فان شرب الخل لا يسكر وشرب الكحول يسكر . . وهذا لا ينطبق على الجيلاتين إذ يظل جزيء [الكللاجين] فيه كما كان في الجلد أصلاً ، أي ليس هنالك تغيير كيماوي أساسي ، إنْ هو الا تغيير فزيائي ، كاستخراج الملح من ماء البحر أو استخراج السكر من عصير القصب ، بالتركيز الذي لا يغير المعالم الكيماوية كما لا تتغير كيمياء الماء من بخار إلى سائل إلى ثلج فالجيلاتين هو تركيز بلا [استحالة] كاستحالة الخمر إلى خل . .

(٣) فرقة تنتظر [فتوى شرعية] واضحة معلنة في كل وسائل الاعلام عن حقيقة ما جاء عن الجيلاتين من مركز البحوث الاسلامية الماليزى . . ونحن لم نورد ما أوردنا الآن وقبل أسبوعين من قبيل [الافتاء] أو التدخل في [اختصاصات العلماء] بل أوردناه لاعتقادنا أنه من حق كل مسلم وخاصة في هذا الزمان الكالح ، أن لا يكتم علمه بأية ثغرة قد تكون في ذات الدين ، وإلا كنا كمن لا يجيز للإنسان العادي أن يخبر الناس مثلاً بهبوط عدو بالمظلات في مكان من أرض الإسلام ، بدعوى أنه ليس من رجال المخابرات الحربية !! أو كمن يخبر عن وصول جزء من بقعة الزيت إلى جزء من الساحل وهو ليس عضواً رسمياً في اللجنة الدائمة لحماية البيئة !! نريد أن نسمع رأى السادة العلماء معلنا صريحا ، هل مركز البحوث الاسلامية الماليزى على خطأ أم على صواب في مسألة الجيلاتين المستخرج من جلود الخنازير ؟!

حاجتنا الملحة .. إلى كتابين

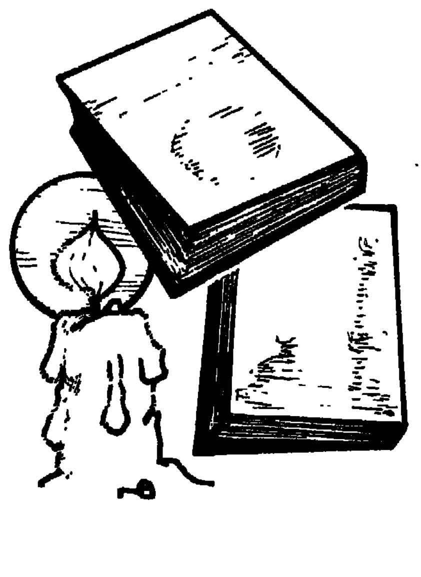
لكل مرض ، عند الأطباء ، علامات يستدلون بها على موطن الداء وتشخيصه ، ليسهل عليهم الدواء والعلاج ، وانقاذ المريض من المعاناة . .

والأمة العربية ، بحمد الله الذي لا يحمده على مكروه سواه ، لم تك في يوم من الأيام ، حتى في جاهليتها الأولى ، أكثر أمراضاً ، وأوجاعاً ، وجروحاً وقروحاً والاما ، مما هى عليه في أيامنا هذه . . ولعل من أبسط العلامات على ذلك ، وأوضح الدلالات ، هو الاهمال المستشري (لقواعد اللغة) فضلاً عن الأهمال والجهل (بقواعد الدين) . . فكم من انسان عربي كاتباً كان أم مذيعاً أو مغنياً أو ممثلاً أو حتى يحمل لقباً علمياً فضفاضاً ، إذا سمعته يتكلم بالعربية الفصحى ، أو قرأت ما يكتب، بكتب مترحماً على أبي الأسود الدؤلي وسيبويه والأخفش والكسائي ، وعلى جهودهم الضائعة إدراج الرياح . . وكم من انسان عربي مسلم لا يعرف أن (الزكاة) هى (ربع العشر) من المال الذي دار عليه الحول في حوزتك ، فضلاً عن إهمال الدقة في الطعام والشراب والملبس . . فنحن اليوم في حاجة إلى (كتابين) اثنين ، يتكفل بكل منهما نفر من أهل الهمة العالية الذين لا ينحصر همهم الأكبر في (مكافأة التأليف) . .

- أما الكتاب الأول الملح ، فهو كتاب صغير لا يزيد عن (خمسين صفحة) نبسط فيه قواعد اللغة العربية ، ونبين فيه بسهولة ويسر كيف يتسنى للانسان العربي المعاصر أن ينطق لغته رفعاً أو جراً وفتحاً (نصباً) وأن يكتب فكره على القرطاس في لغة صحيحة ، لفظاً واعراباً . . لأنه من المؤكد . . أن الكتب التي بين أيدينا في مختلف مراحل التعليم قاصرة ، أن لم تكن (شوهاء) في كيفية عرضها لتعليم أصول هذه اللغة وقواعدها . . وترك الأمر على ما هو عليه (جناية) تاريخية لن تؤدي إلا إلى الضياع في تيه الانحلال والاضمحلال والاهمال واللامبالاة مما يتمناه لنا كل (الأعداء) . . علماً بأن من (الاعداء) ـ كما لابد أن نعرف ونعلم ـ من أحيوا موات لغة رميم دارسة ، حتى أصبحت من اللغات (الرسمية) على المستوى الدولي في عصرنا هذا . .

● أما الكتاب الثاني ، فهو كتاب واضح مبسط ، سهل محكم ، غير معقد ، يشرح (الاسلام) للمسلمين المعاصرين ، ولغير المسلمين ويبين في وضوح ويسر ، فلسفته الحياتية ، بدون غموض أو تقعر أو فذلكة ، ويكون من الدقة والبساطة والأحكام بحيث تتاح (ترجمته) إلى كل لغات البشر ، اسودهم وأبيضهم ، فما أحوج أهل الأرض كلهم اليوم إلى أن يعرفوا (نظرية الاسلام) ليختاروا طريقهم في هذا الزمان الذي طغت فيه المادة وأصبح الناس طرا في تيه من الظلام يحتاج إلى النور . .

ايها العلماء والمؤلفون والكتاب والمفكرون ، ادركوا هذا الجيل من الأمة ، بهذين الكتابين ، قبل أن تصبح اللغة العربية هيرو غليفية أخرى وقبل أن يطمس على القلوب فيصبح فهمها للاسلام عسيراً أو غير عقلاني ، وتكون النهاية التي لا علاج لها . . .



حتى .. لا يلعننا التـاريخ

نظرت إلى ابنتي الصغيرة ، وهى تلهو فرحة بلعبة بين يديها . وساءلت نفسي في صمت عميق . . . ترى لو كان قدري الذي هو صنع الله وحده . . . أن أكون أحد سكان جنوب الفلبين أو القرن الافريقي أو صحراء تشاد أو قصبة الزرباطية أو ديزفول أو معسكر بلاطة أو بئر السبع أو قندهار ناهيك عن أوغندا أو جنوب السودان والصحراء الغربية القصوى على شاطىء المحيط الهادر بحر الظلمات ، أو جنوب بيروت أو النبطية أو تل الزعتر أو طرابلس الشام أو عين الحلوة أو نهر البارد أو جباليا . . حيث تثكل النساء ويؤتم الولدان وتترمل الصبايا وتبقر البطون ، ويشرب الأطفال الأبرياء الذين في عمر ابنتى هذه الأوحال وأمواه البالوعات ويتنفسون دخان الصواريخ والقنابل العنقودية والمتفجرات وأبخرة الديناميت والألغام من الجو والبحر والأرض ، مما يصنعه المتحضرون المتمدينون ، هل كانت ابنتي هذه ، أو إبنة كل من يطالع هذه السطور هذا الصباح ستجد لعبة تلهو بها فرحة مسرورة ؟؟؟ إن الجواب بكل تأكيد . . . لا . . . وليت مشكلة أولئك الأطفال في البقاع التي ذكرت تنحصر في إنعدام اللعب وتلوث الماء وندرة الطعام والغطاء والدواء . . إن لديهم مشكلة أدهى وأمر ، سوف تحل علينا «جميعاً» لعنة التاريخ إذا لم نخطط جادين لتداركها قبل فوات الأوان . . . وذلك بانشاء هيئة قادرة صادقة تستخدم ولو أموال الزكاة ذاتها ، مع الاستعانة بكل الهيئات الدولية ، لنقل الأطفال حيث يتم أنقاذهم من المصير الكالح المشئوم . . إما إلى معسكرات تنشأ خصيصاً في أية بقعة من الأقطار العربية التي يظللها حتى اليوم السلام والأمن والأمان ، حيث يطعمون ويسقون ويكسون ويعالجون ويربون التربية التي لا تضيعهم من حوزتنا . . أو إلى كل بيت قادر يستطيع أن يستوعب طفلاً أو أكثر إلى جانب عياله يطعمهم مما يطعم ويلبسهم مما يلبس حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً . . أما ترك هؤلاء الأطفال نهبا للمؤمرات وسلعة لأغراض النخاسة السافلة الدنيئة لتحويلهم عن فطرتهم ، فتلك طامة وكارثة سوف لا ينجو أحد من المساءلة عنها يوم لا ينفع مال ولابنون ، يوم يسأل الله كلا منا عن النعيم ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ولا تنفع المقصر شفاعة ولا واسطة . . فهل من إنسان فاضل قادر يتوج صالحاته بتبني هذا

الموضوع الخطير برسم خطة استجلاب هؤلاء الأبرياء من كل مكان ذكرته بواسطة السفارات والقنصليات والجمعيات الخيرية توطئه لانقاذهم بغية وجه الله وحده ؟؟ يروي أن هولاكو حين أجتاح دمشق وعاث جنوده فيها فساداً وقتلاً ونهباً وسلباً ، أمر بجمع الأطفال في ضاحية ، ثم ذهب إليهم على صهوة جواده وطفق ينظر اليهم ساعة من زمان ، ثم صاح في الجنود . . . دوسوا عليهم بالخيل فإني حاولت أن أجد في قلبي ذرة من رحمة نحوهم فلم أجد ، فدوسوا عليهم بالخيل . . . هيا . . . ولا يبقى منهم حى . . اللهم أنا نعوذ بك أن يحل علينا غضبك ونقمتك بأن يكون في قلوبنا شيء مما كان في قلب هولاكو . . ولعل ترك هؤلاء الأطفال الأبرياء ، دون أن نتحرك قلوبنا وأفعالنا عاجلة لنجدتهم وأنقاذهم مما يحاك لهم ، يدل على أن هولاكو ذاته كان أرق منا قلباً وأكثر منا رحمة وذلك هو من الخسران المبين .



الحجــــاج ... وشجاعة صــائم

من عتاة الظالمين والجبابرة الذين اشتهروا في تاريخ البشرية ، نيرون والحجاج .

- أما نيرون فهو خامس أباطرة روما وقد تربع على العرش الروماني فيما بين سنة ٥٤ و سنة ٥٩ بعد ميلاد رسول الله المسيح عليه السلام ، وكان اسم نيرون الحقيقي ، لوسيوس بن دوميثوس بن اهينوباربوس !

وقيل أنه ولد في الخامس عشر من ديسمبر سنة ٣٧م وهلك سنة ٦٨م . . وكان موته فيما يرويه التاريخ منتحرا ، بعد فراره من السجن ، حيث أن برلمان روما المسمى مجلس (السناتو) كان قد حكم على نيرون بالاعدام عندما بلغ قمة جبروته وطغيانه وسفاهته فقتل أمه التي ولدته وزوجته الوفية (اوكتافيا) سنة ٦٢م .

- أما الحجاج ، طاغيتنا القديم ، فهو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفى . وكانت أمه تسمى الفارعة ، وقد تزوجها أبوه بعد طلاقها من الحارث بن كلده .

ويروى المؤرخ العلامة أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر أن الحجاج ولد غريب الخلقة ولا دبر له فثقبوا عن دبره ولم يقبل الرضاع من ثدى أمه الا بعد أن ولغ ثلاثة أيام في دماء الذبائح والحيات السوداء ومسح بها وبذلك ، يفسرون ، اسطورياً سر ولع الحجاج بسفك الدماء !

ولد الحجاج في الطائف حوالي سنة ٦٦١م واشتغل مدرساً يعلم الصبيان وولاه بنو أمية امارة مكة والمدينة المنورة ثم نقلوه ليحكم العراق حيث امتلأ تاريخه بالمظالم حتى أنه لم يَرْعَ حُرْمَةً لآل بيت رسول الله ﷺ ولا لأصحابه وأنصاره رضوان الله عليهم أجمعين .

وكان تاج مظالمه في هذا المضمار بعد أن قتل سنة ٧٣ هـ عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وعن أبيه وعن أمه ذات النطاقين بنت الصديق ثاني إثنين اذ هما في الغار ، قتله لصاحب رسول الله ﷺ ، سعيد بن جبير حيث ذبحه جلادوه وهو يقول بين يدي الله :-

● اشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الحجاج غير مؤ من بالله اللهم لا تسلط الحجاج على أحد يقتله من بعدي .

● ولم يمهل الله الحجاج بعد مقتل سعيد بن جبير رضى الله عنه سوى خمسة عشر يوماً قضاها مريضا كالمجنون يصيح

● مالي ولسعيد بن جبير كلما عزمت على النوم أخذ بحلقى !

وهلك الحجاج غير مأسوف عليه في سنة ٩٤ (يونيو سنة ٧١٤) .

● ورغم عنف الحجاج وجبروته فقد كان من المسلمين من لا يداهنه أو يخشاه أو يرهب بطشه .

● خرج الحجاج للصيد والقنص ذات يوم في البادية وكان من عادته إذا جلس للطعام أن يأتيه الجند بمن يأكل معه فاتوا له ببدوى أشعث أغبر فطلب اليه أن يجلس للطعام فقال البدوي دعاني من هو أكرم منك فأجبته قال الحجاج فمن ذلك ؟ قال الله ربي دعاني للصوم فصمت . . قال الحجاج في هذا اليوم الشديد الحر ، قال الرجل ، ذلك لا تقى يوما احر منه . . . قال الحجاج أفطر اليوم وصم غدا فقال الرجل ، أو تضمن لى العيش للغد ، قال الحجاج ليس ذلك إلى . . قال الرجل كيف تطلبني عاجلاً بآجل ؟ قال الحجاج ، ولكن الطعام طيب ، فقال البدوي ما طيبه خبازك ولا طباخك !! قال الحجاج فمن طيبه اذن قال الرجل لقد طيبته العافية !

● وظل البدوي على صومه (النافلة) ولم يَثْنِهِ عن ذلك علمه بأنه مع الحجاج ذاته !

● أولئك الذين كانوا لا يجاملون أحداً على حساب دينهم أبدا . . وبذلك دانت لهم الدنيا كلها وقرت عيونهم بمصارع الظالمين .



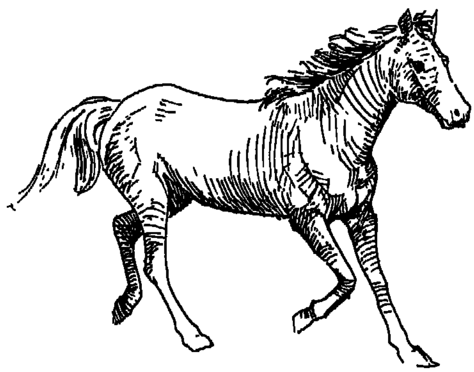
الحصـــان ... الأصيل

لعل قليلاً من (المثقفين) يعرفون أن أهمية منطقة الخليج ضاربة في أعماق التاريخ قبل اكتشاف البترول بقرون طويلة ، فهو تارة على (طريق الحرير) من أعماق آسيا في الصين إلى (الشرق الأوسط) وأوروبا ، وهو تارة ثانية محطة لأحد فروع (درب البخور) من جنوب الجزيرة العربية ، أيضاً إلى أوروبا ، وكان للحرير والبخور في الزمان القديم من الشأن ما لايقل أهمية عن ذلك السائل الأسود العجيب ، زيت الصخر أو النفط ، فكانت منطقة الخليج منذ قديم الزمان مسرح تنافس وصراعٍ خفى ومعلن بين مختلف القوى العالمية ، وقد تعاقب عليها الطامعون بمختلف ألوانهم وأشكالهم ولكنهم جميعاً أصبحوا من أقاصيص التاريخ . . .

وتروى الاساطير أن هذا المشرق العربي كان منبعاً لأنواع من الخيل والابل التي كانت تنطق وتتكلم لفرط أصالتها وكرم محتدها ، حتى قيل بأن رجلاً حضرته الوفاة ، وكان من عادة الناس في الزمان القديم أن المحتضر يودعه الأصدقاء والأقارب وما يملك من الحيوان وخاصة الخيل (ويسامحوه) حتى يلقى ربه نظيف الصحيفة خالياً من حقوق المخلوقات . . وكان للرجل حصان أصيل مفتول القوام رشيق العضلات كامل الأوصاف ، وعندما جاء دوره لتوديع سيده ومسامحته والدعاء له بالجنة والمغفرة ، وقف الحصان عند رأس الرجل ، وعلى مسمع من الحاضرين ، من الأعيان والوجهاء وأهل الرأى والمشورة والنظر ، وطفقت دموعه تنهمر كحبات اللؤلؤ من عينيه ، وجسمه يرتجف الما وحزناً ، وانطلق بلغة الخيل الأصيلة في ذلك الزمان البعيد وبصوت جهورى فصيح يقول :

ياسيدى العزيز ، أسأل الله لك الجنة والمغفرة والرضوان وأدعوه أن يغفر لك ، وينزل عليك شآبيب رحمته ، ولقد سامحتك وتنازلت عن كل ما كنت قد وضعتني فيه من المصاعب والمشقات والعنت ، ولكن شيئاً واحداً يا سيدي لا استطيع أن اسامحك فيه ولا يطاوعني قلبي ، رغم شدة حبي لك ، أن أنساه لك . . وهنا صاح الحاضرون من الصادقين والمنافقين والمرتزقة مزمجرين في وجه الحصان الأصيل قائلين بصوت واحد : ويحك أيها الحصان ، كيف تجرؤ على مثل هذا القول ، وما ذاك الذي فعله سيدك الكريم الذي كان

لا يحب احدنا أكثر منك ، وكنت موضع احترامه وتقديره ، حتى لا تسامحه فيه ؟؟ . .
فالتفت اليهم الحصان ، وصهل صهلة جعلت كل حواسهم تتوجه اليه ، وقال : نعم ايها السادة ، بمختلف نواياكم وأهدافكم ، لقد كان سيدي يحبني ويحترمني ويقدرني ، وهذا لا أنساه ما حييت ، ولكنه كان يربطني في مرابط الآتن ، ولا يأبه أن يكون طعامي مثل طعام البقر والثيران والأغنام .



حقائق .. عن الأرض

بينما أنا مذهول ، شارد الذهن فيما اكتب لهذه اليومية ، استرجع ما عناه الأخ الأستاذ [ناصر العثمان] في صفحته يوم الاربعاء الماضي ، اذ ترك الصفحة خالية كفؤاد أم موسى [عليه السلام] وذيلها بشعر يعرف مغزاه ومرماه كل لبيب ، لعمر ابي ريشة . . بينما انا كذلك ، اذ وصلني [مظروف] من [صديق] أمريكي ، ووجدت بداخل المظروف كتابا سمينا مكتظا ، في اكثر من [ألف صفحة] ، فتصفحته لهفا ، فاذا به خليط عجيب من المعلومات والبيانات والجداول والاستنتاجات في السياسة والاجتماع والجغرافيا والتاريخ والشخصيات العالمية والموسيقى والاقتصاد ، فحرت فيه حيرة أي عربي حر ـ في فهمه [للاصدقاء] ، ووجدت من النافع لي ، وللقارىء أن اقتطف لهذه اليومية ، ما انا على يقين تام بانه [صدق] بين دفتي هذا الكتاب المهدي من ذلك [الصديق] . . ولم اجد أمامي الا ان انقل [بالنص] ما فيه من معلومات وحقائق عن [كرة الأرض] التي نعيش عليها نحن والاصدقاء والاعداء . . . تقول هذه الحقائق عن الأرض ، مما يفيد القارىء ولا يلعب بعواطفه أو ثقافته أن :

١ ـ عمر الأرض ، منذ خلقها الله تعالى ، في زعم العلماء [٥ر٤ بليون سنة] بالباء المنقوطة . .

٢ ـ مساحة سطح الأرض كلها [١٩٦٩٤٠٠٠٠] ميلا مربعا . . .

٣ ـ من هذه المساحة [١٣٩٤٣٤٠٠٠] ميلا مربعا من البحار .

٤ ـ الغلاف الجوي حول الأرض يرتفع الى (١٠٠٠) ميل عن سطحها .

٥ ـ محيط الكرة الأرضية مروراً بالقطبين (٨٢ر٢٤٨٥٩) ميلا .

٦ ـ محيط الكرة الأرضية مع خط الاستواء (٥٥ر٢٤٩٠١) ميلا .

٧ ـ كثافة الأرض جملة (٥٢ر٥) جرام/ سنتي مكعب .

٨ ـ قطر الأرض بين القطبين (٨٣ر٧٨٩٩) ميلا .

٩ ـ قطر الأرض لدى خط الاستواء (٤١ر٧٩٢٦) ميلا .

١٠ ـ متوسط المسافة بين الأرض والقمر (٢٣٨٨٧٥) ميلا .

١١ ـ متوسط المسافة بين الأرض والشمس (٩٢ر٩) مليون ميل .
١٢ ـ مقدار ميل محور الأرض (٢٣) درجة و (٢٧) دقيقة .
١٣ ـ طول السنة الأرضية (٣٦٥) يوما (٦) ساعات ، (٩) دقائق ، (٥٤ر٩) ثانية .



حكمـة .. مـلك

يقول الرواة ، والعهدة عليهم ، انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ، ملك اشتهر بين الملوك بالحكمة ، والتجربة ودوام الذكر لله والاستعانة به سبحانه في حمل الامانة وصناعة التاريخ وانتقاء البطانة .

وكان ذلك الملك الحكيم يجالس العلماء والشعراء والفلاسفة والمتكلمين وينادم الحكماء والفقهاء والمفكرين ، وكان بابه مفتوحا ليلا أو نهاراً ، وسماطه ممدودا للقاصي والداني ، وديدنه العدل وأساس ملكه التقوى . .

- جاء له رجال البلاط يوما بشاب وسيم الطلعة ، حسن الهندام ، فلما سألهم خبره ، قالوا يا صاحب الجلالة ، إن هذا شاب بارع يقوم بعمل خارق لم نر في زماننا هذا ، ولا سمعنا من آبائنا الأولين ، بمثله يصنع صنيعه ، وينسج على منوال براعته . . .
- قال الملك . . وماذا عنده ؟؟؟
- قالوا ليس من رأي كمن سمع . .
- وتقدم الشاب في حضرة الملك ، وأخرج من جراب معه مجموعة من « الابر » ذوات احجام مختلفات . .
- اثم استاذن في إجراء تجاربه ، فاذن له . .
- طوح الشاب بابرة كبيرة في الهواء ، وقبل ان تصل إلى سطح الطنفسه المفروشة امام الملك بفعل جاذبية الأرض ، رماها بابرة اخرى ، فدخلت في ثقبها ، وصفق الحاضرون ، وهز الملك رأسه اعجابا وتقديراً . .
- واعاد الشاب تجربته تلك ، وازداد الاعجاب والتصفيق ، والاطراء بقدر لم يشهده مجلس الملك قبلا . . .
- وتقدم الشاب من اريكة الملك ، وصافحه شاكرا فضله وعنايته ، وأمر الملك بمنحه ألف دينار عينا ذهبا تقديرا لبراعته التي بهرت الحاضرين . .
- وضع الشاب صرة الدنانير في جرابه مع الأبر ، وتحرك لمغادرة مجلس الملك ، داعيا

لجلالته بطول العمر وسعة الملك ودوام أساس العدل ، والعافية من شرور الدنيا والأخرة . . .

- وما كاد الشاب ان يبلغ نهاية البهو ليخرج من الباب ، حتى امر الملك باعادته فورا فأعاده الشرط دون إبطاء . .
- ودون ابطاء امر الملك يجلد الشاب مائة جلدة ، على مرأىً من الحاضرين الذين لم تبرد اكفهم بعد من حرارة التصفيق له . .
- وجلد الشاب البارع مائة جلدة فعلا . .
- واخذ الحاضرون من الوجهاء والقادة والفقهاء والشعراء والعلماء وأهل الرأي والمشورة والحل والعقد ، يتلفت كل منهم يمنة ويسرة ، في حيرة بادية واستغراب ملحوظ ، لهذا الصنيع المتضاد الذي اتاه الملك الحكيم تجاه هذا الشاب البارع الذي لا مثيل له في عمله . . كيف يعطيه جائزة ألف دينار ثم يأمر بجلده مائة جلدة ؟؟

وقبل ان يفيق الناس من استغرابهم لهذا الذي رأوا ، وقف الملك ، واتكأ على سيفه المغمود ، وقال لجلسائه :

- لقد منحناه ألف دينار كما رأيتم مكافأة لحذقة وبراعته ، ثم امرنا بجلده ، لانه لم يستخدم حذقه وبراعته في امر ينفع الناس ويفيد المجتمع ، ويسد عن الامة غائلة من غوائل الدهر ! !
- ترى ، كم منا ، بين المحيط والخليج ، يستحقون ما استحقه هذا الشاب ، في هذه الأونة من التاريخ ؟؟



الحمـــار .. والبردعـــة

لن تتعرض لذكرى صبرا وشاتيلا ، فقد افاض الشعراء والخطباء والبلغاء والفصحاء طوال الأسبوع المنصرم ، في إحياء ذكراها ، بما لا يدع مجالاً للمزيد في صحافة أو إذاعة مرئية أو مسموعة ، تنطق بالضاد القحطانية العدنانية بين المحيط والخليج ، مما لا يتيح لأمثالنا من عامة الشعب ، المشاركة في إحياء تلك الذكرى ، التي لا تعدو ، فيما نفهم ، كونها حلقة في سلسلة طويلة متصلة ، على تباعد الزمان والمكان ، منذ محاكم التفتيش ، وقبلها الحروب الصليبية ، وبعدها ، دنشواى ، وفاشودة ، وميسلون ، ومقتل عبد الله بالمر ، ودير ياسين ، وأوجادين ، وبحر البقر ، وعمر المختار ، وكابول ، والقرم ، والفلبين ، والصرب ، وأوغندة ، وغيرها مما تاهت عنه الذاكرة لهوله وكثرته ، أو تعمدنا التغافل عنه ، بين ظهرانينا ، حتى لا نثير الحساسيات ان كانت لا زالت لدينا ، بقية من الاحساس . .

- وبالتأكيد واليقين ، لن تكون صبرا وشاتيلا ، آخر المطاف . .
- يقول مثل شعبى عربي مصري ، في وصف من يتعامى عن منبع الداء ومصدر الشر ، ويصب جام غضبه وغيظه في شيء آخر :

[فلان يترك الحمار ، ويضرب البردعة]

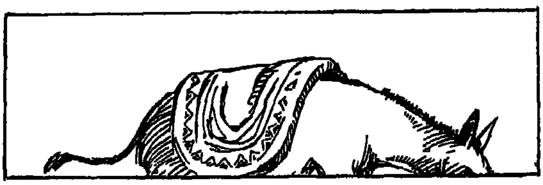
- والبردعة كلمة عربية فصيحة ، ومن علماء اللغة من يقول بان الدال فيها معجمة (أي عليها نقطة) فهى البرذعة . .
- ولا داعي لاضاعة الوقت في مناقشة أيهما أفصح ، الدال المعجمة أم غير المعجمة ، وإنما المهم أن البردعة للحمار أو للأتان أو للجحش ، تقوم مقام السرج للحصنان أو الفرس أو المهر . . .
- وعندما يكون الحمار عنيداً شديد المراس قوى الشّكيمة ، ويكون صاحبه حقيراً ضعيفاً جباناً ، فانه لا يجرؤ ، حين يتلكأ الحمار ، أن يضربه مباشرة على يافوخه ، أو حتى على عَجُزِهِ أو عصعصة ذنبه ، ولكنه ينهال ضرباً على البردعة . على الرغم من أنه

يعرف أن البردعة مصنوعة بطريقة تجعلها موصلاً رديئاً للضرب بالعصى أو السوط أو حتى بـ (النبوت) . .

- ولكن تفاهة تفكير صاحب الحمار تصور له أنه بضرب البردعة قد هذب الحمار . .
- وفي عالمنا هذا المعاصر ، دول وحكومات ، لا تعدو كونها [برادع] . .
- وقد خرجت علينا ، أخيراً ، جامعتنا العربية الموقرة ، البالغة من العمر اليوم ثمانية وثلاثين عاماً مباركاً ، بقرار ، يذكر العقلاء ، بالمثل الشعبي المصري الآنف الذكر ، تدعو فيه الجامعة إلى [شجب] و[استنكار] و[التنديد بما] أقدمت عليه بردعتان من برادع هذا الزمان ، أعادتا العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والفنية مع اسرائيل ، وقررتا نقل سفارتيهما من تل أبيب إلى القدس المحتلة . . .
- وبذلك تحيا ذكرى مخترع المثل العامي العربي المصري :

[مش قادر عالحمار ، فيتشطر عالبردعة] . . .

- فمتى يا ترى ندع الشطارة على البرادع ، ونتركها وشأنها ، لأن الضرب فيها لن يجدى ولن يفيد . . .
- انما الذي يجدي ويفيد ، أن تكون لدينا الجرأة والشجاعة والحمية اليعربية العدنانية القحطانية لمواجهة الحمار ذاته ؟؟؟
- ليس ضرورياً بالضرب ، ولكن على الأقل ، وذلك أضعف الايمان ، بأن [نشخط] فيه ونريه [العين الحمراء] وأننا نستطيع أن [نخرب بيته] . . .
- أما أن نستمرىء الضحك على أنفسنا ، بضرب البرادع ، فان ذلك سوف يظل يقودنا إلى مزيد مستمر متصل من وقائع وأحداث تصبح [صبرا وشاتيلا] بالنسبة لها ، ليست شيئاً مذكوراً . . .



حوار حول الطبع والتطبيع

استطال الحوار وتشعب في مداه ، بين اثنين من فلاسفة الصين القدامى في مسألة الطبع والتطبيع والصفات الفطرية والخلال المكتسبة ، حتى بلغ أمر ذلك الجدل إلى الامبراطور ، الذي استدعاهما إلى مجلس البلاط وساءلهما الخبر .

فقال الفيلسوف الأكبر سنا والأطول لحية .

ان أخي هذا يحاورني بأسلوب لايقره العقل ، ويجادلني فيما لاتحتمله طبائع الاشياء ، فهو يقول بقدرة الانسان على تحويل المعادن الرخيصة الى ذهب ابريز ، وبامكانية ان تقلع الخنازير على أكل الرجس والروث والزبالة . . . وانا اتحداه يا سيدي الامبراطور ، واضع عنقي ثمنا لنجاحه في ان يحمل خنزيرا وحداً ، نشأ بين الخنازير حتى استوى عوده واشتد ساعده ، ليترك اكل القمامة والعذرة والأقذار .

فالتفت الامبراطور يسرة نحو الفيلسوف الشاب ، وقال له ما رأيك يا أخا الحكمة في ذلك الذي يقول به صاحبك ؟؟؟

هل في وسعك ان تطبع لنا خنزيرا واحدا ، وتعلمه جميع قواعد « الاتيكيت » وتحمله بالأدب على النظافة والغرام بروائح الخير وضروب الجمال والعزوف عن القذر والرجس والنجس ؟؟

فقال الفيلسوف الشاب الغر نعم يا مولاي أمهلني عاما واحدا .

واختار الفيلسوف العنيد خنزيرا يافعا ممتلىء الجسم مكتنزا بالشحم واللحم واقتاده إلى حظيرة مكيفة الهواء مؤثثة بانواع الزرابي والطنافس والسجاد و « الموكيت » ومزودة بمختلف ادوات الطرب والموسيقى ، ومزينة بأجود المزهريات ولوحات مشاهير الفنانين ومعطرة باطيب الروائح الطبيعية والصناعية ، وطفق يعلمه العزف عى الكمان والرقص على أنغام الباليه والتانجو والجازو الروك آندرول والديسكو ، ويدربه على فتح المذياع وتسجيل اشرطة الفيديو والكتابة على الألة الكاتبة ، عربي وصيني ، وصناعة الشاي والقهوة ، حتى اذا ما رضى عنه واطمأن الى نظريته القائلة بأنه يمكن تغليب التطبيع على الطبع والفطرة ،

اتفق مع الامبراطور على اقامة حفل لايقل أبهة عن ذلك الحفل الذي اقامه فرعون لاحراج موسى عليه السلام امام السحرة والمشعوذين . . .

جلس الامبراطور وسط الحفل مبهورا ، اذ يرى الخنزير يعزف على البيان والكمان ، وينسق مزهرية الورد والريحان كما لو كان غادة يابانية ، ويأكل الفاكهة بالشوكة والسكين كأنه ولد في بلاط سانت جيمس . . . وطفق الامبراطور ينظر من طرف خفي الى الفيلسوف المتمسك بان الطبع يغلب التطبيع مهما طال الزمان ، نظرة تهكم واستخفاف واشفاق . .

وكان الفيلسوف العجوز لايفتأ يعيد النظر في جدول الحفل بينما يضع على حجره مزودة كبيرة من الجلد المدبوغ جميلة المنظر حسنة الزخرفة ، ولا يغفل عنها لحظة .

حتى اذا ما حانت ساعة الفصل ، والجمع يضجون بالتصفيق الحاد اعجابا بما ياتيه الخنزير من عجائب لم يعهدها الانسان في دنيا الخنازير والخنانيص .

اقبل الخنزير متهاديا مختالا ، يحمل بين يديه فنجالا من الشاي مجهز على طريقة أهل التبت بالملح والقشدة والياسمين ، ليقدمه كاعلان لانتهاء الحفل إلى الأمبراطور . .

ولما كان في الوضع المناسب فتح الفيلسوف العجوز المزودة الجلدية والقى بما فيها من الزبالة على الأرض . .

فالقى الخنزير ، رغم التطبيع ، بكوب الشاي الساخن على حجر الأمبراطور ، واستدار ليدس انفه ويلثم الزبالة العفنة التي ايقظت فيه طبعه .

فاقبل الأمبراطور نحو الفيلسوف الحكيم وعانقه قائلا .
صدقت ياسيد الحكماء ، فمهما طال الزمان .
ان الطبع يغلب كل تطبيع . .

حــول الشــعر .. النبطــي ...

لا أدري من أين جاءت صفة [النبطى] لشعر البادية العامى الذي لا يتقيّد بقواعد النحو والصرف . . .

- ونقطع بأنه لا علاقة له بنبطية لبنان التي تشهد بعض فصول المسرحية الكبرى . . .
- فقد جاء في القاموس المحيط للفيروز بادى أن كلمة نبط ، بالفتح فالسكون اسم واد بناحية المدينة قرب جوراء التي بها معدن البرام ، والنبطاء قرية لعبد القيس بجهة البحرين ، وهضبة لبنى نمير بالشريف من أرض نجد ، كما جاء في أساس البلاغة للزمخشرى أن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال لعبد المسيح بن بقيلة :
- أعرب أنتم أم نبيط ؟
- فال عرب استنبطنا ونبيط استعربنا ، ومن هنا قال أبو العلاء المعري :

أيـن أمـرؤ الـقـيس والـعـذارى إذ مـال مـن تحـتـه الـغـبـيط
إسـتـنبط الـعـرب في المـوامـى بـعـدك واسـتـعـرب الـنـبـيط

وجاء في تهذيب الصحاح للزنجانى أن [النبط] قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين وهما الكوفة والبصرة ، والجمع أنباط . .

- وفي التاريخ أن قوما [من العرب] يسمون الأنباط كانوا يسكنون جنوب فلسطين وسيناء وبعض الصحراء الشرقية المصرية وشمالى المملكة العربية السعودية ، وكانت عاصمتهم في البطراء بين عمان والعقبة بالمملكة الأردنية الهاشمية ، وكانوا أهل سلطان وحضارة وتجارة فيما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي .
- ولكن أحداً لا يستطيع أن يؤكد أن كلامهم كان يشبه اللهجة العامية التي تشيع اليوم في البوادي العربية بين المحيط والخليج . .
- ولعل هنالك من يستطيع التصدى للبحث في كيفية وسبب خلع هذه الصفة على شعر البادية العامى . .
- ولقد أصبح مما يسترعى الإنتباه وَيَتَطَلَّب التساؤ ل ، هل هناك مأرب أجنبي وراء إشاعة

الشعر العامى في الإذاعات والصحف والكتب ؟؟؟ بهذه الكثافة . . .

- نعم ، أشهد أن في شعر البوادي العربية العامى ، معاني وتعبيرات جميلة بليغة ، ولا تقل شأناً ، لمن يتفهمها ويعرف أسرار لهجة البادية ، عن اشعار كبار الشعراء في الأدب العربي قديمة وحديثة . .
- وأن في ذلك الشعر العامى البدوى ما يؤكد أصالة الحس الشعرى العربي تأكيداً قد تعجز عنه بعض القصائد المعاصرة باللغة الفصحى . .
- ولكن
- إذا جاز لنا أن نركز الاهتمام على الشعر العاميِّ الذي لا يتقيد بأصول لغة القرآن الكريم ، في الأيام التي كانت وسائل تعليم القراءة والكتابة قليلة جداً فيها ، أيام نشأ أعلام كبار في الشعر [النبطي] مثل راكان بن حثلين ، والأمير محمد السديرى ، وعبد الله بن سبيل ، على سبيل المثال لا الحصر ، ممن اضطروا للتعبير بأشعارهم باللهجة العامية ، حتى يستطيعوا التخاطب مع بني جلدتهم في زمان كان التعليم فيه محدوداً . . .
- فانه قد حان الوقت لكى نوجه كل ذى ملكة شعرية رقيقة من الشباب الوجهة التي تمكنه من التعبير عن إحساساته وخلجات نفسه ، بلغة القرآن الكريم الفصحى .
- وبهذا أستطيع أن أؤكد أننا سوف نحى موات الشعر العربي ونربى جيلاً من الشعراء الفحول الذين يعيدون عظمة المتنبي وأبي العلاء وحافظ إبراهيم وشوقي والرصافى والزهاوى ومحمود غنيم والبارودي وغيرهم . . .
- فلابد لنا ، إذا إردنا انقاذ مستقبل لغة القرآن ، وما أكثر ما يحيط بها من المكائد والمتربصين :

١ ـ أن نقصر إستخدام العامية على أضيق نطاق محلي . .

٢ ـ أن يتحول اهتمامنا بالشعر العامى [النبطي] إلى إهتمام أكاديمي محض ندرس أوزانه وموسيقاه ومعانيه ، ونقارن ذلك كله بالشعر الفصيح ، ونشجع الأجيال الناشئة على تعاطي الشعر الفصيح الراقي . .

- أما أن ينسينا حبنا للشعر النبطي واجبنا نحو الفصحى فهذا هو الذي ينطبق عليه . .

[وَمِنَ الحُبِّ مَا قَتَلْ . . .]

حول قمة مكـــــة المكرمة :
أكاديميـة .. للدراسات الاسلاميـة

باقتراب موعد مؤتمر القمة الاسلامية المزمع افتتاحه في مكة المكرمة يزداد وجيب القلوب وخفقانها بالأمل ، في أن يكتب الله لهذا المؤتمر بالذات ، التوفيق والنجاح . . إذ أن حال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . لا تخفي على بصير . . . ولما كان أمر المسلمين اليوم وغداً . لن يصلح بجرة قلم أو بقرارات تتخذ في مؤتمر ، وإنما بتفرغ مجموعة كبيرة من العقول والقلوب المؤمنة حق الايمان بهذه الشريعة الغراء للدراسة الواعية ، عن سعة في العلم وصفاء في الوجدان . واخلاص تام في النية . وعمل متصل مستمر هادف إلى تغيير [واقع] المسلمين تغييراً علمياً على كل صعيد وفي كل اتجاه . . . ومن هنا فأنني أتمنى على الله أن يوفق المؤتمرين إلى التفكير في انشاء هيئة علمية اسلامية شاملة دائمة تسمى [اكاديمية الدراسات الاسلامية] مقرهإ في المدينة المنورة عاصمة الاسلام الأولى . . ويكون قوامها مجموعة منتقاه من كل أقطار الاسلام ، بدون أي استثناء قط ، من المفكرين والعلماء الاسلاميين الذين لا تشوب فكرهم شائبة من الانفلات عن الجادة باسم [التحرر العلمي] ، ولا شائبة من الانغلاق الفكري والتحجر العقلي ، والغيبوبه عن حاضر العصر الذي نعيش فيه بآلاته وأقماره وصواريخه ومنجزاته التكنولوجية في كل ميادين الصراع البشري . . ولتكن مهمة هذه الاكاديمية [المستقلة عن كل الاتجاهات والنظم السياسية المعاصرة] والقائمة [فقط] على [الفكر الاسلامي الصحيح المحدد] في البداية كما يأتي :

أ ـ التصدي ، بعلم ، ومعرفة ، والمام ، واتساع أفق ، لتفنيد مفتريات اعداء الاسلام ، ودحض مزاعمهم التي يروجون لها داخل الوطن الاسلامي وخارجه ، ضد هذا الدين كعقيدة ودستور وقانون حياة للفرد والجماعة ، للحاكم والمحكوم .

ب ـ توضيح فلسفة الاسلام على الصعيد العالمي بمختلف لغاته ومعتقداته وسياساته ، دون وجل أو خوف أو مجاملة ، وإثبات أن المنقذ الوحيد لأهل الأرض جميعاً

[مسلمين وغير مسلمين] اقتصادياً وإجتماعياً ، هو نظام الاسلام ، ومحو كل ما يحيط بفكر الاسلام من لبس أو غموض ، لدى من لم يصلهم الاسلام ، إذ أن سكان الأرض جميعاً اليوم يبحثون عن مخرج ينقذهم مما ينتظر الانسانية من مصير أسود مظلم نتيجة لكل الفلسفات الشوهاء البعيدة عن الاسلام لِلّه .

جـ ـ ايجاد إطار أو رابطة ، لجمع هذا الشتات المبعثر في كل أرجاء الأرض ، من المراكز والجمعيات ، والجماعات ، والمجلات والصحف والهيئات والمؤسسات ، التي تعمل كل منها بطريقتها الانفرادية للدعوة الاسلامية ، دون أن تكون بينها روابط أو صلات فكل في فلك يسبحون ، مما لا يتأتى من ورائه النفع المقصود ، فضلاً عن إحتمالات الخطأ والتشويه عفوا أو قصداً . .

د ـ محاربة البدع ، والخرافات ، والشعوذات ، والضلالات ، التي تنتشر في كثير من الأوساط الاسلامية العربية وغير العربية ، حرباً علمية واعية لا هوادة فيها حتى ننفض عن الاسلام كل التهم التي تأتيه من جرائها وذلك بالاستخدام العلمي الواعي لكافة مستحدثات العصر من أجهزة الاعلام والمواصلات المختلفة .

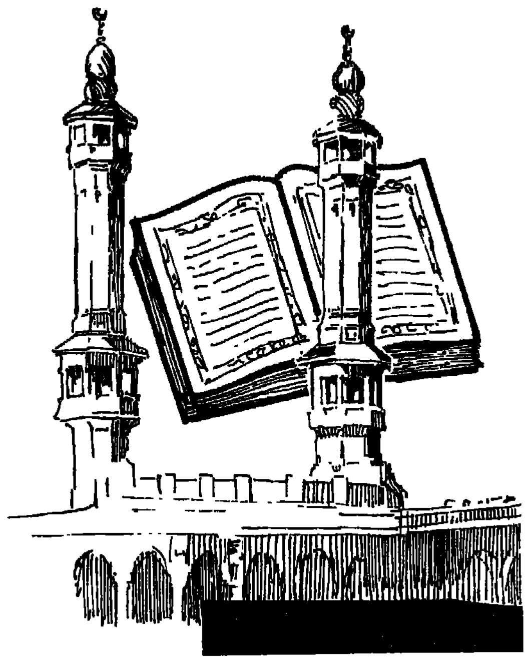
هـ ـ نشر اللغة العربية بطريقة فعالة صادقة في أوساط المسلمين غير العرب ، ومطالبة الدول الاسلامية غير العربية بأن تكون لغة القرآن الكريم موضع العناية والاهتمام ، فضلاً عن اصلاح تعليم اللغة العربية في الوطن العربي ذاته ، ووضع الوسائل الكفيلة بالحد من فوضى (اللهجات). العربية التي تكاد أن توصل هذه الأمة إلى نقطة فراق لا رجعة بعدها . .

و ـ العمل الجاد الغيور لازالة الفوارق بين (المذاهب) الاسلامية ، وبيان خطورة أن يسم مسلم مسلمًا بسمة (الكفر) وهو يعلن الا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله !! وتبيان الحقيقة لعامة المسلمين وخاصتهم عن بعض الجماعات والفرق التي تدعى الاسلام والاسلام منها براء ، دون وجل أو مجاملات أو دبلوماسيات . .

ر ـ رسم الطريق الواضح الجلى للشباب المسلم ، دون أن نحوجه للتمرد والعمل السري واحتضان الفوضى ، وذلك بأعطائه كل الحرية لممارسة عقيدته في إطارها الصحيح

وخلق النوادي والمعسكرات [الاسلامية] التي تربي هذا الشباب تربية أصحاب رسول الله ﷺ تحت سمع الحكومات وبصرها بأيدي قادة وأساتذة يمارسون الاسلام حقيقة في سرهم وعلنهم .

وأن مثل هذه الأكاديمية ، سوف تكون أعظم أنجاز تمخض عنه أي مؤتمر في تاريخ المسلمين منذ أن طردنا من الأندلس في ١٤٩٢/٢/١٥م .



الخبـز .. الذي نأكلـــــه

ليس لدينا الخبر اليقين حتى اليوم ، متى بدأ تعرف الانسان على أنواع (الحبوب) من قمح ، وذرة ، ودخن ، وشيلم ، وجودار وشعير وأرز وماهى أطوار استخدامه لتلك الحبوب في صناعة (الخبز) ولكن أصابع المؤرخين تشير إلى أن قدماء المصريين ، على ضفاف النيل الخالد ، قد ساروا في صناعة الخبز ، طحناً وعجناً وتخميراً وخبزاً ، مسيرة حضارية ، قد لا يكونون مسبوقين فيها ، اللهم إلا إذا اسفرت مسيرة (التطبيع) عن أن بني العم (اسحق) كانوا هم (المعلمين) ، تماماً ، كما بدأ تزييف التاريخ سافراً وقحاً أصلع ، في دعوى (أنهم) كانوا مهندسي بناء الهرم !!!! ولما كان موضوع عنواننا اليوم (ليس هذا) ، فنعود اليه . . فالخبز (الأبيض) الذي نأكله اليوم ، في كل أقطارنا ، فضلاً عن مصيبتنا ، نحن العرب (جميعاً) في أن (معظمه) مستورد من (بلاد الفرنجة) فان تبييضه ، كما أثبت كل علماء التغذية ، يجرده من معظم المواد الغذائية المفيدة التي تكون في قشرته وفي أجنته ، التي نتخلص منها (لتجميل) شكله ، بالغربلة والنخل ، وفي بعض الأحوال بمعالجته بغاز الكلور . . ولما كانت القيمة الغذائية للقمح يقبع معظمها في القشور والأجنة ، فاننا نطالب بانشاء مخبز يصنع الخبز من (الدقيق الكامل) غير المنخول ونطالب الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون بشن حملة (علمية) هادفة تدعو الناس إلى (نبذ) ذلك الخبز الأبيض الجميل ، والعودة إلى أكل (الخبز الأسمر) لما فيه من فوائد جمة للصحة (والاقتصاد) وقصر استخدام الدقيق الأبيض على الحلوى ، لمن شاء أن يأكل الحلوى . ولا بأس من التفكير (اقتصادياً وصحياً) في إنتاج رغيف من القمح الكامل (المخلوط) بحبوب أخرى ليكون أجود هضماً وأكثر تغذية ، لعلنا بذلك نفيد تجربة تنفع الانسانية كلها . . . قد تقوم (ضد) الدعوة إلى إنتاج خبز من دقيق القمح (الكامل) اعتراضات لأننا هواة (اعتراضات) ولكن الدعوة العلمية الواضحة الهادئة في كل وسائل الاعلام سوف تدعم الفكرة وتحمل الناس على الاقتناع بفائدة وجدوى وأفضلية الخبز الأسمر الغني بالبروتين والفيتامين والمعادن على ذلك الخبز الأبيض الذي نأكله . . .

الخريجون .. ومستقبل أمة

مساء يوم السبت الماضي ، تحرك رتل طويل من الشباب ، في موكب مهيب أمام حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، بصفته الرئيس الأعلى للجامعة ، يتسلمون من يده شهاداتهم ويتلقون منه شخصياً التهنئة بالنجاح ، أسوة بزملاء لهم على مدى السنوات الخمس الماضية ، حيث حرص الشيخ الأمير الرئيس الأعلى للجامعة ، منذ أن أمر بانشاء الجامعة ، أن يهنىء أبناء أمته الخريجين من القطريين وغير القطريين على حد سواء . .

وقام الجيش بتزيين الشوارع والساحات المؤدية إلى الجامعة بالأعلام والرايات ، وقامت أجهزة وزارة الاعلام بنقل تفاصيل الاحتفال على أمواج الأثير ، ابتهاجاً بتخريج هذا الفوج الخامس من أبناء جامعة قطر ، وتجسيداً حياً لاهتمام الدولة اللا محدود بالعلم والتعليم ، وارساء قواعد المستقبل على أكتاف المتعلمين من الشباب ، الذين وصفهم سمو الرئيس الأعلى للجامعة في خطابه إليهم بأنهم الثروة الحقيقية للبلاد ، في حاضرها ومستقبلها ، كجزء من أمة ترنو إلى الوحدة ، صفا وهدفا ، بين المحيط والخليج . .

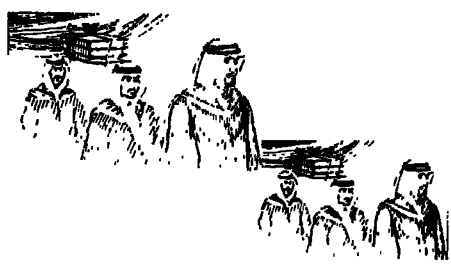
ولقد استرعى انتباهي ، ودعاني إلى التأمل ، صنيع بسيط في مادته ومظهره ، عميق في مغزاه ومبناه ، وهو قيام إدارة الشئون الاسلامية (برئاسة المحاكم الشرعية القطرية) باهداء مجموعة من الكتب والمؤلفات ، وتحية من بضع كلمات مؤثرات إلى كل خريج . . . وازاء هذا التقليد الطيب ، الذي يوحي بطريقة لا مباشرة أنه ليس معنى التخرج أن يغلق الشاب كتبه ، ظناً منه أنه ليس بعد أن تخرج من مزيد للاطلاع والقراءة ، تمنيت أن لو ساهمت جهات أخرى بهدايا مماثلة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ كتاب ، غير معقد ولا مطول ، يشرح القضية الفلسطينية شرحاً علمياً موضحاً

الحقوق العربية في فلسطين ، تهديه مكاتب (منظمة التحرير الفلسطينية) لتعطي الخريج من الشباب زاداً علمياً يستنير به ، في موقعه الذي يقيضه الله له ، استنارة مفهومة عن قضية أمتنا الأولى ليكون عضواً عاملاً في حمل لواء الجهاد . .

٢ ـ كتاب مبسط واضح تعده (الجامعة العربية) ليضع أمام الشباب واقع أمتهم (الصناعي والزراعي والاجتماعي) بما يعين الواحد منهم على اعداد نفسه للاسهام الأمين في خدمة مستقبلها ولاينصرف إلى ذاته وحدها ليدخل في غمرة (المستهلكين) لكى لا تظل أمة العرب عالة في الدواء والغذاء والكساء والتكنولوجيا على غيرها من الأمم .

٣ ـ كتاب يحمل كل الحقائق تعده (رابطة العالم الاسلامي) للشباب خاصة ، يبين المدى الذي تحتاجه أمة الاسلام من الشباب في كل فروع الحياة ويبين العدو من الصديق ، وانصدق من الكذب والصحيح من الفاسد ، ويحض الشباب على رياضة أنفسهم لتكون مستعدة تماماً للاسهام في انقاذ مستقبل العالم الاسلامي من التردى والتدهور والضياع لأنهم عماده وعدته . . . وعسى أن يجد الخريجون في السنوات المقبلة ان شاء الله ، هذه الهدايا المقترحة ، في دولة تحرص على مستقبل الشباب واعداده خير اعداد . .



١٥ مايو ١٩٤٨

قال الرجل لصاحبه

● لقد دارت عجلة الزمان ، وتعاقب الليل والنهار ، وتتالت أحداث التاريخ وأصبحنا وأمسينا ، بعلم في عدد السنين والحساب نقول ، إنه في هذا اليوم ، الخامس عشر من أيار ، شهر الكرامات كما نعته الشاعر الفلسطيني [النابلسي] ابراهيم طوقان ، غفر الله ، له ، يبدأ العام السابع والثلاثون من عمر دولة اليهود في فلسطين . . .

● وبحبل من الناس في أوروبا ـ شرقاً وغرباً ـ وأمريكا ـ جنوبا وشمالا ، توالى على عرش القوم ، في هذه الحقبة الكئيبة من الزمان العربي والاسلامي ، العلماء والبروفيسورات ، حاييم وايزمان ، وأسحق بن تسفى ، وزالمان شازار ، وأفرام كاتزير ، واسحق نافون ، وحاييم هرتزوج ، وكلهم بلا استثناء ، من أصحاب المؤلفات والبحوث العلمية ، المنشورة والمحفوظة . .

● وإبتلينا ، على سعة دنيا أصحاب المسجد الأقصى ، بالانقلابات العسكرية ، تأكل الأخضر واليابس وتحيي موات الوثنيات ، وتحجر على الفكر والعقل والبصائر وحرية الكلمة ، وتقبر الود والصفاء والحب .

● وزاد البلاء في ظلال الأصنام والأوثان ، بظهور ارتال من الفلاسفة والماجنين والتائهين والمضللين ، يخوضون في تحليل النكبة وقياس أبعادها ، بغير المقاييس الصحيحة ، يحومون حول الحقيقة ، من بعيد ، حتى إذا ما حاول أحد أن يبينها لهم ، عموا وصموا ، وولوا على أدبارهم نفورا ...

● قال له صاحبه ، وهو يحاوره . .

● لقد أحتلت القدس أيام الغزوة الأوروبية الأولى سنة ١٠٩٩ بعد ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام ، وحررها صلاح الدين سنة ١١٨٧م ، فهل تدري ما السر الذي انبنى عليه نجاح تحريرها ؟؟

● قال الرجل ، زدني علمًا . .

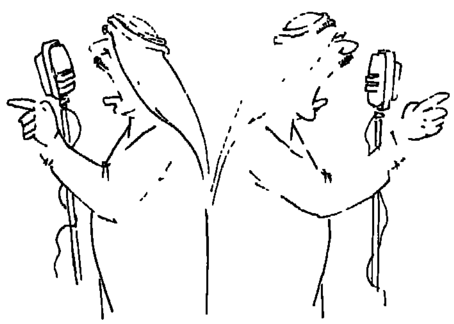
● قال صاحبه ، السر في كلمتين إثنتين ، كان وسيكون ؛ هما . .

● الصدق ، والحب . . .

فإذا ما ابتليت جماعة من الناس بداء الكذب ، ضاعت بينها حقائق الواقع واختلت موازين القيم ، وأضحت تحسب كل سراب ماء فراتا فيقتلها الظمأ ، والماء فوق ظهورها محمول غزير . .

● وإذا ما فقدت سربة من البشر عنصر الحب ، هان عليها كل شيء ، فتختلف على كل تافهة ، وتحترب عند أية نبأة ، وتهيم وراء كل كذاب أشر ، فتهون على أنفسها قبل أن تهون على الناس ، وهكذا تضيع الأمم والشعوب . .

● فلنذكر اليوم بالصدق والحب أن فلسطين ليست مجرد قطعة من الأرض ، وان القدس ليست مجرد بلدة من البلدان ، فلقد أصبح كل ذلك معنى وقيمة سيحاسبنا التاريخ [جميعاً] إذ ضيعناهما بعد أن ضيعنا عنصرى الصدق والحب ، ولن نستعيدهما حتى نستعيد هذين العنصرين اللذين بنى عليهما صلاح الدين خطته . .



خواطـر ... في حضرة الملك ..

لا أذكر أن فكري قد شرد بعيداً بعيداً ، في حضرة ملك ، مثلما حدث لى أثناء زيارة الملك (خوان كارلوس) ملك أسبانيا ، لمتحف قطر الوطني أمس . . ذكرت كل شىء مختزن في عقلي الباطن فيما بين سنة ٧١١م ، سنة ١٤٩٢م ، وعندما وصل ركب الملك إلى الصالة الوسطى من القصر الجديد بالمتحف حيث يوجد ملخص عن إنجازات العرب العلمية والتكنولوجية في القرون الوسطى ، والتي كان فيها (لعرب الأندلس) نصيب يعرفه جيداً كل منصف من مؤرخي الحضارة الانسانية ، طاف بخيالي سؤالان :

١ ـ ترى لو لم يذهب العرب إلى أسبانيا ، هل كان للإنسان أن يصل إلى القمر سنة ١٩٦٩ ؟

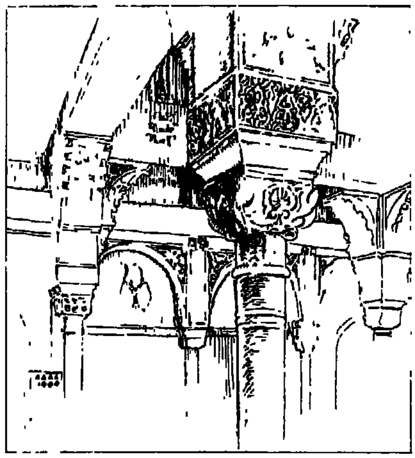
٢ ـ ترى لو أن «الوقت والمال والدم» ، الذي ضاع هنالك قد بُذِلَ في التعاون البناء لخير الانسانية كما تمنى المستشرق (واشنجطن أرفنج) في كتابة الشهير (قصص من الحمراء) ألم يك ذلك أجدى ؟

ثم تراءى لى (ابن عباد) يوم تمنت احدى جواريه أن تعود طفلة تسير في (غدير) حافية القدمين ، فصنع لها غديراً من المسك وزيت الورد ، وجعل بدل (الطين) فيه عجينة من العنبر والزعفران . . وواصلت المسيرة في موكب الملك الضيف ، وأنا أذكر لأسبانيا موقفها الحالي من الأمة العربية راجياً أن يستمر في النمو والقوة . بالتعاون المثمر لخير الانسانية قاطبة . واذكر مثلا أسبانيا يقول :

.. من لم ير غرناطة لم ير أسبانيا
ومن لم ير قصر الحمراء لم ير في حياته شيئاً . . .

ومنه نرى أن علاقتنا نحن العرب بأسبانيا اليوم لابد وأن تكون لها ميزة خاصة عن بقية دول العالم ، ونأمل أن تكون هذه الزيارة الملكية . الكريمة لقطر ولغيرها من الدول العربية ، فاتحة عهد جديدة من المنافع المتبادلة العادلة . نصل فيه ما انقطع بتبادل العلاقات بين المؤسسات العلمية من متاحف ومعاهد بحوث وجامعات . ونتبادل الخبرات

في ميادين الزراعة وصيد الأسماك ومختلف الصناعات ، وكذلك في مجال احياء التراث (العلمي) العربي المكدس في المخطوطات التي لا تزال تكتظ بها المكتبات العامة والخاصة في أسبانيا ، وبذل المال اللازم بسخاء وحكمة وحزم ، في هذا المجال وغيره من المجالات النافعة لتنمية التعاون مع هذه الدولة الصديقة التي أسدى العرب من خلالها لأوروبا خدمات لا ينساها التاريخ .



دار .. لِسَك النقود

بين يدي المسئولين ، على بساط البحث ، مشروع فريد في نوعه ، لانشاء مرفق لدراسة المسكوكات الاسلامية كجزء من تراثنا وتاريخنا ، لا لكي نتغزل في الماضي ونجتر امجاد الأجداد ، ولكن لتحقيق أهداف أساسية ثلاثة لايقل أحدها في الأهمية عن غيره :

- إيجاد مركز جديد للثقافة والترويح ، بجانب متحف قطر الوطني .
- إحياء طرز العمارة الاسلامية في المبنى المزمع انشاؤه لذلك المشروع .

- والثالثة ، وهي أهم ما في الموضوع أساساً ، منذ نبتت الفكرة ، هي عمل للمستقبل ، بايجاد مناخ علمي جاد هادف محدد الاطر واضح المعالم بانشاء مختبرات ومعامل مجهزة بكل ما وصل اليه العلم من أدوات وأجهزة الدرس والفحص في علم السبائك المعدنية وفيزيائها وكيميائها ، وإنشاء جيل علمي يعرف قدر وكيفية استخدام المطياف والمجهر الالكتروني وأشعة موسباور والتنشيط النتروني ، وغير ذلك من وسائل الدرس والفحص المعقدة الحديثة ، مما سوف يضيء للمؤرخ الدارس للمسكوكات معالم وطرائق لم تك معروفة في دراسات المسكوكات حتى اليوم . . . هذا بالاضافة الى مكتبة شاملة كاملة تحوي كل ما يمت لدراسات المسكوكات والسبائك المعدنية ، وقاعة للمحاضرات والمؤتمرات العلمية ، مما سوف يتأتى من ورائه بكل تأكيد ، اذا اخذناه بعين الجد والاهتمام الفاهم العميق ، منافع علمية أكاديمية وتطبيقية على المستوى العالمى لا حدود لها ، تجعلنا ونحن ندرس تاريخنا نتقن أعمالا تنفع . دون جدال ، مستقبلنا . . وحيث أن معظم الدول العربية ، وفي منطقة الخليج بالذات ، تعتمد على (الخارج) في سك عملاتها المعدنية فضلا عن طبع أوراقها النقدية . . .

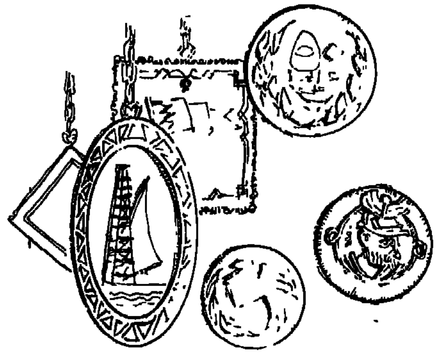
- فاننا هنا نقترح مشروعا موازيا لذلك المرفق العلمي الذي أشرنا إليه وهو انشاء (دار لسك النقود المعدنية) في الدوحة . . .

- وهذا سوف يتيح لنفر من الشباب فرصة جديدة للعمل العلمي والتمرس على بعض منجزات العصر ، وسوف يفيد المنطقة كلها في موضوع (سك) عملاتها المعدنية ، وما

قد تحتاج إليه من (ميداليات) وانواط وما إليها ، وسوف يتيح كذلك لمرفق الدراسة العلمية للمسكوكات التكامل ، والمعاونة ، لاسيما في مجال نقض ما قد يعرض للبيع من (المزيفات) والمسكوكات (المغشوشة) .

- فهل لمؤسسة النقد القطرية ان تتفضل بوضع هذا الفكر في مضمار مشروعاتها ، وتتشارك مع الجهات القائمة بمشروع مرفق الدراسة العلمية للمسكوكات ، ليصبح في العاصمة موضوع متكامل متتام ، غير مسبوق في أي بلد عربي . . .

- إن الأمل وطيد أن يقوم المشروعان معا لتحقيق أمل واحد هو دراسة جوانب من تاريخنا ، على ضوء جديد وبمعارف جديدة تعتمد أساسا على شباب متعلم يعرف كيف يسبر أغوار المادة باحدث وسائل الكيمياء والفيزياء المعاصرة ، لنسير في ركاب العالمين . . .



دعــاء ... بمناسـبة ... الحج

الدعاء في الاسلام هو مخ العبادة ، بل إن الصلاة ذاتها تعني الدعاء . . .

- والدعاء معناه الايمان المطلق الذي لا شائبة فيه بأن الله وحده القادر على كل شيء والخالق لكل شيء والمدبر لكل أمر والهادي إلى سواء السبيل .
- والله سبحانه ، فيما نعرف من ديننا ، لايقبل الدعاء بلا شروط فلابد مع الدعاء من الصدق والأخلاص وطهارة النوايا والقلوب ، ثم العمل بمقتضاه . .
- ومما نسيه المسلمون خلال القرون ، ذاك الذي ورد في سيرة أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، حين مر بأعرابى رافع يديه إلى السماء يدعو الله بالحاح شديد أن يشفى بعيره من الجرب ، فقال له الفاروق قولته المشهورة :
- هلا أتبعت هذا الدعاء بشيء من القطران ؟؟
- والقطران دواء مادي للجرب كما قال جرير :

(أنا القطران والشعراء جربي وفي القطران للجربي شفاء)

- وفي هذه الأيام المباركة أيام الحج الأكبر ، نسأل الله أن يلهم المسلمين رجالاً ونساء ، عربا وعجماً ، سوداً وبيضا ، أن يكون من دعائهم :

١ - أن يرزقنا الله نعمة الخجل والحياء والاحساس بالتقصير والقصور كلما مد الواحد منا يده أو بصره أو سمعه أو رجله أو فمه ، نحو أي شيء مما ينتجه (الغير) من الطعام والشراب والكساء والدواء والمركب ومايصنعه من الحجر والشجر والزيت والهواء ، بعلمه وتكنولوجيته التي ورثها عن أجدادنا في الأندلس وصقلية ، وما نحن في هذه الأيام سوى مستهلكين (بفتح اللام أو كسرها(متفرجين لاهين . .

٢ - أن يرزقنا الله في كل بلاد المسلمين (عواصم ومدنا وقرى) نعمة الاحساس بمعنى النظافة والنظام والانتظام . .

٣ - أن يرزقنا الله نعمة التخطيط والاعداد والدراسة ، ونبذ الارتجال والعفوية والدعائية والمظهرية والشعوذة في الأقتصاد والسياسة .

٤ ـ أن ينزع من قلوبنا غريزة (الرق والتبعية) واخلاق (الخدم والعبيد) في كل معاملاتنا الدولية ، وانتماءاتنا للموسسات العالمية .

٥ ـ أن يرزقنا نعمة الوفاء بالدفاع عن تراثنا وقيمنا وعقيدتنا وتقاليدنا الصحيحة ، دفاعاً يدعمه السلوك الفردى والجماعي الصادق ، والاسوة الحسنة فنكبح في أنفسنا جماح التبذير والاسراف والتبديد واللهو واللغو بحيث لا نعطي لعدو ولا لصديق فرصة الطعن والذم والاعلام المغرض ضد تراثنا وعقيدتنا .

٦ ـ أن يلهم تجارنا واقتصاديينا القناعة بدراسة وتخير وانتقاء ما يلزمنا من المستوردات ، وأن لا يدفعهم حب الربح والمكسب إلى استيراد (أي شيء) صالحاً كان أم طالحاً ، نافعاً أم ضاراً ، مخربا أم مفيداً . . .

٧ ـ أن يرزقنا (جميعا) نعمة العمل (مع الدعاء) ، وأن لا نكون ممن يقولون مالا يفعلون ، حتى نستطيع أن نستشفى من جميع أنواع [الجرب] سياسيا واقتصادياً وعسكرياً وإجتماعياً واخلاقيا وتعليمياً وتكنولوجيا وفكريا ، فإن الدعاء والشعارات وحدها لن تشفينا ، فلابد من صدق العمل ، كما ورد عن أمير المؤمنين ، رضى الله عنه ، عمر بن الخطاب .



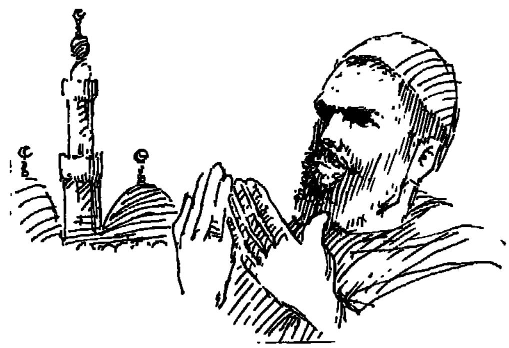
دعــاء ... رمضـــان

قد يأتي رمضان ، بعد غد «الخميس» وسوف يختلف العرب والمسلمون بكل تأكيد (كالمعتاد) في رؤية الهلال ، اللهم الا إذا حدثت معجزة . . . ولكننا سوف لا نختلف (بكل تأكيد) في تجهيز الأطعمة والأشربة والحلوى والولائم الدسمة ، ناسين بالطبع إخوانا لنا ، في أوغندة وأفغانستان والقدس والقرن الافريقي والهند (الخ . . . الخ . . الخ) يذبحون ويقتلون ، لمجرد أنهم يعبدون الله الذي فرض علينا صوم رمضان . . ومن المؤكد أنه لم يمر على هذه الأمة ، منذ بدأت تصوم رمضان دهر أصعب وأشق من حاضرها ، دون أن أستثنى فترات الغزو الصليبي وجحافل التتار ومحاكم التفتيش . . فليس لدى عامة المسلمين ، من أمثالنا ، تحت وطأة البلاء ، الا اللجوء إلى الله بالدعاء ، لعل فينا بقية ممن يستجيب الله لدعائهم . . . فلنستقبل أول رمضان من القرن الخامس عشر الهجري ، كالعجائز القاعدات ندعو فنقول :

- اللهم يا فالق الحب والنوى ، يا مقلب القلوب ، ثبت قلوبنا باليقين على الايمان الصحيح ، ولا تفتنا في إسلامنا واهدنا بك اليك . . .
- اللهم يا منزل الغيث ، وجاعل الشمس سراجاً والقمر نوراً ، اغثنا من حالنا التي نحن فيها ، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ووحد صفنا وهدفنا (وايديولوجيتنا) وأنر بصائرنا ، لنميز الخبيث من الطيب والعدو من الصديق والحق من الباطل والزيف من الصحيح والنفاق من الصدق . . .
- اللهم يا مرسل الصواعق والرجوم والكِسَف والزلازل والطوفان والريح العاتية ويا مهلك عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد ، أرسل جنودك الذين لا يهزمون على كل باغٍ يكيد للاسلام والمسلمين في أي مكان من الأرض .
- اللهم يا من أنزلت القرآن بلسان عربي مبين ، على الرسول العربي الأمين أعد لأمة العرب عزتها بالاسلام ، ووحد كلمتها تحت راية القرآن ، وأجعل فلسفتها (أعزة على الكافرين ، أذلة على المؤمنين ، لا يخافون في الله لومة لائم) وأملأ قلوب قادتها وقلوب وزرائهم ومعاونيهم ومستشاريهم في كل مكان بالاقتناع الكامل بأنه (لن يصلح أخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها) . .

● اللهم يا من لو كان كل ما في الأرض من شجرة أقلام ، ولو كان البحر وسبعة مثله ، مِداداً لكلماتك ومفردات علمك ، لنفد البحر قبل أن تعرف الخليقة حقيقة أسرار ملكوتك ، من الذرة إلى المجرة ، ومن الحجر الأصم إلى جينات الخلية الحية ، الهمنا أن نختط لأنفسنا نظمًا تعليمية صادقة جادة نواكب بها حقائق العصر علمياً وتكنولوجياً بما يغنينا عن استيراد الطعام والشراب والكساء والدواء ويؤهلنا لتحقيق علوم تنفع ولا تضر ، تطعم الجائع وتستر العريان وتداوي المريض وتفرح المحزون من كل خلقك وتتجنب الشر والطمع والغدر والجشع والاتجار بأرواح الشعوب ، وترى الناس قاطبة أن فلسفة الاسلام الحياتية هى المرفأ الأوحد في بحار هذا الزمان الهائجة بالجاهليات والظلم والخداع . .

● اللهم يا نور السموات والأرض ، يا مكور الليل على النهار ، يا خالق الكهارب الدقيقة والسدم والمجرات ، يا جاعل الحياة والموت ، أرزقنا العمل وجنبنا الجدل والهزل والاسترخاء وحب الجهل والدعة والشعارات ، ووصلنا إلى الاقتناع بأن مصيبتنا الأولى (في أنفسنا) وليست في (المشاجب) والتعلات التي نتخذها لالقاء مسئولية (خيبتنا) على الاستعمار والتخطيط الأجنبي والصهيونية العالمية والشيوعية الدولية (فقط لا غير) واجعل أول رمضان هذا القرن باب صحوة عارمة صادقة يارب العالمين . . .



دفـــاع ... عن «الحمـــار» !!

تداركا لما قد يكون استقر في وجدان القارىء من جراء ماكتبه الأستاذ «عصام شريح» عن ذلك المخلوق القوي (الذكي) الصبور ، الحمار ، فقد رأيت من واجبي أن أدافع عن (الحمير) تمشياً مع منطق جمعيات (الرفق بالحيوان) التي لا تفتأ تتباكى على مصير الشمبانزى ، والباندا ، والنسر الأصلع ، والدب القطبي ، ودجاج الغابات ، في الوقت الذي يموت فيه (بنو آدم) في أوغندا وغرب أفريقيا (من الجوع) . . وتعقد المؤتمرات وتضطلع بالأبحاث العلمية المتقدمة للحفاظ على تلك «الحيوانات» من الانقراض !!!

فأقول وبالله المستعان : ليس صحيحاً أن الحمار هو الذي (لا يغير رأيه) لأنه غبى ، كما يحلو لبنى آدم أن يتصوروا ، فقد أثبت البحث العلمي الصحيح أن «الحمار» أذكى من كثير من (بني آدم) بمراحل ، وأنه قد شارك في الحفاظ على مسيرة الحضارة البشرية قبل اختراع البخار ، والكهرباء ، واكتشاف خواص (السائل الأسود) الذي يتحكم في السياسة العالمية اليوم وهو النفط أو (البترول) ، مشاركة أكثر فائدة من كثير من (بنى آدم) . . ونبدأ دفاعنا بنبذة مختصرة عن أصل (الحمار) . . لم يحدد العلماء بعد تحديداً دقيقاً متى خلق الله (سلالة الحمير) ولكن الراجح أن أول (أتان) ولدت أبناءها في عصر (البلايستوسين) أى قبل حوالي ثلاثة ملايين سنة !! كما وأن استئناس الانسان للحمار كان في أفريقيا ، ولكن مرافقته له عبر التاريخ ليست واضحة المعالم . . . وبعد أن تبين للعلماء أن أصل (الحمار) أفريقي عريق ، تبين لهم أنَّ النوع الآسيوي عدة أصناف منها حمار (الكولان) المنغولي الذي استخدمه التتار (القدامى) في زحفهم من الشرق وحمار (الكيانج) التبتى ، وحمار (الأنقر) التركماني وحمار (الشام) فكلها ليست حميراً ذات (أصالة) تضاهى أصالة الحمار الأفريقي العتيد . وتتمايز هذه الأصناف من الحمير في نظر العلماء بخطوط وألوان ومقاسات يعرفونها . ولكن ثبت لهم أنها جميعاً حيوانات ذكية صابرة قوية مكافحة ليس من صفاتها (الغباء) الذي يتمتع به العديد من (بنى آدم) كما نتصور أحياناً . .

وعندما يقارن أحد العقلاء تصرفات عالم (الحمير) بتصرفات عالم (بني آدم) على سعة الأرض كلها ، ويتمعن في الصور الفوتوغرافية التي تمثل أطفال أوغندا ، وغرب أفريقيا

وجنوب شرقي آسيا ، ويقرأ الاعلانات التي تنشرها الصحف عن أنواع أغذية الكلاب والقطط الغنية بالمعادن والفيتامينات ، يتذكر قول المفكر الاسلامي الكبير الأستاذ (مصطفى صادق الرافعي) رحمه الله ، حين قال من منطلق اسلامي بحت لا شرقي ولا غربي : ان الله قد خلق الأرض وقدر فيها أقواتها ، ولكن الانسان ينفق في لذة يوم قوت مدينة ، وحمار واحد لا يأكل الأرض ليجيع بقية (الحمير) ولكن الانسان يفعل ذلك !!!

وللاستدلال العلمي على أن الحمار أذكى من كثير من البشر نذكر المسنين منا الذين عاصروا (ما قبل السيارات) في وطننا العربي بين المحيط والخليج ؛ أن الحمير كان يبلغ بها (ذكاؤ ها) أن تعرف الطريق إلى بيوتها دون حاجة إلى خرائط أو بوصلات ؛ أو موجهات رادار ، حتى أن الحمار إذا سرق من صاحبه فانه يعود اليه بمجرد أن يسهو عنه سارقه ، ولو كان في قرية بعيدة عشرات الأميال ، لأن الحمار لا يحتقر بيئته ولا هويته ولا تراثه ، كبعض البشر الذين إذا نأت بهم الدار أو وجدوا فرصة من عيش بعيداً عن (المآذن) وتراث هذه الأمة ينسون كل القيم التي بها سادوا الدنيا وحكموا المعمور من الأرض في القرون الوسطى حتى أصبح الأمر كما نرى . .

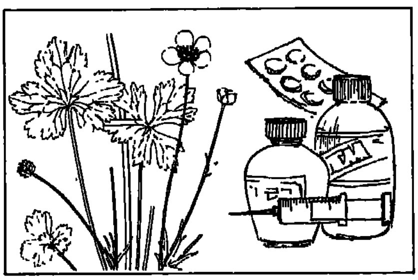


الــدواء .. من النبـــات

على الرغم من (الستار الحديدي) الرهيب الذي يفرضه (تجار الدواء) على سعة العالم كله ، على تفكير الناس ، للترويج للأدوية الكيماوية [التي لا يحصيها العد] من الاقراص ، والمساحيق ، والمحاليل والكبسولات ، والحقن (في العضل وفي الوريد وتحت الجلد) وعلى الرغم مما يضفونه عليها من فوائد ، تجنح روح الربح والتجارة في أحيان كثيرة جداً إلى [تزويدها] قليلاً أو كثيراً ، فقد وجد اليوم في العالم (المتحضر) شرقه وغربه ، اتجاه قوي جداً نحو [الاستغناء] عن كثير من الأدوية [الكيماوية المصنعة] واستبدالها بخلاصات النباتات الطبيعية لعلاج كثير من الأدواء والعلل ، وطلبت [دول] كثيرة إلى باحثيها وعلمائها توجيه قسط من الدراسة [العلمية] الجادة ، إلى إستقصاء الفوائد الطبية في النباتات ، وخاصة تلك التي ثبت أن الشعوب كانت تستخدمها في علاج الأدواء والعلل خلال عشرات القرون ، إلى يومنا هذا . .

ولست الآن بصدد تعداد ما في تراث [الاسلام] من كتب تتناول التداوي بالأعشاب وما فيها من عقاقير ، ولا بصدد مسح شامل لما أنجزه الآخرون وخاصة في جنوب شرقى آسيا في مضمار الدواء النباتي ، فهذا أمر لا تكفيه عجالة اليوميات . ولكننى بصدد الدعوة إلى تناول بعض ما تحت أيدينا في باديتنا العربية الفسيحة [الصحراوية المناخ] من الشيح ، والقيصوم ، والربل ، والجعد ، والحنظل ، والعرفج والسكران ، والعرعر ، والبعيثران ، والرمث ، وعشرات الأصناف غيرها من النباتات والأعشاب التي تجود بها أرض الصحراء [على جفافها وندرة أمطارها] ناهيك عن ما في نباتات وأعشاب جبال اليمن وجبال عمان من أسرار دوائية ، لم تدرس فيما أعلم بعد ، الدراسة العلمية الكافية . . وأعتقد أنه قد آن الأوان هنا في [قطر] ان تلتفت كل جهات الاختصاص والخبرات ، في هذا المجال إلى دراسة إمكانيات شبه الجزيرة القطرية وجزيرة كجزيرة شراعوه ، من حيث إستنبات الأصناف النباتية الصحراوية التي ثبت أنها [خامات] لصناعة الدواء ودراسة كيفية تحويل

جزء من الأرض ، لأنتاج تلك النباتات ، وأخص بالتحديد إبتداء [السكران والحنظل] إلى جانب ما توصل اليه الاستراليون في صحاريهم من زراعة أصناف نباتية دوائية هامة يجب أن نسعى لمعرفتها واختيار ما يلائم مناخ قطر منها . فإذا ما ثبت بالبحث العلمي الصحيح أن في الأمكان ، تحت الظروف المناخية التي نخضع لها ، إستنبات أصناف من النباتات الصحراوية الدوائية فاننا نكون بذلك قد تحركنا إلى الامام خطوة مع الركب العالمي المتحضر ، ويمكن إذا زرعنا مساحات معقولة بالنباتات الصحراوية الطبية ، ان نتوصل إلى استخراج الخلاصات الطبية من تلك النباتات [محلياً] سواء لتصنيعها هنا أوتصديرها . . المهم أن نعمل شيئاً [حضارياً] جديداً ليس شرطاً أن يقاس اليوم [بالملايين] . . ومن الجدير بالاهتمام ، على الرغم من أنه أيضاً لن يأتي [بالملايين] نبات (الخروع) الذي أطمع أن أرى منه [غابة] كثيفة بالقاء بذوره بالطائرات العمودية [الهليكوبتر] على كثبان الركن الجنوبي الشرقي من قطر ، وأن نجعل منه مصدراً لصناعة (زيت الخروع) ونستفيد منه في تثبيت زحف الكثبان الرملية الذي يعد اليوم مشكلة عالمية . . ترى هل سيحظى موضوع النباتات الطبية الصحراوية بالاهتمام الذي هو به جدير ، بحثاً علمياً ، وتجربة ، ونقلة حضارية لها مغزاها ؟؟



ذبـائح الحجيـج

بدأت أفواج المسلمين الذين كتب الله لهم الحج هذا العام (١٤٠٣) تَشُدُّ الرحال إلى البيت الحرام في أم القرى بأرض الحجاز المباركة .

ولايزال يعيش في بلاد المسلمين ، من أدوا فريضة الحج قبل خمسين عاماً وعرفوا مشقة السفر مشياً على الأقدام أو على ظهور الضوامر من كل فج عميق ، وذاقوا حلاوة النجاة بالروح والمال من قطاع الطريق أو تعرضوا للسلب والنهب والقتل قبل أن يصلوا إلى بيت الله العتيق . . . ومنهم من عانى مشقة ووعثاء التنقل خلال المشاعر المقدسة بين مكة المكرمة ومنى وعرفات وإلى مسجد رسول الله ﷺ . . . ومنهم من تعرض للأوبئة والأمراض ، ونجا منها بأعجوبة ، في ذلك الزمان الذي لم تكن فيه (حكومة) ترعى ضيوف الرحمن ، وتنفق عن سعة لتأمين المسالك والدروب ، وتوفير الطعام والماء والدواء ، وتعبيد الطرق وتدبير وسائل المواصلات ، وإنشاء الموانى والمطارات ، وما إلى ذلك من أبواب العناية ، التي لم يكن أحد من أجدادنا هؤلاء يحلم بها ، أو يتصور أن تكون في يوم من الأيام .

ومع كل تلك الجهود المحمودة المشكورة . .

وإكباراً واحتراماً لكل الخدمات والتسهيلات التي تبذلها المملكة العربية السعودية الشقيقة حكومة وشعباً . .

فاننا نطمع في المزيد من الارشاد والتوجيه والتعليم وتصحيح السلوك وصبغ الحج الأكبر بالصبغة التي أرادها الله ورسوله عليه الصلاة والسلام من حيث التزام المؤمنين برسالة الاسلام بآداب وقواعد وتعليمات النظام والنظافة وروح الجماعة . .

ونختار اليوم واحدة فقط من تلك الصور التي ينبغي أن تتغير . . . ولن يستطيع تغييرها فرد أو شركة مقاولات . . . انما الذي يستطيع تغييرها إلى الأفضل والاسمى مجموعة مختارة بعناية من المهندسين المسلمين من جميع أنحاء العالم تستضيفهم المملكة العربية السعودية الشقيقة لفترة من الزمن متفرغين لها تماماً لحلها الحل الذي يرضى الله ورسوله المصطفى ﷺ ، ويحفظ الصورة المشرقة المشرقة لهذا الدين .

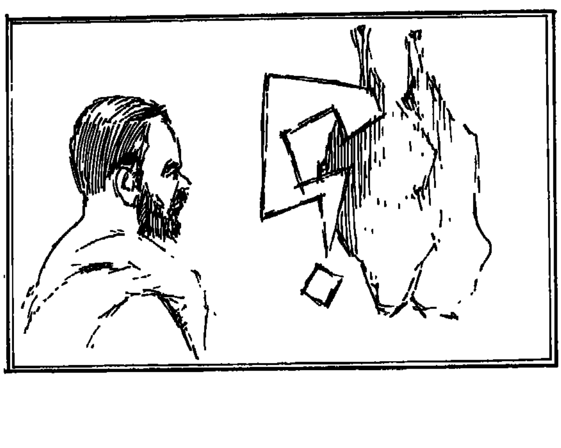
تلك المشكلة هى مشكلة ذبائح الحجيج في منى من الهدى والقلائد والاضحيات والنذور ، مما يذبح هناك ، ثم يتلف الجزء الأكبر منه أمام أعيننا وأبصارنا .

قال بعض الناس بتعليب تلك اللحوم وقال آخرون بتجفيفها قديداً وقال نفر ثالث بتجميدها وقال رابع بتحويلها إلى سماد صالح للزراعة أو علف للدواجن ولم يستطيع أحد أن يجرؤ على (الفتوى الشرعية) في هذا الشأن وظلت مبالغ طائلة من أموال المسلمين تضيع نتيجة لعدم البت في هذا الأمر .

لقد آن الأوان للبت في هذا الأمر وتغيير تلك الصورة التي لا تسر مسلمًا واعياً في هذا الصدد .

وان استطعنا بجهود وأفكار مجموعة من المهندسين المسلمين أن نحل مشكلة لحوم ذبائح منى حلا صحيحاً . . فلسوف نستطيع بالتأكيد أن نحل مشكلة النظافة العامة والحمامات ودورات المياه لنحافظ على نظافة وقداسة أطهر بلاد الله على سطح الأرض .

أما أن نظل هكذا راضين بسوء حال المسلمين في أبواب النظام والنظافة العامة والمحافظة عليها خلال شعائر الحج فذلك مما سوف نحاسب عليه يوم القيامة حساباً عسيراً .



ذكرى السابع من يونيو ١٩٦٧

لا يوجد في الحياة شيء مادي أو معنوي ، أشد قسوة على النفس وايلاما لذات الصدور ، من رؤية جيش عرمرم لا يقل مستوى [أفراده] نوعية ولا بأساً ولا حماساً ، عن أولئك الذين استظلوا خلال تاريخنا برايات خالد والجراح وصلاح الدين وبيبرس وقطز ، ينهار [فجأة] في سويعات قلائل نتيجة [سوء القيادة والتخطيط] بينما هو متوجه لأخذ الثأر لأمة بأسرها . .

ولا يعرف مؤمن حقيقة معنى الحزن وعمقه وغور جرحه في النفس إلا إذ رأى بعينيه هزيمة منكرة تضع أنفه في التراب . كان ذلك بالنسبة لى يوم سقوط [العريش] عصر الأربعاء السابع من يونيو حزيران سنة ١٩٦٧ . . . ولما كان كابوس ذلك اليوم المشئوم يلازمني ليل نهار منذ ثلاثة عشر عاماً ، ولم يحدث في [الأفق العربي] ما ينسيني شؤمه حتى اليوم ، فتنفيسا عن حبيس الألم والوجيعة المكبوتة ، استرجع على صفحات الراية ، بعض ما عشته من أحداث قبل أن أسمع مكبرات الصوت الاسرائيلية تتناقل بلكنة بغيضة أمر القائد العسكري يصيح في أهل العريش من المصريين واللاجئين الفلسطينين (منذ سنة ١٩٤٨ ، سنة ١٩٥٦) :

[من كان عنده سلاح أو أفراد من الجيش المصري أو القوات الكويتية ، فليسلمه للقيادة بمبنى البلدية قبل غروب الشمس ، وقد أعذر من أنذر] .

- الخميس أول يونيو سنة ١٩٧٦ : قلت للشيخ سويلم بن دخيل الله عندما استوت بنا السيارة قبالة (بير جبيل حسن) شرق نقب (أم اثلا) أنني لا أرى تحصينات تحول دون نزول المظلين اليهودللاستيلاء على هذا الممر ، وأخشى تكرار ما حدث سنة ١٩٥٦م .

فقال الرجل : ظن خيراً ، الجيش كثير ، ولكن الخير لم يحدث فقد نزلوا فعلاً . . . وقلت للسائق (حمدان الديب) بعد أن قمنا باحضار الماء والطعام لجنود تعطلت دباباتهم على جانبي الطريق : لو قامت الحرب فلسوف (نتهزأ) تماماً لأن ترك الجند هكذا

بلا تموين منذ أيام على قارعة الطريق معناه أن (الشئون الادارية) للجيش سيئة ، وهذا هو أخطر ما في الحرب الحديثة . . فقال حمدان : يا خال ، توكل على الله ، الجيش كثير . . الاتحاد الاشتراكي في العريش يعقد مؤتمراً صاخباً ، يقوم فيه رجل صالح يسأل مسئولاً كبيراً عما يمكن للأهالي صنعه إذا دخل اليهود العريش ؟ فيرد المسئول على الرجل العاقل المجرب «يهود آيه يا جدع . . أقعد بلاش كلام فارغ . .» .

- الجمعة ٢ يونيو سنة ١٩٦٧ : جميع خطباء الاتحاد الاشتراكي في مساجد العريش يبشرون بقرب دخول (تل أبيب) ، وعمال منجم الفحم بالمغارة يخترق دعاؤ هم الجبال الصماء بالنصر والثأر ، والخبراء البريطانيون بالمنجم تأتيهم أشارة لا سلكية عاجلة غامضة تدعوهم للعودة فوراً إلى القاهرة !!!
- السبت ٣ يونيو سنة ١٩٦٧ : ـ الطر، في شمال سيناء ووسطها (فيما رأينا) غاصة بالدروع والمجنزرات والمدفعيات بأنواعها ، والكثير معطل على جانبي كل طريق . الخبراء البريطانيون حزموا أمتعتهم فعلاً وتوجهوا للقاهرة بطريق الاسماعيلية . البدو متشائمون لغزارة هطول الأمطار في هذا الوقت من السنة على غير العادة . وصاحبي (سويلم القنبيزى) يفسر رؤ ياه التي رآها : بأن دوداً وثعابين تغطى سطح الأرض فيما بين جبل المغارة ووادي المليز ، بتأويل أن اليهود قادمون .
- الأحد ٤ يونيو سنة ١٩٦٧ : كان لابد من الذهاب إلى العريش لاستلام مرتبات عمال البعثة الجيولوجية في (ريسان عنيزة) . العريش عن بكرة أبيها تستقبل أرتال الفولاذ والنار والقطارات الحاملة للجيش المصري ووحدات من جيش الكويت . صيادو الأسماك يتحدثون عن (باخرة) غريبة الشكل ، تقف على ساحل العريش [تبين فيما بعد أنها (ليبرتى) الأمريكية التي عملت بأوامر أمريكية للتشويش على رادارات الجيش المصري] مما جعل المقاومات الأرضية تسقط الطائرات المصرية (والعراقية) بدل الميراج والمستير . الاتحاد الاشتراكي يطلب من البعثة الجيولوجية سيارة نقل مياه لتعمل في خدمة الحرس الوطني بأبي عويقيلة . . ضجيج الشعراء والخطباء في مكبرات الصوت يصم الآذان في كل تجمع بشرى بالعريش .

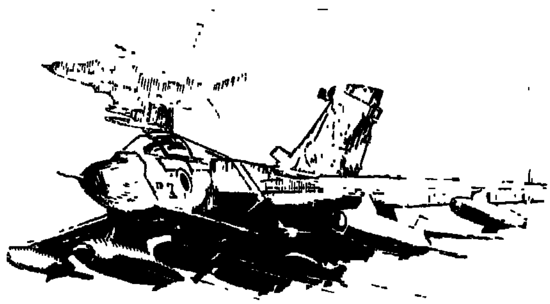
المدافع وازير طائرات سوداء سكون العريش . . السائق (حامد زعيتر) يصابحني بنبأ أن مطار العريش يحترق ، وأنه عد في طريقه سبعة عشر عاموداً من الدخان الأسود . . . اذاعة صوت العرب تصيح بأن الجيوش العربية على أبواب تل أبيب . . وأن سلاح الطيران الاسرائيلي كله قد سقط في البحر . هدير الدبابات وقصف المدفعية الصاروخية لا ينقطع طوال الليل ولا يتوقف . أفراد من الجيش المصري والمتطوعين الفلسطينيين والبدو يشلون حركة الجنرال (اسرائيل طال) عند رفح والماسورة وصنع الدعيسى . أفراد (بلا قيادة) يتمركزون في مواقع مختلفة من البلدة ويحولونها إلى حصن ضد الغزو حتى يأتي المدد من القيادة !!!

- الثلاثاء ١٩٦٧/٦/٦ : أشاعات تهدىء من روع الأهالي الذين خرجوا عن بكرة أبيهم إلى الشارع الرئيسي بالبلدة ، تقول بأن (الفرقة الرابعة) بقيادة [المشير عامر] شخصياً في طريقها لفك الحصار عن العريش ، وتبين فيما بعد أن يهودا متسللين في ثياب وسيارات مصرية هم الذين كانوا يروجون لتلك الاشاعة !!!
- الأربعاء ١٩٦٧/٦/٧ : الطيران الاسرائيلي يصب وابلا من الصواريخ على العريش ، معظمها لا ينفجر لسر لم ندركه حتى اليوم . . الأهالي يخرجون ما في بيوتهم من المؤن والطعام لتكون تحت تصرف المسلحين الذين تصدوا للدفاع عن البلدة من مدنيين وعسكريين مصريين وفلسطينيين . . هواء البلدة مشبع تماماً برائحة الـ (ت . ن . ت) . طابور من المدرعات يخترق البلدة عنوة على اشلاء مئات من الشهداء الأبرار . . الأسرى يجردون من أسلحتهم ويقتلون رمياً بالرصاص ، والجرحى يجهز عليهم ولا يسعفون . مكبرات الصوت تنهي الأمر وتسقط البلدة التي جربت البلاء ، بمعدل [مرة كل خمسين عاماً] ، خلال الخمسة آلاف سنة الماضية ولكنها لم تزل على خريطة الدنيا . .

ولقد كنت أحس أن العريش سوف تسقط يوماً ما منذ أن كنت مع [كامل الشريف ومعروف الحضري] نرقب دخول الجيوش العربية (لغير وجه الله) في ١٩٤٨/٥/١٥ حيث ضاعت أصوات العقلاء التي نادت بعدم دخول جيوش (الدول) العربية ، وترك المعركة

للفلسطينيين والمتطوعين (من المسلمين جميعاً) وحدهم بعد قرار التقسيم في نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

لقد سقطت أمتي كلها (بين المحيط والخليج) من عيني يوم سقوط العريش في عصر الأربعاء السابع من يونيو سنة ١٩٦٧ ، حيث أيقنت بأننا كنا (ولازلنا) نعيش مسرحية كبرى لن يكون آخر ضحاياها عرب فلسطين ، إذا ظلت الحال ، على هذا المنوال ، من التيه والضلال والخبال .



ذكرى .. جحا

يحمل الينا البريد فيما يحمله ، صحيفة أسبوعية تركية ، يحررونها باللغة العربية في انقرة ، تسمى [اضواء الأنباء] . .

● وتعني هذه الصحيفة التي يرأس تحريرها الأستاذ [تحسين قاراجابي] بإعلام الناس في الوطن العربي ، بأخبار إخوانهم الأتراك ، في هذا الزمان الذي اصبح فيه تبادل الخبرة والرأي والمشورة والمصلحة بين [الترك والعرب] من الحتميات التاريخية الضرورية ، لمستقبل الشعبين معا . .

● وهي تعطي على الرغم من صغر حجمها وتواضعها ، جوانب هامة مما ينبغي للانسان العربي اليوم ان يعرفه عن تركيا المعاصرة ، بعد ان تضافرت ظروف ومؤامرات عالمية ، معلنة أو خفية ، لكي تباعد ما بين العرب والترك ، وتحول دون اهتمام كل منهما بالآخر . .

● فمثلاً تشرح هذه الصحيفة عن وعي وعلم وموضوعية ، دقائق وحقائق الصراع [في قبرص] وتضع النقاط على الحروف لتوضيح وجلاء جذور المشكلة القبرصية . .

● وتعرفنا بأمور ، يجهلها الكثيرون من العرب . .

● منها ان تركيا ، من الدول القليلة في العالم ، التي تملك [فائضاً] ضخما من المحاصيل الزراعية من كل شكل ولون . .

● وان إسطنبول ، وانقرة على سبيل المثال لا الحصر ، من المدن القليلة اليوم على سطح الأرض التي لا تباع في اسواقها اللحوم المجمدة والخضروات المعلبة المحفوظة ، فكل طعام هنالك طازج خام مجلوب للسوق من مزارعه مباشرة . .

● ومما تهتم به تلك الصحيفة إلى جانب إهتمام الاتراك اليوم بدينهم وتراثهم الإسلامي العتيد الخالد ، ومشاركتهم المثابرة في التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر ، أمور كثيرة منها . .

● توضيح حقيقة العنف الأرهابي الأرمني ، وتدعو الأرمن إلى نبذ التعصب الأعمى ، والحقد الدفين ، والكراهية السوداء التي يغذيها فيهم ويؤجج لهيبها بين ان وآخر ،

اعداء لكل من الأرمن والترك ، يقودون الأرمن إلى ذلك الأسلوب الهمجي الذي تاباه كل الشرائع السماوية السمحة من لدن إبراهيم علية الصلاة والسلام . .

● واسترعى انتباهي ، خلال جدية المواضيع العديدة ، في عدد الجمعة (١٣/٧/١٩٨٤) عنوان ظننته فكاهة هزلية ، وردت سهوا . .

● ذلك العنوان هو ذكرى [جحا] . .

● فقد احتفلت قرية (سورقون) من أعمال (قونيا) على ضفاف بحيرة (اقشهير) بذكرى الهزلي الساخر [جحا] تحت رعاية المحافظ والقائمقام هناك . .

● وهم يقولون إن إسم [جحا] تحريف لأسم الفيلسوف الساخر (نصر الدين خوجا) ، ويصرون على انه تركي لحما ودما ، ولقد تذكرت ان احد الخبراء الروس الذين عملوا معي في شمال سيناء بمصر ، كان قد اكد لي ان [جحا] أو زبكستاني ، من ضواحي طشقند في روسيا المسلمة . .

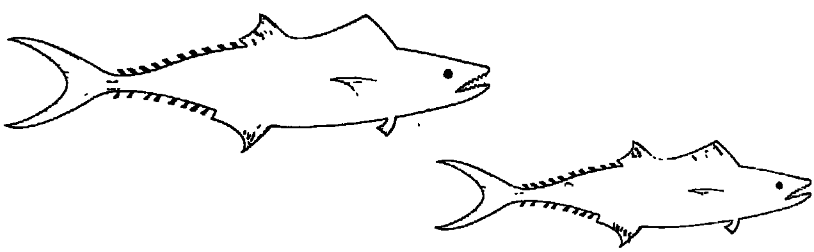
● المهم ان الاحتفال لم يكن هزلا ولا ضحكا في ذكرى مضحك هزلي . .

● فكان مدار الاحتفال ان قام الفنان التركي (عثمان اونغون) بتقمص شخصية صاحبنا جحا ، والقى بحوالي [مليونين] من صغار سمك الشبوط في بحيرة اقشهير ، حيث تنمو وتكبر وتزيد من انتاج البروتينات . .

● فتحية لاخواننا الاتراك ، إذ يحيون ذكرى جحا الساخر ، بتلك الطريقة العملية الجادة النافعة . .

● وتحية لكل إنسان يحول الهزل إلى جد ، والتواكل إلى عمل . .

● وتحية لكل أسلوب مخلص يقرب ما بين الترك والعرب في هذه الأيام .



رأى في مســـألة «الزبـالة»

ايقظني صديقي الدكتور محمد غيث أستاذ الجيولوجيا في جامعة «بوسطن» بالولايات المتحدة الأمريكية مبكراً على غير العادة ، منذ حللت ضيفاً عليه في منزله بضاحية (لنكولن) بولاية ماساشوستس وطلب منى معاونته في حمل جملة من الصناديق إلى سيارته ، ثم انطلقت بنا السيارة قبل طلوع طلوع الشمس عبر طريق شبه ممهد خلال الغابة الكثيفة ، حتى وصلنا إلى متسع خال من الأشجار يقارب حوالي فدانين فقلت له اين نحن ؟ قال نحن في (مزبلة) البلدية !! وطفقنا معا نضع حمل السيارة ، ونفرغ (الزبالة) ، كل شيء (على حدة) في صناديق ضخمة جدا ، الزجاجات الفارغة ، والجرائد ، و (الكرتون) والأخشاب وعلب الصفيح . وليس في (مزبلة البلدية) شرطي ولا (ناطور) ، وعدنا إلى المنزل أدراجنا ، ودار الحديث طبعاً حول موضوع (الزبالة) . . . وعلمت أن كل انسان مسئول عن (النظافة) العامة هناك ، وكل انسان لايتكبر عن أن يكون (عامل زبالة) مرة في الأسبوع ، سواء أكان (أستاذ كرسى) في جامعة بوسطن أو عاملاً فقيراً لا يكاد مكسبه يفى بقوت يومه . . . وان العرف جرى هنالك بتصنيف مخلفات المنزل أو المصنع أو المقهى أو الحانوت ، بحيث يوضع كل نوع من القمامة في مكان خاص بمنتهى القناعة ، أما المواد (العضوية) المتخلفة عن (أعمال المطبخ) فانها (فقط) توضع في وعاء مقفل وتوضع على قارعة الطريق لتحملها (سيارة البلدية) إلى حيث يستفاد منها ، ولو وجد (عامل البلدية) شيئاً من غير مخلفات المطبخ مثل علبة من الصفيح أو قطعة من جريدة فإنه يترك لك (زبالتك) أمام بيتك ولا يحملها حتى لوكنت ممثل الولاية في الكونجرس !!

ولا شك أن بلدية الدوحة ، شأن كل بلدية في العواصم العربية (وأنا لم أذهب إلى المغرب العربي بعد) تبذل جهداً فائقاً في سبيل النظافة العامة للشوارع والأزقة والحواري ولكننا نحن (سكان العاصمة) لا نعاون البلدية على الاطلاق ، وتظل السمة الغالبة على كل مدينة عربية للاسف الشديد هى (عدم النظافة) . . فهل أطمع في أن تأخذ بلدية الدوحة على عاتقها عمل (مزبلة) عامة مثل مزبلة (لنكولن) التي وصَفْتُ ، ولكن في

عرض الصحراء ، ويقوم التليفزيون والراديو والصحف وأئمة المساجد (باللغات العربية والفارسية والأوردية والانجليزية أيضاً) بحملة عامة شاملة لدعوة الناس إلى (تنظيف) المدينة ، والعمل بالحديث الشريف (النظافة من الايمان) ، لنبرهن للدنيا عملياً اننا فعلا (مسلمون) ندين بشريعة من أول قواعدها الطهارة والتطهر والنظافة !!! هذا فضلاً عن إمكانية الاستفادة مادياً من هذه الناحية ، باستخدام الزجاج (مثلا) في انشاء مصنع صغير للزجاج يستخدم فيه (وقوداً) بعض الغاز الذي يحرق بدون فائدة في (المحرقة) ودخان ، وتحويل الجرائد والكرتون وغيرها من المواد المشابهة لعمل نوع من الوقود المنزلي للبدو والحضر بدلا عن (الحطب) بعمل مصنع صغير يقطع الأوراق (والكراتين) والأخشاب ثم (يكبسها) في قوالب بطريقة علمية مدروسة لتصبح وقوداً محترماً يوفر لنا قطع الأشجار وخاصة في البادية للحصول على (حطب) . ويمكن تصدير هذا الحطب الصناعي للدول الشقيقة المجاورة .

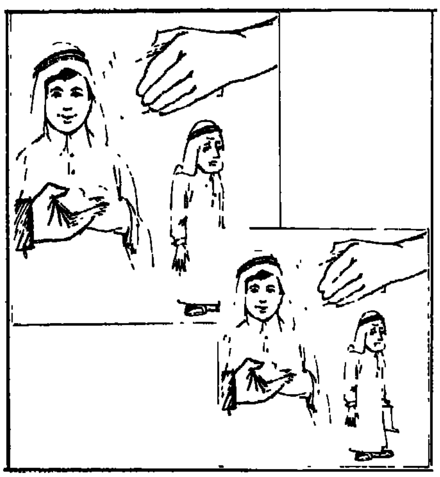
انني شديد الأمل في أن يجد هذا آذاناً صاغية وأن يصبح في عداد المشروعات التي تنفذ لخير البلاد والعباد .



رجـــاء .. للأمهـات والآبـاء

أشهد الله ، أنني لا أحب الشح ، ولا احترم البخلاء ، كما أنني لا أناصر الفظاظة ، ولا أدعو لغلظ القلب ، أو حرمان الأطفال ، وفلذات الأكباد مما يدخل عليهم البهجة والسرور ، ولكني قرأت عن الرسول الأعظم ما معناة : أنه ليس من الخلق المستحب في شرعة (مكارم الأخلاق) ، ان يشتري الرجل لاولاده من (الزينة أو الحلوى) ما يخرجون به إلى (عرض الشارع)للمباهاة أو التفاخر ، منعا لاحتمال أن يدخل ذلك شيئاً من الحزن على قلوب أطفال أخرين (لا يقدر) أهلوهم على شراء مثل ذلك لهم ، فتتولد رواسب الاحقاد والغيرة في النفوس ، ويشيع التحاسد والتباغض عبر الأجيال ، فتتفكك العرى ، وتضمحل الأواصر ، وتصبح الأمة بأسرها نهبا لكل طامع ، ومسرحا لمختلف أنواع الكذب والنفاق والانتهازية ، والاستهزاء بالتاريخ وعدم الانتماء . . ولست هنا بصدد ما يمنحه (بعض) الآباء والأمهات للأولاد والبنات من (النفقات) في اجازات الصيف ، اذ يمكن ادراج ذلك في سجلات (البلاء المستتر) ولكنني بصدد قضية ربما تبدو لأول وهلة تافهة غير ذات بال ، ولكن الذي يمعن النظر ، يجد فيها خطورة لا مجال لانكارها ، بالنسبة لتكوين هيكل أى مجتمع يتكون من أفراد . . . فقد درج بعض الاباء والامهات ، بدافع الحنان (ودوافع أخرى) على منح الأطفال مصاريف يومية عند الذهاب إلى المدرسة ، تتجاوز كل حدود المعقول والمقبول ، وتدفع بالاطفال الابرياء بالفطرة ، إلى الزهو (والنمردة) على غيرهم من الأطفال مما يترك دون شك أثاراً مخربة سلبية عندما يصبح هؤلاء الأطفال رجال ونساء المجتمع مستقبلاً ، بحيث يكون ذلك المجتمع مفعماً بالاحزان والكراهات المعلنة والمستترة . . هذا الأمر إلى جانب المغالاة المفرطة في أنواع الملبوسات والحلى وخاصة في مدارس البنات من الأمور التي لا تتفق مع (آداب الاسلام) التي تبنى المجتمع على التحاب ، والايثار ، وعدم الانغماس في الترف ، والتباعد عن التفاخر بحطام الدنيا . . فيا معشر الاباء والامهات ، رحمة بمستقبل هذه الأمة من محيطها إلى خليجها ؛ لا تعطوا للأطفال فرصة التفاخر والنمردة بالمصاريف غير المعقولة فكيفينا ما نحن فيه اليوم ، مما خلفه لنا سوء صنع الأجيال

الماضية (القريبة) ممن لم يتأدبوا بأداب الاسلام ، ولتقرأوا معى ما نشرته مجلة (ديارنا والعالم) في عددها الأخير رقم (٥٨) أول ذي القعدة ١٤٠٠هـ ، حيث تقول عن العالم في هذه الجاهلية المعاصرة ، ان هنالك (٥٥٠) مليون انسان يعانون من سوء التغذية و (١٥٫٥) مليون طفل (يموتون) جوعاً كل عام ، (٦٤) دولة في أفريقيا وحدها تعاني من المجاعات ، بينما مصاريف طعام الكلاب والقطط المدللة في أمريكا وحدها تبلغ في العام الواحد (٣٣٠٠) مليون دولار ، بالكمال والتمام ، وما ذلك الا نتيجة حتمية لعدم مراعاة اخلاق (الاسلام) في التربية منذ الصغر ، في هذا العالم الجاهلي (المتمدين) .



الــرد ... الصحيــح

لم أك سعيداً بعبارات الشجب والاحتاج والتنديد والاستنكار التي فاضت بها حناجر الخطباء المصاقع منذ أيام ، فوق منبرٍ أو بالاحرى «مسرح» الجمعية العامة للأمم المتحدة . .

- وتبسمت ضاحكا ، وشر المصائب ما يضحك ، عند قول القائل :
- بضرورة أخذ تعهد «كتابي» على دولة اليهود ، بعدم تكرار ضرب المفاعل النووي العراقي ، الذي كانت قد ضربته سنه ١٩٨١ في ذكرى الخامس من يونيو . . .
- ولا أدري اذا ما كنا ، نحن العرب ، بمثل هذا المطلب الخطابي البليغ الفصيح نضحك على أنفسنا ، أم نستثير سخرية عباد الله منا . .
- إذْ أن كل انسان يحترم عقله ، يدرك يقينا ، أن اليهود ، لا يمكن أن يقبلوا اطلاقاً ، أن تدخل اية دولة عربية ، أو إسلامية ، باب النادي الذري ، ولن تردعهم قرارات الأمم المتحدة ، ولا مجلس الأمن ، ولا كل خطباء العالم المفوهين ، عن اغتيال اية بارقة تؤكد لهم ، أن دولة عربية أو إسلامية في طريقها إلى نادي القوة ، بامتلاكها قنبلة نووية . .
- وهذه فلسفتهم وعقيدتهم مذ بدأوا يخططون لإغتيال فلسطين . .
- وليعلم من لا يعلم ، أن رئيس قسم الفيزياء ، وكان غير عربي ، في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٤٦ ، حين سئل عن الأبحاث الذرية في تلك الكلية ، قال ما معناه :
- هذا موضوع سياسي ، ولا دخل لكلية العلوم في السياسة !!!
- وان الدكتور سميرة موسى على ، رحمها الله ، ماتت في حادث سيارة غامض بالولايات المتحدة ، وكانت من الآمال الكبيرة في علم الفزياء النووية . .
- وكذلك مات المرحوم الدكتور على مصطفى مشرفة باشا ، عميد علوم القاهرة ، تحت علامة استفهام حائرة يوم ١٦ يناير سنة ١٩٥٠ . .

- وما مصرع الدكتور يحيى المشد ، عنا ببعيد . . .
- ولعل قصة انحراف مؤسسة الطاقة الذرية المصرية ، وتقويضها وصرفها ، عن رسالتها التي أنشئت أصلاً من أجلها ، تنكشف يوما ما للمؤرخين والباحثين في جذور نكبات هذه الأمة . .
- فاليهود ، دون شك يتبعون دقائق تقدم الأبحاث الذرية العربية والاسلامية ، ولا أعتقد أن «إيلي كوهين» هو آخر حلقات سلاسل التجسس الصهيوني في الوطن العربي والاسلامي . .
- ولن يتورعوا عن الأغارة مرة ومرات ، كما فعلوا بالمفاعل الذري العراقي الا إذا ايقنوا بأننا نعرف . .
- الرد الصحيح . .
- والرد الصحيح الواحد الذي لا ثانى له ولا بديل . .
- أن نكون مستعدين فدائياً . . .
- لضرب المفاعل الذري في «ديمونة» بصحراء النقب المحتلة ، بغارات انتحارية لا تبقى ولا تذر ، ولا ترحم . .
- أما إذا استمرت بنا الحال ، في هذا الضياع والشتات والفرقة والاختلاف ، بحيث لا نجد الا أعواد المنابر وخشبات المسارح للرد على غارات اليهود ، فلسوف يغيرون علينا في أي موقع يعتقدون أننا تنجز فيه طاقة نووية . .
- ان مجرد شعور سدنة الصهيونية العالمية ، أن الدول العربية قد اتفقت ، رغم خلافاتها العديدة المتنوعة المتجددة السحنات والألوان على أن :
- تجند فيما بين المحيط والخليج فرقة من «طلاب الثأر» الصادقين الجادين المؤمنين . . .
- سوف يغير مجرى التاريخ في الشرق الأوسط ، ويقلب المخططات المرسومة رأساً على عقب ، بإذن الله .

رسالة للرئيس ... الأمريكاني

حضرة صاحب الفخامة رئيس أقوى دولة في العالم .. بادى ذى بدء أقرر بكل أمانة واخلاص أنني أحب واحترم الشعب الأمريكي ، وأعرف يقينا أن فيه أصدقاء محترمين للأمة العربية . . . ومتأكد تمام التأكد أن غالبية هذا الشعب الطيب لا تقر سياسة حكوماتها وأجهزتها تجاه [الشرق الأوسط] منذ نوفمبر ١٩٤٧م ، ولكن قدرات الشعوب شيء وأفعال الحكومات شيء آخر .. حتى في أمريكا ..

وأعرف أن الشعب الأمريكي الطيب يدرك معنا تماماً أن حكاية [اللوبى] والانتخابات هى كما يقول العرب في مصر [تمرة قرعاء] وانه لا يمكن لعاقل أن يصدق إلى آخر الدهر أن [الخادم] هو الذي يوجه [السيد] ويملى عليه سياسته . . . هذه الخرافة أصبحت قديمة ولعبة مكشوفة . . . فلولا السيد [السند] لما تسنى [للخدم] أن يفعلوا ما فعلوا في [صبرة - وشاتيلا - وبرج البراجنة] ..

ويا سيدي الرئيس . . . بالاختصار .. وتوفيراً للوقت والجهد والفكر والتخطيط ، واللف ، والدوران ، والهمس واللمز ، أرجو أن تضع أمامك خريطة الشرق الأوسط ما بين نواكشوط على شاطىء المحيط الأطلسي ، والبحر الأسود ، وتدعو مستشاريك إلى أن يعطوك تقريراً عاجلاً دقيقاً للمطلوب من [الغازات السامة] [والميكروبات المدربة] [وقنابل النترون] للقضاء التام المبرم على كل البشر الذين يقولون [لا اله الا الله محمد رسول الله] (فقط) لكي يخلو المكان بكامله بمنشآته وانهاره وبتروله ومنتزهاته لفخامتك ولمن اخترت من [الخدم] في هذه الفترة من التاريخ البشري . . .

اقتلونا يا فخامة الرئيس [جملة] ودع عنك إضاعة الوقت الثمين في هذا القتل [القطاعي] أو [المفرق] فاننا ، والله العلى العظيم [جميعاً]لا نستحق إلا القتل [جماعة] لاننا لم نتعلم بعد أن نتعامل مع أحداث التاريخ جماعة . . .

يا فخامة الرئيس ، لن يقف أمامك في هذا القرار أحد ويمكن [للآخرين] الذين وقفوا صامتين تماماً والمذبحة تبدأ ، أن يفعلوا نفس الشيء في شعوب آسيا ، لكي تخففوا عدد سكان العالم من هذه [الزبالة] ويخلو الجو لكم [ولخدمكم] لكل واحد ثلث ، وهذا يكفي لتعيشوا مبسوطين ومفرفشين في عالم خال من [الهاموش] .



رسالة للرئيسة .. أنديرا غاندي

فخامة الرئيسة ، إبنة الزعيم العبقري جواهر لال نهرو . .

تحية طيبة وبعد . .

فليست هذه رسالة عتاب ؛ اذ لا يحق لعاقل أن يعاتب رئيسة حكومة تدبر شئون ثمانمائة مليون ، أو يزيدون ، من البشر المختلفى الأشكال والألوان والألسنة والمشارب والعادات والديانات ، تحت راية واحدة ، لا سيما إذا كان مثلى ، ينتمى إلى أمة ، لا يتجاوز عددها مائة وخمسين مليوناً من الأدميين يتكلمون لغة واحدة ، ويدين تسع وتسعون بالمائة منهم تقريباً بدين واحد ، ولكنهم مع ذلك يستظلون بأكثر من عشرين راية مختلفة الألوان والزخارف منذ معركة داحس والغبراء وحرب البسوس .

لكنها مجرد رسالة [توضيح مشاعر]

فتعلمين يا فخامة الرئيسة ، أن الاقليات [المسلمة] في شتى أنحاء العالم ، تعاني ما لاتعانيه أية اقليات أخرى . .

فنحن نعاني في الفلبين ، وجنوب شرق آسيا ، والقرن الأفريقي ، وتشاد ، وأوروبا ، ويوغنده ، وجنوب أفريقيا . . الخ . . الخ . . الخ .

وتعلمين يا فخامة الرئيسة أن جميع صور المعاناة التي يلاقيها المسلمون تنبع من بئر واحدة هى بئر الأحقاد الصهيونية المباشرة وغير المباشرة ، لا شك في ذلك ولا جدال . .

ونحن نربأ بالهند الصديقة التي لم تبرح منذ عهد أبيك العظيم ، تعلن مناهضتها لفلسفة الصهيونية ، القائمة على العنصرية والغطرسة العرقية ، نربأ بالهند أقول ، أن يحدث فيها من الأحداث ، بين آن وآخر ، من مظالم للمسلمين ، لا شك أنها تسر قلوب فلاسفة الصهيونية العالمية .

حيث يتعرض المسلمون بين آن وآخر في الهند إلى القتل والحرق والسحل ، والاهانات ، وتدنيس المساجد ، مما لا يتفق بتاتاً مع ما نكنه للهند من صداقة واحترام . .

وبين ربوعنا ، يا فخامة الرئيسة من رعايا بلادك ، الاف كثيرون يكسبون أرزاقهم

بمنتهى الأمن والأمان على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ، عمالا ومهنيين وخبراء ، ومربيات للأطفال ، وممرضات في المستشفيات وينعمون بكل الأحترام ، ولم يحدث اطلاقاً أن تعرض أحد منهم بيننا لشيء مما يتعرض له [المسلمون] في الهند [أحياناً] .

وحفاظاً على ما نكنه لبلادك من صداقة واحترام ، ولوالدك من ذكر حسن ، نأمل أن تنقل الينا وكالات الأنباء وشهود العيان قريباً جداً قيام حكومتك الرشيدة ، باتخاذ الأجراءات الحاسمة الكفيلة بوقف تعرض [المسلمين في الهند] إلى ما تعودنا سماعه من المعاناة والاهانات والتعذيب والتشريد والتحريق والتجويع ، لمجرد أنهم فقط [مسلمون] . .

وذلك خشية أن يتسبب استمرار هذه الروح الصهيونية إلى ما قد يدعونا إلى إعادة النظر [شعبياً] في علاقات الصداقة والتعاون وتبادل المنافع مع أبناء الهند ، الدولة الصديقة . . .

اننا يا فخامة الرئيسة ، رغم كل الجراح ، لا ننظر للبشر من زاوية العنصرية الضيقة ، ولا ننادي بقتل أحد من خلق الله لمجرد ديانته ، ولا نكره أحدا على الاسلام والله لا ينهانا عن الذين لم يقاتلونا في الدين أو يخرجونا من ديارنا ، ولكنه ينهانا عن الذين يقاتلوننا في ديننا ويخرجوننا من ديارنا ويظاهرون على أخراجنا . .

مع خالص التحية والاحترام .



رسالة لفضيلة شيخ الأزهر الشريف

معذرة يا صاحب الفضيلة فلقد تأخرت هذه الرسالة ، تسعة عشر شهراً ، منذ بدأت دماء من يشهدون الاّ اله الا الله من أهل العراق وايران ، تسيل على أرض الخلاف على الحدود !! ويشهد الله يا صاحب الفضيلة أن كل قطرة من دم تسيل هناك ، تبعث الفرح والسعادة والنشوة في قلوب أعداء الاسلام ، وهذا مبعث الحزن والأسى والفجيعة في قلوب امثالنا ممن يتحرقون إلى تحرير القبلة الأولى وانتزاعها بدماء الشهداء في ساحة الجهاد في سبيل الله . . ولا يزال اسم الأزهر الشريف يا صاحب الفضيلة ، رغم كل الأحداث يحمل مدار الرجاء لإنهاء الخلافات بين المسلمين ومنها هذه الفتنة ، بعد أن فشلت حتى اليوم كل المساعي الحميدة بمختلف مشاربها واتجاهاتها ومندوبيها . .

ولقد تحرك غبطة (بابا روما) يا صاحب الفضيلة منذ زمن بعيد لجمع شمل المذاهب المختلفة المتباينة المتضاربة في العالم المسيحي ، ليجمع شمل من يَدَّعون أنهم اتباع عيسى بن مريم عليه السلام تحت لواء واحد بعد قطيعة قرون طويلة ، وهاهو يا صاحب الفضيلة يسعى جاهداً مستميتاً لفض نزاعات الحدود بين اتباعه الكاثوليك بدول أمريكا اللاتينية ، وللتوسط في التفاهم وعدم أراقة الدماء بين البريطانين وهم من البروطستانت الذين يخالفونه مذهباً ، وبين الأرجنتين الكاثوليك ، ولقد تعلم يا صاحب الفضيلة أن غبطة البابا من منطلق أخلاصه لكرسيه وموقعه كان وراء أحداث بولندا الأخيرة لنصرة الدِّين ضد الالحاد والمروق . .

ان نجاح الأزهر الشريف يا صاحب الفضيلة في ايقاف رحى الحرب بين العراق وايران في هذه الحقبة الكالحة من تاريخنا ، تعنى بكل تأكيد ، أننا بخير ، وان ما يعقده اعداء الاسلام ، في كل مكان ، من أمل في ضياعنا نهائياً ، أن هو الا اضغاث احلام . .

عجل يا صاحب الفضيلة بالذهاب اليهم في طهران وفي بغداد ، وذكرهم بقول رسول الله ﷺ :

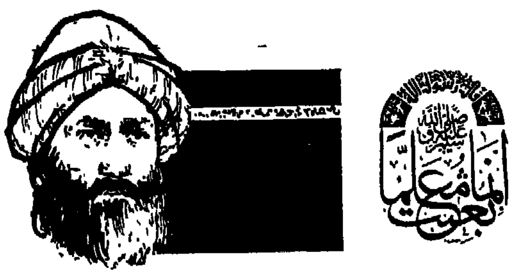
[لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض] ، وقل لكل من الطرفين دون تفريط أو مجاملة ؛

١ ـ الحق أحق أن يتبع

٢ ـ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل

وأدرس المسألة وأجمع حولك نفراً من عدول المسلمين من كل أقطارهم لتحقيق الصلح ووضع حد لهذه المأساة التي تأكل أكبادنا ، وتقطع نياط قلوبنا ، وتباعد بيننا وبين تحقيق آمالنا في قبلتنا الأولى ، وتشمت بنا الأعداء ، وأننا لندعو الله يا صاحب الفضيلة أن يستجيب الطرفان لنداء الحق ومستقبل الاسلام ، وإن يوفقك في مسعاك لحقن دماء المسلمين . .

قل لهم يا صاحب الفضيلة ، جميعاً ، أن المستفيد الوحيد من هذه الحرب هم الرابضون على تلال القدس الشريف ومن والاهم . . وأن نجاحك يا صاحب الفضيلة ، باسم الأزهر الشريف ، الذي حافظ على الاسلام والعروبة قروناً طويلة مشرقة ، سوف يكفيك في صحيفة أعمالك يوم العرض على الحى القيوم . . أسرع يا صاحب الفضيلة بالتدخل بعدل الاسلام وحكمته قبل فوات الأوان ، وقبل أن يبنى معبد سليمان على انقاض الأقصى . . .



رسالة من ... الجزائر

حمل الي البريد احدى النشرات العلمية التي تصدرها جامعة وهران بجمهورية الجزائر الشقيقة في الشطر الغربي من الوطن العربي . وتتناول هذه النشرة موضوعا علميا حديثا نسبياً عنوانه : « الضجيج الصناعي ، تاثيره وقياسه واستراتيجيات التحكم والوقاية » والبحث من تأليف الاستاذ المساعد بدائرة علم النفس بمعهد العلوم الاجتماعية بالجامعة ، محمد تغزي . . .

● وعندما تصلني رسالة علمية من أي قطر من الاقطار العربية بالشمال الافريقي اشعر بسعادة وارتياح لاسيما اذا كانت مكتوبة باللغة العربية الجيدة الصياغة . . .

● وقد بين الاستاذ الباحث الجزائري العربي في بحثه ذاك ان من مضار الضجيج وخاصة على العمال في المصانع :

ـ الارتفاع في ضغط الدم

ـ ازدياد معدل نبضات القلب .

ـ تقلص الاوعية الدموية في الجلد .

ـ ازدياد معدل الايض (امتصاص الأغذية) .

ـ انخفاض نشاط اعضاء الجهاز الهضمي .

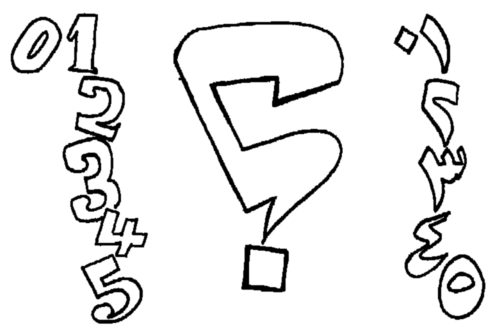
ـ ارتفاع التوتر العضلي .

ولكن الاثر السيء للضوضاء يستهدف الاذن بالدرجة الاولى مما قد يؤدي الى تحطيم السمع فجأة ، او بالتدريج ، حسب شدة الصوت أو الاصوات التي يتكون منها الضجيج في جملته ، ثم بين الباحث ما يقوم به الطب الصناعي لتلافي اضرار الضجيج في المصانع حفاظاً على جودة الانتاج وارتفاع معنويات العمال ، وقسم الضجيج الى فئات ومراتب ، وبين ان الاعمال الذهنية والابتكارية هي أكثر الاعمال تأثراً بالضجيج .

● وخلال الاستمتاع بقراءة هذه البحث الممتاز لعالم عربي جزائري من بلاد المليون شهيد ، كانت طريقة كتابة الارقام سواء في متن البحث أو على صفحات النشرة

تستقطب انتباهي بين أن واخر . . .

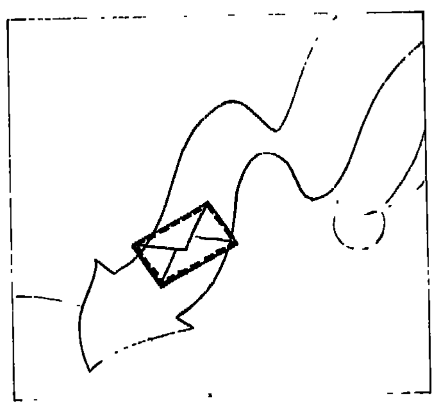
- فالاخوة في المغرب العربي يكتبون ارقامهم حسب طريقة الفرنجة . . .
- صحيح اننا نحن العرب ، الذين اخترعنا الأرقام التي يكتب بها (الخواجات) اليوم في كل أقطارهم ، وبنينا تلك الارقام حسب ما فيها من الزوايا ، فالواحد به زاوية واحدة والاثنان زاويتان والثلاثة ثلاث زوايا وهكذا دواليك ، والصفر دائرة لا زاوية فيها ، ونقل الفرنجة عنا هذه الارقام وشذبوها ونقرشوها حتى غدت كما نعرفها اليوم . . .
- ثم اعجبتنا الارقام الهندية في الحساب فنقلناها وهذبناها واستخدمناها زهاء تسعة قرون حتى اليوم أو اكثر لا أدرى . . .
- وتعلمت اجيالنا الترقيم بالارقام التي نعرف . . .
- والمطلوب سياسيا واجتماعيا وعلميا ، النظر في هذا الامر :
- أما ان نتفق جميعاً على كتابة الأرقام على الصورة الافرنجية المعاصرة أو نصر على الكتابة بالارقام التي عربناها عن الهند . .
- اما ان نختلف ونتصارع حتى على كيفية كتابة الارقام ، فهذا لاشك مما يؤكد تماما ويحقق قول المتهكمين ان العرب [إتفقوا على ألا يتفقو !!!!!]



رســـالة .. من المريـــخ

قال الراوى ، ان جماعة من اللصوص ، في سالف العصر والأوان انقضوا في ليلة ظلماء على قاعدة لاطلاق الصواريخ في احدى الدول ، واختطفوا صاروخاً متوسط الحجم مصبوغاً باللون الأزرق الفيروزى وانطلقوا به نحو المريخ ، ذلك الكوكب الأحمر من المجموعة الشمسية والذي كان الوثنيون آنذاك يسمونه اله الحرب . . وأرسل أحد اللصوص إلى أمه رسالة (بالموجات القصيرة) يقول فيها : هنا في المريخ يتناولون شرابا كالح الطعم خبيث الرائحة يسمونه (الكوبيا) . . . ويقولون أن الشيطان في المريخ كان يسير في الطرقات ظاهراً للعيان ، يتحدث إلى أهل المريخ بلا وسيط ، ويعقد الاجتماعات والندوات في كل الأوساط الشعبية والرسمية في المدرجات وفي الهواء الطلق على السواء . . وانه في ذات يوم مر على أحد بائعي الكوبيا ، فوجده كئيباً حزيناً مهموماً ، فسأله عما به فقال البائع : لقد وصلت من الأرض رسالة نشرتها كل وسائل الاعلام تقول بأن (الكوبيا) شراب نجس غير طهور ، فزهد فيه أهل المريخ عن خوف أو قناعة ، فكسدت تجارته وركدت سوقه ، وأصبحنا معشر تجار الكوبيا ، في حالة لا نحسد عليها ، من حيث سوء الحال ، إذ أقتصر الأمر على نفر من المنافقين يلجأون الينا في جنح الظلام ، لكى يختطف الواحد منهم كوبا من الكوبيا ، ثم يختفي بسرعة خشية أن يدركه الفتيان الذين حملوا رسالة مقاومة الكوبيا وتعقب معاقريها حيثما وجدوا . . هنا ابتسم الشيطان بخبث ، وأخرج من جيبه منديلاً مسح به وجهه من العرق ، ثم أزاح قلنسوته إلى الوراء ، وقال للبائع الحزين لقد ظللت سنين عدداً أحاول أن أضع في رءوسكم معشر تجار الكوبيا شيئاً من الذكاء وسرعة البديهة لمواجهة الأحوال (تكتيكيا) ولكنكم قوم تجهلون . . بيد أني لم أيأس منكم بعد ـ يا أهل المريخ ـ والدواء عندي لهذه الحال هو ما يلى : لا تبيعوا الكوبيا في أوعيتها الأصلية التي ترد مباشرة من المصانع ، بل ضعوها في أوعية أخرى لا تحمل علامة تجارية ، كى يتمكن الناس من شرائها وحملها دون خوف من رادع أو وجل من ساهر على المنع والتحريم ، أما أن تتداولوها هكذا بعد صدور قوانين المنع ، فذلك هو الغباء المبين . .

غيروا الشعار الخارجي للأشياء ، فذلك لا يؤثر في الجوهر وبه يطمئن الخائفون ، ولا يضيع الأمل المعقود على بيع الكوبيا وانتشارها ، وثق ايها البائع المسكين أن الانتظار لن يطول بكم في المريخ ، فبعد حين ، وبتخطيط شيطاني محبوك ، سوف يظهر على سطح هذا الكوكب الأحمر ، أحد ابنائه ليعلن على رءوس الاشهاد وأمام كل الكواكب ؛ عطارد والزهرة وبلوتو ونبتون والمشترى وزحل ان (الكوبيا) شراب طهور ، لا لغو فيه ولا تأثيم ، وسيضع الزجاجة على المائدة بسيماء مصنعها الأصلي وبتوقيع مخترعها الشرير ، وبتركيبها الكيماوى الحقيقي ، دون اى خجل أو مواربة أو نفاق . . ان أهل المريخ (جميعاً) يا أماه يحبون (الكوبيا) . .



رعاية الشباب .. ونوادي العلوم ..

شرحت صدري ، وهو في العادة ضيق حرج من جراء مداومة التفكر في أحوال الوطن الجريح على سعته ، زيارة مجموعة من الشباب من البدو والحضر . . جلسوا في هدوء وأدب ، وانبرى متحدثهم يقدمهم معرفا ، فإذا بهم جملة من شباب نوادي العلوم . . وإذا بحديثهم فرادى ، وجماعة ، خوض مهتمين في نواح علمية عديدة . . هذا يتكلم عن الالكترونيات ، وذاك يقص بعض معلوماته عن الصخور والمعادن والحفريات التي جمعها في رحلاته ، وثالث يتحدث في الكيمياء وما في مياه الخليج من أملاح ، ورابع وخامس وسادس ، يفيضون ، فوق ما تحويه كتبهم الدراسية الثانوية ، في الطاقة الشمسية والصواريخ والبصريات ، ومراقبة النجوم ومنازل القمر ، ونباتات الصحراء وحيوانها وبيئة البحر وتكون اللؤلؤ ومواسم توالد الأسماك والربيان . . حتى خلت انني حالم أو أتحدث إلى مجموعة من أبناء [الخواجات] . . وأمام الحقيقة أيقنت أننا لازلنا بخير . . وان المخرج ممكن محقق ـ بأذن الله ـ إذا ما استطعنا أن نصون هذه الخامات التي انحدرت من أصلاب وأرحام ، ولدت للحضارة البشرية جابر بن حيان والأصطخرى والكندي وابن حوقل ، وابن رشد وابن الهيثم وغيرهم من العباقرة . . وهنا ، أهيب بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب الذي لا يألوا جهداً ولا يدخر طاقة ولا وسعا ، في مجالات العناية بالشباب في ميادين الألعاب الرياضية المختلفة ، وفي مجالات الفنون ، ان يمنح شباب [نوادي العلوم] من عنايته وعونه ، ما يمكنهم من خلال [هواياتهم] ان ينهلوا ، خارج نطاق الدراسة والامتحانات ، من منابع العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، ما سوف يجعل منهم من يفتخر به تاريخ العلم المعاصر في أمة العرب .

انني أرجو أن يتفضل المجلس الأعلى لرعاية الشباب ، بايجاد [مقر] محترم واسع لنادي العلوم بالدوحة ، يقسم إلى ردهات وأركان يحمل كل ركن اسم عالم مسلم كبير ، هذا ركن على مشرفة ، وذاك ركن محمد خليل عبد الخالق ، وهذاك ركن [يحيى المشد] ، بالاضافة إلى الخالدين القدامى ممن لا يحصيهم العد . . وتزود الأركان تلك ، بكل ما يلزم من

الأدوات والأجهزة والمراجع العلمية التي تعين هؤلاء [الهواة] من الشباب على اتقان جوانب من أسس الحياة المعاصرة لا تزال نعيش فيها عالة على غيرنا من الألف إلى الياء . . ويتولى الاشراف على هذا النادي نخبة من رجال التربية والتعليم والجامعة والمراكز الصناعية الصناعية والعلمية بطريقة ، كل هدفها تربية جيل من هواة العلم لا شك أن منهم من سوف يرفع اسم عروبته وإسلامه عالياً . .

إن عناية المجلس الأعلى لرعاية الشباب ، في قطر ، بشباب [نوادي العلوم] سوف يكون عملاً رائدا جليلاً ، ومثلا يحتذي في كل أقطار هذا الوطن العربي والاسلامي . . وزيادة في الخير ، يتولى التلفاز ، بين آن وآخر تقديم أحد هؤلاء الهواة العلميين ، من خلال زياراته لذلك النادي ، بعد أن يتم انشاؤه واعداده على أحدث صورة يمكن أن تكون ، في فترة نرجو أن لا تتجاوز هذا الصيف ، وما ذلك على همة المجلس الأعلى لرعاية الشباب القطري بعزيز . .

رقـم (١٢)

دارت عجلة الزمان سبعة عشر عاماً شمسياً وعشرة أشهر ، واثنا عشر يوماً إلى اليوم ، منذ عقد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة في ١٣/١/١٩٦٤م . . فاذا اعتبرنا ما يقوله الفلكيون من أن السنة الجريجورية تستغرق من الوقت (٣٦٥١/٤) يوما وأن متوسط الشهر (الأفرنجي) ثلاثون يوماً فيكون قد مر على ذلك المؤتمر الذي أنعقد للقمة في القاهرة ، في قلب الوطن العربي ، (٦٥٤٩١/٤) ستة آلاف وخمسمائة وتسعة وأربعون يوماً ، وربع اليوم ، بالكمال والتمام ، ناهيك بضخامة الرقم لو حولنا الموضوع إلى دقائق وثواني بضرب الرقم (اعلاه) في ٢٤×٦٠×٦٠ ، أنه يكون رقماً مهولاً مخيفا . . بقدر هول ما نحن فيه مما يحتاج إلى علاج وشجاعة وحسم ووضوع وصراحة وموضوعية وإيمان بصناعة التاريخ . .

وإلى أن يقيض الله (سبحانه وتعالى) من لدنه نورا على الطريق ، فسيصبح الأمر على صورة المريض السقيم الذي طال به المرض ، وإلى جانبه زجاجات من الدواء طال نظره اليها ، وتقليبه لها ، وازدراده لما فيها طبقاً لأوامر الطبيب (المعالج) حتى أصبح يؤثر الموت على الحياة ، والغيبوبة على الوعي . . والنهاية على الاستمرار والهزل على الجد . . وبصرف النظر عن (جدول الأعمال) أو (الرول) الذي سيتناوله المؤتمر الكريم ، فان رجل الشارع العربي ، كي لا يتزعزع يقينه يريد علاجاً لما يلي :

١ ـ الكيفية المثلى لاسترجاع (القدس الشريف) وانتزاعها بأي ثمن (شريف كريم) من اليد التي تسيطر عليها اليوم . .

٢ ـ إيقاف نزيف الدم والمال في أي ركن من الوطن العربي والاسلامي دون وساطة من أجنبي أيا كان ، ايقافاً فورياً .

٣ ـ وقف كل المنازعات والتوترات والتربصات والتهديدات ، حول الحدود بين الأقطار العربية والإسلامية .

٤ ـ رسم الخطة (الجادة الواضحة) للتكامل الاقتصادي العربي ثم الإسلامي ، بدءا في استغلال الأرض الزراعية العربية أينما كانت ليصبح الوطن مصدراً للحبوب والغذاء بدل الوضع المزرى الراهن .

٥ ـ الاتفاق ، للمستقبل ، على الاستغناء التام عن المؤتمرات باعتبار أن التفاهم والمحبة و (الأخوة الاسلامية العربية) قد وصلت إلى (غاية المراد من رب العباد) بحيث لم يعد المريض يحتاج إلى دواء ورقاد مستمر .

٦ ـ الاتفاق على أن الأمة العربية لا حياة لها بدون (ايدولوجية) واضحة سافرة مستمدة من تراثها الذي جعلها تدبر شئون العالم المتحضر ثمانية قرون كاملة ، وغير هذه (الايدولوجية) هو العبث بصناعة التاريخ وطمس آفاق المستقبل . .

اننا نتطلع إلى لقاء القمة وكلنا رجاء بأن يدرك زعماؤ نا أن الأوان قد آن لنفض اليد من المشاكل الصغيرة التي تستنزف جهودنا لنتفرغ للمستقبل فنبنية بكل ما نملك من عقل ووعي لصالح أجيالنا القادمة .



رمضـــان .. والســـودان

هى صدفة محضة ، لم يسبقها تدبير ولا تخطيط ، أن أجد أمامي ، في سلسلة (تسالي رمضان) التي استعين بها على الهم ، إذا حف بالثوى النجاء ، كما قال الحارث بن حلزة ، غفر الله له ـ بحثين علميين خطيرين ، أحدهما للدكتور محمد الفرا في مجلة (قافلة الزيت) عن الأمن الغذائي العالمي و (العربي) والثاني عن (الزراعة في السودان) اعطانيه الدكتور أحمد سالم ، إثْرَ إفطارٍ أولَمَ لنا به الاستاذ الطيب صالح في بيته . . . قرأت البحثين ورأيت من واجبي أن أعلنها على الصائمين من عباد الله ، ممن يعنيهم (بجد) أمر الأمن الغذائي للأمة العربية (الواحدة) . . ولست هنا بصدد الخوض في أرقام ومعادلات وحسابات هذين التقريرين ، ولكني بصدد أبراز حقيقتين هامتين جداً ، أرجو أن تكونا موضع اعتبار كل (صائم) اينما كان موقعه في أي قطر من أقطار العرب . . هاتان الحقيقتان الصارختان :

أ ـ أن الحال إذا استمرت على هذا المنوال ، بالنسبة لتصدير واستيراد الغذاء في أقطار الوطن العربي (جمعيها) غنيها وفقيرها ، فسوف نكون (عبيداً أرقاء) لأى شعب في العالم نحتاج إلى استيراد الطعام منه ، ولن نملك الا أن نخضع له خضوعاً تاماً أعمى على حساب البقايا التي (قد تبقى) حتى نهاية القرن الميلادي الحالي ، من الكرامة والعزة والشمم العربي . . . وأننا إذا لم نسخر من أموالنا ما ننتج به غذاء المستقبل فلن نكون أحراراً حتى ينفخ اسرافيل في الصور ايذاناً بيوم القيامة !!!

ب ـ أن في السودان وحده ، فضلاً عن الأقطار العربية الأخرى ما يقارب (مائتى مليون) فدان من الأرض الصالحة للزراعة التي لا تجد من يزرعها ، ولا ينقصها الا (الميكنة) والتمويل (المدروس الأمين) لكى يصبح الوطن العربي مصدراً للحبوب بعد اكتفائه ذاتياً (بكل أقطاره) . . . فهل من بركات رمضان أن يقع هذا النداء في مجموعة من الآذان واعية ، فيصل الأمر إلى انشاء (شركة شعبية) من العرب الموسرين والقادرين ، الذين يهمهم مستقبل الأجيال العربية ، ويشرعون في استثمار أراضي (السودان) كخطوة أولى نحو أمن غذائي لأمة كانت منذ قرون تطعم الناس جميعاً ؟؟؟

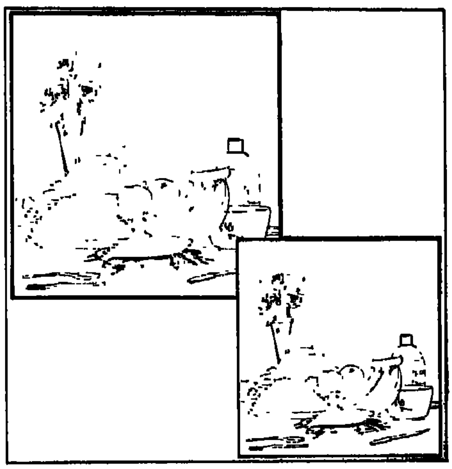
رمضان ...
والمسألة « التغذوية »

هنالك كتاب يعرفه المخضرمون من الباحثين في علم وظائف الأعضاء ، أو (الفسيولوجيا) يتناول علم وظائف الأعضاء للانسان الذي يعيش في الصحراء ، وكان هذا بالطبع قبل (عصر الزيت) أي قبل أن يصل الزبد والجبن الدانمركي و (الايس كريم) إلى أعماق صحارينا بين المحيط والخليج . . وفيه اثبت المؤلف أن قواعد ذلك العلم المعروفة أو المتفق عليها (خارج الصحاري) لا تنطبق على ذلك الصنف من البشر الذين خلقهم الله تعالى في الصحارى ، وأنهم أشداء أقوياء أصحاء طبقاً لقواعد خاصة بهم في وظائف الأعضاء . . ولو قدر (للأزهر الشريف) أن ينجو من البلاء الذي اجتاح الوطن العربي والاسلامي ، ويستمر في اداء رسالته الجامعية الصحيحة ، لأخرجت المطابع بالتأكيد كتاباً يحمل عنواناً معناه :

* (الحقيقة الرمضانية في القواعد الغذائية) أو
* (ما أثبته رمضان في حقيقة غذاء الانسان) .
* على سبيل المثال

أما وان (الازهر الشريف) قد أصابه ما أصاب بقية مرافق الأمة من الزلازل ، حتى أصبح مثل ذلك الكتاب مجرد خيال ، كموضوع وحدة الصف والهدف والمصير (الخ . . الخ . . الخ) فلا بأس من تسلية صيامنا معاً بالكتابة فيه ، لأنه حقيقة ينبغي أن يعرفها الناس جميعاً . . فقد ثبت فيما أعتقد ، لدى كل انسان واع مارس صوم رمضان بأسلوب أدمي يعرف أن الآدمي هو مخلوق (يأكل ليعيش) وليس مخلوقاً [يعيش ليأكل] كالثور أو الجحش . . تلك الحقيقة الرمضانية . . هي أنه مطلوب أن يجند نفر ، من علماء الفسيولوجيا المسلمين أنفسهم ليثبتوا للعالم المتحضر ، أن قواعد علم التغذية تحتاج (لاعادة نظر) وأن الكميات والأنواع المتعددة من الأطعمة وحبوب وأقراص الفيتامينات والمعادن والأنزيمات والهرمونات ، مبالغ فيها طبقاً لأهواء (التجار) الذين يحترفون تجارة الطعام

والغذاء ، وأن الحقيقة العلمية التي يثبتها رمضان ويؤكدها لبني أدم ، أن النهم والتخمة ، فضلاً عن اتلاف المواد الغذائية بالاسراف والتزيد في التنميق والزخرفة جرائم أخلاقية تقترفها الشعوب القادرة في حق الشعوب غير القادرة . . لقد ان الأوان للباحثين والعلماء من المسلمين أن يقولوا للانسانية بلسان الحقائق العلمية التي يثبتها رمضان ، والسلوك الاسلامي (الصحيح) في مضمار الطعام والغذاء ، أن الأساليب الحاضرة لابد من تعديلها ليزداد التعاون بين المتخمين والغرثى ، في سبيل بناء عالم يسوده السلام والوئام والفضل كما يريد الاسلام باتمامه لرسالة الأديان السماوية السابقة واكماله لفلسفاتها الصحيحة ومكارم الأخلاق .



رمضـــان ... وفكرة وحدوية ...

يقول التاريخ في مصادره الموثوق بها ، أن أروع معاركنا كانت ، منذ أربعة عشر قرناً ، في رمضان ، وعلى رأسها بدر الكبرى ، وفتح مكة ، ويقول الواقع ، أن رجل الشارع في هذا الوطن العربي الجريح ، بل الوطن الاسلامي كله ، رغم الحاضر الذي (لا وصف له) يتطلع بكل الأمل إلى بزوغ فجر ينير هذه الظلمة الحالكة ، ويبدد أسباب الفرقة ويضع هذه الأمة من جديد على طريق :

﴿ كنتم خير أمه أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ﴾

ولقد كانت هذه الأمة لعدة قرون ، كذلك ، يوم كانت (جيوشها) لا تعرف نعوتا (اقليمية) ولا عصبيات (طائفية) ، ولا تحمل الا جنسية (لا اله الا الله وحده لا شريك له) يقف أمامها على قدوم المساواة ، ويجاهد في سبيلها بنفس القدر ، بلال الحبشى ، وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ، وحمزة بن عبد المطلب القرشي ، رضى الله عنهم أجمعين . .

واليوم ، على الرغم من الواقع الجاف المهلهل ، المنطلق من الضعف (العسكري) لهذه الأمة ، لا نزال نجد أبناء الأقطار العربية المختلفة ، يعيشون في كل تلك الأقطار ، ولانزال نجد الحكومات العربية لا تفتأ تعلن على رؤس الاشهاد ، بمختلف وسائل الاعلام ، ان الخلافات القائمة ، انما هى خلافات بين (الحكومات) والقيادات وأن أفراد الشعوب (بريئون) من هذه الخلافات ، براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب عليهما السلام . . . وهذا ، في حد ذاته ؛ مدعاة للأمل والرجاء ، ومبعث تصور متفائل للمستقبل . .

ونحن نعلم أن أقطارنا العربية اليوم ، بالنسبة لتكوين الجيوش تنقسم إلى طائفتين ، أحداهما تجند الشباب في (سن معينة) وتخرطهم في سلك العسكرية ، لآداء ضريبة الدم ، وقضاء فترة للتدريب الحربي تطول أو تقصر ، حسب نظام كل دولة ، والطائفة الثانية ليس لديها (تجنيد اجباري) وأمر العسكرية فيها متروك للرغبة في (التطوع) ولست هنا بصدد

المقارنة بين النظامين أو بينهما وبين أسلوب تدريب الشباب الفلسطيني على وجه الخصوص (عسكرياً) ولكني أريد أن نذكر دائمًا ، أن (العدو) الذي يتربص بهاتين الطائفتين ، الاجباري والتطوعي ، فضلاً عن شعب فلسطين ، يؤمن ايماناً تاماً (بالتجنيد الاجباري الكامل المستمر) ويربي التتار الجدد ، من أحفاد قريظة وقينقاع ، تربية (حربية) دسمة ، من منبت الشعر إلى اخمص القدم ، يستوى فيها اليمينيون التوراتيون المتطرفون واليساريون المسرفون في شيوعيتهم ، وفي نفس الوقت يواصل (حكماؤ هم) التفكير والتدبير ، لاشاعة روح الاسترخاء ونشر أساليب الدعة والرفاهية والتطلعات (السياحية) بين شباب هذه الأمة ، بمختلف الوسائل العلمية والمخططات المدروسة في المطبوعات (والتلفاز والسينما) حتى يدب الوهن في النفوس ، وتصبح الفلسفة السائدة ، أن كل قطر عربي (يتصور) أن الأقطار الأخرى تبخل بدماء أبنائها ، في سبيل أن تنتصر (القضية) بدماء أبنائه هو ، وأن القول بأن (تمويل) المعارك يمكن أن يقاس (بالاستشهاد) في ساحتها ، قول مردود ، وغير مقبول ، ولا مهضوم . . .

وفي ظل العشر الأواخر من شهر الانتصارات والأمجاد الحقيقية (رمضان) أرى أنه قد آن الأوان رغم الظلمات المخيمة ، أن تتبنى هذه (الأمة) العربية الدعوة إلى : ـ

أن تسن التشريعات القاضية بأن تقوم كل دولة عربية بالتجنيد (الاجباري) لكل الشباب العرب في مختلف الأقطار ، ممن يتواجدون لسبب أو لآخر على أرضها في سن التجنيد ، لتعلمهم ، طبقاً لنظام عربي شامل (يتفق عليه) تحت علمها وراية جيشها الاقليمي ، تقنيات حمل السلاح ، وفنون الحرب والقتال والعسكرية الجادة ، وتنقذهم من التردى في الدعة والاسترخاء والهوان والتطلعات المدنية المهلكة للروح والبدن ، بتربيتهم تربية حربية سليمة مركزة وعلى رأس هؤلاء جميعاً أبناء (الوطن المحتل) بالذات ، وتستفيد بهؤلاء الشباب أيضاً في تعبيد الطرق وحفر الآبار ، وتشجير الصحراء وإقامة المنشآت مع الابتعاد بهم عن كل فكر (مستورد) وكل أسلوب (حزبي) أو ولاء لغير الله على امتداد رقعة هذا الوطن بين المحيط والخليج ، وتثبيت أفكارهم على أن مهمتهم هى درء البلاء عن (كل أقطار) هذا الوطن ، وحمل السلاح في وجه كل من يعاديه والاستشهاد في سبيل كرامة أي

جزء منه . . وأنهم جميعاً على اختلاف أقطارهم في بذل (الدم) سواء . . . وفي كل قطر عربي على وجه التأكيد من القادة المدربين من يستطيعون بكل الأمانة الاضطلاع بتربية شبابنا واعدادهم جسمانياً وذهنياً على الصور التي تجعل الأمل في رأب الصدوع وقشع الظلمات المخيمة أملًا حياً ، نرهب به اعداء الله واخرين من دونهم الله يعلمهم . . وليس معنى هذا الذي أدعو إليه أننا نريد محاربة العالم أو أن نغزو أقطار الأرض عسكرياً ولكن معناه أن يشعر الآخرون أننا على استعداد للشهادة في سبيل الحق والكرامة وأن متاع الدنيا ليس هو غاية ومنتهى تفكيرنا مما أدى بنا إلى ما نحن فيه من الهوان على الناس ، ذلك الهوان الذي لن يمحى الا بالتربية (العسكرية) الجادة ، لأبناء (كل) أقطارنا بدون استثناء ، وخاصة أبناء الأرض التي بارك الله ماحول قدسها ، فلسطين . .



رمضـــان ، وموريتانيـا ..

قادني العطش ، في هذا اليوم القائظ الشديد الحر من رمضان إلى اختراق الافاق والحدود (بدون فيزا ولا تأشيرة دخول) مصوبا نحو أقصى المغرب العربي ، حيث يحترب أحفاد المسلمين الذين طردوا من الأندلس (سنة ١٤٩٢م) وحيث الحاجة إلى [الماء] ماسة في ذلك الركن (اللا بترولي) من الوطن العربي ، وحيث لا تتناثر على رمال الصحراء (غرشات) الماء المعلب التي تستورد إلى أقصى المشرق العربي من كل حدب وصوب بثمن أغلى من ثمن البترول . . وحطت بي رحال الفكر في موريتانيا ، بعيداً [إلى حين] عن هموم المشرق العربي الاسلامي . . وعزمت على الا أخوض في مواضيع الصراعات الساخنة التي تراق فيها دماء العرب والمسلمين لأسباب [خفية] لم ندركها بعد ، ومن أبرزها ذلك الاقتتال حول الحديد والفوسفات على مشارف الشاطىء الغربي لشمال أفريقيا . .

وفكرت مليا في مواضيع الجفاف والعطش والقحط التي يعانيها ذلك الركن القصى من حوزة الاسلام ، على ضوء مشروع كان قد بدأ في المملكة العربية السعودية لنقل (ثلوج القطب) الجنوبي عبر المحيطات والبحار إلى الساحل الحجازي من البحر الأحمر ، لاستخدامها في الشرب والرى ، بتكاليف ليست قليلة ، وقارنت المسافة بين القطب الجنوبي والمملكة العربية السعودية فوجدتها أضعاف المسافة بين المنطقة الشمالية حول (ايسلندة وجرينلاند) وبين سواحل موريتانيا (وكذلك سواحل ساحل الذهب أو الصحراء الغربية) ووجدت مساحة موريتانيا والصحراء الغربية مساحة شاسعة هائلة تصلح لأن (يتفق العرب) على ريها ورأب صدوعها واحياء مواتها ، بنقل ثلوج من المنطقة القطبية الشمالية القريبة ، عبر المحيط الأطلنطي ، (بحر الظلمات في الجغرافيا العربية) واستخدام أحدث الوسائل الهندسية لاحالة أكثر قدر من تلك البقاع العربية إلى مناطق زراعية ، يفيد منها العرب جميعاً ، وتتحول بها الطاقات المستخدمة حالياً في الحرب والاقتتال إلى الانتاج المثمر لمستقبل هذه الأمة المثخنة بالجراح والأوجاع .

ترى ، وفي رمضان ، هل يجد هذا الرأى الممعن في الخيال من يضعه على بساط البحث ، أم أن هذه «تخاريف» صائم ، لا يلبث مع ملايين الصائمين أن ينسى عطش وجفاف موريتانيا وساحل الذهب بعد أن تتجاوز شفتيه جرعة من الماء ، بمجرد أن يعلن (أحفاد بلال) من مآذن الدوحة أن الشمس قد غربت صوب خليج سلوى ، وغربت معها كل الأفكار التي تعلق بأذهان الصائم عندما يجف ريقه من العطش ، والتفكر في أحوال هذه الأمة العجيبة ؟!!



روبا - بيكيا

لعل المئات من أبناء الوطن العربي ، مشرقة ومغربة ، ممن احتضنتهم مدارس القاهرة ، ومعاهدها وكلياتها ، فيما بين الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م) وحرب فلسطين الأولى (١٩٤٨) لا يزالون يتذكرون تلك الصيحة العالية المتميزة (بيكيا) التي ينادي بها رجل يدفع أمامه (عربة يد) مصنوعة محلياً من أخشاب الجميز والسنط ، ويجمع فيها . . . البيكيا . . .

- وأغلب ظن فقهاء اللغات ، أن البيكيا كلمة إيطالية المورد ، مختصرة أو مختزلة عن أصل لا تبني تمامه (روبابيكيا) وتعني كل المخلفات العتيقة أو البالية من الملابس والأثاث والأوعية والأدوات التي وصلت بها الحال إلى انعدام جدوى الاحتفاظ بها في المنازل ، فباعها أصحابها بثمن بخس قروشاً أو ملاليم معدودة . . .
- ويتفنن جامعو البيكيا في اصلاحها ، واخفاء معالم التلف والبلى فيها بمختلف أنواع الأصباغ واللدائن والمعجونات ، حتى لتبدو ، بعد التزييف ، لغير خبير ببواطن الأمور وتواريخ الأشياء وخصائص المواد والأعيب تجار البيكيا ، كما لو كانت أصيلة جيدة ، حتى يفضلها بعض الحمقى والبلهاء ، على ماله أصل وجذور في التاريخ . . .
- وتجاوزت كلمة الروبابيكيا حدود استعمالها الأصلية فأضحت في اللسان العربي الدارج نعتا لكل شيء ، من انسان أو حيوان أوثمر أو متاع ، يكون في حالة بَيِّنَةٍ من السوء والضعف وعدم الجودة وانعدام القدرة والتأثير . . .
- وازدادات الكلمة شمولاً ، حتى انك لتجد أفكاراً ونظريات وآراء ومشاريع ومخططات وتصورات ، تدرج دون جدال تحت أنواع (الروبابيكيا) .
- وقد يملك الفرد (أو الجماعة) من الناس ، شيئاً ما ، من متاع أو فكر أو تراث ، ولكنه يهمله ، أو يسيء استخدامه أو يتركه (ملطشة) لكل من هب ودب ، وتضعف همته دون تنظيفه من أوضار الزمن ، وحمايته من عوادي الدهر فتكسوه مسحة من البلى ، وتركبه سحنة من الغثاء ، وتنمو على أديمة الأشن والطحالب والعفونات ،

فيخاله المغفلون أو المتغافلون ، نوعاً من الروبابيكا . . وتستهوي عقلياتهم المسطحة المفلسة ضروب الزيف وأصناف الزور ومنمقات التخريف والهذر . . .

● ومن هنا استطاع رجل مخابرات ذكي في دولة كبرى ، ان يصنف بحثاً علميا مفصلا مبوبا ، ليعيد فيه تحديد مناطق العالم بأسلوب جديد ، بعد أن استنفذت ألفاظ بعينها من (نامية ، ومتقدمة ، وشمال ، وجنوب ، وعالم ثالث . . الخ . . الخ) اغراضها وفقدت مدلولاتها ، واقنع حكومته الكبرى بأن تقسم العالم في معاملاتها السياسية إلى قسمين اثنين لا ثالث لهما . . .

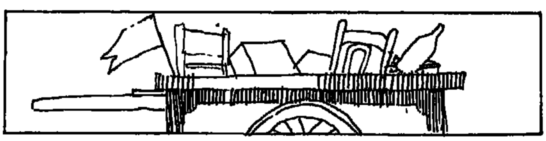
● أحدهما هو (دول الروبابيكا العالمية) .

● واتفق صانعو السياسة العالمية المعاصرة ، شرقاً وغرباً وراء كواليس مغلقة على أن ذلك هو التقسيم المثالي الواقعي الصحيح جغرافياً وسياسياً واقتصاديا وعسكرياً لكل دول العالم ، ورسموا سياستهم على هذا الأساس الرهيب واعتبروا كل كتلة من بني آدم المعاصرين ، لا تضيف ، في حاضرها ، شيئاً مذكوراً للأسرة الانسانية في ميادين العلم والاختراع والزرع والضرع والفكر والفن ولا تعرف لنفسها فلسفة واضحة أو تراثاً تستضيء به عن غير عنتريات ، ولا تستحي أن تكون سمة حياتها المميزة هي الإستهلاك ، ولا تفتأ تقتل بعضها دون سبب واضح معلن ، انما هى (كم) من (الروبابيكيا) . .

● ولا اخال عاقلاً ، لا يعى ما أرمى اليه بين هذه السطور . . .

● فهل آن الأوان ، بعد كل هذا الهوان ، أن نثبت لهؤلاء وهؤلاء اننا لسنا بالقطع كومة من (الروبابكيا) .

● انها ليست مهمة الحكام وحدهم ، ولكنها مهمة الحكام والحكومات والشعوب متضافرة متآزرة متعاونة مجندة أنفسها قاطبة لورد حياض الكرامة والشرف . . .



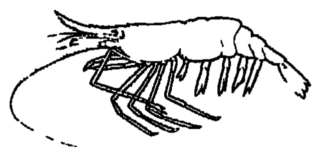
زراعـــة «الربيــان»

أثر جلسة «عربية» علمية تخللتها أكواب الشاى وأقداح القهوة ، بلا عدد ، تناول الحديث فيها مستقبل الغذاء والكساء لأمة العرب بين المحيط والخليج ، وأرقام المال الذي ندفعه لاستيراد الطعام (الطازج والمعلب) من الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وموقف الشريعة من اللحوم والطيور (المثلجة) وتضارب أقوال فقهائنا في حلها وتحريمها ، ومساحات الأرض الشاسعة في أرجاء الوطن العربي على سعته ، مما لو زرع بأساليب العلم والتقنية الحديثة الأمينة ، لكنا مصدرين للحبوب أسوة بكندا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية . . . وذكر أعاجيب مضحكة فيها (يعلبه) المصدرون الكرماء ، من أقطار الأرض المختلفة ، مما يكتشفه الفاحصون المدققون صدفة ، كان تجد نوعاً من (الشيكولاته) محشواً بالنبيذ (الأصلي) أو الويسكي (المعتق) أو معجوناً بخمرة تسمى (الروم) ، ونزدرده نحن كالبلهاء ، دون نظر لأننا أصحاب شريعة تحرم هذا وتحتقره ، أو نوع من اللحوم المعلب مكتوب عليه بالخط العريض وباللغة العربية الفصحى : «صنع خصيصاً للبلاد الاسلامية» فتجد ضمن مكوناته شحم الخنزير !!! أي والله . . هذا فضلاً عن بعض ما نستورده مما أثبت الفحص العلمي في المختبرات أنه مصنوع على غير أصوله الصحيحة ، بل منه ما قد يحتوي أحياناً على ميكروبات وجراثيم مؤذية ، أو مصبوغ بألوان كيماوية زاهية براقة مما يحرمه صانعوه على أهليهم وذويهم لخطورته واضراره بالصحة العامة . .

أثر تلك الجلسة ، عرجت على سوق السمك ابتغى لعيالي بعض طعام من بروتين البحر ، فوجدت الأسعار في وضع لا يسمح لكثير من عباد الله أن ينالوا ما يبتغون . . فذكرت مما دار أثناء النقاش في تلك الجلسة (المشار اليها اعلاه) حول زراعة السمك وحيوانات البحر الأخرى في بعض مناطق العالم ، مما يدر أرباحاً ويزيد من إنتاج البروتين وتساءلت لماذا لا نفكر هنا في قطر في دراسة امكانية (زراعة الأسماك) والجمبري أو (الربيان) في الخلجان الناتئة من الشاطئين الشرقي والغربي ، في (خور العديد) و (الخور) و (الذخيرة) و (رأس أم حيش) وعلى جانبي (بير زكريت) حيث يقول بعض العارفين بأمور البيولوجيا البحرية ، انه يمكن إستخدام هذه الخلجان الصغيرة (لزراعة

الربيان) بالذات بعد تهذيبها بالجرافات وإقامة (مساكر) ببوابات بينها وبين البحر تفتح وتغلق حسب الطلب ، بتكاليف لن ترتفع إلى أرقام كان بعض (الخبراء الأجانب) قد عرضوها يوماً ما . . وبهذا ندخل مرحلة صناعة الغذاء البروتيني بأيدينا وفي مياهنا .

هذا فضلاً عن تعضيد القوانين المتفق عليها بالنسبة لمواسم صيد الأسماك والربيان بجميع وسائل الأعلام من إذاعة وتلفاز وصحافة ، فلابد من المثابرة على إقناع أهل صناعة الصيد بفائدة وجدوى تلك القوانين واللوائح وأهميتها لصالح الناس جميعاً . . فهل أطمع أن يصبح أحد الخلجان التي ذكرتها ، يوماً ما ، مزرعة للربيان للاستهلاك المحلي والتصدير . . أرجو الله أن يوفق القائمين على الأمر لتحقيق هذا الحلم .



لزراعـــة الصحـــراء ...

لابد للزراعة في الصحراء من حل مشكلة الماء وهذا رأي أرجو أن يدرس في [قطر ودولة الامارات والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت] ويتلخص في أن لدى هذه الدول الأربع مجتمعة ما يمكنها [ماليا] من انشاء أربع محطات كبرى لتحلية مياه البحر للزراعة تعمل [بالطاقة النووية] على الساحلين الشرقي والغربي لشبه جزيرة العرب ، وتتصل تلك المحطات بشبكة من الأنابيب [البايب لاين] تسير طبقاً [لطبوغرافية المنطقة] عبر شبه الجزيرة . ونطلب ابتداء أن يخطط لزراعة مائة مليون فدان من هذه الصحراء بمعنى أن نوفر [طبقاً لأحدث طرق رى الصحاري] مائة بليون متر مكعب من الماء باعتبار أن الفدان يحتاج لألف متر مكعب من الماء سنوياً . وفي العالم اليوم من التكنولوجيا ، ولدى الدول المعنية من المال الفائض ما يفي بالتأكيد بانشاء ذلك النظام المقترح ، وفضلاً عن كون هذا المشروع يمكننا ، من الوحدة في الهدف والعمل للمستقبل لجزء من الوطن العربي فانه سوف يساعد على تحقيق :

١ - تحويل جزء من الصحراء العربية إلى [مصدر] للطعام بعد أن ظل عقوداً طويلة [مستورداً] للطعام والشراب والدواء والكساء .

٢ - تحويل شطر كبير من الأبحاث النووية العالمية والوقود الذري بأنواعه ، إلى العمل السلمي فعلاً بدل تصنيعه وتخزينه في ترسانات الأسلحة سواء في الشرق أو في الغرب .

هذا بالاضافة إلى أنه مشروع يثبت أننا معشر العرب ننحو بأموالنا نحو تأمين مستقبل الأجيال القادمة من حيث الغذاء والكساء والرخاء ، واننا لسنا أقل إهتماماً من غيرنا بتعمير الصحراء وتحويلها إلى [معادن] للثمار والغذاء ، مستخدمين خلاصة الخبرة الانسانية في العلم والتكنولوجيا .

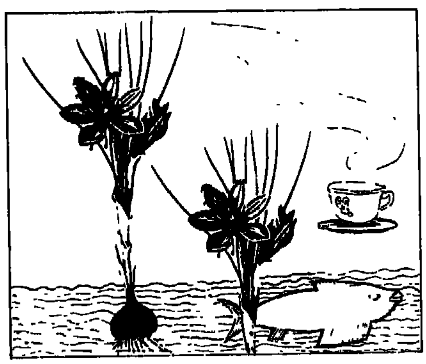
زعفران .. من .. الأندلس

واصل زائري الأسباني حديثه الهادىء وهو يشرب القهوة قائلاً :

- وكان من بين ما استحدثه العرب في الأندلس ، زراعة الزعفران . .
- والزعفران ، ذلك الذي تطيبون به قهوتكم ، نبات معمر ينتمي إلى رتبة السوسنيات والزنابق ، التي تنقسم بدورها لدى علماء النبات ، إلى أربع عائلات ، منها عائلة السوسن التي تشتمل على ثمانية وخمسين جنساً ، في ألف وخمسمائة نوع ، عديدة الألوان والأشكال والروائح .
- أما بقية عائلات الرتبة الزنبقية تلك ففيها تسعة عشر جنسا تشمل مائة وواحداً وأربعين نوعاً على التمام . .
- واختار البشر عبر القرون من بين تلك الأنواع التي تزيد على ألف وستمائة وواحد وأربعين نوعاً ، ذلك النوع الذي يسميه العلماء باسم لاتبني هو [كروكاس ساتيفا] وتسمونه أنتم في بلاد العرب باسم الزعفران ، للاستفادة من لونه ورائحته . .
- ويعتقد العلماء أن أصل زراعة الزعفران في جنوب غرب أسيا ويقال أنه بلغ من الندرة والأهمية في القرن الثالث عشر حتى أصبح يساوي وزنه ذهباً !!!
- وأنتم هنا تضعونه في القهوة مطيبا ، وهنالك من يضعونه في حساء السمك أو يصبغون به بعض الأطعمة والأدوية ، وهو اليوم من أغلى التوابل واندرها ، ويكفى أن تعلم أننا في أسبانيا نحصل على [رطل] واحد من خمس وسبعين الف زهرة ، أي أن حوالي أربع آلاف زهرة زعفران تعطينا فقط أوقية واحدة من المحصول ، الذي هو عبارة عن مياسم الأزهار مجففة بطريقة خاصة في عناية فائقة ، ومن هنا كان ارتفاع ثمنه . . .
- وأردف زائري الأسباني ذو اللحية الحمراء المستديرة يقول . . .
- ولقد كان الزعفران على مر العصور ، موضع اهتمام الناس ، حتى ان الرهبان البوذيين يتخذونه لونا مقدسا ، وكان الأغريق يعتبرونه اللون الرسمي للملابس الملكية ، وكان نيرون الطاغية المشهور يأمر برش الشوارع التي يسير فيها بالزعفران ، ثم اتخذته بنات الهوى طيبا خاصا بمواطنهن في روما القديمة . . .

- ووعدني الزائر بارسال بعض ابصال الزعفران لزراعتها في حديقة متحف قطر الوطني بالدوحة . . .
- ووصل الزعفران ، ولاحظت مع تلك البصيلات الغريبة كمية من التراب .
- فجمعت ذلك التراب في علبة صغيرة وأخذت أتفرسه بعدسة ،بحكم مهنتي واشم فيه رائحة الفردوس المفقود . . وإني لصائم . .
- حتى دمعت عيناي . . .
- فلعله بقايا من مثار النقع تحت سنابك خيل طارق بن زياد . .
- أو لعله غبار من حدائق الترف والبذخ الذي أدى إلى أن تنكس كل رايات الطوائف المحتربة وأعلامها ، فيخرج عبد الله إبن الأحمر من غرناطة باكيا منتحبا ، وأمه تقول له ، لقد قتلك الفجور والترف والملذات والذهب والحرير ، واليوم :

إبك مثل النساء ملكا مضاعا　　　　لم تحافظ عليك مثل الرجال . .



الزلزال .. والمليون شهيد ..

لايملك أحدنا تحت وطأة العيش (بين زلزالين) أحدهما من صنع الخالق والثاني من أفعال خلقه ، الا أن يدعو الله بأن يتغمد شهداء زلزال بلدة الأصنام ، في الجزائر بواسع رحمته وأن يضيفهم الى سجل (المليون شهيد) الذين رووا بدمائهم الزكية الطاهرة تربة تلك الربوع العربية المسلمة ، فحصلوا لها على الاستقلال والحرية . . ولقد تعددت وتشعبت أراء العلماء والباحثين في أصل الزلازل وأسباب حدوثها ، ولكن أعجب ما يساق في هذا الصدد ، على الرغم من فداحة الأضرار التي تسببها الزلازل ، أنها وسيلة عظيمة الفائدة لاستكناه أسرار تركيب الكرة الأرضية ، وهنا يحق تذكر المثل القائل (مصائب قوم عند قوم فوائد) !! فلولا الزلازل لما استطعنا أن ندرك السبب في أن كثافة الكرة الأرضية بكاملها تقارب ضعف كثافة الصخور التي نعرفها في قشرة الأرض ، أو أن نصل الى حقيقة شبه مؤكدة ، وهي أن قلب الأرض عبارة عن كرة من سبيكة حديدية تتكون على غرار الشهب والنيازك الحديدية التي ترد الينا من أجواء الفضاء . .

وعادة ماتشير وسائل الاعلام الى قوة الزلازل بذكر مقياس (رختر) وهو مقياس رياضي كمي ، ابتدعه جيولوجي أمريكي يبلغ اليوم من العمر ثمانين عاما ، واسمه الكامل شارلس فرانسيس رختر ، بمعاونة زميله بينو جوتنبرج ، وهذا المقياس مستمد بالمعادلات الرياضية من لوغاريتمات أطوال وترددات موجات الزلازل ، وهنالك مقياس (كيفي) وصفي ينسب إلى العالم الايطالي ميركاللي ؛ وهو أوضح منالا من مقياس رختر اذ فيه تقسم الزلازل حسب شدتها الى اثنى عشر بابا بيانها من الأضعف الى الأقوى :

١ ـ خافت ، لاتدركه الا أجهزة قياس الزلازل (السزموجراف)
٢ ـ ضعيف ، لايشعر به الا شخص قوي الملاحظة .
٣ ـ بسيط ، ويشبه وقع سيارة نقل كبيرة تسير بسرعة .
٤ ـ متوسط ، يشعر به المشاه وتهتز بفعله المنقولات .
٥ ـ قوي نوعا ، يوقظ النائم ويقرع الأجراس .
٦ ـ قوي ، يهز الأشجار ويسقط المنقولات

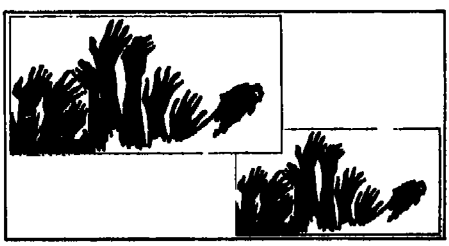
٧ ـ قوي جدا ، يثير الرعب ويشقق الجدران ويصدعها .
٨ ـ هدام ، يوقع المآذن والمداخن وبعض الأبنية
٩ ـ مدمر ، يصدع الأرض ويسقط الجدران ويكسر الأنابيب .
١٠ ـ مخرب ، يشقق الأرض ويسقط المنازل والأبنية وكتل الجبال .
١١ ـ فاجع التخريب ، لاتتحمله الا الأبنية المتينة ويحطم الجسور والسكك الحديدية ويعطل الهواتف والكهرباء .
١٢ ـ ماحق ، لايبقى ولايذر بناء ولامنقولا الا ويطيره في الهواء ، وأخشى أن يكون زلزال الجزائر بالأمس القريب من هذا النوع . . .

ولعل من أعجب ماترويه بطون الكتب بصدد الزلازل ، أن احد خلفاء العباسيين زار الشام بعد القضاء على بني أمية فخطب في الناس قائلا : يا أهل الشام إن الله قد قطع عنكم الزلازل والطواعين بعد استيلائنا نحن على الحكم ، فانبري له أحد الرجال قائلا :

« يا أمير المؤمنين ، ان الله أرحم بعباده من أن يضع على خلقه مع حكمكم ، الزلازل والطواعين !! » . . وأن شاعرا منافقا ، بعد حدوث زلزال في القاهرة صدع مآذن الأزهر الشريف خاطب الخديوي توفيق الذي أوقع مصر في حبائل الاستعمار سنة ١٨٨٢ قائلا :

مازلزلت مصر من كيد ألم بها

لكنها رقصت من عدلكم طربا !!!



سادتي .. يا خطباء المساجد

التقى الرجل بصاحبه ، فوجده مهموماً قلقاً ، يعالج حبات مسبحته باضطراب واضح فسأله عما به فقال له :

● كنت حتى اليوم امل أن يظل المسجد بين ظهرانينا الملاذ الذي نلجأ اليه للاغتسال من أوبئة العصر ومثالبه ، ونستعيد تحت سقفه طمأنينة النفس نتفقه في أمور ديننا ودنيانا ، ونعتصم به فلا تذهب أنفسنا بدداً ، وقد حضرت اليوم صلاة الجمعة كالمعتاد ، فإذا بالخطيب يطرق موضوعاً أكاديميا عجيباً ، بعيداً كل البعد عما يعنى رجل الشارع المسلم ، وقد لا يفيد جمهور الناس ، في هذا الزمان ، الذي أصبح فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر . .

● لقد عالج الرجل باستفاضة موضوع [بيع العبد] وهل يباع بمتاعه أم بغيره ؟ وهل هنالك فرق بين متاعه الثابت كالعقار ، ومتاعة المنقول ؟؟ وطرح على عامة الناس في المسجد مختلف آراء الفقهاء على المذاهب الأربعة ، وعلى مذهب الأمامية الجعفرية . .

● قال الرجل لصاحبة ، وهل من ضير في ذلك ؟ اليس فقها في ذات الدين ؟؟

● فأجابه صاحبه ، لا أقول إن هناك ضيراً ، ولكن هنالك أموراً أخرى تعني عامة المسلمين أكثر من تلك المواضيع الفقهية الأكاديمية التي يجب أن تخصص لحلقات الدرس والباحثين العلميين ، أما أن تطرح على الناس هكذا دون تمييز لمستوى مداركهم ودرجات تعليمهم ، فهذا ما لا أراه مفيداً . . .

● قال الرجل ، وما المفيد الذي تراه ؟

● قال ، المفيد الذي أراه ، أن يتفضل سادتنا الخطباء ؛ بتناول أمور تمس حياة الانسان المسلم في هذه الأيام العصيبة مسا اصلاحيا واضحاً وبلسان مبين وفي فصاحة وسلاسة لا يغطيها الانفعال أو التشنج فنتعلم ، في هدوء ويسر أصول العبادات والمعاملات ، ونتلقى زاداً مغذياً من غير تعقيد في الأمور التالية :

١ - سرد جوانب من حياة الرسول الأعظم وصحابته والسلف الصالح ، كذكر حلمه ﷺ ، وكيف كان يعامل أهله وأصحابه وخادمه ودابته ، حتى أصبح

المثل الأعلى لمجتمع عربي ، حمل لواء الاسلام من بعده إلى كل المعروف من المعمورة ، وعن زهده وبساطته وخشيته لله وصلابته في الحق ، وكيف ربي أصحابه وبطانته على التقوى والرجولة والعدل والديمقراطية الصحيحة وقول الحق والعمل به .

٢ ـ تعليمنا أداب المسجد ، من حيث الثوب والبدن والانتظام في الصفوف وعدم تخطى رقاب المسلمين ، وأداب الانصات للخطيب أو الواعظ أو المحاضر . وتوضيح أداب المائدة ، والمناقشة ، والمشى ، وقيادة السيارة ، والبيع والشراء .

٣ ـ تعليمنا ، برأى الاسلام ، احترام العمل ، وأداء الواجب ، ومحبة الجماعة ، والأمانة والصدق وكف اللسان عن الغيبة والنميمة والتحاسد والتباغض والرياء والعجب بالنفس .

٤ ـ تعليمنا كيف نعامل الخدم والاجراء ، ومخاطر الاستعانة بالخدم والمربيات من غير المسلمين ، توضيح رأي الاسلام في النظافة والنظام توضيحاً يردعنا عما نحن فيه من فوضى

٥ ـ تبيان أهمية العلم والتعليم في نظر الاسلام ، وكيف أن ارتفاع الجهل والأمية في الأقطار الاسلامية مخالفة فاحشة لتعاليم الاسلام الذي كان أول كتابه [اقرأ] .

٦ ـ توضيح رأي الاسلام في التجارة والأرباح ، وفي الجشع والنهم والأحتكار وارتفاع الأسعار ، والترويج للبضائع التي لا فائدة فيها ، وبيان كيف ينتزع الطمع البركة من المجتمع .

٧ ـ تبصيرنا بخفايا الربا وفروعه وتبيان حقيقته وخطورته ومذمته وآثامه واضراره على المجتمع الدولي والاسلامي .

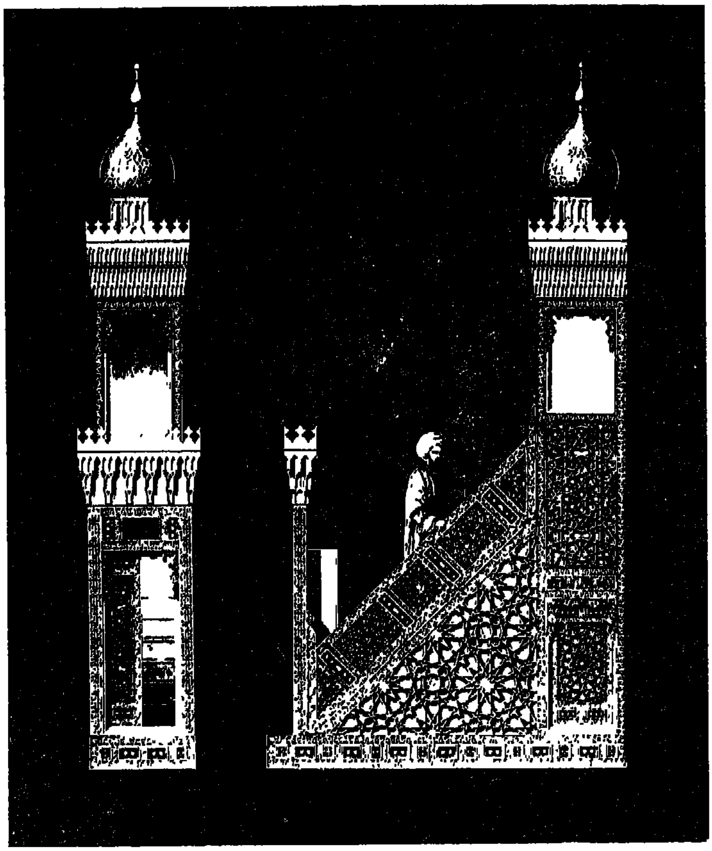
٨ ـ توضيح ما هى الرشوة وتبيان مختلف صورها وحرمتها .

٩ ـ ارشادنا إلى خطورة عدم اخراج الزكاة بحقها الواضح المبين في شرعتنا .

١٠ ـ تعريفنا بمخاطر الترف والتخمة وحياة الدعة والرفاهية الزائدة ، وشرح أقوال المصطفى ﷺ من مثل :

● برئت ذمة الله من قرية يبيت بها أمرؤ جائع .
● والله لا يؤمن الذي يبيت شبعان وهو يعلم أن جاره جوعان

هذا قليل من كثير مما نحتاج اليه من سادتنا خطباء المساجد !



٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ

في مثل يومنا هذا ، منذ ثمانمائة وعشرين سنة هجرية ، عزم بطل الاسلام الملك الناصر ، صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب ، أن يحتفل على طريقته الخاصة ، بذكرى الاسراء والمعراج .

- فقرر أن يسترد قبلة الاسلام الأولى ، بيت المقدس الشريف .
- وشاء الله له بالنصر والفتح ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ (١١٨٧/١٠/٢م) .
- وكان قبل ذلك بأربعة أشهر قد أعاد للمسلمين هيبتهم الضائعة إذ حطم غطرسة وغرور الغزاة في معركة حطين الخالدة ليلة النصف من ربيع الأولى سنة ٥٨٣ (١١٨٧/٧/٤م)
- وكانت دولة الاسلام قد أصابها الهزال والهزل في أواسط القرن الخامس (أوائل الحادي عشر الميلادي) فاستولى الصليبيون على بيت المقدس سنة ١٠٩٩م ، فقام السلطان المسلم ، عماد الدين زنكي ، رحمه الله ، ينادي بوحدة العرب والمسلمين ، وواصل ابنه نور الدين حمل الشعلة من بعده ، وكان من أعوانه أيوب أبو صلاح الدين وعمه أسد الدين شيركوه ، اللذين تحركا من الموصل بشمال العراق ، وادخلا الشام في طاعة نور الدين ، وانتقل صلاح الدين مع أبيه إلى دمشق الفيحاء سنة ٥٤١ (١١٤٦م) وعاش الأحداث كلها ، حتى أعلن نور الدين الجهاد ضد الغزو الأجنبي سنة ٥٥٢ (١١٥٧م) وكان صلاح الدين انذاك ابن تسعة عشر عاماً . فصلاح الدين الأيوبي ، عراقي مسلم ، نشأ بالشام ، ثم تربع على سلطنة مصر وارتوى دمه بماء النيل . . ومن مصر ، كنانة الله في أرضه ، قاد جيوش الثأر والكرامة ، بعد أن درس الطريق الصحيح للثأر والكرامة ، ووضع علاماته البينة .
- فلم يدع إلى عقد المؤتمرات . .
- ولم يرتم في أحضان قوة كبرى ، أو هيئة أمم ، ولم يأنس إلى وسيط دولي . .
- ولم يملأ الدنيا عويلاً وصراخاً واحتجاجاً ، وشجباً وتنديداً واستبكاء . .

- ولم يناد بعصبية ولا قومية عنصرية ولا بأيديولوجيه غير ايديولوجية [لا اله الله محمد رسول الله]
- ولكنه الغى الحدود بين العراق والشام ومصر الغاء نهائياً .
- وأجْهَزَ على كل مواطن الفساد والفجور والزندقه والتحريف والتخريف . .
- واستتاب القادة والمسئولين ، ودعاهم إلى تطهير النفوس والضمائر من المعاصى ، ونبذ الفرقة والعداوات والبغضاء والنفاق والانغماس في الدنيا . .
- وجهز جيوش المسلمين بكل ما استطاعه من العدة والعتاد المادى ، بعد أن شحن عقول وقلوب الجند والضباط والقادة ، بأنوار العقيدة ، وثبت في افئدتهم ووجدانهم معاني الجهاد ونكران الذات وحب الاستشهاد في سبيل الله . .
- وبذلك استطاع أن يعيد راية الاسلام إلى سماء القدس الشريف حيث ظلت ترفرف إلى سنة ١٩١٧ إذ دخلها الجنرال ادموند اللّنْبى أحد أحفاد زيتشارد قلب لأسد الذي هزمه صلاح الدين في عكا سنة ٥٨٥ (١١٨٩م) ولم يك قد نسى هزيمة جده فقال قولته المشهورة .
- يا أهل القدس اليوم انتهت الحروب الصليبية .
- لقد عاث الصليبيون فساداً في القدس واغرقوها بدماء المسلمين ، والنصارى فيما بين سنة ١٠٩٩ سنة ١١٨٧م ، باسم السيد المسيح عليه السلام والله يشهد أن المسيح عليه السلام براء منهم ومن أفعالهم . .
- واستولى المظليون اليهود على بقايا القدس بقيادة مردخاى غور في الخامس من يونيو الأسود سنة ١٩٦٧ . . لا لمجرد حب الأرض ، أو البحث عن عاصمة أزلية . ولكن بالدرجة الأولى ، لهدم ركن من أركان الاسلام وأجتثاث رمز من رموزه في قبلته الأولى ، وللسخرية من النصارى أتباع المسيح عيسى بن البتول الطاهرة مريم ابنه عمران . لأن الصهيونية لا تؤمن بعيسى بن مريم عليه السلام .
- ونحن لاهون ، عابثون مترددون ، غافلون ، تائهون ، خائفون أن نقول صراحة وفي وضوح وعلانية ، أن جوهر ما يربطنا بالقدس ، ويدفعنا إلى الموت في سبيل استردادها ، انما هو الذي دفع صلاح الدين الأيوبي لاستعادتها منذ ثمانمائة وعشرين عاماً ، في مثل يومنا هذا ، في ذكرى الاسراء والمعراج ، لأننا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام . . .

٧ - ٦ - ١٩٦٧م

ليس من ألم في الوجود يفوق ألم الهزيمة والتقهقر أمام عدو . .

● إذ أن الأمر كما قال الشاعر الانجليزي وليام شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦)

١ - أن تفقد مالك فذلك أمر يسير . .

٢ - أن تفقد أمالك فذلك أمر شاق عسير . .

٣ - أما أن تفقد شرفك ، أي تهزم ، فذلك كل شيء . . .

● فعلى الرغم من انقضاء ستة عشر خريفاً بالكمال والتمام ، منذ ذلك اليوم الأغبر . .

● فإن صوت مذيع يهودي ، ينطق الراء غيناً ، من خلال ميكرفون مثبت فوق مجنزرة أمريكية ، أقتحمت مدينة العريش ، عاصمة شمال سيناء في مصر ، بعد نفاذ ذخائر الجنود وفلول المقاومة الذين تخلت عنه القيادات مولية الأدبار .

● لا يزال يرن في أذني ، وسيظل يرن ، حتى تسحقه وتعلو عليه نسمة من رياح حطين ، أو عين جالوت . . .

● وأخشى أن يكون ذلك اليهودي بميكروفونه ذاته ، هو الذي كان يصاحب جحافل الغزو صوب صور وصيدا وبيروت ، وقبلها قلعة الشقيف ، منذ عام واحد مضى . .

● وازداد خشية وهلعاً وفرقاً . . .

إذا ظلت حال العرب والمسلمين على ما هى عليه من فرقة وتنابذ . . .

● أن يطول عمر ذلك اليهودي (الألثغ) فيتنقل بميكرفونه ذاك ، فوق مجنزرة أمريكية متطورة ، لينادي بنفس العبارات ، وليرفع عقيرته ، بذات الألفاظ ، في بلد عربى جديد :

● يا أهل هذا البلد العربي (ويسميه باسمه بالطبع) على كل منكم أن يرفع فوق باب بيته راية بيضاء واضحة كبيرة الحجم ، بعد أن يخرج ماقد يكون في حوزته من السلاح ، حتى السكاكين ، وبعد أن يطرد كل من يكون قد احتمى بداره من فلول المحاربين ، ولسوف يقوم جيش الدفاع بمعاقبة كل المخالفين عقاباً شديداً ، وقد أعذر من أنذر . .

● ولا أسوق هذا من قبيل الياس أو التشاؤم ، ولكنه من قبيل الانذار والتحذير فالقوم جادون في نُصْرَةِ باطلهم ، ونحن هازلون مبعثرون على الرغم من حقنا وتكفيك نظرة عابرة لما يجرى بيننا . . .

● هم جادون في اعتبار أنفسهم طلاب ثار لبنى قريظة وبنى قينقاع وبنى النضير وخَيْبَر وفدك ، ولا يخفون ذلك عن عدو أو صديق لهم . . .

● ونحنُ لازلنا (نخجل) من إعلان أن (القدس) هى قبلتنا الأولى وأن ما عداها من الشعارات والتنميقات والدوافع ، لن يقودنا الا إلى إزدياد الخلافات وتعميق أخاديد الفرقة ، والارتماء إما في احضان عدو تجمعه مع اليهود أواصر العقيدة والقول بأرض الميعاد ، وأما في أحضان عدو يريد أن يتخذنا مطية لنشر فكره ومذهبه ومعتقده بدعوى أنه يناصرنا في المحافل والصحف والاذاعات . . .

● ان ذكرى السابع من يونية (حزيران) تزيدنى يقينا ، بأننا لن نصل إلى شىء نتمناه الا إذا أعدنا النظر في أمرنا كله من خلال عقيدتنا التي نهتم بالقدس الشريف من أجلها ، وأن كل ماعدا ذلك هراء جفاء خواء ، كصيحات مجنون في فلاة، يحسب رجع الصدى في جنبات الوديان كتابة للتاريخ . . .



سر .. البحر الأحمر

لسنا هنا وراء الخوض في سر البحر الأحمر الأخير الذي يشد انتباه الناس عن الأحداث الجارية في العراق وايران ولبنان والضفة والقطاع . .

● فالبحث في نوعيات الالغام المبثوثة ، وهل هي مغناطيسية أم اهتزازية ام صدمية أم موقوته ، وهل حشوها من الـ (تي . ان . تي) أو الجليجنايت أو الأمونال أو قطن البارود أو أية مادة متفجرة مستحدثة لا علم لنا في الوطن العربي بخصائصها اذ لم نستوردها بعد . .

● والبحث عن صاحب المصلحة الحقيقي . في بث هذه الألغام ، وابان موسم الحج بالذات . وهل بثتها ناقلة نفط أو سفينة شحن أو غواصة أو طائرة هليكوبتر أو كوماندوز برمائيون أو مركب صيد شراعية مأجورة للشيطان ؟

● فكل هذا وغيره من تفاصيل السر من شأن اجهزة الأمن والمخابرات العسكرية والسياسية في الدول والحكومات المعنية . .

● كما اننا لسنا بصدد البحث عن سر هذه الشهامة وتلك المروءة اللتين طرأتا فدفعتا الدول المتقدمة للمعاونة في اقتناص تلك الألغام باحدث التكنولوجيا . .

● ولكننا سنحوم حول سر البحر الأحمر (التعديني) .

● فقد ثبت ان هذا البحر ، يحمل في قاعه ثروات معدنية وتنبجس منه ينابيع ملحية حارة وخاصة في المنطقة الوسطى منه حيث توجد اخاديد عميقة يصل بعضها الى أكثر من ٢٧٤٠ مترا تحت السطح ، تفرز خامات للحديد والنحاس والزنك (الخارصين) والرصاص والفضة ، قدرها الخبراء منذ اكثر من عشر سنوات في أحد تلك الأعماق بما يزيد على (٢٥ بليون) دولار وما خفى كان أعظم لا شك ولا جدال .

● كما انه لاشك ولا جدال . في أن المتربصين بالعروبة والاسلام عند بير المرشش (ايلات) شمال (طابا) يرون انه لابد وان يكون لهم نصيب في تلك الثروات مستقبلاً . .

● ويرجع تكوين تلك الرواسب المعدنية الى التاريخ الجيولوجي الفريد لهذا البحر الواقع في منطقة (حركات ارضية) حيث يمر الأخدود الافريقي العظيم الممتد من بحيرة طبرية

شمالا خلال وادي الاردن فالبحر الميت فغور العربة فخليج العقبة حيث يلتقي بخليج السويس ثم يمتد الى باب المندب وهنالك يتفرع إلى خليج عدن ويكمل مشواره إلى كينيا وتنزانيا مارا باريتريا وبلاد الحبشة .

● ويبلغ طول البحر الأحمر فيما بين السويس (القلزم) وباب المندب زهاء ١٣٠٠ ميل وكان الشريف الادريسي قد قدره بحوالي ١٤٠٠ ميل حيث يصفه في كتابه الشهير (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) منذ تسعة قرون فيقول : (خليج القلزم ، ومبدؤه باب المندب ، حيث انتهى البحر الهندي فيمر جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز إلى مدين وايلة وفاران حيث ينتهي إلى مدينة القلزم ، واليها ينسب ثم ينعطف ريفه راجعا جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد إلى (جون الملك ؟) ثم يأتي إلى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زالغ من بلاد البجة وينتهي إلى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي واكثر قعر هذا البحر اقاصير (شعاب مرجانية) تتلف عليها المراكب فلا يركبه الا الربانيون العالمون باقاصيره المختبرون لطرقه ومجاريه) .

● ويقدر البريطانيون مساحة البحر الأحمر بحوالي (١٦٩٠٠٠) ميل مربع بينما يقدرها الامريكيون بقرابة ١٧٤٩٠٠ ميل مربع .

● ولم اعثر على تقدير عربي علمي حديث لهذا البحر (العربي) .

● ولاندرى لماذا اطلق عليه الرومان اسم الأحمر (اريثيريوم) .

● ويقال ان اسم الاحمر قد جاءه من طحلب ينمو فيه يمنحه حمرة في بعض مواسم السنة ، ولكنني لم أره احمر ابدا وقد عشت على شاطئة المصري دهرا بين السويس والطور وطابا وحلايب .

● ويقول اللغويون ان تسميته ببحر القلزم مشتق من (القلزمة) على وزن (مرحمة) ومعناها ابتلاع الشيء وذلك لالتهام هذا البحر لمن يركبه !

● فعساه ان يلتهم ذلك الذي بث فيه الألغام في موسم التوجه إلى بيت الله الحرام بعد أن ينكشف سره . .

السر الذي .. في الربابة

تسلية لصيامي ، أخذت ادير مفتاح المذياع ، بحثا عن الأخبار لعلي اسمع ما يفرج الهم ، فاستوقفني شاعر يعزف على الربابة وطفقت استمع إليه واعود بذاكرتي إلى الوراء سنين عددا ، حيث كنت في ظل أبي ، يرحمه الله ، انصت إلى الحان الربابة بين تجار الأبل اثناء اجتيازهم لبادية سيناء قادمين من نجد في طريقهم إلى مصر . . وتذكرت ان ، الربابة على وزن السحابة ، آلة موسيقية وترية تعرفها الأوساط الشعبية العربية في الارياف والبوادي . .

● وجاء ذكرها في القاموس المحيط للفيروزبادي بقوله انها [آلة لهو يضرب بها] . . ولعله يقصد بالضرب العزف . .

● والشائع اليوم انها ذات وتر واحد مصنع من السبيب ، وهو شعر ذيل الحصان أو الفرس . ويقال والعهدة على الرواة ، انها كانت اصلا ذات أربعة أوتار أو ثلاثة . .

● وذلك الوتر مثبت على خشبة مغروسة في صندوق من الخشب مكسو بقطعة من جلد حيوان ، ومن المتواتر انه جلد [حمار] لترث منه علو الصوت وجهوريته . . . والصندوق قد يكون مربعا أو مستطيلاً أو بيضاوياً أو مستديراً .

● ولا أدري اذا ما كان هنالك أحد من مؤرخي الموسيقى قد تعرض في الوطن العربي أو خارجه ، إلى دراسة تاريخ الربابة العربية ومقارنة انغامها بنغمات الآلات الأخرى ، الوترية أو الهوائية أو النحاسية أو الكهربائية . .

● أو أن احدا من علماء الاجتماع قد تعرض لتحليل ظاهرة الانفرادية التي يتميز بها العزف على الربابة في اريافنا وبوادينا ، وعلاقة ذلك بسمة الانفرادية التي نتميز بها دون خلق الله تعالى . .

● فمن المعروف في ارجاء الوطن العربي كافة ، انك لاتجد على الاطلاق وفي أية مناسبة ، اكثر من عازف واحد يعزف على الربابة ، وهو في نفس الوقت ، يغني قصة عنترة أو الزير سالم ، وقد يكون الكلام من تأليفه ، فهو مؤلف وملحن وعازف في وقت واحد !!

وهذا من اسرار العزف على الربابة على سعة وطننا العربي العزيز !!

● وطفقت ، صائما ، اسائل نفسي عن احتمال أمل في ان ينجح احد منا ، في اثبات انه يمكن عمليا اقامة حفل ، أي حفل ، يقوم فيه عدد من عازفي الربابة على هيئة (اوركسترا) أو جوقة ، بترديد لحن واحد في تناغم وتناسق وتعاون لا نشاز فيه ولا إختلاف ؟؟

● وتمنيت ان يتعرض بعض علماء الاجتماع لاماطة اللثام ، عن ذلك السر العجيب ، الذي نستطيع ، لو تم تشخيصه بعلم وصدق ، ان نقهر بمعرفته في انفسنا روح العزف المنفرد ، الذي هو بلاشك مفتاح الثغرات التي يلج منها كل طامع مريب ، يدمر أمرنا ويطمس على بصائرنا ، ويجعل معظم اناشيدنا الحياتية مجرد نشاز في نشاز . .



سعيد البديد ... في باريس

سعيد بن سالم البديد ، مثال حي صادق للانسان العربي المسلم ، الذي تجتمع في شخصيته كل مميزات الرجل العربي ، من شمال افريقيا ومصر والشام والسودان والعراق والجزيرة العربية ، في البادية والحاضرة . . وهو قطري مخضرم ، عاصر صورتين مختلفتين من الزمان ، قبل وبعد اكتشاف البترول ، واستخرج من تجربته الطويلة فلسفة بسيطة واضحة ، يعيش بها حياة خالية تماماً من عقد الرياء ، والأنانية ، والتظاهر ، والكبرياء ، والغموض ، والطمع والوهم . . . عاش سعيد حياة البحر ، يوم كان بأسماكه ولآلئه مصدر العيش الأوحد في المنطقة كلها ، وذاق ما عاناه أترابه من شظف العيش وخشونته أيام الانقطاع للغوص بحثاً عن اللؤلؤ ، شهوراً كل عام ، لاطعام فيها الا التمر والسمك ، وترقى بجده ومثابرته ، واكتسابه الذكي للخبرة ، من «صبى» غواص إلى «نوخذة» يعرف أسرار البحر ومسالكه ، ومظان المحار في قيعانه ، ويحسن قيادة جماعات الغوص وصيد السمك ، بمختلف طبقاتهم وتخصصاتهم محققا بينهم العدل والنظام والهدوء والأمل وازدراد المشقة . . وعاونته فطرة الشاعر التي في أعماقه على احتمال صدمة الهزة الاقتصادية التي نتجت عن غزوة اليابان الضارية لسوق اللؤلؤ في الثلاثينات بعد أن استطاع علماؤها العباقرة «زراعة» اللآلىء للتجارة . . . وقاده ايمانه العميق بالله رب العالمين ، إلى تأملات يتذاكرها معي كلما تشعبت بنا شجون الحديث ، مؤداها أنه لا يمكن أن يترك «للصدفة» وحدها تزامن كساد سوق اللؤلؤ مع اكتشاف البترول ، في هذه المنطقة من العالم ، انما هى في يقين سعيد البديد ، من أفضال الله على عباده . . . ومن هنا تراه يستنكر ويكره كل سلوك يؤدي إلى ضياع المال في أي من أبواب الترف والكماليات ويرى أن من أوجب واجبات الشكر لله تعالى الذي عوضنا عن كساد اللؤلؤ ، زيتا «من الصخر» لا تحصى خيراته ، الا نصرف أي مال في متاهات الضياع ، وأن يتعاون الشعب مع الحكومة بكل الأمانة والاخلاص ، لتأمين مستقبل الأجيال القادمة ، بالمشروعات النافعة الباقية المثمرة . . . لم يشتر سعيد سيارة خاصة بعد ، لاعن ضيق في ذات يده ، ولكن لانه لا يحب أن يضيف عبئاً إلى زحام المدينة ، ولأنه يؤمن بضرورة تنمية وترقية وسائل

المواصلات العامة لجميع الناس . . . وحين يتذكر سعيد البديد ، أن حظه من التعليم لم يتجاوز «فك الخط» فانه يؤكد لك بكل ملامح الانسان العربي ، في وجهه ونبرات صوته ، ان الشباب القطري ، وقد أتيحت له اليوم كل فرصة لتحصيل العلم إلى أرقى المستويات بفضل رعاية حكومته الرشيدة ، لا يلومن الا نفسه على التقصير في طلب العلم ، والانصراف إلى المظهرية التي لا جدوى منها ، واضاعة الوقت في «السوالف» . . ولقد وجدته يحفظ عن ظهر قلب أسماء الأطباء والمهندسين والدكاترة القطريين بكل اعتزاز وافتخار ، دون نظر إلى قبيلة أو حامولة أو عائلة . . ووجدته يعرف عن كل قطر من بلاد العرب ميزات ورجالات ومشاهير تماما كمعرفته عن طرفه بن العبد وقطري بن الفجاءة والفيحاني ورحمة بن جابر ، ويورخ بطريقته المبسطة لكثير من قيادات الوطن العربي كما يفعل حين يسرد معلوماته عن عهد الشيخ عبد الله بن قاسم رحمه الله . . ذهب سعيد إلى باريس ، في وفد اعلامي ، وعاد منذ أيام . . . سألته عما شاهد وسمع فذكرني جوابه . . . برد كان الشيخ محمد عبده شيخ الازهر الشريف بالقاهرة ، قد أدلى به لسائل سأله عن انطباعاته بعد رحلة لأوروبا . . قال سعيد البديد . . . أعجبتني هناك النظافة . . أنك لا تراهم يدخنون في الشوارع . . وسحرني الهدوء رغم الزحام الشديد . . انك لا تسمع هنالك نفير سيارة ابداً . . . واحترمت لديهم «عدم المساومة» عند البيع والشراء . . . فالاثمان مكتوبة على السلع . . . ويتعجب سعيد من كيفية «الحصول» على المسلة المصرية الضخمة واين كان أصحابها غافلين حين نقلت ؟؟؟ ويتساءل عن السبب في أنهم لا يزرعون النخيل على ضفاف السين . . . والمشكلة الكبرى التي واجهت «أبا سالم» هناك . . . هى انه لم يتمتع بسماع «اذان الفجر» هنالك طوال أسبوعين !!! ولم ير الا مسجداً واحداً يكاد أن يكون مهجوراً . . ثم يلح على السؤال عن السبب في «قلة» المساجد هنالك . . . فقلت لسعيد البديد . . . دع هذا الموضوع الآن . . فتلك احدى الجرائم التاريخية «لملوك الطوائف» بالأندلس ، في حق البشرية كلها .

سـؤال ... لخبراء الزراعة ؟

ليست هذه محاولة مني لصرف انظار القراء عما يجرى حولنا من فصول المأساة . . . مأساة الهزائم والتمزق والنزاعات والهوان والتبعية واللا مبالاة . .

ولكنها محاولة ، لتوجيه أنظارنا نحو محاولة تجربة قد تفيد ، ويرى عباد الله من خلالها ، أننا نستطيع أن نفكر في إختراع ربما يغنينا عن تلقى [الصدقات] في مضمار العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، حيث لم نبرح نقول لله يا محسنين منذ أن بدأ الشرق العربي يحتك بأوروبا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي إثر غزوة [نابليون بونا بارت] لمصر ، ومحاولته لاقامة دولة اليهود في فلسطين ، لولا هزيمته في عكا . . .

والسؤال الذي نطرحه على خبراء الزراعة العرب عامة من خلال [هوجة] مؤتمرات ، ولقاءات ، وتصريحات ، وقصائد الأمن الغذائي العربي :

هل من سبيل ، لتخصيص جانب من تجارب البحث العلمي عندنا ، على مستوى الصحاري العربية عامة ، لمعرفة مدى إمكانية تحويل الملايين من أشجار السيال والعوسج والطلح والغرقد والرثم والغاف ، والحجليج والغضا والسلم والطرفاء والسمر والأثل والمرخ . . الخ . . . الخ ، مما لا ينتج ثماراً مفيدة ، إلى أشجار تنتج ثماراً مفيدة مثل اللوز والزيتون والعنب على سبيل المثال ؟؟

وذلك بمحاولة تطعيم تلك الأشجار الصحراوية الضارية الجذور في أعماق الأرض ، بفروع وبراعم من أشجار مثمرة ، بحيث تتخذ الشجرة الأصلية مجرد مورد للماء ؟؟

وإلى جانب خبراء الزراعة الرسميين ، فانني أدعو كل من لديه فضل من وقت ومال للتجربة ، أن يجري تلك التجربة في مزرعته الخاصة . . . ولست مغالياً ، إذا قلت إن ذلك الانسان العربي الذي ينجح في تحقيق هذا الحلم ، يستحق من التمجيد والثناء والاحترام فوق ما يستحقه خطباء وشعراء قرن كامل من التاريخ العربي المعاصر . . .

وفي هذا المجال نذكر عن الكاتب العبقري جوناتان سويفت (توفى ١٧٤٥) قوله المشهور :

ان ذلك الرجل الذي يستنبت سنبلتين من القمح في مكان كانت تنمو فيه سنبلة واحدة ، جدير بشرف فوق ما يستحقه طابور كامل من المنظرين ورؤساء الأحزاب .

وحتى لا يخطرن ببال أحد أن [الكلام من فراغ] فقد وردت إلى رسالة من صديق في إحدى البوادي يقول فيها إنه قد نجح فعلاً في تطعيم شجرة رتم صحراوية بفرع من العنب كان قد استجلبه من مدينة أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام قبل أن تدنسها سنابك التتار ١٩٦٧ . . .

فهل نأخذ مثل هذا الاقتراح مأخذ الجد ، باعتباره حلقة في سلسلة معركة حضارية طويلة مريرة لابد من خوضها بكل الأساليب والأسلحة العلمية ، إذا أردنا فعلاً البقاء عن جدارة !!!



السودان .. و .. مصر

تناقلت وكالات الانباء ، ان اتفاقية على طريق الوحدة (الكاملة) سوف توقع اليوم بين السودان ومصر .

وقد يبدو ذاك خبرا عابرا في خضم الجراح الثخينة التي ما فتئنا نلعقها بلا توقف .

* في الحرب الايرانية العراقية التي لا تبدو لها نهاية .
* على ساحة القرنين الافريقيين شرقا وغربا .
* فيما يجري بلبنان من بلاء وابتلاء . .
* وناهيك بكبرى مصائبنا في احتلال فلسطين .

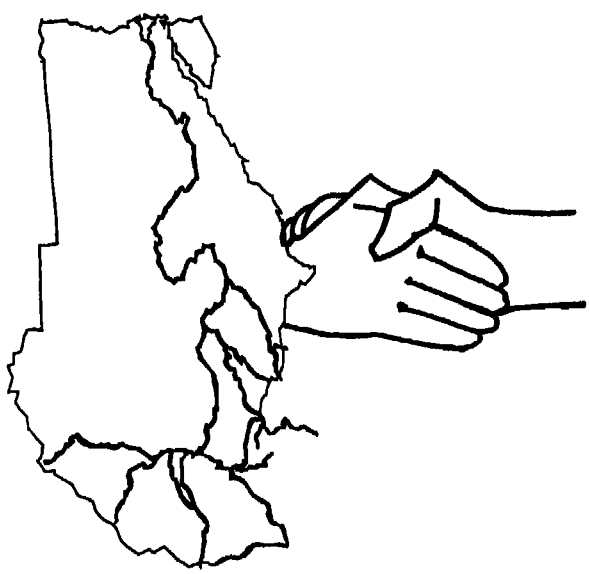
بيد ان الذين يدركون عن وعي ، موقع وادي النيل ، جغرافيا وتاريخيا بالنسبة للوطن العربي ، يفهمون أهمية وخطورة هذا الخبر ، الذي يبدو لاول وهلة كما اسلفنا ثانويا ، تحت رعود المأسى الجاثمة على صدر الوطن العربي والاسلامي .

* وما من عربي واع ، الا ويستطيع بداهة ان يستنبط ذلك السر الدفين الذي عرقل الوحدة التامة الكاملة الشاملة بين مصر والسودان ، منذ ان تربع (اللورد كرومر) على سدة الحكم في مصر بين سنة ١٨٨٣ ، ١٩٠٨ .
* ولعلنا لانغالي عند القول بان من اكبر الاخطاء التي ارتكبت في التاريخ العربي المعاصر ، خطأ الانصراف عن السعي الحثيث والعمل المركز الدءوب لتوحيد مصر والسودان في (دولة وادي النيل) .
* والذي نرجوه من كل عربي في هذه الايام العجاف كطلاب وحدة شاملة بين المحيط والخليج ، ان يؤمن بان من الخطوات الاساسية الصحيحة نحو الوحدة العربية الشاملة خطوة توحيد مصر والسودان في دولة وادي النيل ، وان أي جهد يبذله أي عربي في أي موقع ، لتحقيق هذا المطلب هو خدمة للوطن العربي والاسلامي بأسره .
* على شرط ان تقوم هذه الوحدة المنشودة على أسس علمية مقدرة ومدروسة وخالية من كل اثارة اعلامية أو ضجة سياسية .

* ونضع امام كل انسان عربي واع ان مساحة السودان تبلغ (٨٠٥ر٥٠٥ر٢ كيلو مترا مربعاً ، يؤكد الخبراء ان منها ارضا زراعية تزيد على (مائتي مليون) فدان لاتجد من يزرعها لان سكان السودان لايتجاوزون ستة عشر مليون انسان في هذه المساحة التي تبلغ «ثمن» مساحة افريقيا كلها .

* ولكي يصبح الوطن العربي مصدرا للحبوب بالذات لابد من خطوة عربية صادقة لاستزراع اراضي السودان الشاسعة وهذا لايتأتى الا بتحقيق وحدة خطوتها الاساسية الاولى هي قيام (دولة وادي النيل) المحوطة بتعاون العرب جميعا وعنايتهم التامة اللا محدودة في هذه الظروف العالمية المتكالبة على الوطن العربي بأسره .

* فيا كل من يحب عروبته واسلامه . . ويا كل من يبكي على القدس الشريف ولبنان والبقية الاخرى من الآلام ، ان قيام وحدة وادي النيل هو الخطوة الاولى في الطريق الصحيح نحو تحقيق كل الأمال ولنذكر هنا مقولة نابليون (ان الجيوش تزحف على بطونها) . . فدعاء مخلص لله ان تتحقق وحدة مصر والسودان اليوم قبل الغد .



سوق أسبوعية .. للدوحة

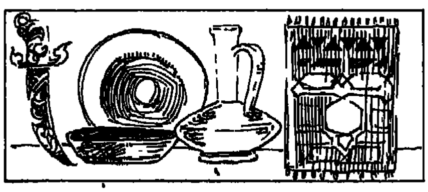
انطلاقا مما أشار اليه الأخ الأستاذ ناصر العثمان يوم الأربعاء الماضي (١٩٨٣/١/٥) وماسبق نشره عن المشروعات المنتظرة للأسواق في الدوحة ، نضيف . . . أن من تراثنا العربي الأصيل ، الذي أخذ يضمحل رويدا رويداً تحت وطأة التقليد الذي يذيب شخصيتنا في بوتقة الضياع ، والمحاكاة اللامدروسة لما ينقل من الخارج ، شرقه وغربه ، موضوع إقامة الأسواق . . فللأسواق الموسمية المنتظمة المواعيد ، سنويا أو شهريا أو أسبوعياً تاريخ طويل عبر القرون في وطننا العربي والاسلامي على سعته ، في البادية والحاضرة ، على حد سواء . . .

ولاتزال بعض المدن والقرى العربية ، بين المحيط والخليج ، تحتفظ بذلك التقليد التراثي الأصيل ، فتقيم كل أسبوع ، في مكان محدد معروف من القرية أو الضاحية أو النجع ، سوقا ، يلتقي فيه الناس ، بدوا وحضرا ، يعرضون بضائعهم ومصنوعاتهم اليدوية ومنتوجات البيئة ، ويتبادلون المنافع ويسعون لارزاقهم ، ويلقى بعضهم بعضا بالبشر والترحاب وروح العائلة الواحدة ، ثم ينصرفون ، في هدوء وبشاشة ، للاستعداد للسوق القادمة ليعودوا فيلتقوا ، على موعد أو على غير موعد مضروب . . .

- ونطرح اليوم هنا اقتراحاً ، نأمل ان تتفضل بلدية العاصمة الدوحة بالأخذ به ، في مجال انشاء سوق [أسبوعية] في الهواء الطلق ، في مكان متسع تحدده سلطات البلدية ، يلتقي فيه الناس على الخير والمحبة ، يشهدون منافع لهم . . ويتلخص الاقتراح في نقاط :
- تحاط السوق بسور من الأشجار الباسقة ، وحبذا ان تكون ثلاثة أو أربعة صفوف من النخيل المثمر ، ولا تكون من شجر ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع . .
- يتخذ موقف للسيارات بعيداً عن السوق ، ويكون رحبا متسعا ويدخل الناس إلى السوق راجلين مشيا على الأقدام ، وفي ذلك احياء لرياضة نسيتها معظم المدن العربية ، حتى كثرت أمراض القلب وضغط الدم والسكر وما اليها من الأمراض التي يؤكد علماء الطب أن معظمها بسبب [قلة المشي] . . .

- تزين أرض السوق بالحصباء والنجيل والورود والرياحين ، بطريقة فنية متقنة بحيث تكون أرض السوق أيضاً متنزها ترويحيا جميلا يسر الناظرين . . .
- وبحيث يمكن ان تكون أرض السوق ، في غير يوم البيع والشراء الأسبوعي ملتقي في الهواء الطلق وخاصة أيام الربيع وأوائل الصيف ، للشعراء والسمار والقصاصين والمحدثين ، احياء لذكريات أسواق عكاظ وذي المجنة وذي المجاز وغيرها . . .
- يسن من اللوائح والنظم ، ما يكفل المحافظة التامة على النظام والنظافة بحيث يردع كل من يحدث أي نوع من الفوضى وسوء النظام . .
- يحظر حظراً باتا بيع المنتجات الصناعية [غير اليدوية] وتصادر أية بضائع من تلك التي ثبت أنها تتسبب في إفساد الصحة أو الذوق العام أو تكون مجرد وسيلة للحصول على المال دون عائد حقيقي من الفائدة للمشتري . . .
- تنقل البضائع الى داخل السوق ، من موقف السيارات البعيد ، على [عربات] يدوية كتلك التي تسمى في مصر [عربات كارو] وفي ذلك أحياء لصناعة يدوية عربية متواضعة نظيفة لاتلوث البيئة .
- ينقل الحمالون للمشترى بضائعة التي انتقاها من السوق الى موقف السيارات نظير الاجر المعلوم . . .

فهل نأمل في أحياء طابع تراثي جميل قديم ، يكون محطة راحة لنفوسنا في هذا الخضم المتلاطم من أساليب الحياة العصرية ، التي أصبحت حتى في اوطانها الاصلية مبعثا للقلق والشقاء ، وذلك بانشاء سوق اسبوعية في هذه العاصمة المتنامية الفتية ؟؟



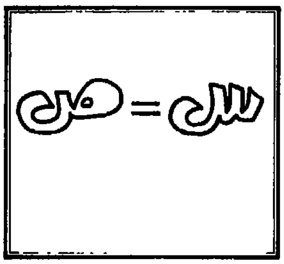
س = ص

أنصت الفيلسوف لصاحبه السطحي ، وهو يسرد مفاتن العصر وانجازاته التقنية التي أوصلت الانسان الى غزو الفضاء واختراع التلكس ، والنفاثات ، والفيديو ، وإلى اسرار الذرات ، ومعجزات الطب الحديث التي قضت على الجدري ، والطاعون ، وتكاد ان تجتث جذور الكوليرا ، والملاريا ، والحمى الصفراء ، وداء الفيل والجذام ، والبرص ، والجرب ، وغيرها من الأوبئة التي كان الناس منذ قرون قريبة يؤ رخون بها ، كطاعون عمواس الشهير ، عام الرمادة سنة ١٨ للهجرة الشريفة ، وكانت تجتاح الأقاليم المعمورة ، وتعصف بأرواح الآلاف من خلق الله ، لاتبقى ولاتذر انسانا ولا حيوانا ولا طائرا يطير بجناحيه . . واسترسل الصاحب السطحي الثرثار ، والفيلسوف صامت ينصت اليه يقول :

إننالاشك يا سيدي العزيز في اعظم واسعد عصور تاريخ الانسان على هذه الأرض ، لقد قرب البعيد ، وقصرت المسافات ، وصرت تأكل منتجات أقصى شمال أوروبا على حواف الربع الخالي ، وتتمتع بصخب (الجاز) وافلام (طرزان) وموضات العرى والتفسخ ، وتبدلت طرق القوافل بالطرق المعبدة بالاسفلت أو بخطوط السكك الحديدية ، وأصبح الجمل والياك والبغل والحمار واللاما في عداد الآثار ، وصار في مقدورنا التنبؤ بالعواصف والاعاصير واختلافات الطقس ، وتيارات البحر . واستنبات سلالات جديدة من المحاصيل والفاكهة ، ونوشك ان نسيطر على النواميس التي تتحكم في اسرار الخلية الحية ، اننا نعيش قمة امجاد قدرات العقل الانساني !! وتململ الفيلسوف في هدوء وقال لصاحبه : انني يا صاح ، على الرغم من كل ما قدمت وما أطريت اكثر اقتناعا اليوم مني بالامس ان (سين) تساوي (صاد) . . فقال الصاحب المفتون بزهو وبريق الحياة المعاصرة مندهشا ، وما هي قصة (سين وصاد) هذه يا سيدي الفيلسوف ؟ فقال الفيلسوف اذا افترضنا ان ماضي الانسان (قبل طغيان المادية المعاصر) بتأخره في المواصلات ، والعلاج ، والصناعات المختلفة ، وبانتشار الأوبئة الفتاكة ، هو(سين) فان حاضره (صاد) لايختلف ، اذا ادخلنا في الاعتبار ، ان الارواح التي تزهقها (المدنية الحديثة المعاصرة)

بتلوث البيئة جوا وبحرا وبرا بما تبثه المصانع ومنتجاتها من سموم قاتلات ، وبالحوادث الناجمة عن تلك المنجزات المعاصرة التي تبهرك ، ناهيك عن القنابل والمفرقعات والغازات السامة والاسلحة البيولوجية والطاقة الذرية (التحاما وانشطارا) والنيترونات ، واساليب الاستخبارات والتجسس ، وافساد الذمم والضمائر والقيم الأخلاقية ، وقوانين الاقتصاد المرعبة التي تقضي باتلاف المحاصيل والمنتجات الزراعية [لكي لا تنخفض الاسعار] !!

كل هذا اذا اضيف الى (صاد) الحاضر (المتمدين) يجعل (سين) بما فيها من عناء وشقاء وعسر لا تقل قيمة أبدا ، أي ان سين تساوي صاد رضيت أم كرهت يا صديقي العزيز ، فلا تغرنك سطحيات هذه المظاهر وانظر الى الاعماق وصدق ربك اذ يقول [حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ، وظن اهلها انهم قادرون عليها ، أتاها امرنا ليلا أو نهاراً ، فجعلناها حصيدا ، كأن لم تغن بالامس] صدق الله العظيم .



شبابنا .. والجهاد

أثر اجتياح اليهود لجنوب لبنان ، وبعد أن سلم المستر بيجن إلى سعد الحداد قلعة الشقيف في احتفال (تاريخي) طرق بابي شاب عربي أبي ، وبادرني بقوله :

- انني عائد لتوى من الهلال الأحمر ، بعد أن تبرعت للمعركة بمال ادخرته ، وببعض الدم ، ولقد سَئِمتُ موقفي كمتفرج ، كما لوكانت ساحة القتال مع اليهود منذ سنة ١٩٤٨ مباراة كرة أو مسرحية ، حيث يكون المتفرجون عادة أكثر عدداً من (الفاعلين) وهذا نذير شؤم في صناعة التاريخ ، ولذلك قررت السفر إلى لبنان لاشارك في القتال . . .
- قلت للشاب المتحمس الصادق أى الأسلحة تتقن استخدامه ؟
- قال الشاب ماذا تقصد ؟
- قلت ، هل استخدمت بندقية أو رشاشاً أو مدفعاً أو صاروخاً أو لغمًا أو عبوة ناسفة أوقفزت بمظله أو سقت مصفحة أو دبابه أو تعلمت أصول الاسعاف الطبي في الميدان ؟
- قال الشاب ما سمعت بشىء من ذاك الذي تذكر . .
- قلت له ، صف لي حياتك اليومية ، وأنت جامعي مثقف . . .
- قال أنني استيقظ في الصباح وأدخل الحمام واستهلك فيه بضع سيجارات أمريكية ، وأغير ملابسي وأحلق ، وأتطيب بكولونيا فرنسية وأتناول افطاري على انغام موسيقى مسجلة ، ثم انصرف لعملي في سيارتي الجديدة المكيفة ، وأعود بعد العمل للغداء ، وأنام الظهيرة ، وانصرف مساء للقاء أصحابي لنلعب الورق أو الشطرنج ، ونشاهد التليفزيون أو ماتيسر لنا من أشرطة الفيديو الحديثة ، وبعد السهرة أعود للبيت ، ولا أنام قبل أن أشنف سمعي بمسجلات فريد الأطرش (رحمة الله) أو عدويه (أطال الله عمره) وهكذا دواليك ، فاذا قرب الصيف رتبت برنامجاً مع بعض الأصدقاء للترحال إلى الشمال حيث انفق من المال ما تيسر لى ادخاره . وقد تبرعت به اليوم . وأريد الذهاب إلى القتال . .

● قلت للشاب ، رويدك يابني ، لا أنصحك بالذهاب الان ، لأن الأمر جد لا هزل وأنت ستكون عِبئاً على المقاتلين ، وستزيد متاعبهم ، انك قبل كل شيء في حاجة إلى تدريب على الجهاد حتى تصلح للميدان فعلاً لا عاطفة فقط . . .

● قال الشباب ، ومن يدربني وملايين مثلي على سعة الوطن العربي والاسلامي ؟

● قلت للشاب ، فلتضم صوتك إلى صوتي ، لنطالب الدول العربية والاسلامية بفتح باب التطوع (للجهاد) لانشاء جيش يسمى (جيش الجهاد) يتدرب فيه أمثالك على أداة الحرب الحديثة جوا وبراً وبحراً . تدريباً صحيحاً ، تتولاه نخبة من ضباط (مسلمين) من كافة أرجاء الوطن العربي والاسلامي . لا ليكون اداة عزوٍ وعدوان . بل ليكون نجدة تدفع عن أي من المسلمين العدوان . ولننادي جميعاً . بأن يكون أول معسكر لهذا الجيش في منطقة (بدر الكبرى) ضيفا على المملكة العربية السعودية ، بحكم انها سادنه الحرمين الشريفين ، ويكون القرار السياسي الذي يحرك وحدات هذا الجيش للعمل صادراً من مجلس يضم كل حكام البلاد الاسلامية ، ويقوم بشئونه الادارية هيئة أركان منتقاة بعناية من كل الجيوش العربية والاسلامية . وهذا الموقع المقترح للبدء . يتيح للحجيج المار من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كل عام أن تتجدد عزيمته ويحيا آمله فتتولد لدى كافة المسلمين أسودهم وأبيضهم الرغبة الصادقة للجهاد والرباط . . .

● قال الشباب ، وهل تضمن الا ينخرط في الصف منافق أو مخرب أو عميل ؟؟

● قلت ، لا تتشاءم . ففي الوسع أبعاد كل من لا يكون ولاؤه للاسلام صادقاً .

● قال الشاب أنني أوافقك ، ولكن من الذي يستطيع أن يحقق هذا الأمل ؟؟

● قلت له ، الله تعالى ، كفيل بأن يصبح هذا الأمل حقيقه ، إذا صدقت النوايا ، وكنا معه في كل ما نقول صادقين ، وآمَنَّا أن بعد الموت بعثاً وحساباً عسيراً على كل ما ضيعناه وأهملناه مما نستحق به حتى الان موقعا في مزبلة التاريخ . . .

شَـجَبَ .. يَشْـجُبُ .. شَـجْباً

كان أحد ضباط المخابرات في جيش الجنرال اللنبى الذي هزم الأتراك (بمساعدة العرب) في فلسطين في الحرب العالمية الأولى يقود قطيعاً من الخيل جنوب العريش في سيناء ، وحدث أن دخل القطيع في مزرعة بطيخ لأحد البدو ، فوقف البدوى على تلٍّ مرتفع يصيح محتجاً على ذلك العدوان ، وكان الضابط الاسترالى يعرف العربية ، ولكنه ظل متجاهلاً شتائم الأعرابي ، حتى مر عليه اعرابي أخر فسأله :

- ماذا يقول ذلك الرجل ؟
- قال أنه يحتج عليك ويشجب صنيعك . .
- قال الضابط ، وهل شجبه يضر خيل الامبراطوريه ؟
- قال لا . . بالتأكيد .
- قال الضابط دعه يشجب حتي يصاب بالصداع ويسكت . . والان وقد أسفر الصباح ، ولم يبق عربي واحد في اعتقادي حتى ولو كان نادلا في خمارة أو غرزة ، إلا وهو حزين كسيف البال حقير النفس خجلاً من إنتمائه وتبعينه العرقية والجغرافية . .
- وعلى ضوء مقوله ننسب إلى السيد المسيح عليه السلام ، حينما جاءه نفر من قومه ثائرين مزمرجين :

[من كان منكم بلا خطيئةٍ فليرمها بحجر] .

فأرتج عليهم جميعاً ، ولم يستطع منهم أحد أن يرميها بحجر لأنهم كانوا جميعاً [مثلنا جميعاً] خَطَّائين . . .

- وفي نور امل من أقوال المصطفى ﷺ معناه : [كل بنى آدم خطاءون ، وخير الخَطَّائين التوابون] .

لكل منا حيثما كان موقعه ، ان يقرر من اليوم فصاعداً ، أن لا يستعمل ، كتابة أو قولاً . جميع الكلمات المشتقة من شجب واستنكر ، واحتج ، وأدان ، وندد ، لأن هذه الألفاظ ومشتقاتها جميعاً لن تضر خيل الامبراطورية الناطقة بالانجليزية اطلاقاً . .

انما الذي يضير خيل وكلاب الامبراطورية ، أن نستعيد [جميعاً] بالله من الشيطان الرجيم ، ونعيد النظر قبل الطامه الكبرى القاصمه في أحوالنا ، ونبدأ صفحة جادة جديدة ، يعفو الله بها عما سلف جميعه باتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ إيقاف الحرب بين العراق وإيران بأى ثمن وبكل وسيلة . .

٢ ـ اعلان اتفاق بين المملكة الأردنية الهاشمية ، وسوريا ، ولبنان ، والعراق وايران و[حكومة الثورة الفلسطينية] بحيث تصبح قواتها المسلحة جميعاً خط نار واحد مستعد تمام الاستعداد عسكريا وسياسياً لمواجهة بقية المخطط الامبراطورى . .

٣ ـ فتح الباب على مصراعيه لجيش المتطوعين من كافة بلاد [المسلمين] عربا وعجماً ، ليشارك في خط النار . .

٤ ـ تتولى الدول العربية الأخرى [جميعها] تمويل هذه الدول وتمكين اقتصادها من الوقوف والمواجهة ، وتتوقف [مؤقتاً] جميع صور الانفاق العربي في الكماليات والمشاريع التي يمكن تأجيلها دون إضرار بالتنمية الأساسية لأى بلد .

٥ ـ عقد إجتماع دائم لجميع الخبرات الاسلامية في مجال الزراعة والغذاء ، حتى نتوصل إلى الدرب المغنى عن استيراد الغذاء . . وليس هذا كل ما يمكن عمله ، إذا تحيط بكل نقطة أوردناها نقاط نتركها لمجموعة القلوب المؤمنة التي يدميها ما هو قائم اليوم نتيجة لأخطاء [الجميع بلا استثناء] منذ سنة ١٩٤٨ بالتشنج والعنتريات الكاذبة .



شجون .. و .. وبقعة الزيت

لا يعلم الا الله وحده ، تعداد الآلاف المؤلفة من الاسماك والحيوانات والاعشاب البحرية ، والطيور التي هلكت وستهلك ، في مسيرة بقعة الزيت ، التي تتدفق من بئر النفط الايرانية ناروز التي اصابتها قذائف الحرب الضروس التي كادت ان تتم ثلاث سنوات منذ اندلعت لتستنزف دماء المسلمين ، وتزهق أرواحهم وتفني اموالهم وترهق اقتصادهم في غير ما نفع ولا فائدة ترجى . . .

● ولايستطيع خبير ، حتى ولا بالحاسب الالكتروني المعقد ، ان يتنبأ بما سوف يصيب السواحل العربية والايرانية من الخسران في الانفس والأموال والثمرات ، من جراء هذه البلوى التي هي لاشك احدى ثمار الحرب بين ايران والعراق ، والتي لايسعد باستمرارها ولايتمناه ويحرص عليه الا الصهيونية العالمية بفروعها .

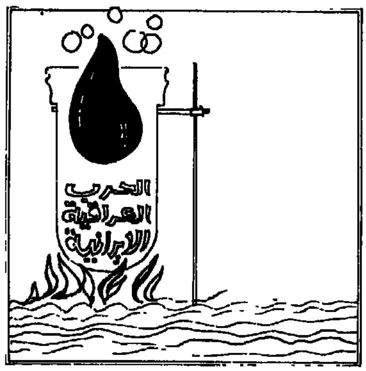
● ومن أعجب ما اضحكني حيال هذه البلية ، وشر البلية مايضحك ، ماسمعته لاحد المعلقين في احدى الاذاعات يلوم ويشجب ، ويستنكر ويحتج على ، ويندد بالدول « المتقدمة » التي لم تحفزها دوافع الشهامة والمروءة والنخوة ، لتستخدم ما لديها من اساليب « التكنولوجيا » لانقاذ السواحل العربية والايرانية من هذا الخطر الداهم الملوث للبيئة !!! وتلك لعمرى هى السذاجة العربية المثلى . .

● ولعل هذا الخطر ، الذي لايدرى انسان كيف سينتهي ، يكون مبعث موعظة وذكرى تنفع المؤمنين ، فيكون هنالك تخطيط « عربي » علمي محكم تحسبا لمثل هذه الكوارث ، تسهم فيه الجامعات ومراكز البحوث العلمية اسهاما جادا عميقا ، حتى اذا ما ابرقت النذر ، نهب فورا لمحاصرة الخطر في مهده ، وذلك بدراسة طبيعة الطفو ، وحركة التيارات البحرية والهوائية والطرق المثلى لضخ اية بقعة زيت إلى خارج الماء أو احراقها في مكانها ، بتكنولوجية تنبع من عقولنا نحن ومن دراساتنا الجادة الصادقة أما ان ننتظر الصدقات والمروءات الدولية في مثل موقفنا هذا ، فأن ذلك مدعاة لسخرية الساخرين فضلا عن شماتة الشامتين . .

● لقد قضت الصين على الذباب والعصافير المخربة ، وقضت استراليا على تكاثر الارانب المتلفة للمحاصيل والمزروعات ، بالبحث العلمي الرصين الجاد . . وقد آن لنا ان

نضع بين ايدي علمائنا الذين يتقون الله في مستقبل هذه الأمة ، امانة دراسة مشاكلنا واعداد الحلول لها ، بحيث نكرم من يحمل الامانة بحقها كل الاكرام ، ونضرب على ايدي التعويق والتسويف والتقصير ، في غير ماشفقة ولا رحمة ، عندما يتاكد لنا عدلا وحقا ان هنالك من لايصون واجب الامانة ويقدس اداءها . .

- وانني لعلي يقين ان بين ظهرانينا ـ من المحيط الى الخليج ـ عقليات يمكن ان تصنع اعاجيب تحترمها الدنيا باسرها في كل الميادين . .
- اللهم يادافع البلاء ، وياكاشف النقم ، ويامبيد كل غمة ، لاتجعل من بقعة الزيت هذه غضبا منك ونقمة ، بل اجعلها لنا درسا نعيه لنعقلها ثم نتوكل ، فما اكثر بقع الزيت والقطران والقار التي لاكاشف لها الا انت يا ارحم الراحمين .



شـــــراعوه

جزيرة صغيرة ، لا تكاد مساحتها تزيد على كيلو متر مربع واحد ، نائية في مياه قطر الاقليمية ، تشبه من عل [جلد شاة] مشدوداً للجفاف ، أوصلنا اليها بساط من الريح ، يقوده شابان قطريان ، ضابطان في سلاح الجو ، فرج وحمد . . جلسنا ، ثلاثة من الجيولوجيين ، الدكتور محمد أحمد غيث من جامعة بوسطن والدكتور محمد الأمين بسيونى من جامعة قطر ، وكاتب هذا ، في محاولة لتفسير الأسلوب الذي تكونت بمقتضاه تلك الجزيرة العجيبة ، بحيث ارتفعت طبقات حقب الحياة القديم من مستقرها في أعماق الأرض ، مدفوعة إلى أعلا ، متثنية مائلة ، تحكي متلعثمة ، عنف الحركات الأرضية التي جعلتها جزيرة فوق سطح الماء ، ولم نختلف ، رغم القول المأثور عن الرعيل الأول من اسلافنا القدامى : [لا يتفق جيولوجيان] إذ ان كلا منا كان ينظر من زاوية خاصة تحكمها ممارسته . . وانصرف صديقنا الدكتور سعيد عيسى ، بعيدا عن مخاطبة الصخور والجلاميد ، ومحاولات فك طلاسمها ، وغوامض لغاتها ، لكى يبحث بدوره عن مغنم من السحالي والزاحفات التي وقف علمه لتعقبها وإحصائها حيثما حط به الترحال .

وخلال التأمل في صخور «شراعوه» وطبقاتها ، وما يشوب سطحها وشواطئها من تلوث بالزيت ، وما أبقت الريح من مخلفات الانسان ، والطيور المهاجرة التي اتلفها الاعياء (والزيت) . . تذكرت ما كان العلامة [الادريسى] قد كتبه عن (بحر قطر) وما فيه من الجزر التي تأوى اليها أصناف الطيور ، وتترك عليها من مخلفاتها الصالحة لأعمال تسميد الزروع وتخصيب التربة ما يحمله التجار إلى أصحاب البساتين والحدائق ، وهل كانت شراعوه هذه من الجزر التي عناها ذلك العالم الخبير في كتابة الشهير [نزهة المشتاق في إختراق الآفاق] في القرن الميلادي الثاني عشر ؟؟ وتمنيت على الله أن يدرس المسئولون عن [البحث العلمي] إمكانيات الاستفادة من هذه الجزيرة ، كمحطة ، لبعض الدراسات البيئية العلمية :

أ ـ مراقبة واحصاء ومتابعة أنواع الطيور المهاجرة التي تتخذ من هذه الجزيرة (محطة) في

رحلتي الشتاء والصيف ، ولا يخفى ما في ذلك من مشاركة حضارية حقيقية في علم دراسات الطيور التي يهتم بها كل العالم المتمدين .

ب ـ تصوير وتحنيط نماذج من كل تلك الأنواع لصالح قسم التاريخ الطبيعي بمتحف قطر الوطني ، الذي يعتبر ركنا هاماً من أركان العلم والتعليم والترويح والتعريف بالبيئة القطرية .

جـ ـ مراقبة التلوث بأنواعه بحراً وجواً بما يكفل الحصول على معلومات علمية منتظمة في مجال تلوث البيئة .

د ـ المشاركة في دراسات الثروة المائية بأنواعها ، والدراسات المتيريولوجية والتيارات البحرية وحركات المد والجزر .

هـ ـ دراسة الحشرات والعناكب والزواحف وما إلى ذلك من أصناف الحيوان البري ، وجعل الجزيرة معملاً للتجارب على تلك الأنواع .

و ـ دراسة تلك القلة من الأصناف النباتية ، واتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق زراعة نبات [الشورى] في الجزيرة مما يجعلها أكثر جذباً للطيور المهاجرة بالذات ، ونبات الشورى من الأشجار التي تتقبل الحياة في الماء الملح فيما أعلم .

هذا كله طبعاً بالاضافة إلى دراسات مستوفاة شاملة للمكونات الصخرية لتلك الجزيرة الصغيرة ، بحيث تكون تلك الدراسات التفصيلية المتكاملة مثلاً يحتذي لدراسة كل الجزر في المنطقة بأسرها . . ومن المؤكد أن كل مال وجهد يرصد لانشاء محطة بحث علمي [عربية] في جزيرة شراعوه سوف يكون ذا نفع للأجيال القادمة من الناحية الاكاديمية دون أدنى شك .



الشـــرطة .. وتعليمات الحياء

- إذا كانت [الرجعية] هى التمسك بالحياء الذي ميز الله به الانسان عن الحيوانات والبهائم . . . فأنا رجعى ، معتز برجعيتي . . .
- وإذا كان [التعصب] هو أن لا تحترم من [لا يحترم] عرفك العام فأنا متعصب مغرق في تعصبه مصر عليه . .
- وإذا كان [التأخر] هو عدم التبذل وتقليد الغير في الصالح والطالح دون تمييز فأنا متأخر مستريح الوجدان إلى [تأخريتى] حتى آخر الدهر . .

فمن القول المأثور [ان الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن] ، وكثير من خلق الله [يخاف ولا يستحى] ، ومنهم من يتزيد في عدم الحياء ويتجاوز حدود اللياقة ، فيفهم أن [الحرية الشخصية] تبيح له أن يضرب عرض الحائط بالتقاليد والأعراف النبيلة التي أرتضاها مجتمع لجماعته . . . وعندما يزحف الصيف بحرارته ورطوبته يتخذ منه بعض [الضيوف] ذريعة ، لارتياد [الأماكن العامة] في هذا البلد [العربي المسلم] دون حشمة أو وقار أو حياء ، فيلبسون ما يحلو لهم من الأزياء بصرف النظر ، والتعامى عن تجريحها لتقاليد ومشاعر الناس الذين أنزلوهم ضيوفاً على الرحب والسعة . . فكم من امرأة [ضيفة] ترتاد مكاناً عاماً بملابس تستحي المرأة العربية المسلمة أن تتجول بها تحت سقف منزلها ، وكم من رجل [ضيف] يحلو له التجول في مكان عام مفتوح للجمهور [بالبنطلون الشورت] أو [الفانلة] أو الثوب الشفيف الذي يكشف سوءة الجسم . . وفي هذا البلد العربي المسلم نرجو أولى الأمر أن يُعْطُوا الشرطة الحق الكامل في أن تمنع هذه الظواهر [الاحتقارية] السمجة ، وذلك بتعليق اللافتات الواضحة [بالعربي والانجليزي] ابتداء من صالة قدوم الركاب بالمطار ، وفي المنتزه وفي حديقة الحيوان وفي الرحلات والسينمات والمتحف والمسرح والبنوك ، توضح للضيوف أن التجول بالملابس التي تخدش حياء نسائنا وبناتنا ، ولا تحترم مشاعر الشباب والرجال العرب المسلمين [ممنوع] . . ويشارك التليفزيون بالكلمة والصورة ، وفي كل قنواته ، بتقديم النصائح والارشادات للضيوف بالابتعاد عن إرتداء الأزياء الحقيرة التي تعافها أذواق العرب والمسلمين في بلد عربي مسلم . . . وتعطي لرجال

الشرطة تعليمات واضحة صريحة بمنع أي مخل أو مخلة بهذه الارشادات والتعليمات من دخول أي مكان عام على الاطلاق . . وان تهاوننا في ذلك ، وكرمنا الزائد عن اللزوم للضيوف ، قد أدى ببعضهم إلى تلحين القرآن الكريم على أنغام الجاز ، والروك اندرول ، وأخيراً على الحان الديسكو ، نتيجة للسلبية [والغطرشة] والتساهل في حق تقاليدنا الراسخة الخاصة بالحياء والتحشم واللياقة . . الا هل بلغت اللهم فاشهد . .



شكرا لبلديـــة ... الخـــــور

حينما دق جرس الهاتف ، يوم الخميس الماضي ، في مكتب رئيس القسم البحري بمتحف قطر الوطني ، يحمل إليه بصوت أمين بلدية «الخور» نبأ العثور ، هنالك ، قرب الشاطىء ، على زوج من السلاحف البحرية الضخمة ، وأن (سيارة البلدية) في طريقها إلى الدوحة ، لتهدي هاتين السلحفاتين إلى المتحف ، ليتمتع بمرآها رواده ، وليواصل عليهما البيولوجيون فيه ، جوانب من أبحاثهم العلمية . . لم تكن تلك هى المرة الأولى التي تتصل فيها تلك البلدية النشطة الفتية لتهدي إلى المتحف شيئاً جديداً مفيداً . . . وليس الذي نرمى اليه من ذكر هذه الواقعة ، مجرد الشكر ، والاعلام عن ورود شىء جديد غريب إلى حوزة المتحف . . فالمعنى أكبر من ذلك بكثير جداً . . انه معنى الأصالة الأخلاقية الكامنة فينا ، والتي هى من صميم تراثنا ، الّذي مكننا من سيادة الدنيا عدة قرون . . وهى المعنى الذي تؤكده بلدية الخور بقيامها بمهمة مختارة (نفع عام) ليست هى مكلفة به ، ولن يعتب عليها قانون أو لائحة أو عرف جار ، لو لم تقم به ، ولكن أخلاقيات حب المجتمع والخير العام ، دفع هذه البلدية للقيام بهذا العمل النبيل ، الذي يعود على الناس بالنفع ويجلب اليهم المسرة والمعرفة . . والبلديات في عصرنا هذا (صيغ) حضارية لمعاونة الدول والحكومات في أداء المنافع العامة للناس والسهر عليها . .

وللبلديات في البلاد التي سبقتنا في انشائها ، تأثيراتها العظمى في تطوير المجتمعات ، ونضوج الرأي العام ، وصياغة الحياة لكل الناس من (التراث والعلم) صياغة تتمايز بها الشعوب والأمم . . وأن هذا الصنيع الأخلاقي الكريم الذي ضربته بلدية الخور في هذه القصة ، ليستحق أن يكون مثالاً يحتذي على الدوام ، لا في البلديات وحدها ، ولكن في كل الهيئات والأجهزة والمؤسسات لكى تسود روح التعاون والتكامل في كل مكونات أية دولة من الدول ، بحيث تقوم كل جهة ، إلى جانب أدائها لواجباتها المنصوص عليها في النظم واللوائح (والوظيفة) بأي عمل (اضافي) طواعية واختياراً (أخلاقيا) تراه نافعاً للناس مفيداً للمجتمع ، مهما كان حجم هذا العمل أو كلفتة (المادية) لأن كل ما هو مثل صنيع بلدية الخور في استنقاذ سلحفاتين بحريتين ضخمتين لاهدائهما للمتحف الذي أنشأته الدولة للشعب ، دليل حى على أننا بخير ، ونسير أن شاء الله إلى خير . . .

شكراً ... للجهاز المركزي للاحصاء

أرسل الى الأستاذ محمد معيوف النعيمي رئيس الجهاز المركزي للاحصاء التابع لمجلس الوزراء الموقر ، كتيبا صغيراً من عشرين صفحة ، عنوانه

● دولة قطر في أرقام . .

فيه بيان مركز محكم ، بالأرقام ، عن السكان والمواليد والوفيات والتعليم بفروعه المختلفة والخدمات الصحية والتجارة الخارجية من صادرات وواردات والزراعة والصناعة والكهرباء والماء والنقل والمواصلات والبريد والفنادق والدخل والانفاق الحكومي وميزان المدفوعات . .

ولاجدال في ان مثل هذا الكتيب عمل حضاري ، يستجلب الشكر لكل أولئك الجنود المجهولين الذين يعملون بعيداً عن الاضواء ، لتجميع المعلومات العلمية الصادقة التي لا يمكن ان يصدر مثل هذا الكتيب الا بما عانوه في جمعها من جهد ومشقة ودقة علمية . .

ولكل سطر ورقم في هذا الكتيب المختصر ، معان غزيرة وفوائد جمة للمثقف العادي ولصاحب التخصص في اي من ابوابه . .

ولقد استوقفني كل موضوع ، واوحت الى ارقامه بالعديد من الأفكار والتأملات . .

ولعل من أهم ماسترعى انتباهي في تلك الأرقام ان اجد . . .

١ ـ أن هناك طبيباً (حكومياً) لكل خمسمائة من السكان تحت علم دولة قطر ، وهذا الرقم وحده سمة حضارية قد لاتتوفر في كثير من الدول (الكبرى) ذاتها ، وقد لايدرك اهميتها الكثيرون من عباد الله . . .

٢ ـ ان هنالك قرابة ثلاثمائة وثلاثين الف دونم (والدونم الف متر مربع ، والفدان أربعة الأف ومائتا متر مربع للعلم) من الأرض القابلة للزراعة في دولة قطر ، لايزرع منها سوى أربعة وثلاثين الف دونم فقط . . .

● وهنا تبرز لنا مشكلة ماء الري للزراعة ، زراعة البقية الباقية من الاراضي القابلة للزراعة ، وهي تعادل اكثر من ثمانية اضعاف الأرض المنزرعة فعلا .

● مما يفرض علينا التفكير جديا ، على ضوء ان الامطار لا سلطان لاحد غير الله عليها ، في استغلال اكبر نصيب من الغاز الطبيعي الذي اودعه الخالق في باطن الأرض القطرية وتحت مياهها الاقليمية ، لنقطر به ماء البحر لاحالته الى ماء عذب للزراعة وغيرها من متطلبات الحياة والعمران .

● ويفرض علينا كذلك التفكير جديا في استغلال جزء من تلك الأراضي القابلة للزراعة لاستزراع العديد من انواع النباتات الصحراوية ذات القيمة الطبية والتي يمكن ان تنمو تحت ظروف الصحراء القاسية دون عناء كبير . . .

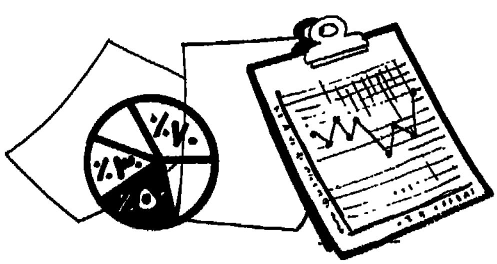
● ونرجو ان تصدر الطبعة القادمة من هذا الكتيب ، وقد استكملت بعض الجوانب التي لابد ان يعرفها الناس . . .

١ ـ كان تكون هنالك (سنة صفر) لكل موضوع بمعنى ان اعرف عدد المدارس مثلا سنة الصفر لاقارنها بالسنة القائمة . . .

٢ ـ ان تضاف خانة من الجداول لتبيان المبالغ المالية التي تنفقها الدولة على الخدمات كالتعليم والصحة والماء والكهرباء والمواصلات .

٣ ـ ان يضاف باب للكتيب لتبيان معدل انشاء الطرق والدروب المعبدة وشبكات المياه والكهرباء وخطوط الهواتف في المدن والقرى . .

● فشكر للجهاز المركزي للاحصاء ، ان اتاح لنا الفرصة للاطلاع على ارقام تهم الناس ، وشكراً لكل عامل جاد في كل موقع يتحري فيه باخلاص ارضاء الله في ادائه واجباته لمنفعة البلاد والعباد . .



شــــوارع .. الدوحـــة

تغمر شوارع الدوحة في هذه الأيام موجة عارمة من الاصلاحات والتغييرات ، وانشاء «الدوارات» الجديدة ، واعادة الرصف بالقار ، ووضع الاشارات الضوئية واقامة الجسور ، مما يبشر بقرب انفراج الاختناقات المرورية ، واختفاء (المطبات) والخنادق والحفر ، وغيرها من الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية . . ولا شك أن (الادارة الهندسية) المضطلعة بأعباء تلك الموجة الاصلاحية الواسعة تستحق كل الدعاء بالتوفيق وسرعة الانجاز . .

ولا نريد ، على ذكر شوارع الدوحة ، أن نخوض في مسألة أسماء الشوارع والميادين والساحات والدوارات والحواري والدواعيس ، كما لا نريد أن نعاود الكرة بذكر اقتراح (تلوين) المصابيح العالية في (الدوارات) بألوان مميزة لكل دوار ، لكى يهتدي بها التائه في تحديد اتجاهه والوصول إلى بغيته حتى تتم تسمية الشوارع وترقيم الأبنية . . لست هنا بصدد شيء من ذلك كله ، ولكنى خلال (ملحمة) إصلاح الشوارع هذه (أرجو النظر) بكل الاهتمام نحو انشاء وسائل (للأمان) أمام المرافق العامة ، مثل إدارة الجوازات على سبيل المثال ، ومدرسة الخليج العربي على سبيل التخصيص ، وذلك بانشاء (جسر ايرلندي) وهو نوع من الجسور يحفر على هيئة نفق في الشارع يصل جانبيه معا فيعبر منه المشاة دون أدنى خوف من مرور وسائل النقل وخاصة السريعة ، وهذا النوع من الانفاق لعبور المشاة للشوارع يعرفه من زاروا مدينة الاسكندرية العاصمة الثانية في مصر العربية . .

وفي حالة انشاء مثل هذه الانفاق لعبور المشاة بأمان من جانب الشارع إلى الجانب الاخر لابد من مراعاة السعة والنظافة (والأمن) واتقاء امتلائها بالمطر أو المهملات .

انني أدعو كل انسان لا يتصور مقدار ضرورة هذه الأضافات الحضارية الهامة إلى شوارع الدوحة أن يمر بسيارته أمام مدرسة الخليج العربي أثناء انصراف التلاميذ ويقرأ على وجوههم البريئة مقدار ، الهلع والفزع ، والاستسلام وهم يحاولون عبور الشارع من الشرق إلى الغرب : أن رؤ ية هؤلاء (الأكباد) مرة واحدة تكفي للاقتناع بانشاء نفق لعبورهم تحت الشارع مهما بلغت تكاليفه من المال والجهد والعناء .

شوارعنا .. والعلم

المقصود هنا بشوارعنا ، شوارع الوطن العربي جملة ، الا ما رحم ربي ، اذ تكاد كلها تتشابه في بعض العيوب ، بينما تختلف في المميزات . .

- ونخص اليوم بالذكر شارعا ، قد لا يكون هو الوحيد من نوعه في الوطن العربي الكريم ، بين المحيط والخليج . . .
- ذلكم هو الشارع الممتد في فريق ابن محمود بين محلات الخالدية وشارع ديوان المحاسبة . . ومرورا ببيوت سفراء العراق ومصر والهند . .
- فانا لا اذكر طوال سبع سنوات ، انه استمر سوياً صالحا للمرور مائة بالمائة ، على مدى أي شهر كامل من تلك السنوات السبع . .
- فهو تارة ملىء بالغدران ، حتى في غير أوان نزول الامطار ، وتارة تكتنفه ثقوب غائرة تشبه إحداثات النيازك أو قنابل الهاون ، وتارة تعترضه تثنيات وتقلصات تشبه حبك الرمال التي تعصف بها الريح ، وتارة تنمو فيه نتوءات كما لو كانت هنالك اندفاعات بركانية أو ملحية قادمة من أسفل إلى اعلى من باطن الأرض ، أو دمامل أو ثآليل أو نموات سرطانية تتورم على غير موعد ولا تحكمها التنبؤات . .
- واشهد ان البلدية [ما قصرت] هي ووزارة الاشغال .
- فالعمال البتان والسيخ والفرس والعرب والأوروبيون والأفارقة والكوريون من كل الملل والنحل لاينفكون يعملون ليلا أو نهارا في هذا الشارع العجيب بأيديهم وبالآلات التي تدور بالسولار أو البنزين أو الجاز أو الكهرباء .
- ولكنهم لايتركونه إلا ويعودون إليه ، كما لو كان أحدهم قيس لا صبر له على البعد عن ديار ليلى . .
- وفيما نعلم أن كلية الهندسة بجامعة قطر ، لم تفتح بعد باب الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه ، شأنها في ذلك شأن بقية كليات الجامعة الشابة . .

- ومن هنا نقترح للتسجيلات الأولى للدراسات العليا في كليتي العلوم والهندسة أن تكون محددة الهدف موجهة لحل مشكلات بعينها ، ومنها مشكلة ذلك الشارع الذي وصفناه ، والذي سوف يؤدي حل مشكلته حلا مبنيا على دراسة علمية عميقة الى حل كثير من مشكلات تماثلها في آلاف الشوارع العربية .
- أما ترك الحل لمهارات العمال السذج ، واجتهادات [الفورمانية] فذلك أمر غير جيد ولا جميل ولا طائل تحته مهما طال الزمن .
- لأن حل مثل تلك الحالة المستعصية فيها نفهم ، لابد وان يبني على معرفة تامة بفرع من العلوم الهندسية يسمى علم [ميكانيكا التربة] .
- وقد اسس هذا العلم سنة ١٩٢٥م المهندس العبقري الالماني الأصل التشيكي المولد الأمريكي الجنسية ، كارل ترزاكي (١٨٨٣ ـ ١٩٦٣م) الذي استدعاه جمال عبد الناصر في أواخر أيامه لأخذ رأيه في قضية أنشاء السد العالي في أسوان ، وكان له فيه رأي ، لم يؤخذ به كاملاً . .
- وأذا كان ترزاكي قد أطلق اسم [ميكانيكا التربة] على ذلك الجانب من الدراسة التي لا يستغنى عنها قبل الشروع في اية انشاءات من طرق وجسور وسدود وأنفاق ومبان ، فقد سبقه سنة ١٧٧٣ المهندس الفرنسي (شارل أو غسطين دو كولومب) بنظرية الضغوط الأرضية ، ثم قال سنة ١٨٥٧ المهندس الاسكتلندي (وليام رانكين) بنظرية توازن الكتل الأرضية ، ومن هاتين النظريتين بنى صاحبنا ترزاكي نظريته التي لا تزال في نمو مستمر .
- ولربما تكون هنالك جذور لنظرية ميكانيكا التربة لدى علماء المسلمين القدامى الذين شيدوا الروائع في الأندلس والبلاد العربية والبلاد الأسيوية خلال ازدهار دولتهم ، مما لايزال في حاجة الى أن يرى النور . .
- ولكن هذا لايعنينا بالقدر الذي يعنينا فيه أن يظهر من أبناء هذه الأمة من يرتفع إلى مستوى ترزاكي . .
- والمهندس العربي الذي يحل مشكلة الشارع الذي وصفت وغيره سوف يصعد الى مكان ترزاكي . .

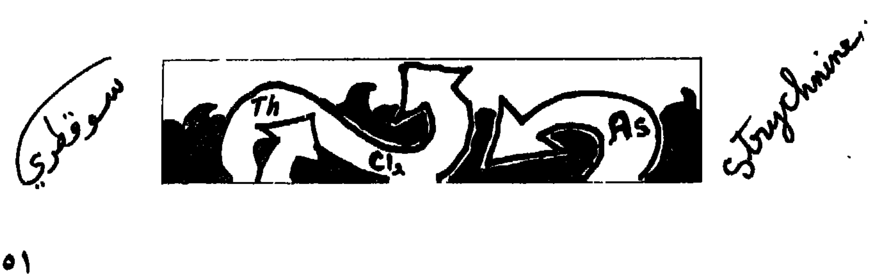
الشــوائب ... والســموم

جلس الفتى طالب العلم مع أقرانه بين يدى استاذه الشيخ ، الذي أقبل مشرق الوجه ، منبسط الاسارير ، في وقاره المعتاد ، نظيف الثوب ، حسن الهندام ، تفوح من بردته رائحة طيب كأنها صوت قادم من بعيد ، وتتدلى من عمامته البيضاء ذؤابة خلف كتفه اليمنى ، وقد بدت شعيرات بيضاء تلمع كأنها خيوط من فضة ، بفوديه وجانبي لحيته المشوطة بعناية . . وتبوأ الأستاذ الشيخ أريكته في تؤدة وقال :

تحدثنا في الدرس الماضي عن [السبائك] وبينا أن مؤرخي التكنولوجيا اثبتوا أن اولى محاولات الانسان لعمل السبائك ذات الصفات الجيدة كانت بخلط فلز النحاس وفلز القصدير لصناعة سبيك البرونز ، أوخلط النحاس بفلز الخارصين أى الزنك ، بلغة الفرنجة ، لعمل الصفر أو الشبه الذي تحاكى صفرته لون الذهب . . ثم تلت ذلك دراسة أسرار النيازك والرجوم القادمة من الفضاء وقوام بعضها الحديد والنيكل فعرف علماء الفلزات أن خلط الحديد بنسب معلومة محسوبة من فلزات النيكل والكروم والمنجنيز والفاناديوم والكوبالت تضفى على الفولاذ صفات نتمكن بها اليوم من صناعة مختلف ، الآلات والأجهزة من سبائك لم تك معروفة لمن سبقنا من الأجيال . واكتشف العلماء المتخصصون في علم السبائك ، أن السبيكة لكى توتى أكلها وتؤدى منفعتها بخصائصها التي تميزها لابد وأن تكون خالية من [الشوائب] . . . ووجدوا أن الشوائب التي تفسد صلاحية سبيكة ما ، تتمثل في نزر [يسير جدا] من عناصر ضارة كالزرنيخ أو الكبريت أو الفحم ، تندس ذراتها في غفلة القائمين بأمر صناعة السبيكة وفي خفية عجيبة ، فتفسدها وتجعلها غير نافعة ، حتى انهم اليوم في صناعة السبائك يتحرون كل الدقة ويستخدمون أجهزة للفحص بالأشعة السينية وأشعة الليزر وأشعة النترونات والأشعة فوق البنفسجية ، وبأجهزة التحليل والفحص الكيماوى الدقيقة المعقدة ، للحيولة دون [الشوائب] والاندساس بين مكونات السبيكة النظيفة الطاهرة . . والمجتمعات البشرية ، يا أبنائي الأعزاء ، مثلها كمثل السبائك بمختلف أنواعها وتركيباتها لا يصلح أمرها ولا [يسبك] لها مستقبل من حاضر تتسلل فيه الشوائب الضارة ، مهما قل مقدارها ،

أو خفيت مراميها وأهدافها ، إلى منافذ التوجيه والتخطيط والبناء ، ولابد لكل حريص على مستقبل جماعة ، في حرب أو سلم ، أن يتأكد بأمانة ووعى من تخليص الجماعة بحزم وحسم وعزم من الشوائب ، مهما تبدى انها قليلة الشأن غير بادية الخطر ، لأن صناعة التاريخ كصناعة السبائك . . أما عن السموم يا أبنائي ، فهى إما عناصر مفردة كالزرنيخ والرصاص والكادميوم والكلور ، وأما مركبات من افرازات النبات كالاستركنين أو السم السوقطرى أو من افرازات الحيوان كسموم الافاعى والعقارب ، ولعاب الرتيلاء وغيرها من العناكب . . وقد تتولد السموم بسبب الركود والانغلاق والتحجر وبلادة الحركة ، كما يحدث في الغدران والمستنقعات الآسنة والآبار المهجورة ، أو في الأطعمة والمشروبات والجروح المعرضة بلا وقاية للبكتريا والجراثيم الهائمة في الهواء . . وهذه السموم بأنواعها ، يكفى النزر القليل منها لاشاعة الموت والهلاك ، وبث الرعب والفوضى في صفوف الأحياء . . ومن بنى آدم وحواء من يعملون عمل السموم الناقعات بين البشر ، بأفكارهم المجلوبة والمكتوبة والمسموعة والمرئية ، لا يخافون خالقاً ولا يستمعون لضمير ولا يأبهون بقانون أو عرف ، ويتلذذون بمصارع الفضائل والقيم والاعراف النبيلة ، ويروجون للافساد والهدم وهم يعلمون ، ويبثون الشكوك والارتياب في كل متوارث صالح حسن ، فهؤلاء مثلهم مثل الأفاعي والعقارب ، لابد من اجتثاثهم دون رحمة أو شفقة أو تسويف .

وكل مجتمع أو جماعة ، مدنية أو عسكرية ، تغفل عن الشوائب والسموم المنبثة في جنباتها ، لا تقوم لها قائمة ، فتنهزم حيث تطلب النصر ، وتتقهقر حيث تظن التقدم ، وتذوى حيث تتصور النمو والازدهار . . يا أبنائي أدعو الله أن يعيننا ، حكاماً ومحكومين ، بنوره المبين ، لنبصر الشوائب والسموم التي بين جوانحنا أولاً ، لنتخلص منها ، كى نستطيع قطع دابرها في كل ما يحيط بنا في مجتمعاتنا . . وانصرف المعلم الشيخ إلى لقاء آخر . .



« الشيكل » .. والحدود الآمنة

من [القفشات] المشهورة في الشارع السياسي العربي المعاصر ، أن احد الزعماء العرب ، تعرض لسؤال سائل من دولة [صديقة] يقول :

● لماذا لا تعترفون باسرائيل داخل حدود آمنة ، وبذلك توفرون هذه الأموال الطائلة التي تنفقونها للتسليح ، ثم توجهونها لاستزراع أراضيكم العربية الواسعة التي لاتزرع ، وتستغنون بذلك عن استيراد رغيف الخبز من الخارج ، في كل اقطاركم العربية ؟؟

● قال الزعيم العربي الذكي . .

● قبل ان تناقشني في مسألة الاعتراف ، أرجوا شاكراً ان تدلني على الذي تعنيه [بالحدود الآمنة] . .

● هل هي حدود التقسيم الذي قررته بأغلبية الباطل ، وغلبته على الحق ، جمعية الأمم المتحدة في قرارها [١٨١] بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

● أم حدود اختراق الهدنة سنة ١٩٤٩ .

● أم حدود عدوان سنة ١٩٥٦م .

● أم حدود عدوان سنة ١٩٦٧م .

● أم حدود عدوان سنة ١٩٨٢م ، الذي لا اظنه نهاية المطاف ؟؟

● فقال السائل ، لا أحد يعرف بالحقيقة ، إجابة على سؤالك هذا . .

● ولست ادري اذا ماكان السائل ، وحكومته [الصديقة] صادقاً أي لايعرف الحقيقة . .

● واذا كان لايعرف الحقيقة . . فانا ادله عليها بوثيقة رسمية صارخة .

● فقد غير اليهود عملتهم من [الليرة] إلى [الشيكل] . .

● والشيكل بلغة يهود اليوم هو [الشاقل] في لغة العرب . . .

● وقد عرفتها معاجمنا منذ قرون ، ولكن قواميس الناطقين بالانجليزية لم تعرفها الا سنة ١٥٦٠م .

● وهو وحدة وزن.[بابلية] استعارها واستخدمها ، الفينيقيون ، والعبرانيـون ، والعرب ، واتخذها اليهود كأسم لعملة فضية . .

● ويبلغ وزن الشاقل جزءا من ستة عشر جزءا من [المينا]

● والمينا ، هي اقدم الاوزان البابلية ، ويتراوح وزنها بين [٦٤٠] جراماً و [٩٧٨] جراماً .

● ولانعرف بالضبط العلاقة بينها وبين أوزان استخدمها قدماء المصريين وصوروها بصور الحيوانات ، ووجد الباحثون منها زهاء [٣٤٠٠] وزنة مختلفة ، اشهرها ما يسمى [السب] ويساوي عشرة [ديبن]والديبن يساوي عشرة [كايت] ويختلف وزن [الكايت] بين اربعة جرامات ونصف الجرام ، وتسعة وعشرين وتسعة أعشار الجرام . . .

● ويقول العلامة الدكتور جواد على في الجزء السابع من موسوعته [تاريخ العرب قبل الاسلام] . :

● شقل الدينار وشوقل الدينار ، بمعنى وزنه وعايره . . . وهو من الألفاظ البابلية التي دخلت الى لغة بني إرم وإلى العبرانية والعربية .

● وقد وقعت في يدي ، صدفة بحتة قطعة عملة من فئة العشرة شواقل ، اتى بها صديق من فلسطين منذ ايام . .

● وعلى هذه القطعة بصورة رمزية فنية ، تبيح للمتغافلين ، ان يقولوا بأنهم لايعرفون على وجه التحديد ، حدود مطامع اسرائيل [الأمنة] . .

● رسم اليهود خريطة حدودهم[الأمنة] التي يسعون للوصول اليها تحت [شمعدان المينوراه] ذي السبع شعب ، وهي تشمل لمن يعرف تحليل الخرائط ، فلسطين وبقية الشام ، وخليج المسلمين بشاطئيه العربي والفارسي ، وكل بلاد الرافدين [بلاد بابل واشور] والصحراء الشرقية المصرية والسودانية الى جيبوتي والجزء الأكبر من جزيرة العرب بما فيها الربع الخالي ومكة المكرمة !!!

● انهم يخططون وانتم تخلطون وتختلفون ، فافيقوا قبل ان يصلوا الى الحدود الآمنة ، التي رسموها على الوجه الأخر من الشيكل ، رحمكم الله .

الصحـراء .. في .. قمة الخليـج

تستضيف دولة الامارات العربية المتحدة ، مؤتمر القمة العربي الخليجي فترنو إليه قلوب العرب بين المحيط والخليج ضارعة إلى الله سبحانه أن يوفق القيادات العربية الخليجية إلى ما فيه الخير للأمة العربية خاصة والاسلامية عامة . . ولسنا هنا بصدد الخوض فيما نتمناه (كله) من استنقاذ فلسطين ، واسترجاع القبلة الأولى ووقف نزيف الدماء في لبنان ، والعراق ، وإيران ، وسوريا ، والفلبـين ، وأفغانستـان ، والصومـال . . الخ . . الخ . . . ، أو بصدد راب صدوع هذه الأمة في كل مكان ، وفتح الحدود لكل العرب (بلا فيزات) أو تأشيرات فذلك مجال واسع رحب ، طال فيه الحديث وتشعبت السبل والمسالك ، حتى أصبح تحديد معالمه ضرباً من (الأمل) الذي تنوء بحمله العصبة اولو القوة . . ولكننا بصدد اقتراح (محدد) نضعه على بساط الرجاء أمام المؤتمر الأول من نوعه لقمة الخليج . . فالأمة العربية كلها ، بدون استثناء ، جزء خالد من الصحراء ، واستنقاذ الصحاري وتعميرها ، بالعلم والدراسة والبحث ، من واجبات الانسان العربي جملة ، ومن أهم ما ينبغي لقياداته (جميعاً) أن توليه العناية المستحقة . . ولما كانت الدول العربية الخليجية ، قد أكرمها الله في هذه الفترة من التاريخ بنعمة النفط ، فان في استطاعة هذه القمة الخليجية العربية أن تسدى لمستقبل الأجيال العربية كلها ، خيراً كثيراً بانشاء (معهد عربي لدراسات الصحاري) ينشأ حيث تلتقي (الحدود) بين المملكة العربية السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة ، بمختبراته ومعاملة وتجهيزاته الكاملة ، ومكتبته بحيث نتفادى فيه كل الثغرات السابقة ، وتجند له الاكفاء من العلماء العرب المقيمين والمغتربين للتصدى لما يلي :

أ ـ دراسات الطاقة الشمسية ، وكيف يكون العرب أول من يستفيد منها ويصدرها للعالم مستقبلاً ، كما نصدر اليوم البترول .

ب ـ دراسات ترويض نباتات الرعي للبيئة الصحراوية ، واستغلال الصحراء لزراعة النباتات الطبية ، وتشجير أكبر مساحات ممكنة من بوادينا وقفارنا بأساليب وقف

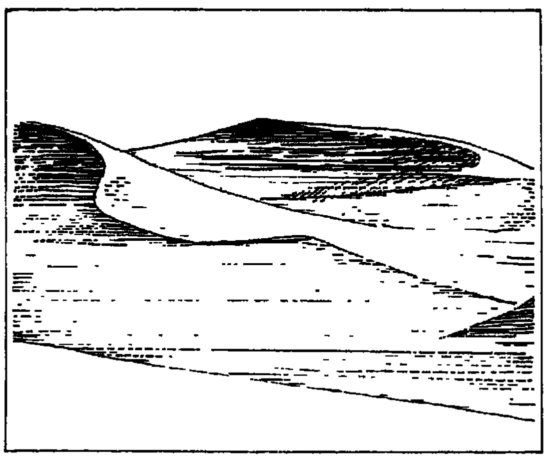
زحف الكثبان والتصحر .

ج ـ دراسات المطر الصناعي والرطوبة الجوية والمياه الباطنية وتحلية مياة البحر لاستغلال ذلك كله في الرى والشرب .

د ـ تنظيم دراسات الثروات المعدنية والحجرية واستغلالها في منطقة المشرق العربي أولا ، وتحديد مدى الاستفادة منها مستقبلاً مع البترول ، وبعده ، بعيداً وفي مأمن عن مخططات الجشع والطمع والتصارع العالمي .

هـ ـ دراسات على الحيوان والطير وأقلمة الأنواع المناسبة لجو الصحاري لأنتاج اللحوم والألبان والجلود والأصواف والأوبار في مضمار الأمن الغذائي للأجيال القادمة .

هذا بعض ما قد تستطيعه العقول العلمية العربية من خلال (معهد لدراسات الصحاري) نتمنى على الله أن يضعه مؤتمر القمة القائم في الخليج موضع التنفيذ ، بحيث نستفيد من كل التجارب العالمية الناجحة في مضمار استغلال وتعمير الصحراء . .



صناعة الحديد ... ومجرد اقتراح

من المعالم الحضارية الاساسية التي انجزتها دولة قطر ، خلال السنوات العشر المنصرمة [مصنع الحديد والفولاذ] في مجمع الصناعات بمسيعيد . . وصناعة الحديد والفولاذ ، من المقاييس الهامة في مضمار التقدم العالمي دون شك أو ارتياب حتى بصرف النظر عن معايير الربح والخسارة لصناعة ناشئة . . ونحن نعرف أن قوام صناعة الحديد أساسان اثنان :

- الخام الذي أوجده الله في صخور الأرض . .
- والوقود اللازم للتسخين والاختزال . . .

أما عن الوقود فهو ، من فضل الله ، متوفر في احشاء الأرض القطرية والمياه الاقليمية للدولة ، على صورة [غاز طبيعي] أما مصاحب للبترول أو قائم بذاته . . .

وأما خام الحديد ، فهو [مستورد] ومن بلاد بعيدة عبر البحار والمحيطات . . وهذا [الاستيراد] كان حافزا لكثير من الجيولوجيين ، الرسميين والهواة ، للتحري عن [احتمالات] خامات الحديد داخل حدود الدولة ومنها جزر شراعوه وحالول ، وغيرهما ، وحافزا للسؤال والاستقصاء عن تلك الاحتمالات ، اثناء الحديث مع كبار السن ممن يعرفون الكثير عن الجزر المنتشرة في المياه الاقليمية لدولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة . . .

واسفرت احدى الجلسات عن معلومات تفيد ، ان هنالك جزيرة عربية تسمى [صير ابو النعير] تقع على بعد يقارب [٢٨٥] كيلومترا شرق الدوحة ، وعلى بعد يقارب [١٠٠] كيلومترا شمال [ابوظبي] . . أي ان هذه الجزيرة داخلة في نطاق دول التعاون الخليجي . . يقول الراوي والعهدة عليه اولا واخيرا ؛ إن هذه الجزيرة حمراء لكثرة ما بها من المغر ، وهو أكسيد الحديد وأحد خاماته الهامة إن تواجد بكثرة . . وزاد قائلا ان شركة ما منذ زمان بعيد كانت تستخرج هذا المغر الأحمر وتنقله إلى حيث لايدرى ، ثم توقف عملها فجأة . .

فهل يمكن في ظل [التعاون الخليجي] للبناء للمستقبل ، ان نعثر على [أسلوب عمل تعاوني] تقوم به دولتا الامارات العربية المتحدة ، وقطر ، لمجرد استقصاء صحة الرواية التي اسلفت ، لعلنا نتمكن من استيراد الخام [أو بعضه] لصناعة الحديد ، في مسيعيد ، من قطر عربي شقيق مجاور ، من جزيرة [صير أبو النعير] ؟؟

صناعة .. الماء .. الثقيل

تناولنا على هذه الصفحة الغراء ، موضوع (الماء) أكثر من مرة ، تنفيذاً لتعليمات الرسول الأعظم ، وآدبه ، يوم بدأ ﷺ في إقامة صرح هذه الأمة ، وإنشاء دولتها ، التي مدنت الناس بمكارم الأخلاق ، وأضاءت مصابيح العلم والمعرفة لمنفعة البشر جميعاً في ربوع الدنيا . . وهى تلك التعليمات التي كانت ولا زالت تعتبر كل من [يكتم] علما ، أو معرفة ، أو فكرة تنفع الخلق ، أولا يقدم ما في جعبته إلا إبتغاء [الأجر] أو المنافع المادية الزائلة ، آثما ، لا يصح أن يحسب من جماعة المسلمين . .

فسبق أن تمنينا على الله أن يوفق القائمين على البحث العلمي ، والتصنيع ، والزراعة ، لدراسة [احتمالات] الفوائد والمنافع للصالح العام في :

أ ـ التوصل إلى طريقة [لانقاذ] الماء ، الذي تكثفه للضياع ، أجهزة التكييف ، بالبلاد ، للانتفاع به أي انتفاع ، ومقداره يعد بملايين اللترات . .

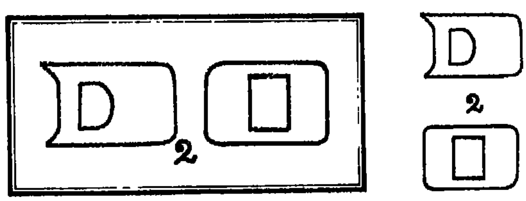
ب ـ استغلال أكبر قدر من الغاز الطبيعي المؤكد في أحشاء الأرض القطرية ؛ لتحويل مياه البحر إلى ماء عذب للرى والشرب وصناعة الأملاح المختلفة ذات القيمة في الصناعة والغذاء .

جـ ـ التفكير في إقامة محطتين [ذريتين] لتحلية مياه البحر ، ووصلهما بأنبوب ، بين الخليج والبحر الأحمر لانشاء حزام من الزرع عبر شبه الجزيرة العربية كلها . . ومنطلقنا في هذا كله ، وغيره هو الاعتقاد الراسخ بأن وطننا العربي على سعته بين المحيط والخليج ، أحوج بقاع الأرض إلى إستنقاذ كل قطرة من الماء وإلى بذل كل جهد صادق لا حالة أكبر قدر من مساحاته الصحراوية الشاسعة إلى مستنبت للزرع والخضرة للغذاء والدواء والكساء .

واليوم نتناول [الماء] من زاوية ، قد تكون بها بعض الغرابة لدى الانسان العربي ؛ جملة وتفصيلاً . . فمن المعروف علمياً أن غاز (الهيدروجين) الذي كشف أول اسراره العالم الانكليزي [كافندش] سنة ١٧٦٦ ، هو الذي يتكون منه الماء الذي نعرفه ، عند اتحاده مع

غاز الأوكسيجين . . وهذه قضية لا شك يعرفها الطالب [المجتهد] في المدرسة الثانوية . . أما الذي قد لا يعرفه طالب الثانوية ، فهو الحقيقة التي كشفها علماء الكيمياء ، من أن هناك نوعاً من الهيدروجين يسمى [الديتريوم] يشبه الهيدروجين في صفاته الكيميائية ولكنه يختلف عنه في صفاته الفيزيائية لأن نواة ذرته تحتوي على [نيترون] اضافي مع البروتون المعروف في نواة ذرة الهيدروجين العادي ولذلك تسمى نواة ذلك الهيدروجين [الثقيل] باسم (الديترون) . . وعند اتحاد الهيدروجين الثقيل بالأوكسجين يتكون نوع من الماء يسمى [الماء الثقيل] . . والماء الثقيل له أهميته الكبرى في الأبحاث الذرية . . وهو يوجد في الماء الطبيعي بنسبة ضيئلة . . ولكن يمكن استخلاصه بعملية التحليل الكهربائي بطريقة إقتصادية تماماً إذا ما توفر مورد للكهرباء . . والمطلوب . . أن نفكر جدياً ، في صناعة الماء الثقيل ، بانشاء محطة كهربائية تدار ببعض [الغاز الفائض] ونسخرها لعملية استخلاص الماء الثقيل ، بالطريقة التي يعرفها الكيماويون ، لتخزينه واعداده للمساهمة في (تمويل) الابحاث الذرية العربية من أجل السلام والرخاء الانساني . .

ودخول دولة قطر في مضمار صناعة [الماء الثقيل] ببعض طاقة غازها الطبيعي الغزير ، خطوة جبارة للاسهام في التقدم العلمي والتكنولوجي العالمي المعاصر ، ودليل حي على أننا هنا نواكب بتفكيرنا مسيرة ركب الاهتمامات العلمية التي تتمايز بها الشعوب والأمم في هذه الأيام العجاف من تاريخ أمتنا العربية . .



الطاقـــة الضائعـــة

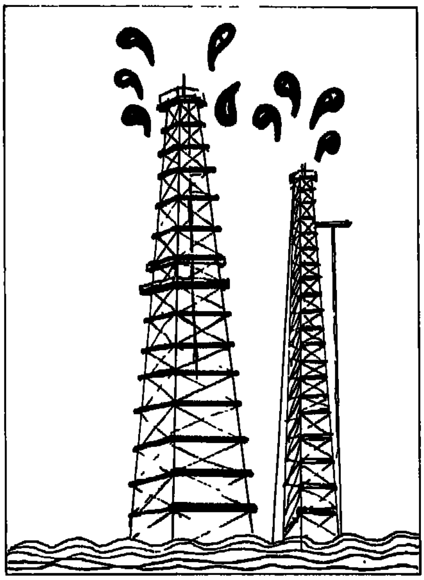
قال العالم العربي المصري العبقري المرحوم الأستاذ الدكتور علي مصطفى مشرفة باشا سنة ١٩٢٣ برأى علمي جرىء فذ لم يسبقه إليه أحد وهو أن الفرق بين (المادة والطاقة) هو فرق في السرعة فقط ، وقد أسهم هذا الرأي مع أراء العلامة ما كس بلانك (١٩٠١) والبرث اينشاين (١٩٠٥) بقسط كبير في توصل العالمين الألمانيين (هاهن واشتراسمان) إلى فلق ذرة اليورانيوم لأول مرة في معهد أبحاث القيصر غليوم في برلين سنة ١٩٣٩ قبيل الحرب العالمية الثانية ، وسرقت العميلة الصهيونية ما يتنر نتائج تلك التجربة وسربتها إلى الحلفاء ، وبذلك بدأت قصة القاء أول قنبلة نووية انشطارية على اليابان في اغسطس سنة ١٩٤٥ . . . وليس هذا هو موضوعنا فموضوعنا تلك [الطاقة الضائعة من الغاز الطبيعي الذي نحرقه هباءا منثوراً في الوطن العربي حيث مناطق البترول . . .] تلك مشكلة تحتاج إلى حل علمي ننقذ به هذه الثروة الضائعة . . ونحن هنا ندعو العلماء العرب الغيورين على مستقبل هذه الأمة للادلاء بقسطهم الواجب لانقاذ هذه الثروة :

١ ـ أما باختراع جهاز تستغل فيه الطاقة الحرارية الناجمة عن اشعال تلك الغازات لتكثيف الرطوبة الجوية وتحويلها إلى ماء للشرب أو لزراعة محدودة للأشجار الملائمة لجو الصحراء كالنخيل في المنطقة المتاخمة لمواطن حرق الغاز ، حتى إذا ما نضب الغاز في المستقبل كسبنا من وراء حرقه واحة صغيرة تعرف بها الأجيال القادمة أننا كنا فعلاً حريصين على تأمين مستقبل هذه الأمة وإننا جادون فعلاً في ما نرسم للغد .

٢ ـ الاستفادة من تلك الغازات المحروقة ، (والتي لابد من حرقها حتى لا يتسمم بها الجو ويتلوث الهواء) ، لصناعة محددة كصناعة الجير الحى بحرق الأحجار الجيرية القريبة من مكان تلك الغازات أو حتى لصناعة محدودة للزجاج أو الأسمنت حسب توفر الخامات في مكان قريب .

ولعل صناعة الجير الحى أقصر الطرق في كثير من المناطق .

وليس هذا هو كل الحل ، إذ قد تكون لدى علمائنا العرب بين المحيط والخليج حلول أخرى أجدى وأكثر نفعاً . . .



أقام الصليبيون مملكتهم في القدس الشريف فيما بين سنة (١٠٩٩) وسنة (١١٨٧) ولم يفطن المسلمون إلى كلمة (الجهاد) إلا قبيل معركة (حطين) بقليل ، وعلى وجه التحديد ، أيام الملك [العادل نور الدين أبي القاسم محمد بن عماد الدين زنكي] (١١١٨ - ١١٧٤) الذي دعا بدعوة (الجهاد) وبذلك مهد الطريق لصلاح الدين ومعركته الفاصلة التي (أعادت بيت المقدس إلى حوزة الاسلام سنة ١١٨٧م . فمما يدعو إلى التفاؤ ل أن تنطلق اليوم الدعوة إلى (الجهاد) ولما يمضي على احتلال المظليين بقيادة (مردخاى غور) أو الجنرال الضاحك [كما يحلو لقادة البنتاجون أن يصفوه] الا ثلاث سنوات بعد عشر . . وبعد أن ثبت ثبوتاً قاطعاً أن اليهود مصممون على تنفيذ تعليمات [جابوتنسكى] بأن العرب لا بد وأن يعودوا إلى الصحراء ، ويتركوا [الأرض] ليعا بنا الهيكل على انقاض المسجد الأقصى بالذات . . وكلمة [الجهاد] كلمة [اسلامية] لم تعرفها لغة الضاد بمعناها الشمولي الدقيق ، الا بعد نزول القرآن ، على سيد ولد آدم ، الامي اليتيم ﷺ . . ولا توجد كلمة في قواميس اللغات [ترهب] أعداء الاسلام [بمختلف أنواعهم] قدر هذه الكلمة لأنهم يعلمون أن عودة روح [الجهاد] إلى حاملي [شهادة إلا اله إلا الله] ، تعني شيئاً واحداً خلاصته أن المسلم [غير مستعد الدنية أو الخضوع لأحد من خلق الله من غير المسلمين] .

ولقد اخطأت وسائل الاعلام في تسمية [الجهاد المقدس] فكان مثلها كمن يقول [العسل الحلو] أو [اللبن الأبيض] أو [الدم الأحمر] فالجهاد لا يوصف بلفظ آخر لأن لفظه هو صفته ، كما أن للعسل واللبن والدم صفاتها التي تعرف بمجرد ذكرها دون حاجة إلى كلمة أخرى . . هذه واحدة والأخرى ، أن دعوة (الجهاد) ليست دعوة (اعلامية) أو (فض مجالس) إنما هى استنفار (أمة) بأسرها ، ليضع كل فرد فيها (أيا كان موقعه) نفسه [بنفسه] على الطريق الصحيح للاسهام في استرداد الحق والكرامة وإقامة العدل وإشاعة السلام ، وأول خطوة يخطوها الفرد المسلم ليفهم عمق معنى كلمة الجهاد ليسهم فيها بما يجب عليه [فرض عين أوكفاية] أن [يعود إلى الله] بمعنى أن ينفض من سلوكياته الشخصية ،

وتصرفاته كفرد في الجماعة المسلمة ، كل الأدران ، والأوساخ ، والشوائب ، ليصبح مشابهاً أو قريب الشبه بأولئك الذين نزلت عليهم أول الناس كلمة الجهاد ، أما أن يظن [فرد أيا كان] ان الجهاد وقف على فئة معينة ، أو نفر محدود من الأمة ، فهذا أول هدم لمعنى الجهاد كما يعرفه الاسلام . . ولما كان الأمر لا يعني أن (ينفر المؤمنون كافة) إلى ميدان القتال ، فان الصفوف التي وراء (المجاهدين) في خطوط النار (كلها) عليها واجبات (جهاد) في كل الأمور التي تتطلب أن يقوم المقاتلون بواجباتهم خير قيام ليرفعوا راية الحق ويأخذوه عنوة بالقتال والاستشهاد . . أما أن تعيش [الصفوف الخلفية] حياة الدعة والرفاهية و[تكييف الهواء] والبحث عن [السياحة] فلن يكون هنالك جهاد . .

فالمطلوب الآن وقبل أن يبرد حماسنا (كالعادة) تشكيل لجنة من كل بلاد المسلمين من العسكريين (المسلمين) والفقهاء والأطباء والعلماء والمهندسين لتنعقد في ظل غار حراء ، لتضع قواعد (الجهاد) المطلوب لاسترداد ما ضاع من هيبة المسلمين وشموخهم وأنفتهم ، ولتشير بصراحة لا مجاملة فيها إلى المآخذ وصنوف السلوكيات والتصرفات في كل أوطان الاسلام التي لا تتفق مع كلمة (الجهاد) ، أما اطلاق الكلمة هكذا ، فانه لا يختلف عن أن يقوم رجل لينادي بضرورة أن يطلق العرب صاروخاً (عربياً) إلى القمر ، دون أن يأبه لاعداد المهندسين والعلماء والخبراء والمواد والموازنات و[الجو] الصالح للقدرة على إطلاق الصاروخ العربي المأمول . . ولعل الله سبحانه مقدر لنا بانطلاق دعوة الجهاد في هذا الأيام ، أن نثوب إلى رشدنا ، وان نعيد فحص أنفسنا فحصاً علمياً وجدانيا دقيقاً ، لنحدد العلل والأوجاع والثغرات التي تنخر في عظامنا حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه من مهانة وتشرذم وضعف وهوان . .

لعل الله قد قيض لنا انطلاق هذه الدعوة لنأخذ أمورنا بجدية ووضوح ، ولنعيد بناء علاقاتنا [أفراداً وجماعات ودولاً] على الصورة التي يرضاها الله ورسوله لتكون كلمة الله هى العليا حقاً وصدقاً ربنا لا تجعل الدنيا آخر همنا ، ولا تجعلنا من الذين يقولون ما لايفعلون ، ولا تحرم أحداً منا (حاكما أو محكوما) نعمة الجهاد في سبيلك إنك على كل شيء قدير . . .

طيف العاشر من رمضان ...

الطيف في مصطلحات الشعراء ، صورة جميلة عابرة مؤرقة ، تتراءى للخيال كشهاب ناصع وضاء ، يلمع فيبهر ، ولا يلبث أن يختفي في طيات الليالي الحالكات السود ، ولا تظل منه غير ذكرى ، تخفق بها قلوب أولئك الحالمين ، الذين يأبون الاشراف على حواف أودية اليأس والقنوط ، وهكذا كان الشأن ، في العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ منذ سبع عجاف . .

الجمعة ٩ رمضان : القاهرة ، قلب الأمة العربية ، حيث الأزهر ودار العلوم صامدان على الدهر ، تؤدي صلاة الجمعة ، كما تعودت أن تؤديها منذ أربعة عشر قرناً ، في مساجدها ذات الألف مئذنة في هدوء عادي ، ومواخير شارع الهرم بفروعه ، تسهر بروادها المعتادين (من مصر وكل بلاد العرب) حتى مطلع الفجر حيث لا يذكر أحد هنالك بين الكأس والطاس وهز البطن ، أي شيء عن (حزيران) المشئوم وما تلاه .

خطابات ينقلها (الصليب الأحمر) من الأرض المحتلة شرق قناة السويس ، تقول بأن الجيش الاسرائيلي كان قد خلع قضبان السكة الحديد فيما بين العريش والقنطرة وبور توفيق لتحصين (دشم) خط بارليف ودس في الساتر الترابي المشرف على القناة بأنابيب تحمل الموت الزؤام لمن يحاول الاقتراب من الشاطىء الشرقي ، بما تضخه من (النابالم) الذي سوف يحيل سطح الممر المائي إلى (جهنم حمراء) عند اللزوم . . . أصدقاء من المهندسين يناقشون تأثير الماء في السدود الترابية ثم ينصرفون في هدوء لا ينم عن شيء وراءه أبداً . . السبت ١٠ رمضان : الزملاء في المتحف الجيولوجي بالقاهرة يلتفون كالمعتاد بعد صلاة الظهر لمجرد (الدردشة) في احزان الوطن بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧م ، ثم ينصرف الجميع بعد الثانية ليبحث كل منهم عن مكان يحشر فيه نفسه في (الاوتوبيس) ليصل إلى منزله . . . جمع من الطلبة وأولادي ، يلقونني على ناصية الشسارع المؤدي إلى المنزل ، يتصايحون بأن بلاغات حربية صدرت تفيد بأن الجيش المصري عبر قنال السويس وإجتاح خط بارليف ورفع العَلم المصري على نقاطه الحصينة . . . كلامهم يذكرني (برؤيا) رأيتها فيما يرى النائم بعد صلاة فجر السبت ، فأسرع الخطى لأفتح جهاز (الراديو) على محطة لندن . . .

صياح في الشارع المجاور يقودني إلى شرفة المنزل ، لأرى الخباز يطرد النسوة اللائي حضرن لخبز (الكعك) ويلقى (صوانيهن) على الأرض مزمجراً (احنا في إيه والا في ايه يا محترمات) . .

الجميع في الشارع مقبلون على استماع الاذاعات بصورة لم يتعودها العرب منذ (١٩٤٨/٥/١٥) .

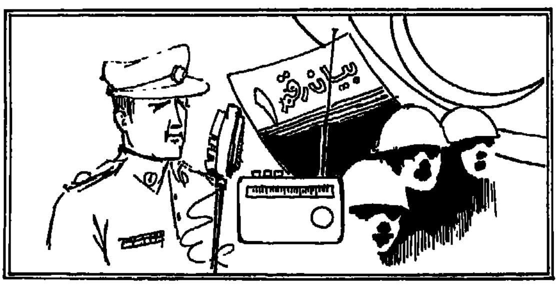
الدقائق تمضي كأنها دهور ومؤشر المذياع حائر يَتَنَقَّلُ بين القاهرة وبغداد ودمشق وعمان والرياض ولندن ومونت كارلو ، ولا زال الذهن شارداً لا يتصور حقيقة الذي حدث ، فقد تعودنا أن نقتنع بأن (جيش الدفاع) وطيرانه هو صاحب اليد الطولى التي لا تنازع ولا تقارع . . ثم تتالى الذكريات طيوفاً بلا ترتيب .

الناس في شغل عن الطعام والشراب رغم الصيام . . كل إذاعات العرب على كلمة سواء واحدة ، لأول مرة منذ بدأ الصراع مع التتار الجدد . . . انباء عن ارتال من الناقلات بطول الطريق بين بنغازي والاسكندرية تحمل الوقود . . . وباكستانيون وأردنيون ، في أجواء مصر . . . مقاتلون من كل دم عربي جنباً إلى جنب مع أبناء وادي النيل . . صفوف من الأهالي في العاصمة الجزائرية يقفون ساعات ذاهلين عن آذان المغرب والعشاء ، ليتبرعوا بالدم اسهاماً في المعركة الجديدة . . . الشيخ سالم أبو جبلي عميد قبائل مزينة في سيناء ، يقول لي يا ولدى ، هذا شيء لم نعرفه من قبل منذ حاربنا هؤلاء الكفرة ، اسرى وغنائم من اليهود ، انه لأمر خطير لا يصدق !!!
قائد الدروع الاسرائيلي يلقي حَتْفَهُ . . . قوات اللواء حسن أبو سعده تبيد لواء مدرعاً اسرائيلياً في عشر دقائق على مشارف (طاسة العلو) شرق الاسماعيلية ، وتأسر قائد ذلك اللواء عساف يا جوري . . أفراد من الصاعقة يحملون الألغام ويقذفون بأنفسهم تحت الدبابات المغيرة على الاسماعيلية قرب قرية (أبي جاموس) فتنجو الإسماعيلية . . الاشاعات تتوالى عن رجال بملابس بيضاء هفهافة يتصدون لليهود !!! البلاغات الحربية رصينة متئدة . . .

كنا في القاهرة مشغولين عن تتبع ما يقوم به أبطال الجيش السوري والمغربي والعراقي

والأردني والسعودي هنالك في الجولان . . . فجأة تتراخى نبرة البلاغات الحربية الرصينة ، ويشوب عباراتها ما دلنا على أن شيئاً غير جيد قد حدث . . . الارهابي شارون يعبر القنال من نفس المكان (دفرسوار) الذي حاول الجيش التركي بقيادة (فون كرايس الألماني) العبور منه لقتال البريطانيين سنة ١٩١٥ ، وهو نفس الموقع الذي يقولون أن موسى عليه السلام عبر منه بمن معه من المؤمنين (من المصريين واليهود وغيرهم) فراراً من فرعون وهامان . . .

اللعبة الدولية القاضية بعدم السماح بقهر اسرائيل هكذا ببساطة ، تتبدى للعيان واضحة جلية ، فتترك العاشر من رمضان مجرد طيف جميل لمع كالشهاب ، ثم انطفأ فجأة وراء سحب (التفكير العربي) العجيب . . . ثبت للعالم كله الآن أن اسرائيل لا تريد السلام ، وقد أعلن المستر بيجن (مشكوراً جداً) أن [السيف هو الذي يصنع التاريخ] . . . وقد آن لنا أن نعد ما نستطيع من قوة [عسكرية واقتصادية] لرمضان آخر ، لا لكي نريق الدماء ، ولا لنلقي بأحد في البحر الأبيض أو الأحمر ولكن ليحس العالم كله أن الحياة عندنا (هينة) في سبيل أن تظل مآذن المسجد الأقصى والخليل إلى يوم القيامة تؤذن بكل الحرية بشهادة الا اله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله ، وهذا لا يتأتى الا إذا معنا النظر في قول السيد المسيح عليه السلام (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر) . . فمن خطايانا (جميعاً) وبدون استثناء ، صار العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ مجرد طيف جميل لمع يوم سبت الغفران في سماء هذا الوطن الجريح بين المحيط والخليج . .



عالمنـــا هذا .. إلى أين ؟

بعد ان اذنت امريكا لليهود بالتراجع إلى الحدود الدولية بين مصر وفلسطين باستثناء «بير طابا» ليظل بمثابة (مسمار جحا) ، استشرى وباء الجرذان في كل الأراضي الزراعية غرب قناة السويس ، فبحث الخبراء عن مشجب ، فقالوا أن اليهود أثناء وجودهم في ثغرة (ضفر سوار) نشروا ذلك الوباء قبل رحيلهم . .

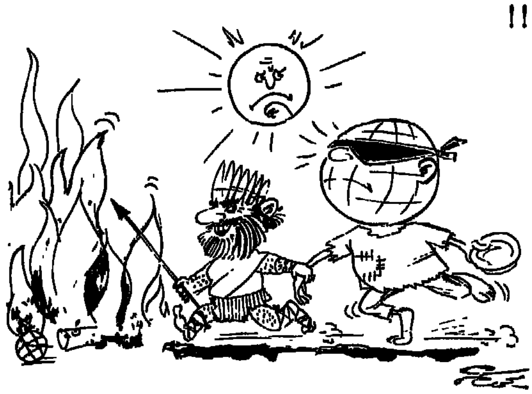
- فلما جئت إلى الدوحة ، وجدت الجرذان تسرح وتمرح بلا أدنى وجل ليلا ونهاراً ، شأنها في كثير من أنحاء المشرق العربي ، فشككت في مسئولية اليهود عن المشكلة ، وظننت أنها من مظاهر العجز العربي المختلفة الأشكال والأحجام والألوان . .
- حتى قرأت ما يفيد أن استراليا ، وهى دولة متقدمة تشكو مر الشكوى من تلك القوارض وتستحث علماءها وباحثيها وخبراءها لمضاعفة الجهد للخلاص من تلك المصيبة ، العالمية .
- ونشرت أمامي خريطة للعالم لأتبين موقع استراليا بالنسبة لقناة السويس ودلتا النيل ومنطقة الخليج العربية .
- وشرد فكري بعيداً عن قضية الجرذان الوبائية اثناء تأمل خريطة الدنيا .
- وتبين لي أن في الدنيا مشاكل أعوص من مشكلة تلك القوارض الهائمة .
- فكل البشر ، قد حملهم مركب الشيطان ، وضاقت بهم الأرض على سعتها وأصبح السعداء فيها تجار السلاح وسماسرة الرعب ومهربوا الموت .
- فاليهود ، يريدون اقتلاع جذور العرب (نصارى ومسلمين) من كل الأرض بين الفرات والنيل ، على مراحل تسير في نظام وتؤدة ببركات اصدقائهم الأوفياء في الولايات المتحدة الأمريكية .
- والبروطستانت والكاثوليك يحتربون في شمال ايرلندا ، والسيخ والهندوس يتحينون الفرص للصدام في الهند ، والأحباش يغتالون الأريتريين ويثيرون الفتنة في جنوب السودان ، والتاميل يقتتلون مع السنهاليين في سرنديب (سيرلانكا) وأبناء تشاد يريقون دماء أنفسهم ، كما يفعل (المسلمون) على جانبي الفرات وكما يفعلون على شاطىء

الاطلنطي ، والأرمن يجترون احقادهم ضد الأتراك ، والكوريون والفيتناميون الشماليون يدبرون أمرا للجنوبيين ، والكثرة العددية في قبرص لا تريد أن تُحِقَّ حقوق الأقلية ، والانجليز يكتمون أنفاس أصحاب جزر فوكلاند ، والأمريكيون يجتاحون جرانادا ، والرجل الأبيض في افريقيا يحمل لواء العنصرية والتمييز والقهر للألوان الأخرى ، وفي البرازيل وباراجواى وبيرو تتعرض البقية الباقية من أهل الأمريكتين الأصليين ، من قبائل هنود السوروى ، والبايكو ، والأرارا ، والوايميرى و (الباكساتو هاها هاى) واليانومامو ، وغيرهم ، للابادة بالقنابل والنابالم ، ناهيك عما يحدث في الفيليبين وأفغانستان وبورما وتايلاند وأقليم الباسك وكورسيكا والقرم ولبنان .

- كل هذا وغيره يحدث على سطح هذه الكرة الأرضية من مآسٍ يصنعها الانسان ضد أخيه الانسان ، لعلة أو لأخرى ، كما يفعل الوحش في الغابات والأدغال .

بينما (نادي) الأمم المتحدة برفع رايته الزرقاء منذ قرابة أربعين سنة .

- ولو كان للنصح آذان تسمعه ، لنصحت لكل حكومة تحترم انسانيتها ان تنسحب من هذا النادي الذي اخترعه المحتالون والأقوياء ، لاتخاذه مطية لتنفيذ مخططاتهم الشيطانية في التحكم في هذا العالم المسكين .
- ان هذه البشرية المعاصرة ، رغم كل انجازاتها العلمية والتكنولوجية في كل المجالات ، تسير بثبات نحو الهاوية ، لأنها تنكبت طريق مكارم الأخلاق ، وأصبحت المادة والشهوات معبودها من دون الله ، في كل من الغرب والشرق والجنوب والشمال .
- وهنا نتذكر قولةً للأديب الايرلندي الشهير (جورج برنارد شو) .
- ما أحوج هذه الانسانية إلى رجل مثل (محمد) ﷺ ليحل مشكلاتها ، وهو يشرب فنجالاً من القهوة !!!



عبــرة .. لمن .. يتفكــرون

أمامي قصاصة من جريدة [ستار] الصادرة في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا بتاريخ ١٩٨٤/٣/٣ ، أنقل منها للقارىء العزيز خبراً اذاعته وكالتا أنباء رويتر ، وسبا للأنباء يقول :

- تبرع المحسن الهولندي الكبير [بيت ديركسين] بمبلغ مائة وثمانية وسبعين مليون دولار [١٧٨ مليون] للمشاريع التبشيرية في العالم الثالث لخدمة المرضى والفقراء !!
- وكان ذلك إثر مقابلته مع [الأم تريزا] الراهبة الكاثوليكية الشهيرة التي وقفت حياتها للعناية بأطفال الهند ، والتي منحوها جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٩م .
- ويبلغ المستر ديركسين من العمر إحدى وسبعين سنة وهو أب لأربعة أولاد ، ويتمتع بصحة جيدة ، وهو صاحب شركة لبيع أدوات الألعاب الرياضية وإنشاء المعسكرات الترويحية في هولندا وبلجيكا . .
- ويقول المستر ديركسين إنه يؤمن ككاثوليكي ملتزم بأن الرب قد أنعم عليه بثروة طائلة جمعها بالكفاح الشاق ، لا لكى يضيعها في ملذات الدنيا ، ولكن لكي يبذلها طائعاً مختاراً في سبيل نشر [كلمة الرب] عبر المؤسسات التبشيرية العاملة في الدول النامية ، وإنه حين اهتدى إلى فكرة التبرع شعر بأن طوقاً من الحجر الثقيل قد إنزاح عن عنقه ، وأخذ يصيح فرحاً كالأطفال حينما قرر وقف تلك الملايين لخدمة كلمة [الرب] !!!
- ويمتلك المستر ديركسين مجموعة نادرة من التحف الفنية ، سوف يطرحها في المزاد العلني ليضيف ثمنها أيضاً إلى تبرعه لنشر كلمة الرب !!!
- ولست أعتقد أن المستر ديركسين هذا ، وحيد فريد في ذلك الميدان وإلا فكيف يتسنى لجمعيات خدمة المرضى والفقراء في العالم الثالث ، أن تطبع في العام الواحد أكثر من تسعين مليون نسخة من الكتاب المقدس ، فيما يزيد عن مائة لغة ، منها جميع اللهجات العربية بين المحيط غرباً والخليج شرقاً والسودان جنوباً ، والبحر المتوسط شمالاً ؟؟؟

● ولما تسنى لها أن تطبع ملايين النسخ من النشرات والكتيبات والكتب التي تدعو المسلمين على وجه التخصيص لدخول مملكة الرب ، وبالتالي الاعتقاد اليقين بأن قيام دولة لاسرائيل بين الفرات والنيل قدر الهي محتوم . .

● إن هذا الخبر الذي لا تنقله أجهزة التيكرز إلى بلادنا ، في حاجة إلى وقفة تأمل ، لعل في ذلك عبرة لأولى الألباب . .

● قال لي أحد الثقات ، الذين لا يكذبون على الله ، انك تستطيع في شرق أفريقيا أن تعثر على أي كتاب ، الانجيل والتوراة ورأس المال لكارل ماركس وكفاحي لأدولف هتلر ، وتعاليم ماوتس تونج ، وفلسفات بوذا وكرنفوشيوس واليوجا ، ولكنك تحار في كيفية الحصول على نسخة من القرآن الكريم !!!

● فيا أغنياء المسلمين ، وما أكثركم . .

● فلنأخذ من هذا المليونير الهولندي عبرة وموعظة . .

● إن الحكومات وحدها ، لن تستطيع مهما بذلت ، أن تفى بالمطلوب لنشر كلمة الله .

● ولكن إيمان وأريحية المؤمنين الصادقين من الأغنياء يمكنها لا بمحاكاة سلوك المستر ديركسين الهولندي مائة بالمائة ، أن توصل كلمة الله بكل لغات الأرض إلى جميع الناس ما بين القطبين ، ولسوف يسائلنا المنتقم الجبار عن التقصير في توصيل كلمته في ختام الرسالات إلى ربوع العالمين . .

● اللهم أجعل من أغنيائنا بعض أفراد في كل دولة يؤمنون بأن المال إنما هو وسيلة لنشر كلمة الله في الأرض لتخرج البشرية من الظلمات إلى النور ، يا نور السموات والأرض .



العجـــوز .. والعطبــــة

يروى أن الناس في قديم الزمان ، وسالف العصر والأوان ، قبل اختراع أعواد الثقاب (١٨٠٥م) وقبل أن يكتشف الكيماوي الشهير أنطوان فون شروتر (١٨٤٥م) الفوسفور الأحمر ، الذي أمكن باستخدامه بدل الفوسفور الأبيض السام ، صناعة ثقاب الأمان سنة ١٨٥٥م . . .

- كان الناس يستخدمون الزند أو الزناد للحصول على نار ، والزناد لمن لا يعرفونه قطعة من فولاذ ملوية على هيئة مثلث ، تضرب على قطعة من حجر الصوان الصلب تشبه سكاكين إنسان العصور الحجرية ، فيتولد شرر ، يسميه اللغويون سقط الزند ، واتخذه عنواناً لأحد كتبه عبقرينا الأعمى أبو العلاء المعري (سنة ٩٧٣م - ١٠٥٧م) .
- يقع الشرر أو السقط على قطعة بالية من قماش أو من ألياف شجرة المرخ أو المثنان أو قطعة مجففة من القطن بعد غسلها بعصير الحنظل ، فتتوقد ، وتسمى في أشهر الأقوال [العطبة] أو [الحراقة] بضم الحاء وفتح الراء والقاف . . .
- لم يكن الزناد في حوزة كل بيت في ذلك الزمان . . .
- فكان الناس يسعون للحصول على النار من جيرانهم . . .
- وتقول الأسطورة ، إن عجوزاً غابرة ، خرجت تتوكأ على عكازتها ساعية لاقتراض عُطْبَة نار من جارة لها ميسورة الحال ، وكان ذلك يصادف ساعة خروج زوج تلك الجارة لعمله في الصباح . . .
- قال الرجل للعجوز الشمطاء بعد أن حيَّاها بتحية الصباح : إلى أين يا أماه ؟؟
- قالت : سأشعل لي عطبة من عند زوجتك . . .
- ودلفت العجوز إلى المرأة التي أكرمت وفادتها ، وتبادلت معها حديثاً طويلاً أدى إلى اكتئاب الزوجة وضيق صدرها . . .
- ولما عاد الزوج من عمله ، وجد امرأته في حالة لم يعهدها منذ زواجها سوءاً وغيظاً ، فهي لم تنظف البيت ، ولم تَطْبِهِ طعام الغداء كالعادة ، فانتهرها وأغلظ لها القول ،

ولعن تلك العجوز الحيزبون ، وغادرت الزوجة بيت زوجها إلى دار أهلها في إحدى ضواحي البلدة مغضبة . . .

● وسعى أهل الخير والوفاق للإصلاح بين الرجل وأصهاره في رحلات [مكوكية] عديدة ، استغرقت عاماً كاملاً ، حتى استطاعوا أن يحصلوا على [وعد] بعودة الزوجة إلى رجلها . . .

● وخرج الرجل إلى عمله ذات صباح ، فصابحته العجوز [إيَّاها] قادمة تتعكز لتطلب لها عطبة نار . . .

● فبادرها الرجل قـــائلاً :

● أيتها العجوز اللعينة ، أغربي عن وجهي إلى الجحيم ، فإننا لم نستطع بعدُ أن نطفىء عطبة العام الماضي !!!

● واليـــوم يطلع علينا [باحث أكاديمي] اسمه [الدكتور كمال صليبا] ببحث غريب يؤكد فيه أنه توصل إلى إثبات أن [الأرض المقدسة] التي تعنيها الكتب السماوية الثلاثة ، ليست أرض فلسطين وما حول القدس الشريف . . .

● وإنما هي إقليم نجران وجيزان بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية ، وأن مملكة داود وسليمان عليهما السلام ، كانت في تلك البقاع على الشاطىء الشرقي للبحر الأحمر ، وليس في أرض الإسراء والمعراج . . .

● وقد ذكرني هذا الدكتور العجيب بقصة العجوز والعطبة ، التي أسلفت . . .

● فقد جاء ليشعل [عطبـة] أخرى ، ونحن لا نزال نتلظى بنار [العطبـة] التي أشعلها آرثر بلفور ، لا رحمه الله ، ولا طيب ثراه . . .

● يا أيها الأكاديمي العجيب . . .

● أيا كان الدافع لك لنشر هذا البحث الغريب المريب . . .

● ومهما صوَّر لك الخيال المريض من سوء حالنا ونحد بصدد إطفاء العُطْبةِ الأولى والسعي لإخماد جذوتها ، مهما بدا من ضعفنا وفرقتنا . . .

● فإننا سوف نطفئها بقوة الله والإيمان به ، والانتصار بفضله . . .

● ولن نسمح لعطبتك الجديدة أن تتَّقد ، ولو فنينا رجلاً وراء رجل بين المحيط والخليج ، وحيثما أذَّن المؤذن بالنداء الخالد : [لا إلـــه إلاَّ الله محمد رسول الله] . . .

علـــم ... الحســـاب

لانقصد هنا بعلم الحساب ، الجمع والطرح والقسمة وجدول الضرب ، وأرباح البنوك الربوية في أيدي اليهود تسيطر على إقتصاد العالم ، ولا جداول المد والجزر ودرجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي التي تذاع في الاذاعات المسموعة والمرئية . . .

- ولكننا نقصد النواميس والقوانين والمعادلات ، في الجبر والهندسة والتفاضل والتكامل والخوارزمات ، وميكانيكا الكم والموجات ، التي فطر الله عليها هذا الكون الفسيح ، في سدمه ومجراته ونجومه وكواكبه واقماره ومذنباته ، ومكونات الـذرات من كواركات ، وأكزيونات ، ولبتونات ، وغيرها ، مما لايزال يبحث عنه العلماء . . .
- فكل شيء فيما خلق الله ، بمقدار . . .
- لا مجال فيه للهوى ولا للتضليل ولا (للفهلوة) فضلاً عن الخيال والتمنيات . . .
- كل شيء في ملكوته سبحانه ، يخضع لقوانين تحكمه ، بنظام دقيق عميق . . .
- ولكل شيء مقياس ، إذا اغفلناه ، سادت الفوضى وعمت الجهالة . . .
- فللأطوال والمساحات والأوزان والأحجام وصنوف الطاقة ، مقاييس وحسابات وقوانين ومعادلات ، تستخدم فيها الأرقام والحروف الأبجدية وعلامات أخرى يهتدي بها العالمون . . .
- والمجتمعات البشرية كبيرها وصغيرها ، كذلك ، تخضع لعلم الحساب . . .
- وحسب قوانين ذلك العلم يكون التفاضل بينها ، والتباين ، في القدرة والسيطرة ، والتحكم والسيادة والقيادة ، عبر الزمان والمكان . . .
- فاذا ابتليت مجموعة من البشر ، بحيث يكون حساب [ما تأخذ] أكبر مما [تعطي] كان قدرها أن تصبح قابعة في ذيل الأمم تابعة مسوقه لا يأتم بها أحد ولا يابه لها . . .
- والمجتمعات البشرية تتكون من أفراد . . .
- فان كان ما يعطيه الفرد الواحد من جهد صادق أمين ، عضليا أو عقلياً زائدا على [ما يأخذه] من المجتمع ، أصبح ذلك المجتمع ، طبقا لقوانين ونواميس علم

الحساب ، مجتمعا ، لديه فائض من الطاقة العضلية والعقلية يستطيع بها أن يصلح شأنه ، بل ويسيطر على الآخرين بانتاجه وفائضه . . .

- أما إذا كان ما يؤديه الفرد لمجتمعه الذي يعيش فيه ، أقل مما يأخذه ، فلابد طبقاً لقوانين علم الحساب أيضاً ، أن يكون ذلك المجتمع ، تابعاً غير متبوع مقوداً غير قائد . . .
- ونحن العرب ، بين المحيط والخليج . . .
- في حاجة قصوى ، في هذه الأيام ، للتعرف على أصول علم الحساب . . .
- بأن يقوم كل منا ، إينما كان موقعه . . .
- ليسائل نفسه بأمانة وخشية ويقظة ضمير . . .
- فاذا كان ما يؤديه ويبذله لمجتمعه أكبر مما يأخذه منه ، فهو ناج يوم لا ظل إلا ظله . . .
- وإذا كان ما يأخذه أكبر مما يبذله ، فويل له يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت .
- ولكي أدلك يا أخي العربي الكريم ، على اننا ، في مجموعنا نأخذ من المجتمع البشري أكثر مما نعطي ، وأن الغالبية العظمى منا ، تأخذ منا أكثر مما تعطي ، فنقول :
- على الرغم من أننا بدأنا النقل عن أوروبا في نفس الزمن الذي بدأت فيه دولة اليابان ، فانك حتى اليوم ، لا تجد [سيارة عربية] صممتها عقول عربية وصعتها أيدٍ عربية ١٠٠٪ . . .
- وعلى الرغم من أن مصر والشام كانتا مستودع الحبوب لمستعمرات الامبراطورية الرومانية كلها ، فان أكبر بلد عربي اليوم يستورد كل عام أربعة ملايين طن من القمح وينتج مليونين فقط . . .
- وتبين في أحد البحوث الموثوقة أن متوسط عمل [الانسان العربي] يوميا هو إثنا عشر [دقيقة] فقط ، في كل المواقع . . .
- فان لم نعد النظر في قوانين علم الحساب . . .
- فسوف يجوز إلى آخر الزمان ، أن يستطيع [ثلاثة ملايين] ضرب [مائة وخمسين مليوناً] على اقفيتهم ، حتى يتعلموا احترام علم الحساب .

العلم و .. الأخلاق

من المأثور عن العالم الالماني الشهير ، اوتو ـ هاهن (١٨٧٨ ـ ١٩٦٨م) الذي كان له قصب السبق في شطره ذرة اليورانيوم سنة ١٩٣٩م حين كان مديرا لمعهد القيصر غليوم في برلين ، أنه حين ذكر له بعض ذوي الضمائر الحية بشاعة ما أصاب اليابانيين المدنيين من جراء القاء القنبلتين الذريتين الأمريكيتين على هيروشيما ونجازاكي سنة ١٩٤٥م ، ولاموه على انه هو الذي فتح باب استخدام الطاقة النووية للخراب والتدمير والتقتيل ، قال :

● إن ما يحملني على الندم والشعور بوخز الضمير هو انني علمت تلاميذي العلم ولم اعلمهم الأخلاق . .

● وصدق أوتوهاهن . .

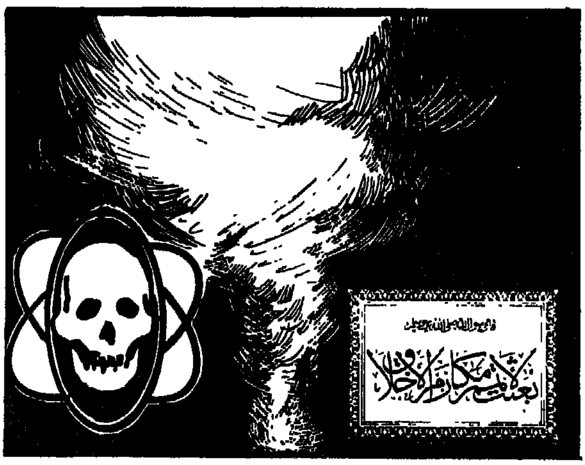
● فالعلم ، بالمعنى الشامل للمعرفة بكل فروعه إذا لم يكن حوله سور من الأخلاق وسياج من الفضائل ، فإنه يؤدي إلى وجود عالم يشبه الادغال والغابات ، كعالمنا الذي نعيش فيه اليوم ، وهو عالم تراق فيه دماء البشر بلا رحمة ولا حساب ، بينما تتصارخ في جنباته جمعيات الرفق بالحيوان ، تبكي وتنتحب ، لأن نسر الكندر الأمريكي أو حيوان الباندا الصيني ، يوشكان على الانقراض !!

● والعالم الذي تستعبده السياسة العدوانية فتجرده من القيم والفضيلة والنبل الانساني المحض ، سوف لايفرق بين استخدام عقله ومداركه في صناعة دواء أو عقار يقضي على وباء أو يقمع مجاعة وبين استخدامه في اختراع مادة سامة أو متفجرة أو حارقة تهلك الحرث والنسل أو تنشر الفساد في الأرض . .

● ومن تاريخ اقتران العلم بالخلق قصة مدام كوري التي ابت ان تسجل للمحتكرين طريقة استخراج الراديوم ، وقصة السير همفري دافي الذي امتنع عن تسجيل اختراعه لمصباح الامان لمناجم الفحم ، وقصص كل علماء المسلمين [يوم كان المسلمون قادة الحضارة] الذين لم يكتبوا على مؤلفاتهم (حقوق الطبع محفوظة) ولا احتكروا صناعة حامض الكبريتيك أو الماء الملكي أو اية طريقة من طرق الطب والعلاج والصناعة ، بل تركوها ملكا عاما للانسانية جمعاء . .

● كما ان من تاريخ اقتران العلم بسوء الخلق ذلك الدجال الذي زور خريطة لأمريكا على قطعة قديمة من الورق وادعى ان الفايكنج ، وهم قراصنة غزاة من اسكنديناوة ، عاشوا فيما بين القرنين التاسع والحادي عشر الميلاديين ، هم الذين رسموا تلك الخريطة أي قبل ان يكتشفها كولومبس سنة ١٤٩٢م وعندما تصدى الباحثون لمعرفة عمر تلك الخريطة بطريقة الكربون المشع التي اكتشفها ويللارد ليبي سنة ١٩٤٦م وجدوها مطابقة في العمر لعصر الفايكنج ، وكادت الأكذوبة ان تنطلي على الناس ، لولا ان تدارك الأمر كيماوي ذو خلق وضمير ، وارتاي تحليل مادة الحبر فوجدها تحتوي على عنصر الفاناديوم ولم يكن الفاناديوم قد عرف في الوسط العلمي الا سنة ١٨٠١ أي بعد الفايكنج بسبعة قرون !!

● ولسوف يظل المجتمع الانساني يتخبط في ظلمات الفزع والرعب طالما ظل العلم سلعة للقوة في ايدي اللااخلاقيين الذين لاتحكمهم القيم السامية التي جاء بها الانبياء والمرسلون عليهم جميعا السلام .



على هامش العام الدراسي
للأساتذة ... والطلبـــة

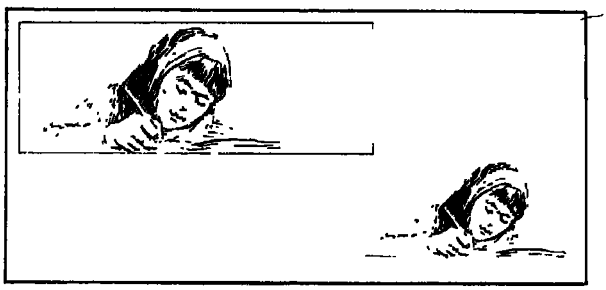
بدأ العام الدراسي . . واستأنفت (حافلات) وزارة التربية والتعليم نشاطها في أرجاء الدوحة العاصمة ، وغيرها من المدن والقرى والنجوع ، بطول شبه جزيرة قطر وعرضها . . . وعمرت مكتبات بيع الأدوات المدرسية بأصناف أوراق التجليد والصموغ والألوان ، التي نستوردها مما بين اليابان والصين شرقاً ، وألمانيا وكندا والبرازيل غرباً . . وازدحمت مستودعات بيع الأقمشة بالامهات ينتقين لاطفالهن الألوان التي قررتها المدارس المختلفة زيا لتلاميذها وتلميذاتها ، وجاءت الطائرات والشاحنات والسفن ، بأنماط لا حصر لها من الأحذية والجوارب ، وطفق بائعو المشروبات الغازية والبسكويت و (الشبس والربيان) يعدون أحابيلهم لاقتناص ريالات الأطفال الأغرار . . وبدأ الاساتذة يعدون أنفسهم لمجابهة مختلف أنواع العقليات والأمزجة والجبلات . . ذلك كله ، بعد صيف ، لاشك في أن مسلسلات ومسرحيات وأفلام التلفاز ، قد تركت خلاله ، بصماتها على الجميع دون أستثناء . . . صيف تعاقبت أحداثه ومسرحياته في مختلف أرجاء الوطن العربي والاسلامي ، حتى كادت أن تصل بالكثيرين إلى حافة اليأس . . . ولما كـانت هـذه الأمـــة قد تعرضـت خلال أربعـة عشـر قرنـاً لألام ومحـن تفوق كل وصف دقيق . . . فان الأمـل والرجـاء لم يموتاً أبداً ، إذا استطعنا في هـذه الحقبة من تاريخ أمتنا أن نعى كل الوعي [رسالة المدرسة والمعهد والكلية] حيث يصنع مستقبل مختلف أقطار الأمة ويشكل . . فدور العلم هى اليوم محطات الأمل والرجاء وبقدر ما يغمرها من الوعي والالمام بأوضاعنا الراهنة ، سيكون ذلك الأمل وذاك الرجاء . .

فيا معشر الاساتذة ، إن مستقبل هذه الأمة (كلها) مجسد في تلاميذكم ، أمانة في أعناقكم وبين أيديكم ، وانكم لتملكون بحسن أداء تلك الأمانة ، صناعة مستقبل مشرق ، وتستطيعون بحول الله تبديد كل غياهب الظلام المحيطة بهذا المستقبل . . .

أعطوا العلم من قلوبكم ، وعلموا أبناءكم التآخي والتحاب والتعاون ، والغيرة على مستقبل هذه الأمة ، واغرسوا في قلوبهم بالحكمة والموعظة الحسنة الرجولة والخشونة واحترام الحياة والتمسك بالقيم والمثل العليا ، وحاربوا فيهم النزوع إلى الرياء والغرور والنفاق والكبرياء الفارغة والتعلق بالماديات ، والتفاخر بالمال والملبس والمركب والمأكل ، وحثوهم على الايثار والتضحية والتعاطف ، واحترام لغتهم وتراثهم وآداب السلف الصالح في غير ما (دروشة) ولا (تزمت) ولا (غموض) والحوا على الدوام في أن يظلوا مؤمنين بالوطن الواحد والعقيدة الواحدة ، وان ذلك هو غاية الغايات ، وذكروهم باستمرار بأجدادهم الذين حملوا للانسانية قروناً ألوية العلم والحضارة والحرية والمساواة والعدالة والعزة . .

وأنتم معشر التلاميذ ، اساتذتكم آباء لكم ، لهم عليكم من الحقوق ما لوالديكم ، انهم منارات تهتدون بها ، ومناهل منها ترتوون ، فكونوا على طاعتهم واحترامهم وتقديرهم وتنفيذ توجيهاتهم مواظبين . . .

ويا أيتها الدولة الرشيدة التي لا تضن على العلم والتعليم بشيء ، مزيداً من الخير ، بحل مشاكل الأساتذة والمدرسين والمعلمين حيثما وجدت ، فانهم هم مصانع مستقبل وتاريخ ، ولابد أن توفر لهم هدوء البال لينصرفوا بكل طاقتهم وأفكارهم لاداء أخطر مهمة في هذه الفترة من تاريخنا .



على هامش .. لوس أنجلوس

حيث ان انباء الالعاب الأوليمبية تكاد [في العالم الثالث] أن تغطي على انباء الدماء المهراقة على ساحة الحرب العراقية الايرانية ، منذ أكثر من أربعين شهرا وعلى شاطيء المحيط الاطلنطي بين المسلمين المغاربة ، وفي ارجاء بيداء تشاد ، وعلى أنباء [الالغام] المستجدة في مداخل البحر العربي الأحمر ، وعلى انباء فصول الكراهيات العربية المتبادلة [علنا وخفية ، ودون الجهر] وعلى انباء فلسطين ولبنان والفيليبين وافغانستان ، والقرن الافريقي واوغندا .. الخ .. الخ مما سئم الكاتبون والقراء على السواء ترداده ...

- فلا بأس بان نلقى بدلونا مع الدلاء ..
- فنتحدث اليوم عن الالعاب الأوليمبية اللوس انجيلوسية ..
- جاء اسم الألعاب [الأوليمبية] في القرن الثامن قبل ميلاد نبي الله عيسى المسيح بن مريم عليه السلام ..
- نسبة إلى جبل [اوليمبوس] الذي يبلغ ارتفاعه حوالي [٢٩١٧ مترا] فوق سطح البحر لدى خليج [كوليوس] المتفرع من بحرا ايجه ، حيث يتنازع الاتراك واليونانيون السيادة ، لاحتمالات وجود النفط وهذا ببركات القوى الكبرى ..
- وهو الجبل الذي جاء ذكره في قصيدة هو ميروس (القرن الثامن قبل الميلاد) المشهورة باسم [الاوديسا] صنو ملحمة الالياذة ..
- وكان الاغريق الوثنيون ، يعتقدون ان ذلك الجبل الاشم هو المسكن المفضل لالهتهم العديدة ، التي منها الميوزات التسع العذارى بنات منيموسينا واللائي كان لهن الشعر والأدب والفن والموسيقى والعلم ..
- ومن هنا إتخذوه سنة ٧٧٦ ق . م . مسرحا للألعاب الرياضية ، التي كان اساسها السباق جريا على الاقدام ..
- وظل تقليد الاحتفال بها كل عام حتى ٣٩٣ للميلاد ، حيث الغاها الامبراطور الروماني [ثيودوسيوس] الأول بعد ان إحتل بلاد الاغريق ..
- ثم عادت تلك الالعاب الى الحياة ، بفضل استاذ فرنسي من رجال التعليم مع انه لم

يكن من الرياضيين ، وافتتحها ملك اليونان سنة ١٨٩٦م في إستاد جديد بني خصيصاً لاحيائها في اثينا وصارت تعقد دورتها كل اربع سنوات باستثناء سنوات الحربين العالميتين (١٩١٤ ـ ١٩١٨م) و (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) . .

● وكان أول من استغلها سياسياً ، الفوهرر الألماني ادولف هتلر حين انعقدت الدورة في برلين سنة ١٩٣٦ ، وهنالك التقى قادة بعض الفرق العسكرية العربية المتناحرة اليوم ، بمن علمهم أصول صنعة الفاشية العسكرية !!!!

● واشتملت الالعاب الأوليمبية ، حيثما عقدت دوراتها ، على العديد من ضروب الألعاب والفروسية من سباق وسباحة وتزحلق وتزلج ومصارعة وملاكمة وجودو وحمل اثقال ورمي بالرمح أو القرص ، وكل ما ابتدعه الناس من العاب . .

● والجدير بالملاحظة ، انه ليس هنالك اية لعبة أو رياضة ذات سحنة عربية أصيلة في ركاب الالعاب الأوليمبية قط . .

● أي أننا والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، [مقلدون] و [تابعون] حتى في الألعاب الرياضية !!!

● وهنا قال الرجل لصاحبه :

● هنالك امل ، تحت ضغط هذا الاهتمام العالمي الرهيب بتلك الدورات الأوليمبية ، ان تتبنى [هيئة الأمم المتحدة] الدعوة لكي تصبح الألعاب الأوليمبية ، هي ميدان الصراع والتنافس الوحيد ، بين أمم الأرض وبذلك تغلق مصانع الأسلحة والتدمير والاقتتال والانتحار والفتن وتنتهي كل اساليب التجسس والمؤامرات والمكائد والأحقاد والكراهيات بين بني أدم وحواء . وعندها نسترد كافة حقوقنا . .

● فقال له صاحبه . . يبدو انك مرهق من متابعة التلفاز حتى مطلع الفجر ، وانك في حاجة إلى [تعسيلة] نوم ، لتفيق وتصحو .

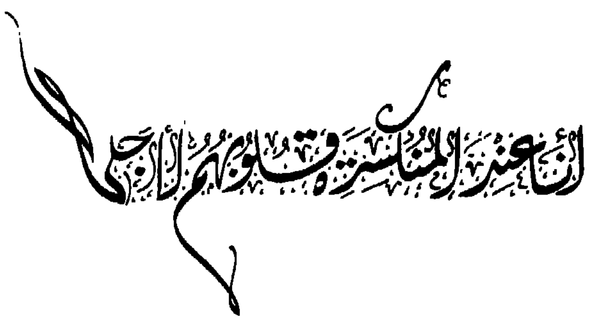


أما وقد طلع هلال العام الثالث من القرن الخامس عشر ، ونحن على حال ، قد لا نكون خلال تاريخنا كله قد مررنا بأسوأ منها ، عسكرياً ، وسياسياً ، وعلمياً ، فاننا ، لامراء ، في حاجة ملحة لأن نتلمس في تاريخنا شعاعاً من نور نهتدي به إلى سواء السبيل . .

ومن تاريختا الذي لابد لكل منا ، حيثما كان موقعه ، أن يقرأه قراءة تدبر واستيعاب ، سير أمير المؤمنين ، أبي حفص ، الفاروق عمر بن الخطاب الذي وصفته مجلة [انجليزية] بأنه : [عمر العظيم ، فاتح امبراطوريتين ، ومع ذلك لم يبن لنفسه قصراً] ففي سيرة عمر بن الخطاب ، في إعتقادي ، المقياس الذي ينبغي لأي منا أن يحاول قياس نفسه به ، حاكمًا كان أم رعية ، ومن مجموع الفروق في المقياس لدى الف مليون مسلم معاصرين ، كان ذلك الذي نراه اليوم في واقعنا المرير كله . .

- أسلم الفاروق ليلة كان مقدماً على قتل صاحب الدعوة والهجرة ﷺ ، وذلك بعد أن مست قلبه آيات من سورة طه . .
- وكان في جاهليته صلفاً متكبراً لايشرب الخمر التي يشربها عامة الناس بل تأتيه دنان خاصة باسمه من بابل ، ولايلبس القماش الذي يلبسه الآخرون بل كانت تأتيه أقمشة خاصة من صعيد مصر منسوجة له شخصياً ، فلما أسلم ودخل حب الله ورسوله في قلبه ونخاع عظامه كان لا يبالي أن يلبس الثوب المرقع !!
- كان المسلمون يهاجرون سراً لحاقاً بالرسول الأعظم ، ولكن أبا حفص هاجر علنا بعد أن خاطب صناديد قريش قائلاً لهم : من أراد أن تثكله أمه أو يؤتم ولده فليلقني وراء هذا الوادي !!
- كان عمر يفهم النفس الانسانية فعزل سيف الله خالد بن الوليد ، وقطع شجرة الرضوان خشية أن يَفْتَتِنَ الناس في دينهم وينقلبوا مشركين إعجاباً بالبطولات أو تبركاً بالجماد . .
- اطفأ عمر سراج بيت المال حين جاءه من يحدثه في شئونه الخاصة لأنه كان يدرك تمام الادراك حرمة المال العام الخاص بكل المسلمين . .

- ويدخل بيت المقدس الشريف ماشياً على قدميه تواضعاً وأدباً . .
- لما ضرب ابن عمرو بن العاص الولد القبطي استدعاه عمر من مصر للمدينة وقال له [يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً] .
- لما وجد [عجوزاً يهودياً] يتسول في طرقات المدينة المنورة أمر له بعطاء من بيت المال اسوة بكل الناس من المسلمين وغير المسلمين . .
- حين سمع رجلاً يدعو الله أن يشفي بعيره من الجرب قال له [هلا اتبعت هذا الدعاء بشيء من القطران ؟]
- قال له أحد عامة المسلمين لقد ظلمتنا في توزيع [التموين] إذ أعطيت كلا منا [ذراعين]، وثوبك الذي عليك أكثر من ذراعين ، فاستشهد بابنه واثبت للرجل أنه اقترض منه نصيبه !!! ولم يغضب أو يثر . .
- لم يبال أن يحكم على [الزعيم الكبير] جبلة بن الأيهم بالقصاص لأعرابي من رعاة الغنم كان جبلة قد لطمه عند البيت العتيق !! وبالجملة والتفصيل كان عمر الصورة الحقيقية للرجل المسلم الذي مكن لهذه الأمة أن تحكم العالم كله من حدود الصين إلى الأندلس : فأقرأوا أيها الناس سيرة عمر بن الخطاب لعلها تكون هجرة صادقة لكل منا عما نحن فيه من مذلة بين دول العالم ، فلقد كان عمر من خيرة أصحاب سيد المهاجرين والعالمين محمد بن عبد الله ﷺ .



عن .. الخروب

احضر الرجل لصاحبه بضعة قرون من الخروب فسأله :

● انى لك هذا ؟؟

● قال هو من عند جدتي ، تلك العجوز الفانية ، المتشبثة بتراب فلسطين والتي ابت ان تغادرها ، رغم مذبحة دير ياسين ، وفندق الملك داود ومؤثرةً الا يكون قبرها الذي يبعثها الله منه ، يوم ينفخ في الصور الا في الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين .

● طحن صاحبنا تلك القرون ونقعها في الماء ، كما يفعل اهل مصر ، واتخذ منها شرابا منعشا طهورا يفوق كل المشروبات المستوردة عبر البحار والقفار مما تعددت اسماؤه ونعوته والوانه . .

● وتبين له ان الخروب ، نبات من البقوليات القرنية التي يحصى العلماء من بينها زهاء احد عشر الف نوع !!!

● واصل موطنه فلسطين خاصة والشام عامة ، وترتفع الشجرة الى نحو خمسة عشر مترا وتعطي مايزيد على ثلاثة الاف رطل في العام الواحد . . .

● ويجنح بعض مفسري الانجيل إلى القول بان قرون الخروب هي (الجراد) الذي كان طعام يوحنا المعمدان ، مع العسل . .

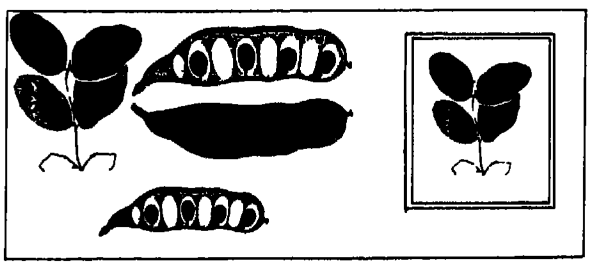
● وقرون الخروب بنية اللون ، حلوة المذاق ، اذ ان بها من السكريات ما يتجاوز الخمسين بالمائة من وزنها ، ولها بذور ملساء صلبة كانت تتخذ وحدة للوزن قبل اختراع الجرام والمثقال والقيراط . . .

● وكانت قرون الخروب هي علف خيل جيش (دوق ولنجتون) اثناء محاربته لنابليون في شبه جزيرة أيبريا (اسبانيا والبرتغال) (١٨٠٨ ـ ١٨١٤) ،وكذلك كانت بعد قرن من الزمان وعامين ، علف خيل الجنرال اللنبي في حملته على فلسطين ابان وعد بلفور ، أي قبل اسرائيل وليدة الانتداب سنة ١٩٤٨ .

● وجاء في القاموس المحيط للفيروز بادي ان الخروب ، على وزن تنور ، شجرة برية ذات

شوك وحمل كالنفاخ لكنه بشع والشامي منه ذو حمل كالخيار شنبر الا انه عريض وله (رب) و (سويق) . . .

- اما لسان العرب لابن منظور ، فيقول ، الخرنوب ، والخروب بالتشديد نبت معروف واحدته خرنوبة ، ولا تقل الخرنوب بالفتح . . وهما ضربان احدهما (الينبوتة) وهي هذا الشوك الذي يستوقد به . . والأخر يقال له الخروب الشامي ، وهو حلو يؤكل وله حب كحب (الينبوت) الا انه اكبر وثمره يتخذ منه سويق ورب . . .
- ولم استدل من كتب التراث بعد عما هو (الينبوت) !!!
- وهذا لايهم . .
- فالمهم هو الحصول على بعض اغصان من الخروب (لتطعيم) العديد من اشجار العائلة القرنية المختلفة التي تزدهر وتترعرع في مختلف حدائق الدوحة ، لعلها تتحول من ضريع لايسمن ولايغنى من جوع الى شجر مثمر نافع يسد جانبا من جوانب الأمن الغذائي على المدى الطويل . . .
- وهنا اتذكر حكمة للأذيب الايرلندي جوناتان سويفت (١٦٦٧ - ١٧٤٥) لعلني كررتها مراراً ولا ازهد في ذكرها ، قال فيها ما معناه :
- ان ذلك الرجل ، الذي يستنبت سنبلتين من القمح في مكان كانت تستنبت فيه قبله سنبلة واحدة فقط ، يستحق من إحترام الانسانية وتقديرها فوق ما يستحقه جيل كامل من منظري الاحزاب وفلاسفة الأنظمة ، وخطباء الانتخابات،وحملة شعارات الاصلاح واشعارها .



الغاز الطبيعي = الماء

على ضوء المحنة القائمة في مواجهة الدول المنتجة المصدرة للبترول ، وهى المحنة التي لا يشك عاقل في أنها حرب خفية منظمة تحركها أصابع الفكر الصهيوني العالمي لغاية استراتيجية كبرى تسعى لتلوى أعناق الدول العربيـة المصدرة للبتـرول بالذات ، كى تسوقها بعد تدميرها اقتصادياً ، سوق السائمة إلى ندوة القصابين وأكلى لحوم البشر (المتحضرين) ، وينبغي لنا أن نفكر بعمق ودقة في أكثر من مخرج نتفادى به الأحابيل والشراك والضياع في هذه الغابة المتمدينة التي لا أله لها تعبده إلا الدرهم والدولار والين والمارك والفرنك . . .

- وتقول التقارير العلمية أن الغاز الطبيعي الذي نعرفه حتى اليوم في أحشاء الأرض في شبه جزيرة قطر وتحت المياه الاقليمية للدولة ، يتجاوز في مقداره كل التصورات السابقة . . .
- وهنا تراودني فكرة الدعوة إلى دراسة إمكانية اخراج هذا الغاز الطبيعي من حلبة الصراعات العالمية ومصايد (جيوبولوتيقا) الطاقة . . .
- وذلك بالتفكير الهادىء الجاد في كيفية تحويل هذا الغاز الطبيعي إلى (ماء) . . .
- ماء نقطره باستخدام ذلك الغاز الطبيعي من ماء البحر . . .
- قد يقول قائل ، فلندخله في الصناعات البتروكيماوية ، أو في الصناعة عموماً كصناعة الحديد والأسمدة (والبلاستيك) والمخصبات الزراعية ، وما إلى ذلك وقد يستطيع الاتيان بأرقام وحسابات تحبذ ذلك ، وتؤيد جدواه الاقتصادية . .
- ولكن الرأي عندي ، في هذه الأونة التي يعيشها الوطن العربي ، أن التفكير في تقوية الانتاج الزراعي العربي (جملة) لابد أن يكون له السبق من الناحية الاستراتيجية الطويلة المدى ، لأن (مربط الفرس) في أن مذلتنا ، نحن العرب ، عالميا ، راجعة إلى احتياجنا لاستيراد ما يقارب تسعين بالمائة من طعامنا . .
- وكل المطلوب بالنسبة للغاز الطبيعي القطري ، القيام بحساب دقيق لكمية الغاز الهائلة

المختزنة ، وبالتالي حساب كمية السعرات الحرارية المختزنة ، ومن ثم حساب كمية الماء العذب التي يمكن أن نأخذها من البحر باستخدام تلك السعرات مجتمعه ، ثم بعد ذلك نحسب كم فدانا أو هكتاراً أو دونما ، من الأرض القطرية نستطيع أن نرويها للزراعة والرعي وانشاء الغابات باستخدام ذلك الغاز لمدة قرن كامل من الزمان على الأقل . .

- وعند انتهاء ذلك الغاز بعد قرن من الزمان سوف تكون الأرض قد تحولت إلى غابة من الخضرة والشجر ، وسوف تكون الأبحاث العلمية قد توصلت إلى صورة اقتصادية لاستخدام الطاقة الشمسية في تقطير مياه البحر ، أي أنني لست متشائمًا بالتأكيد من مصير ما يزرع ويزدهر بعد نفاذ الغاز الطبيعي . .
- وسوف يتطلب مثل هذا السلوك تجاه الغاز الطبيعي القطري ، التفكير فيما يلي :

١ ـ دعوة عالمية لتصميم أجهزة للتقطير كبيرة الحجم توزع في مناطق مناسبة على الساحل القطري من الرويس شمالاً إلى سلوى وخور العديد جنوباً .

٢ ـ مد شبكة من الأنابيب من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب تحمل ذلك الماء للرى والاستخدامات المدنية . .

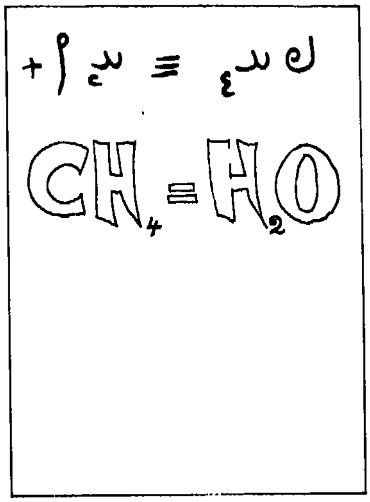
٣ ـ حقن جزء كبير من ذلك الماء في باطن الأرض ، حيث الماء الباطن ، حتى لا يصبح الماء غوراً أو مالحاً لأن ما يستخرج من باطن الأرض اليوم للزراعة يفوق ما يستعاض من الأمطار .

٤ ـ صناعة ملح الطعام وغيره من الأملاح الأخرى التي يحتويها ماء البحر والدخول بها في السوق العالمية للتصدير والاستهلاك المحلي .

٥ ـ تحضير قائمة بأفضل المزروعات المحصولية والشجرية والرعوية التي ثبت حتى الآن أنها أصلح من غيرها للمناخ والتربة في شبه جزيرة قطر . .

فهل نطمع ونأمل في أنه سيأتي يوم ، بإذن الله ، تخرج فيه الشاحنات والناقلات براً وبحراً وجواً ، تحمل من قطر ، الفاكهة والخضروات والدجاج والبيض والأخشاب واللحوم ومنتجات الألبان ، واللوز وزيت الزيتون وعسل النحل ، من مزارع قطرية عربية

تقوم في ربوعها الشاسعة وتروى بماء البحر المقطر باستخدام الغاز الطبيعي القطري الهائل ، باستنقاذه من غابة السياسة الدولية ، للأجيال القطرية القادمة ، فتحفظ لنا تلك الأجيال كل الذكر الحسن وتظل شبه الجزيرة عامرة بالخير والنمو والازدهار ؟؟



فكـــاهة ... للتســلية

أقبل الرجل على صاحبه متهلل الوجه ضاحك الاسارير ، يكاد يطير فرحاً ، وعانقه بحرارة وهو يصيح :

● ابشر ، فقد توصلنا في اجتماع الحزب لحل جذرى لأزمة اللحوم . . .

● كيف ؟

● لقد تقرر استيراد (أجهزة الكترونية) لتفريخ البيض من بلاد واق الواق . . وقدم خبراء التخطيط مشروعاً لبناء مجمع من اثنى عشر طابقاً لبيع الدجاج . .

ومرت الأيام ، والغلاء يعتصر عباد الله ، ويحطم طموحاتهم ، وعلى حين غفلة من الناس نشرت الصحف ، ان مجمع (تفريج أزمة) اللحوم قد افتتح في أحد لاحياء التي انشأتها (الثورة المباركة) ، فهرول الرجل يبحث عن سيارة أجرة ، لتنقله إلى المكان ، ودخل إلى قسم (الاستقبال والاستعلامات) فلقيه أحد شبيبة الحزب بالترحاب والتحية وسأله :

● اى خدمة يا أستاذى ؟ . . .

● أريد شراء دجاج . . .

● حى أم مذبوح ؟ . . .

● مذبوح

● اذن أرجو أن تصعد للطابق الثالث . .

فصعد الرجل إلى الطابق الثالث وهناك سألوه . .

● هل تريد دجاجك المذبوح طازجاً أم مثلجاً ؟

● طازج

● اذن ، لو سمحت اصعد للطابق الخامس . .

وهناك سألوه . . هل تريد الدجاج المذبوح الطازج مغلفا أو غير مغلف ؟

● مغلف

● اذن من فضلك اصعد للدور السابع . . .

فصعد وهنالك سألوه

● هل تريد الأغلفة من (البلاستيك) أم من الورق ؟

● من الورق . .

● أرجو أن تصعد للدور العاشر . . . فصعد وهنالك سئل . .

● كم دجاجه تريد ؟؟

● عشر دجاجات . . فقالوا له لو سمحت اصعد للطابق الثاني عشر . . فصعد . . وهنالك لقيه رجل شهم وقال له :

● حضرتك تريد عشر دجاجات مذبوحة طازجة مغلفة في ورق ؟؟

● نعم بالضبط .

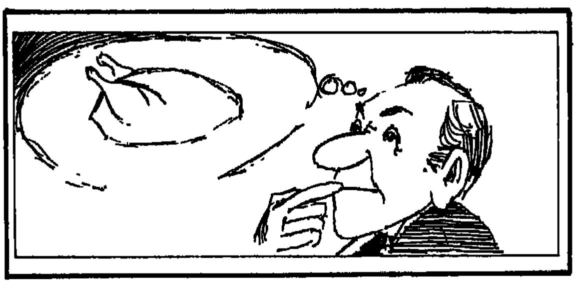
● من فضلك أنزل للطابق الأرضي . . فنزل على السلم لأن المصعد تعطل فجأة رغم أن البناء جديد . . وهنالك قابله الصراف وقبض منه الثمن عدا نقداً ، وأعطاه ورقة صغيرة قائلاً له :

● أرجو أن تكتب لنا هنا عنوانك ورقم هاتفك . .

● لماذا ؟؟

● حتى إذا جاء الدجاج في ظرف شهر (ان شاء الله) نتصل بك فوراً . . ونرجو أن يكون النظام الذي خططه رجال الحزب قد اعجبك ؟؟

وهنا فغر الرجل فاه ، ووقع على الأرض مغشيا عليه , . . .



فكرة ... « للتلفزيون »

التليفزيون ، أو التلفاز ، أو المرناة ، كما يطيب للبعض ان يسميه ، شأنه شأن أي من مستحدثات العلم والتقنية (التكنولوجيا) ، قد يكون [نعمة] ثقافية وتعليمية وترويحية ، لايدركها في الفضل عد لا حد . . . وقد يكون [نقمة] ومفسدة للفكر والخلق والذوق السليم ، ومقبرة للعلاقات الاجتماعية ، ومضيعة للوقت فيما يضر ولا يفيد ، ومستنقعا آسناً يتعفن في ثنايا برامجه الفن الرفيع والتراث والتاريخ والمستقبل . . .

■ ويتوقف ذلك ، دون ادنى شك على [شجاعة] و [فكر] القائمين على أمره ، في أي بلد من الأمصار . . .

■ طاف هذا كله بخاطري ، أمس ، وانا واقف عند « الخباز » الباكستاني ، وهو ، كما يقول الشاعر :

« يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر »

■ فتمنيت على الله ، ان يوفق أي تليفزيون عربي ، لأخراج فيلم يجمع العلم والتاريخ والتسلية والفن الرفيع ، وينفع مشاهدي الشاشة الصغيرة في كل بلاد العالم . .

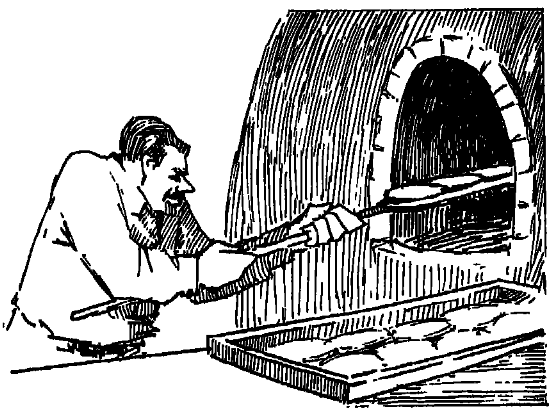
■ يحكي هذا الفيلم ، خلال الزمان والمكان ، قصة الانسان مع الحبوب من القمح والشعير والذرة والأرز والشوفان والشيلم والجودار والدخن وما اليها من الحبوب التي يصنع الانسان منها خبزه في مختلف بلاد العالم ، ومتى استانس الانسان تلك الحبوب ، وأين ، وكيف تطورت صناعة الخبز مع التاريخ ، وما هي اشكال الخبز في مختلف بقاع العالم في الريف والبادية والحاضرة ، وأشكال الافران وتطورها من ابسط الطرز الى اعقدها ، وتبيان القيمة الغذائية لمختلف انواع الأرغفة (والبسكويت) والمعكرونة والعصيدة والسويق و [الهريس] و [الجاتوه] ، وتبيان الفروق بين [الخامر] و [الفطير] ، وأشكال مختلف أنواع بكتريا الخمائر تحت المجهر وشرح التفاعلات الكيمائية التي يمر بها الدقيق من سنابل الحب حتى مائدة الطعام . . مع بيان مصور لطرق زرع القمح أو الذرة ، وعمليات الحصيد والتذرية والتعبئة والتصدير والطحن والنخل والعجن والخبز . .

■ ويتبع هذا بالطبع بيان عن مناطق العالم المتخصصة في زراعة الأنواع المختلفة من الحبوب ومقادير أنتاجها ، مع شيء من التركيز [لايقاظنا من النوم العميق] على ان إنتاج الوطن العربي من الحبوب ، أقل من المطلوب بكثير ، على الرغم من مساحات شاسعة يمكن أن تنتج الحبوب بين [المحيط والخليج] لازلنا مهمليها . .

■ كذلك يسرد الفيلم بعض ما جاء في التراث شعرا ونثراً عن الخبز والحبوب .

■ ولا ازعم ان ما ذكرت ، لامعقب عليه ولا مزيد بعده ، فيمكن أن يضاف إلى موضوع هذا الفيلم جوانب أخرى ، تجعل رجال التليفزيون [العربي] الذين يتصدون لانتاجه محل احترام العالم كله .

■ إن فيلما تليفزيونيا شاملا وافيا عن [قصة رغيف الخبز] خلال التاريخ الانساني ، يستحق من الاجلال والتقدير أكثر مما تستحقه كل الافلام التي تحمل الغث والتفاهات والمفاسد والمباذل التي تضر الطفل والشاب والرجل ، وتضيع الوقت فيما لايفيد ، وسوف نكسب به إحترام كل الرأي العام العالمي المثقف ، لأن أحداً ؛ على قدر علمي ، لم يسبقنا الى هذا الموضوع .



فلنجـرب ... زراعـة الزيتـون

جاء ذكر شجرة الزيتون المباركة ، وزيتها ، في القرآن الكريم سبع مرات . . . وكان الرومان يطلقون على شجرة الزيتون بلسانهم اللاتيني القديم [بريما ـ أومنيوم ـ أربوروم] أي ملكة جميع الأشجار !! ويقول علماء (الأرض) انهم قد اكتشفوا ثمرة مستحجرة [لجدة] ثمرة الزيتون في طبقات عصر يسمونه (الباليوسين) يرجع تاريخه إلى زهاء خمس وستين مليون سنة مضت . .

ولقد أثبت العلم أن في زيت الزيتون من الأسرار الصحية والغذائية ما لايزال قيد البحث ؟؟؟، مما يجعل العاقل يقف متأملاً باحترام في قول المصطفى ﷺ :

«كلوا الزيت وادهنوا به»

وينعت المجربون شجرة الزيتون بأنها الشجرة [التي لا تموت] إذ انها تعيش قروناً عدة تؤ تى أكلها باذن ربها ، بمتوسط قدره نصف طن من الثمار سنوياً بعد زرعها بسبع سنين . . ولقد سبقت لنا الدعوة إلى الاهتمام بزراعة [النخيل] باعتباره ثروة ندخرها لصالح الأجيال القادمة تسد جانباً من برامج (الأمن الغذائي) واستجاب المسئولون ، مشكورين ، لهذه الدعوة . . واليوم ندعو للنظر في إمكانية نشر زراعة [الزيتون] في أرجاء شبه الجزيرة ، لعلنا نصيب به نجاحاً ، يضيف منفعة اقتصادية ، ولو بقدر ضئيل ، يدخر للمستقبل ، ويكون نافعاً للغذاء والصناعة المحلية ، استهلاكاً وتصديراً . . ونوجه نداء حاراً إلى كل صاحب مزرعة خاصة أن يتفضل مشكوراً بتجربة زراعة بعض أشجار الزيتون في مزرعته . . . والحصول على أشجار الزيتون ممكن ؛ من المملكة الأردنية الهاشمية ، ومن شمال افريقيا ، تونس والجزائر ومراكش . . ولعل من أهم المعاني ، إلى جانب الزيت الخشب والثمار ، التي يستلهمها الانسان العربي في هذه الحقبة من تاريخنا ، من شجرة الزيتون انها سوف تكون على الدوام مثار تذكرة للأجيال ، تربط الخيال بضياع [أرض الزيتون] وأصل منبته السليب . .

فلنزرع الشجرة المباركة التي [يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار] ، والتي لن ترفضها طبيعة البيئة في هذه الرقعة الطيبة من الوطن العربي الكبير . . .

فلنقـــرأ .. هذه الكتب

في أواسط القرن التاسع عشر (١٨٦٥م) ظهرت في أوروبا حركة علمية خطيرة أطلقوا عليها اسم (جمعية الدراسات الفلسطينية) وكان الغرض الظاهر لهذه الجمعية (العلمية) هو دراسة جغرافية الكتاب المقدس (اليهود والنصارى)، ولكن من المؤكد أن الدافع الأساسي وراءها في الحقيقية كان التفكير الصهيوني الأوروبي في احتلال فلسطين وإيجاد فاصل بشري مادي بين أقطار الأمة العربية في أفريقيا وأسيا .. ولقد اشتغل لصالح هذه الجمعية من العلماء والباحثين نفر غير قليل، وكان منهم لاشك قوم محترمون مخلصون للعلم وغير ملوثين بأدران السياسة الاستعمارية الخبيثة، كما كان منهم بكل التأكيد أخرون يكرهون العرب والعروبة والاسلام، كراهية لا حدود لها، ولا تفسير يحتويها الا فساد النفوس وحقارة النوايا وخبث الضمائر تجاه أمة لم تقدم لهم أفرادا أو جماعات أى أذى أو شرور ... ونأخذ على سبيل المثال لهؤلاء واحداً منهم اسمه (بالمر) وكان يطلق على نفسه اسم (الشيخ عبد الله) مطلقاً لحيته ولابساً ملابس البدو في الصحاري المصرية، وقد اتخذ شبه جزيرة سيناء المحافظة الشمالية الشرقية من مصر، مقراً للأبحاث التي كان يقوم بها لصالح جمعية الدراسات الفلسطينية باعتبار أن سيناء كانت أبان التفكير الصهيوني ستتخذ موطىء قدم الحركة الصهيونية قبل فلسطين، كتب بالمر يقول في كتابه الواقع في مجلدين بعنوان (صحراء الخروج)؛ ان العرب اشرار همج !! وهم بلاء مزعج لابد من ازالتهم !!! وان ما يتصوره بعض بني قومي من الأوروبيين المحترمين عن أن العرب أدميون هو محض جهالة !!! وأن العرب قد جلبوا للانسانية الدمار والعنف والضياع !!! وانهم لابد أن يبادوا كما أبيد الهنود الحمر ليحل محلهم جنس أفضل !!! ويبدو أن بدو سيناء، أكرمهم الله، قد اكتشفوا في هذا الشيخ عبد الله حقيقته فقتلوه شر قتلة في واد يقال له (وادي صدر) قرب قلعة من قلاع صلاح الدين الأيوبي رحمه الله .. وأخرجت المطابع منذ عهد بالمر ذاك إلى اليوم، سيلا دافقاً من الكتب والنشرات بمختلف لغات العالم (المتمدين) مما لا يحصيه العد في عجالة كهذه، ومما لابد من تجميعه في مكتبة احدى الهيئات العلمية العربية أو الجامعات لترسم خطة لترجمته وبحثه بحثاً علمياً دقيقاً، لنستفيد من

ذلك تفهمًا لتفكير أوروبا تجاهنا حقيقة وفعلاً ، مما سوف ينفعنا بكل تأكيد لفهم هؤلاء الناس الذين لاشك أننا نتعامل معهم قاطبة (بدون) فهم كامل .. أن كتب بالمر ، وبيرتون ، وجارفس ، وسانت جون فيلبي ، وفرايا ستارك ، ولين بول ، وبركهاردت ، وبلانت ، ودوتي ، وثيسجر ، وبلجريف ، وكنجلاك ، وجلوب باشا ، وبيك باشا ، وباركر بك ، ولورانس ، وبرثرام توماس وعشرات غيرهم ، تستحق منا بعض المال والجهد والبحث العلمي الصادق لنعرف كيف نصادق وكيف نعادي ، ولا نكون كحاطب ليل في هذه الغابة العالمية الجاهلية المعاصرة لأنه لنا الا سوء الظن بأنفسنا وإحسان الظن بالآخرين !!!



في التــاريخ .. والحكمــة

جلس الفتى قبالة استاذه الشيخ ، الذي حنكته السنون وأنضجته التجارب ، وأنارت بصيرته التأملات في التاريخ ومصارع الأمم ، مجلس التأدب والتهذيب ، اللائق بطالب العلم والمعرفة ، في حضرة من ينير له طريق الفكر والحكمة ، وينقله بعيداً عن مسالك الجهال والدواب ، وطفق يتحين الفرص ليرفع يده مستأذناً في السؤ ال والاستفسار ، حتى إذا ما سنحت برهة لذلك ، وأومأ له الشيخ أن يتكلم ، قال الفتي لاستاذه الشيخ :

● لماذا كان الناس قبلنا يطلقون على الطبيب لقب حكيم ؟

قال الأستاذ الشيخ :

● يابنى حيث أن الطبيب انسان يحترم عقله وقلبه معا ولا ينقاد للهوى الشخصي أو العاطفة المحضة حين يعالج المريض الذي أوكله الله به ، فهو صادق مع علمه ونفسه في السر والعلن ، يحترم تجاربه وتجارب الآخرين من العقلاء الجادين ، ولهذا كله مجتمعا فهو (حكيم) . .

وحيثما كان انسان يابنى ، في موقع التصدى لعلاج علة ، أو دفع مضرة أو نصرة حق ، فهو بمثابة الطبيب أى لابد أن يستحق لقب حكيم . . واستطرد الاستاذ الشيخ العاقل المجرب يقول :

لكى يستحق انسان لقب حكيم ، فلابد له أن يأخذ موعظة من علم الطب وتجاربه خلال العديد من القرون . . ولعل أهم موعظة في علم الطب يا بني تقوم على نبذ كل دواء أو عقار ، أو أسلوب علاج ، يثبت بالتجربة والممارسة فشله وعدم جدواه ، ورفض كل فكرة أو طريقة أكدت الحالات التي جرب العلاج بمقتضاها ، أنها خرافة أو شعوذة أو تضليل واضاعة للوقت ، وخاصة إذا كان وقت الشعوب والأمم ، فضلاً عن الأشخاص والأفراد ، والويل كل الويل ، والدمار لكل مجموعة من البشر تتنكب طريق الحكمة في علاج أمرها كله وتضع على بصائرها وأبصارها الغشاوات ، بحيث تتعامى عن أن الطريق التي سلكتها للتداوى والشفاء غير مجدية . . .

في الكـــرم .. العـربي

قال الرجل لصاحبه ، وهو يحاوره في أمر هذه الأمة ، أننا نحن العرب قوم محيرون لمن يريد تصنيفنا ، وتبويب خصائصنا . . قال الصاحب كيف ؟ قال الرجل ، في تاريخنا أن أحد أجدادنا الكرام ، غفر الله له ، حين سئل عن مبلغ بخله وشحه قال :

«إني والله لأرى الرجل ، في اليوم القائظ الشديد الحر ، يتفيأ ظل جدارى فاكره له ذلك !!» وفي تاريخنا أيضاً ، أن أحد أجدادنا ، رحمهم الله ، بلغ به حد الكرم ان ذبح «حصانه» الذي لايملك غيره لضيف عابر سبيل ، لأنه لم يجد شاة يقدمها للضيف قرىً ، ولأنه خجل أن تتناقل الألسنة والأخبار أن يقدم لضيفه تمراً أو إقطا أو عصيدة أو سويقا . .

قال الصاحب ، أما ترى أن صفة «ذابح حصانه» تلك رغم وجاهة ظاهرها ، وبريق وجهها ، صفة تجاوزت حدود المعقول والمقبول ، وانها لازالت تسيطر علينا في كثير من أمورنا وأحوالنا ؟ قال الرجل لصاحبه ، وماذا تعني ، هل نليس في معاملاتنا للناس دانيهم والقاصى ، ثوب صاحب الجدار ؟ قال الصاحب لا أقصد هذا ، فللفرد منا أن يكون «ذابح حصانه» ما شاء ، ولكننا كمؤسسات وهيئات لابد لنا أن نرفض نظرية ذبح الحصان وخاصة لبعض سكان العالم ، الذين يستغلون هذه الصفة العربية المتطرفة ، ويستفيدون منها بمنتهى الخبث والدهاء والاستهتار وسوء النية . . قال الرجل : ماذا تقصد ؟ قال الصاحب : ان الكرم العربي يأبى على مؤسساتنا وهيئاتنا الا أن تذبح الحصان في هدوء ، للشركات والمقاولين والوسطاء والسماسرة ، فلا تضع شروطاً «جزائية» للتأخير في المواعيد وتسويف تنفيذ الأداء ، ومن هنا ترى شوارعنا ، ومجارينا ، ومياهنا ، تأخذ من الوقت فوق ما يقبله العقل للانشاء والاصلاح والتعديل ، لأن الذين يعهد اليهم بالعمل يعتمدون على (الكرم العربي) المتساهل وغير المشروط بأي (جزاء) فليسوفوا ما شاء لهم مزاجهم وهواهم ، ولو تغاضينا عن (الكرم العربي) في مثل هذه الأحوال ورفضنا مذهب (ذبح الحصان) وعاقبنا كل مسوف ومعطل ومضيع للوقت ، عقاباً رادعاً (بالخصم) من مستحقاته طبقاً (لشروط زمنية) مسجلة ، لوفرنا على أنفسنا كثيراً من العناء ، ولأصبحت

مرافقنا التي نعهد بها لمستغلي الكرم العربي اللا محدود ، في حالة أحسن مما هى ، ولتم انجاز مشروعاتنا في زمن معقول مقبول . ان الكرم العربي في حاجة إلى (الاختفاء) عن المسرح . في التعامل مع كل من يستغلونه استغلالا سيئاً ، ولا يخجلون ولا يستحون في اداء ما يعهد به اليهم من الأعمال العامة التي تمس مصالح الناس وحياتهم . .



في ذكرى .. بدر الكبرى

ثمالة كأس البؤس ، ان يصبح حال امة من السوء ، والضياع بحيث لا تجد في حاضرها من المجد والعزة والقوة ، ماتنتسب إليه في يومها ، فتلجا إلى أمسها البعيد ، تجتره ، كما تفعل الأبقار ، وتحلم بمعطيات السيادة فيه ، ثم تتخيل بغباوة الأبقار ، وفي عماية واضحة ان مجرد احياء الذكريات ، دونما ممارسة للأخذ بأسبابها هو غاية المراد ، ومنتهى الجهد ، حتى ينطبق عليها قول شاعر النيل حافظ ابراهيم ، رحمه الله :

لاتلم كفى إذا السيف نبا ... صحَّ منيَّ العزمُ والدَّهر أبي
أنا لولا ان لي من أمَّتي ... خاذلا مابتُّ اشكو النُّوبا
أمة قد فَتَّ في ساعِدِها ... بُغضها الأهَلَ وحبُ الغُرَبَا
تطلب الالقاب في غير العُلا ... وتُفَدَّى بالنُّفوس الرُّتَبَا
وهي والاحداث تستهدفها ... تعشق اللهو وتهوى الطربا
لاتبالي لعب القوم بها ... أم بها صرف الليالي لعبا !!!

- واية ذلك ان أول خبر تناقلته وكلات الأنباء في ذكرى يوم الفرقان ، يوم بدر الكبرى ، افتتاح ميدان جديد للاقتتال بين دولتين مسلمتين ، على مشارف الطريق الذي سار فيه موكب طارق بن زياد ، تحت قيادة موسى بن نصير . . .
- وكأن ميادين الاقتتال أو بالاحرى « الانتحار » على شط الدجلة وفي تشاد ، وعلى شاطىء المحيط ، ليست كافية لتقويض كرامة هذه الأمة . . .
- وكأن مواقع الابادة في فلسطين والشام بجملته ، وجنوب السودان والقرن الأفريقي والفلبين وجنوب آسيا ، وافغانستان ، لا تكفي لانتعاش اعداء هذه الأمة وسعادتهم الغامرة . . .
- إن صناعة التاريخ جد لا هزل . . .
- والجد يقتضي استخلاص العبرة من الماضي بعين البصيرة وميزان العلم وصدق الايمان بالقلب والعمل . . .

● وهذا يتطلب الفحص الدقيق لحقائق الحاضر ، وأسباب تدهوره كما يفعل الطبيب الأمين مع المريض ، لايكذب ولاينافق ولايجامل على حساب الحقيقة . . .

● وفي ذات الوقت لا يحمله سوء الحال على التشاؤم أبدا . . .

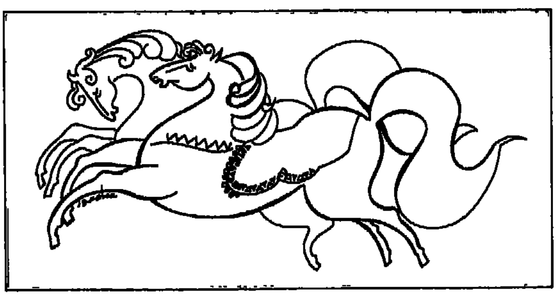
● وهذا ما فعله أبطال بدر الكبرى ومن بعدهم أبطال حطين وعين جالوت . .

● فهل آن لنا إكراما لذكرى بدر الكبرى ، إن كنا حقيقة نؤمن بانتسابنا الى تراث اصحابها ان نقر بحقيقة امرنا بين سكان الأرض المعاصرين ، وننهض لنحاسب انفسنا في هدوء وصدق مطلق ، لتبويب مثالبنا تبويبا صادقا ونضع الحقيقة امام عقولنا وأبصارنا ، بلا أدنى مغالطة أو مهاترات ؟؟؟

● إن رجل الشارع العادي ، في امكانه ، ان يحدد نقاط الضعف في ربوع مشرقنا ومغربنا جملة وتفصيلا ، دون عناء . . .

● أي أن أسباب ضعفنا وتشرذمنا وهواننا على الناس ، لا تحتاج إلى بحوث اكاديمية عويصة ، ولا إلى قراءة الكف أو ضرب الرمل والودع أو علم كوديات الزار والمندل . . .

● انها تتلخص في اننا بالغباء ، أو المروق ، قد حدنا عن الطريق الأغر الذي اتخذه ورسمه اصحاب بدر الكبرى في مثل هذه الأيام من رمضان منذ ألف وأربعمائة عام وعامين إثنين . . .



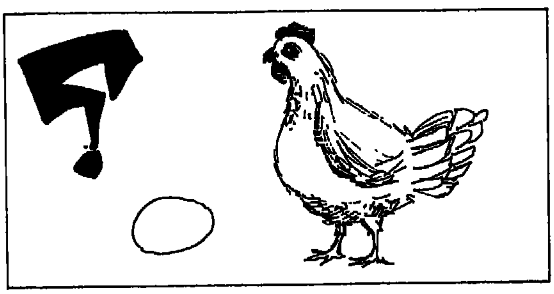
في فقــه ... بيزنطــة ..

دق جرس الهاتف ، فرفع صاحبنا السماعة ، وقبل أن يتعرف على المتكلم انطلق طالبه بلسان عربي فصيح قائلاً :

- أبشر ، فقد عثرت على الحل للمشكلة .. فقال صاحبنا :
- أية مشكلة .. الانتحار المتبادل حول طرابلس في لبنان ؟
- أم نزيف الدم والمال والمستقبل بين العراق وايران ...
- فأجابه مقهقها ، وازيدك من الشعر بيوتاً ، ومشكلة جنوب السودان ومشكلة الصحراء الغربية ومشكلة القرن الأفريقي ، ومشكلة العلاقات العربية ، كل مشاكلنا يا صاح ..
- فقال صاحبنا متعجباً .. هل عثرت على خاتم سليمان ، أم هل جاءك الهام من السماء ؟؟ فقد إنقطع الوحي في السنة العاشرة لهجرة خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ...
- قال ، أنني أقرأ كتاباً نادراً في الموسيقى السيمفونية ، واتفهم فيه على وجه التخصيص سيرة بيتهوفن (١٧٧٠ ـ ١٨٢٧م) وأحاول أن أصل إلى أغوار سيمفونيته التاسعة ، وأدرس مدى تأثره بعد أن رحل من بون إلى فيينا بكل من موزار ، كما يسميه الفرنسيون [أو موتسارت كما ينطق اسمه الألمان] وهايدن ، وبأدب وشعر كل من جوته وشيللر ، وكيف تأثر به ، شوبرت وفاجنر ومندلسون وجريك وباخ ، ومن تلاهم ، إلى يومنا هذا ..
- قال صاحبنا ، وما علاقة دراستك هذه بحل مشكلاتنا يا سيدى ؟
- فأجابه ...
- أن الموسيقى السيمفونية ، تعلم المرء ، روح الجماعة ، ولهذا فسوف أعد العدة منذ اليوم ، لكي أعلم الغلام الصغير الذي ولدته لي زوجتى أمس الأول الموسيقى السيمفونية ، حتى إذا ما واتاه الحظ وأصبح زعيمًا أوحدا للأمة العربية بين المحيط

والخليج ، واستطاع أن ينفث في هُمِيتِها روح الجماعة ونكران الذات ، فننجو ، مما نحن فيه من بلاء !!!!

- فقال الرجل . .
- لقد ذكرتني رعاك الله بقصة فقهاء بيزنطة التي ترويها بعض حكايات التاريخ . . .
- فقد كانت بيزنطة ، وهى اسطامبول التركية ، حاضرة العالم الأوربي في العلم والثقافة والفن منذ أن بناها الامبراطور قسطنطين الأول سنة ٣٣٠م إلى أن هزم فيها قسطنطين الثاني عشر سنة ١٤٥٣م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح . .
- ويروي أن فقهاء بيزنطة ، كانوا ، بينما قنابل مدافع محمد الفاتح تدق أسوارها وتهزم جيوشها ، قد قضوا ليالي عدة يناقشون قضية . . .
- هل الدجاجة خلقت قبل البيضة أم أن البيضة قد خلقت قبل الدجاجة ؟
- فحتى يشب ولدك ، ويؤتيه الله بسطةً في العلم والجسم ، ليبشر بالروح (السيمفونية) التي تجمع ولا تفرق ، وتلم ولا تبعثر ، سوف تكون أسوار قسطنطينيتنا ، قد أصبحت أثراً بعد عين ، ويومئذ يفتح فقهاء بيزنطتنا ، من أمثالك ، عيونهم ، على صباح ، قد ساء ، وأغبر ، بحيث لا تجدى سيمفونية ولا موال ، ولا موشحات اندلسية ، ولا آلات عزف نحاسية أو وترية أو الكترونية مادمنا نقرع الطبول ، ونعزف فرادى على الربابات ، ونوغل مثلك في الخيال .



فيلســـوف ... وحمـــاره

تقول إحدى الأساطير ، إن سكان أحد الكواكب الدائرة في فلك حول إحدى النجوم التابعة لواحدة من ملايين المجرات ، خارج [درب التبانة] التي تنتمي إليها مجموعتنا الشمسية المتواضعة ، في هذا الكون الفسيح ، الذي لا يدرك أبعاده الحقيقية إلا خالقه . . قد توصلوا ، بما بلغوه في مضمار بيولوجيا (هندسة الجينات) في الخلايا الحية إلى إستنطاق الحمير والبغال . . وتولدت لديهم هنالك سلالة من الحمير ، بلغ بها الحذق والذكاء ، إلى أن أقلهم علماً كان يتقن عدة لغات سامية وآرية . .

واستطاع أحد فلاسفة الأرض التي نعيش عليها ، بحكم اتصالاته الاجتماعية . وانتماءاته المتعددة للجمعيات السرية والباطنية ، أن يتوصل إلى إستيراد حمار إبن أتان ، من ذلك الكوكب البعيد جداً على متن صاروخ جهنمي عابر للفضاء ، تتجاوز سرعتة سرعة الضوء ، على الرغم من حسابات النظرية النسبية ، التي تقول بأنه ليس هنالك في هذا الكون سرعة تتجاوز سرعة الضوء [٣٠٠ ألف كيلومتر/ ثانية] وذلك لاستخدامه في مشاويره الخاصة بعد أن سئم مستحدثات المواصلات العصرية . .

وفي مساء يوم من أيام الربيع ، ركب صاحبنا الفيلسوف حماره ، وانطلق به إلى عرض الصحراء ، ليستنشق بعض أنفاس من هواء نقي لم تدنسه بعد ، محروقات الآلات ، ومخلفات المصانع وزبالات (الورش) وأسواق السمك والخضروات وفي أثناء السير داربين الفيلسوف وحماره . الحوار التالي .

الحمار : إنني يا حضرة الفيلسوف الموقر ، محتار في أمركم معشر أهل الأرض . فأنتم تتمتعون بقسط رهيب من إزدواج الشخصية . . .

الفيلسوف : ماذا تعنى أفصح ، إنني لا أكاد أن أفهمك ، كما لو كنت من حمير هذه الأرض التي نعيش عليها ، وإليها نعود .

الحمار : أنتم يا جناب الفيلسوف بمواصلة البحث العلمي والدراسة قد توصلتم إلى أن كدتم تستأصلون شأفة الطاعون والجُدرى والجذام والملاريا والكوليرا والحصبة ، بحيث لم تعد تجتاح الملايين من سكان الأرض ، في أوبئة عارمة لا رادع لها ، واني أرى الدنيا تنقلب عندكم ، إذا ولد في أدغال أفريقيا أو براري آسيا طفل له رأسان أو في صمامات قلبه اختلال ، فهنالك تتبارى المستشفيات والمختبرات في انقاذه من الموت ولكنكم في نفس الوقت ، تتيحون لصانعي السياسة على الأرض ، ان يحرضوا العلماء والمخترعين لاستحداث أنواع من القنابل والصواريخ والطوربيدات والألغام والسموم مما يقتل فوق ما تقتله كل الأوبئة مجتمعة ، في لحظات اليس ذلك هو الأزدواج في الشخصية يا سيدي الفيلسوف ؟؟

الفيلسوف : صدق من سماك حماراً إن هذا يا صديقي ناموس طبيعي من قوانين علم الحياة أو البيولوجيا . لابد أن تظل النسبة قائمة بين المخلوقات والا اختل التوازن ، إن آلة الحرب ميزان يكافى آلة الطب ، وإلا زاد البشر بمعدل بحيث يأكل الانسان لحم أخيه حيا . . . اليس ذلك هو المنطق ؟؟؟؟

الحمار : عجيب . . . عجيب . . . تعنى أنها سياسة مرسومة ، تزيدون معدل نمو سكان الأرض بعلم . . . وتجتثون تلك الزيادة ، بعلم أيضاً خشية الجوع !! وترون ذلك منطقاً . الحمد لله ، الذي لم يجعل للحميرمنطقاً مثل منطقكم ذاك الذي يقضي بحرق الزيادة في المحاصيل الزراعية أو القائها في البحار ، خشية انخفاض الاسعار . . ويجعلكم تهتزون على أنغام الموسيقى الراقصة في الملاهى والحانات . نفس الاهتزازات على قصف المدافع

والرشاشات تحصد أرواح الأطفـال والنساء والـرجال ، في معسكرات اللاجئين . . .

وتدفعكم لفتنة الناس في معتقداتهم وتراثهم بالتجويع والرخاصة واحتكار الخبرات ، مما يجعلنا معشر الحمير أبناء الاتن احفظ منكم للأخلاق السامية .

وأخرج الفيلسوف غليونه ، وأشعله ، وكأنه لم يفهم ما قاله الحمـار



في معاني .. الهجرة

في السنة السابعة عشرة الهجرية (٦٣٩م) نظر امير المؤمنين البطل العادل أبو حفص ، عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى دولة الاسلام ، وقد اتسعت رقعتها وتعددت فتوحاتها ، فارتفعت رايتها في المشارق والمغارب ، وامتد سلطان عقيدتها في انحاء المعمورة ، فوجد أن الامر يحتاج إلى ان يكون لدولة الاسلام (تقويم) للزمان ، يبلور شخصيتها ، ويغنيها عن (التبعية) للتاريخ بشهور اليهود والمجوس والنصارى ، مرحشوان ، وكسلو ، وثموز ، وآذار ، وتوت ، وهاتور . . .

● فاتخذ سنة الهجرة الشريفة مبدأ للتقويم الاسلامي ، واعتبر شهر المحرم منها فاتحة تاريخنا الهجري . . .

● ويرجح المشتغلون بالحساب ، أن الهجرة الشريفة كانت في (١٦ يوليو ٦٢٢م) بعد ميلاد نبي الله عيسى المسيح بن مريم عليه السلام . . .

● وكان العرب ، قد احتفظوا من بين الشعوب ، باتخاذ القمر ، في حالة الهلال ، مبدأ للشهر . . .

● والشهر القمري ، حسبما يصنفه الفلكيون ، بالقياس إلى أيام السنة الشمسية يقع في واحدة من حالات اربع :

١ ـ الشهر الاقتراني ، ومقداره (٢٩) يوماً ، (١٢) ساعة ، (٤٤) دقيقة ، و (٣) ثوان . . .

٢ ـ الشهر النجمي ، ومقداره (٢٧) يوماً و (٧) ساعات ، (٤٣) دقيقة ، (١٢) ثانية . . .

٣ ـ الشهر المداري ، ومقداره (٢٧) يوماً و (٧) ساعات ، (٤٣) دقيقة ، (٥) ثوان . . .

٤ ـ الشهر الالتقائي أو التنيني ، ومقداره (٢٧) يوماً ، (٥) ساعات ، (٥) دقائق ، (٣٥ر٨) ثانية . . .

● واترك التبحر في هذا الموضوع لاجتهادات القارىء العزيز ، لأن الذي يعنيني اليوم من ذكرى الهجرة الشريفة ، أمر غير أعاجيب الحساب الفلكي . . .

● فصباح الغد ، إن شاء الله ، تصبح مسافة البعد ، في الزمان بين المسلمين المعاصرين وبين هجرة البشير النذير ، صلوات الله وسلامه عليه ، أربعاً من السنين بعد أربعة عشر قرناً ، بالكمال والتمام . . .

● ولسوف يترنم الشعراء ، ويرتجل الخطباء ، ويغني المغنون ، ويلحن الملحنون وتلهج السنة المتكلمين ، بالكثير الكثير ، في ذكرى الهجرة الشريفة . . .

● ولسوف تفرز الاذاعات والصحف كل جديد (قديم) في الاشادة والتذكير . . .

● ولسوف يردد القراء الآية الاربعين من سورة التوبة :

● ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ، إذ هما في الغار . . . ﴾ .

● ولكني لا ادرى ، كم من المحتفلين بذكرى الهجرة الشريفة ، على سعة الوطن الاسلامي كله ، سوف يفطنون الى معنى هام هو الذي يصنع التاريخ . . .

● وهو معنى الرجولة ، الذي ينبغي أن ندركه تمام الإدراك في محنتنا القائمة . . .

● فلو كان المصطفى ، ﷺ ، يؤمن بالترف ، ويحب الدعة ، وتستميلة طراوة العيش ، وتستهويه تفاهات الحياة ومتعها ، مؤثراً راحة البدن وأطايب الطعام والشراب والملبس والطرب . . .

● لما اقدم على الهجرة في حر الصيف وحمارة القيظ مشياً على قدميه الشريفتين ، ممتثلا أمر ربه للدعوة لهذا الدين ، مخترقا زهاء ستمائة كيلو متر من الرمضاء والعناء من مكة المكرمة ، أحب بلاد الله إلى نفسه ، إلى يثرب بين الخوف والرجاء . . .

● فلابد أن يكون الدرس الأول ، لنا معشر المسلمين المعاصرين ، في هذا التيه ، هو درس الرجولة والخشونة أسوة بصاحب الهجرة عليه السلام . . .

● فنفوسنا المتهالكة اليوم على لذائذ الحياة ومتع الدنيا . الباحثة عن مظان الدعة والخمول والكسل والجهالة ، هي التي أوردتنا المهالك ، فأصبح حال المسلمين ، كافة لايخفى على لبيب . . .

- فاذا لم توقظ ذكرى الهجرة الشريفة ، في نفوسنا الصفة الأولى من صفات الرسول الأعظم ، وهي الرجولة ، والاستعداد التام لتحمل كافة المشقات ، ونبذ النوم والغفلة والاسترخاء والزخارف . . .
- فليس من حقنا اطلاقاً ان نحتفل بذكرى هجرته ، لاننا ننسب انفسنا اليه زورا وضلالاً ، وهذا ما لانستاهله ، وسوف يأتي الله بقوم آخرين يحبهم ويحبونه اعزة على الكافرين . .



قصطرونوميــــا

دار الفلك ، بمشيئة الحي القيوم ، دورته ، واقترن رمضان ، شهر الانتصارات والكرامات مع يونيو ، حزيران ، شهر النكبة والنكسة والخزى والخسران . . .

- ولكي اتهرب من مشقة التفكر في مدلول هذا الاقتران الفلكي العجيب ، آثرت ان اطرق بابا ، قد اعلم مسبقا انه سوف يطرب الكثيرين من البشر بين المحيط والخليج ، صائمين أو غير صائمين . .
- وذلك في الحديث عن علم [فن تذوق الطعام] أو القصطرونوميا . .
- وطبقاً لقدسية منهج الخلاف بين ظهرانينا ، قد سمحت لنفسي بأن أعرب هذا المصطلح الأفرنكي ، بادئا الكلمة بالقاف ، والصاد ، على أساس أن ينطق القارىء تلك القاف كما ينطقها عامة العرب ، خاصة في البوادي وفي الصعيد المصري ، وكما لاينطقها أهل كل من القاهرة وبيروت ودمشق والقدس الشرقية ، حيث يحولون القاف إلى ألف مهموزة على غير ما قياس نعرفه . .
- ولسوف تجد من يهاجمني على مذهب أهل الشام [سوريا ولبنان وفلسطين وبعض المملكة الأردنية] قائلا بضرورة استبدال القاف [غيناً] متقوطة فنقول غسطرونوميا أو حتى غسترونومي . . .
- كذلك سيصر القاهريون وسكان صنعاء ، بحكم انهم ينطقون الجيم كما ينطق البدو والصعايدة القاف ، على كتابة الكلمة جاسطرونوميا أو جاسترونومي . . .
- ولندع جانباً احتمالات الاختلافات العربية وتشعباتها بالنسبة لهذه الكلمة الواحدة ، التي عرفتها القواميس الأجنبية في أرجح الأقوال سنة ١٨٠٠ بعد أن اخترعها الطاهي الفرنسي الأشهر يوسف برشوني في أواخر القرن الثامن عشر . . .
- ويقول الطباخ الأشهر سفارين ، أن القصطرونوميا هي : « فن إختيار وتجهيز ، وتقديم ، ومتعة الطعام الجيد ، أو هو المعرفة الذكية لكل ما يتعلق بغذاء الأنسان . . . »

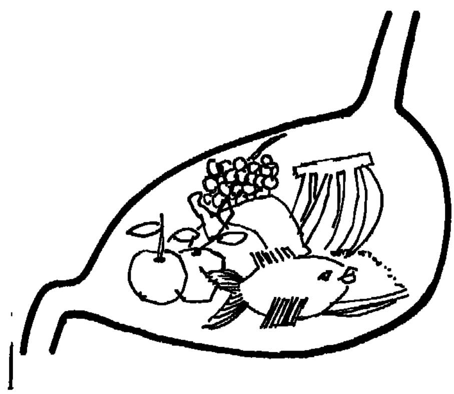
● أي أن هذا العلم أو الفن ، قد تطور في احضان المترفين من عباد الله الذين لا شأن لهم بمن حولهم من الجياع والغرثى . . .

● قالوا في التاريخ ، أن الترف بلغ بباباطرة الرومان حدا من الفجور جعل [كاليجولا] يسعى لهضم طعامه بشرب كأس من الخل بعد أن يذيب فيه حبات من اللؤلؤ . . .

● وأن بيوت المسلمين المترفين في اسطنبول وفي الأندلس ، هي التي أمدت المدن الأوروبية بأنواع الأطباق والمشهيات والمخترعات العجيبة في فن القصطرونوميا ، قبل أن تدول دولتنا الإسلامية . . .

● وأن فن القصطرونوميا هذا ، كان المحرك الأكبر للأوروبيين في اندفاعاتهم نحو [الشرق] لتأمين حاجاتهم من التوابل والأبازير والمشهيات . . .

● فإذا ما بدا لك أن تستزيد علما بالقراءة في المراجع عن هذه القصطرونوميا ، أرجو أن لا تنسى ، رعاك الله ، ونحن في قران [رمضان وحزيران] قول الرسول الأعظم ﷺ : «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه » وهو حديث شريف لا يعرف كثير من البشر أنه من صميم الاسلام . . .



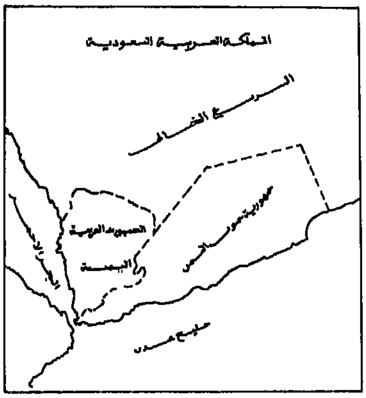
قلت ... للرئيس اليمني (الجنوبي)

في وداع فخامة الرئيس (علي ناصر محمد) وهو يغادر ، متحف قطر الوطني ، بالدوحة ، صباح الأحد أول أمس ، وجدت من واجبي أن أشد على يده بحرارة ، واستوقفه وقتاً أكبر مما تعوده المتحف في وداع العديد من الملوك والأمراء والرؤ ساء ، لكي أقول لفخامته ما أعتقد أن ملايين من أبناء هذه الأمة الأوفياء يودون قوله . . . في هذه الحقبة العجيبة من تاريخ أمتنا . . .

- قلت : يا فخامة الرئيس ، أنني أدعو الله مخلصاً ، أن تكون زيارتك القادمة لهذا المتحف ، وقد توحد (اليمنان) وصارا دولة واحدة تقيم (ايدولوجيتها) من تراثها الاسلامي العربي بل وازيد أنني أتمنى على الله أن يوفقكم (لاتحاد كونفيدرالى) مع الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية ، كخطوة أولى (لاتحاد كونفيدرالى) يشمل كل دول (الجزيرة العربية) الكويت ـ والبحرين ـ وقطر ـ والامارات وعمان واليمن الواحد والمملكة العربية السعودية ، جيش واحد وسياسة خارجية واحدة ، ومجتمع واحد يواكب العصر ، في ظل وارف من تراثه العربي الاسلامي الخالد . . . خطوة أولى لوحدة عربية شاملة كاملة .
- قال : أرجو الله أن يوفقنا لهذا . . .
- قلت : يا فخامة الرئيس إنكم قادمون على مؤتمر قمة عربية ، سبقه أحد عشر مؤتمراً ، لم يرو أحدها أى غليل ، ولم يشف أي صدر عربي مكلوم ، فأسألك بالله أن تكون عنصراً يدعو لرأب الصدوع واتفاق وجهات النظر ، في ظل عروبة واضحة وإسلام مبين واننا ندعو الله أن يوفقكم ـ جميعاً ـ في هـذا المؤتمـر القادم بالذات ، لعمل (شيء) يكتبه لكم التاريخ بمداد من النور . . لقد أوصلتنا المؤتمرات يا فخامة الرئيس إلى حافة اليأس والقنوط ، فنستحلفكم بالله أن تتناسوا في المؤتمرات أشخاصكم ، وأن تذوبوا في مستقبل (عروبتكم وإسلامكم) وكفانا يا فخامة الرئيس ما وصلنا إليه مما يطول شرحه . . . ندعو الله أن يبيض وجوهكم يوم العرض عليه بما تبذلون من جهد صادق لهذه الأمة العربية المسلمة الواحدة . . .

● قال : أرجو الله أيضاً أن يوفقنا لنسيان أشخاصنا في سبيل وحدة أمتنا كما ترجو . . .

وانصرف فخامة الضيف بمثل ما استقبل به من حفاوة ، وقد شعرت بأنني أزحت عن صدري كابوساً يؤرق ملايين من أبناء هذه الأمة ، لأنني وجدت فرصة للتعبير عما أعتقد أنه حقيقة ما في صدورنا جميعاً ، ممن يتحرقون ، شوقاً إلى خطوة جريئة ، تتلا في كل العثرات ، بعمل وحدوي في ظل من العروبة والاسلام يجمع شتات هذه الأمة من المحيط إلى الخليج ، ويكون المنطلق لوضعها في مكانها الذي كانت فيه يوماً ما تحت الشمس نافعة للناس ، مرهوبة الجانب لا يجد فيها طامع مدخلاً .



« القوميشـــان »

التقى رجلان من الذين انعم الله عليهم بنعمة العقل والتفكير ، في رحاب حديقة ، وطفقاً يتجاذبان أطراف الحديث في أحوال هذه الدنيا والمجتمعات البشرية ، وفلسفاتها ، ومذاهبها ، وحكمة الله تعالى في توزيع الأرزاق ، والمصادر الطبيعية المختلفة في جهات الأرض ، يابسها وبحرها ، ويتناولان تباعا اقداحاً من الشاى [المنعنع] تعينهما على توفير اللعاب لمواصلة الحديث . . .

قال أحدهما : ما الذى يدفع أفراداً في [البرلمان] للقيام بحملة ضارية ضد بعض الباحثين العلميين الذين يدعون لمقاومة الآفات الحشرية بطرق غير استخدام الكيماويات المستوردة بملايين الجنيهات ؟؟

. . قال الآخر : إنه يا صديقي [القوميشان] . . .

فاسترسل الرجل : هل سمعت بقيام [فلان بك] بانشاء عمارة سكنية فاخرة من خمسين طابقاً ، علماً بأنه [موظف] معروف الدخل ولا يمكن بأى نوع من الحساب أن يتوفر له [حلالا] مبلغ بناء العمارة ، فما الحكاية ؟؟

. . قال الآخر : إنه يا صديقي [القوميشان] . . .

فزاد الرجل : هل جاءك نبأ قيام [فلان افندى] الذي يعمل في مكتب [فلان باشا] باهداء عقد من الماس لا يقدر بثمن إلى احدى راقصات الباليه الشهيرات في احدى الليالي ، انى له هذا ؟؟

. . قال الرجل بنفس الصوت : انه يا صديقي [القوميشان] . .

ثم استرسل الرجل : هل تعرف [الاستاذ فلان] الذي يغير سيارته الفارهة كل عام ، ويقضى شهور الصيف [بكل أفراد عائلته] في جزر البهاما ، وهاييتى ، وجاميكا ، علما بأنه [مجرد موظف] في أحد مخازن السكة الحديد ؟؟ فكيف له ذلك ؟؟

.. فرد الرجل ببساطة أنه يا صديقي [القوميشان] ..

وهنا أطرق صاحبه هنيهة ثم قال : هل [القوميشانيون] في اعتقادك يعيشون من هذا المجتمع آماله وآلامه ، أم انهم نوع من [السوس] الهادىء الوديع الصامت ، الذي يؤدي واجباته [التخريبية] دون تحريض أو تخطيط من [الاستعمار والصهيونية والشيوعية الدولية] وغيرها من المشاجب والتعلات ؟؟

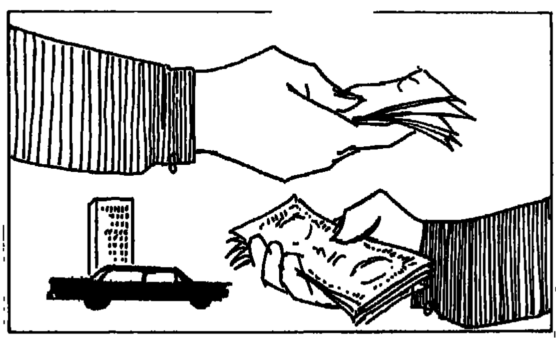
فقال صاحبه : أن الأمر يا صديقي في حاجة إلى فتوى ..

قال الرجل : ماذا تعني ؟

فأجاب : بعض [القوميشانيين] لا شك يعتقد أن الأمر [حلال] مائة بالمائة ولا غبار عليه حتى لو جاء عن طريق المجاهدة المستميتة لاقناع جهة [مال] بانشاء [سكة حديد] إلى [القمر] ، بمعرفة شركة مقاولات عالمية ..

ان الأمر في حاجة إلى أصوات عالية في الصحف والاذاعات والنشرات ومنابر المساجد ومدرجات المحاضرات نسمع فيها رأياً [واضحاً] من علماء الفقه والشريعة والاجتماعيات والاقتصاد إجابة على سؤال خطير :

هل [القوميشان] حلال ؟؟؟؟ أم أنه هو الحرام بعينه ..



كاهانا .. وأبو جاموس

اما كاهانا ، فهو حاخام امريكي ـ اسرائيلي . يمتاز بانه إرهابي صريح واضح ، لايعتنق مبدأ اللف والدوران ، ولا يؤمن بالديبلوماسية وقواعد ، الاتيكيت السياسي ، بل يسوق راية بمنتهى الجرأة التي تتجاوز كل حدود الوقاحة عن العروبة والاسلام والقرآن الكريم وأرض الميعاد . .

- وهو بكل تأكيد ، بعد إخفاقه في [ام الفحم] . .
- سوف لايدخر جهداً في إقناع اساطين وعمد الصهيونية الكبار في نيويورك للقيام بحملة مركزة ومؤثرة لحمل الكونجرس والبنتاجون والبيت الأبيض والصوت الانتخابي اليهودي ، للقول صراحة بآرائه التي خلاصتها :
- إنه لابد من إخراج العرب [كافة] من فلسطين [كلها] طواعية أو قسراً ، حتى تغدو الأرض المقدسة على سعتها خالصة لليهود من دون الناس ، حيث يبنون الهيكل على انقاض كل ما هو غير يهودي ، وخاصة تراث الاسلام في القبلة الأولى ومسرى ومعراج نبي الاسلام ورسوله صلوات الله وسلامه عليه . . .
- تمهيداً لمحو تراث الاسلام كله فيما بين الفرات والنيل محواً تاماً شاملاً ، والعودة إلى خيبر وتبوك ومراتع بني النضير وقينقاع وقريظة !!
- وأما أبو جاموس . .
- فهي قرية عربية مصرية من أعمال مدينة الإسماعيلية . .
- لاشك ان الحاخام كاهانا على علم تام بما جرى فيها إبان معركة رمضان سنة ١٣٩٣ (اكتوبر سنة ١٩٧٣) . .
- فعندما عبر [اريل شارون] الثغرة المشهورة عند [ضفر صوار] كانت خطته ، بمساعدة اقمار التجسس ، ان يلتف جنوباً نحو السويس وجبل عتاقة ، لتطويق الجيش المصري الثالث ، وشمالا نحو الإسماعيلية لتطويق الجيش الثاني .
- ولكن حدث مالم يكن في حسبان الجنرال شارون . .
- فقد اقتنع رجال الكتيبة [١٣] بقوات الصاعقة المصرية ، بأنه لامناص من ان يحمل

افراد منها ، ألغاما ثقيلة على صدورهم وظهورهم ليلقو باجسادهم الطاهرة تحت طابور الدبابات اليهودية [الامريكية الصُّنع والتسليح] التي كان مقصدها الاسماعيلية ، واصبح أولئك الأفراد الاطهار في عداد الشهداء ، وانقذ الله باروحهم الاسماعيلية ، واقتصر فعل الثغرة على حصار الجيش الثالث الذي كان يقوده البطل الشهيد [احمد بدوي] طيب الله ثراه . . .

- والحاخام كاهانا ، كرجل مثقف مطلع قارىء للتاريخ ، يعرف يقينا ان روح [ابي جاموس] كامنة كالجمر تحت الرماد ، في قلوب ابناء هذه الأمة ، طال الزمان أم قصر . . .
- وان كل المطلوب فقط ، هو مجرد نفس طاهر ينفخ الرماد ، هنا وهناك ، كما المع جلالة [خادم الحرمين الشريفين] منذ سنوات . .
- وقد لمس كاهانا بنفسه بعض النفخ في الرماد في [ام الفحم] . .
- فالمطلوب لصناعة التاريخ ، ان نؤمن جميعاً ايماناً لاتردد فيه ولا نقاش باننا لن نسترد حقا ، ولن نسترجع كرامة ، ولن نكتسب احترام الدنيا الا بإحياء روح الجهاد ، بان نبدأ فعلاً في [نفخ الرماد] كلنا [ورسمياً] وعلى الملأ العالمي كله . .
- لكي نشحن شبابنا ورجالنا ونساءنا بروح ابطال [ابي جاموس] الأبرار ، ونحول الهياكل اهتماماتنا في السر والعلن . .
- لالنشيع الأرهاب والفوضى واللامسئولية في العالم . .
- ولكن ليدرك الناس ، وخاصة كاهانا واشباهه ومن وراءه ، اننا نحرص على الموت لتوهب لنا الحياة والكرامة . .
- ونؤمن بان التاريخ لايحترم الا من يحملون قلوباً كقلوب أبطال [أبي جاموس] . . .

كـــذبة .. إبريـل

كانت هواية شاب عربي المفضلة لديه ، شراء بقايا الأجهزة الكهربائية من مخلفات الجيوش ، حتى إذا ما تم له تركيب جهاز (قصير الموجات) تقدم بطلب للالتحاق بالجمعية العالمية لهواة التخاطب اللاسلكي ، فأصبح فيها عضواً بعد أن دفع إشتراكاً رمزياً دراهم معدودة .

وبينما كان ينصت ذات يوم من خلال جهازه ذاك .. التقط حديثاً غريباً بين شابين ، أحدهما من إسكيمو شمال اللا بلاند والآخر من صحاري استراليا الوسطى ، يتبادلان التحية ، بلغة عربية محرفة غير فصحى ..

قال أحدهما للآخر ، إليك آخر الأنباء ..

١ ـ لقد توقفت الحرب العراقية ـ الايرانية ، ورجع كل إلى حدوده الدولية ، وقد التقت قيادات القطرين الجارين المسلمين ، ومعهما القيادة السورية كلها ، في مكة المكرمة لأداء العمرة ، ثم انصرفوا إلى المدينة المنورة للصلاة معا جماعة ، في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام !!!

٢ ـ أعلنت إذاعات القاهرة وعمان ، وطرابلس وبنغازي والخرطوم ، أن الوحدة الفورية قد أعلنت بين الأقطار الأربعة ، وتكونت لجنة عليا من جميع صنوف العلماء والاقتصاديين والفقهاء لتنفيذ مشروع زراعة كل الأراضي الصالحة في طول السودان وعرضه ، ولتنفيذ خط نقل البترول من غرب السودان إلى البحر الأحمر ، وللفراغ من شق قناة جونجلي ، وقد الغيت جميع إجراءات تأشيرات السفر في تلك الاقطار ليدخلها كل انسان يحمل جواز سفر عربي ..

٣ ـ اذاعت كل من بغداد ودمشق وبيروت أنباء وحدة فورية بين العراق والشام (سوريا ولبنان) وبدأ الخبراء والمهندسون والعلماء في دراسة إمكانات زراعة الأرض الصالحة هناك ، لصالح الأمن الغذائي العربي ..

بالاضافة إلى شق قناة تحمل الزائد من مياه شط العرب إلى حواف الربع الخالي .

٤ ـ اذيع في كل من موريتانيا والجزائر وتونس والمملكة المغربية وإذاعة البوليزاريو ، ما يشبه ما سلف . .

٥ ـ أعلن اتحاد اليمنين ، ودخولهما في اتحاد كونفيدرالي مع مجموعة دول الخليج العربية قاطبة ، باعتبار مجلس التعاون هو الخطوة الأولى لذلك الهدف . .

٦ ـ اعلن العرب بين المحيط والخليج إنشاء قيادة عسكرية واحدة ومستشارية اقتصادية عليا ، ومجلس أعلى للبحوث العلمية ، واتخذت كلها مقرات لها في المدينة المنورة . . .

٧ ـ الأسطول السادس الأمريكي ، يستدعى لنجدته الأسطول السابع ، وجميع أساطيل دول حلف الأطلنطي ، وقطع الأسطول الروسي وحلف وارسو الموجودة في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ، لمعاونته في نقل اليهود الأوروبيين والأمريكان من موانىء يافا وحيفا وعكا وأسدود والمجدل ، بعد أن قرروا الرحيل عن فلسطين نهائياً إلى أوطانهم الأصلية ، بقى اليهود العرب فقط ، بعد سماع كل تلك الأخبار المذكورة أعلاه . . .

أغرورقت عينا الشاب العربي الهاوي ، فرحاً ، عند سماعه تلك الأخبار العجيبة أول أمس (الأحد ١ ـ ٤ ـ١٩٨٤م) . .

ولم تطل به الفرحة . .

فقد سمع الهاوي الاسكيمو يقول للاسترالي .

هل حسبتني مغفلاً يا صديقي ، إذ تزف إلى أخبارك هذه ؟!

هل نسيت أنني أعرف تماماً أن اليوم هو أول شهر ابريل ؟ وان جميع ما ذكرته لي إنما هو كذبة ابريل ؟!!



كـــلام عن .. قطـــر

عندما يحار اللبيب في فهم ما يجرى حوله ، ويصبح الأمر كما عبر عنه القرآن الكريم كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، يطيب اللجوء إلى بطن كتاب قديم ، بحثاً عن مرفأ تهدأ فيه النفس لتعاود محاولة الفهم ، والنهوض بفكرها من جديد .

ومن هنا ، حيث تفوح روائح عودة الانتحار إلى تشاد ، وحيث لا تزال آبار نوروز تقطر سمومها في مياه الخليج ، وحيث تمسك الميكروبات الفتاكة بقوارير العلاج المزعوم وحيث لا تنظر بين ظهراني المحيط والخليج كعربي مسلم الا وينخلع فؤادك .

- حيث هذا كله وغيره لجأت إلى كتاب (تهذيب الصحاح) الذي ألفه عالم خالد من علماء اللغة العربية هو محمود بن أحمد الزنجاني ، رحمة الله ، وكان قد ولد سنة ٥٧٣ ، واستشهد عندما اجتاح التتار بغداد سنة ٦٥٦ . . لجأت إلى الكتاب المذكور أبحث عن كلمة قطر .
- فوجدته يذكر قول من قال ، دخلت على عائشة رضى الله عنها ، وعليها درع قطري ، ثمنه خمسة دراهم ، وقالوا البرود القطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة ، قال أبو منصور ، (وبمنطقة) البحرين على سيف عمان مدينة يقال لها قطر ، قال واحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخففوا وكسروا القاف للنسبة . ثم يقول مسترسلا ، وقطرى بن الفجاءة شاعر منسوب إلى قطر البلد المذكور ، والفجاءة لقب أبيه جعونه بن مازن ، سمى بذلك لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمى به وبقى عليه .
- ثم قادني ذلك إلى قاموس لسان العرب الذي ألفه جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ٦٣٠ ـ ٧١١ فوجدته يقول والبرود القطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة وبمنطقة البحرين على سيف الخط بين عمان والقعير قرية أو مدينة يقال لها قطر ، قال وهم قد نسبوا هذه الثياب إليها ، فخففوا وكسروا القاف للنسبة وقالوا قطرى والأصل قطرى (بالفتح) وقال جرير :

لدى قطريات إذا ما تغولت : بها البيد غاولن الحزوم الفيافيا

اراد بالقطريات نجائب (اى نياق أو نوق) نسبها إلى قطر ، وما والاها من البروقال الشاعر الراعي :

الاوب أوب نعائم قطرية : والآل آل نحائص حقب .

نسب النعائم إلى قطر لاتصالها بالبر ومحاذاتها رمال يبرين .

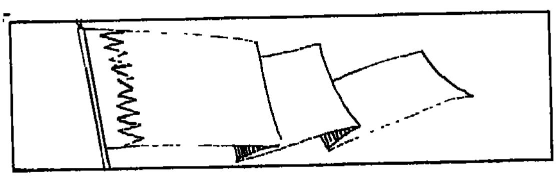
- ثم انتقلت إلى القاموس المحيط للفيروزبادي (٧٢٩ ـ ٨١٧) فوجدته يقول أن القطر بلد بين القطيف وعمان .
- ووجدت في معجم البلدان للامام شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموى البغدادي (١١٧٩ ـ ١٢٢٩م) قوله ، أن مما يصحح أنها (أي قطر) تقع بين عمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب .

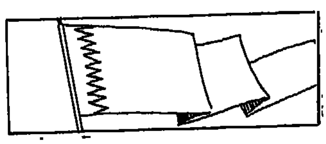
تذكر ساداتنا أهلكم فخافوا عمان وخافوا قطر

- ثم كان مسك ختام هذه الجولة ما ذكره أبو العبقريات أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ ـ ١٠٤٨م) حين أنكر عن علم أن كلمة قطرية في بيت الراعي الذي يصف فيه حبة لؤلؤ :

يمانية هو جاء أو قطرية : لها من شعاع الشعريين لهيب .

انما هى بفتح الطاء لا بسكونها . . لأن الناس قبل البيرونى كانوا يغطون في جهل عميق فيعتقدون أن اللالىء القطرية المشهورة منذ فجر التاريخ تتكون نتيجة وقوع قطرات من الندى في جوف المحار فتصير لؤلؤا فقال البيروني افتحوا الطاء لتستدلوا على مكان هو قطر ، حيث عرف الناس أجود اللالىء على الاطلاق منذ فجر التاريخ .





الكيمياء .. و .. السياسة

غداً ، وهو الثاني من نوفمبر (تشرين ثان) ، يطل علينا العام السابع والستون منذ أن صاغ أرثر جميس بلفور (١٨٤٨ ـ ١٩٣٠) وزير خارجية بريطانيا العظمى وعده الغني عن التعريف . وقدمه هدية باسم [السياسة] إلى علم [الكيمياء] في شخص اليهودي الروسي الصهيوني حاييم بن عيزر وايزمان (١٨٧٤ ـ ١٩٥٢) .

- الذي كان يعمل استاذاً للكيمياء العضوية في جامعة مانشستر بانجلترا ، وذلك مكافأة وتقديراً لعبقريته في اختراع طريقة ، سنة ١٩١٦ ، لصناعة سائل الاسيتون من دقيق الذرة [بضم الذال المعجمة وفتح الراء] فانقذ المجهود الحربي للحلفاء الذين كانوا حينذاك في حاجة ماسة إلى ذلك السائل العجيب الذي يستخدمونه في إذابة النتروجلسرين وقطن البارود لصناعة مادة الكوردايت ، الدُّافعة ، التي يحشون بها الرصاص وقنابل المدافع . . .
- أبي وايزمان أن يقبل مكافأة مادية ليشتري له ضيعة أو يبنى [فيلا] ينقرشها بأنواع الفسيفساء و[الديكور] لأن إيمانه بباطل قومه ، كان عنده بمثابة العقيدة التي يلتزم العالم الحق بالتضحية بكل الماديات في سبيل العمل لها وأصر على تكون مكافأته [مجرد] وعد ، من حكومة بريطانيا العظمى .
- لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، دون مساس [بحقوق] السكان الأصليين من غير اليهود . . مجرد وعد .
- لأنه كان يعرف من إلمامه بأصول علم الكيمياء ، أن التفاعل بين المجموعات البشرية خلال التاريخ ، تحكمه قوانين ومعادلات وضوابط دقيقة كتلك التي تحكم تفاعلات الذرات والجزئيات في علم الكيمياء .
- وكان يدرك أن قوانين التفاعلات الكيماوية لا مجال فيها [للفهلوة] والارتجال والعنتريات والكذب وخداع النفس ، وأن الزمان الذي كان الكيماويون فيه يضيعون الوقت والمال والجهد للحصول على [الاكسير] الذي يحول الفلزات الحقيرة إلى ذهب . زمن قد ولى وانقضى إلى غير رجعة . .

- فكان مجرد الحصول على [وعد] بمثابة تفاعل كيماوي مدروس يمكن البدء منه وارتياد كل المظان والسبل والأساليب والحيل والدسائس للوصول به إلى النتيجة المطلوبة والمخطط لها أصلاً . بعلم وأصرار .
- ولم تكن الحرب العالمية الأولى قد وضعت أوزارها بعد ، عندما طلب وايزمان ذلك الوعد من بريطانيا العظمى في شخص وزير خارجيتها بلفور ، ولم يك انتصار الحلفاء مقطوعاً به مائة بالمائة ، ولذلك كان أمثال آخرون لوايزمان مثل الكيماوي الشهير صاحب طريقة تثبيت النتروجين الجوي ، لصناعة المفرقعات أيضاً وهو فريتز هابِرْ ، يسعون نفس المسعى لدى الألمان وحلفائهم . دون أن يصطرع الفريقان من اليهود أو يقتتلا .
- وكان علم السياسة في دماغ الداهية بلفوُر قد أرتقي أيضاً إلى مستوى قدرة الكيماوي العالم بأسرار التفاعلات ، فوافق شن طبقاً ، كما يقول المثل عندنا ، [وما أكثر الأمثال عندنا والحكم] فوجد في الموافقة خيراً كثيراً لصناعة السياسة البريطانية ، فأصدر ذلك الوعد وهو متأكد من كيفيات مسيرة الأحداث به لقرن من الزمان .
- فهذا الوعد ، وعد بلفور ، الذي يعيش الوطن العربي [والاسلامي] اليوم آثاره وذيوله وشجونه ، من نسج عالم كيماوي خبير عرف معنى السياسة وكيف تؤكل الكتف ، وداهية سياسى شيطان إرتقى تفكيره إلى مستوى فهم المعادلات والقوانين البالغة التعقيد والعمق . . .
- ولسوف نظل نتخبط في دياجير وأوحال تلك المعادلة التي صنعتها السياسة والكيمياء ، حتى يصل بنا الاخلاص إلى حالة من صفاء الفكر ووضوح الرؤ ية والصدق مع الله ، والأمانة نحو صناعة التاريخ ، بحيث نفعل كما يفعل الكيماوي الخبير فنكتشف هندسة تركيب الجزيئات وندرك الموطن الذي نستطيع من خلاله قلب التفاعل رأساً على عقب وذلك بالوصول إلى انتفاء فرض علمى بني كل من بلفور ووايزمان عليه مسيرة التفاعل ، إلي يومنا هذا . . .
- ذلك الافتراض العلمي هو أننا نحسبنا جميعاً وقلوبنا شتى
- ربنا لا تجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنْعاً .

لحــوم الخنـزير

لم يكد الأستاذ الشيخ أن يفرغ من صلاته حتى وافاه شاب جاد الملامح ممن تعلقت قلوبهم بالمساجد ، وأسر في اذنه بكلمات ، فما أتمهن حتى أومأ الأستاذ الشيخ برأسه مبتسمًا وقال : سنفعل ان شاء الله . .

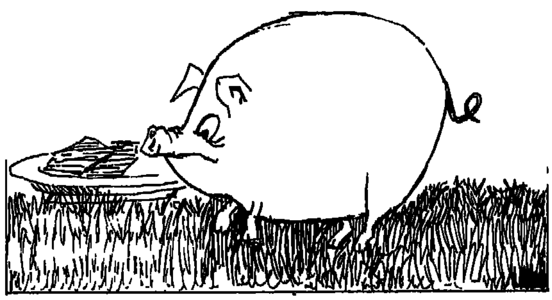
ونهض الأستاذ الشيخ ، واعتلى منبره ، يحدث مستمعيه ، بوقاره المعهود بلغة قرآنية فصيحة سلسة ، لا لبس فيها ، ولا أعوجاج ، وقال :

سألني البعض عن (الحكمة) في تحريم الاسلام لأكل لحم الخنزير . . والجواب عندي من صحيح النقل ودليل العقل ، وفهمي لمدلول ما في العقيدة عن الذكر والفكر والهمة والأدب ، أن البحث عن (حكمة مادية) في العبادات مضيعة للوقت ومدخل في مسارب الشكوك ، فطالما أن المسلم يؤمن بالله ربا ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً خاتما ، وبالقرآن الكريم دستور حياة وفلسفة عيش وأسلوب حكم ودولة ، فليس له تجاه الأوامر والنواهي الا الطاعة التي لا (تفلسف) فيها ، تماماً ، كما يعطيك الصيدلي الخبير بعلم العقاقير وصفاتها وخصائصها ، دواءاً مركباً من جواهر مختلفة المقدار والوزن والنسبة ، فيصبح من التنطع والسَّفَهِ أن تتدخل فيما لا تفهم ، بمناقشتك له عن تلك التركيبة ، ويقضي (الأدب) والثقة في عمله وخبرته ، بألا تناقشه وتضيع الوقت في البحث عن (الحكمة) من نسب أوزان تلك (التركيبه) الدوائية . . وهكذا الأوامر والنواهي في العبادة ، كتحريم لحم الخنزير ، من فعل خالق متعال ، جاءتنا على لسان نبي صادق أمين . . فما علينا الا الطاعة والامتثال حتى ينصرف المجتمع إلى البناء والسمو والتقدم والأزدهار ، في ظل تلك الطاعة والولاء للعقيدة بحكم أنها (كل لا يتجزأ) . . فاذا قيل أن تحريم الخنزير ، لحمل لحمه للدودة الشريطية فهل معنى ذلك أن ننسخ أوامر الله ونحل أكله في هذا العصر ، لأن العلم والطب قد تغلبا على وجود الدودة وبويضاتها في لحم الخنزير فلا عدوى بها ؟

وإذا قيل أن تحريم الخنزير نابع من أنَّه الحيوان الوحيد الحقير الذي يرى (السوء) في أهل بيته ، دون أن يشعر بالخزى أو يثور للعرض أو يقاتل حتى الموت في سبيل الشرف

والكرامة ، فهل إذا ربينا جيلا من الخنازير الغيورة على العرض ، نسمح لمتفلسف أن ينادى بطهارة الخنازير وحل أكلها لانتهاء ما نظن أنه (علة) تحريمها ؟ وإذا قيل أن تحريم اكل الخنزير راجع إلى كثرة شحمه ودهنه ، فهل إذا انتجت مزارع النجاسة خنازير رشيقة القوام كالغزلان ، نأكلها وننفى حرمتها ؟؟

يا أبنائي أن الموقف اليوم لم يعد التساؤ ل عن (حكمة التحريم) بل أنه ، بفضل طول معاشرة ومؤانسة الذين (يربون الخنازير) ويتجرون فيها وينتفعون بها في السر والعلن وبسبب ارتباط مصالحنا الدنيوية معهم ، قد وصل إلى مناقشة عجيبة .. شديدة العجب .. النقاش اليوم يدور حول هل نأكل لحم الخنزير مشويا أو مَقْلياً بالسمن أو الزيت أو مسلوقا ، هل نأكله بالشوكة والسكين أم بأصابع ايدينا ، هل نأكله في (سندوتشات) أم مع الأرز والثريد والهريس والعصيدة : هل نضع عليه بصلا وتوابل هادئة أم حريفة .. إلى هذا الحد وصل بنا الأمر اليوم فأنتبهوا يا أولى الالباب واستيقظوا رحمكم الله ..



للبحث العلمي .. والسياحة

من الأمور التي تشغل العلماء على سعة العالم المتحضر ، انقراض أنواع كثيرة من مخلوقات الله ، نباتاً وحيواناً في بقاع كثيرة من الأرض من جراء التلوث بمستحدثات العصر التكنولوجية في الهواء والماء واليابسة ، وما بقعة الزيت التي لوثت الخليج عنا ببعيد . .

ومن الأمور التي تشغل القيادات السياسية الواعية في أقطار الأرض ، إيجاد مواقع للترويح «الطاهر البرىء» عن الناس ، بين ظهرانيهم ، وفي بيئاتهم توفيرا للمال والجهد والوقت . .

ونحن نعلم ، مما بين أيدينا من المراجع العلمية المتاحة ، أن أنواع النبات والحشرات والعناكب والزواحف والطيور والثدييات لم تدرس بعد ، الدراسة الكافية المستفيضة في شبه الجزيرة القطرية . . كما أنه من الواضح أن انتشار العمران ومد الطرق وتوفر السيارات الصحراوية ، تسقط من اعتبارنا مسألة الاهتمام العقلاني للحفاظ على البيئة الطبيعية ، بحيث تتمكن الأجيال القطرية والعربية القادمة من الباحثين العلميين ، من احصاء ودراسة عناصر تلك البيئة دراسة كاملة محمودة النتائج أكاديمياً وتطبيقياً . . فضلاً عن أن تدهور «البيئة الطبيعية» من جراء المستحدثات سوف يحرمنا من المناظر الصحراوية الحقيقية بعد حين غير بعيد . . ومن هنا . . نقترح ضرورة التفكير جديا في «أحتكار» مساحة من أرض شبه جزيرة قطر ولتكن المنطقة الواقعة فيما بين تقاطع خطى عرض «٥٥ - ٢٤°» «٦ - ٢٥°» شمالاً ، مع سيف خليج سلوى الشرقي ، وفيما بين الساحل ذاته ، ومنطقة «وادي الذياب» بحيث :

١ - يمنع دخول السيارات إلى تلك المنطقة ، بكل وسيلة مناسبة غير مكلفة من إقامة السدود الترابية وعوائق الأسلاك الشائكة ، وما إلى ذلك .

٢ - يستنبط نبع من الماء الباطني في المنطقة ليتكون منه (غدير) دائم ، ليكون عنصر جذب لأنواع الطيور المقيمة والعابرة صيفاً وشتاءً ، والماء الباطني في تلك المنطقة سوف

لا يحتاج لتكاليف الضخ الباهظة ، ولا بأس به لذلك الغرض رغم زيادة ملوحته نسبياً .

٣ ـ تزود المنطقة المذكورة ، بمختلف بذور الأعشاب الصحراوية الملائمة لتربتها ، وتترك الريح على سجيتها لتحمل إليها من البذور ما يشاء الله لها ، ولا بأس من نقل (شتلات) أشجار السلم ، والسيال ، والطلح ، والغاف ، والمرخ ، والغرقد ، والعوسج ، واللصف ، والحجليج ، وكذلك ننقل إليها (خمائر) من الطيور والثدييات التي انقرضت من قطر . .

٤ ـ ينشأ نظام فعال لحراسة تلك المنطقة وصيانتها من التلوث والضوضاء الصناعية ، حتى تؤتي الثمار العلمية والسياحية المأمولة منها بعد حين لن يطول بحول الله .

٥ ـ تعد العدة اللازمة لانشاء (محطة أبحاث علمية خاصة بدراسة تلك المنطقة نباتاً وحيواناً وطيراً وجَوًّا بمافي ذلك نباتات البحر والسبخة ، ودراسة احتمالات «الرواسب» الحديثة لخام (الماغنيزايت) ذي القيمة الاقتصادية المرموقة ، في مياه خليج سلوى ذاته ، والعوامل البيولوجية في تعرية الصخور وتجويتها .

ومن المؤكد أننا أن تناولنا هذا المشروع بالأسلوب العلمي الدقيق الصحيح فلسوف نفيد منه بعد سنين قليلة :

أولا : استقصاء كل الأنواع الحية (والمستحجرة) من نبات وحيوان استقصاء علمياً صحيحاً ، قد تأتي من ورائه منافع اقتصادية ، فضلاً عن أهميته الأكاديمية التي لا تقدر بمال .

ثانياً : إيجاد منتزه (طبيعي) يلجأ إليه محبو الصحراء «سيراً على الأقدام» عندما يصلون إلى حدوده ، حيث يبلغون المتعة بالنظر إلى أنواع النبات والطيور خاصة في مواسم هجرتها وغيرها من مخلوقات الله العديدة . . وحيث يريحون أعصابهم بعيداً عن أصوات (الموتورات) وسموم «احتراق الوقود في أحضان الصحراء .

وإن مشروعا كهذا ، سوف يضع البلاد في مصاف الدول التي تعرف بحق كيف تجمع بين «البحث العلمي» «والترويح السياحي» لأبنائها عبر الأجيال . . .

لقــاء .. مع .. كورت فالدهايم

منذ سنوات عشر ، كنت أتطلع إلى لقاء الدكتور كورت فالدهايم الذي ولد في الحادي والعشرين من ديسمبر سنة ١٩١٨م بقرية سانكت ـ اندرا ـ فوردن من أعمال النمسا ، وجرح في الحرب العالمية الثانية تحت راية الفوهرر أدولف هتلر سنة ١٩٤٢م ، فترك ميدان القتال ليتفرغ للدراسة فحصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٤ من جامعة فيينا ، مدينة الموسيقى ، وولج باب السلك الديبلوماسي سنة ١٩٤٥م ، وكان أول رئيس للوفد النمساوي بالأمم المتحدة سنة ١٩٥٥م ، ثم اشتغل سفيراً لبلاده في كندا فيما بين سنة ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ثم سفيراً لها في الجمعية العامة ، ومن ثم تربع على عرش سكرتارية الأمم المتحدة في غرة يناير سنة ١٩٧٢م ، فكان رابع ثلاثة في ذلك المنصب الرهيب منذ أعلن ميثاق افتتاحها في الرابع والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٤٥م ، وكان الثلاثة الذين سبقوه هم تريجفى لى النرويجي ، وداج همر شولد السويدي ، ويوثانت الاسيوي . .

● وكان سر اهتمامي بلقاء الرجل ، رسالة أرسلتها اليه ، اقترح فيها حلًا من نوع اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة مؤكداً فيها أنه سوف يدخل التاريخ من أوسع أبوابه لو استطاع أن يحمل الأمم المتحدة على تحويل «فلسطين» إلى أن تكون «الأرض المقدسة» كما هو وصفها في التوراة والانجيل والقرآن الكريم ، بدل أن تكون الأمم المتحدة منذ انشائها وكأنما تأسست أصلًا ليصبح القرار الوحيد المطبق الفعال هو فقط القرار الرقيم «١٨١» الذي صدر في التاسع والعشرين من نوفمبر قاضياً بتقسيم فلسطين ، وانشاء بؤرة للتوسع الصهيوني العنصري سنة ١٩٤٧م . .

● ذكرت الرجل بذلك الخطاب أثناء تجواله معي في أرجاء متحف قطر الوطني في زحام الزائرين الذين تدافعوا نحوه بآلات التصوير إذ أدركوا شخصيته دون اعلان مسبق لأن قامته المشوقة رغم بلوغة السادسة والستين ووجهه ذا التعبير الخاص ، لم يغب بعد عن ذاكرة الكثيرين من الناس ، الذين كانوا يتطلعون إلى الأمم المتحدة على أنها منقذة البشرية وناشرة السلام والوئام بين الانام !!

● فقال لي فالدهايم في معرض تذكره لرده على خطابي ، انني كما تعلم لست نبياً ، ولا صانع معجزات ، وكل ما استطعت أن أفعله حيال خطابك ذاك ، ان أوزع منه صوراً على أعضاء مجلس الأمن !!!

● فالأمم المتحدة يا عزيزي ، لاتعدوا سوقاً أو مخزناً كبيراً للخامات المعدنية بما فيها من الأوشاب والعناصر الضارة ، وليس في ميثاقها قواعد للأخلاق ، فلازال «الحاكم العام» للتاريخ البشري هو «القوة» . . . ومن هنا ابتدع الأقوياء حق الاعتراض «الفيتو» . .

● ويمكنني أن أضيف بأن الأمم المتحدة سوف تصبح بخير ، يوم يتفق الجميع على ادماج قواعد الاخلاق والقيم في ميثاقها ويقررون الغاء «الفيتو» نهائياً ويضعون حدا لفلسفة صناعة السلاح وتجارته . .

● ثم أردف فالدهايم يقول بأنه مشغول حالياً في الدعوة لانشاء مجلس للحكماء من خمسة وعشرين عاقلا من مختلف الأجناس والشعوب تكون مهمته تقديم النصح للدول والحكومات على قواعد من الاخلاق والفضائل . .

● فقلت لسعادته إن كل ما أملك في هذا المجال هو أن أدعو الله لك بالتوفيق في إنجاز هذه التطلعات اليوتوبية ، كتلك التي كانت في خطابي إليك .



اللصــوص .. والعـدالة

من الأساطير ، عند العرب في الريف المصرى ، ان مجموعة من اللصوص ، وقطاع الطرق ، وشذاذ الأفاق ، والهاربين من طاعة القانون ، أجمعوا أمرهم وكونوا (نقابة) ، واختاروا لها مقرا في احدى الغابات المحاطة بالمستنقعات الغاصة بالتماسيح وأنواع البعوض الناقل للملاريا والحمى الصفراء وداء الفيل وذباب التسى تسى ، وانشأوا مرصداً في اكمة بطرف الغابة لمراقبة الطرق المؤدية إلى السوق من القرى والدساكر المجاورة . . .

وذات يوم ، رصد قناصة النقابة فلاحاً عجوزاً متوجهاً للسوق ، ومعه بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . وعند عودته ، بعد أن باع البقرة ، أحاطت به ثلة من (كوماندوس النقابة) واقتادوه خلال الأدغال ، إلى حيث وجد نفسه أمام منصة يتوسطها قاض على ميمنته مدع عام ، وعلى ميسرته ممثل اتهام ، بادره ، قبل أن يهدأ روعه قائلاً :

- هل بعت البقرة ؟
- قال الفلاح نعم . . .
- وكم قبضت ثمناً لها ؟
- عشرين جنيهاً ذهبا . . .
- وكيف تجرؤ على بيع البقرة بدون اذن من النقابة ؟
- انها بقرتي ، وأنا لا أعلم عن النقابة شيئاً . . .

فتلفت ممثل الاتهام حوله وقال . . .

- إن هذا الفلاح الجاهل بالتطورات العالمية ، والنظام الدولي ، يدعى انه لا علم له بهذه النقابة الموقرة ، وتلك في حد ذاتها جريمة تستحق الاعدام رمياً في مستنقع التماسيح ، لتنهش لحمه وعظامه ليكون عبرة لمن يعتبر . . .
- قال القاضي ، مهلاً ، ما رأى فخامة المدعي العام ؟
- قال المدعي العام ، بعد أن برم طرفى شاربه ، ان هذا الفلاح رجل أمى لا شك ،

لا يقرأ الصحف ، فضلاً عن أنه ليس بقريته تلفاز ولا فيديو ، ولعل عنده فقط راديو ترانزستور . .

● وهنا صاح الفلاح مقسماً بالطلاق ثلاثا ، انه لا يملك راديو ترانزستور ولارآه أو سمع به في حياته . . .

وهنا نقر القاضي بالمطرقة الخشبية على صنجة نحاسية أمامه ، وبرم الشق الأيسر من شاربه ، بيده اليمنى ، وقال :

● حيث أن هذا الفلاح الساذج لا يملك راديو ترانزستور ، فانني أرى يا حضرات السادة ، ان يكون الحكم باعدامه مع وقف التنفيذ ، ويطلق سراحه فوراً بضمان مصادرة ثمن البقرة فقط . . .

● وهنا إشرأب عنق الفلاح الساذج وصاح بأعلى صوته يحيا العدل . . يحيا العدل !!

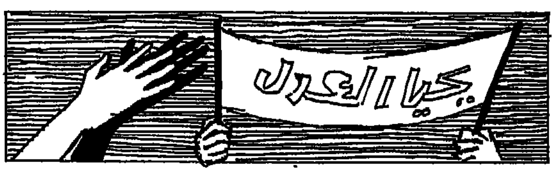
وانفلت من القفص ، بمساعدة الحراس ، وولى مدبراً لا يلوى على شيء . . .

● وهكذا ، فان (النقابة) العامة للصوصية الدولية ، تريد منا أن نهتف كلما أصدرت علينا حكماً ، في الغابة الكبرى ، أن لا نزيد على أن نرفع عقائرنا هاتفين (يحيا العدل) لتبقى رؤوس بعينها فوق أكتاف أصحابها . . .

فهل آن لنا ، قبل أخر الدهر ، ان نجمع امرنا ، ونهتف بكل الرجولة والأباء والشرف ، صارخين في وجه محكمة اللصوصية الدولية الظالمة .

فليسقط هذا الذي تسمونه العدل !!!

في هذا الزمان النجس ، الذي تداعى علينا فيه الحرامية وقطاع الطرق ظانين أننا قد انتهينا . . .



اللقــاء .. الخامس

يلتقي اليوم ، على أرض الكويت الشقيق ، قادة دول الخليج العربية ، في إجتماع الذروة الخامس على مسيرة الوحدة التي يمثلها مجلس التعاون . . .

- ولا نملك غير الدعاء للواحد القهار ، أن يوفق بفضله الربابنة للسير بالسفينة إلى بر الأمن والأمان والازدهار ، في هذا البحر اللجى الخضم المتلاطم الأمواج ، والملىء بالألغام ، الذي يكتنف أرض العروبة والاسلام في هذه الحقبة المكفهرة من التاريخ البشري . . .
- ولعل أول ما ينبغي أن ندعو الله بتوفيق القيادات الخليجية العربية فيه هو .
- التوصل ، بالايمان ، والاصرار ، إلى وضع نهاية لهذه المأساة الدامية ، المتمثلة في تلك الحرب المميتة المدمرة الطاحنة ، التي دخلت عامها الخامس بين إيران والعراق . . .
- إذ أن إستمرار هذه الحرب المشئومة ، يعنى بكل ما في المنطق والاستقراء العلمي من وضوح الرؤ ية ، أن كل مخططات وآمال التنمية والاستقرار والتقدم والازدهار والقوة ، سوف تصاب بالشلل والتوقف . . .
- وأن الرابح الأوحد من بقاء هذه الحرب العراقية الايرانية مشتعلة الأوار ، إنما هو المخطط الصهيوني الذي بدأ باغتيال فلسطين . . .
- وأن شيطان الفتن ، الذي خطط لاشعال هذه الحرب ، لم يقصد فقط أن يدمر طاقات واقتصاديات إيران والعراق وحدهما . . .
- وإنما قصد ، ويقصد في المقام الأول تدمير العالم الاسلامي على سعته . . .
- بتمزيق المسلمين . . .
- إلى فرق وشيع متناحرة . . .
- وإلى عرب وغير عرب . . .
- وذلك هو الأمل الحقيقي لاسرائيل لكى تبقى وتنمو على حساب الجميع . . .

- فاذا أنعم الله على هذه المنطقة من الوطن العربي والاسلامي ، باندحار شيطان الحرب ، وانطفاء نيران الفتنة ، وقطع دابر الأحقاد والأضغان وتقليم مخالب التفرق ، فان النصر على اسرائيل آت قريب ، باذن الله . .
- وإذا كتب الله [بالاخلاص] التوفيق لقيادات دول الخليج العربية لاعادة السلام والوئام بين المسلمين من العراق وإيران . .
- فانهم بالتأكيد سوف يكونون جديرين تاريخياً ، بدخول أوسع أبواب الشرف والمجد ، ليحملوا رايات السلام والوئام والاخاء بين كل الأقطار العربية والاسلامية ، حيث لا يخلو بلد اسلامي ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، من نزاع أو سوء تفاهم أو جفاء . .
- ومن المسلم به بداهة ، ان اسرائيل تنجز مآربها ، وتحقق برامجها ومخططاتها ، من خلال ثغرات خلافاتنا وصراعاتنا المعلنة والخفية . . .
- وإن أى رأب للصدوع وعلاج للخلافات ، فيما بيننا ، إنما هو في الحقيقة بمثابة مسمار في نعش مخططات الصهيونية العالمية . .
- ودعنا نسأل عقولنا الواعية بهدوء وعمق :
- تُرىَ لو كان هنالك تفاهم ووئام بين [العراق وايران] ودفاع مشترك سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، على نهج العروبة والاسلام . . .
- هل كانت اسرائيل تستطيع اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢م . ؟؟؟
- أو أن يغتال المسلمون في أفغانستان الشهيدة التوام لفلسطين ؟؟
- إن كتاب التاريخ لينظر إلى لقاء الكويت ، الخامس في مسيرة التعاون [الوحدوي] الخليجي العربي ، نظرة أمل كبرى ، في أن يتبنى القادة العرب الخليجيون ، قضية [إنهاء] الحرب العراقية الايرانية ، بكل ما لديهم من إيمان بالله ، وثقة في توفيقه ، واستعداد لمرضاته . .
- اللهم إجعل هذا اللقاء الخامس في الكويت نهاية لمأساة الحرب العراقية الايرانية وأصلح اللهم شأن العرب والمسلمين . .

لماذا يســـتخفون بنا ؟؟

قال الراوي ، أن (اللورد كرومر) الذي كان صاحب السلطة الفعلية في مصر بين سنة ١٨٨٣ ، سنة ١٩٠٨ ، كان يحضر حفلة ساهرة مع (الخديوي) في دار الأوبرا ، التي بناها (اسماعيل باشا) من عرق شعب انهكته البلهارسيا والانكلستوما ، ليظهر أمام الناس بمظهر الغني والتفاخر فاغرق مصر بالديون ، مما أدى إلى الاحتلال البريطاني ، وبالتالي إلى ضياع فلسطين . . .

وكان الشيخ سلامه حجازي يغني في ذلك الحفل أغنية تقول (هاتوا لى حبيبي)

وكلما أعاد هذا المقطع تمايل الباشوات والنبلاء والأعيان والقوا بطرابيشهم على الأرض من فرط الطرب والسرور ، فسأل كرومر ترجمانه عن معنى ما يقول المطرب الشهير ، فلما علم قال قولته المشهورة :

- يا سلام ابن العرب كسول عاوز واحد يجيب له حبيبه لغاية عنده ؟؟

ومنذ تلك الليلة بنى سياسته الاستخفافية (با بناء العرب) . . حتى وصل به الأمر ان لقى مرة (خواجة) رث الثياب يتسول بالقرب من (قصر الدوبارة) فقرّر أن يُعَيِّنَهُ مفتشاً في (ورشة) السكة الحديد ، حيث يعمل جهابذة المهندسين المصريين . . . ولّما بيّنّ (الخواجه) للورد ، أنه لم يركب السكة الحديد في حياته وأنه يجهل أي أمر يتعلق بورشة السكة الحديد ، قال اللورد :

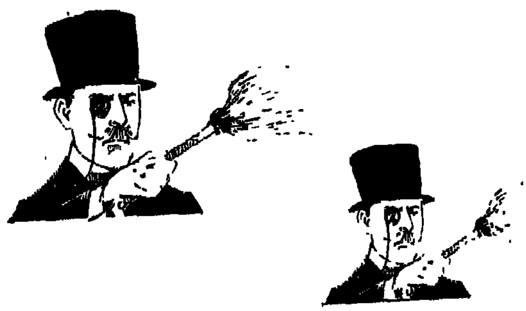
- ما عليك ، تجول في الورشة رافع الرأس ممشوق القامة وعندما تقترب من أي مهندس مصري يعمل توقف قليلاً وقل له (دى موشى كويس)
- وواصل مسيرتك في التفتيش . . . ومر زمن ريثما أكتشفت حقيقة (المسيو دى موش كويس) وفصل من ورشة السكة الحديد . . . ويقيني أن اللورد كرومر لم يك وحيد العصر والزمان في هذا السلوك فهنالك قطعاً بين المحيط والخليج أشباه وصور طبق الأصل من صاحبنا (الخواجة دي مش كويس) . .
- ولاشك أن (الجو العام العلمي) بين ظهرانينا يساعد على ذلك تمام المساعدة . . .

● فقد اختلط الحابل بالنابل والجهل بالعلم والجد بالهزل حتى أصبح حديث (كل المستويات) عن أنواع الثلاجات والسيارات ومكيفات الهواء ، وتحويل العملات ، وقضاء الاجازات والتربص للبدلات ، والعناية بالشكليات ، وفقد الانتهاء لأي أرض ، وتكريس المظهر دون الجوهر ، وترك الأرسنة على الغوارب ، واعتبار العلم وسيلة لا غاية ، حتى أصبحت السطحية ديدنا ومذهباً ، وحتى إذا نظرت حولك تجد انتاجنا الفكري الأصيل في ميدان الصراع الحضاري الحقيقي غثا وغير مؤثر ولا مرموق . .

● مما أدى (بالخواجات) إلى اعتبار أية فترة من الزمان يقضيها الواحد منهم بين ظهرانينا ، غير محسوبة في سجله العلمي !!!

● فهل آن لنا أن ندرس بعناية وتعمق وصدق مع النفس أسباب هذا الذي أدى إلى استخفاف الآخرين بنا ؟؟

وهل هناك أمل في أن نتدارك الأمر بحيث نصل إلى المستوى الذي يجعل أي (خواجة) يحمد الله ملء شدقية لأنه في الفترة التي يقضيها بيننا يكتسب إلى جانب المال (الوفير الكثير) علمًا وفكراً وأساليب تضيف إلى عقلة مما أضافه أجدادنا لا جداده في القرون التي يسمونها. الوسطى وكنا نحمل مشاعل الحضارة للناس كافة ؟؟



لمسئولي البحث العلمي والتكنولوجي في الوطـــن العــربي

تستضيف الدوحة ، عاصمة دولة قطر ، بدعوة من (مركز البحوث العلمية والتطبيقية) بجامعة قطر ، وبالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) نخبة من المشتغلين بأمور البحث العلمي والتكنولوجيا في مختلف اقطار الوطن العربي . . وهذه بادرة لها مغزاها العميق في هذا الوقت بالذات

وعلى ضوء الأمل في ان يوفق الله هذه الندوة الموقرة ، فيما هي مقدمة عليه ، اود ان اضع أمام السادة القائمين عليها ، بعض نقاط ، قد تكون بأخذها في عين الاعتبار ، ذات فائدة ما ، بالنسبة لمجريات ومستقبل البحث العلمي والتكنولوجي في وطننا العربي ، على سعته أملاً ، ان يتفضل كل عضو بتلك الندوة الكريمة ، بحمل فكرتها معه بعد انفضاض المناقشات ونشر التوصيات ، ليناقشها فيما بعد بينه وبين السادة أعضاء الجهة العلمية التي ينتمي اليها في أي قطر عربي . . فمما لا سبيل إلى اخفائه أو انكاره اننا نعاني في مضمار البحث العلمي والتكنولوجيا ما تعانيه دول العالم الثالث جملة وتفصيلاً ، واننا في أشد الحاجة إلى الخروج من هذا المأزق الرهيب ، ولن نستطيع الخروج منه ألا إذا تضافرت جهود العلماء والأساتذة الباحثين ، على سعة الوطن العربي ، وقام بينهم من التعاون وتبادل المعلومات (ما لا حدود له) وتوطدت بينهم الاتصالات الشخصية المترفعة عن كل بواعث الاختلافات والسياسات ، لكي يصبح للبحث العلمي والتكنولوجيا العربية الوضع الحضاري المرموق في هذا الزمان الذي تتفاضل فيه الشعوب والدول بقدراتها وانجازاتها العلمية والتكنولوجية . .

وفي اعتقادي لكي نصل إلى ذلك الذي تصبو اليه كل نفس عربية طاهرة تواقة لمستقبل زاهر لهذه الأمة التي مدنت الناس وعلمت الشعوب وحملت لواء العلم والتكنولوجيا لعدة قرون بكل الأمانة والفعالية ، لابد لنا من النظر الجاد فيما يلي :

● تدريس العلوم في مختلف المراحل

لاجدال في أننا نحتاج ، لكي نعد الأجيال القادمة إعداداً يخرج من بينهم علماء وتكنولوجين مرموقين ، إلى اعادة النظر في مقررات تدريس العلوم في مختلف مراحل التعليم ، فكتبنا في حاجة إلى مزيد من التنقيح والتطوير بما يتفق مع المعطيات العالمية المعاصرة في مختلف فروع العلم وكذلك وسائل الايضاح من مصورات وأجهزة ومختبرات ولا استثنى من ذلك المقررات الجامعية بالتأكيد .

● النظر في أمر تعليم العلوم باللغة العربية

كثر اللغط منذ فترة طويلة (لعلها منذ انشاء أول جامعة عالية عربية باسم جامعة فؤاد الأول بالجيزة سنة ١٩٢٥ ، وهي الآن جامعة القاهرة) في أمر تدريس (العلوم) باللغة العربية . . و « الذي لاينبغي لنا أن نغض النظر عنه هو حقيقة أن (الجهد المبذول) لاستيعاب لغة أجنبية ، ثم لاستيعاب مادة العلم ذاتها هو جهد مضاعف مما يؤدي إلى (تعجيز) الكثيرين من ابنائنا وبناتنا عن السير في طريق البحث العلمي والتكنولوجي ، ولو وفرنا نصف هذا الجهد :

أ ـ اما بتعليم العلوم تماماً باللغة العربية . .
ب ـ أو بقصر تعلم العلوم على القلة القليلة من أبنائنا وبناتنا الذين يجتازون أمتحاناً (جاداً) في اللغة الأجنبية وتوجيه الآخرين إلى غير ميدان العلوم والتكنولوجيا ، لا ستطعنا أن نوجد اجيالاً من العلماء والباحثين الذين لا يحوجوننا إلى استجلاب الخبرة الأجنبية .

● ولنعلم أن الاصرار على تعليم العلوم بغير اللغة العربية في المرحلة الجامعية لن يثمر لنا الثمرة المرجوة ولو عقدنا كل عام ثلاثمائة وستين مؤتمراً أو ندوة واجتماعا ، واتخذنا الآف القرارات والتوصيات . .

ويتبع ذلك بالضرورة انشاء مؤسسة على مستوى الوطن العربي للتعريب والترجمة أولاً بأول لكل ما يستحدث في المجالات العلمية المختلفة والغاء كل ماسبق لنا إنشاؤه من مؤسسات للترجمة .

● صيانة واصلاح الأجهزة العلمية

لعل من أوثق الأمور ارتباطاً بتقدم البحث العلمي والتكنولوجي في البلاد العربية جملة وتفصيلاً ، موضوع تدريب القدرات العربية على اتقان صيانة وأصلاح الأجهزة العلمية . وهذا أمر لابد ان نوليه أهتماماً خاصاً لفائدتين كبيرتين : الأولى : توفير الأموال العربية التي تضيع من جراء عدم اكتمال الخبرة العربية في مجال الاصلاح والصيانة . وكم من أجهزة في مختلف مرافق البحث العلمي العربية اشتريت بالملايين ثم قبعت في مخازن «الخردة» وفي هذا ما فيه من الخسران . الثانية : تشجيع ودفع طوائف التقنيين والمهندسين الذين يضطلعون بمهمة اصلاح وصيانة الأجهزة العلمية إلى التبحر و «التفنن» في معرفة اسرارها مما يتيح للعقل العربي بالتأكيد اليقظة من جديد ليضيف إلى تلك الأختراعات تحسينا وتطويراً ؛ مما سوف يشهد لهذه الأمة بمكانتها ؛ ويحيى كوامن عبقرياتها . . وان من أخطر الأمور التي تعترض مسيرة العلم والتكنولوجيا إلى الأمام في الوطن العربي مسألة ندرة القادرين على صيانة واصلاح الأجهزة العلمية .

● تسهيل انتقال العلماء الكبار في الوطن العربي :

طالما ان كل فرد حاكما ومحكوماً ، في الوطن العربي ، يؤمن بأن هذه أمة واحدة بين المحيط والخليج ، فينبغي ان نصدق ذلك بالعمل ، ولتكن الخطوة الأولى ، منح (العلماء الكبار) الذين تشهد لهم الأوساط العلمية العالمية بالتفوق والنبوغ ، جوزات سفر يسمى الواحد منها (جواز سفر عربي) ليبيح للعالم ان يتخطى الحدود جميعها ، ولا نضيع وقته في الاجراءات التي يتعرض لها عامة الناس . . بحيث لا يمنح هذا الجواز الا بشروط يتفق عليها من حيث السن والخبرات والقدرات العلمية ، ولا يحصل عليه الا من يستحقه فعلاً . .

● تبادل الاساتذة والباحثين :

من المعروف الواضح ان تنقل الأساتذة والباحثين بين جامعات الوطن العربي ومراكز البحوث العلمية فيه ، خاضع حتى اليوم (للاعارات والانتدابات) تحت دواع (اقتصادية) بحته ، ومن هنا تتجاذب هذه الانتدابات والاعارات ، عوامل مختلفة شتى معروفة ، فهل

من الممكن (ان نفكر) مجرد تفكير ، في مدى فائدة توحيد (الكادر الوظيفي) في مختلف الأقطار العربية بالنسبة للأساتذة الكبار على الأقل ، بحيث يكون العطاء الممنوح (لصاحب مدرسة) علمية في جامعة أو مركز بحث علمي ، في أي قطر عربي ، متساويا في كل الأقطار العربية ؟؟ وبذلك نضمن ازدهار وتقدم (مدارس البحث العلمي) في جامعاتنا . . ولابد لنا ان نعترف بان تنقل الأساتذة بين مختلف الأقطار (للدافع الاقتصادي) عمل لا ينبغي غض النظر عنه ، فرب مدرسة بحث علمي في جامعة عريقة كبيرة انتهى امرها لأن (الأوضاع الاقتصادية) اضطرت صاحب المدرسة إلى التغيير والسعي للتنقل . . وبعد ان نصل إلى هذا . . يصبح انتقال الاساتذة الباحثين بين مختلف الجامعات العربية ومراكز البحوث العلمية بدافع (التكامل وتبادل الرأي العلمي) في مختلف المواضيع والفروع .

• الاهتمام بالاعلام العلمي وتبسيط العلوم :

لا شك في ان وسائل اعلامنا المرئية والمسموعة والمقروءة ، لازالت قاصرة عن مجاراة الركب العلمي والتكنولوجي العالمي بصورة فعالة نافذة تخلق وعياً علمياً سليما في مجتمعنا العربي ؛ ووجود الوعي العلمي وانتشار الثقافة العلمية من العوامل التي تساعد على خلق الجو الصالح للبحث العلمي والتكنولوجي في أرفع مستوياته وعلى وجود الاقتناع لدى السياسيين والاداريين وعامة الشعب للصرف علي البحث العلمي واعتماد الموازنات له وتشجيعه في كل النواحي والمرافق ، ولعل المكتبة العربية هي افقر المكتبات في الكتب والنشرات العلمية المبسطة ذات القيمة الثقافية الفعالة .

• التعريف بالعلماء العرب :

من المفيد جداً ، في هذا الزمان الذي يصفنا فيه اعداؤنا (حيثما كانوا) بالقصور الحضاري والعجز العلمي ، ان تصدر (الالكسو) الموقرة كتابا فيه نبذات مختصرة مفيدة عن (كل العلماء العرب) المرموقين عالميا في مختلف فروع العلم ، وعن أهم انجازاتهم في الميدان العلمي المعاصر ، بمنتهي الدقةوالموضوعية ويستوى في هذا علماؤنا المغتربون والمقيمون ،ة ولا يخفى ما في مثل هذا الكتاب من فائدة نفسية على الأقل لناشئتنا الذين

لايرون حولهم في وسائل العيش الا انجازات علمية وتكنولوجية (غير عربية) مما لا انكار لأثره النفسي السيء الضار . .

● مشاريع علمية باسم كبار العلماء العرب :

لعله من المفيد ، من منطلق انها امة واحدة ، ان تتفق مراكز البحث العلمي في مختلف الأقطار العربية على إنشاء (مشروعات علمية) تسمى باسماء علماء عرب خالدين ، سواء في القرون الوسطى أو في العصر الحاضر ، وتشترك دول الوطن العربي بالتساوي في انجاز هذه المشروعات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

ا ـ مشروح (يحيى المشد) و (على مصطفى مشرفة) لابحاث الطاقة النووية لتحلية مياه البحر وري الصحاري .

ب ـ مشروع (الحسن بن الهيثم) لصناعة الميكروسكوبات العربية والكاميرات والنظارات والتلسكوبات ودراسات الطاقة الشمسية . .

جـ ـ مشروع (جابر بن حيان) لصناعة الأسمدة الزراعية .

د ـ مشروع (محمد خليل عبد الخالق) لمقاومة البلهارسيا والانكلستوما والذباب والملاريا في كافة ارجاء الوطن العربي . -

هـ - مشروع (قدري حافظ طوقان) لتبسيط العلوم ونشر الثقافة العلمية العربية .

وهكذا . . مشاريع تحمل اسماءها في كل قطر عربي ، وتتضافر الجهود وتتكامل من كل الأقطار العربية لانجاز هذا المشروع أو ذاك في تناسق وتعاون عربي صادق .

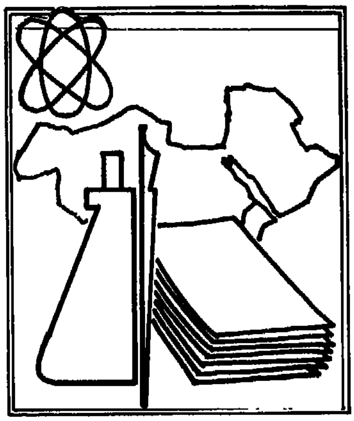
● الجوائز والحوافز : - -

وفي مضمار احياء موات امجادنا العلمية الغابرة ، حبذا التفكير في انشاء (جوائز) عربية تشترك فيها كل الأقطار العربية ، تمنح للبحوث العلمية والانجازات التكنولوجية العربية ذات المستوى العالمي الذي لا يختلف فيه اثنان ، في مجالات العلم المختلفة والتكنولوجيا . . ان غيرنا (يعملون من الحبة قبة) للتنويه بانجازات علمائهم وباحثيهم ويصدرون (الميداليات) ويمنحون الجوائز المالية ، ويشغلون الاعلام العالمي بعبقريات ابنائهم ، وبين ظهرانينا في الوطن العربي على سعته ، من العقول والافهام ما يستحق

التشجيع والتمجيد ، ومن ابنائنا من هجر هذا الوطن العربي ، ووجد في الغربة من يمجده ويحترمه ويتيح له فرصة العيش الكريم بالعمل العلمي والانجاز والابتكار ، ومنهم بالتأكيد من لم يهاجر بطراً ونكرانا ، ولكن بعد أن وصل إلى حافة اليأس والقنوط .

تلك بعض خواطر عابرة ، اهديها الى علمائنا من السادة الأفاضل الذين يبدأون اليوم ندوتهم في الدوحة في سبيل البحث العلمي والتكنولوجيا بالوطن العربي العزيز .

راجياً لهم كل توفيق وفلاح بعون الله العلي القدير . .

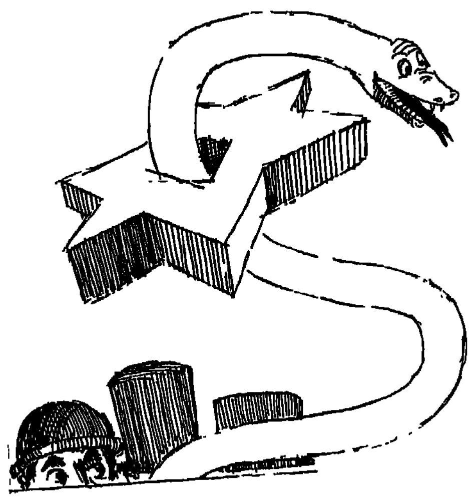


مازالوا .. يسخرون منـا

بينما لا تزال دماؤنا تنزف بغزارة ، واشلاء قتلانا لم تُسْحَبْ بعد من تحت الانقاض التي تراكمت بفعل الزلازل [أو المتفجرات] . . وقبل أن يسدل الستار على الكتاب الشهير الذي جعلتنا فيه [لندا بلا نفورد] مادة للاحقاد والسخرية ، بعد أن فتحنا لها بيوتنا على مصاريعها ، يأبى هؤلاء القوم إلا أن يواصلوا سخريتهم منا ، واستهزاءهم بنا ، ويزيد الطين بلة أن ذلك التهكم وتلك السخرية تأتي على صفحات مجلة (علمية) محترمة ناطقة بالانكليزية ، لا داعي (اليوم) لذكر اسمها ولا تاريخ العدد المقصود والصفحة المرادة بموضوعنا هذا . . ويبدو في هذا المقال (العلمي) أن الكاتب أو (الباحث) يقدم النصح لأولئك الذين ينتظرون تحويل (بلايين) الذهب والفضة إلى حساباتهم في البنوك (شرقاً وغرباً) ليقوموا بعد أن تهدأ الزوابع ويستقر غبار العواصف (بالإصلاحات المطلوبة) لكل ما نزل به الدمار والخراب من المنشآت . . فالباحث يقدم النصح (العلمي) لأولئك المتربصين الذين لا شك وأنهم من أسعد الناس بما يجرى في هذه الأيام ، قائلاً بأننا نحن أهل الشرق (الأورينت) نملك إلى جانب الكلام المنطوق باللسان ، لغة أخرى هى لغة [الاشارة والايماء] وأننا حين نتحدث فيما بيننا نحاكي قطيعاً من الابل التي تكثر (الرغاء) !! ثم تفضل الباحث في ثوب غير خفي من السخرية والاستهزاء ببيان بعض مصطلحات لغتنا (الايمائية) فقال : أن لغة التفاهم مع هؤلاء القوم (يعنى المشارقة) تحتوي على حركات بالايدي والأصابع ، فضلاً عن تقلصات متعمدة لعضلات الوجه أو الشفاه أو الجفون ، وتشيع أثناء التفاهم مع الرجال والنساء على السواء .. فمن علامات [عدم الموافقة] على ابرام العقود مثلاً رفع الذقن إلى أعلا مع الاشاحة باليد إلى الخارج مع إصدار صوت منفر باحتكاك الاسنان !! أما إذا تحركت السبابه تجاه الأنف أو العين (بدون كلام) فمعنى ذلك الموافقة التامة على إبرام العقد !! فاذا ما عمد محدثك (الشرقي) إلى وضع اظفر ابهامه اليمنى خلف اسنانه العليا وحركها إلى الخارج (خطفاً) بسرعة فمعنى ذلك أنه ليس معه رأس المال الكافي للعملية !!

وإذا أراد الشرقي أن يؤكد لك إعجابه بما تعرضه من بضاعة ، فإنه يستجمع أصابعه

ويقبلها بصوت (مراهقى) مسموع . . فإذا ما جمع أصابع يده اليمنى (بما فيها الابهام) ورفعها إلى أعلى فمعنى ذلك أن يستمهلك بعض الوقت . . فاذا ما كرر الاشارة نحوك بسبابته فانه يتهمك بالكذب ويشك في صدقك . . أما إذا أراد أن يبدى لك أسفاً مؤدباً ، لعدم قبوله بما تعرض فانه سوف يقابلك براحتى يديه مرفوعتين في وجهك أمام صدره . . فإذا ما أراد أن يبين لك أن هنالك من يعرض عرضاً أميز مما تعرض فانه يكلمك بهدوء تام وقد عانق سبابتيه متقابلتين !! فإذا ما أشار بسبابتيه إلى صدره فمعنى ذلك أنه ينكر أن ما تقوله منسوب إليه . . فإذا ما صنع بيديه حركة من ينفض عنها دقيقاً أو غباراً فمعنى ذلك أنه غير مستعد لمواصلة الكلام في الموضوع !! هذه مجرد عينات من (بحث علمي) يحمل ثوب السخرية منا ، والاستهزاء بنا . . وأشك في أننا سنتخذ موقفاً (علمياً) من مثل هذه الأباطيل . . والا لما سكتنا عن لندا بلا نفورد وأمثالها ، كما يسكت الموتى من أصحاب القبور .



ما يطلبـــه .. المســـتمعون ..

تناولت مجلة العهد الغراء في عددها الرقيم (٤٩٤) منذ أسبوعين ، موضوعاً طريفا يدعو إلى التأمل في مستقبل هذه الأمة الطريفة بين المحيط والخليج ، تحت عنوان :

- مايكل جاكسون في قطر . . .
- ومايكل جاكسون هذا ، حسب معلوماتي المتواضعة ، داعر من الدعار الذين تجندهم وكالات الفساد والافساد ، في العالم على سعته ، لاقتلاع عناصر الرجولة من شباب العالم أسوده وأبيضه ، لضمهم إلى ذلك القطيع من البشر الذين يطلق عليهم اسم [الجنس الثالث] ممن لا يصلحون لحمل أية أمانة أو تبعة علمية أو فنية [شريفة] أو عسكرية في أية أمة من الأمم . .
- وبذلك يتحقق في العالم كله حلم من أحلام فلسفة الصهيونية العالمية كمارسمتها بروتوكولات حكماء صهيون المشهورة ، التي من وصاياها ، تربية وتوجيه وتجنيد أمثال مايكل جاكسون المذكور ، لنشر الميوعة والرخاوة والسفالة والتدهور الأخلاقي والسقوط والتحلل من كل القيم والأخلاق النبيلة التي جاء بها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً . . .
- وفي غمرة التأمل في أبعاد ذلك المقال ، كنت استمع ذات مساء إلى نشرة الأخبار من محطة العمة لندن [بي . بي . سي] وسهوت عن اغلاق المذياع بعد الأخبار . . .
- فطرقت أذني كلمات ، العريش والشيخ زويد ورفح ، وقبيلة السواركة والحوصة ، فانتبهت لما يذاع . . .
- فإذا هو برنامج ما يطلبه المستمعون [العرب] من الألحان [الغربية] . .
- وإذا بقوم أعرفهم من أعماق البادية في شبه جزيرة سينا بمصر ، يطلبون من اذاعة لندن ، أغاني يهدونها لاصدقائهم وأهليهم في أعماق الصحراء بالمغارة والقصيمة ونخل والحسنة والثمد ووادي البروك بل والعوجة وبير السبع وعسلوج وكرم إبن مصلح ونقوع شيباته وبير طابا !!!

- ومعظم تلك الأغاني لذلك المايكل جاكسون وجون ترافولتا وغيرهما من الميكروبات والجراثيم والفيروسات السامة ، التي أمتد وباؤ ها الطاعوني حتى إلى أعماق الصحراء الطاهرة وأهلها الأنقياء .
- وهذا لا شك بعض آثار الاحتلال اليهودي الذي جثم على صدر سيناء زهاء خمسة عشر عاماً ، ولعل أحداً لم يفطن إلى عقباه بعد . . . وكان الله في عون بادية النقب في فلسطين المحتلة . . .
- فإذا جاز لاذاعة [بي . بي . سي] أن تستجيب لأمزجة التائهين من المستمعين العرب الكرام من الألحان الغربية . . .
- فإنه من الجرم أن نجيز نحن لإذاعاتنا العربية الكريمة بين المحيط والخليج أن تستجيب لما يطلبه أولئك الضالون التائهون من الألحان الساقطة الخليعة التي يستنكرها الكثيرون من أهلها أنفسهم . . .
- وأنا لا أتعرض هنا للموسيقى السامية النظيفة ، فذلك موضوع آخر تماماً . . .
- فكثيرمن برامج الاذاعات في [الوطن العربي] الكبير ، تبيح باسم الحربية والتجاوب مع الجمهور الكريم ، لنفسها أن تذيع ، بعض ذلك الذي نستنكره من المجون والضياع والتفاهة والسقوط . . .
- وهي تذيعه
- أما عن جهالة ودون ادراك لعواقبه الوخيمة . . .
- وأما عن قصد مع سبق التخطيط والاصرار والتعمد . . .
- وهما أمران أحلاهما مر . . .
- اذيعوا بالله عليكم ، فيما يطلبه المستمعون ، ما يحيى النفوس من العدم ، ويوقظ النائمين من الرُّقاد ، ويرد التائهين والمغرر بهم والمفتونين إلى الصواب . . .
- اذيعوا، مثلا ، قصة حياة المغني والموسيقار الانجليزي [كات ستيفنس] فإن فيها ذكرى وعبرة لأولى الألباب .
- وأذيعو أن قسيساً تقيا أحرق أغاني وصور ذلك المايكل جاكسون أمام الكنيسة على رءوس الاشهاد إستنكاراً للفساد والإفساد .

متحف جيولوجي .. للدوحة

من المنجزات الحضارية التي تعتز بها دولة قطر ، متحف قطر الوطني ، الذي افتتحه حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، « ١٩٧٥/٦/٢٣ » كمرفق علمي ثقافي ، يجمع ويعرض ويدرس ، ويحفظ ، عناصر ومقومات « البيئة القطرية » من تراث الماضي واثار الاجداد ، وعلوم الحاضر ، في البر والبحر . .

ولما كانت قطر ، دولة عربية « بترولية » والبترول مدين في اكتشافه كلية الى علم الجيولوجيا ، فقد كان من توجيهات الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الاعلام القطري ، ان يهتم هذا المتحف ، فيما يهتم به ، بنشر الوعي بالثقافة العلمية الجيولوجية ، حسب ظروف المتحف وفلسفته . .

ولما كانت فلسفة متحف قطر الوطني ، تدور حول محور حفظ التوازن بين اقسامه المختلفة ، طبقا لابعاد المكان ، فقد اصبح الوفاء الأمثل المتكامل لفكرة الاضطراد في تعميم التفهم الجيولوجي ، في بلد بترولي ، لدى الناس على كافة مستوياتهم التعليمية ، يقتضي « اضافة » مؤسسة حضارية جديدة ، تنفرد بها مدينة الدوحة عن غيرها من العواصم ، وذلك بانشاء « متحف جيولوجي » يكون جديدا في بابه متميزا بكل القياسات ، عن اشباهه ونظائره ، بحيث يجد فيه الاستاذ والطالب والسياسي والاداري والعسكري والمدني والزائر العادي ، ما يشبع تطلعه للمعرفة والثقافة و « التسلية العلمية » عن موقع كوكب الارض في المجموعة الشمسية ، وكيان هذا الكوكب من قشرته الى مركزه ، وانواع صخوره واحجاره ، والمعادن التي ركب الله منها تلك الصخور والاحجار بألوانها واشكالها العديدة العجيبة ، وانماط البلورات التي تتكون منها مختلف المعادن ، وعن الخامات المعدنية المختلفة واستخداماتها التكنولوجية وكيفيات استخراجها من قشرة الأرض ، وعن الثروة المعدنية في جميع ارجاء الوطن العربي ، وما انجزه العلماء العرب والمسلمون من أمثال البيروني وابن سينا والتيفاشي ، وعشرات غيرهم في مضمار وضع الاسس الاولى لعلم الجيولوجيا المعاصر ، وتخصيص بهو لتلك الانجازات ، ليتذكر به الانسان العربي على الدوام أنه ينتمي الى قوم لهم في كل مضمار علمي انجازات لاينبغي أن تنسى . .

ويضم متحف الدوحة الجيولوجي المقترح ، نماذج للخرائط الجيولوجية لكل اقطار الوطن العربي ، وفي مقدمتها خريطة مجسمة لجيولوجية قطر سطحا وتحت السطح . .

كما يعرض هذا المتحف مسلسل الأحياء المستحجرة خلال الأحقاب في طبقات الأرضي نباتا وحيوانا ، منذ خلق الله سبحانه الحياة على هذا الكوكب بصورة تدعو المتامل الى عمق التفكير في خلق السموات والأرض ، وان الله على كل شيء قدير . .

ويتناول هذا المتحف المقترح النماذج والعينات عن جيولوجية قاع البحر والجروف القارية ، وماتبشر به الابحاث من ثروة معدنية بها ، ونماذج لخامات الأحجار الكريمة ومظانها في مختلف بقاع العالم ، ونماذج ومعلومات وافية عن النيازك واحجار الفضاء .

ويقص المتحف المقترح بالتفصيل قصة الجيولوجيا مع البترول والغاز ، باسلوب يعرف به الانسان الذي يعيش على خيرات البترول ، كيف خلق الله هذه النعمة في باطن الأرض ، وكيف تطورت معرفة الانسان الجيولوجية بالنسبة لها . .

ولعل خيرما في هذا المشروع الحضاري ، ان قطر تسدى جميلا ونفعا محققا للوطن العربي كافة ، في هذا الوقت الذي يدور فيه الهمس والاعلان ، بان الشركات الأجنبية التي تخطط لانشاء « انفاق القاهرة » في مصر ، تنوي « هدم » المتحف الجيولوجي بالقاهرة ، على الرغم من انه أول متحف علمي في تاريخ الوطن العربي جملة وتفصيلا .

ملحوظة : لقد تم فعلا هدم المتحف الجيولوجي بالقاهرة سنة ١٩٨٢م وكان قد أفتتح سنة ١٩٠٤م .

● ● ●

متحف قطر الزراعي ..

بين يدي السيد المهندس أحمد المانع وكيل وزارة الصناعة والزراعة بحث شامل عن فكرة انشاء « متحف زراعي » في دولة قطر ، يكون بمثابة نواة لعلم النبات الصحراوي بالاضافة إلى علوم المملكة النباتية عامة ، وكيفية [احياء الصحارى] بالزراعة طالما أمكن توفير الماء . ولما كانت قطر من الدول الفتية السباقة في مضمار المتاحف في عصر يسميه بعض العلماء « عصر المتاحف » لاعصر الذرة ولا عصر الفضاء ، بانشائها متحف قطر الوطني الذي افتتح في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٥ (الموافق ١٩٧٥/٦/٢٣) فان تنمية [مفاهيم] متحف قطر الوطني تكتسب لا شك بعدا جديدا بانشاء [متحف قطر الزراعي] اذ ان متحف قطر الوطني متحف [شمولي] كما يعرف سكان وزوار الدوحة يغطي [بقدر] موضوعات شتى يصلح كل منها لان ينمو ويترعرع ليكون متحفا قائمًا بذاته في موضوعه . وسبب التفكير في مشروع [متحف قطر الزراعي] في أن الزراعة عامة ، واستزراع الصحراء خاصة ، موضوع حيوي بالنسبة للأنسان العربي في كل بلاد العرب . ونأمل أن يكلل هذا المشروع بالنجاح التام ، بحيث يستفيد زائر هذا المتحف الزراعي علما ويستزيد معرفة عن خصائص النبات في الصحراء وبيئتها ، ويعرف عن النبات جملة تفاصيل وتواريخ ، من مثل كيف نشأت الزراعة ومتى تم للانسان اختيار الحبوب لصناعة الخبز ، وخصائص النخيل وعلاقته بالتاريخ العربي عامة وفي قطر خاصة ويتسنى له معرفة خصائص حيوان الصحراء كالجمل والمها ، وما توصل إليه العلم حديثا من تربية سلالات من نباتات الرعي وحيوانات اللحوم والالبان تصلح لمناخ الصحراء ، وما اثبته العلم من فوائد طبية في الكثير من نباتات الصحراء واعشابها مع عرض لهذه الاعشاب والادوية في تاريخنا نحن العرب مع الصحراء وهكذا . . وتحف بهذا المتحف الزراعي حديقة تحوي كل أصناف النبات التي تنبتها صحاري العالم كله ، باسمائها التي يعرفها بها العلماء والعامة ، وتدعو الله ان يضيف هذا المتحف إلى ماتفخر به قطر من خطوات محمودة في مواكبه التقدم العلمي العالمي شيئاً جديداً تحمد به الاجيال القادمة لهذا الجيل ما وفره من علم وثقافة ومنتجع للترويح عن النفس والبدن .

مجـرد اقتراح للتعليـــم

القى الأستاذ عبد العزيز تركي وكيل وزارة التربية والتعليم ، بدعوة من رئاسة المحاكم الشرعية محاضرة ، تناول فيها بأمانة مطلقة ، أحوال التعليم في الوطن العربي ، على سعته ، وأعلن (رأيه الشخصي) على رؤس الأشهاد ، بكل شجاعة الشباب ، ودون مواربة أو مجاملة أو تنميق ، مقرراً أن وضع التعليم في بلادنا العربية قاطبة ، كما وكيفا ، وفي مختلف مستوياته ، إنما هو وضع لا نحسد عليه . . ودعم رأيه ذاك ، بالاحصائيات والأرقام منادياً بضرورة [اعادة النظر] في سياسة ، ومناهج ، وأساليب ، جميع مراحل التعليم ، للوصول إلى منوال جديد صحيح يؤدي بنا إلى [تعليم حقيقي] تَقَرُّ به أفئدة الذين يتطلعون إلى مستقبل أفضل ، لهذه الأمة ، في مختلف أقطارها .

وانطلاقا من آثار ما حركته معاني ومضمونات تلك المحاضرة ، أود هنا ، أن لفت انظارنا إلى موضوع جد خطير . . . ذلكم هو أسلوب تعليم [العلوم] في الجامعة . .

فعلى الرغم من كل الأصوات المخلصة التي ما برحت تنادي بضرورة تعليم العلوم لابنائنا وبناتنا باللغة العربية ، منذ أن أنشئت أول جامعة في الوطن العربي بالقاهرة سنة ١٩٢٥ تحت اسم [جامعة فؤاد الأول] فاننا لا نزال مترددين في تعليم العلوم باللغة العربية ، متذرعين ، حسب مختلف النوايا بحجج كثيرة ، رغم أنه ثبت لكل عارف بأحوال الشعوب والأمم اليوم أن الناس في كل الأقطار التي تحترم أصلها وتاريخها ومستقبل أبنائها ، تعلم العلوم بلغاتها . . وإن النهضة العربية الاسلامية في العلم والتكنولوجيا قدمت للتاريخ الانساني الحضاري أفراداً مثل البيروني والرازى وابن سينا وابن رشد وجابر وابن النفيس وابن البيطار وابن الهيثم وابن الجزرى وآلافا غيرهم من العباقرة ، وما كانت لتستطيع أن تربي هؤلاء ، لولا أن الحكام المستنيرين أدركوا ضرورة [ترجمة] تراث الأمم السابقة إلى اللغة العربية لكي يوفروا على أبنائهم إحدى مشقتين ، وهى مشقة استيعاب اللغة الأجنبية ، ليتفرغوا لمشقة هضم العلم ذاته والتعمق في موضوعاته والاضافة اليه . .

ولكى نتدارك اليوم ، بعض ما نحن عليه من تأخر (علمي وتعليمى) لا جدال فيه

ولا لزوم للمكابرة لندحضه ، بحجة آلاف الألقاب العلمية ، وعشرات الأفراد الذين لهم وزنهم العلمي العالمي . . لابد لنا من التفكير بجدية وبحسم في اتخاذ أحسن السبل لكى نعلم أبناءنا وبناتنا العلوم [باللغة العربية] رغم كل المحاذير التي قد يثيرها المعترضون بحجة أو بأخرى . . ومن الممكن اتخاذ [القرار] الحازم الحاسم ، بانتقاء مجموعة متكاملة من كتب العلوم ، الفيزياء ، والكيمياء ، والفلك ، والرياضيات ، والجيولوجيا والبيولوجيا لمراحل التعليم الجامعي في الحالات التي لا تتوفر فيها كتب (جيدة) باللغة العربية ، من أية لغة حية ، وترجمتها إلى العربية كخطوة أولى . . والخطوة الثانية انشاء هيئة علمية جديدة كل الجدة ، نتلافى فيها كل مثالب ما سبق انشاؤه وتعثره وبطؤه في الاداء ، للاشراف على موكب الترجمة الدائمة المستمرة للكتب وللأبحاث التي تظهر كل يوم في مجالات العلم ، وبعيداً عن التنطع والتقعر والبطء في الآداء . . على أن يصاحب ذلك :ـ

أ ـ الزام الأساتذة بالتعليم باللغة العربية في كل فروع العلوم والزامهم أما بالتأليف أو الترجمة من لغات حية .

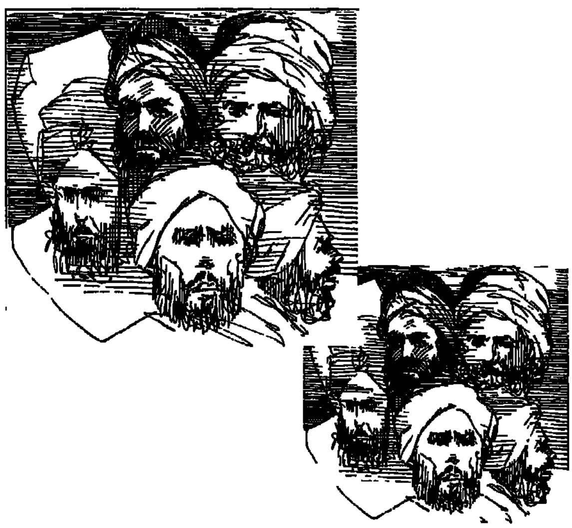
ب ـ تشجيع تأليف الكتب العلمية لمختلف المراحل باللغة العربية وتشجيع ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية ، وغربلة كل الترجمات السابقة في مشرق ومغرب الوطن العربي وتسهيل نشره وتداوله .

جـ ـ تشجيع نشر الأبحاث العلمية باللغة العربية بصرف النظر عن متاعب ذلك بالنسبة للصلة بالجو العلمي العالمي ، لأن كل بحث قيم سوف يجد من يسعى لترجمته من العربية إلى اية لغة أخرى .

د ـ تشجيع تعلم اللغات الحية المعاصرة تشجيعاً كبيراً في هذه المرحلة ، وذلك لأننا لا نستطيع القول بقدرتنا على الاستغناء نهائياً عن اللغات العالمية كوسيلة لمعرفة ما يجرى حولنا من تقدم علمي وتكنولوجي . . ولعلنا نعلم أن الامريكيين يترجمون أولاً بأول من الروسية للانجليزية كل ما ينشره الروس في أبحاث الفضاء والطاقة النووية الانشطارية والالتحامية ، وكذلك يفعل الروس دون ملل أو تسويف من

الانجليزية إلى الروسية ، وينفق كل منهما عن سعة في هذا المضمار .

والأساس في هذه الدعوة عندي لهذا الاتجاه ، هو أهمية الشعور بعدم التبعية ، وضرورة الاعتزاز باللغة وتوفير جهود الأجيال لتستطيع تركيز أفكارها نحو تحصيل العلم ذاته في خطوة واحدة بدل خطوتين ، يصاحب إحداهما لاشك الشعور بالنقص والتبعية وعدم الأصالة . . ولا يخالجنى أدنى شك في أن أول جيل سنعلمه من الألف إلى الياء باللغة العربية بجدية واهتمام في كليات العلوم بجامعاتنا ، سوف تغنينا خبراته وقدراته عن (تسول) خبرات الآخرين في مختلف فروع العلم ، كما هو حادث اليوم . . وإنني لا أبرىء أي معوق لتعليم العلوم باللغة العربية في جامعاتنا من شبهة عدم الاكثرات بمستقبل هذه الأمة ، فضلاً عن عدم المبالاة بالمشاركة في انقاذ ذلك المستقبل . .



مجـــرد .. مقارنات

من صفاتنا ، معشر العرب المغالاة ، وتحويل الحبة إلى قبة حتى قال شاعرنا الجاهلي :

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملؤه سفينا

وعلى الرغم من انقضاء أربعة عشر قرنا منذ بزوغ نور الاسلام ، فان بعض صفات الجاهلية الأولى لا تزال تلاحقنا بين الحين والآخر ، فنسفل بعد ارتفاع ونذل بعد عز ، ونتفرق بعد جمع حتى ضاعت هيبتنا ، واصبحنا كما يرى الشامتون .

- ومن بين تلك الصفات ، أننا نتصور انفسنا أهل الكمال ، وان غيرنا من سكان الأرض ليس عندهم سوى النقائص والمخازى ومساوىء الاخلاق . .
- ولو بحثنا بروية ، لوجدنا أن كثيراً من مكارم الاخلاق التي علمناها نحن للناس بالاسلام تفتقدها نحن اليوم في مجتمعنا العربي من مشرقه الى مغربه . .
- واليك بعض أمثلة لتقارنها في هدوء بما يقابلها عندنا اليوم . .

١ ـ وقف صاحبنا أمام شباك التذاكر في احدى بلاد الفرنجة ، وفطن قاطع التذاكر إلى انه غريب فطلب إليه في أدب جم وبشاشة غامرة أن يريه جواز السفر واعاده اليه بكل لياقة وذوق ، فاستفسر صاحبنا عن السبب فقال الخواجه ان للضيف خصما في ثمن التذكرة ، واعاد له ربع المبلغ ، دون أن يطلب اليه التوقيع على إيصال ، أو تقديم « عرضحال تمغة » أو يتخاطب مع أحد في هاتف أو ينهض لاستئذان رئيس أو ياتي بشاهدي عدل ليثبت انه خصم الربع !!!

٢ ـ اكتشفت مدام كوري (١٨٦٧ ـ ١٩٣٤م) البولندية المولد والفرنسية الثقافة والجنسية والمرأة الوحيدة التي حصلت على جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء مرتين ؛ طريقة استخلاص عنصر الراديوم من خاماته ، فسارع اليها التجار ليسجلوا معها احتكار الاختراع ، وعرضوا عليها الأموال الطائلة ، فرفضت متأسية بعالم انجليزي هو السير همفري ديفي ، الذي رفض (١٧٧٨ ـ ١٨٢٩م) تسجيل اختراعه لمصباح الأمان لمناجم الفحم ، قائلاً ان الله قد وفقه لهذا الأختراع لينقذ أرواح الناس لا ليجمع الأموال والثروات .

٣ ـ كان صاحبنا يتجول في احدى الحدائق في بلاد الفرنجة ، فشاهد طفلا صغيرا يلهو ويقطف وردة ، فقامت أمه على الفور ووبخته وانتهرته والقت عليه درسا طويلا في السلوك واقتادته الى شرطي الحراسة وطلبت اليه ان يوبخه وأن يقضي عليه بغرامة مالية ، ففعل الشرطي ، وناولت طفلها المبلغ المحكوم عليه به وسلم الطفل المال الى الشرطي واخذ ايصالاً !!!

٤ ـ فوجيء ستالين وترومان وتشانج كاي شيك وده جول في أحد المؤتمرات التي اعقبت هزيمة المانيا واليابان سنة ١٩٤٥م بالمستر ونستون تشرشل ، نصير الصهيونية الأشهر يصطحب معه رجلا لم يروه من قبل ، قدمه اليهم بأنه الميجور كليمنت أتلي رئيس حزب العمال البريطاني آنذاك ، واخبرهم بان الانتخابات قائمة في بريطانيا ، وقد يفوز فيها حزب العمال قبل لقاء الكبار التالي ، فأحب تشرشل ان يكونوا على معرفة بمن يحتمل ان يخلفه ويحل محله في الأئتمار معهم مستقبلاً !!!!!

٥ ـ كان بعض المواطنين في بلد عربي يكسبون عيشهم من العمل في وظائف مدنية مع الحكومة الأجنبية التي كانت تحتل ذلك البلد العربي ، وحدث ان وصلوا قبيل رحيل الدولة المحتلة إلى سن التقاعد ولايزال الأحياء منهم أو ورثتهم يتسلمون مرتبات التقاعد من وزارة خارجية الدولة « المستعمرة » بكسر الميم الثانية في مواعيد منتظمة لاخلل فيها ولاتسويف ولانقصان !!!

٦ ـ اعتاد صاحبنا اثناء بعثة دراسية في بلاد الفرنجة ان يذهب الى « البنك » شهريا ليتسلم راتبه المرسل اليه من مكتب البعثات ، فذهب ذات شهر ولكن الموظف اعتذر له واخبره بان أوراقه لم تصل بعد في موعدها فخرج كئيبا حزينا مفلسا ، وتصادف خروجه مع دخول مدير البنك الذي قرأ في وجه علامات البؤس فسأل عنه ، فاخبروه فأرسل في اثره احد السعاة يستدعيه من محطة الأتوبيس المجاورة وأمر بتسليمه راتبه كالمعتاد . . فلما استفسر من سعادة المدير عن سر ذلك التصرف ، قال له المدير الخواجه ، انت لاشك في حاجة إلى المال وحتى لو لم تصل أوراقك المعتادة فان ضياع هذا المبلغ على البنك اقل من آلامك وانت ضيف غريب !!!

تلك ياسادتي مجرد أمثلة للمقارنة .

● لا أقول ان دنياهم مليئة بمكارم الاخلاق فلديهم من السوء ما يفوق الوصف .

● ولكننا في اشد الحاجة الى أن نسترد منهم تلك المحاسن قبل ان نسعى لنقل التكنولوجيا . . فهم لايزالون يحتفظون بالكثير من مكارم الاخلاق التي كنا نحن منذ قرون نعلمها للبشرية ، كما تعلمها اجدادنا عن نبي مكارم الأخلاق وخاتم المرسلين ﷺ .



المحاضرات .. الندوات .. المعارض

من السمات الحضارية المعاصرة ، التي لايختلف حيالها الناس مهما تباينت فلسفاتهم ومشاربهم واذواقهم ، استضافة المحاضرين في مختلف فروع العلم والأدب والفن والفلسفة والفقه ، وعقد الندوات لمناقشة الأفكار والآراء والأحداث في ظل من الروح العلمية الرياضية الأخلاقية ، واقامة المعارض لتعريف الناس بالصناعات والحرف والفنون والتاريخ ، واختلاف البيئات على سطح الأرض ، واسرار الكون في البر والبحر والفضاء . .

- فالمحاضرات والندوات والمعارض ، خارج قاعات الدراسة وبعيدا عن سلطان الأحزاب والمؤسسات السياسية الموجهة ، وفي منأي عن دوافع الرغبة في الأرتزاق والتجارة وحب الظهور ، لاشك في أنها مما لا غنى عنه لنشر الوعي والتثقيف والتحضر ، والترويح عن النفوس الظمأي للمعرفة . .
- أما وقد اقترب موسم الثقافة في العاصمة الدوحة ، واوشكت جموع المحاضرين والمناظرين والعارضين تستعد للمشاركة في إحياء ذلك الموسم ، واستنادا الى تجربة سنوات ، فان لنا رجاء نود ان يلتفت اليه المسئولون ، حتى تعم الفائدة ويزداد النفع ويقطف ثمار الموسم اكبر عدد من الناس في البادية والحاضرة . .
- ونقترح لتحقيق هذا الرجاء النظر فيما يلي :

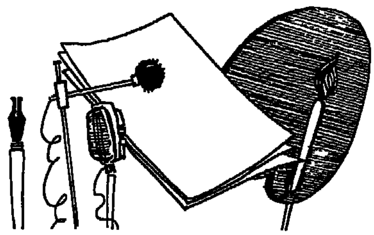
(١) ان ينشأ في وزارة التربية والتعليم مكتب خاص بالموسم الثقافي لادارة التنظيم واعداد جدول زمني للمحاضرات والندوات والمعارض على ان يشترك في هذا المكتب مندوبون عن إدارة الفنون والثقافة بوزارة الاعلام ، وعن جامعة قطر وعن المركز الفني للتنمية الصناعية وعن وزارة الزراعة والصناعة ، بحيث يكون في اختصاص هذا المكتب اعطاء الضوء الأخضر ، عن الزمان والمكان ، للجهة الداعية لمحاضرة أو ندوة أو معرض ، بحيث ينتظم الأمر انتظاما محمودا يكفل عدم قيام محاضرتين أو ثلاث في وقت واحد وفي امكنة مختلفة متباعدة مما يضيع على الكثير من الناس الكثير من فرص الخير والمنفعة ، وبحيث لانصدم [كما حدث مرارا] بان

امسية واحدة تكون مكتظة باكثر من محاضرة أو ندوة أو معرض ، فيصبح الأمر كمن يدعى للعشاء مرتين أو ثلاثا في ليلة واحدة ، فيأكل مكرها ويتخم ويمرض وتتكون عنده عقدة كره للطعام

فمهمة هذا المكتب الأساسية التنسيق واخضاع الأرتجال للنظام حيث ينتفع الناس ، ثم يتطور هذا المكتب في المستقبل بحيث يحدد مواضيع بعينها ليطلب الى الجهات التي تدعو المحاضرين البحث عن من يستطيع تغطيتها والأضافة فيها وتعريف الناس بها .

(٢) ان تقوم الاذاعة والتليفزيون بتسجيل المحاضرات والندوات صوتا وصورة ، وتذيعها على فترات ، ليستمع اليها من فاته الاستماع وخاصة اذا كان المحاضرون من اهل الفكر والرأي العام على مستوى عالمي .

(٣) ان تغطي الصحافة تلك المناسبات تغطية كافية ، ولا تقتصر على مجرد اشارات عابرة ، بينما تفرد المساحات الكبيرة من صفحاتها لزواج فنان وفنانة أو طلاقهما ، أو لثري يشتري قردا أو نسناسا أو حتى حصانا أصيلا بملايين الدولارات ، أو لمطلقة ترفع دعوى نفقة امام مجلس الأمن أو محكمة العدل الدولية ، وغير ذلك من العبث الذي يزكم الأنوف ، ويستزيد اللعنات ، ويقودنا حثيثا في طريق الهاوية .



مختبر علمي ... [مركزي]

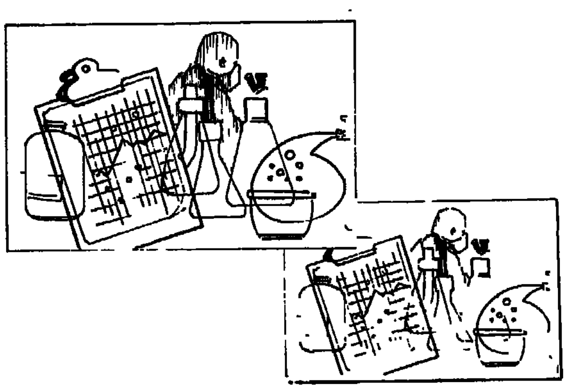
قال الرجل لصاحبه ، وقد الفاه مطرقاً يفكر ، ماذا بك ؟ فلم يعره صاحبه التفاتا ، بل استمر في اطراقته ، فعاود الرجل الكلام . .

إني أخالك مهموماً ، بحرب الأوبك ، أو بقتنه البحرين ، أو ماساة أو غندا وبأساء تشاد ، أو بما في بلاد الأفغان الأبطال ، أو بصراعات الصحراء الغربية القصوى ، أو بفاجعة الحرب العراقية الايرانية الدامية ، أو بالدماء النازفة في لبنان ، أو باعلان ضم الجولان [بعد القدس] إلى حوزة التتار الجدد . . . أو لعلك يا صاح جريح القلب يائس من حالة أمتك العربية والإسلامية جملة وتفصيلاً . . . وهنا أجاب صاحبه فقال . . نعم ، أنني شأن كل عربي ومسلم ، أحمل هذه الهموم جميعاً ، بلا ريب . . . ولكن ينفعني يقيني ، بأن من خصائص العقل الذي وهبه الله للإنسان أن يدفعه ، على الدوام ، وفي كل الحالات ، بعيداً عن الترددى في أحضان اليأس المطلق ، لأنه لا يستسلم لليأس المطلق ، الا جحود ، منكر لرحمة الله التي تسع كل شيء . . . وأعوذ بالله أن أكون هكذا . . . فمن سنن الله ، أن لكل ليل مظلم فجرا مشرقاً ، وأن بعد كل ضيق مخرجاً ، وان مع كل عسر ، بنص كلام الله تعالى ، يسرا ، ويسرا . . . وإنك موقن معي ، لا ريب ، بأن الأمور مرهونة ، في نواميس الله ومشيئته بأسبابها ، وكان عماد دولتنا الأولى منذ أربعة عشر قرناً : [اعقلها . . . وتوكل] . . .

وأنت تعلم يا صديقي أن من أسباب حالنا ، [ضعف] علمنا ، [وقوة] الآخرين في ميدان العلوم . . ونحن كما تدري نلجأ لغيرنا و[مختبراته] كلما حزبنا أمر ذو بال وخطر ، وأن الفاظاً بعينها أصبحت معروفة لدى رجل الشارع [هناك] ، كالمجهر الالكتروني ، والرادار ، والمطياف ، والنترون والاستخلاص والبلورة والتركيز والتخليق ، ولا نعرف [نحن] عنها شيئاً إلا في [بعض] الأبراج العاجية . . فلماذا [لا نفكر] في كل دولة عربية في إنشاء [مختبر علمي مركزي] يخدم الأجهزة الحكومية كما يخدم المؤسسات والأفراد أيضاً ، تتضافر فيه جهود الكيماويين والفزياويين والجيولوجيين وعلماء النباتات والعقاقير الطبية

والفسيولوجيا وغيرهم ، كل في ميدان تخصصه ، للتصدي لحل [مشكلاتنا] وليس [لتفريخ] الألقاب والشهادات ، ويتصدر لاشاعة الجو العلمي [للتفكير] السليم يحدوه الايمان الذي لا يتزعزع بالله تعالى . . . ومجرد استقرار [التفكير العلمي السليم] هو دون جدال ، حجر الزاوية ، في صرح استبدال حال الأمة العربية والاسلامية وبزوغ الفجر وانزال الله تعالى لليسر واندمال القروح . . . وكل مرفق علمي سليم التكوين يضاف إلى الصروح الحضارية في هذا الوطن العربي بين محيطة وخليجه لبنة في جدار التفكير الصحيح الذي يرضاه الله تعالى . . . فهل نطمع في أن تكون هدية [٢٢ فبراير ـ شباط] القادم وضع الخطة بأيد واعية مؤمنة ، لانشاء [المختبر العلمي المركزي للدوحة] قائم بذاته ، يعمل تحت مظلته ، في استقلال تام ، الشباب الطموح الغيور على مستقبل أمته [بكل أقطارها] ليسهم [بالعلم] في اطار تراثنا الخالد ، لانقاذ المستقبل من ظلام اليأس . . . رغم كل الظروف الحالكة المحيطة ؟؟ قال الرجل لصاحبه :

هذا أملنا في قيادة ، لا أشك لحظة في نظرها وحكمتها وإخلاصها الصادق لأمتها على سعتها . . .



المدرسون .. والتلاميذ

من أهم ما يثلج صدور أعداء هذه الأمة ، أن يصل مستوى العلم والتعليم بين المحيط والخليج الى حضيض ، يتيح لهؤلاء الاعداء ـ وهم كثيرون ـ [منهم الواضح المعلن كالذين يحتلون اليوم بيت المقدس ـ ومنهم الخبيء المستتر بين ظهرانينا ، وخارج الحدود] ان يظلوا هم المتفوقون علينا في الصناعة والزراعة والطب والهندسة والعلوم والاختزاع والاكتشافات ، حتى نظل عالة [حضاريا] نقتات بالفتات من موائد علمهم وفنهم وآدابهم . . .

- فاذا كنا نعي خطورة هذه الحقيقة القاتلة ، فلابد لنا ، في مختلف مراحل التعليم بالمدارس والمعاهد والجامعات ، ان نتدارك :

[علاقة المدرس بتلاميذه]

- فمن خلال هذه العلاقة ، وحسب واقعها الذي تعيشه بيننا يتوقف [في اعتقادي] مستقبل الأمة علميا وأدبياً وفنياً واقتصادياً وعسكرياً وسياسيا . . .
- والمعلمون والمدرسون والاساتذة ، اينماً كانوا ، رجالا ونساء ، هم الذين يحملون ـ بحق ـ مستقبل هذه الأمة ، ذاك الذي اسلفت . .
- وكم من عالم نبغ ، أو اديب لمع ، أو فنان ابدع ، أو عسكري حول مجرى التاريخ ، يرجع الفضل فيه إلى استاذ بادله المحبة والابوة والأخوة ، وبذل من ذات نفسه ، ما يصلح الاعوجاج ويبلور العبقرية وينمي النبوغ ، ويصقل المواهب ، ويحبب في العلم والتعليم . .
- فالمدرسون العرب اليوم هم محط أمال مستقبلنا . .
- والعلاقة بينهم وبين تلاميذهم هي التي تتحكم في اتجاه ذلك المستقبل . .
- وهنا نذكر التلاميذ والطلبة ، بقول أمير الشعراء أحمد بك شوقي ، رحمه الله :

قم للمعلم وفه التبجيلا . . . كاد المعلم أن يكون رسولا

وبالقول الثابت في تراثنا الخالد [من علمني حرفا ، كنت له عبداً] .

- ثم نلفت انظار أولياء أمور التلاميذ الى مخاطر الاستجابة المطلقة لشكاوي التلاميذ من

مدرسيهم ، فلابد لولي الأمر على الدوام من المحافظة على هيبة المعلم وقدسية رسالته ، وتنمية روح الاحترام والاجلال من التلميذ للمدرس . . واذا كان له لوم على استاذ فليكن بينه وبينه سرا . . فإن كسر سياج الإحترام والمهابة يجعل العلم سلعة رخيصة وهنا تكون الطامة الماحقة ، وتصبح الاجيال سائرة الى مستقبل خاسر . .

- ثم نهمس في اذان المعلمين والمعلمات ، في كل مراحل التعليم ، فنقول ان مايبذلون من جهد وعرق وما يتحملون من عناء في تربية وتعليم ابناء غيرهم ، لابد وان الله سوف يكرمهم به في ابنائهم وبناتهم ، ولم اعرف في حياتي معلما أو معلمة ممن أحبهم تلاميذهم واقروا لهم بالفضل ، الا وقد اكرمهم الله بالذرية الصالحة الناجحة علميا وخلقيا ، وكما تدين تدان . .
- ثم نقول لوزارات التربية والتعليم والبحث العلمي ، ان من اوجب واجبات الدول العربية في هذه الأيام بالذات ، ان تحل كل مشاكل المدرسين والمعلمين والاساتذة ، وان تبذل لهم من العناية والرعاية مايغنيهم تماما عن التفكير في [الدروس الخصوصية] بما يكفل انصرافهم بكل جهودهم وافكارهم داخل [الصفوف] وقاعات الدرس ، والمختبرات وامام الأجهزة العلمية المختلفة الأشكال والأنماط ، مما تغص به مخازن المدارس للشرح والتعليم . .
- ان بناء العلاقة الصحيحة في كل مراحل التعليم بين المدرس وتلاميذه ، هي اليوم المخرج الوحيد لهذا الوطن الجريح مما هو فيه من هزيمة وتقهقر ، نحو مستقبل مزهر مشرق ، الا هل بلغت . . اللهم فأشهد .



مرحباً .. يا رمضان

منذ فرض رب العالمين صوم رمضان على المسلمين في السنة الثانية بعد هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيد خلق الله عليه الصلاة والسلام ، تباينت درجات ترحيب الناس بشهر الصوم ، وتنوعت مقادير فهمهم لمعانيه ، وتعددت آفاق استيعابهم لحقائق أبعاد اجتلائهم لأنواره واختلفت معايير وطرائق استعدادهم لا ستقباله ، مما حدا بالأمام العالم ، مؤلف أسفار (أحياء علوم الدين) أبي حامد محمد بن محمد الطوسى الغزالى (١٠٥٨ - ١١١١م) التي ترتيب الصائمين ترتيباً لطيفاً ، وذلك لأن الغزالي رحمه الله كان يرى ثلاثة أصناف من الصوم ذاته ، فهناك عنده :

١ - صوم العامة ، وقوامه ، الامتناع ، نهارا ، عن الطعام والشراب وما يشتهي ، مع ترك العنان ، ليلا أو نهاراً ، لكل من اللسان والأذن والعين ، والفكر ، دون نظر إلى فرق بين صيام وافطار . . .

٢ - صوم الخاصة ، ويفضل عن صيام العامة ، بكبح جماح اللسان عن كل ما يشين ، وغض البصر ، وتنزيه السمع عن الموبقات والدنايا وترك التفاخر بالطعام والشراب واللباس والمركب والمسكن . . .

٣ - صوم خاصة الخاصة ، وفي هذا الصوم ، كما يصور الامام الغزالي رحمة الله ، تتسامى نفس المسلم الملتزم ، وتعلو بصاحبها إلى آفاق لا يشغله بها إلاّ رب السموات والأرض فمع صومه يتفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ومصلحة الاسلام والمسلمين ، مع تمام الوعي واليقظة والحس بما يهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وهذا الصنف من الصائمين يبلغ بهم السمو والرقى إلى الحد الذي يعتبر الواحد منهم نفسه (مفطرا) إذا انشغلت نفسه فحدثته حال صومها نهاراً ، بصغائر الأمور وتوافهها ، من أصناف الطعام والشراب والحلوى . . .

إن الصائمين الذين يندرجون تحت هذا الصنف الأخير الراقي ، هم الذين حملوا راية الاسلام عبر الصحاري والقفار والأنهار والجبال والوديان والبحار ، بحيث ظلت هذه الراية مرفوعة على الدنيا زهاء ثمانية قرون لا تنكسها قوة ولا ايديولوجية أخرى ،

وهم الذين حملوا الألوية في بدر وحطين والمدائن وجبل طارق وعين جالوت وبلاط الشهداء والقسطنطينية وعبر الهند ، وهم الذين وضعوا الأسس الحديثة لعلوم الفلك والملاحة والرياضيات والكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والطب والهندسة وكتابة الموسوعات والمعاجم والقواميس . . .

فلما صارت النسبة الغالبة من النوع الأول ، صوم العامة ، صار الأمر إلى ما نبصر ونسمع ولا يخفى منه شيء . . .

فلابد من أن تتغلب نسبة خاصة الخاصة ، إذا أردنا الخروج من الفخاخ والأحابيل المنصوبة في كل بلاد العرب والمسلمين . . .

ولكى تصبح ، يا صاحبى ، من النوع الثالث المتسامى ، فلابد أن تكون نفوسنا من الرقي والسمو ، بحيث أن لا تشغلنا الكنافة والقطايف والخشاف والتمر هند والعرقسوس والمحشيات والمحمرات والمشويات ، عن اخوان وأهل لنا في المعتقلات أو على خطوط النار في فلسطين ولبنان وأفغانستان والفلبين والقرن الافريقي ووسط افريقيا وتايلاند وغيرها وغيرها كثير . . . فأضعف الايمان في محاولة للوصول إلى مصاف خاصة الخاصة أن لا ينسى المرء منا حال افطاره أن يدعو الله مخلصاً فيقول :

«اللهم أعز المسلمين بالاسلام ، واقصم كل من يريد الاسلام والمسلمين بسوء»

المزولة .. وبلدية الدوحة

لا مراء في ان بلدية الدوحة ، تبذل قصارى جهدها لتجميل العاصمة وتحسين مرافقها العامة ، ولاجدال في ان هذه البلدية الفتية ، شأن مثيلاتها في كل عاصمة عربية بين المحيط والخليج ، تعاني من سلبية المواطنين والزائرين والمقاولين والضيوف ، ومن تباطئهم وتكاسلهم في الاستجابة لدواعي النظافة والنظام والجمال والتنسيق واحترام مبادىء التعاون . . . ويساورني الظن في ان البلدية قد حاولت اصلاح « الساعة الأرضية » الكائنة في ميدان وزارة الصناعة والزراعة ، التي اصابها منذ زمن ، ما أصاب ساعة مماثلة لها في ميدان التحرير قرب الشاطىء الشرقي لنهر النيل ، في اكبر عاصمة في الوطن العربي .

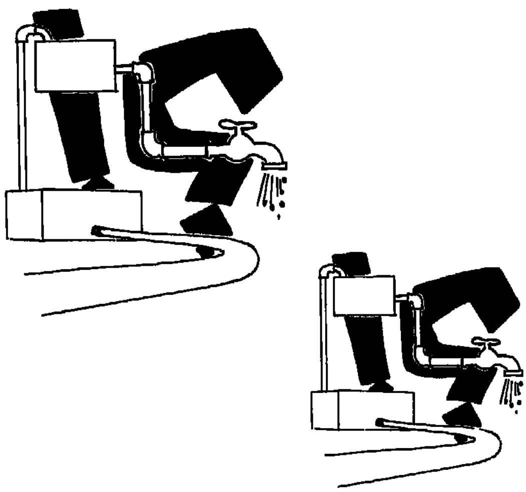
ولقد حمل الى البريد ، فيما يحمل من الغث والسمين ، اعلانا يفيد بان القوم في احدى بلاد الفرنجة يصنعون المزاول وهي الساعات القديمة التي ابلى العرب ، ايام عزهم وعظمتهم ، بلاء حسنا في تطويرها وتضبيطها لمعرفة المواقيت بها اثناء النهار باستخدام الظل الناشيء عن وضع الشمس في السماء بين الشروق والغروب . . فقادني ذلك الاعلان العجيب عن صناعة المزاول ، الى أن اعرض هذه الفكرة على بلدية الدوحة ، وكل عاصمة عربية ، راجيا النظر في انشاء مزولة مزخرفة ، حيثما توفر مكان مناسب في الميادين والشوارع والحدائق العامة . . ويمكن لاساتذة الرياضيات والهندسة والجغرافيا بالجامعة الاسهام في مسألة رسم وتخطيط هذه الالة القديمة . . . ولا نشاء مزولة في ساحة أو شارع أو حديقة ميزات جمة منها :

- أنها ، الة جميلة يمكن الابداع في زخرفتها واضفاء شكل فني رائع عليها ، مما يعطي صورة جمالية لموقع انشائها . . .
- انها ، وهذا هو المهم جدا ، لاتحتاج الى صيانة وقطع غيار وخبراء للكشف عليها من حين إلى حين . .
- انها سوف تدفع رجل الشارع ، وغيره ، لاعادة حسابات مفاهيمة الثقافية من حيث ربط الوقت بحركة الشمس لان الحياة المعاصرة ، قد انست الناس ، فيما نسوه ، العلاقة بين حركة عقارب الساعة ، من الرولكس الى الترامواي ، وبين حركة الأرض حول محورها مقابل الشمس ؛ ولعل انشاء مزولة في ساحة أو شارع يتيح للناس فرصة من فرص التأمل في ملكوت الله الذي تبارك ومد الظل ولو شاء لجعله ساكنا . . .

مسابقات ... للكبار

درجت الاذاعات ، المرئية والمسموعة ، والصحف والمجلات على عمل مسابقات في مختلف المواضيع غثها وسمينها ، لكي تمنح للفائزين فيها جوائز مالية أو عينية . تستقطب الكثيرين من الفتيان والفتيات للاهتمام بها . ومن تلك المسابقات ما هو مفيد ونافع . اذ يدفع المهتمين بها إلى الاطلاع والبحث في المراجع وسؤال أهل العلم ، وتلك في حد ذاتها ظاهرة صحية في مجتمعاتنا التي لاتزال فيها الأمية تملك نصيب الأسد . . ولما كانت الاستجابة لتلك المسابقات . هواية ، ولما كانت الهوايات في احيان كثيرة ، تؤدي الى منافع كبيرة ونذكر على سبيل المثال « الجمعية الملكية البريطانية » التي أنشأها في القرن السابع عشر الميلادي ، جماعة من الهواة ، كانوا يطلقون على انفسهم اسم « اللوناتكس » أو « الملاحيس » جمع « ملحوس » وهو من به مس من الجن . . وتطورت تلك الجمعية حتى أصبحت دون منازع « استاذة » كل الجمعيات والأكاديميات العلمية في العالم كله ، وأصبحت عضويتها حظوة لاينالها الا كل ذي باع طويلة [جداً] في احد فروع العلم والمعرفة ، وصار الى يومنا هذا كل من يقرن اسمه بالحروف [إف . ار . إس] محترما في كل الأوساط العلمية العالمية . . وأسهم اعضاء تلك الجمعية التي اسسها [الهواة] في حل كثير من المشاكل والمعضلات حلا صحيحاً سليما عجز عنه الموظفون والمحترفون . . ونقترح اليوم . على مستوى الوطن العربي ان نجعل من هذه الهواية في « المسابقات » موضوعا ايجابياً نستثير به همم [الهواة] ممن لايملكون سلطة تنفيذية . وهم كثيرون جدا في الوطن العربي على سعته من المحيط إلى الخليج . . لعلنا في هذا الليل الذي طال وأرخى سدوله [كما قال امرؤ القيس بن حجر الكندي] نستفيد من اراء [الذين في الظل] لحل مشكلات لنا طال انتظار حلها . . ولايخطرن ببال عاقل انني ادعو هنا لعمل مسابقة مثلا ليدلى [الهواة] برأيهم في حل [المشكلة اللبنانية]أو [استرجاع فلسطين] أو [توحيد اليمنين] أو [حقن دماء العرب والمسلمين]لا . . فمطلبي هنا اكثر تواضعا وابسط من ذلك التصور الخطير . . نريد مسابقات نظير حوافز مجزية مغرية . وتحكمها جماعات تؤمن بصناعة التاريخ فعلا ، في مواضيع من مثل :

● [نظام الماء] في عاصمة كالدوحة مثلا . . اذ انه مؤكد اليوم لدى كل عاقل ان نظام توصيل الماء إلى البيوت والمرافق العامة يحتاج الى مشاركة فكرية من جميع من يستطيعون التفكير . . فالماء تنقله الأنابيب الى خزانات ومن الخزانات تنقله مضخات كهربائية الى خزانات أعلى منها [طبوغرافيا] ثم تنقله انابيب اخرى إلى [الحنفيات] والحنفيات للعلم كلمة عربية صميمة نسبة إلى [أبي حنيفة النعمان] صاحب المذهب المشهور . رحمه الله . . ومن الحنفيات يخرج الماء في حالة [كيماوية]تؤدي إلى وصول ازباح طائلة [جدا] لتجارة [الماء المعلب] وقد ان الأوان لنقوم أي هيئة أوجريدة أوحتى جمعية الهلال الأحمر . بطرح مسابقة لتلقى الاراء في حل هذه المشكلة العجيبة لعل من اراء الهواة ما يساعد المحترفين . . والى اللقاء في فكرة مسابقات اخرى ان شاء الله . .



مساحة جيولوجية .. قطرية

المساحة الجيولوجية ، بأبسط الكلمات ، هي جهاز علمي حضاري (حكومي) يضطلع بأمرين لا غنى عنهما في زماننا هذا لتمايز الشعوب والأمم :

● دراسة صخور الأرض واحجارها واستقصاء اسرارها وتفهم لغتها ، للوصول إلى مكنوناتها من الثروات المعدنية ، والماء الباطني ، وخامات الوقود من فحم ونفط وغاز ، والتعرف على هندسة بنيانها للاستنارة بها في انشاء الطرق والانفاق والجسور والخنادق والسدود والمحاجر وما اليها من أعمال العمران والحضارة .

● تَفهم تاريخها خلال الاحقاب والعصور التي تمتد ملايين الأعوام في الزمان منذ دحاها الله وما اعتراها من زلازل وخسوف وبراكين وتغيير في موضع البر والبحر والمنخفض والمرتفع وما عمر بيئاتها من مخلوقات تشهد في تطورها وتنوعها ببديع صنعة الخالق جل وعلا ، على مر الأزمنة وتعاقب الدهور . .

● وكان البريطانيون إبان سلطان امبراطوريتهم ، أول من ادركوا قيمة جهاز المساحة الجيولوجية فانشأوا أول مساحة جيولوجية في العالم سنة ١٨٣٥م ، كانت بلا شك ، ولا زالت ، منبت العلماء من أساطين علم الجيولوجيا الحديث . .

● وعلى الرغم من أن ما نعرفه اليوم عن الثروة المعدنية في قطر ، لا يتعدى معلومات مبعثرة عن الجبس والسِّلِسْتايْن وطين الاتابولجايت وغيره من الطينات ، والبارايت والاحجار الجيرية والدولوميتية ، وأنواع من الحصى والرمال ، وأملاح السباخ والأخوار ، وبعض اثار الفوسفات ودلالات للمرو (الكوارتز) الأبيض النظيف ، والصوان في بعض التكوينات .

● فانه من الجدير بالعناية ، التفكير في ان تكون للبلاد مساحة جيولوجية واحدة مكتملة قادرة بالاضافة إلى خدمة الدولة وأجهزتها ، على مد نشاطها مستقبلاً لتشارك مع غيرها من المساحات الجيولوجية الخليجية والعربية في خدمة الوحدة العربية الخليجية في مستقبلها التعديني .

● وتضطلع المساحة الجيولوجية القطرية حال انشائها . . . . .

- بتجميع كل ما سبق اجراؤه من دراسات جيولوجية في مختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها ، وتبويبه بصورة علمية منظمة لكي يكون المنطلق الواضح لعمل ورسالة هذه المساحة الجيولوجية .
- بناء الخريطة الجيولوجية المفصلة لأراضي الدولة وقاع مياها الأقليمية ، مستخدمة احدث ما وصل اليه العلم في مجالات التخريط الجيولوجي بأنواعه .
- تبيان مواقع الثروة المعدنية على الخريطة التعدينية وتقدير كمياتها تقديراً علمياً كاملاً يفيد التفكير في المشروعات الصناعية كصناعة حامض الكبريتيك والأسمنت من الجبس على سبيل المثال ، وصناعة طوب البناء من الطين كمثال آخر .
- دراسة الماء الباطني وتوزيعاته ومساراته وتحليلاته ، مما يفيد في بناء الخريطة الجيوكيمائية للبلاد .
- دراسة أنواع التربة الزراعية وانتشاراتها وانشاء خريطة تفصيلية لها .
- دراسة جميع العينات الصخرية المستخرجة من باطن الأرض اثناء الحفر على البترول وغيره دراسةً مستفيضة تعدينيا ، واشعاعياً ، وحفريا ، لعلنا نعثر فيها على خامات للالومنيوم والفوسفات والبورون والبوتاسيوم .
- دراسة تآكل الشواطيء واحمال الرواسب الحديثة التي قد يكون منها معدن الماغينزايت ذو النفع الاقتصادي الكبير .
- دراسة زحف الكثبان الرملية ومحتواها التعديني .
- انشاء ملف تحليل كيميائي لكل الطبقات الصخرية السطحية مع المواصفات الهندسية والفيزيائية لكل طبقة ، في طول البلاد وعرضها لتكون دليلا في الصناعة والمحاجر وغيرها .
- هذه مجرد اشارات لما يمكن أن تقوم به المساحة الجيولوجية القطرية .
- بالاضافة إلى انها سوف تكون مدرسة عملية لتربية الرجال والعقول
- ولاننسى ان نذكر ان جميع وسائل البحث الجيولوجي الحديثة، من الجو أو الفضاء أو غيرها ، بمختلف الوسائل والمعدات والأجهزة لا غنى لها اطلاقاً عن الأفراد الذين يسيرون فوق صخور الأرض باقدامهم ، ويجمعهم معا جهاز مساحة جيولوجية واحدة قادرة .

مسجد جامع .. لشمال الدوحة

نقصد بشمال الدوحة تلك المنطقة التي درجت ألسنة الناس على تسميتها باسم (الدفنة) وهي مستقر العمران الجديد على ارض مصنوعة هندسيا بدفن جزء من شاطىء البحر . .

هذه المنطقة التي اضافت بعدا جديدا لتطلعات البلاد ، شعبا ، وحكومة ، وقيادة عليا ، نحو التعمير وارساء قواعد البنية الاساسية وتوسيع رقعتها في الطرق والمرافق العامة والمدارس ومواطن الترويح والعلاج والثقافة والامن والامان ، تستحق اليوم نظرة حكيمة عاجلة تحقق فلسفة الدولة ، في أنها تعمل للتقدم والحضارة ومواكبة العصر ، في ظل وارف صادق من تراثنا وقيمنا وتقاليدنا العربية الاسلامية الواعية العاقلة التي لاغنى لنا عنها في هذا البحر الزاخر المتلاطم الامواج من حياة هذا الانسان المعاصر الذي يشكو في كل بقاع الأرض اليوم من طغيان المادية بصورة تكاد تعصف بكل شيء . .

تلك النظرة هي التخطيط لانشاء (مسجد جامع) في مكان مرموق بمنطقة (الدفنة) تتوفر فيه الشروط التالية .

أ ـ ان يكون من الاتساع والرحابة بحيث يتسع لاكبر عدد من المصلين ، وتحيط به حديقة غناء من جميع جهاته ، اللهم الا اذا اختير مكانه على سيف البحر ، فيحاط بالحديقة من جهاته الثلاث الاخرى . .

ب ـ ان يشتمل بناؤه وتصميمه على اكبر قدر من صور الابنية التراثية التاريخية الاسلامية ، بما فيها المسجد الاقصى المبارك والازهر الشريف والتاج محل ومسجد قرطبة باسبانيا ، وتكون له اكثر من مئذنة ، وتكون مآذنه أعلى شيء في المنطقة بأسرها ، بحيث تراها السفن من مكان بعيد .

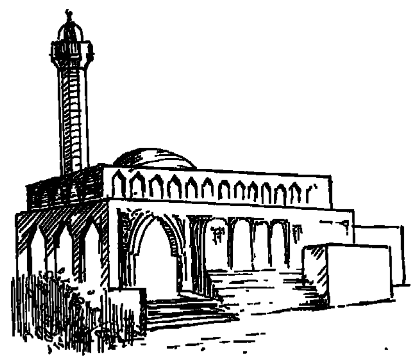
ج ـ ان يخصص الطابق الارضي منه للصلاة . للرجال والنساء طبقا لتعاليم الله . .

د ـ ويخصص الطابق الثاني منه لانشاء مكتبة عامرة بكل مايمكن الحصول عليه من نسخ القرآن الكريم من مختلف بقاع الارض ، من المخطوط والمطبوع ، وتسمى مكتبة الدوحة للقرآن الكريم ، وفيها يستطيع أي انسان أن يطلع على اية نسخة للقرآن

الكريم أو صورة لها ، فضلا عن تجهيز هذه المكتبة القرانية باحدث الاجهزة التكنولوجية للتصوير والاستنساخ ، مما يتيح لاي طالب أن يحصل على اية صورة لاية نسخة (بالثمن) في أي وقت يشاء .

هـ ـ ويخصص الطابق الثالث من هذا المسجد الجامع لانشاء مركز لتعليم اطفال وشباب (مختارين) من مختلف المدارس والمعاهد ، اصول الخطوط العربية ، كوفيا ، ونسخا ، وتعليقا ، ورقعة ، وفارسيا ، وديوانيا وما الى ذلك من الخطوط التي تثبت عظمة هذه اللغة ، لغة القرآن . . حتى تأخذ العاصمة ، الدوحة ، مكانها في اداء واجب قومي اسلامي بالحفاظ على جذور الخطوط العربية ، وتربية جزء من جيل يواصل حمل امانتها وحفظها من الضياع سواء بالهواية أو الاحتراف .

وبهذه المنشاة الحضارية (التراثية) اعتقد ان منطقة الدفنة بشمال الدوحة ، عاصمة قطر الوضاءة ، سوف تحل عليها بركات الله ، ويحفظ لها التاريخ هذا الصنيع الجميل . . وهذا الرأي امانة أضعها في أعناق أصدقائي الأعزاء الذين وكلت اليهم القيادة حمل امانة ، مشروع شمال الدوحة العمراني الكبير .

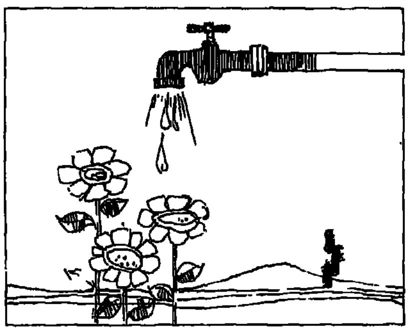


مشـروع في طريق الوحدة العربيـة

في حديث مع الأخ الأستاذ الدكتور قيس الوهابي استاذ الرياضيات بكلية العلوم بجامعة قطر عرفت أن ما يلقي به كل من الدجلة والفرات في مياه الخليج من الماء «الفرات» العذب يبلغ ما لايقل عن (٩٢٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠) اثنين وتسعين ألف مليون متر مكعب من الماء سنوياً . . . واستوقفنى هذا الرقم الرهيب مشدوها ، وكم من الأرقام في وطننا العربي العجيب تسترعى الانتباه . !! وأرى الوقفه عند هذا الرقم الفلكي تستوجب من هذه الأجيال العربية (المعاصرة) دون مساس (بالحدود الحالية) ولا (السيادة الاقليمية) ولا (الوحدة الوطنية) ولا (الاستقلال الذاتي) الخاص بكل دولة عربية ، على الاطلاق أن نفكر تفكيراً جدياً (إذا كنا حقا نؤمن بأننا أمة واحدة) وأن ما بيننا من حدود هو (أمر استعماري مصطنع) أقول ان نفكر دون أي (شروط سياسية) مسبقة قط ، في أمر توصيل هذا الماء الضائع إلى حواف (الربع الخالي) من الجزيرة العربية حيث كان أجدادنا (رحمهم الله) يتغنون بعيون الجآذر والمها ، ورياح الصبا ، ويبكون على الدمن والآثار (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) ويتبادلون أناشيد عنترة العبسى الحماسية . . والأمر بسيط جداً (بافتراض كل النوايا الحسنة العربية المسلمة) وليس هنالك عائق علمي أو هندسي أو تكنولوجي يقف أمامه في هذا العصر الذي شق الانسان فيه اجواز الفضاء ، ويتلخص في نقل (معشار) هذه الكمية الضائعة من الماء في أنابيب تسير محاذية (إلى حد ما) للشاطىء الغربي من خليجنا هذا العطشان من شط العرب إلى التقاء حدود سلطنة عمان بالمملكة العربية السعودية أو بالامارات العربية المتحدة (تقريباً) . . فاذا كان (غيرنا) قد توصل إلى أن يخفض المقدار اللازم لرى الفدان في الصحاري إلى حوالي ألف متر مكعب من الماء فقط ، فمعنى ذلك أن هذا الأنبوب (المأمول) يمكن أن يحمل الحياة لرى (تسعة ملايين) فدان (كخطوة أولى) باستنقاذ (عشر) هذا الماء الضائع عند شط العرب . والمال حالياً متوفر بفضل الله ويمكن استثماره في انشاء هذا الخط المائي وما يتطلبه من مضخات وتمهيدات ، وكل مايصرف في هذا المشروع لاشك سيتوفر للأجيال القادمة التي تنتظر من الجيل المعاصر الذي يتمتع بكل خيرات (الاستهلاك) أن يترك لمستقبلها شيئاً ذا نفع مستمر .

وأعتقد أن مافي قلب كل عربي في هذه الأيام من أوجاع ومن خشية للضياع ، سوف يتغلب على كل أنواع الحساسيات والمخاوف التي قد يرجف بها المرجفون عند الشروع في مثل هذا المشروع (العربي) الذي يخترق الحدود السياسية القائمة ، وحبذا أن نفكر في هذه الأيام في تكوين جمعية (شعبية) من العلماء والمهندسين والتقنيين العرب من كل الأقطار العربية (بدون استثناء) ويكون مقر إقامتها في (مكة المكرمة) أو (المدينة المنورة) وتتفرغ تماماً لمثل هذه المشروعات ، وتخلصها لوجه الله من كل إحتمالات الحساسيات أو الاستغلال (السياسي) .

فهل يطمع أحد منا في أن يشرب أحفاده (أو ربما أبناؤه) مياه الدجلة والفرات في واحة صناعية وارفة الظل بها من كل (فاكهة وأبا) في مشارف الربع الخالي ؟؟ ليس ذلك على الله بعزيز أن خلصت النوايا (لوجهه وحده) . . ولمجرد العلم كانت مياه الدجلة والفرات ، إلى عهد قريب (بمقياس الزمن الجيولوجي) تسير في أرض يابسة إلى قرب جبال عمان أى أن هذه الأرض لن تجفل أو تضطرب عند ريها بتلك المياه العربية المسلمة الضائعة .



مصــر .. علمتنــا ..

قال الفتى لاستاذه الشيخ : لقد حدثتنا ، عن مصر ، [كنانة الله في أرضه] ، وذكرت أنها عبارة عن [كتاب تاريخ] صفحاته ، النيل ، والصعيد ، والريف ، وساحل بحر الروم ، وبلاد النوبة ، والواحات ، وسيناء ، والبحر الأحمر ، ومداد كلماته ، الأزهر الشريف ، ودار العلوم ، والحسين ، والسيدة زينب ، وقلعة صلاح الدين ، وجامعة القاهرة ، وآثار الأقدمين في الأهرام ووادي الملوك ، وأوراق البردى .. واخبرتنا أن منها [هاجر] ام اسماعيل عليه السلام ، وبها فسطاط عمرو ، وهى منطلق بطل الأبطال صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس البندقدارى ، وسيف الدين قطز ، وبدر الدين لؤلؤ .. فهلاً ذكرت لنا يا سيدي جانباً مما علمتك إياه .. مصر ..

قال الشيخ ، وقد اعتدل في جلسته ، واصلح من عمامته ولحيته ، وافتر ثغره عن ابتسامته الهادئة العميقة :

- إن أول ما علمتناه ، مصر ، يابنى ، منذ بدأنا نحبو إلى [كتاتيب] العريش ، شمال سيناء ، على قيد طلقة المدفع من [فلسطين السليبة] .
- انها أكبر من كل [قلم] واضخم من أي [لسان] قادحاً كان ، أم مادحاً .. اذ تنكسر الأقلام ، ويأكل الدود الألسنة ، وتظل مصر ، بعروبتها وإسلامها ، شامخة ، تؤدي رسالة التاريخ ..
- وانها أعظم من كل [فرد] أو [بطانة] حتى ولو كان الفرد في جبروت رمسيس الثاني ، الذي تربع على عرشها زهاء تسعين حولا ، وزور في تاريخها ، ما سولت له [بطانة السوء] ان يفعل من غش .. ولكن رمسيس مضى وانتهى .. وعاشت مصر ..
- وانها حين يقيض الله لها ، الأيدي الأمينة ، والقلوب المؤمنة ، والنفوس التي تخشى الله [في السر والعلن] وترفع لواء الحرية صدقاً ، وتلتزم الشورى بحقها وعدلها ، وتتعفف عن الدنايا بالتزامها درب العروبة والاسلام ، وتأبى الانكسار الا للحي القيوم ، فان مصر ، تصبح بلا منازع ، محور صناعة التاريخ في هذا الركن من العالم ، كشأنها ،

منذ فتحت أبوابها لجيوش أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تحت لواء عمرو بن العاص . . قال الفتى ، وقد اشرق وجهه ، لاستاذه الشيخ :

إيه زدنى ، زادك الله نوراً وهدى . .

قال الأستاذ الشيخ :

- علمتنا مصر ، يا بنى ، بحكم أمومتها الشامخة للعروبة ، في شخص هاجر ام اسماعيل ؛ بنت قرية [الفرما] أن نلتزم تجاه الأم وأبنائها ، بما يأمرنا به تراثنا ، لا نعقها ، ولا نشوه لها سمعة ، ونكون بها بررة ، بالذود عن عروبتنا وإسلامنا إينما حطت بنا الرحال ، وان نعرف أن رأس العقوق أن تدفع أي انسان ، بفعلك القبيح كى [يسب أمك] .
- وعلمتنا مصر ، يا بنى ، أولاً وقبل كل شىء ، أن نعمل على أساس أن ما بين [المحيط والخليج] وطن واحد ، عليه أمة واحدة ؛ ولها فيها لها من الحق [كل] ما بين [الفرات والنيل] ، طال الزمان أم قصر ، أكفهر الجو أم صفا ، إذ في النهاية لن يصح الا الصحيح . . ذلك ، يا بنى ، طرف ، مما علمتنا إياه مصر . . مشرق الحضارة الانسانية ، وربيع العروبة والاسلام .



مصـــر .. و .. وفلســطين

كان في استقبال الشعب العربي المصري ، في بورسعيد والاسماعيلية والقاهرة ثم السويس ، وعلى رأسه فخامه رئيس الجمهورية ، السيد محمد حسني مبارك للشعب العربي الفلسطيني ، ممثلاً في مقاتليه الأبطال ، الذين أجلوا عن طرابلس اللبنانية ، وعلى رأسهم الزعيم أبو عمار ، السيد ياسر عرفات تذكرة لمن كان له قلب أو القى السمع وهوشهيد .

- فقد يكون بعض الناس ، قد ظنوا ، لما جرت به الأحداث تحت الضغوط العالمية الرهيبة ، قد ظنوا ، سفها وبغير علم بحقائق الأشياء ، أن الشعب العربي في مصر ، قد نسى قلسطين .
- ونقول لهؤلاء .
- أن علاقة مصر بفلسطين ، قديمة قدم التاريخ ذاته ومن شاء فليرجع إلى ما نشر وما لم ينشر من البحوث العلمية منذ العصر الحجري (٢٥ ألف سنة) ليدرك أنه لم تك هنالك حدودٌ عائقة بين مصر وفلسطين منذ بدأ الانسان يصنع الحضارة على وجه الأرض .
- ولم ترسم الحدود الحالية من رفح شمالاً إلى بير طابا جنوباً سنة ١٩٠٦ الا بعد أن رسمت الفكرة العنصرية الصهيونية خطتها قبل مؤتمر بازل ١٨٩٧م .
- وليس في مصر قرية أو (عزبة) الا ولها دم شهيد يختلط بتراب الأرض المقدسة منذ صدور قرار التقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩م . .
- أي أنه ليست هنالك ، فوق هذه الأرض ، أية قوة تستطيع أن تنسى الشعب العربي المصري ، فلسطين .
- من الجائز أن تتضارب الآراء ، وتختلف الرؤى ، وتتعدد الأفكار ولكن ما من شيء على الأطلاق ، وحتى في أحلك الساعات وظلام أختلاف الاجتهادات يمكن أن يحمل الانسان المصري على اغتيال الانسان الفلسطيني إلا إذا جاز تصور أن الانسان وهو في تمام الصحة والعقل والاتزان والوعي يمكن أن (يغتال نفسه) . .
- وازاء هذا أطرح ، من منطلق ما أسفلت ، ومن منطلق الإيمان بضرورة العمل العاقل الفعال ، لوقف وتحجيم التوسع الصهيوني السرطاني ، الذي اثبتت مجريات الأحداث

منذ دخول الجيوش العربية الرسمية إلى فلسطين في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م ، أن تفكيرنا وتصرفاتنا تنبعث كما لو كانت من عقل صهيوني يخطط لنا ، أطرح ، وأجرى على الله ، هذا التصور .

١ ـ قيام حكومة فلسطينية في المنفى اليوم قبل الغد .

٢ ـ اعلان اتحاد بصورة ما بين هذه الحكومة وكل من :

أ ـ جمهورية مصر العربية .

ب ـ المملكة الأردنية الهاشمية .

- ثم يحمل الثلاثة الذين يضمهم هذا الاتحاد لواء العمل العاقل الجاد الفعال الفاهم لكل التيارات والعليم بمجريات السياسة الدولية والمستغل لكل الامكانات المتاحة ، بمنتهى الحزم والاصرار لتجميع الصف وتوحيد الهدف ووضوح الرؤ ية لكى
- تعود القدس المحتلة إلى دار العروبة والاسلام .
- قبل أن تتفرق بنا السبل تحت الشعارات إلى غير رجعة .
- اللهم أهدنا إلى سواء السبيل .



المطر .. من فوائده ..

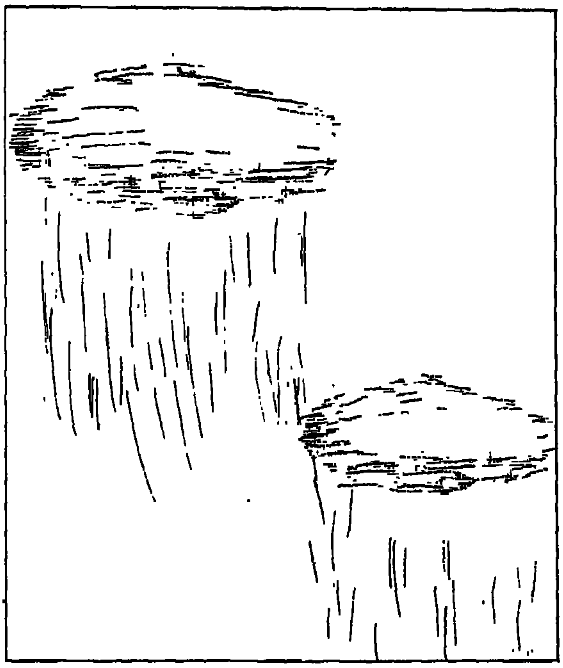
لم تقتصر فوائد المطر من أواخر فبراير سنة ١٩٨٢ الى اوائل مارس ، على أنه نعمة ساقها العزيز العليم والأرض في حاجة ماسة الى تعويض جانب من مائها الباطني في كافة انحاء شبه الجزيرة مما يستخدم في أغراض الري والشرب ، وهذه مدعاة للحمد والشكر لمرسل السحاب تقدست اسماؤه . . . ولكن تبين لي ان هطول الأمطار ، وفي هذه الفترة من السنة لم يخل من حكمة بالغة ، على الرغم من تأخرها عن الموسم النافع لازدهار الكلأ والأعشاب على صفحة الصحراء الجرداء . . . ويمكن تلخيص تلك الحكمة الواعظة فيما يلي :

انها كشفت لكل ذي عينين مساوىء بعض المنشآت ، من الطرق المرصوفة أو الأبنية المقامة ، فكم من طريق جديد أنفقت الدولة الملايين لأنشائه اثبت المطر انه مرصوف بالملح أو بالبسكويت ، وان الذين انشأوه ، اما أن يكونوا جاهلين بمناخ وطقس هذا الركن من العالم ، وانهم تعلموا في كتب الجغرافيا الصفراء في بلادهم ان الصحراء لاتمطر لا صيفا ولا شتاء ، واما انهم (يعلمون) ولكنهم لصوص وحرامية ، وهنا يجدر إخراجهم من قائمة المقاولين ولايسمح لهم بالارتزاق الحرام من المشاريع العامة ، وهذا هو العدل . . . وكم من بناء عام وخاص ثبت أن سقفه لا يمسك الماء مما اتلف أثاثات وفرشا ومقتنيات للدولة ولكثير من خلق الله الضعفاء ، ، مما يستوجب النظر ايضاً في أمر هؤلاء الادعياء ممن يسمون انفسهم مقاولين ذوي خبرة وضمير حي ، فلعل من نعمة الله بهذا المطر المتأخر ان يكون حافزا للدولة لأقصاء الأدعياء والغشاشين عن ميدان خدمة عامة له خطره على البلاد والعباد . .

اما النعمة الثانية لهذه الامطار فقد كشفت لي في بعض المجالات الخاصة عن حاجتنا الى التزود بالمعرفة والثقافة العلمية لنستطيع التمييز بين (الصواعق والشهب والنيازك) ، ولندرك أن لا علاقة لما نسميه (الدحل) لا بالصواعق ولا بتساقط النجوم وانه مجرد ظاهرة جغرافية تتعلق بتكوين الكهوف في طبقات الحجر الجيري بسبب المياه الجوفية التي تذيب طبقات من ذلك الصخر وتؤدي الى تكوين تلك الظاهرة السياحية . . واعتقد أن من

أوجب واجبات المدارس بمختلف مراحلها ، ناهيك عن الجامعة أن تتخير الظروف والمناسبات ، خارج حلقات الدروس (وجداول الحصص) لتزيل من عقول التلاميذ تلك الالتباسات التي لاتتفق مع القرن الذي ننتمي اليه علمياً . . .

ولعل هناك أفضالا أخرى لم تعرض لي في عجالتي هذه عما تقدمه الامطار في الصحراء من منافع للناس . . .



معسكر .. الكشافة

تحسن وزارة التربية والتعليم القطرية صنعا ، كعادتها على الدوام ، باقامة المعسكرات الكشفية ، كذلك المعسكر الذي اقيم بناحية الوجبة ، من أعمال الدوحة ، وانتهى يوم الثلاثاء الماضي « ٢٤/١/١٩٨٤م » . . .

● وينشرح صدر كل كشاف عربي مخضرم ، ويسعد حيثما يسمع بمعسكر كشفي في أي ركن من أركان الوطن العربي . .

● لأن أبناءنا ، في هذه الحقبة من تاريخ امتنا ، التي لانجد لها من الفاظ اللغة العربية ، على غزارتها ، وصفا مقنعا مناسبا ، في أشد الحاجة ، دون شك لنمو الروح الكشفية ، التي هي في الحقيقة من أسس التربية العربية الاسلامية ، قبل أن يؤسس اللورد بادن باول الحركة الكشفية الحديثة . . .

● فقد جاء في تراثنا الخالد المأثور .

● علموا أولادكم العوم والرماية ، ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ، وورووهم ما يجمل من الشعر . .

● ولا اعتقد أنني في حاجة الى توضيح ، أن معاني هذا القول الخالد صالحة للتطبيق في كل الزمان والمكان ، وتحت كل مستحدث من معطيات العلم الدائمة التطوير والتنويع في أساليب العيش وانماط الحياة . . .

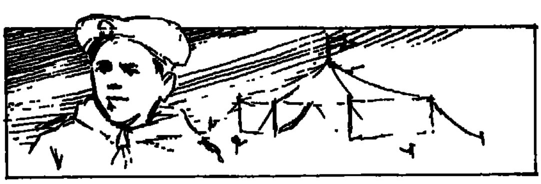
● ولعل من باب الوفاء ، رغم تحفظات كثيرة ، أن نسوق نبذة عن مؤسس الحركة الكشفية المعاصرة . . .

● هو اللورد بادن بأول لورد جيللويل ، ولد في لندن سنة ١٨٥٧ ، وتوفي في كينيا الافريقية سنة ١٩٤١ أي انه عاش أربعة وثمانين عاما ، قضى منها أكثر من أربعين عاما كشافاً . . .

● واسمه الأصلي « روبرت ستيفنسون سميث بادن باول » وكان ضابطا في الجيش البريطاني ، أيام كانت الامبراطورية لاتغيب عنها الشمس ، وذاعت شهرته العسكرية أيام كان ضابطاً صغيراً إبان حرب البوير بافريقيا الجنوبية ، حيث صمد صموداً خرافيا

فيما بين « ١٢/١٠/ ١٨٩٩م » و « ١٧/٥/ ١٩٠٠م » حين حاصر البويريون قواته الصغيرة في منطقة ما فكنج الشهيرة وفشل الحصار . . واستقال من الجيش سنة ١٩١٠م ليتفرغ للحركة الكشفية التي كان قد اسسها رسمياً سنة ١٩٠٨ حين كان برتبة فريق . . وانتخب رئيساً للكشافة العالمية سنة ١٩٢٠ . وقامت اخته اقنيس بادن باول (١٨٥٨ ـ ١٩٤٥) بوحي منه بانشاء الحركة الكشفية للبنات . .

- من أشهر مؤلفاته كتاب « معاون الكشاف سنة ١٨٩٩م » وكتاب « الفتيان الكشافة سنة ١٩٠٨م » .
- ولعل الحركة الكشفية قامت في فكر اللورد بان باول لعلمه بالتاريخ ، وكرد فعل لازم تاريخيا لاصلاح الخلل والجنوح الذي يعترى اجيال الشباب كلما توفرت اسباب الضعف بالترف والدعة والحياة السهلة الناعمة ، التي قال فيها شاعرنا العربي ، وما اكثر وأبلغ الشعراء العرب :
- إن الشباب والفراغ والجده . . مفسدة للمرء أي مفسدة !!
- والأمل معقود على رجالات وزارات التربية والتعليم في كل الوطن العربي أن لا يدخروا وسعا ، ولا يالوا جهدا ، ولا يدعوا فرصة تفوت لاقامة المعسكرات الكشفية التي تظللها سحائب التراث العربي الاسلامي ، بحيث يصبح الكشاف العربي المسلم هو القدوة المثلى والمثال الاعلى في العلم والقوة والخلق والانضباط والسلوك والفروسية والانسانية لكل كشافة العالم جميعاً .
- وحبذا أن نعد العدة من الآن لاقامة اكبر تجمع كشفي في اجازة الصيف القادمة للشباب فى عرض الصحراء باقل « التكاليف والمصروفات » حتى يخشوشن الشباب ويتثقفوا ويتفقهوا في الدين والعلوم والآداب وبذلك تنقضي اجازتهم فيما يفيد وينفع .



مكتبة .. للابل ... وحديقة

للجمل في تاريخنا نحن العرب ، أهمية خاصة ، لا ينبغي أن تنسى ، مهما كثرت الطائرات والسيارات المكيفة . . ولقد اتفق الباحثون على أن أول من استأنس البعير هم العرب ، ولكنهم اختلفوا فقط في نسبة هذا الفضل : هل هو للعرب العاربة القحطانية في الجنوب أو للعرب المستعربة العدنانية في الشمال ؟؟؟ . . ولقد حملت ظهور العيس أجدادنا عبر المشارق والمغارب حتى دانت لهم الدنيا وورثوا حكم الأرض ، قرونا عدة يعرفها المؤرخون . .

واختلفت رواية المؤرخين حول عدد الجمال التي حملت جيش خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ولكنهم يؤكدون أن جيش (الجنرال اللنبى) الذي مهد احتلاله لفلسطين في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) للاحتلال الصهيوني ، قد استولى من مصر ، قهراً وقسراً على (عشرين ألف) جمل ، قبل مد سكة حديد شمال سيناء ، الذي صنع الاسرائيليون من قضبانها أسقف الدشم لخط بارليف قبل ١٩٧٣م . .

ويقول العلماء أن للجمل خصائص (خلقية) بكسر الخاء ، لا زالت تحتاج إلى مزيد من بحث علمي ، وأن أصل نشأة البعير ، كانت في أمريكا الشمالية منذ بضعة ملايين من الأعوام ، كما تدل الحفريات المستحجرة لعظام اجداده القدامى ، الذين تفرعت من نسلهم أنواع (اللاما والألباكا) وما إليها ، مما يقطن اليوم في أمريكا الجنوبية ، وأنواع الابل الأخرى من ذوات السنام الواحد وذوات السنامين . . . كذلك يؤكد العلماء أن للحوم الابل والبانها خصائص غذائية مميزة ، من حيث احتوائها على البروتين ، والأملاح المعدنية ، مما يدعو إلى النظر في تربية الابل وانتاجها بصورة تكفل اسهامها مستقبلاً في حل مشكلة الغذاء للعالم الثالث خاصة . كل هذا وغيره يدعوني إلى رجاء (بلدية الدوحة) لكى تضع في برامجها في خدمة العاصمة وسكانها وزائريها انشاء :

- حديقة خاصة (للابل) تستجلب إليها مختلف الأنواع والسلالات من مختلف البلاد والأقطار (الشقيقة) وغير الشقيقة كاستراليا مثلاً . . وكذلك عينات من جمال (اللاما) وأخواتها . . وتلحق بتلك الحديقة (صالة عرض) تعرض فيها العينات المحنطة

والهياكل العظمية واللوحات التوضيحية للصفات التشريحية المختلفة للجمل وأنواع الأعشاب التي ترعاها الابل في مختلف الصحاري ، وأنواع الطفيليات من حشرات وغيرها ، مما يمرض الجمال ، كذلك عينات من مختلف بلاد العالم مما يصنعه الانسان من جلودها وأوبارها وعظامها ، ومن الأدوات التي تستخدم من حبال وخروج واقتاب وهوادج ومخال وقرب وركى ، مع أفلام تعليمية جيدة عن تاريخ حياة البعير ، وغير ذلك مما يمد الزائر بزاد ثقافي ممتاز عن هذا الحيوان الفريد العجيب . .

- ومكتبة ، تلحق بتلك الحديقة والصالة ، تزود بكل المراجع والمؤلفات والكتب والقصائد ، العلمية والأدبية والفنية التي كتبت عن الابل بمختلف اللغات والألسنة ، مما يحقق دون شك عمق معنى الاية الكريمة :

﴿أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت﴾

ولعمرى فان انجاز هذه الفكرة سوف يضيف للعاصمة الدوحة ميزة لا توجد في عاصمة غيرها من حيث احياء جانب من التراث يكاد أن يطويه النسيان ، ومن حيث ارساء قاعدة قد تتطور إلى مضمار بحث علمي مفيد في موضوع دراسة جوانب حياة وتربية والافادة من ، هذا الحيوان الصديق الذي عاش معنا أروع أيام تاريخنا . . .



مناظر ... فيها ... الأمل ..

قال الرجل لصاحبه . .

● ما بالك ، لاتبرح تنكا الجراح ، وتتحسس مواطن الخلل ، وتتلمس مظان التقصير حتى انني كدت احسبك ، وقد حططت رحال قاربك لدى مرفأ اليأس من حاضر نعيشه حيارى نحو مستقبل مهزوز غير متضح الابعاد ولا يخضع لقياس منطقي ما . . .

● وانك لتبدو وقد شربت عصارة صاب التشاؤم ، فبلغت بك مبلغا الفيتك فيه لا تتعامل الا مع المعايب والسلبيات .

● فصار انفك كخشم برذون سيق مشواراً طويلا في مستودع مفعم بالثوم والبصل والكرات ، أو في مدبغة قديمة للجلود ، أو في مصنع للمخللات وانواع [الطرشي] حتى اضحت اعصاب الشم في دماغك لاتدرك روائح المسك والعنبر والورد والياسمين المتناثرة هنا أو هناك ، دون انقطاع عبر الزمان والمكان كامنة كابواغ الكماة أو (الفقع) لايقتلها لهيب الصحراء ولا يفسد اجنتها لفح الرمضاء ، سنين عددا ، حتى اذا ما أبرق الوسمي فاصابها بوابل أو طل ، آتت اكلها باذن ربها الذي لاييأس من روحه إلا كل ملتاث العقل منقطع حبال الامل . .

● واستطرد الرجل في حماس جارف مسترسلا ، وقد استحال صاحبه كله الى آذان صاغية يسمع ويعي ومضات نور تشع بالأمل خلال تلك الظلمة الحالكة الجارفة العاتية .

● وطفق يسرد لصاحبه بلهجة الواثق في المستقبل من المناظر . . .

● منظر الشاب الجاد في نوادي العلوم وغيرها يقرأ ويبحث ويناقش ويتابع حسب امكاناته المتاحة ، كل جديد في العلم والاختراع ، جاعلا نصب عينيه انه من سلالة جابر بن حيان وأبي بكر الرازي ، وابي علي بن سينا والحسن ابن الهيثم وعلى مصطفى مشرفة متعاليا عن اضاعة الوقت في الجدل العقيم والسفسطة والتجديف ، وتذاكر التفاهات والتافهين . .

● منظر الجيل النظيف الذي يعمر المساجد ، ويسعى حيثما كان للتفقة في دينه واستيضاح طريقة وفلسفة حياته بوعي وعقلانية واحترام لكل النافع من معطيات الفكر والعلم ،

واصبح ينظر بوجدان ناضج الى كل مستورد من العادات والتقاليد والمزالق ، ويدرك حقيقة اصالة تراثه وقيمه وتقاليده عن قناعة تامة بأنها سبيل النجاة . . . عاملا في وضح النهار . . .

- منظر الرجل أو الشاب ، الذي ينفق من دخله المتواضع بسخاء عظيم لشراء الكتب والمراجع العلمية والدوريات ، أكثر مما ينفقه اخرون لشراء الكماليات التي يهواها عشاق السطحية والمظهرية ومن هم يراءون . . .
- منظر الطالب الذي لا يجد حرجا أو كلفة أو غضاضة في ان يتكلم مع استاذه هاتفيا في أي وقت تعرض له فيه مشكلة علمية أو يعوزه استفسار في أية ساعة من ليل أو نهار ، ولا يترك الهاتف حتى يروي ظمأه من منهل المعرفة ومورد الاستيضاح .
- وبالتالي . . . منظر ذلك الصنف الكريم من الاساتذة لايضجر ولا يتأفف ، بل يحمد الله ان جعله لطلبته في هذا المقام .
- منظر الشاب العربي الفتى ممن احترفوا مهنة الطيران العسكري والمدني تقرأ في وجوههم الصرامة والبأس والرجولة والشوق الصادق العميق للفداء ، يملأون نفسك حين تتحدث اليهم عزة واملا ، وتطوف بخيالك اذ تلقاهم صور الخالدين على الدهر مصعب والكرار وخالد والمثنى وابن رواحة وأبي دجانه والمقداد وعكرمة وصلاح الدين . .





مناظر .. محربـه

وجدت على سبيل الدعابة والمزاح ، ان اترك للقارىء الكريم مهمة وضع النقاط على حروف الكلمة الثانية لهذا العنوان ، كي يقرأها حسبما يروق له ، فهي محزنة ، أو مخزية ، مخربة ، أو غير ذلك ، في وصف المناظر الكريهة التالية :

● منظر ملايين اللترات من الماء العذب ، تضيع هدرا ، وتذهب جفاء ، تحت سمعنا وبصرنا ، دون ان يلتفت لاستنقاذها ، أحد من العلماء أو التقنيين أو المهندسين [العرب] ، وذلك بابتداع طريقة لتلقف تلك القطرات التي تكثفها من الرطوبة الجوية الخليجية أجهزة التكييف التي بدأت تعمل ليل نهار ، واخشى ان يطلع علينا « خواجه » ما ، باختراع اسلوب تقْني علمي للاستفادة من هذا الماء الضائع ، فنهرع الى شراء الاف الاجهزة الجديدة ، مؤكدين لفلسفتنا العجيبة في ان نظل « مستهلكين » لانجازات الغير الى يوم الدين . .

● منظر السفارات « الاسلامية » التي تصر على تقديم « الخمور » رسمياً لضيوفها مباهية بان ذلك من معالم فهم وهضم ومعايشة التحضر والانتماء الفعلي للأسرة الانسانية المعاصرة ، التي يطيب لبعض المؤلفين فيها ؛ ان يصفونا في مقالاتهم وكتبهم باننا « مع الحيوانات » من شاربي الماء القراح ، رمزاً للتخلف . .

● منظر الدول الافريقية التي تستعين « بالخواجات » لتخطيط وانشاء « المساجد » وكأن أرحام بنات يعرب بن قحطان ، والعدنانيات ، قد عقمت فلم تعد تلد معماريين ، ينتمون الى أولئك العمالقة الكرام الذين بنوا الازهر الشريف ومساجد قرطبة ودمشق وبغداد ، والتاج محل ، والزيتونة والقرويين وقبة الصخرة المشرفة ، وآلاف المساجد غيرها في كل اركان الأرض ، مما يشهد باننا اقدر من الخواجات على بناء المساجد وتصميمها . .

● منظر الانسان العربي الذي لم تهتز اعماق ضميره بعد ازمة الاوبك اهتزازاً عقلانيا وجدانيا شجاعاً ، يدفعه الى ضرورة الاقلاع عن كل مظاهر الاسراف والبذخ والتطلعات الترفيهية الفارغة ، وإلى ترك كل استجابة الى طوائف من الناس تقوم

فلسفتها على امتصاص ضرع البقرة الحلوب في اقل وقت من الزمان ، حتى اخر نقطة من لبن ودم ، طوائف لايعنيها بعد ذلك ان يعم الخراب والفقر كل ارجاء الوطن العربي ، التي تتوق الى دوام العمران والازدهار والمستقبل المامون وخاصة في المشرق العربي . .

- منظر بيوتنا بين المحيط والخليج وقد طغى عليها الاثاث الحديث « الخواجاتي » واخذ يجتث جذور صناعاتنا التراثية الاصيلة ويغير ملامح حياتنا في اعماقها حتى اصبح « البار » مثلا ؛ في بعض دورنا جزءا اساسياً من « الديكور » ومظهراً من مظاهر « التمدين » ثم نتباكي بعد ذلك على « العروبة الاصيلة » ونلطم الخدود على ضياع « المسلمين » ونلعن المؤامرات الدولية والمخططات الصهيونية والخطط التبشيرية والمبادىء الالحادية وننسى مقولة ابن سينا رحمه الله [دواؤك فيك وما تبصر . . وداؤك منك وما تشعر] .
- منظر محطات تحلية مياه البحر ، تلقى بمحلول الملح الساخن المركز في البحر ، ولا تفرغة في احواض لنستفيد منه في صناعة ملح الطعام ، وغيره من الاملاح الكيماوية النافعة بدل استيراد الملح لطعامنا من وراء البحار . .
- منظر كتب « التراث » نعيد طباعتها ، على نفقة أهل الخير والمروءة دون ان نكلف انفسنا باستدراك مافيها من اخطاء علمية صارخة كانت شائعة منذ قرون ايام تأليف الكتب . . .
- منظر الذين لايذكرون على الدوام قول الحق :
[ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . .]
- والى لقاء مع مناظر اخرى .



مناظر ... منفرة

- منظر الوالدين اللذين يتركان الأطفال الصغار يستاجرون الدراجات ويركبونها في الشوارع المزدحمة ، مما يربك المرور ويفزع السائقين . . إنني استعدى الشرطة للتفضل بالقبض على هؤلاء الاطفال لمعاقبة والديهم عقوبة رادعة . . .
- منظر الشحاذين على أبواب المساجد ، فهم اما كذابون ادمنوا هذا النوع من طلب الرزق ، فيستحقون العقاب بصورة ما ، واما انهم صادقون وهنا سوف يسأل الله عنهم كل الاجهزة والمؤسسات الساهرة على امر الفقراء والمحتاجين بين ظهراني مجتمع مسلم افاء الله عليه نعمته ورزقه من الطيبات مالا ينبغي معه ان يحترف احد فيه التسول . . .
- منظر الانسان الذي يتحرك من بيته لصلاة الجمعة متأخراً ، ثم يتخطى رقاب الناس ، ويقتحم صفوفهم باصرار للوصول الى الصفوف الأولى . . . وهكذا منظر الذي يبكر في الوصول الى المسجد ثم يصر على الجلوس طبقا لمزاجه الخاص ، تاركا الصفوف امامه خاوية فارغة ، كما لو كان المسجد مقهى أو حديقة عامة يتخير فيها الوافدون اركانا تروقهم . . الأ يجدر بالسادة الخطباء ، توجيه انظار المسلمين الى ان تخطى رقاب الناس في المساجد محظور ، وان ملء الصفوف أولا بأول واجب ونظام ، حيث يقول الحق : ﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .

فاذا كان النظام واجبا بنص القرآن الكريم ساعة القتال ، حيث الفزع والهلع والموت ، فأولى بنا أن نروض أنفسنا على النظام في كل مكان وخاصة في بيوت الله تعالى . . . وحبذا تعليق لافتات تحث على ملء الصفوف اولا باول . . . لافتات كبيرة . . .

- منظر الشباب السليم الحواس ، الصحيح البدن ، تذلل له الدولة كل سبل التعليم ، وتنفق من اجله بسخاء وعن سعة في إنشاء المدارس والمعاهد والكليات ومراكز البحوث ، ثم ينكص على عقبيه ويتكاسل في تحصيل العلم ، بل وتشغله مظاهر الحياة التافهة وزخارفها ، وزيوفها الزائلة ، فتزداد بذلك نسبة الجهل والامية والسطحية في

الوطن العربي على سعته ، ونظل امة من السائمة المنقادة لأعدائها في العلم والمعرفة والفكر والتكنولوجيا حتى يغشانا الفناء . . . إن مستقبل الامة بين ايدي الشباب ، وإن الله سوف يسألهم ويسأل كل من تسبب بأي تصرف مباشر أو غير مباشر في احجامهم عن الجدية والاهتمام والاصرار على طلب العلم حتى نهايته . . . فمتى ياترى سوف نلتفت الى هذه الظاهرة القاتلة المميتة !!؟؟

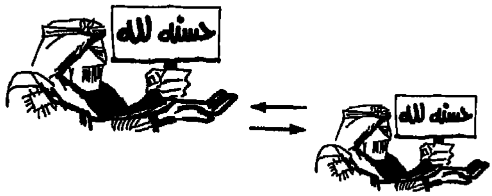
- منظر (الواردات) من بلد (عربي) الى بلد (عربي) تعوزها العناية والنظافة والاهتمام ، من حيث :

١ ـ الانتقاء والاختيار والنوعية . .

٢ ـ التغليف والتعليب وجمال الصنعة . .

٣ ـ وحتى السعر بالقياس إلى المسافات وأجور الشحن بحيث تدفع الناس دفعا الى التمسك « بعقدة الخواجة » وسب الزراعة والصناعة العربية . .

فيها ايها (المصدرون) من الأقطار العربية الى الأقطار العربية . . . اتقوا الله في سمعة العلاقات التجارية بين اقطاركم ، واعملوا على تقوية الصلات الاقتصادية بين المحيط والخليج بحسن الاداء وامانته . . . اما ان يلقى بعضنا الى بعض الغث والحشف وسقط المتاع وفي مستوى من العناية لا ينزل اليه (الخواجات) فهذا جرم تاريخي لايغفره الله ، ولايقبله الخلق . . . ولست في حاجة الى التصنيف والتعداد ، انه امر مستقبل امة تتكالب عليها الامم كما تتكالب الاكلة إلى قصعة الثريد ، فمتى يتقي كل مِنّا الله في مستقبل هذه الأمة ؟!!؟



على مستوى الوطن العربي كله دون استثناء .

- منظر (المقيم) الذي يزور ضيفا نازلا على حساب (الحكومة) في احد الفنادق وتراه يعزم نفسه واسرته وأصدقاءه للغداء أو العشاء لدى ذلك الضيف الذي لا يكلفه الامر الا توقيع الفاتورة التي ستدفعها الحكومة . وقد تزداد درجة الأخاء وترتفع أستار الكلفة ، فيأخذ المقيم عياله الى الفندق ليلعبوا مع ابناء الضيف النازل (ماتش كورة) في أحد اروقة الفندق ليطربوا الزبائن من هواة الكرة بصيحات شوت يا بوحميد العب ياعطوة برافوا يا جاسم !!
- منظر الطالب الغر في الاعدادية أو الثانوية أو حتى الجامعة يركب سيارة فارهة فخمة ضخمة ثم نتصور امكانية اقناعه بالاقبال على التعلم والعلم بما يجعله فردا عربيا قادراً على اثبات أنه من سلالة جابر بن حيان ، وان قلبه وعقله وضميره ووجدانه سوف تؤهله ليبدع ويخترع ويصنع ما يغني امة العرب عن التسول والتقاط الفتات والاستهلاك في مجالات العلم والتكنولوجيا المعاصرة . .
- منظر المائدة المكتظة بانواع الطعام والمشهيات بما يكفي علميا لعشرة اضعاف عدد المدعوين ثم يلقى بالفضلات التي لم يمسسها أحد ، في صناديق الزبالة في الوقت الذي نتباكي فيه على خلق الله الذين يموتون جوعا في أوغندا ونتغافل عن قول الرسول الأعظم :

(١) برئت ذمة الله من قرية يبيت بها انسان جائع . .

(٢) والله لا يؤمن الذي ينام شبعان ويعلم ان جاره جوعان !!

- منظر المسافر في المطار وهو يعرف يقينا مقدار وزن (العفش) المسموح به ولكنه يملأ الدنيا همسا وصياحا ، لكي يعفيه المسئولون من دفع أجر الوزن الزائد ، فاذا اعتذروا اخذ يسب الزمان ويلعن المكان ، وينوح ويلطم على ضياع الرحمة والمروءة والشهامة والنخوة العربية الأصيلة . .
- منظر المتفلسفين والمنظرين والحواة والمشعوذين والمضللين الذين لايزالون يتصورون ان

العرب هي (خير امة اخرجت للناس) بدون (الاسلام) واتباع شريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته وسيرة اصحابه والتابعين في بناء الدولة والمجتمع .

● منظر الانسان العربي الصميم جسما وروحا ولحما ودما وعظما ونخاعا ونسبا وصهرا يسمونه في أي بلد عربي غير الذي ولد فيه باسم (الأجنبي) تماما كما يسمى أي خواجه لايعنيه من أمر مستقبل هذه الأمة شيء .

● منظر الرجل العربي الوقور يسمى زوجته المدام ويودع صديقه باي . . باي . . ويؤكد موافقته على أوكيه . ويشكر ميرسى ثم لايفتا يتباكى على تفرق كلمة هذه الأمة وسيطرة أثار الاستعمار عليها . .

● منظر الأدوية والعقاقير الطبية التي قرر مخترعوها وصانعوها انها اصبحت في عداد المواد الضارة بالانسان فحرموا التداوي بها ، ولانزال نحن نستخدم بعضها ، اما عن جهالة أو غفلة ، أو عن جشع يغلب مسألة الربح في التجارة على ارواح الناس .

● منظر (كتب دراسية) رسمية مطبوعة قريبا لاتزال تقول بان هنالك دولة اسمها الجمهورية العربية المتحدة مما يجعل التلاميذ في حيرة وضياع وخاصة أولئك الذين ولدوا بعد سنة ١٩٦١ .

● منظر قوانين العقوبات العربية لاتنص على عقوبة الاعدام شنقا أو رمياً بالرصاص في الميادين العامة كجزاء للاختلاس أو الكسب غير المشروع استنادا الى قول الحق تبارك وتعالى . .

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف .

● منظر الذي لايعنيه من عودة السلام والشرعية الى لبنان الجريح البائس الا انها تعني عودة الحياة والازدهار الى علب الليل ومغاني الجبل ، ونوادي الميسر وطوابير الغانيات ومنابع اللذائذ ، والزحلاوي الذي لم يمسسه ماء ، وصفوف الدبكة والميجانا والعتابا وعاالأوف بابو الزلف والشبولة والكبة وانواع اللحوم البيضاء والحمراء والسمينة مقلوة مشوية مسلوقة باردة أو شيش كباب . .

● والى لقاء مع مناظر اخرى .

منصور بن خليل .. والتراث

افرد الاستاذ ناصر العثمان في كتابة الشيق « السواعد السمر » صفحات عن « منصور بن خليل الهاجري » رحمه الله . . .

كان ذلك الرجل العربي الاصيل انموذجا للرجال الذين انتجتهم الصحراء ولم يتخرجوا في جامعة أو يتلقوا عن استاذ ، ولكن الواحد منهم رغم ذلك كان موسوعة جغرافية متحركة ، تصل عظمتها ومقدار عبقريتها الى مستوى ان منصور ، حتى بعد ان فقد نور عينيه تماما ، ظل الى آخر أيام حياته منارا للمبصرين ، يرشدهم إلى المسالك والدروب والاتجاهات ، ويصحح لهم اخطاء « الخرائط » . .

أن منصور الهاجري ومئات غيره في شتى ارجاء الصحراء العربية شرقا وغربا ، كخالد بن رشدان المري ، وشينان المري ، على سبيل المثال من قطر ، جزء من « تراثنا » الذي نتميز به عن غيرنا من الخلق في كافة انحاء المعمورة ، وهذا الجزء من تراثنا في حاجة إلى أن يحتويه كتاب ، بل كتب تجمع قصص وعبقريات هؤلاء الرجال منذ أن عبر خالد بن الوليد رضي الله عنه الصحراء المجهولة الدروب ، بمعرفة رجال من أمثال منصور ، وحتى يومنا هذا . .

انني ادعو ، كل من يعنيه أمر التراث ، والبحث العلمي ، إلى افراد رسائل جامعية لدرجة الدكتوراه في « منصور بن خليل الهاجري » وغيره تشمل تاريخ حياته وبيئته ، وعبقريته في مجال شهرته ، وحوادثه المشهورة ، التي لازالت حية تتناقلها الروايات ، والتي نخشى ان يطويها النسيان من ميزات هذه الأمة ، تحت وطأة الحياة المعاصرة . . وفي مثل هذه الرسائل ، لابد بالطبع من أن يتناول الباحثون تفصيلا عن خبرة الانسان البدوي ، في قص الاثر حيث يميزون الناقة من الجمل والمرأة الحامل من البنت البكر ، والاعور من ذي العينين ، وضروب الفراسة التي لم يخضعها العلم بعد ، إلى قواعد واصول وابواب ، ولازالت من ميزات انسان الصحراء العربية . .

وتحضرني هنا قصة لا أنساها أبدا . .

فقد انضم اليَّ نفر من « الخبراء الاجانب » في البعثة الجيولوجية بشمال سيناء في أواخر الخمسينات ، ولمست منهم نوعا من تصور انهم يحسبوننا أمة من « الهمج » وانهم جاءوا لانقاذنا بما لديهم من علم وتكنولوجيا ليخرجونا من ظلمات الصحراء الى نور المدن والمصانع . . فلجأت إلى اقناعهم بتغيير اعتقادهم ذاك بان استدعيت رجلا من نوعية منصور بن خليل رحمه الله .

وقام أمامهم بعرض « خبراته » في قص الأثر وتمييز مواطيء الأقدام ، وفي رسم خريطة على الرمل لشبه جزيرة سيناء من الذاكرة ، ولما علم كبير الخبراء ان الرجل ، « سليم أبو سحبان » بدوي أمي من قبيلة الترابين لايقرأ ولايكتب فغر فاه دهشا ، وحياه تحية عسكرية وشد على يده وقال ما ترجمته ، انك قد غيرت فكرى عن هذا الجنس الذي تنتمي اليه . .



من .. أعجب .. ماقرأت

تقوم شركة يهودية في فلسطين المحتلة بعمل عجيب جدا . . .

- أنهم يعبئون [هواء] القدس الشريف في أوعية من البلاستيك جميلة مزخرفة ثم يصدرون تلك العبوات إلى الناس في أوربا وأمريكا ، حيث يشتريها المتدينون والمتدينات بثمن غير بخس . .
- يصنع المتدين أو المتدينة في ذلك الوعاء شقاً ، ثم يدس فيه أنفه ، ويعبىء صدره بشهيق عميق ، ثم يحمله خياله إلى بيت المقدس . حيث عذب اليهود رسول الله ونبيه عيسى عليه السلام . . .
- ولو ان احدا ، حدثته نفسه ، بان يصنع ذات الصنيع العجيب بتعبئة [هواء] مكة المكرمة ، ليصدره تجارة إلى الناس في مشارق الأرض ومغاربها . لقامت الدنيا وقعدت ، وحوقلت واسترجعت . . .
- ولكتبت صحف الغرب [والشرق] مستنكرةً ولتناقلت وكالات الأنباء الخبر العجاب وتحدثت عن صنوف الدجل وضروب الشعوذة وسيطرة الخرافة والخزعبلات واللاعقلانية في دنيا المسلمين !!!
- ولأنبرى العلماء والمفكرون والباحثون . ومسلسلو التلفازات والاذاعات يشرحون للناس تركيب الغلاف الجوي المحيط بكرة الأرض ، إلى ارتفاع قد يصل إلى ألف كيلو متر . . . لبيان أنه حيثما فحصنا الغلاف الغازي للأرض فوق القدس الشريف أو مكة المكرمة فسوف نجده ٩٩٪ من النتروجين (الأزوت) والأوكسجين و ١٪ من بخار الماء وثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النتروز والهيدروجين والغازات الخاملة التي أكتشفها تباعا السير وليام رامزي واستحق باكتشافها جائزة نوبل سنة ١٩٠٤ في الكيمياء .
- ولتحدث الخبراء عن غاز الأوزون الذي يتواجد حول الأرض كلها بلا تفريق على ارتفاع حوالي ستين كيلو مترا ، ليجعل الله الحياة على الأرض ممكنة إذ ان الأوزون الذي يتكون جزئيه من ثلاث ذرات أوكسجين ، يحول دون نفاذ الأشعة فوق البنفسيجية القاتلة إلى سطح الأرض . .

- كل هذا وغيره من المعلومات ، كان سيتدفق سيلا جارفا داحضا ؛ لو كان [المعلب] للتصدير هو هواء مكة المكرمة !!!
- اما ان يقوم اليهود بتعليب هواء القدس وبيعه للناس فذلك أمر مشروع عقلا ونقلا وعلما وعاطفة لا خرافة فيه ولا خزعبلات !!!
- واعجب ما في الأمر . . .
- ان مثل هذه الهنات التي قد لا يأبه لها الانسان ، لا تستغل ومثيلاتها في وسائل إعلامنا العربي . . .
- يستطيع الاعلام العربي بالتفكير العلمي الهادىء ، أن يتخذ من مسالة [تعليب هواء القدس] وما يشابهها ، فرصة ذهبية ليبين للناس والرأي العام العالمي ، كيف يسخر اليهود من بقية البشر ويضحكون على عقولهم ويبتزون أموالهم بالدجل والكذب والبهتان . . .
- وان يبين لأولئك السذج الغافلين في أوربا وأمريكا ، ان تجارة [هواء القدس] ماهي الا واحدة من الدلائل التي تؤكد ان اليهود يحتقرون عقول هؤلاء الناس ، ويحملونهم على تصديق دجلهم وخرافاتهم وتطلعاتهم المسعورة للتسلط على سكان هذه الأرض كلها . . .
- فيا رجال الاعلام العرب ، حاربوا العدو ، كل عدو ، بالعلم والمعرفة واقتناص الثغرات بخبرة واعية ، وعين بصيرة .
- وهذا فيه الغناء عن الشعر والخطابة والانشاء والبكاء والشجب والاستنكار والتنديد والادانة وغيرها من علامات الضعف والمذلة . . .



من البترول .. إلى الشمس

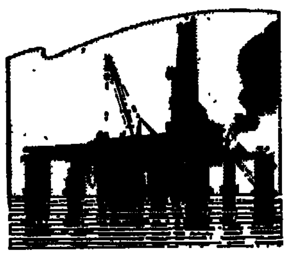
لا أعتقد لحظة أن الأمر محض صدفة ، أو خبط عشواء ، كناقة صاحبنا الفرزدق ، بل يقيني انه قدر مخطط من لدن حكيم خبير ، يريد لأمة العرب أن تفيق وتستيقظ ، لتدرك مقدار ما افاء الله عليها من النعم ولتضع هذه النعم ، في مجراها الصحيح لانتزاع العزة والكرامة ولبناء الأخوة وصرح الإخاء الصادق ، ولحماية الحياض [جميعها] من ان تلغ فيها الكلاب والخنازير والهوام والديدان . . . ذلك الأمر الذي لا اعتقد انه صدفة هو :

١ ـ ان يكتشف البترول في التخوم الشرقية للوطن العزيز ، في نفس الوقت الذي كادت فيه المنطقة ان تصبح قاب قوسين أو ادنى من الفاقة ، بعد ان غمر اليابانيون السوق العالمية باللؤلؤ (المستزرع) بمباضع العلماء في المحارات . . . صناعيا . .

٢ ـ وان يتجه علماء اليوم ، في مساعيهم للاستعاضة عن طاقة البترول ، ليتصيدوا مظان استغلال (الطاقة التسمسية) الى عنصر يسميه الكيمائيون باسم (السليكون) وهو العنصر الذي تحتوي (الكثبان الرملية) في جميع أرجاء الوطن العربي [ربما باستثناء لبنان] على اكبر مقدار منه على سطح الأرض . . . هذا الاتجاه قد يكون بشير خير بأن المستقبل ، مستقبل الطاقة الشمسية يحمل بين طياته افاقا هائلة لاحتمال ان تكون [الرمال العربية] موردا ، ايضاً ، لتحويل طاقة الشمس ، الواردة الينا عبر ثلاثة وتسعين مليون ميل من الفضاء الى [كهرباء] . . ولا ادرى ، كم منا يعرف علاقة الشمس بالبترول ذاته . . . فالبترول ، أصله ، كما يجمع العلماء اليوم [نباتات وحيوانات مجهرية] ما كان ليمكن لها ان تعيش وتتكاثر في الماء منذ ملايين الأعوام ، لولا فضل الله عليها باشعة الشمس . . . فالبترول [طاقة شمسية] مختزنة في احشاء الأرض ، بتدبير من خالق الأرض والسماوات . . . فاذا كان معينه سينضب يوما ما ، في المستقبل المرئي غير البعيد ، فان الواجب القومي والوطني والعقلي ، يقضي علينا بان نهتم بالمشاركة الفعالة في مضمار [التقاط] طاقة الشمس وتحويلها الى كهرباء أو إلى غير ذلك من الطاقات ، حتى لا نصبح كشأننا اليوم ، عالة على [التكنولوجيا] العالمية ، غير العربية الى يوم القيامة . . . فقد توصل العلماء منذ وقت الى أن [عنصر

السليكون] المتبلر ، يحول طاقة الشمس الى كهرباء بطريقة لا تلوث البيئة ، ولا تستدعي جهودا شاقة للصيانة . . . ثم اكتشفوا منذ وقت قريب جدا ان لا حاجة بهم للسليكون المتبلر ، اذ ثبت لهم انه يمكن استخدام [فلوريد السليكون] غير المتبلر لذات الغرض ، وهو تحويل طاقة الشمس [مباشرة] الى كهرباء . . . ولكن الخطر الرهيب الذي يجابه هذا الموضوع هو ان شركات البترول العملاقة العالمية تحاول ان تنشب مخالبها المفترسة لتسيطر على مسيرته ومصيره كل السيطرة . . فهل في وسعنا ، نحن العرب ان ننحو بمسيرة [الطاقة من الشمس] طريقا جديداً [اخلاقيا] ينقذ الانسانية من هذا الاخطبوط البشع الذي لايفتأ يضع على كواهلنا عبء ارتفاع أسعار الطاقة البترولية ، وهو لن يدخر وسعا ـ بكل تأكيد ـ لكي يصمنا في المستقبل بميسم المسئولية عن ارتفاع اسعار الكهرباء من [فلوريد السليكون] ؟؟ هل تستطيع الدول العربية [القادرة] ان توحد جهودها ، وترصد [المال الكافي] لاحتضان البحوث العلمية العالمية الناجحة في مضمار ابحاث [الطاقة الشمسية للكهرباء] واستنقاذ مستقبلها من الاحتكارات العالمية الباغية التي لا دين لها الا المكسب ولو كان من دماء وارواح الشعوب . . . ان قيام الدول العربية القادرة بهذا الأمر بوعي كامل ودراسة صادقة فيه نفع لمستقبل بني البشر على سطح الأرض جميعاً . .





من تاريخ ... هذا الخليج

قال علماء اللغة إن (الخليج) هو النهر أو الشرم من البحر وجمعه خلج بضم الخاء واللام ، واشتق من فعل (خلج) بفتح الخاء (المعجمة) واللام والجيم المنقوطة . . . وقالوا تخلج ، بفتح الحروف جميعها ، بمعنى اضطرب وتحرك . .

وهذا الخليج الذي نتحدث عنه اليوم ، والذي تحيط به بلاد الاسلام من جانبيه ، هو اليوم أشد مناطق العالم (تخلجا) لدرجة أن بعض أهل النبوءات السياسية يتوقعون شرارة الحرب العالمية الثالثة التي لن تبقى ولن تذر ، من هذه المنطقة ، إذا لم يتدارك عقلاؤ ها وحكماؤ ها الأمر ، بانهاء تلك الحرب (العراقية ـ الايرانية) التي أجمع كل سكان العالم ، حتى الملاحدة والوثنيين ، على أنها خسران للطرفين المسلمين المقتتلين ، اللذين يرفع كل منهما شعار أنه في طريقه إلى تحرير القدس الشريف لغسل العار عن جبين المسلمين !!

وقد سمي هذا الخليج الاسلامي ، خلال تاريخه الطويل العريض بأسماء شتى ، ولم يجرب أحد أن يسميه بخليج المسلمين . . . فهو عند العرب الخليج العربي ، وعند الايرانيين الخليج الفارسي ، وكان على خريطة لازارولويس (١٥٦٣م) يدعي بحر البصرة ، وعلى خريطة ابراهام أورنيليوس (١٥٧٢م) بحر القطيف وخليج فارس ، وعلى خريطة نيقولا سانسون (١٦٥٤م) خليج البصرة وبحر القطيف وخليج هرمز ، ونفس الشيء على خريطة هيوبرث جيللوت (١٦٩٦م) .

ويقول الجغرافيون إن ذلك الخليج ، الواقع بين البصرة شمالاً ومضيق هرمز جنوباً تبلغ مساحته (٩٢٥٠٠) ميلا مربعاً ، أي (٢٤٠٫٠٠٠) كيلو متراً مربعاً . . . ويبلغ طوله (٦١٥) ميلًا ويتراوح عرضه بين (٢١٠) ميلًا في أقصى اتساعه جنوب شرق قطر ، و (٣٥) ميلًا عند مضيق هرمز ، الذي قد تندلع لديه شرارة الحرب النووية الماحقة . . . وقد يصل عمقه إلى (٣٦٠) قدماً عند الشاطىء الايراني ، وهو أقل عمقاً لدى الشواطىء العربية للخليج إذ يصل إلى (١٢٠) قدماً ، وتتراوح سرعة تياراته بين خمسة أميال في الساعة عند المضيق وميلين اثنين في شماله وبين جزره العديدة . . . وتتراوح درجة ملوحة

مائة بين (٣٧) و (٤١) جزءا في الألف . . كذلك تتراوح حرارته بين (٦٠°) و (٩٠°) فهرنهايت أي ما يعادل (١٦°) و (٣٢°) بالترمومتر المئوي . .

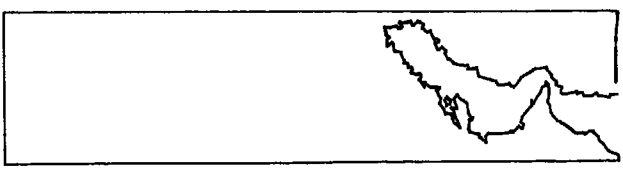
وكل هذه المعلومات استقيناها من مصادر (الخواجات) الذين يعرفون من أسرار هذا الخليج أكثر مما يعرفه (المسلمون) على شاطئيه ، عربا وعجما ، حتى قال قائلهم في سنة (١٩٠٣م) .

إن آية محاولة من أية قوة تسعى للسيطرة على الخليج ، سوف تجابه بأنها عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى ، وسوف تقاوم بكل وسيلة حتى القوة العسكرية .

وكان ذلك حتى قبل إكتشاف البترول في إيران سنة (١٩٠٨) . . .

ولم يبدأ تاريخ خليج المسلمين هذا في عصر البترول ، فله قصة طويلة عريضة ، وأهمية استراتيجية بعيدة الغور في الزمان ، فهو تارة جزء من طريق (الحرير) بين الصين وأوربا ، وتارة جزء من طريق «البخور» بين جنوب الجزيرة العربية والهند وشرق افريقيا من جهة وأوروبا من جهة أخرى ، وكان قبل أن يشرق عليه نور الاسلام مسرحا لأنواع غريبة من الوثنيات فأهل الشواطىء الشرقية مجوس يعبدون النار ، وأهل الشواطىء الغربية وثنيون يدينون بدين (الأسبذية) أي عبادة الخيل . . . فلما وحدهم الاسلام أقاموا حضارة ونشروا علمًا وفضلًا ، وعلموا الناس مكارم الأخلاق . . . فهل آن الأوان ، أن يكرمنا الله فيكون لقاء القمة في الدوحة نهاية لحرب الخليج ، حتى نسميه نحن على مشهد من الدنيا ومسمع باسمه المأمول (خليج الاسلام) ؟!

أدعو الله معى أيها المسلمون فليس لها من دون الله كاشفة . . .



من مسلسل .. المكائـد ..

لا أحسب أن أصدقاءنا اليابانيين من السذاجة ، بحيث يستطيع أحد ان يضحك على ذقونهم في صناعة أو تجارة أو بحث علمي ، والا لما استطاعوا أن يجعلوا من بلاد الشمس المشرقة ، قوة قائدة رائدة بالمقياس العالمي ، في بضع سنين ، بعد أن خسرت الحرب العالمية الثانية ، وكانت مضمار تجربة لأبشع سلاح حربي عرفه بنو آدم منذ تقاتل قابيل مع هابيل ، حيث القى عليهم الأمريكيون قنبلتين نوويتين فوق هيروشيما ونجازاكى سنة ١٩٤٥ . .

- ولكن لكل جواد كبوة ، ولكل عالم هفوة ، كما تقول الأمثال .
- فقد وصلتني منذ أيام مجموعة من أبحاث ينشرها معهد تابع لجامعة طوكيو يسمونه ، معهد دراسة الألسنة أو اللغات والثقافات أو الحضارات في كل من آسيا وافريقيا ، تحت سلسلة لها عنوان لاتيني منطوقة [ستوديا . كولثورا . اسلاميكا] ومعناه دراسات الحضارة الاسلامية . .
- إستوقفني من بين تلك البحوث بحث كتبه عالم اسمه [أكيو ـ نكانو] ممن يدرسون القصص الشعبي . . عن القصة الشعبية المصرية .
- ويحوى ذلك البحث العجيب قصصاً تافهة باللغة [العربية المصرية] مكتوبة بحروف لاتينية !!
- فحقق صديقنا الياباني العالم الباحث أملين كامنين لرجلين من ألَدِّ اعداء لغة القرآن . . .
- أحدهما للسير وليام ويلكوقس (١٨٥٢ ـ ١٩٣٢) الذي كان مهندساً بجيش الاحتلال البريطاني في مصر ، وكان يكره اللغة العربية كراهة متاصلة في نخاع عظامه ، حتى حمل لواء تحريض [المصريين] على نبذ اللغة الفصحى والتكلم والكتابة بالعامية أو ما حسبه الياباني ، [العربية المصرية] . .
- وثانيهما أحد الباشوات القدامى الذين تربوا على مائدة اللورد كرومر والسير وليام

ويلكوقس والمستر دانلوب ، وقد نادى بالكتابة بالحروف اللاتينية توخيا للتحضر والتقدم والتمدن !!

- قرأت هذه القصص التافهة التي أملاها شخص سطحي التفكير ، على الباحث الياباني ، دون أن يلفت نظره إلى أن هناك شيئاً واحداً اسمه [اللغة العربية] ، وليست هناك لغة عربية مصرية أو قطرية أو سودانية أو تونسية أو شامية ، فما تلك سوى لهجات مضمحلة ترمز إلى شتات هذه الأمة وتمزقها واهترائها ، وان تكريس تلك اللهجات والصعود بها إلى مستوى أن يكتب بلفظها بحث علمي متقدم ، إنما هي جريمة تاريخية وذنب لا يغتفر ، ودليل على أن الدعوة لقتل اللغة العربية واقصائها حتى تنفصم آخر الروابط بين اقطار هذه الأمة الجريحة ، دعوة لا تزال جمراً تحت الرماد ؛ لم تخمد بعد ؛ ونحن في غفلتنا سادرون ، كالسائمة أو قل أضل سبيلاً . .
- تذكرت أثناء قراءة هذه القصص بالعامية التافهة وبالحروف اللاتينية ، مقالة نشرتها مجلة الرسالة الغراء التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات في القاهرة ، ترد على [الباشا] الذي ذكرناه أعلاه .
- قالت مجلة الرسالة : عندما كان المنادي يبحث عن شيء ضائع في حي عربي بمنطقة الأزهر الشريف ، ينادي بالعربية ويختم النداء بقولته [يا عدوى] فاذا دخل حارة الروم ، نادى برطانة تشبه القصص التي نشرها صاحبنا [أكيو ـ نكانو] وختم نداءه بقولته [يا خريستو] . .
- ثم ختمت مقالها تخاطب الباشا الداعية للكتابة بالحروف اللاتينية :
- يا سعادة الباشـا ، قل معنا [يا عدوى] . .
- فاننا لن نقول معك [يا خريستو] أبَدَ الدَّهر !!!
- فمصر ، حصن الأزهر الشريف ، وقلعة دار العلوم ، اللذين حفظا ، باذن الله وفضله ، اللغة العربية من الضياع خلال قرون عجاف طوال . . لن تقول [يا خريستو] أبد الدهر . .
- ولو نشرت ملايين الأبحاث التي تشبه ذلك [المطب] الذي وقع فيه صديقنا الياباني فظن أن هنالك لغات عربية شتى غير لغة القرآن الكريم . .

من مســـلم .. إلى فخـــامة الرئيس كارتـــر

أعلن الرئيس الأمريكي ، في السابع من فبراير سنة ١٩٨٠ ، أمام حشد من الاساتذة والباحثين في واشنطن : انه يسعى جاداً إلى صداقة وطيدة وعلاقات متينة مع الشعوب الاسلامية ؛ وقال انه يحترم الاسلام كعقيدة سماوية يؤمن اصحابها بالله وملائكته وكتبه ورسله ، ويقرون المساواة بين خلق الله في الحقوق والواجبات ، ويرفعون لواء العدل والحرية الأنسانية منذ أربعة عشر قرناً .

وانني كواحد من [الف مليون مسلم] أرحب بهذه المبادرة من رئيس دولة عظمى في هذا الزمان ، وادعو الله مخلصا ، ان يوفق فخامة الرئيس وينير له الطريق ، في مسعاه هذا الذي سوف يحقق [إن صدقت النية] معجزات لاحدود لها في مضمار رفع العناء ، والبلاء ، والشقاء ، التي تغرق فيها البشرية اليوم في كافة اقطارها .

ولما كان الدعاء . وحده ، لا يكفي دون عمل فمن دواعي سروري ان اضع بين يدي فخامة الرئيس الأمريكي بعض مفاتيح قلوب [الالف مليون مسلم] التي تفتح مغاليق أبواب الصداقة والمحبة والتعاون المخلص البناء بين المسلمين وشعب وحكومة ، وبرلمان ومؤسسات الولايات المتحدة الامريكية [طواعية واختياراً] ودون اعتماد على [الرسميات] وحدها . .

ومن تلك المفاتيح يا فخامة الرئيس ما يلي :

١ ـ ان تتأكد تماماً ، وتتصرف معنا على أساس ، ان مقام السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، عند المسلمين جميعاً ، هو مقام المحبة والتقدير والاعزاز ، وانه في نظرهم حبيب وأخ وزميل وصديق لنبينا محمد ﷺ وان من يقول بغير ذلك كاذب مدلس اشر فلا تصدقوه . . .

٢ ـ ان تطمئن كل الاطمئنان ، ان كل المسلمين بغير استثناء ينظرون إلى موقف الحكومات الامريكية المتعاقبة ومنها بالطبع حكومة فخامتكم ، على انه موقف متحيز لليهود وغير عادل [حتى الآن] . . وكن واثقاً تماماً ان أهم مايفتح لفخامتكم وللأمريكيين جميعاً ، قلوب المسلمين على مصاريعها ، للصداقة والتحاب والتعاون ، ليس مجرد عودة [القدس] التي فيها المسجد الاقصى ، إلى حوزة المسلمين ، فقط ، وإنما هو عودة [الأرض المقدسة] جميعها بحيث تصبح دولة تامة السيادة [للمسلمين والنصارى واليهود] على قدم المساواة ، وان تنتهي فيها تلك الموجة العنصرية الحاضرة ، وتأكد يا فخامة الرئيس ان كل مسلم مهما بدا لك على السطح ، ومهما حدثتك أجهزتك ، يعتقد بأن الرضا بما هو كائن معناه الرضا ، بالتطلع العنصري المستقبلي للوصول إلى مكامن [بني قريظة والنضيروقينقاع .] في سويداء قلب الأمة الإسلامية . . ولعلك يا فخامة الرئيس ، كرجل شديد الايمان بالله الواحد القهار ، سوف تقدم لتاريخ البشرية خدمة جلى بالعمل على أن تعود [الأرض المقدسة ـ فلسطين] منارة هدى للبشرية بتعاون الاديان الكتابية الثلاثة على صعيدها وفي ظل دولتها [غير العنصرية] الموحدة بما يكفل تغطية الفجوة الرهيبة القائمة اليوم بين منجزات الانسان العلمية والتكنولوجية وبين اخلاقياته وروحانياته التي بينتها الاديان الثلاثة تباعاً خلال القرون . . اما تركك الامر يا فخامة الرئيس على ما هو عليه من عنصرية فسوف يجعل أمل فخامتك في صداقة حقيقية مع المسلمين مجرد حلم جميل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء . .

٣ ـ يرى الرائي ، في السنوات الأخيرة ان اعياد الديانة اليهودية أصبحت أعياداً [رسمية] في الولايات المتحدة الامريكية فلا اقل [رمزا للصداقة والمحبة] من أن تجد اعياد المسلمين ، الفطر والأضحى ، مكانها عندكم رسمياً ، وان تسمح القوانين الامريكية بجعل يوم [الجمعة] عطلة للمسلمين الامريكيين والضيوف . .

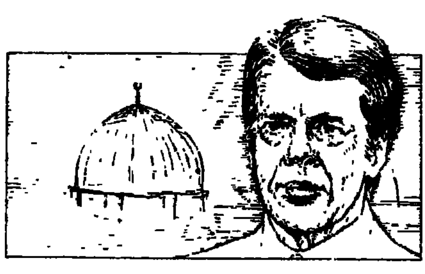
٤ ـ تعلمون يا فخامة الرئيس ما يجري للاقليات الإسلامية [وخاصة في الفلبين] وهي دولة صديقة لكم ، فهلا يمكنكم لصالح ماتسعون إليه من صداقة ومحبة مع مسلمي العالم ، ان تتدخلوا ، علانية وبصوت مسموع ، لرفع الظلم والقمع والاستئصال عن

هؤلاء وغيرهم من الاقليات المسلمة ؟؟؟ وإلى متى ستظلون فخامتكم مع [المتفرجين] على المسرحية الدموية اللبنانية [المسيحية الاسلامية] ؟؟

٥ ـ لايخفي على فخامتكم ، باسم حرية الرأي ، ان بعض المعاهد والجامعات الامريكية ، التي تدرس فيها العقيدة الإسلامية ، تتيح لبعض الذين [يعنيهم] ان لا تكون هنالك صداقة ومحبة بين المسلمين والشعب الامريكي ، كي يدسوا الاكاذيب والمعلومات المزورة والخاطئة عن الإسلام والمسلمين لتشويه الصورة في اذهان هذا الشعب الامريكي الطيب ، ومن رموز الجدية في الصداقة والمودة والمحبة تجاه الإسلام والمسلمين طبقا لما تتمنونه فخامتكم ، وضع حد لهذا التشويه وذلك التزوير ، الذي لا يستفيد منه إلا الاشرار من اعداء الشعب الامريكي . .

تلك يا فخامة الرئيس ، بعض المفاتيح ، التي تستطيع بها ان تحقق املك في صداقة مخلصة واضحة ، غير تجارية ولا مرحلية ، مع ألف مليونْ مسلم ، في مختلف بقاع الأرض وما على فخامتك الا ان تجرب ما أسلفت لك عن [الأرض المقدسة] التي يتطلع اليها كل المسلمين منذ أسرى الله برسولهم اليها منذ أربعة عشر قرناً ، ويؤمنون بحق كل كتابي في محبتها وتقديسها وتعظيمها ولكن دون احتكار أوعنصرية ، أو جعلها منطلقاً للبغي والعدوان والارهاب .

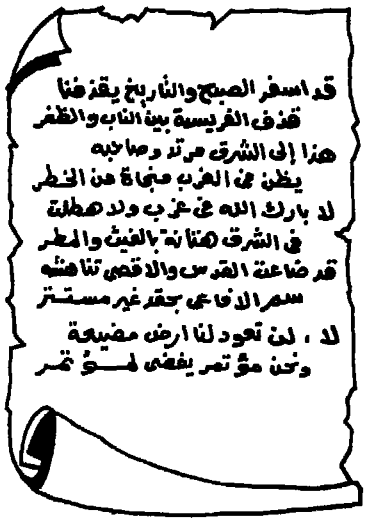
والسلام على فخامتكم ورحمة الله وبركاته .



يلتقي ، غداً ، في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، ملوك ، وامراء ، الدول العربية الخليجية ، لكي يتبادلوا الرأي والمشورة تحت مظلة (مجلس التعاون الخليجي) الذي ندعو الله أن يكون (اللبنة) الأولى ، في صرح (وحدة) عربية شاملة كاملة ، تعيش تحت رايتها ، اجيالنا القادمة ، موحدة في الصف والهدف والعقيدة ، متكاملة علمياً وزراعياً وصناعيا وسياحيا ؛ لاعدو لها من أنفسها ، مثلها كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، واذا وقع حيف او جور على أي من ثغوره ، استنفرته القصة الخالدة الباقية على الدهر (وامعتصماه . . .)

ومامن عربي صادق الهوية ، مؤمن بالقول الطاهر المأثور (اذا عز العرب ، عز الاسلام) الا وتزيد نبضات قلبه وتتحفز جميع حواسه ومشاعره ، ويخفق وجدانه بالأمل والرجاء ، كلما انعقد مؤتمر عربي ، هنا أو هناك ، عسى الله سبحانه ان يمن علينا بزوال سخطه ، ويكتب لنا التوفيق والسداد فيما نزمع من تخطيط للغد والمستقبل في المؤتمر . . وإذا كان لعربي رجاء عميق الغور ، شديد الالحاح ، يعرضه على القيادات الكريمة التي سوف تلتقي بالرياض فهو اننا نسألكم بالله (جميعا) ان تبذلوا كل طاقاتكم وفكركم وإخلاصكم وتقديركم للأمانة التي وضعتها شعوبكم بين ايديكم ، لكي (تنهوا إلى غير رجعة) ذلك النزيف الدموي المحزن من جراء اشتعال الحرب بين (العراق وايران) فالعراق أرضاً وشعباً ووطناً جزء من اكبادنا ودمائنا ، وايران بلاد أخوة لنا في العقيدة اسهموا معنا خلال التاريخ في رفع لواء الحضارة والفتح ، وان مايبذلانه معا من دم ومال وجهد وفكر ، كان اولى به آن يبذل لاستنقاذ قبلتنا الأولى ، التي لن تتحرر الا إذا شعر (الجميع) اننا اقوياء مرهوبو الجانب (عسكريا) وكل عربي ، وكل مسلم ، يدعو الله لكم بالتوفيق ، في اطفاء هذه الفتنة الغاشمة المستعرة ، ويكفيكم شرفا ، وفخراً ، ورضا من الله تعالى ، ان تتوصلوا لوضع أوزار تلك الحرب الضروس ، بأي أسلوب ترونه فعالا عاجلاً ناجزا .

وفقكم الله وأنار طريقكم ، وجعلكم من خير من يتحدث عنهم التاريخ مستقبلا في سجل هذه الأمة . . أمين .



المؤتمـــر .. و .. القـــدس

ينعقد في المغرب العربي الأقصى ، مؤتمر إسلامي ، في إحدى المحاولات المتصلة العديدة لتدارس أحوال العالم الاسلامي بما فيه مآسي الوطن العربي من محيطه إلى خليجه .

● ولا يملك إنسان الشارع في الوطن العربي ، على وجه التخصيص إلا الدعاء بالتوفيق .

● وأمام هذا المؤتمر من المشاكل ما تتضاءل أمامها دون أدنى شك ، مشاكلنا إبان الهجمة الأوروبية في الحروب الصليبية ، والهجمة التتارية الأولى .

● لأن الفوارق الحضارية في صناعة السلاح والطعام بالذات في تلك الأيام الخوالي ، بيننا وبينهم ، كانت ضئيلة ، وأمكن بالاصرار والجد والايمان تغطية الفجوة تلك ، فما بالك بفجوة تزداد كل يوم اتساعاً في جو من عدم الاصرار والجدية والايمان والوضوح ؟

● ولسوف يتصدى المؤتمر الكريم لمصائب فادحة منها :

١ ـ مأساة لبنان

٢ ـ بلوى الحرب العراقية الايرانية .

٣ ـ دماء المسلمين في أفغانستان .

٤ ـ نكبات الاقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم على سَعَتِهِ .

٥ ـ اقتتال المسلمين في تشاد والساحل الأطلنطي للوطن العربي

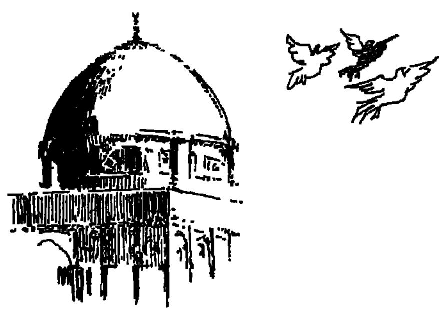
٦ ـ وفوق هذا جميعه ضياع قبلة الاسلام الأولى .

٧ ـ والتنامي الواضح الذي أصبح معلنا سافر للأقلام والمؤلفات والنشرات المجندة من أطراف معلومة وخفية لهدم الفكر الاسلامي والنيل من بناة الاسلام الأول من أصحاب المصطفى ﷺ والتابعين لهم من المفكرين والمصلحين وحملة اللواء .

٨ ـ الحرب الصليبية المتجددة العصرية ، التي ينفق عليها أقوام ينتمون زورا إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو منهم بريء إلى يوم القيامة .

● كل هذه الآفات وغيرها ، سوف تكون في جدول أعمال المؤتمر الاسلامي الرابع المنعقد حالياً في المغرب الأقصى .

- ولنا في خلال هذا الخضم مطلب يسير هين ، لن يستعصى بشأنه اتخاذ قرار قابل للتنفيذ فوراً في كل أقطار المسلمين .
- ذلكم هو أن يتقرر ذكر (درجات الحرارة) و (الرطوبة) في (القدس المحتلة) مع مثيلاتها في البلدان الاسلامية ، في أعقاب كل نشرة أخبار تبثها الاذاعات الاسلامية مرئية أو مسموعة .
- وذلك لكى تظل ذكرى (القدس المحتلة) حية على الدوام في ذهن كل عربي ومسلم صباحاً ومساء .
- فالعربي الذي لا تربطه بقضية فلسطين برمتها ، قضية ضياع بيت المقدس الشريف ، هازل لا يعى أعماق المصيبة وأغوارها .
- فلقد ضاعت منا غرناطة وقصر الحمراء منذ زهاء خمسة قرون ، ولكن غرناطة بأمجادها وكل ما ضاع من دولة الاسلام الكبرى كله شيء ، وضياع القدس الشريف شيء آخر تماماً أشد هولاً . .
- فإذا لم نع هذه الحقيقة ونجعلها محور كل تفكيرنا ، فسنظل نعقد من المؤتمرات واللقاءات إلى ما لانهاية ، حتى نعرف حقيقة المعرفة معنى انتزاع المسجد الأقصى في القدس الشريف .



موعظـة ... من .. بِلْتْدَاوْنْ

بلتداون إسم مكان في الريف الانجليزي ، ولا أعتقد أن الكثير من الناس يعرفون تلك القصة ، حتى من الانجليز أنفسهم . . .

فمنذ ما يزيد على سبعين عاماً ، وعلى وجه التحديد ١٩١٢ ، أي قبل صدور وعد بلفور بخمس سنوات ، استحوذ شيطان الغرور على مجموعة من العلماء ، فسولت لهم أنفسهم أمراً . . .

ذلك الأمر ، هو تلفيق قصة اكتشاف ، وإلباسها ثوب العلم حتى تعطي لبلاد الانجليز سمعة تتناقلها الأخبار بالاجلال والأكبار عبر البحار والأنهار والقفار . .

إذ جمع أحدهم عظاماً مستحجرة لقرود وآدميين وبعض بقايا ومخلفات من العصور الحجرية السحيقة ، وعالجها بخبثٍ ببعض المواد الكيماوية حتى تبدو قديمة متشابهة ، ودفنها في التراب ، ثم تظاهر ومن معه من المدلسين بأنهم يبحثون ويستكشفون . .

وكانت حبكة الرواية اعلان أن بلاد الانجليز بها أقدم مخلفات الانسان وبذلك يصبح ما اكتشف من مخلفاته في جاوة والصين وهايدلبرج والنياندرثال ، تابعاً كله لما في بلاد التاميز . . .

وأطلق العلماء اسمًا علمياً جديداً على ذلك الاكتشاف الجلل ونقلت مواده إلى المتحف البريطاني للحفظ والصيانة والعرض .

بيد أن ميدان العلم ، عند من يحترمون أنفسهم من عباد الله ، لا يحكمه غير البحث عن الحقيقة ، ولا مجال فيه للخواطر ولا المجاملات ولا اكتساب الشهرة وذيوع الصيت والتفاخر بغير الحق .

فخضعت مكتشفات بلتداون ، التي أعطت لانجلترا أولوية وشهرة للفحص والدراسة المتأنية الخالية من كل أنواع العواطف الكاذبة والوطنية الزائفة ، فتوالى تبيان الزيف ،

واكتشاف التدليس ، ونشر ذلك كله عياناً بياناً في الأوساط العملية دونما تردد أو خجل على الاطلاق . . .

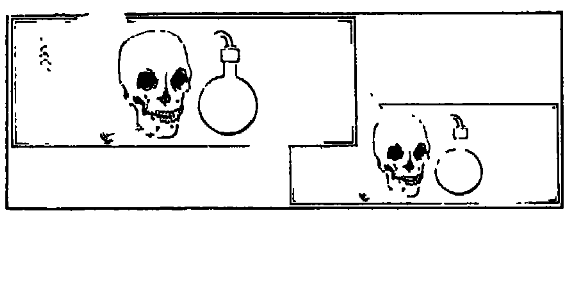
ولا تزال صحفهم العلمية إلى يومنا هذا تتناول موضوع بلتداون بالسخرية والقشمرة ، على أولئك النفر الذين سولت لهم أنفسهم ارتكاب هذا الصنيع المخزى المنافى للحقيقة بغية اكتساب الشهرة وطنين السمعة كذباً وبهتاناً .

ولعله من الجميل المفيد ، أن ينحو الساسة البريطانيون اليوم منحى العلماء منهم الذين لم يصبروا على قصة مكتشفات بلتداون الزائفة ، فيعلنون بوضوح وجلاء (استنكارهم) لوعد بلفور وما ترتب عليه من آثار ونتائج يعيش الشرق كله اليوم مآسيها ، ثم يعملون جادين صادقين ، لتصحيح ذلك الخطأ ، ويتعاونون بأمانة معنا ، كأمانة العلماء الذين تحدوا كذبة بلتداون ، لكي نكبح جماح السعار الصهيوني ، المجنون الذي يقود الانسانية بطمعه وتطلعاته التوسعية إلى كارثة محققة أكيدة !!

ولسوف يكون أمراً غريباً محيراً ، إذا تبين أن العلماء الذين تهمهم الحقيقة ، والحقيقة هى ميزان الصدق والعدل ، هم من طينة غير تلك الطينة التي خلق الله منها صانعى السياسة !!!

تحية للعلماء الذين أعلنوا موعظة بلتداون . .

وتحية واحتراماً لكل من ينحو منحاهم من (الساسة) والمفكرين وصانعي القرارات ، ممن هم أمام الأضواء أو وراء الكواليس . . في بلاد السكسون . .



مؤلفات .. الرافعي

تناول الاستاذ خالد محسن اسماعيل في عدد رمضان سنة ١٤٠٣ من مجلة الدوحة تحت عنوان سجين محكمة طنطا نفس الموضوع الذي عرضه الاستاذ أحمد مصطفى الكاتب في عدد شوال سنة ١٤٠٣ من مجلة الأمة الغراء تحت اديب الاسلام والمسلمين .

- وكان ذاك الموضوع الذي تناوله الكاتبان الفاضلان في هاتين المجلتين القطريتين اللتين تصدران بالعاصمة الدوحة هو :
- اننا نسينا الاديب والعالم الاسلامي مصطفى صادق الرافعي طيب الله ثراه .
- وهو الكاتب المفكر الذي نذر نفسه للدفاع عن العربية والاسلام ووقف صامدا شامخاً لايبالي بما حوله من العفن والألغام ، يبشر بالاسلام منقذا للبشرية كلها فيما بين مولده سنة ١٨٨٠ ومماته سنة ١٩٣٧ وترك لنا تراثا نسيناه من بينه .

١ ـ اعجاز القرآن أو اعجاز الاعجاز .
٢ ـ المساكين
٣ ـ حديث القمر
٤ ـ رسائل الاحزان
٥ ـ السحاب الاحمر
٦ ـ أوراق الورد
٧ ـ تحت راية القرآن
٨ ـ على السفود
٩ ـ ديوان النظرات
١٠ ـ تاريخ اداب اللغة العربية
١١ ـ وحي القلم

وفي وجه تيار جارف من المرتدين والمنافقين والحاقدين والمتآمرين على تراث محمد بن عبد الله ﷺ صدرت بعد موته كتب عنه منها :

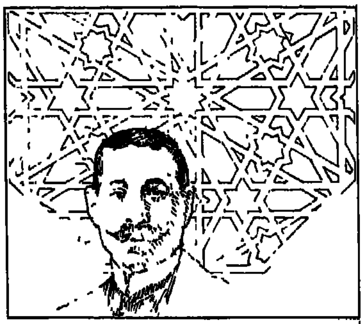
١ ـ حياة الرافعي ـ لمحمد سعيد العريان ـ القاهرة
٢ ـ رسائل الرافعي ـ لمحمود أبو رية ـ القاهرة
٣ ـ الامام مصطفى صادق الرافعي ـ للدكتور مصطفى نعمان البدري ـ بغداد
٤ ـ الجانب الاسلامي في ادب الرافعي ـ لعبد الستار السطوحي ـ مكتبة الثقافة بالدوحة .

- والمطلوب اليوم حيث يطغى التردي الفكري وتتنامى روح الجحود والنكران ويزدهر الطاعنون في تراث هذه الامة من جانب ويتزايد الانغلاق والجمود والتجهيل واستمرار الغباء والقصور من جانب آخر .
- ندعو الافراد والمؤسسات والحكومات من ذوي الغيرة الى :

١ ـ اعادة نشر كل ما كتبه الرافعي وما كتب عنه في ثوب رشيق انيق يسهل تناوله وييسر تداوله ، أسوة على سبيل المثال باعادة نشر ماكتبه جورجي زيدان في أربعة وعشرين كتاباً .
٢ ـ تقرير بعض كتب الرافعي وأشعاره ومقالاته التي نشرتها دار الهداية الاسلامية في بغداد منذ نصف قرن والنشيد الوطني الذي الفه للاطفال والشباب ومطلعه « ربنا اياك ندعو ربنا » على المدارس في مختلف المراحل .
٣ ـ اتخاذ ادب الرافعي وفكره مواضيع للدراسات العليا في المعاهد والجامعات وحبذا ان تتبنى كليه الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر الدعوة الى عقد حلقة دراسية موسعة يشترك بابحاثه فيها كل مهتم بأدب الرافعي وفكره في جميع انحاء الوطن العربي .
٤ ـ ترجمة بعض أثار الرافعي وأرائه الى الانجليزية بالذات والى لغات المسلمين في أسيا وأفريقيا بل واصدار كتاب ملخص عنه بتلك اللغات لكي يتعرف عليه المسلمون من غير الناطقين باللغة العربية .

٥ ـ اخراج مسلسل تليفزيوني عن مصطفى صادق الرافعي اديب العربية والاسلام الذي نشأت اسرته في ربوع دمشق الفيحاء وولد هو وتربى على ضفاف النيل ودفن في ارض الكنانة العزيزة بعد أن قضى عمره بمصر ينافح عن الاسلام ويذب عن العربية ويفتخر بانتسابه الى العادل القوي النادر المثال الذي قهر كسرى وقيصر ولم يبن لنفسه قصراً ، الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

● اللهم وفق من تحب من أحباب العربية والاسلام الى تحقيق ما أسلفنا لعلك تكون عنا راضيا يا رحمن .



الميكـــــروبات ...

الميكروبات ، والجراثيم والبكتريا ، والفيروسات ، كلها كائنات دقيقة التركيب مجهرية الأحجام ، منها ما يصنفه العلماء من مملكة النبات ، ومنها ما يعتبرونه من جمهورية الحيوانات ، أى انها كائنات حية تتكون من خلايا محددة الشكل ؛ ولكل خلية نواة بها كروموزمات وجينات وراثية ، وتتكاثر بالانشطار الثنائي أو بتزاوج (الابواغ) ولكنهم يقولون بأن الفيروسات (كائنات بللورية) لا تـزال قيد البحث والـدرس والاستقصاء العلمي الذي يأتينا كل يوم عنها بجديد عجيب . .

ومن سجلات التاريخ أن الطبيب المسلم العبقري أبا بكر الرازي (٨٥٠ ـ ٩٢٣م) كان أول عالم يدرك بوجدانه ، وجود تلك الكائنات الدقيقة الخافية المسببة للأمراض والعلل والتعفن والفساد ، وذلك في قصته المشهورة مع خليفة المسلمين في بغداد حين أراد أن يبنى بها بيمارستانا (مستشفى) فطلب ذبح بقرة صحيحة سليمة البدن ، ووزع اجزاء متساوية من لحمها في أحياء بغداد واختار لبناء المستشفى ذلك المكان الذي كان لحم البقرة فيه آخر ما تعفن ، ولو عاصر الرازى ابن الهيثم عالم البصريات الأشهر (توفى ١٣٠٩م) لاخترعاً المجهر معا ، ولكن للقدر تصاريف . . .

فكان قصب السبق للعلامة الفرنسي لويس باستير (١٨٢٢ ـ ١٨٩٥) في رؤ ية تلك الكائنات بعينى رأسه ، ووضع الأساس الأول لعلوم الأمراض والعدوى . . .

ثم اتضح أن المجتمعات البشرية ذاتها ، تحوى أفراداً وجماعات تقوم حيث كانت بمهام الميكروبات والفيروسات ، ولكنها لا تسبب الكوليرا والتيفود والتيفوس والجدرى والطاعون والجذام والسل والزهرى والسيلان والملاريا ، ولكنها تسبب ما هو أجل خطراً وأفظع وطأة وأفدح مصيبة فهى تنشر أمراضاً وأوبئة تخريب القيم وافساد الذمم وعبادة المادة (وتجارة الرقيق الأبيض) والعودة بالانسان إلى حياة البهائم ونشر أسباب الترف والاسترخاء والبطر والتبذل ؛ ومن هنا فان تلك الجراثيم البشرية تتخصص في تخريب كل شيء عامر في الفرد الواحد أو بين الجماعات الانسانية . .

ولقد فطن المفسدون في الأرض إلى استغلال تلك البكتريات البشرية فمنحوها عناية خاصة ، وخططوا لتربيتها وتنميتها وتكاثرها في أماكن مختارة من هذا العالم الذي نعيش فيه ، واستخدموها لتقويض أى تجمع بشري يريدون له التشرذم والتمزق والشتات والتنافر والتفاهة والهامشية وذلك قبل أن تستخدم الجراثيم الحقيقية في الحرب الحديثة كما حدث في فيتنام وما يحدث في أفغانستان .

وعندما تحدث العواصف والزلازل والفيضات تسارع تلك الميكروبات البشرية والفيروسات الانسانية فتبحث عن مستقرات جديدة مختارة بعيداً عن العواصف والمحن ، لتعاود النمو والتكاثر والأفساد والتخريب الاخلاقي بلا حدود ولا خشية من شيء في الوجود . .

ومن هنا وجب الانتباه إلى أن تطبق (الحكومات العربية) نظرية (الحجر الصحي) وتستيقظ بكل حواسها ، وتسلط أجهزتها المكلفة بحفظ الأمن والأمان والقيم والتراث بكل طاقاتها وعقلياتها وضمائرها العربية الطاهرة لكى توقف بكل الوسائل الحازمة الحاسمة نمو تلك الميكروبات واستشراء خطرها ، والعاقل من اتعظ بغيره ، وكما يقول البدو في صحارينا : (من جرب المجرب ، حلت به الندامة) .

ويجب أن يستقر في عقولنا وأذهاننا وضمائرنا أن التقدم والتحضر والتمدين واللحاق بموكب التاريخ ليس قط أن نتغافل عن تدهور قيمنا وأخلاقياتنا العقلانية والوجدانية ، ونترك الحبل على الغارب لكل ميكروب فاسق وفيروس فاجر لينشر الدعارة والسقوط والابتذال وينخر عظام أبنائنا وبناتنا ، لتتحطم البقية الباقية من أمالنا وتطلعاتنا وتمنياتنا لمستقبل أفضل لهذه الأمة التي ما مزقت اشلاءها ولا فرقت كلماتها ولا احلت عليها لعنة التاريخ المعاصر الا تلك الفيروسات والميكروبات التي بين ظهرانينا .



النـــاس .... و ... الكـــلاب

دق جرس الهاتف ، فتناولت سماعته وإذا بالمتكلم فتاة منفعلة تتتالى الكلمات من فيها كما لو كانت طلقات رشاش . . . فظننتها إحدى مديرات المدارس تريد أن تعبر عن عدم موافقتها على مواعيد زيارات صفوف مدرستها للمتحف ، كما جاءت في قوائم وزارة التربية والتعليم . . . أو أنها باحثة إجتماعية تستفهم عن حالة أحد الخفراء المرضى كبار السن . . . أو قاصدة لهاتف استعلامات طيران الخليج تسأل عن موعد وصول الطائرة التي ستحضر لها خادمة ثالثة جديدة من الهند أو الفلبين أو سيريلانكا . . أو أنها صاحبة حساب في البنك العربي تسأل عن بقية حسابها لتشتري فيديو . . . أو ذات صلة بإدارة ةالهندسة (إى ـ إس ـ دى) تريد الابلاغ عن انفجار ماسورة مياه أو إنسداد في بالوعة مجاري أو خطورة مطب جديد في أحد الشوارع ؛ فكثيراً ما يحدث لي ذلك لتشابه أرقام الهواتف بين كل تلك المرافق ومتحف قطر الوطني . . وأخيراً ظننت أن إدارة المراسم في وزارة الخارجية قد ضربت بتقاليدها العربية الرصينة عرض الحائط وعينت احدى الفتيات المثقفات لتقوم بتنظيم زيارات الضيوف الرسميين للمتحف . . . أو أن الفتاة احدى (السكرتيرات) في مكتب من مكاتب المديرين في بعض جهات الدولة . . . أو أنها احدى موظفات المرفق العتيد ، المسمى عربياً وأعجمياً باسم [الكيبول ـ وايليس] تريد أن تنقل إلى مكالمة (على حسابي) من صديق بالخارج . .

- وإذا بظنوني السالفة اعلاه كلها مجرد ظنون طافت بفكري في ثوان معدودات .
- فقد وجدت الفتاة رمزاً جديداً ليقظة الحس والضمير وتعبيراً عن الاستنكار لسخافة من السخافات التي ابتلينا بها في هذا الزمن العجيب من تاريخ العرب .
- قالت الفتاة بعد أن اطمأنت إلى أنني المتكلم شخصياً
- أريد أن أحمل حضرتك أمانة . .
- قلت ومن حضرتك ؟
- قالت ليس مهما أن تعرف من أكون ، ولكن يهمني أن تعرف أنني اتتبع ما تكتب .

- قلت هات ما عندك .
- قالت الفتاه ما رأى حضرتك في مسألة تربية الكلاب ؟
- قلت قد تكون مفيدة للحراسة أو الصيد ، أو استخدامات الشرطة في بعض جوانب صيانة الأمن ، ويستخدمها الجيولوجيون أحياناً في فنلندا لتساعدهم في استكشاف بعض غوامض الخامات المعدنية .
- قالت لا أقصد ما ذكرت من أنواع الكلاب ، ولكنى أقصد ذلك النوع المسمى بكلب (اللولوو) . .
- قلت تلك سلالة فيما أظن تستخدم كنوع من أنواع (الديكور) .
- قالت لا ، ولكنها تستخدم كنوع من أنواع البطر والخيلاء واتلاف المال ، فلى علم بأسرة محترمة يأتيها رزقها رغداً ، تعالج الكلب اللولوو ، في الخارج عندما يمرض ، وتأتيه بطعام خاص من أرقى المحلات وعندما يضيق ذلك الكلب ذرعاً بالترف والنعيم والدلال ، يهرب من البيت إلى الشارع فتقوم الدنيا وتقعد وتستنفر صاحبته كل المعارف والأصدقاء للبحث والتحرى عنه ؛ حتى إذا ما عاد قامت الأفراح والليالي الملاح كما لو كان فدائياً عائداً لتوه من غارة جريئة على قلعة (ديمونة) بصحراء النقب المحتلة !!
- قلت للفتاة لعل ذلك نوع من مكارم الأخلاق فنحن نعلم أن امرأة كتبت من أهل جهنم لحبسها قِطّةً دون طعام وأن رجلا يدخل الجنة لسقياه كلباً من بئر في يوم قائظ شديد الحر .
- قالت الفتاة لا اعتقد أن من يقتنى كلباً لولوو في هذه الأيام العجاف لديه أى علم بما في تراثنا من عطف على كل ذي كبد رطبة ولكنه مجرد تقليد أعمى للأجانب الذين يؤلفون جماعات للرفق بالحيوان البرى والاليف وفي نفس الوقت يصبون أنواع الدمار على رؤوس الآدميين ، ويحرقون الزائد من المحاصيل الزراعية وملايين من البشر تطحنهم المجاعات والديون . .
- قلت للفتاة الثائرة ، انها ليست مشكلتنا وحدنا فهى مشكلة عالمية ففي احدى الاحصائيات أن الكلاب المدللة في أوروبا وأمريكا تأكل من الطعام المعقم

والمعلب والغني بالفيتامينات في يوم واحدٍ ما يكفي سكان الكنغو أو أوغندا لعدة شهور ، وطالما ظل في العالم (كلاب) يلاقون من التدليل والعناية مالا تلاقيه ملايين من بنى آدم وحواء فسوف تظل .هنالك الحروب والنزاعات ونزيف الدماء البشرية والتوترات حتى يفىء الناس إلى أمر الله ويضعوا البشر في قائمة الاهتمام والعناية والتغذية والعلاج قبل الكلاب اللولوو في عالمنا هذا المتحضر العجيب . .



ناصــــح .. أميــن !!!

دفع إلى صاحبي [هنا في الدوحة] رسالة حملها اليه البريد ، بتوقيع آدمى نعت نفسه بلقب (ناصح أمين) . والرسالة مكتوبة بخط قمىء ، بيد مرتعشة ، تكاد تنم عن أن كاتبها [خادم] يملى عليه صاحب الرسالة ما يريد ، وهى مليئة بالحقد المرير ، والبذاءة والسباب ، مما أدهشنى إذ لا علم لي بأن صاحبي ذاك يمكن أن يوجد من يسوق اليه كل هذا الكلام الساقط فسألته في تؤدة :

●● هل بينك وبين أحد هنا أو في مسقط رأسك عداء ؟ قال : لا .. بكل تأكيد ، فيما أعلم من ظاهر الحياة ..

●● هل طلب منك محتاج عونا تستطيعه فقبضت يديك ؟ قال : لا .. وأشهد الله على ذلك .

●● هل تسببت في قطع رزق أحد هنا أو هناك ؟

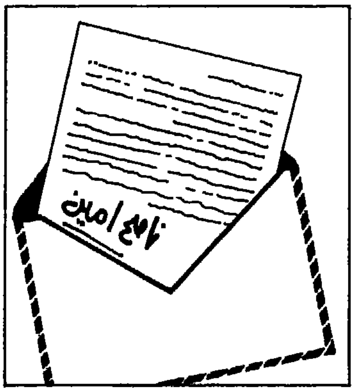
●● قال : لا .. ومن أنا حتى أقطع أو أو أصل ..

●● قلت له ، هل لك فلسفة في الحياة ؟

قال صاحبي ، نعم فلسفة [عربي مسلم] من منبت الشعر إلى أخمص القدم لا أجامل في عقيدتي أحداً أبدا ، كبر أم صغر .. قلت لصاحبي عند ذاك .. عرفت لك سر ذلك النكرة الذي ينعت نفسه (بناصح أمين) ، فلا عليك .. إنه لا يزال بين ظهرانينا بقايا من [خبث] لم تحرقه بعد نار ما نحن فيه من محنٍ ، وهم قوم من جنسنا يعز عليهم أن يروا انساناً (ناجحاً) يلبس ثياب الاسلام في عروبته عن عقيدة وعلم ، فيملأ الحقد نفوسهم ، ويأخذ منهم الحسد والضغينة كل مأخذ ، ولكن (الجبن) يحول بينهم وبين الأفصاح عن هويتهم ، لا سيما وانك ذكرت لى أن هذا الناصح الأمين ، ارسل عدة رسالات أخرى مماثلة لكل من يعنيهم أمرك ، لعله يصيب منك مقتلاً فيفرح شيطان حسده ، وتَنْتَشِى نفسه المريضة .. قال لي صاحبي .. غفر الله له ، وثق انني على استعداد للقائه والترحاب به واتخاذه صديقاً لو جاءنى عامداً متعمداً ، طواعيةً واختيارا ، ليقص على قصة ما دفعه إلى هذا العمل

الردىء . . قلت لصاحبى ، عجبا لك ، في استعدادك لصداقة إنسان يكتب إليك مثل ما حوته هذه الرسالة ، هل أنت جاد في التسامح ؟

قال صاحبي نعم . . وتلك صفة تعلمتها الأجيال التي ننتمي إليها طوال أربعة عشر قرنا ، وإلى أن تقوم الساعة ، من تعاليم (متمم مكارم الأخلاق) ﷺ . . قلت لصاحبي : سأظل حتى تخبرني بأن (ناصح أمين) قد جاءك يسعى اسميه وأمثاله باسم (شيطان رجيم) وذلك أضعف الإيمان . . ثم سألت الله أن يقطع أواصر وجذور أمثال هذا الناصح الأمين ، ويكثر من أمثال صاحبي ذاك الذي يسعى لمكارم الأخلاق . .



نحـــن .. والكمبيـوتر

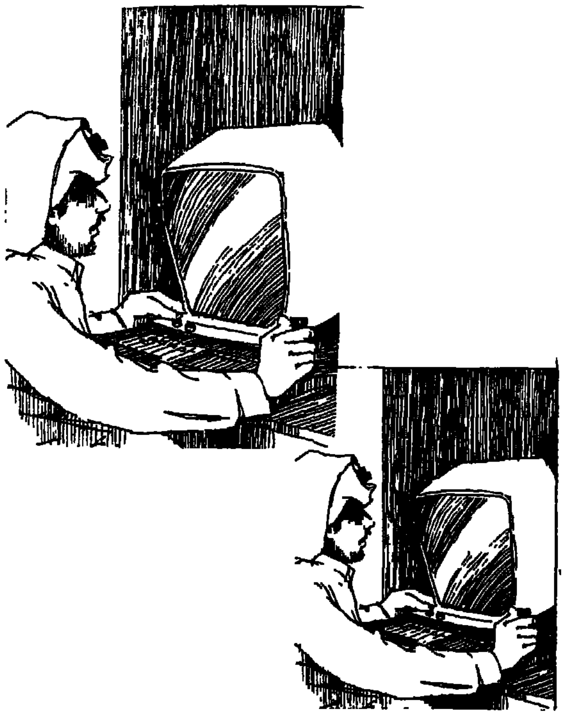
بعد افتتاح خطوط الاتصال المباشر ، واتخاذ الكمبيوتر أو (الحاسب الالكتروني) أو (العقل الكهربي) مطية ذلولا لمحاسبة المشتركين (المساكين) عمت الشكوى ، وتهامس الناس ، في كل الأندية والمجتمعات ، إذ تأتيهم (الفواتير) مطالبة باسم الكمبيوتر بآلاف الريالات ، سداداً لأثمان [الوحدات] التي تكلموها من هواتفهم عبر خطوط الاتصال المباشر . . وضج خلق الله ، وخصوصاً أولئك الذين يستعملون الهاتف بحساب دونه حساب البدوى في أعماق [الربع الخالي] لنقط الماء في [قربته] . .

وسمعت قوماً يلعنون لا (الكمبيوتر) وحده وانما ، يتجاوزون في السب واللعنات عشرات السنين إلى سنة (١٨٤٧) وهى السنة التي ولد فيها المستر [الكساندر جراهام بل] مخترع الهاتف المشهور الاسكتلندي الأصل ، والذي أصبح استاذاً في جامعة بوسطن الأمريكية ، دون أن يتخرج في جامعة من الجامعات . .

ومع احترامي التام وتقديري غير المحدود للمستر بل ، ولمسلسل مخترعي العقل الكهربي ، من مختلف بلاد الله الواسعة ، فانني أشك كثيراً ، في أن شركة (كيبل ـ وايرلس) وهى شركة محترمة عالمية الصيت منتشرة الفروع في كل أرجاء العالم (المتقدم والنامي على حد سواء) قد وفقت في [اختيار] نوع (الكمبيوتر) الملائم لنا طبقاً لرغبة وزارة المواصلات الكريمة التي لا أشك لحظة في أنها تبذل قصارى جهدها ، في مجال نشاطاتها ، كى يستمتع كل مواطن بانجازات العلم وتكنولوجيته المعاصرة . . وأطالب بالحاح باسم كل أولئك الذين أفترى عليهم هذا الكمبيوتر مبالغ لا أساس لها من الصحة أو العدل ، بأن تتفضل الشركة التي صنعته [وركبته] ، لعلها تجد فيه نقصاً أو عيباً خفياً ، لا سيما وأن عقولنا نحن بنى آدم ، قد يعتريها أحياناً ، الخلل ، أو الفتور أو الجمود ، نتيجة أمر من الأمور كصدمة الخطأ في حساب المبالغ التي يقول بها حاسب الخطوط المباشرة . . كما أنني أطالب الشركة شاكراً ، أن تراقب هذا الكمبيوتر عن كثب حتى تتيقن تماماً من عدله وصدقه وأن لا تفرح بالآلاف المؤلفة من عائداتها طبقاً لاخطائه ،

وإلا فلسوف يأتي يوم يخلع كل مشترك فيه ، سلك [التليفون] من جدار منزله طائعاً مختاراً ، فقد عشنا فيما بين المحيط والخليج قروناً عدداً بدون هواتف ولا كمبيوترات ، ولم نندثر بعد ونصبح من الأمم البائدة . .

فأرحمونا يرحمكم ، من علمكم التكنولوجيا والالكترونيات . .



النخيل .. و .. التخطيط

صديقي البروفيسور (هوكنز) استاذ فذ متمكن من مادته ، وله مؤلفات وابحاث منشورة عديدة في علم الطب ، وهو رئيس تحرير مجلة طبية متخصصة ومع ذلك ، فقد اتخذ لنفسه هواية ينفق في سبيلها دون تردد ، ويتجشم لاشباعها الكثير من العناء ، وقد ابيض شعر رأسه تماما . . .

● أما ه‍وايته ، فهي دراسة النقوش التي تركها بنو أدم وحواء على اسطح الصخور منذ عشرات القرون .

● وهو يأتي لماما إلى الدوحة ، كلما استدعى للعمل والإستشارة العلمية سواء في المملكة العربية السعودية ، أو هنا في قطر ، حيث يقتطع جزءا من وقته لارتياد مناطق تلك النقوش القديمة والتأمل فيها . .

● كنا ، عائدين ذات يوم من منطقة (الفريحة) بشمال غرب شبه الجزيرة ، اثر دراسة لمقارنة النقوش الحجرية هنالك بمثيلات لها في جنوب اسكتلندة ، تشبهها ، على الرغم من ان عساكر وضباط الامبراطورية ، لم يعرفوا منطقة الخليج الا بعد تلك النقوش بقرون عدة !!!

● تشعبت بنا شجون الحديث ، حتى وصلنا إلى الكلام عن البلح والتمر وسأل كل منا صاحبه ، ترى متى بدأ إنسان الصحراء العربية في التعرف على النخلة وادراك فوائدها الجمة وقيمة ثمارها الغذائية التي لا يماثلها شيء مما يصلح للزراعة في الصحراء . . .

● قال لي الرجل ، بعد ان اخبرته بان هنالك اهتماما اقليميا كبيراً بالاكثار من زراعة النخيل كلما امكن ذلك ، كجزء من ملامح الأمن الغذائي . . .

● لا أخالفك اطلاقا ، في ان الدعوة الى الاكثار من زراعة النخيل في كل بيئة صحراوية هو عين العقل وهو واجب وطني وأخلاقي وانساني ، ولكن لي ملاحظات أرجو ان لاتغيب عن اذهان القائمين على مشروع الأكثار من زراعة النخيل .

● قلت هات ملاحظاتك . . .

● قال الرجل ، لعلك تعلم ، ان أشجاراً مثمرة كثيرة في اوروبا كالزيتون والتفاح

والكرز ، لاتجد من يجني ثمارها ، ليستفيد الناس منها ، وارجو ان لا يكون مصير هذا النخيل الذي تزرعونه في الشوارع والطرقات ، هو نفس مصير تلك الأشجار الأوروبية !!!

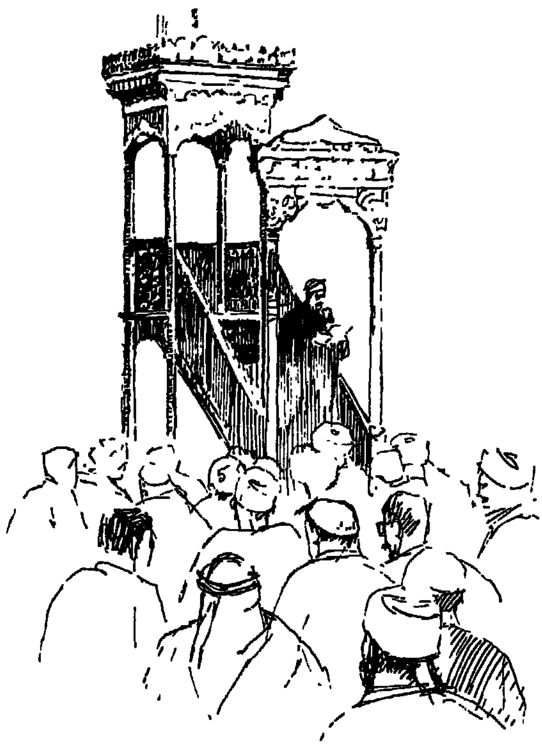
- فلابد لكم منذ الآن ، اذا كنتم جادين في وضع ما تزرعون من النخيل في برامج الأمن الغذائي ، من تخطيط علمي ، للاستفادة من هذه الشجرة المباركة . . .
- لابد من التخطيط لكيفية تشذيب تلك الأشجار وتهذيبها ، وكيفية تلقيحها لتؤتي أكلها ، وكيفية جمع ثمارها ، للافادة منها حقيقة . .
- وهنا تذكرت بحثا نشرناه في صحيفة (الريان) عن كيف اخترع الباحثون في زراعة النخيل بالشمال الأفريقي وسيلة علمية لجمع (غبار الطلع) وحفظه في ثلاجات خاصة ، تمهيدا لاستخدامه في الموسم ورشه بعفارات آلية بحيث يمكن تلقيح مئات الأشجار في ساعة من نهار ، وكيف ان ذلك يوفر الوقت الكثير ، ويعطي ثمارا ممتازة . .
- وحيث ان الماء الباطني في بعض الجهات يقع على بعد قريب من سطح الأرض ، فهل يمكن حفر ثقوب أليه بقطر معقول حتى طبقة الماء ثم تردم الحفرة بتربة زراعية ويغرس فيها النخيل ، حيث لا يحتاج إلى رى وعناء !
- نظرت للاستاذ العالم المتخصص ، صاحب الهواية العلمية . . وقلت . . .
- نعم اننا نرجو ان نوفق للتخطيط (حتى في زراعة النخيل) .



نـداء إلى ... إدارة المساجد

ما من (عربي مسلم) الا ويشعر بسعادة غامرة ، والفة سريعة تجاه كل مسلم (غير عربي) عندما يرى ذلك العدد الوافر من أهل القرآن والسنة المطهرة ، من غير العرب ، يعمرون مساجد الدوحة في أيام الجمعة ، ويحن إلى تلك الأيام الخوالى ، أيام المجد والعزة التي تجرد فيها (العرب) لحمل شريعة الله عبر الصحاري والبحار والأنهار والجبال ، لتوصيلها إلى بنى آدم في المعمور من الأرض بغير العرب . . وتدور بقلبه ووجدانه عجلة التاريخ ، بذكريات أولئك المسلمين (من غير العرب) الذين جاهدوا باخلاص وإيمان جنباً إلى جنب مع العرب لحمل رسالة القرآن الكريم ، وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، بين الخلائق . . وتميز منهم بعد أن آمنوا بالقرآن الكريم ولغته ، لغة الضاد ، علماء وباحثون ومؤلفون ، وفقهاء كبار ، كتبوا نتاجهم الفكرى الخالد (باللغة العربية) . وقدسوا تلك اللغة إلى الحد الذي بلغ بالواحد منهم أن يقول : لمثيرى الشعوبية والاقليمية والنعرات القومية : والله لأن يشتمنى رجل باللغة العربية ، لهو أجمل وقعاً في أذني من أن يمدحني ويطريني بغيرها !!!! ولئن كان انهيار الامبراطورية العربية الاسلامية ، قد أدى إلى توقف امتداد اللغة العربية الواجب في بلاد الاسلام غير العربية حتى أصبح اخواننا المسلمون غير العرب ، يجلسون في مساجدنا دون أن يدركوا من (خطبة الجمعة) شيئاً ، فأعتقد أنه من الواجب أن تقوم (إدارة المساجد) باستحداث (وظائف) في المساجد الجامعة بالدوحة وغيرها من المدن ، لتسمى وأحدتها وظيفة (مترجم) يختار من المتعلمين المتفقهين من الناطقين بغير اللغة العربية ، وتكون مهمته ، أن يشرح معانى الخطبة بعد الصلاة وخاصة بالأوردو ، وهى لغة الغالبية العظمى من رواد المساجد من غير العرب . . وفي هذا الصنيع الجميل سنة حسنة وإكرام واحترام وعناية بتلك الجموع الكبيرة من المسلمين غير العرب ، الذين يقيمون بين ظهرانينا ، ويشاركوننا هذه العقيدة التي حملها أجدادنا إلى بلادهم بالدم والعرق والجهد والفكر والعناء . . وأنني إذْ أضع هذا الاقتراح في عنق كل مسئول عن مساجد الدوحة وغيرها من المدن ، لأعتقد يقيناً أنه من أجل الأعمال التي تربط على قلوب المسلمين في هذه الأونة من التاريخ التي لم يمر على (أمة محمد) ﷺ ، أشق ولا أعسر منها ، ولا أشد هولا ،

ويكفينا دليلاً على ذلك ، عملياً ، ضياع القبلة الأولى ، أقصى القدس الشريف ، وهو الرباط الصحيح الصادق بيننا وبين هؤلاء الأخوة ، الذين تربطنا بهم عرى الاسلام منذ قرون ، ومن واجبنا أن نعلمهم بما نقول في مساجدنا من خير الكلام . . .



نذير من .. الهلال الأحمر

نشرت صحيفة « العطاء » التي أصدرها « الهلال الأحمر القطري » في ٢٢ فبراير سنة ١٩٨٢ بالصفحة الرابعة ، تقريراً مخيفاً جداً عن الاخطار والمضار التي تحتويها « الألبان المستوردة » وانني ادعو كل قارىء للحصول على ذلك المقال المفصل ليتبين له ذلك الخطر واضحا جليا وليستطيع الجميع التحقق من ابعاد تلك الجريمة البشعة التي تستهدفنا جميعاً ، وتنم عن احتقار وازدراء للكرامة البشرية في سبيل حصول شركات مستغلة جشعة على ارباح رهيبة لا يبالي اصحابها في سبيلها بهلاك البشر في الشعوب التي احوجها القدر لاستيراد منتجاتها . .

ان تصدير الالبان الى البلاد العربية والخليجية على وجه التخصيص دون مراعاة للأصول الاخلاقية ، محشوة بالميكروبات والجراثيم والمواد الكيماوية الضارة ، واستخدام الرشاوي والعمولات لترويج هذا التصرف الاجرامي ، اصبح دون نقاش ، في حاجة ماسة الى وقفة حازمة ، يشترك فيها الشعب والحكومات ، اذا كنا حقيقة نحترم انفسنا ونؤمن بكرامتنا ، ونأبى « الانتحار » طواعية واختياراً بتناول هذه السموم . . ان الامر كما قالت صحيفة « العطاء » جد لا هزل . وقد اثبتته جهات عالمية محترمة لا مصلحة لها في تشويه سمعة جهات تجارية ولا مغنم يصيبها بالاشارة إلى سوء بعض الأوضاع في العالم . .

والرأي يقضي بما يلي :

١ ـ ان تقوم الحكومات المعنية في العالم الثالث ، ونحن منه ، بوقف استيراد تلك الالبان السامة ، واعدام الموجود منها فعلا في المخازن وتجنيد وسائل الإعلام لحض الناس على نبذها والابتعاد عن شرائها واستعمالها . .

٢ ـ أن تبحث جهات الاختصاص الطبية والعلمية عن بديل عاجل مؤقت للتغذية بدل تلك السموم .

٣ ـ البحث الجاد « العاجل » عن اجابة للتساؤل : هل هناك سبيل لنا للاستفادة من ملايين الماشية في السودان والصومال لتصنيع البانها لصالح العالم الثالث !!

٤ ـ معرفة مدى امكانية الاستفادة ايضاً من البان قطعان الأبل المنتشرة في صحاري الوطن العربي .

٥ ـ التفكير في شراء مصنع من مصانع الالبان الكبرى أو انشاء مصنع في تركيا مثلا لتجفيف وتعليب الالبان ومشتقاتها بعيدا عن سوق السموم وأروقة الغش العالمي التي أصبحت لا تعني الا بما يأتيها من الربح ؟؟.

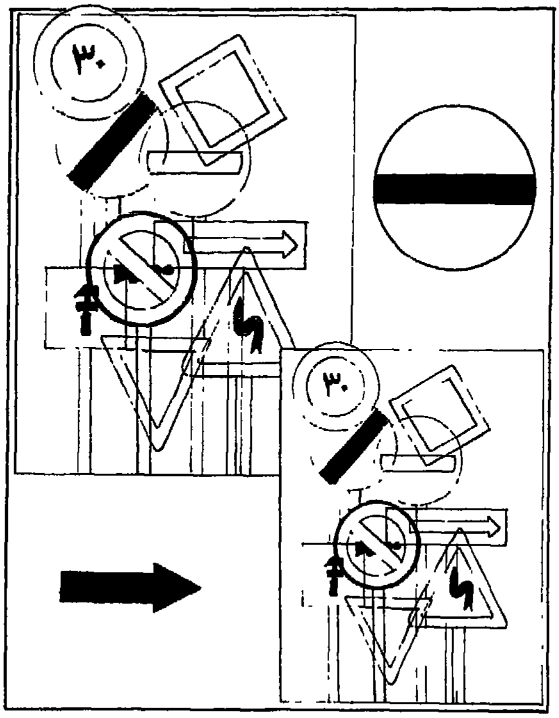


نصيحة .. في المرور

أصبحت مسألة السرعة الرعناء في قيادة السيارات مشكلة عالمية ، بوجه عام ، وعربية بوجه خاص ، ولا شك أن رجال المرور اعانهم الله في واجباتهم القومية والوطنية يبحثون عن وسيلة للحد من ذلك الطيش الذي ينتاب بعض الأفراد فيؤدي الى اضرار لاتحمد ولاتسر احداً ، في الأموال والارواح . . وكلنا ، حتى من ليس لديه علم في مسألة الطاقة وتحويلاتها ، يعرف ان سرعة السيارة تزيد كلما (دعس) السائق على مغذى البنزين . .

والبنزين يختلط بالهواء الجوي في [موتور السيارة] ويحترق ويتحول الى غاز ثاني أوكسيد الكربون وبخار الماء وغازات اخرى ، في درجة حرارة عالية تؤدي الى تولد ضغط شديد يحرك [بساتم] السيارة التي تحرك بدورها [الكرنك] وينقل صندوق التروس الحركة الى عجلات السيارة فتدور وبذلك تسير السيارة . . وكلما ازدادت كمية البنزين ازدادت الطاقة المحركة وبالتالي ازدادت سرعة السيارة . . ونحن نعلم من حرب سنة ١٩٦٧ ان العرب [مصريين ـ كويتيين ـ فلسطينيين] قد فوجئوا تماما بدخول ارتال من المجنزرات من العوجة عبر سلسلة من الكثبان الرملية حول وادى الازارق ووادي حريدين ، جنوب مدينة العريش حاضرة سيناء ، وكانت المفاجأة ، لأن احدا من العسكريين العرب بمخابراتهم لم يكن يعرف ان هنالك أي نوع من المجنزرات يمكن ان يجتاح تلك المنطقة الرملية الرخوة ثم تبين فيما بعد ان ما هو مكتوب في كتالوجات المواصفات شيء وان ما طلب العدو صناعته خصيصا للمعركة شيء آخر ، فقد كان خبراء بني قريظة قد طلبوا من مصانع الدبابات التي تبيع لهم السلاح ان يضيفوا بضعة سنتميترات في عرض الجنازير وتمت المعجزة ، وامكن مفاجأة العرب بهذا الاجتياز . . اعنى ان تطويع التكنولوجيا المعاصرة لفائدة مطلوبة ممكن جدا فهل نستطيع ان نطلب الى مصانع السيارات من اليابان شرقاً الى البرازيل غربا ان تصنع لنا ، ما دمنا على حالنا هذه من الرعونة ، سيارات مصممة (كربيراتها) بحيث لاتزيد سرعة السيارة عن ثمانين كيلو مترا في الساعة ؟ إن هذا ممكن دون شك ، وهو الوسيلة الوحيدة حاليا لردع أولئك الذين يتعاملون مع السيارات كما لو كانت طائرات أو صواريخ ، ونسن من القوانين ما يمنع الشباب دون سن معين عن ركوب السيارات

الأخرى ، وما يردع أي (ميكانيكي) يعالج أية سيارة لتزيد سرعتها وحتى اذا ما طلبنا ان تكون كل السيارات المستوردة لا تزيد سرعتها عن ثمانين كيلو مترا فلن نضار أو نتعطل ، اما ترك كل انسان ان يفعل ما يشاء بهذه الصورة القاتلة ، فهذا ما لا يرضاه الحرص على هذا الشباب العزيز الذي هو ذخر الوطن ومستقبله . .



النظــرة العقلانية .. للمسألة اللبنانية ..

لما كان الساكت عن قولة الحق شيطانا أخرس ، فإن السكوت عن ذلك النهر الجاري المتدفق من دماء المسلمين والنصاري بمختلف مذاهبهم ، في لبنان ، هو قمة طباع الشياطين ، شياطين الانس والجن

ولا جدال في أن أسعد الناس اليوم بما يجري في لبنان [والعراق وايران] هم قادة اسرائيل . .

وحيث أن اسرائيل ومن خلقوا وآزروا إسرائيل التوسعية ، إنما يبنون حساباتهم كلها على تعاسة تفكير العرب فيما بينهم ، وسوء ظنهم ببعض ، وقولهم ما لايفعلون . .

فمن حقنا أن نطرح هذه الفكرة المغرقة في الخيال . .

وليس فكرنا هذا مبنياً على [عمالة] لحزب أو مأجورية [لنظام سياسي] بعينه ، أو ثقة عمياء في [قيادة أو زعامة] ما ، فالكل عندنا في الهم شرق . .

ولكنه مبنى ، بالدرجة الأولى على ثقة وإيمان لا يتزعزع ، بأنه في مقدور الكثيرين منا ، رغم الظلام الحالك ، والغباء المستحكم ، ان يعملوا بعقلانية واضحة ناضجة ، للخروج من هذا المستنقع الآسن الذي نسير فيه لا شعورياً وبلا بصيرة وبلا دين ، أي دين . .

وننطلق من قناعة تامة بأن هنالك إجماعاً لدى كافة العقلاء من المسلمين والنصارى بأن [التركيبة] السياسية اللبنانية ، وهى مصنوعة بالخارج ١٠٠٪ ، ليست إطلاقاً ، في صالح النصارى ولا المسلمين ، ولكن المقصود بها هو خلق [طاقة تفجر كامنة] تنطلق بين الحين والآخر ، لمختلف الأسباب والتعلات ، لتمرغ في الوحل كرامة ودماء المسلمين والنصارى [معا] على مذبح الشيطان .

ولما كانت سوريا ولبنان ، تتبعان النظام [الجمهوري] وكانتا طول الدهر قطرا واحدا يسمى [بلاد الشام] . .

فان ملايين العقلاء ينادون اليوم [باتحاد] فورى بين سوريا ولبنان في جمهورية [ديمقراطية] واحدة نسميها [الجمهورية الشامية] . .

ولكى تكون حقيقة [ديموقراطية] فإن ذلك يتطلب عملاً لا قولاً :

١ ـ حل جميع الأحزاب السياسية ، والتنظيمات المدنية والعسكرية في كل من القطرين ، لأن التجربة أثبتت أنها [كلها] جذور ما هو حادث اليوم . .

٢ ـ اجتماع العقلاء في كل من القطرين ، لانشاء تشكيلات سياسية جديدة على أسس جديدة ، بلا تمييز ولا عنصرية ولا طائفية ، وقيام برلمان يدحض فكرة أن اسرائيل هى [واحة] الديمقراطية في الشرق الأوسط !!!

٣ ـ الغاء جميع الارتباطات السياسية السرية والعلنية مع القوى الخارجية واعلان الحياد الإيجابي الحقيقي العملي ، وانصراف الجميع إلى جعل هذه الجمهورية الشامية منارة علم وخلق واقتصاد نظيف وإعلام حر غير مأجور وغير موجه لغير الخير والحق والعدل والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي . .

٤ ـ فتح حدود هذه الجمهورية لكل أبناء الأمة العربية ، بانشاء [جامعة] علمية ، بجهود وأموال عربية ، ليتخرج فيها ، من أبناء العرب جميعاً ، كل فذ وعبقري ، يغني مستقبل هذه الأمة عن تسول العلم والتكنولوجيا . .

٥ ـ إعادة تسيير خطوط أنابيب البترول إلى موانىء الجمهورية الشامية لنقل بترول [العراق] و[إيران] عبر البحر الأبيض المتوسط ، خدمة للحضارة والانسانية . .

أما ترك الأمر لعمليات [الترقيع] وطلاء الكسور بالأصباغ المؤقتة فهذا ما لن يتأتى من ورائه الا قيام [إسرائيل الكبرى] كما كان يحلم بها هرتزل وجابوتنسكى وبن غوريون ومناحيم بيجن . .

لأنه من تجارب البادية خلال القرون أن ترقيع [القربة] لا جدوى من ورائه عندما يصيبها العطب والبلى ، والأصرار على [ترقيع] القربة معناه الموت عطشاً في عرض الصحراء ، والصحراء تماماً كالتاريخ لا ترحم ولا تجامل !!

نظرة ... لبعض صفاتنا

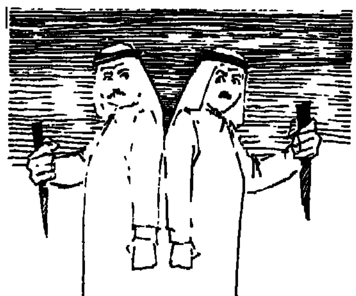
قال الرجل لصاحبه ، اثر نقاش حاد وجدل طويل متشعب ، لا طائل تحته ، شأن كل نقاش وجدل في ايامنا هذه ، في ذكرى السادس من اكتوبر (تشرين) وفيها يحدث بين اقصى صحارينا غربا ، وخراسان شرقا ، من زلازل وفواجع والام وتيه ومسرحيات وضياع : سوف اسوق لك بعض صفاتنا لتستنبط منها أسباب ما نحن فيه من بلاء . . .

يروي ان رجلين (من العرب) قصدا جبلا عاليا لما بلغهما من رعاء الشاء عن وجود وكر للصقور فيه . . . فلما اختبرا الجبل وجاسا خلال شعابه وجدا عش الصقور لدى صخرة عصماء في القمة لايتسنى ارتيادها الا باستخدام حبل ، كما يفعل متسلقوا الجبال من (الخواجات) . . . وكان أحد الرجلين يدعى (مقيط) بضم الميم وفتح القاف . . . تدلى مقيط من قمة الصخرة ، وامسك صاحبه بطرف الحبل ، حتى اذا اشرف على الوكر صاح فرحا ، وأنبأ صاحبه انه وجد ثلاثة أفراخ صقور شواهين فنادى صاحبه من عل : يا مقيط لي فرخ ولك فرخان . . . فرد عليه مقيط قائلا : لا بل واحد لي وواحد لاخي وواحد لأبي . . . وتجادلا ساعة ، ومقيط على رأيه ، فما كان من صاحبه الا ان أطلق الحبل قائلا (يامقيط هاك ارشاك) يعني خذ الحبل معك ، فهوى مقيط الى اسفل الجبل حيث اختلط عظمه ولحمه ودمه وامتزج بصقوره الثلاثة . . . هذه واحدة في طرف . . . والثانية تقول بأن رجلين خرجا للسلب والنهب وقطع الطريق ، فغنما إبلا كثيرة ، وبينا هما عائدان ، تناقشا في كيفية إقتسام المغنم .

وكان أحد الرجلين عدنانيا من الشمال والآخر قحطانيا يعربيا من الجنوب . . . فمرت الابل اثناء النقاش على جانبي أبرق تكسوه الرمال السافية ، وحانت . أنذاك التفاتة من الشمالي فصاح قائلا (قسمها أبرقها يا جنوبي) . . لك كل ما في الجنوب ولي كل ما في الشمال ، وهكذا اتفقا فجأة دون طويل نقاش ، وساق كل منها مغنمه الى ربعه في هدوء . . . وهكذا نحن العرب لا توسط بيننا ، كما قرر شاعرنا الجاهلي (لنا المجد دون العالمين أو القبر) فاما اننا كصاحب مقيط ، أو كالجنوبي والشمالي . . أما الثالثة . . . فتراها عجبا . . . في (العالم الأخر) أي خارج الوطن العربي والثالث ، افلح القوم في

تكوين فرق (الفيلهارمونيكا) الموسيقية ، حيث يشترك في العزف احيانا ما يزيد على مائتي عازف بمختلف الالات الوترية والنحاسية انغاما والحانا متجانسة بلا نشوز ولا خلل ولا اضطراب . . . فعازف الربابة (واحد) منذ ظهرت الربابة . . ولا يمكن ان تجد أكثر من (عازف واحد) على الربابة ، وكذلك الحال في الكمان والعود والناي والقانون ، لابد من (عازف واحد) في المكان الواحد والباقي يكونون عادة (سميعة) أو (مطيباتية) كما تقول اللهجة العامية في مصر . . . قال الرجل لصاحبه عند ذلك الحد :

● إن الأمر جد خطير ، ويحتاج إلى جانب الاصلاحات الادارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والعلمية والصناعية والزراعية والطبية أو قبلها جميعا : إلى اصلاح (سيكولوجي) للخلاص من ربقة (المقيطية) و (الشماجنوبية) والعزف المنفرد على الناي . . .





نعـــم ... الدين ضــــروري

اشك كثيراً في سعادة أي امرىء غير ملتزم (دينيا) مهما بلغ ثراؤه - أو جاهه ؛ أو علمه ، وذلك حسب فهمي للدين كمسلم يحترم كل الأنبياء والرسل عليهم السلام جميعاً ، ويقرأ عن أسرار الذرة ، والفلك ، والخلايا الحية في النبات والحيوان وما تحويه طبقات الأرض من أثار الاحياء البائدة منذ ملايين الأعوام ، ويتتبع بكامل الوعي انجازات العلم في أعماق البحار وأجواز الفضاء وينظر في المعادلات التي تحكم افلاك الكهيربات المتناهية في الصغر ، والمجرات التي تقاس أبعادها بملايين السنين الضوئية ، ويؤمن بأن الأبطال الذين جاء ذكرهم في التوراة والانجيل والقرآن ، هم الذين هذبوا الانسانية وأصلحوا شأن الفكر ، وجاء ختامهم في رسالة اتمام مكارم الأخلاق على محمد ﷺ ، ولولا ذلك لكان الناس هَمَجاً لا ميزة لهم عن عالم الحيوان . .

ونحن نعلم اليوم أن الأوزان والمقاييس بأنواعها ضرورات لا غنى عنها في أي مضمار حضاري ، وأن ابتداع الجرام والملليمتر والميكرون والانجستروم والسعر والهرتز والجاوس والفاراد والاوم والفولت والأمبير والفوتون ، وغيرها من وسائل قياس الكون المادي فزيائياً وكيمائياً ، أسس لا غناء عنها لكي لا يصبح العمل العلمي فوضى ، ولكى يكون هنالك (ميزان) ثابت تقاس به الأشياء المحسوسة مباشرة أو غير مباشرة . . . ولو حاول كل فرد أن يصنع لنفسه مقاييس (مادية) كما يحلو له لأصبح مستحيلا أن نصل إلى ما وصلنا إليه من معرفة بعض أسرار هذا الكون الواسع الرحيب ، فأنت إذا أردت مثلاً ، أن (ترفع خريطة) لمدينة الدوحة ، فلابد لك من مقياس للرسم تتخذه منطلقاً لما تضعه من خطوط ونقاط ودوائر ومثلثات ومستطيلات ومربعات تعبر بها عن محتويات هذه العاصمة من طرق ومبان ومنتزهات وشواطىء ، وما إلى ذلك من مواطن العمران ، فإذا لم تحترم مقياس الرسم وتتخذ مرجعاً لك فيما أنت بصدده ، خرجت بخريطة شوهاء لا يحمد لك أحد صنعها . . . وكذلك الأمر في اعتقادي ، في صياغة المعاملات بين البشر ، لابد لها من مقياس أساسي ، يكون قائمًا مع الفرد على الدوام ، وحيا في ضميره ووجدانه ، ويستمده

من (سلطة عليا) لا سلطان لأحد عليها ، هى سلطة القوة العاقلة التي هى بالضرورة وراء الوجود وهى سلطة (الله) موجد الأشياء ، والعليم بمصائرها الحتمية ومستقرها ، والذي اتقن كل شىء صنعه حيث زود البعوضة على سبيل المثال ، بالخلايا والأنسجة والانزيمات والهرمونات والغدد والجينات الوراثية وغيرها من الخصائص التي يقف أمامها صانعو مركبات الفضاء والصواريخ العابرة للقارات ، مشدوهين ، متضائلين بانجازاتهم تلك التي تبهر اليوم العقول والافهام :

«إن الذين تدعون من دون الله ، لن يخلقوا ذباباً ، ولو اجتمعوا له ، وأن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب . .»

وفي اعتقادي أن فقدان (القياس) الديني ، وهو القياس الصادر عن الايمان بأن الله (وحده) هو صاحب (السلطة والحاكمية) هو الذي جعل (المعاملات) بين مختلف اصقاع الأرض ، لا تختلف عن المعاملات بين سكان الغابات والادغال والمستنقعات من الكائنات الحية ، ومن هنا فان السواد الأعظم من البشر في أقطار الأرض جميعاً (محروم) من إنجازات العصر العلمية والتكنولوجية التي هى وقف على فئات محدودة في مختلف النظم العالمية ، وسيظل الأمر كذلك دهراً ، بل سيزداد الأمر فسادا ، طالما أن (الدين) ينظر اليه اليوم على أنه ليس بالضرورة (ضروري) وأن (القياس) هو (الهوى) الذي لا تضبطه (الأوزان) الدينية ، بمفهوماتها العقلانية والوجدانية التي نادى بها الاسلام منذ أن بعث ابراهيم عليه السلام (بالحنيفية) التي تؤمن بالله الواحد لا شريك ولا شبيه له ، لا تدركه الأبصار ، ولا تستطيع العقول وحدها أن تتصور أبعاده ، وهو يدرك الابصار ، ويقرر القرارات في المصائر الكلية والجزئية في هذا الوجود ، وجعل لقدرات الانسان حدوداً لا يمكن اطلاقاً تجاوزها ، مهما كان مبلغ انبهار العقول والأفهام بانجازات اليوم وآفاقها ، ونسوق على سبيل المثال واحدة ، هى أنه لا يمكن ولا يجوز أن نتصور (علمياً) أنه في المستقبل القريب أو البعيد سيمكن للانسان أن يصل بمركبة من صنعه إلى سطح الشمس ، لأننا نعلم مسبقاً أن حرارة سطحها تبلغ آلافاً عدة من الدرجات المئوية !!!

فهل آن الأوان ليدرك المسلمون على وجه الخصوص والعرب منهم بالذات أن الثروة المقدسة الدائمة التي حباهم بها الله تعالى ليست النفط ولا الفوسفات ولا البحار الدافئة ولا الموقع الاستراتيجى ، وانما هى الاسلام !!!

وهل آن الأوان أن يكون (الاسلام) هو منطلقنا في كل التعاملات مع هذا (الوجود) بشرا ومادة ؟؟؟

قال صاحبي هنا . . . نعم أنا معك . . . الدين ضروري .



هـــدية .. إلى إذاعــة قطر

لامراء في أن إذاعة قطر ، وهى لا زالت على اعتاب العقد الثاني من عمرها ، تستحق من كل منصف الاعجاب والثناء والتقدير بدأبها المستمر ، وأصرارها على أن تكون لسان صدق على الصعيدين العربي والاسلامي يخدم كل قضاياهما بصورة بناءة بعيدة كل البعد عن المهاترات والاسفاف وشحذ النفوس بالتوتر والمغالاة التي تبعد عن العقلانية البنّاءة وتزج بالانسان العربي في بادية التيه عن الحقائق الموضوعية والواقع الانساني المعاصر. ولقد تراءت لى هذه الاذاعة الفتية منذ بدأ الاعداد في الدوحة للاسبوع الثقافي «السوداني» القائم حالياً . . إذ استيقظت في ذاكرتي فكرة قديمة طالما راودتني وهى فكرة «محاولة» تعريف الانسان العربي في كل أقطاره «التي مزقتها» الحدود والفواصل منذ الحرب العالمية الأولى «١٩١٤ ـ ١٩١٨» بلهجات أشقائه في مختلف الأقطار العربية . . فليس منا من لم يلمس أن بين اللهجات العربية المعاصرة فروقاً وأختلافات ، تؤدي أحياناً إلى ما قد يصل إلى سوء التفاهم بين الأفراد ، فهناك من الكلمات ما يطيب للمرء استعماله في مصر ولا يَجْمُلُ التلفظ به في العراق ، وما قد يستحسنه الانسان القطري ويستسخفه الانسان في اليمنيين «الجنوبي ، والشمالي» . . ومن هنا أتشرف بأن أهدي «لاذاعة قطر» فكرة تبني عمل برنامج اذاعي يمكن لهذه الاذاعة النشطة أن تهديه بدورها إلى كل الاذاعات العربية «بدون استثناء» . . يسمى ذلك البرنامج الاذاعي «الهدية» باسم «لهجات العرب المعاصرة» . .

وفي هذا البرنامج يتناول المذيع الأقطار العربية واحدا واحدا ، وفي الأقطار الكبيرة الحجم كالمملكة العربية السعودية لابد من أن تتناول موضوع اللهجات فيها أكثر من حلقة تخصص واحدة لاقاليم جيزان والحجاز وأخرى للاقاليم المتاخمة للشام وأخرى للمنطقة الشرقية ، وفي مصر ، يتناول البرنامج الصعيد وحده ، والوجه البحري وحده ، والبوادي المصرية في الغرب والشرق وسيناء كلا على حده ، وهكذا ويكون مدار الحلقة تعريف عام واضح بذلك القطر وأشهر القبائل التي تنتمي إليها أصوله ، وسرد سريع لبعض شخصياته التي خدمت العروبة والاسلام منذ الصدر الأول وشىء عن مؤثراته الحضارية في تاريخ العروبة والاسلام ، ثم حوار بين شخصين باللهجة العربية الدارجة في ذلك القطر أو ذلك

الاقليم من القطر ، ثم «ترجمة» ذلك الحوار باللغة القرآنية الصحيحة . . ولا بأس من إيراد بعض الأمثال السائرة بالعامية في ذلك القطر وما يقابلها بالعربية وماهو معناها . . وفي ختام كل حلقة يكرر المذيع نداء مخلصاً ليتردد صداه في أرجاء الوطن العربي الجريح محذراً من فتنة «تكريس» اللهجات العامية ويدعو إلى ضرورة الاهتمام والتفاهم بلغة أقرب إلى الفصحى ، بعد أن يكون قد تبين للمستمع مدى الهوة السحيقة التي تفصل بين واللهجات العربية المعاصرة في البادية والحاضرة على السواء مما لابد من تداركه خدمة لمستقبل هذه الأمة التي مدنت الشعوب والأمم وحملت لواء الحضارة بعربيتها الفصحى قرونا عديدة من الزمان . . فهل أطمع في أن تتقبل إذاعة قطر هذه الهدية وتعمل على تحقيق فكرتها ؟؟؟



هذه الحرب ... العراقية الايرانية

لا جدال في أن أسعد خلق الله باستمرار الحرب العراقية الايرانية هم اليهود ومن والاهم . . .

ولاشك أن من في قلبه مثقال ذرة من عروبة أو إسلام يشعر بكل موجات التعاسة والأحباط واليأس والشؤم لعجز المسلمين حتى اليوم عن اطفاء هذه الفتنة الدامية ، ويؤمن تمام الايمان بأن إسرائيل ، على الرغم من معاهدة الكمب ، ما كانت لتجرؤ على أن تخطط لغزو لبنان بالصورة التي حدثت ، ولا كانت تستطيع أن تمهد الطريق لمذبحة صبرا وشاتيلا ، على الاطلاق لولا تلك الحرب . . . فالحرب العراقية الايرانية ، دون مناقشةٍ للأسباب والتعلاَّت والحجج والبراهين والسَّفْسَطات ، هى مصيبة كبرى من قمم المصائب التى ابتلى بها العرب والمسلمون في هذه الأيام العجاف . . . ولقد أحسنت المملكة العربية السعودية الشقيقة صنعا ، بتوجيه ندائها (أول أمس) للدولتين المسلمتين الجارتين ، بانهاء حالة الحرب ووضع حد لهذا القتال الدامي الذي لا يفيد الا اعداء الأمة الاسلامية والعربية . . .

- وحيث أن مجرد (النداء) لن يكفي . . .
- فإنني باسم ملايين المسلمين في العالم ممن تحترق قلوهم حزناً وألماً لهذه الحرب أقترح أن تتكون من مجموعة الدول الاسلامية (قوة) من العسكريين والمدنيين وفيهم الشيوخ والأطفال ، وتحتال بصورة ما ، رغم التضحيات المنتظرة ، للدخول إلى الحدود الدولية (كما كانت قبل هذه الحرب المشئومة) وترفع رايات وعلامات موجهة إلى الفريقين المتحاربين ومكتوب عليها :

(لا اله الا الله)

لتوقف بذلك اطلاق النار من الجانبين . وفي نفس الوقت يتوجه قادة الدول الاسلامية في فريقين ، أحدهما إلى طهران والآخر إلى بغداد ، لمناقشة القيادتين الايرانية والعراقية للوصول إلى الحل الذي يكون عدلاً شرعياً بين الطرفين . . . وأعتقد أن هذين الوفدين لن يفشلا باذن الله . . .

أما أن يترك العرب والمسلمون هذه الحرب تسرى سريان النار في الهشيم ، دون تحرك فوق مستوى الاذاعات والصحف ، تحرك عملي فعال يحمى حق الاسلام لدى الجانبين ، فهذا هو الانتحار بعينة ، وهذا هو الرضاء الكامل (المعلن المستتر) لكى تفعل اسرائيل ما تشاء ، وتتحرك كما تريد .

ايها العرب والمسلمون ان استمرار الحرب العراقية الايرانية تمكين لاسرائيل في الأرض ، وجريمة في حق العروبة والاسلام لن يغفرها التاريخ ابداً . . .

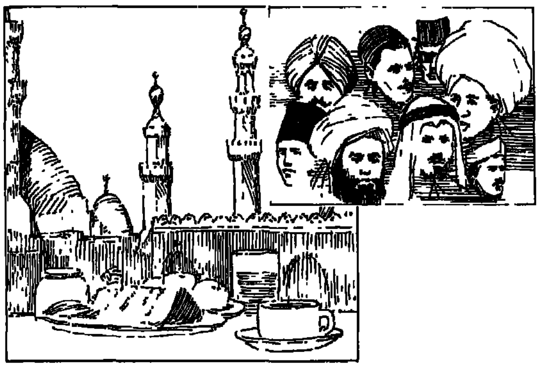


هكذا كان أجدادنا !

أورد المستشرق (نيكولسون) في كتابة الفريد عن فلسفة (التصوف الاسلامي) قصة أحد سلفنا الصالحين ، رضوان الله عليهم جميعاً ، هو الزاهد العامل (السرى السقطى) رحمه الله . . كان للسرى هذا حانوت في سوق البلدة يبيع فيه ويشتري ، وحدث أن ركب اتانه ميمما خارج البلدة لقضاء بعض شأنه ، وبينما هو في طريقه ، لحق به رجل يصيح قائلاً : أن حريقا شب في السوق ، فأقفل السرى عائدا ليرى مصرع ماله ، حتى إذا ما أشرف على السوق ، لقيه رجل اخر ، وانبأه بأن الحريق قد أخمد وأن حانوته لم يلحقه ضر . . . فرفع السرى يديه إلى السماء ، وقال : الحمد لله . . شاكراً لله أن أنقذ دكانه من الحريق الذي ذهب بمعظم السوق . . وإلى هنا . . فليس في الأمر ما يبدو أنه يتعارض مع روح الاسلام ، وحقيقة اخلاقياته وطبيعة أربطته ووشائجه التي تظلل المجتمع الاسلامي الصحيح . . بيد أن السرى تذكر حين خلا لنفسه المؤمنة ، انه (حمد الله) تعالى لنجاة ماله الخاص ، بينما هلكت في الحريق أموال كثيرة لغيره من المسلمين (وغير المسلمين) فظن أنه قد اثم وأذنب ، وظل يستغفر الله من تلك الحادثة ، يرجو عفو الله لسوء اختياره للمناسبة التي قال فيها (الحمد لله) !!! إذ أن خلق الاسلام كما فهمه ذلك السلف الصالح على مائدة الرسول الأعظم كان يقضي عليه : أن يجزع ، ويحزن ، ويتألم ، وينزعج ، لهلاك أموال الجماعة ، قبل أن يفرح لنجاة حانوته !!!

وهكذا . . كان أجدادنا الذين سادوا الدنيا ، ولم يخضعوا لغير الله ، إذ كان الواحد منهم حقاً يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وكانت الجماعة المسلمة تتداعى بالسهر والحمى لاى عضو فيها اصابة ضر ولا يقر لها مضجع حتى تقطع دابر كل خلاف أو نزاع وكان (الحزن العام) يغطي على كل (فرح خاص) . . فليقارن كل منا حين يخلو إلى نفسه التي بين جنبيه نفسه بأولئك السلف الغر الميامين ، من أمثال السرى السقطي ، الذين مضوا واتينا نحن من بعدهم . . نتنازع ، ونتباغض ، ويقتل بعضنا بعضا ، ولا نقول لمن خرج عن حدود الله : قف ؛ حتى ذهبت ريحنا . . وضاعت قبلتنا الأولى . . وتراق دماؤ نا على كل صعيد

غزيرة بأيدينا ، قبل أيدي أعدائنا ، في غير مستحقها ، ولغير الشهادة التي نتمناها ، نجد الواحد منا (بحمد الله) ملء شدقيه إذا سمع بهلاك مال امرىء مسلم بينه وبينه سوء تفاهم دنيوى حقير !!! فالسرى السقطى وأمثاله كانوا لبنات في صرح أمة عظيمة ذات (سيادة عالمية) . . وكل ما هو مناقض لأخلاق السرى رحمه الله ، ينتمي بالضرورة إلى أمة (ذيل) تابعة تؤمر فتطيع . . ولا مخرج لهذه الأمة الا بالعودة الصادقة الصريحة إلى المنابع الأولى ، بعلم وعقلانية ووجدان صاف ، وفهم عميق لكل متغيرات الأزمنة مع الاستنارة غير المحرفة أو المبتورة بسير أمثال السرى السقطى ومن تعلم عليهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .



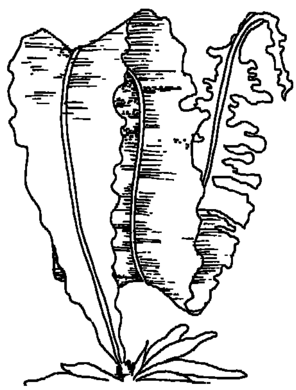
هل نستطيع .. زراعة [الطحالب] ؟؟

الطحالب ، نباتات دنيا ، ليس لها جذور ولا أوراق ولا زهور ، وهي خضراء ، أو زرقاء ، أو بنيه ، أو حمراء ، تعترى الماء الآسن ، مالحا كان أم عذباً .. ولسنا هنا للخوض في تعداد أصنافها وأنواعها التي تتجاوز عدة آلاف ، من مائة ألف نوع ، مع البكتريا والخمائر ، ولا بصدد التغزل في أشكالها وطرائق حياتها ، وهي عجب عجاب ، ولكننا بصدد (الدعوة) إلى مواكبة اهتمامات [عالمية] تتجه بكل أمانة العلماء ومثابرتهم ، نحو [دراسة] امكانيات زراعة بعض أنواع من الطحالب ، لسد جانب من جوانب أزمة الغذاء العالمية ، التي يتفاقم خطرها ، وكثير من خلق الله غافلون ، وتدق نواقيسها ، منذرة بعظائم الأمور ، في ظل هذا الانطلاق الغاشم نحو صناعة السلاح وتجاربه .. فمن الثابت أن (زراعة) الطحالب ، لا تعترضها تلك المصاعب التي تجابه الزراعة التقليدية ، وخاصة في المناطق الصحراوية .. ومن ثم فان واجب الأمانة يقضي بضرورة المناداة ، بصوت عال ، لتسخير جزء من الاهتمام (العلمي والمالي) في مضمار التجريب والدرس ، لتدجين وزراعة الطحالب .. والناظر إلى خريطة شبه جزيرة قطر ، يجد مسطحات مائية نائتة نحو البر ، مثل خور العديد ، والذخيرة ، وحول زكريت ، وغيرها من السباخ التي يمكن وضعها في الاعتبار كمواطن لتجريب [زراعة الطحالب] .. وعلى الرغم من انه قد ثبت علمياً أن الناس في بعض جهات المكسيك ، وفي وسط أفريقيا ، يتخذون غذاء جيداً من أحد أنواع الطحالب ، وهو يسمى في لغة علماء النبات باسم (الاسبيرولينا) يجمعونه من أسطح البحيرات والسباخ المائية [العالية القلوية] والتي لا ينبت ماؤ ها أي نبات آخر .. على الرغم من تلكم الحقيقة فاننا لا نطالب بأن نصبح بين يوم وليلة من [اكلة الطحالب] ولكننا نطالب بضرورة البحث في إمكانية استخدام المسطحات المائية التي اشرت إليها ، وغيرها ، في إنتاج الاسبيرولينا أو ما يشابهها ، كعلف للدواجن والماشية على ضوء أبحاث أثبت بها العلماء :

أ ـ أن الهكتار الواحد ينتج [٣٥ طناً] من البروتين النباتي ، بينما ينتج بالزراعة العادية نصف طن من بروتين القمح ، سنوياً ..

ب ـ ان الهكتار الواحد ينتج [بتغذية الماشية على الطحالب] ما مقداره (٢ر٢ طن) من البروتين الحيواني بدلاً عن (٠٢٨ر٠ طن) في حالة تغذية الحيوان على حبوب القمح !!

فهل نطمع في أن تولى الدولة عنايتها [للبحث في] استغلال المسطحات المائية والسباخ بتحويل بعضها إلى [مزارع للطحالب] ذات الفائدة الغذائية ، إسهاماً في برامج [الأمن الغذائي] العربي والعالمي ، في زمن تبدو فيه بوضوح أهمية توفير الغذاء للمستقبل القريب ؟؟؟



هل من .. يحج عن .. صلاح الدين ؟

في هذه الأيام ، يستعد المسلمون في كل بقاع الأرض ، لأداء فريضة الحج ، ومنهم من سيحج للمرة الأولى ، ومنهم من سبق له الحج . .

- وإلى الذين سبق لهم الحج نسوق هذا الموضوع . . .
- ذكر قاضي قضاة حلب ، بهاء الدين بن شداد (٥٣٩ ـ ٦٣٢هـ) رحمه الله في كتابة [النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية] الذي أرخ فيه لبطل الاسلام صلاح الدين الأيوبي ، رحمه الله رَحْمَةً واسعة وأجزل له المثوبة والعطاء يوم لا ظل إلا ظله .
- أن صلاح الدين الأيوبي مات ولم يستطع أن يحج !!!
- فقد شغله أمر الجهاد ، ولم يجد وقتاً للحج حتى حرر القدس الشريف من الاحتلال سنة ١١٧٨م . .
- وفي سنة ١١٩٢م ، أي قبل أن يموت بعام واحد ، قرَّرَ أن يكمل الركن الخامس من إسلامه ، فعزم على الحج ، ولكنه وجد أنه لا يملك المال الكافي للتوجه إلى بيت الله الحرام !!! إذا أنه كان قد أنفق كل ما إستطاع في تجهيز الجيوش وإعداد العدة لتحرير بيت المقدس !!
- فأقترح أن يقوم [الاعلام] العربي الاسلامي ، في جميع أقطارنا ، بدعوة من سبق لهم اداء فريضة الحج ، أن يحج بعضهم نيابة عن بطل الاسلام والمسلمين يوسف صلاح الدين الأيوبي .
- وفي هذا السِّياق ، اقترح أن تقوم القوات المسلحة الاسلامية بما فيها ، القوات المسلحة العراقية ، والقوات المسلحة الايرانية وقوات السيد جوكوني عويضى وقوات السيد حسين حبرى في تشاد وقوات البوليزاريو وكل فصائل القوات الفلسطينية ، وغيرها وغيرها ، بأختيار مجموعة من الجنود وضباط الصف والضباط ، ممن سبق لهم أداء فريضة الحج ، ليحج كل منهم مرة أخرى نيابة عن ذلك القائد المسلم الخالد صلاح الدين الأيوبي .

- وأقترح أن تتفضل القوات المسلحة السعودية والحرس الوطني السعودي باستضافة هذه الوفود التي يحج أفرادها نيابة عن القائد المسلم البطل الذي مات فقيراً لا يملك نفقة الحج . .
- وتعقد لهم ندوة يتدارسون فيها سيرته وتاريخه العطر ويترحمون على اسلافنا الذين أضعنا واتلفنا تراثهم كله ، ثم نجهل من حقائق التاريخ أن رجلا كصلاح الدين لم يستطع إلى الحج سبيلاً !!!
- في منتصف يونيو ، حزيران الماضي ، قال المدير التنفيذي للجنة الشئون العامة (الأمريكية الاسرائيلية) المستر توماس داين ، فض الله فاه ، ولا نامت عيناه :
- أن الحكومة (حكومة ريجان) تخطىء إذا ظنت أنها بمعاقبة اسرائيل تكسب الشعوب العربية إلى صفها . . . ان اهم ما يجب على الحكومة الأمريكية هو أن تواصل جهودها المدروسة لزيادة (التفرق) بين النظم العربية ، وتكريس العداوات واستمرار تاجيجها بينهم ، وهذا يكفي للمطلوب . . .
- ولا شك أن المستر داين هذا ، حفيد لرجل ممن أثبت لهم صلاح الدين الأيوبي أن (وحدة) الصف العربي الاسلامي ، كانت الطريق الوحيدة لاستعادة القدس الشريف بعد أن ظل أسيرا لمدة (٨٨ سنة ميلادية) (٩١ عاماً هجريا) .
- وان الذين سوف يؤدون فريضة الحج هذا العام من مدنيين وعسكريين نيابة عن القائد الذي يحمل شرف تحرير القبلة الأولى من أيدي الأوربيين سوف يكونون عنواناً منيراً للرد على المستر داين وأمثاله . .
- أيها القادرون ، حجوا أن استطعتم ، عن رجل يتشرف كل منا أن يحج عنه ، ذلكم هو السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي . .



همسة في .. الاعلام

الاعلام في عصرنا هذا مثل الطاقة الذرية ، يمكن ان تكون اداة اهلاك وتدمير بلا حدود ، ويمكن ان تكون نعمة وارفة الظلال بلا حدود ايضا . . والفرق بين (الإعلام العربي) والاعلام المعادي (للعروبة والاسلام) يشبه الفرق بين الصابون « النابلسي » والصابون المعطر المختلف الأشكال والألوان والمستورد من خارج الوطن . . فالصابون النابلسي « العربي » يصنع من خامات طاهرة قوامها زيت الزيتون ، الذي اصل شجرته في الأرض المقدسة حول المسجد الأقصى ، بيد ان (طريقة عرضة) ثابتة بدائية لاتتغير ولاتتبدل ولاتتزخرف منذ قرون ممعنه في القدم . . اما الصوابين المعطرة المزخرفة البراقة المستوردة فهي مصنوعة كما لايعلم الكثيرون ، من الدهون والشحوم المتخلفة عن غسيل الاواني في المطاعم ، ومن حثالات القصابين الذين يذبحـون الأبقار والأغنـام و (الخنازير) . .

والأقبال على تلك الصوابين اعم واشمل منه على الصابون النابلسي بلا أدنى شك .

وقد تناول الاستاذ خليفه الحسيني في مجلة العهد الغراء اخيرا ، جانبا من حاجة الاعلام العربي لدى اخواننا من الاسيويين الى مزيد من الجهد ، ووعد بمزيد من الأفصاح . .

●● والقى أول أمس في جامعة قطر ، استاذ عربي يعمل في جامعة كولومبيا بنيويورك هو الدكتور ادوارد سعيد الفلسطيني الأصل ، محاضرة خطيرة جدا ، يطالب فيها الأمة العربية والاسلامية بتدارك الخطر الماثل في ان الاعلام الغربي « جملة » يقوم ويقعد ، ويصبح ويمسى ، في هذه الأيام العجاف ، ليدخل في روع رجل الشارع الغربي ، ان هنالك ثالوثا رهيبا عاتيا ، يهدد « الحضارة » الانسانية بالدمار والفناء ، ذلكم هو ثالوث : (الارهاب الفلسطيني ـ العنف الاسلامي ـ البترول العربي) وان هذا الثالوث يتوج خطورته بالتحالف مع الشيوعية !!! واضاف المحاضر الباحث ان المطابع هنالك تخرج من الكتب والمقالات مالايحصيه العد ، مؤكدة صدق ماتتناقله وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية الدائبة الجاهدة لاثبات ان العرب والمسلمين هم ، البلاء والوباء والطاعون والكوليرا والزلزال

والفيضان ، المهدد للبشرية المعاصرة !!! ويقف العقلاء العارفون بالحقيقة هنالك مشدوهين يتساءلون :

ماهي خطة الاعلام العربي والاسلامي تجاه هذا الصابون المعطر المزخرف المصنوع من حثالات الشحوم والدهون ؟؟؟

●●● وتساءل الأخ نبيل الاغا ، في لقاء لنا مع الاستاذ اليهودي المعادي للصهيونية الدكتور (الفريد ليلنثال) في زيارته الأخيرة للدوحة ، هل نقص المال هو علة الاعلام العربي في الخارج ؟ فرد الرجل على الفور ، بان العرب لو انفقوا كل اموالهم في الاعلام بأسلوبهم الحالي ، فانهم لن يستطيعوا الترويج لطهارة ونقاء صابونهم النابلسي . . . ان العرب يحتاجون لفهم « تكنولوجية » الاعلام فهما علميا واعيا صحيحا دقيقا ، والا فستظل مصانع الصابون المعطر « النجس » هي المسيطرة على الاسواق . . قلت للرجل افصح ووضح . . قال انتم مثلا تشرحون قضيتكم الاولى . . . فلسطين . . . في صنعاء والدوحة واسلام أباد ، بنفس النغمة وبذات الاسلوب الذي تستخدمونه في نيويورك وسيدني واوسلو ، ناسين أن لكل مقام مقالا ، وان لكل شعب بيئته وعقليته وطريقته للفهم والاستيعاب . . . وانتم مثلا ترددون كلمة « ثورة » في الأوساط التي ينفر فيها الناس من هذه الكلمة ، ويفهمونها ، دون نقاش على انها مرادف للشيوعية ، والارهاب الدولي ، والهدم . . . وهذا لايدل على دراسة أو علم أو معرفة بتكنولوجية الاعلام . . .

●●●● هذا عن الخارج ، اما عن الداخل فحدث ولأحرج ويكفي ان اذكر تلميحا لاتصريحا ان خطابات ترد الى من اقطار عربية تحمل عناوين خاطئة عن اسماء الدول والحكومات مما يتسبب في تعطل البريد شهورا . .

ان اساليب الاعلام العربي والاسلامي اليوم في مفترق الطرق ، وفي احرج لحظات التاريخ العربي والاسلامي ، مما يتطلب اعادة نظر فاحصة يطمئن بها وزراء الاعلام العرب والمسلمون على طريقة تنفيذ قرارات مؤتمراتهم ، وان مايعتمدونه من أموال سخية للاعلام الداخلي والخارجي ينفق عن علم ودرس ووعي بصناعة تاريخ الامم والشعوب ، والسير في درب اقناع خلق الله في كل مكان بطهارة الصابون النابلسي .

همــوم من ســـيناء

منذ عام ، ترك اليهود شبه جزيرة سيناء ، بشروطهم التي باركتها الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن جاسوا خلالها خمسة عشر عاماً فعرفوا عنها فوق ما هو معروف في صفحات ما يزيد على الفين من الكتب بكل لغات الأرض الحية (قليل جداً بالعربية) ، كتبها المؤلفون خلال قرون طويلة عن شبه الجزيرة العجيبة التي لا يوجد لها شبيه ، جغرافياً وتاريخياً على سطح الأرض كلها . . وظهرت حقيقة نواياهم تجاه السلام ، بتدمير ياميت وخلع كل أشجار المانجو والفراولة والورد والافوجادو التي كانوا يصدرونها من شمال سيناء مع الطماطم إلى أوروبا مباشرة عن طريق مطار الجورة الحربي ، وبتدمير أنابيب المياه التي كانت تنقل الماء لرى البدو من الشيخ زويد إلى شمالى سيناء كله تقريباً ، وبخلق مشكلة عند بير طابا مع علمهم اليقينى بأن طابا أرض مصرية منذ أيام الملك خوفو أن لم تكن قبله . . وكان اليهود لا بارك الله فيهم ، قد صوروا القرى والنحاليم والموشافيم والمزارع والطرق المسفلته التي انشأوها خلال الخمسة عشر عاماً ، قبل أن يدمروها وأهدوا الأفلام إلى بعض التليفزيونات الأوروبية والأمريكية مع تعليق بسيط جداً يقول : نرجو من المشاهدين زيارة هذه المنجزات بعد عامين أو ثلاثة من عودة سيناء إلى ايدي العرب » . . وهم يعلمون يقيناً أن مصر تحت ظروف اقتصادية صعبة لن تؤهلها كما كانت الأموال الأمريكية تؤهل إسرائيل ، لاستنبات الفراولة وزهور التيوليب الراقية بين ثنايا الكثبان الرملية الجدباء .

- وللرد حضارياً على هذا الخبث اليهودي ، نرى أن تعتبر (الشعوب) العربية شبه جزيرة سيناء ميداناً لاثبات أننا قادرون حضارياً على المبارزة والمناجزة وذلك بانشاء : (شركة عربية كبرى لتعمير شبه جزيرة سيناء) تقوم باستغلال العمد الأربعة لتعمير سيناء وهى الثروة المعدنية ، والسياحة والزراعة المحدودة وصيد الأسماك . . وتقسم شبه الجزيرة إلى مقاطعات عمرانية بحيث تتكامل مشروعات كل مقاطعة بما يحقق :

١ ـ زراعة عشرة ملايين نخلة ، وما يتبعها من صناعة التعليب للتصدير والأمن الغذائي .

٢ ـ زراعة خمسة ملايين شجرة زيتون وما يتبعها من صناعة الصابون وزيت الطعام .

٣ ـ استغلال ساحل العقبة وساحل خليج السويس والبحر المتوسط وجميع المناطق التاريخية للسياحة العالمية أحسن استغلال .

٤ ـ استخراج وتصنيع الثروات المعدنية من الكاولين والفحم والرمال السوداء والرمال البيضاء وكبريتات الصوديوم والبنتونايت والنحاس وغيرها . . وغيرها .

● ولن يمكن تعمير سيناء وزيادة انتاجيتها إلا بمنطق الشركات إذ أن الروتين الحكومي المعتاد لن يستطيع الاضطلاع بهذا العبء الحضاري التاريخي . . فالشركة معناها دراسة ميزان الربح والخسارة في أي مشروع وتستطيع أن تنتقى نوعيات الرجال الذين يضطلعون بهذا الواجب المقدس وتتخلص من الكسالى والمفسدين .

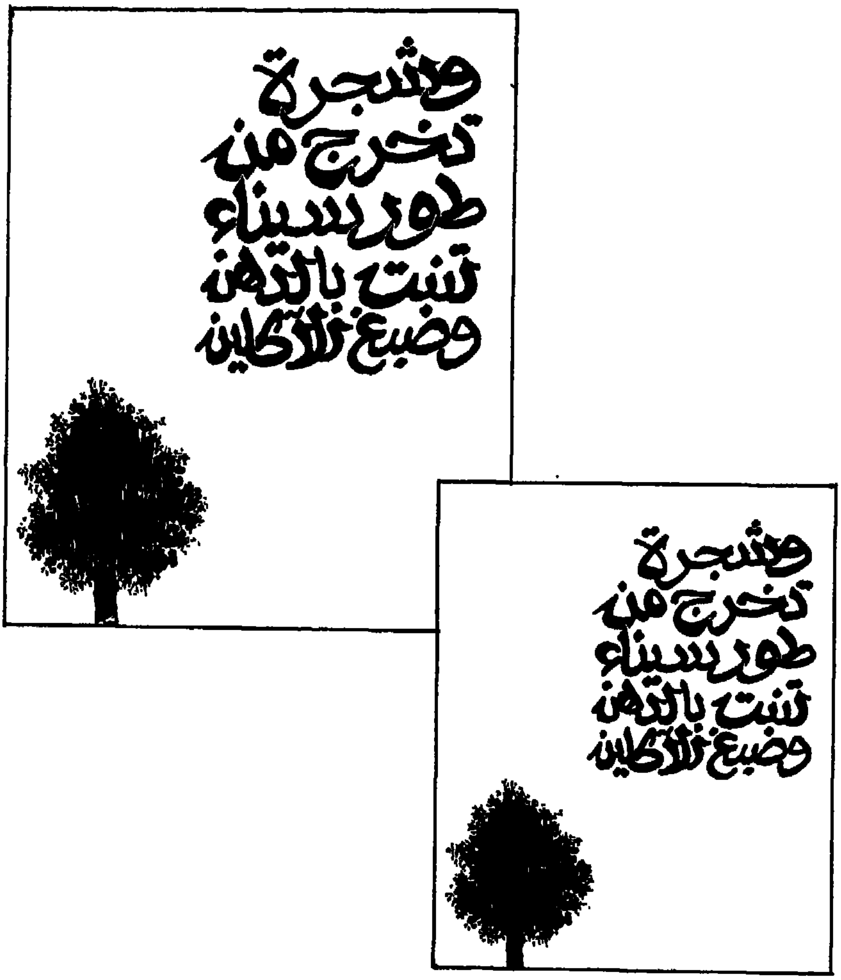
● فإذا تكونت شركة عربية لتعمير سيناء فان ذلك يتطلب من الحكومة المصرية أن تشملها بالعون والرعاية والصلاحيات بما يكفل .

١ ـ سن قانون يقضي بالاعدام شنقاً في ميدان عام للاختلاس أو الاثراء غير المشروع أو عدم إنجاز العمل في الوقت المحدد ، وهذا يقتضي دراسة جادة لثروات كل من يعملون في هذا الشركة وتطبيق قانون من أين لك هذا ؟

٢ ـ تسليم الجهاز العلمي لهذه الشركة كل نتائج الدراسات العلمية السابقة في سيناء قبل واثناء الاحتلال وتفويض هذا الجهاز قانونياً بوضع برامج البحث العلمي المنظم في الجيولوجيا والزراعة والسياحة وصيد الأسماك وسلطة مراقبة تنفيذ ومتابعة تلك البرامج بواسطة الأجهزة الحكومية المتخصصة أو الشركات العالمية الأمينة .

٣ ـ اختيار مجلس إدارة لهذه الشركة من مجموعة من الرجال العرب بما فيهم المصريين الذين يعرفون صناعة التاريخ ويستطيعون تحدى التحدي القائم اليوم حضارياً ضد هذه الأمة .

● فهل نطمع ، رغم الظلمة الدامسة القائمة ، في أن نثبت للعالم المتحضر اننا قادرون على استغلال كل شبر في شبه جزيرة سيناء الاستغلال الأمثل الأقوم الذي يرد رداً دامغاً لا فرية فيه ولا ادعاء ولا تزييف ، على تلك المقولة الخبيثة التي بثتها أجهزة التليفزيون العالمية منذ عام مضى ، ان ذلك في اعتقادي ممكن يقيناً إذا صحت نوايانا وصدقت عزيمتنا وقبلنا التحديات الحضارية تقبل الرجال .



واجبنا .. وضع حد للعبث

منذ ان اخترع [الخواجة يوحنا جوتنبرج] الطباعة سنة ١٤٣٧م ، استحدث العلماء والتقنيون من الوسائل والفنون ما يذهل أولى الالباب ، حتى أن جريدة يمكن ان تكتب في كندا ، ثم تطبع بالأقمار الصناعية ، في نفس اللحظة بالفلبين أو فلسطين . .

وشسأن كل اكتشاف علمي أو اختراع تكنولوجي ، استولت طوائف التجار ، وطالبي المكاسب على امر الطباعة ، واصبح صانعو الورق ومنتجو الاحبار والألواح والات الطبع والنسخ ، هم الحقيقة التي تسير سوق الكتب والمجلات والصحف والنشرات والخرائط وما إليها من منتجات الطباعة . . واصبحت اليوم ترى المجلة الاسبوعية أو الشهرية وكأن الغرض الاسمي من اصدارها هو استهلاك اكبر قدر من الأوراق الفاخرة والاحبار الملونة ولوحات « الأوفست » وورق البروميد . .

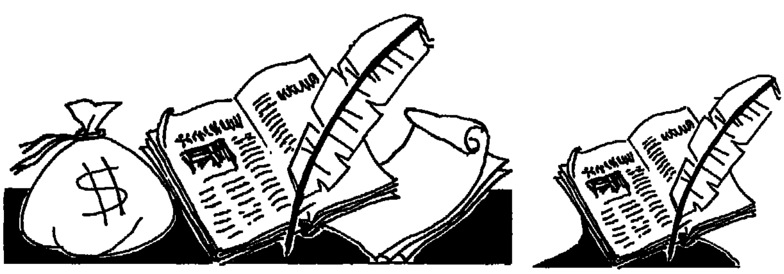
- صحيح ان تجميل [البضاعة] وتزويقها ، خير من ان تكسوها مسحة من القذارة وعدم العناية . .
- ولكن ان يصل الامر الى حد [الشخلعة] فهذا امر ممجوج مرفوض من كل صاحب ذوق رفيع باحث عن المعرفة والثقافة . .
- واذا كانت المجلات الرخيصة الهدف ، التافهة المادة الحقيرة الغرض ، تجيز لنفسها الاسراف في [المكياج] والتفنن في تلوين الصور المبتذلة والمناظر المثيرة للغزائز الحيوانية المنحطة . .
- فأننا نربأ بكل مجلة محترمة ان تتردى في هذا المنزلق الموحل ، ونطلب منها ان تترفع عن ان تكون صفحاتها بالمقام الاول ، [كرنفالا] للألوان والظلال والمربعات والمثلثات و [الخربشات] التافهة . .
- فليس شرطا لدى ذي عقل ، ان يستدل على رفعة مجلة أو دسامة مادتها وغزيز علمها وثقافتها ان يجدها مطبوعة على افخر انواع الورق واغلاها ثمنا فان جاز تخير الورق الفاخر لنشر الاعلان أو طبع بطاقات الدعوة فان نشر العلم والثقافة والمعرفة لا يستلزم الجنوح الى التغالي في انتقاء ورق المجلات والكتب .

■ ثم نأتي بعد رفض [الشكل] الصارخ المتغالي الى المناداة بضرورة رفض [المضمون] الغث . .

■ فمن المسلم به ان معظم الذين يكتبون في الصحف والمجلات يبتغون من وراء ذلك [الرزق] وخاصة في المشرق العربي البترولي ، وان [الدفع] يقدر بعدد الاسطر والكلمات أي حسب [الكم] فضلا عن تدخل الخواطر والعلاقات الأخوية الشخصية ومن هنا نجد اهتماماً ممجوجاً للكاتب أو الكاتبة نحو[التطويل والبسط] في الموضوع بحيث لا يدع لغيره مجالاً ، فيعطي الفرصة للقيل والقال والنقد غير البريء لهذه المجلة أو تلك ، مما يثير الاحقاد ويخلق البلبلة والتحاسد والتباغض ، وبذلك يسقط الغرض السامي من اصدار مجلة لنشر الثقافة والمعرفة . . .

■ ولانتعرض لمن يحسبون الناس عميانا [فيهبشون] و[ويلهطون] من المصادر الاجنبية ما ينسبونه لاقلامهم دون ادنى حياء . .

■ ولقد نادينا مرة ، ولازلنا ننادي ، باصدار مجلة ثقافية علمية ادبية محترمة [لا يدفع] فيها للكاتب أي اجر . . ولو حدث ذلك فانه سوف يتوفر من مواد الطباعة ما يكفي لسد العجز فيها في كثير من مدارس الوطن العربي على سعته ، وسوف يخلو المسرح [للهواة] من أصحاب الفكر ، فيقرأ القارىء مواضيع دسمه هادفة مغذية للعقل والروح ، وتستريح اعصابه البصرية من الالوان الصارخة وانواع [المكياج] و [الشخلعة] السخيفة الممجوجة . . أم ان هذه صرخة في واد في بيداء ، في زمن اصبح الدرهم والدولار شغل الناس الشاغل ؟؟؟

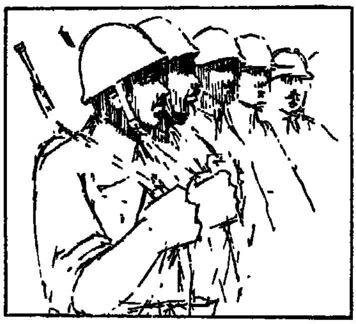


وأعـــدوا ...

كان فضيلة الشـــيخ عبد الله بن زيد ال محمـود ، على العهـد به في خطبة الجمعة أمس بمسجد الدوحة الكبير ، حين تناول موضوعاً من أخطر الموضوعات التي تجابهنا اليوم ، وهو موضوع تدارك شبابنا وأبنائنا من التردى في مهاوى الدعة والرفاهية والرغد ، وضرورة النظر في أمر إدخالهم في [مصنع الرجال] بالزامهم بالتجنيد العسكري ، للتدريب ، والاعداد ، والتزود بروح الجندية التي لا حياة لأمة في هذا المعترك العالمي المعاصر بدونها ، ولعل معاني هذه الخطبة تصبح عن قريب جداً . موضع التنفيذ في كل أرجاء الوطن العربي والاسلامي [بصرف النظر عن الأحداث الجارية] لأن روح التربية العسكرية لذاتها هى التي تبني الأمم الشعوب ، وتثبت أركان الرجولة في الانسان منذ كان للانسان تاريخ وتتداعى الأكلة على قصعة ايه أمة حين تفقد روح التربية العسكرية ، وترتمى في أحضان الترف والرفاهية . . ولقد ذكرتنى هذه الخطبة بقصة حقيقية دارت أحداثها في العشرينات من هذا القرن ، حيث دخلت السيارات لأول مرة كوسيلة للانتقال في قلب الوطن العربي ، في مصر ، إذ كلف أحد عقداء جيش الاحتلال البريطاني هناك باختبار [عينة] للسيارات في الطريق بين الاسماعيلية والقاهرة ، ولم يكن هنالك طريق مرصوف ولا درب الا درب الابل ، ولم تكن السيارات انذاك مزودة بما يؤهلها للسير في مثل ذلك الدرب . . اختار العقيد [نيوكمب] اثنين من ضباطة كان أحدهما الخبير الجيولوجي في دراسات الكثبان الرملية (الليفتنانت باغنولد) . . وكلف أحدهما باعداد الماء للرحلة وكلف الأخر باعداد المفاتيح والزيت والشحم والوقود والاطارات الاحتياطية ، وتكفل هو باعداد الطعام اللازم . . وبدأت الرحلة عند الفجر من الاسماعيلية ، وانطلقت السيارة تحت التجربة القاسية حتى وصلت لمشارف القاهرة بعد مغيب الشمس ، وتبين للضابطين الصغيرين أن قائدهم لم يحضر للطعام الا علبة من [البسكويت] كان حظ كل منهم بالتساوي [أربع قطع] لا تسمن ولا تغني من جوع . . ولكن الرحلة تمت على الرغم من ذلك الطعام الضئيل وجرعات من الماء . . فلما تسربت أخبار الرحلة إلى أحد زعماء الاصلاح الوطني في مصر ، قال : لن يخرج الانجليز من مصر الا إذا ايقنوا أننا رَبينا

جيلا لا يعبأ الرجل فيه بأن يقطع نهاراً كاملاً مع المشقة في الصحراء بين القاهرة والاسماعيلية ببضع قطع من [البسكويت] ، أو أن يتدهور مستوى الأفراد في جيش الاحتلال ، إلى ما هو دون [نيوكومب] ورجاله ، وخرج الانجليز من مصر بالأمرين معا . .

فهل أن الأوان لأن ننقذ الشباب المعاصر من التردي والتدهور ، بتدريبه تدريباً عسكرياً إجبارياً ، يخضع له كل شاب عربي ،-في أي قطر عربي ، بصرف النظر عن شهادة ميلاده ومسقط رأسه ؟؟؟



وفـاء للفقيـد .. أحمد أبو هندى

اللهم لا راد لقضائك ، ولا مبدل لا حكامك ، لا اله الا أنت . . ولا يملك الانسان حين يفقد صديقاً ، الا أن يقول بما قال به الرسول الأعظم ، أن القلب ليحزن ، وان العين لتدمع ، وانا على هذا الفراق لمحزونون . . لا سيما إذا كان كل الذين عرفوا ، أحمد أبو هندي ، رحمة الله عليه ، يجمعون على انه كان ، طالبا ، ومبعوثاً ، وموظفاً ، صورة صادقة للفتى العربي المخلص الذي تحتاج هذه الأمة لامثاله في كل أقطاره . . ومبعث الاسى ، ومثار الألم لكل من عرفوا أحمد أبو هندى ، أن يلقي ربه في ظروف اليمة لاعزاء فيها الا انها ، باذن الله ، تنزله منزلة الشهداء . . كان أحمد أبو هندي واضحاً لكل من عرفه عن قرب ، في مثاليته النادرة الوجود ، في هذا العصر وفي وطننا العربي بالذات :-

- فقد كان رحمه الله جاداً في عمله مخلصاً ، وكان مؤمناً بأن في جهاز التليفزيون ، سلاحاً ذا حدين ، ويمكن بالاخلاص والايمان أن يكون خير اداة في المجتمع العربي المعاصر للتوجيه الصادق ، والاصلاح الاجتماعي والقومي ، والدعوة إلى لم الشتات ، ونفى التشرذمات والخلافات ، والتبصير بالماضي المشرق والمستقبل الواحد لهذه الأمة ، وتنشئة أجيالها على الجدية والصدق والوفاء والمروءة والخلق الحسن .
- وكان أحمد أبو هندي ، طيب الله ثراه ، شديد الايمان بأمته العربية الواحدة ، بين المحيط والخليج ، وان مستقبلها واحد بلا حدود ولا فواصل ، وان وأجب الشباب ومسئوليتهم الكبرى في هذا العصر هو العمل الصادق الدؤ وب المخلص على توحيد هذه الأمة ورد كرامتها المسلوبة بين العالمين . .
- وكان رحمة الله مرحاً في غير تبذل ، متواضعاً جم الحياء ، يمقت الرياء والاعجاب بالنفس ، شديد الحرص على الاستزادة من العلم والمعرفة والتجربة ، باشا باسما في وجه من يعرف ومن لا يعرف ، لا تعرف الكبرياء ، لنفسه سبيلاً . .
- ناداني بالهاتف منذ أيام قليلة قبل استشهاده رحمه الله وقال لي : هل قرأت كتاب المطالعة للصف الرابع أو الثالث الابتدائي ؟ قلت له لا . . قال أن قصة الغراب الذكي الذي

القى بالأحجار في الجرة لا زالت تدرس للأطفال رغم أنك كتبت منذ عامين أو أكثر أن هذه القصة خاطئة لأن الحجارة لا ترفع الماء . . أن الناس لا يقرأون يا أخى العزيز . . فعجبت من ذاكرته القوية رحمة الله عليه ، وقد كنت أنا قد نسيت ما كتبت . .

فعزاء إلى كل من عرف أحمد أبو هندى عن قرب أو بعد ، ودعاء إلى الله رب الكون العظيم أن يعوض أهله وذويه وأسرته وعارفيه وأصدقاءه فيه خيراً وانا لله وانا اليه راجعون . .



وقفـة .. مع ضمائرنا

يجمع عقلاء الدنيا اليوم على «تعاسة» الجنس البشرى في جملته ، على الرغم من التقدم المذهل ، منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) في ميادين العلم والمعرفة والصناعة والانتاج ، وتنوع المخترعات ، والتغلب على كثير من الاوبئة والأمراض ، بيد أن هؤلاء العقلاء مدارس شتى ، في محاولاتهم لبلورة تفسير لأسباب ذلك الشقاء البشري ، وتحديد معالم الطرق التي آلت بأهل الأرض إلى ما هم فيه من مآس وفزع حتى أصبحت أركان المعمورة الأربعة ، لا يكاد يخلو منها ركن من مجاعة ، أو إقتتال ، أو افتيات جماعة على جماعة ، أو توتر ، أو توقع شر ظاهر أم خفي . . ولعل من أقوى أسباب التعاسة الانسانية المعاصرة ، على سعة الدنيا هو التشبث الرهيب اليوم بمنطق «الأنا» أو الأنانية . . ومنطلق الأنا هذا هو الذي طرد بسببه ابليس من الجنة حين عصى أمر الخالق جل وعلا ، ولم يسجد لآدم عليه السلام صائحاً : (أنا) خير منه . . فتجاوز بذلك الحد ، إذ أن عظمة وجلال «الأنا» لله الواحد القهار ، إذ يقول سبحانه ﴿انني أنا الله لا اله الا أنا﴾ ومن هنا كان بعض الصالحين من السلف ينهى عن قولة «أنا» اجابة لسؤال من تطرق بابه حين يقول لك من أنت ؟ ولتكن الاجابة بقولك «فلان» . . ومحاولة لتخليص النفس من أدران كبرياء الأنا ، لعلنا نستطيع الاسهام في رياضة اعداد الأنفس لتكون لبنات صالحة في صرح محاولة تخفيف تعاسة سكان الأرض على سعتها ؛ علينا ببعض ماهو آت :

١ ـ إذا تمردت النفس على ماتحت بصرك من طعام ، فاذكر أطفالاً وشيبانا وعجائز ، من لحمك ودمك في أي مخيم لاجئين من فلسطين أو جنوب لبنان أو أفغانستان أو الفليبين أو أوغندا أو الصومال أو تشاد ، يتضورون جوعاً وعطشاً ، لأن قدراً لا ندركه ، وضعهم هناك ووضعك حيث أنت ، لتشهى أنواع المأكولات والأطعمة ، تتذوق هذا ، وتتلمظ على ذاك !!! ثم لتنال الحسنى ، اذكر دواماً وعلى كل مائدة تجلس اليها ، أن الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم ، كان في أيام كثيرة من حياته الشريفة يصوم يومه نافله ، عندما كان يصبح فيعلم أن ليس في «بيته» ما يتناوله طعاماً لافطاره !!! ثم اذكر بعد هذا أقواماً يدعون المدنية والتحضر ، يلقون بالمحصولات

الزراعية في قاع البحر لكى لا تنخفض اسعارها بسبب زيـادة الانتاج عن المطلوب !!!

٢ ـ إذ حدثتك الامارة بالسوء ، عن أن ملابسك ليست كملابس فلان أو علان ، من أجود الأقمشة وأفخر المنسوجات ، وأن ساعة معصمك ليست مرصعة بالأحجار النفيسة ، وأن قلمك الذي «توقع» به ليس ذهباً خالصاً ، فاذكر ، أنه يعايشك اليوم في أقطار الأرض بشر من بني آدم وحواء لا يجدون ما يستر عوراتهم أو يقيهم غائلة البرد ، ناهيك عن مستلزمات «الاسراف» في الاناقة ، أو مواكبة مستحدثات «الازياء» .

٣ ـ إذ تبرمت نفسك ، لأن الماء الذي قدم اليك ليس مبرداً بالدرجة التي تهواها ، أو ليس مرشحاً «بفلتر» أو ليس معدنياً عابرا للبحار ، فاذكر «مجاهدين» يصهرون الثلج بأكفهم ليشربوا ، واذكر قوما ذهبوا في التاريخ مُثُلاً خالدة ، إلى قيام الساعة ، رغم أنهم لقوا ربهم منذ أربعة عشر قرناً ، آثر كل منهم أخاه بجرعة الماء التي كانت مع الساقي في الخطوط الخلفية للمعركة ، ولا تنس شعوباً باسرها تشكو العطش في غرب افريقيا وتشرب الأوحال .

٤ ـ وإذا استهوت نفسك المركبة الوثيرة ، والفرش المزركشة ، والزخارف المنمقة ، فاذكر دائماً أن كل ما فوق التراب تراب ، طال الزمن أم قصر ، وان خيراً تفعله في ذى كبد رطبه ، خير وأبقى وانفع يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى . .

٥ ـ إذا طاف في خلدك ، أنك أعلم وأفقه من غيرك بحيث لا تحتاج بَعْدُ إلى معلم ومرشد ، فاذكر قصة موسى عليه السلام يوم علمه الرجل الصالح «المجهول له» في رحلته مع السفينة والغلام والجدار ، واعلم أن فوق كل ذى علم عليم . . تلك بعض وقفات مع الضمير لعله أن يستيقظ ، ليخفف شقاء الانسانية المعاصرة . . بنسيان ، الأنا . .

.. ومـاذا بعـــد ؟

ذلك الذي يجرى في الوطن العربي (العزيز) ليس وليد يونيو الكئيب الجارى ، أى أنه ليس ابن هذه اللحظة ، ولا حدث هكذا فجأة واعتباطاً ، خبط عشواء ترعى في ظلام الليل الشتوى القارس بحواف الربع الخالي أوحول الأحجار بالصحراء الافريقية الكبرى . .

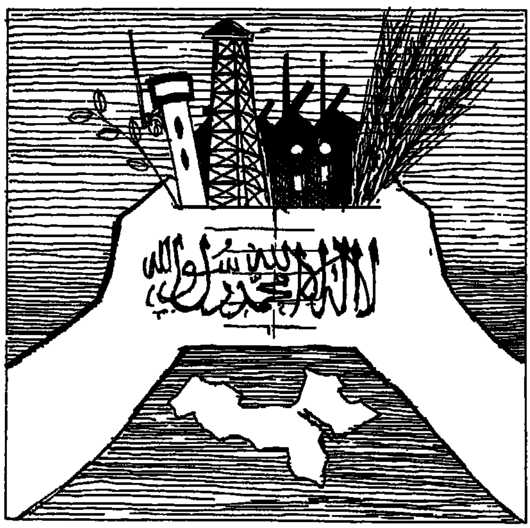
لا . . . فهو حلقة في سلسلة [مبرمجة] في نصف الكرة الغربي (الصديق) بعناية علمية فائقة ، للوصول إلى إقامة دولة عنصرية خالصة لبني اسرائيل ، باعتبارهم شعب الله المختار إلى أراضي المعاد وباعتبار [المسلمين والنصارى] قوماً ضالين أميين ، ينبغي أن يكونوا خدماً وعبيداً واماء ومراكيب لشعب الله المختار . . .

ولقد تاه بعض الذين يتصورون انهم اتباع ابن البتول عيسى عليه السلام وأصبحوا من الضالين المضلين الذين يمالئون الصهيونية العالمية بل ويستعدونها على المسلمين نهاراً جهاراً ، ضاربين عرض الحائط بكل ما يرويه تاريخ المسيح عليه السلام من عذاب والأم على ايدي اليهود . . فإذا نجح اليهود في القضاء على البقية الباقية ممن لم يدب الوهن إلى قلوبهم من أبناء الأمة [العربية] ، أمة أبو زيد الهلالي وعنتر بن شداد وسيف بن ذى يزن ، أقول إذا نجح اليهود في هذه الجولة من المسلسل ، فانني أبشر بني قومي الكرام ، أهل السيف والخيل والنخوة والشهامة [العربية] بالعيش الهانىء [المكيف] في المستقبل ، الذي لن يكون بعيداً جداً ، خدما وحشمًا لأبناء الخالة [سارة] أم اسحق عليه السلام ، ومن اندس فيهم من يهود الخزر الاشكيناز ، ممن يصرون على تسوية للحساب القديم في خيبر وفدك وبني قريظة وبني فيقاع وبني النضير ، ولا يفتاون يعلمون تلك الثارات لأبنائهم وبناتهم . . .

يا أيها الناطقون بالضاد . . . أن الأمر جد لا هزل . . وليس منا من يستطيع الوقوف أمام الله يوم القيامة مدعيا البراءة من وزر هذا الذي يحدث من تصفية اليوم للبقية الباقية من [البللورات] النقية من هذه الأمة المليئة بالاوضار والشوائب والعفونات ، فكلنا قد شارك

في هذا الذي يحدث الآن ، منذ تواطأنا مع (لورانس) وتفاهمنا مع (مكماهون) و (فوكس) و (روزفلت) و (تشرشل) و (ايدان) وتوسطنا سنة ١٩٣٩م لوقف ثورة (الاسلام) في فلسطين لأجل (خاطر عيون) دهب الحلفاء . . كلنا شاركنا في تفتيت كيان الثورة الفلسطينة بين ، يسارى ، ويمينى ، ووسط ، وبعث ، وقومية وما إلى ذلك من الفئات والصفات . .

يا أيها العرب ، لا نجاة لكم والله ، إلا إذا رددتم الأمر إلى مساره الصحيح وهو المسار الاسلامي العلني الصريح ، فلم تعد فلسطين أرضاً ولا لاجئين ، ولكن فلسطين [كل فلسطين] قبلة الاسلام الأولى فهى معنى [إسلامي] ولن تجدينا كل العناوين الأخرى فتيلاً ، ولن ترجع القبلة الأولى الا إذا رجعنا إلى الله صادقى العزم على الشهادات والموت في سبيل قبلة الاسلام الأولى أي في سبيل الله وحده لا شريك له . .



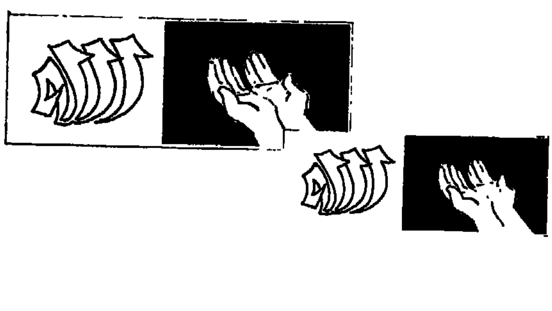
يـــارب ...

- اللهم يا نور السموات والأرض . .
- يا عالم خافية الأعين وما تخفي الصدور . .
- يا من لا تغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . .
- يا بصيرا بحقائق قلوبنا وما فيها
- أدركنا برحمتك التي وسعت كل شيء :

يـــارب ، أننا نعترف ونقر ، بأننا قد تجاوزنا كل الحدود . . . لقد كذبنا على أنفسنا ، ونافق بعضنا بعضاً حتى الثمالة . . ووظفنا أنفسنا خدماً وحشماً وعبيداً واماء ، لكل من عاداك ، في سبيل حطام الدنيا ولذائذ العيش وبهارج الحياة . . .

- وأهملنا كل مقومات الصراع من أجل البقاء ، فلا نزرع لنأكل ، ولا نصنع لنكتفي ، ولا ندخر لنبني ، ولا نجاهد نفوسنا الأمـارة بالسـوء ، فغرقنـا في الاستهلاك والاستيراد ، غثا وسمينا ، من منبت الشعر إلى أخمص القدم ، فحقت علينا كلمتك . .
- حتى أصبحنا كما مهملا في هذه الحقبة من تاريخ الانسان على الأرض . . .
- وصرنا مضغة في أفواه الخلائق تلوك كل الألسنة والأقلام والاذاعات تفاهتنا ، وسطحيتنا ، وحقارة تفكيرنا ، وبلادة أحساسنا ، وكذب أدعائنا بالوحدة ، والهدف والمصير المشترك . . .
- اللهم ، يا غفار الذنوب ، وقابل التوبة . .
- لقد أوصلنا قدرك العادل إلى ما تعلمه من هواننا على الناس ، كل الناس . . .
- اللهم ايقظنا من هذا السبات الذي طال . . .
- وأخرجنا مخرج صدق من ما يحيط بنا من الظلمات ، التي نسجناها بأيدينا ، ونوايانا ، وأمراض قلوبنا ، وعشقنا للنفاق والدجل والرياء والارتجال ، والفُرْقَهِ ، والبغضاء ، والأنانيات بمختلف أشكالها وألوانها . . .

- اللهم أصلح قلوبنا . . .
- وأنر بصائرنا . . .
- واحي موات نفوسنا . . .
- واحط ولاة أمورنا بكل ناصح أمين مخلص صادق يخشاك في السر والعلن ، ولا يقول الا الحق . . .
- اللهم أجمع شتات حكوماتنا على كلمة سواء ، في ظل شريعتك وقيمك وتعليماتك ، وأجعل من (عمر بن الخطاب) المثل الأعلى لكل مسئول في أقطارنا بين المحيط والخليج ، حتى تعود هذه الأمة حقاً وعدلاً ، معلمة وهادية ، عزيزة القدر ، مرهوبة الجانب . .
- اللهم يا الله ، بسلطانك الذي لا يقهر ، وبقوتك التي لا تغلب وبقدرتك التي لاترام ، وبعلمك الذي لا يحد ، عليك بكل من فتت هذه الأمة ، وساهم في تفرقتها ، وشارك في أسباب تأخرها ، ومزق وحدتها ، وكرس حدودها السياسية ، وعدد راياتها ، وأهدر تراثها ، وظلم المؤمنين على أرضها ، وقمع كل حنين بها إلى عزتها ، خذه اللهم أخذ عزيز مقتدر . . .
- اللهم لا تهلكنا بما فعلنا (جميعاً) من سفاهات ، فلا زال فينا شيوخ ركع ، وأطفال رضع ، وبهائم رتع ، ولن نيْأسَ من رحمتك وعفوك ومغفرتك ، مادامت السموات والأرض .
- لا اله الا أنت أنا تبنا اليك ، وأنت العفو الغفور . . .



يا وزراء .. الإعلام العرب

من خلال التأمل في حصار بيروت ، وشلل كل القوات العربية والاسلامية المسلحة عن ان تهب [لعمورية] ثانية ، والحرب العراقية الايرانية التي اريق فيها من دماء المسلمين ، سنة وشيعة ، وضاع فيها من العتاد الحربي واموال المسلمين ، ما كان يكفي نصفه لتحرير القدس ، والهجمة [الصليبية ـ الصهيونية ـ الشيوعيـة] على المسلمـين في القرن الافريقي ، وما في تشاد والصحراء الغربية القصوى من ضياع ناهيك عن افغانستان والفلبين ، تذكرت قول شاعر النيل حافظ ابراهيم ، رحمه الله ، سنة ١٩٠٤م :

في وصف هذه الأمـة :

وهْـيَ والأحْـداثُ تَـسْـتَـهْـدِفُـهـا   تَـعْشَـقُ اللَّهْـوَ وتـهْـوى الـطَّرَبَـا

وأنا اطوف بمؤشر الراديو بين المحيط والخليج ، واستقرت في قلبي وعقلي قناعة يقين ، ان اول الطريق الصحيح لتتقادي نكبة ما حقة حالقة ، هو[الاعلام] . . اذ ان الاعلام في الوطن العربي يخضع لمنطق عجيب هو : [تقديم ما يطلبه الجمهور الكريم !!] .

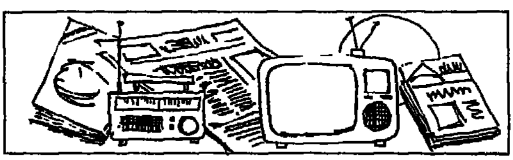
واذا كانت سعادة الجمهور العربي الكريم ، واعتدال مزاج افراده ، من واجب الحكومات واجهزتها ، ومن بينها بالمقام الأول جهاز الاعلام ، كتابة وسماعا ومشاهدة ، فلابد ان نعرف ان الامم الناضجة تقر وتعترف بان هنالك حالات تستدعى استبدال القانون العادي بالاحكام العرفية ، وتقضي احيانا بالحجر الصحي على الوارد من الطعام والشراب دفعا للاضرار والأوبئة .

- وهكذا لابد ان يكون الشأن في الاعلام وما تقدمه اجهزته من مواد عندما تدلهم الخطوب وتستعر الاخطار .

نحن نهتم ونملأ الدنيا صراخا ومؤتمرات ، حينما تشتمنا صحيفة أو يصورنا تليفزيون بالبهتان والتلفيق ، ولكن الذي يقتنع بان يعيش في مخزن للفسيخ أو البصل أو الثوم ، ليس له ان يطالب الخلائق بأن تحكي عنه رائحة المسك والعنبر ودهن العود . . وقد أن لنا ان نستغل التليفزيون والراديو ، وهما يدخلان بيوتنا ويخادعنا واسواقنا ومكاتبنا ومقاهينا ويشكلان تفكيرنا واهتماماتنا وسلوكياتنا ويتحكمان في

مستقبل عيالنا ، الاستغلال الأمثل بمنطق الاحكام العرفية والحجر الصحي ، لمدة عام على الاقل ، لنصلح بها [داخل البيت] وبذلك ندافع عن سمعتنا الخارجية ونرسم طريق مستقبلنا بايدينا ، وذلك :

- بان نتوقف تماما عن اذاعة الدلع والتطريب والميوعة والدعة والاسترخاء وكل ما يقود الى الغيبوبة عن المشاركة في بناء مستقبل هذه الأمة في كل موقع . .
- ان نخطط باسلوب علمي مؤمن بعيد عن التشنج والعفن والتحجر واللاعقلانية و [التجارة] لترشيد المجتمع العربي كله في :
- السلوك العام ـ الانفاق ـ الاستهلاك ـ احترام العلم والتعليم والمعلم ـ معاونة الحكومة بالامانة والوطنية ـ اصلاح العلاقات الاجتماعية الخاطئة مثل مظاهر الزواج والولائم والملبس والمركب ـ والتوجيه الصائب للاستيراد والتجارة ، بحيث لانرسل قروشنا طواعية واختيار لجيوب الاعداء والكائدين . .
- التصدي بقوة وحزم وامانة لجميع انواع الغزو الفكري من الشرق أو الغرب على حد سواء . . . ان وزارات الاعلام في هذا الزمان العصيب قادرة ـ إن شاء الله ـ ان تبدل هزلنا جداً ، وميوعتنا خشونة ، ولا مبالاتنا اهتماما ، وسكرتنا صحوة ، وذلك برفض مذهب [التجارة] فيما يذاع ، وإقصاء كل ما يدعو للهزل والهزال وعدم الجدية والتحلل من التبعات والواجبات . . يا وزارات الاعلام العربية ، نحن اليوم على حافة هاوية ، وانتم قبل الجيوش والاساطيل والطائرات مسئولون عن تصحيح مسيرة مستقبل هذه الأمة قبل فوات الأوان ، الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . .



يطعموننا الخنازير .. ولا ندري

على الصفحة الرابعة والخمسين من العدد الحادي والعشرين الصادر أول مايو ١٩٨٣ من مجلة (عرابيا) الغراء ، التي تكتب بالانجليزية عن هموم وأحوال العرب والمسلمين في أنحاء العالم . . . قرأت ما ترجمته :

- يستهلك المسلمون ، في كل أنحاء العالم ، وهم غافلون ، أنواعاً من الفالوذج (الجيلاتين) الذي يصنع من الخنزير . . . وقد أثبت استقصاء علمي جرى حديثا في ماليزيا ، أن لحوم الخنازير تستخدم بصفة أساسية في صناعة كل ما نستورده من الجيلاتين دون أن نعلم أو يحذرنا أحد . . .
- ويستخدم الجيلاتين في صناعة أنواع من الأطعمة مثل (الكـريم) و (الجيللي) والشيكولاته والحلوى والمربى واللحوم المعلبة ، كما أنه يستخدم في صناعة (كابسولات) الأدوية والعقاقير . . .
- ولقد قام مركز البحوث الاسلامية الماليزي ، استجابة لتساؤلات أثارها اتحاد المستهلكين في بينانج بماليزيا ، باجراء عدة تحليلات معملية أو صلته إلى القناعة بأن :
- صناعة الجيلاتين من الخنازير سريعة غزيرة الانتاج مربحة ، وحتى ذلك الجيلاتين المصنوع من حيوانات غير الخنزير ، يندرج تحت (المحرمات) شرعاً لأن أيا من تلك الحيوانات لا يذبح ذبحاً حلالاً . . .
- ويصنع معظم الجيلاتين في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم يصدر إلى البلاد الاستهلاكية ، وهو مستخرج من مغلى الحوافر والأظلاف والقرون والجلود المأخوذة من الخنازير والأبقار والخيل . . . وفي أمريكا على وجه التحديد يفضلون جلود الخنازير لأنها أكثر ربحاً من غيرها لصناعة الجيلاتين . . .
- ويقول تقرير مركز البحوث الاسلامية الماليزى أن الذي يثير الغضب ويدعو إلى الاحتقار ، هو تدنيس المعتقدات الاسلامية ببيع مادة مصنوعة من لحم الخنزير دون تحذير أو اعلام .

● ثم يقول التقرير أنه يمكن للمسلمين اتخاذ مصادر (نباتية) لصناعة الجيلاتين وهذا ما يؤ يده الدكتور محمد صالح إسماعيل خبير تكنولوجية الغذاء في جامعة (برتانيان) بماليزيا . . .

● والآن وقد انتهى كلام المجلة الموقرة عن مركز البحوث الاسلامية الماليزى اليقظ . . .

● هل ستجد هذه المعلومات صدى في العالم الاسلامي ، أم أننا طبقاً لقواعد التحضر والتمدين سنظل نعتبر استيراد وبيع وطبخ واستخدام الجيلاتين المصنوع من لحوم الخنازير والنافقات مسألة حرية شخصية ؟

● انني على يقين من أن بعض المحسوبين في تعداد العرب والمسلمين سوف يشتمني ويقول ساخراً :

● هل عالجنا جميع أوجاع المسلمين ومشاكلهم ، ولم تبق هنالك الا قضية مطالبتهم بتطهير أجوافهم من أكل الجيلاتين لأنه مصنوع من جلود الخنازير والحيوانات الميتة ؟؟

● مثل هؤلاء ، نقول لهم سلاماً ، سلاماً . . .

● فالتفريط في البعض تفريط في الكل . . .

● فدعوة إلى تجارنا الكبار والصغار قبل الدعوة إلى الحكومات ووزارات وإدارات التموين والاعلام ، بالامتناع عن استيراد مادة الجيلاتين الحيوانية ، والبحث عن مصادر تبيع الجيلاتين النباتي . .

● ودعوة إلى مطاعمنا وفنادقنا ومصانع الحلوى ، بوقف تقديم أي طعام به جيلاتين حيواني

● ودعوة إلى مختبراتنا ومعاملنا العلمية لتأكيد الأبحاث الماليزية والتعاون معها .

● لأن ما يدخل في أجسادنا من أنواع الحرام أصبح بالتأكيد يحول بين دعائنا وبين الذي يجيب المضطرَّ إذا دعاه ، وليس في مطعمه أو ملبسه أو جوفه شيء من حرام .



يوتوبيـــا عربيـــة ..

في ذكرى الخامس من يونيو - حزيران - الأغبر ١٩٦٧

- على الرغم من انقضاء خمسة عشر عاماً ، لابد لنا من ان تعترف ، باننا لم نبرح غارقين إلى الآذان ، في أوحال هزيمة الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧م ، وان كل ما يحدث على المسرح العربي ما هو إلا ذيول لتلك البلوى . .
- وعندما يخلوالمرء منا إلى نفسه ، ويستعرض في وجدانه حال امته لابد وأن تدمع عيناه ، طالما كان متمتعاً بكافة قواه العقلية ، وحواسه ، كانسان عربي مسلم . .
- وحيث ان هزائم الأمم في التاريخ ، لاتتأتي صدفة ، ولا تنتج عن العوامل الخارجية وحدها ، كما يطيب لنا غفلة ان نتشدق بالتعلات منذ دهر طويل ، لأن الأمم ، كما ينبغي لنا أن نعرف في هذه الايام الكالحة الغبراء ، كالجسم الحي ، ولأن العوامل الخارجية كالبكتريا والجراثيم الهائمة في جو الأرض ، منذ خلق الله الحياة على الأرض ، إذا صادفت جسماً لكائن حي قد تداعت انسجته ، وضعفت خلاياه ، ووهنت قواه الحيوية ، واضمحلت مقاومته ومناعته ، وساءت العناية بأمره ، فأن الفرصة تصبح مواتية لتلك الميكروبات والجراثيم والبكتريا ، فتمنو وتزدهر وتتكاثر ، وتصيب ذلك الجسم المتمزق المهترىء ، بما تقضي به النواميس التي فطر الله الاشياء عليها ، من الأمراض والأوجاع والآلام ، وقد تنتهي بالموت الزؤ ام والفناء والاندثار والانقراض ، وتلكم سنة الله ولا مبدل لها . .
- ولقد ثبت لكل عاقل مهتم بمستقبل هذه الأمة ، ان جميع طرائق العلاج التي جربناها ، منذ ان وضع لنا المستر [انطوني إيدن] وزير خارجية بريطانيا (العظمى) [سنة ١٩٤٥] بروتوكلات [الجامعة العربية]قد كانت [وصفات بلدية] هي أقرب إلى اعمال السيرك والشعوذه وضرب الرمل [ووشوشة الودع] وقراءة الفنجال ، منها إلى علم الطب الذي تحكمه قواعد وأصول وقيم وادوات وتجاريب ودراسات ، وعقل . .
- وتقتضينا الحال ، اليوم . . .

- إما أن نعلن بكل شجاعة الرجال ، وصراحة الشرفاء القادرين ، اننا لسنا أمة واحدة ، ولكننا مجموعة أقطار ، لكل منا شأن يعنيه ، داخل حدوده ، وتحت رايةٍ له ، يبني علاقاته في المجتمع الدولي من منطلق مصلحته وحده ، وليست هنالك وازرة تزر وزر اخرى ، وان احلام الأمة العربية الواحدة بين المحيط والخليج ما هي إلا [خرافة] عفى عليها الدهر ، ولاتزال بقايا من أوهامها تحوم في ادمغة قلة من المتخلفين عقليا ، الملتاثين وجدانيا ، والحالمين الخياليين الذين لايفقهون حقائق العصر ، وأصول العلاقات الدولية ، والارتباطات السياسية المعلنة والخفية في عالم اليوم . .
- ومن هذا الاعتراف الشجاع ، وبنفس منطق الصدق والرجولة ، علينا ان نتنادى ، صراحة ، وبصوت جلي مسموع :
- بالغاء جامعة الدول العربية ، وكافة فروعها ولجانها ومشتقاتها الغـاء نهائياً ، وتستفيد كل دولة بتوفير الجهود والمبالغ المالية التي تسهم بها في هذه المؤسسة ، لكي تنفقها في شئونها داخليا وخارجيا ، كما تقضي به مصلحتها كدولة مستقلة ذات سيادة وذات حدود دولية مصونة ، وتختار من النظم لشعبها ماتشاء من أشكال الحكم وانماطها ، وتعلن حقائق ارتباطاتها الدولية ، صراحة وفي وضوح ، ولا تخفي أو تموه انتماءاتها الايديولوجية الحقيقية أو تغلفها باغلفة مختلفة الصيغ والألوان والشعارات بل تعلن دون خجل أو مواربة أو استحياء موقفها ، كدولة ، من [الاسلام] كنظام حكم وفلسفة عيش واسلوب حياة للشعب اعلانا واضحا لا غموض فيه ولا ابهام . .
- باحراق [قميص عثمان] الذي لم نبرح نتباكى عليه ، ونلطم الخدود ونشق الجيوب ، ونذرف هتون الدمع السخين ، وندبج في رثائه والمناداة الجوفاء بالثأر له ، الخطب الرنانة الطنانة ، والمقالات والقصائد والمواويل والأهازيج والأزجال ، على مدى أربعة وثلاثين عاماً ، ونترك [اشقاءنا] المغلوبين على امرهم ، أبناء فلسطين وشأنهم ، لعلهم يجدون في الروس أو الصينيين أو حتى الأمريكان ، ما يعينهم على إحقاق حقوقهم ، أو سرعة الوصول بهم دون طويل عناء ، إلى مصير

الهنود الحمر أو سكان استراليا الاصليين ، ومن اليهم من الشعوب التي بادت واندثرت واصبحت في ذمة التاريخ ، ثم ننتظر بعد ذلك ، وايضا بكل شجاعة الرجال ، نفس المصير المحتوم حسب ما هو منقوش على باب [الكنيست] أن [بين الفرات والنيل] بما يشمل داخل نطاقه ، المدينة المنورة (يثرب) وخيبر ، وفدك ، بل ومشارف البيت الحرام في مكة المكرمة ، لأن فلسفتهم وفلسفة مناصريهم تقوم على قاعدة [ان الاسلام هو العدو الأكبر للحضارة المعاصرة !!] ونحن عن ذلك غافلون أو متغافلون . .

- ذلك فعل رجولي ، لا يقدم عليه الا جرىء صريح وشريف ايضاً . .
- ولكنه بالطبع ، جانب سلبي انتحاري لامراء . .
- اما الجانب الآخر ، فنخوض فيه بعد ان نفسر السبب في اختيار « يوتوبيا » عنوانا لهذه الشجون . .

فاليوتوبيا ، باختصار ، هي عنوان كتاب للسير توماس مور سنة ١٥١٦ صور فيه احلامه لقيام الدولة النموذجية الفاضلة . .

واليوتوبيا التي نحلم بها في ذكرى الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ ، تحتاج أيضاً لجرأة الرجال وشجاعة الشرفاء ، الذين يخجلون من التاريخ ، ويحسبون بأمانة حساب مستقبل الشعوب والأمم .

ونلخص هذه اليوتوبيا فيما يلي :

١ ـ ان يتذكر كل منا حيثما كان موقعه ، انه فرد زائل بسوف يموت ، طال به الأجل أم قصر ، غنيا مفعما كان ، أم فقيرا مدقعا ، وأن بعد الموت بعثاً ، وحساباً على النقير والقطمير ، ومثقال الذرة والالكترون ، وانها إما جنة أبدا أو نار أبدا ، لاينفع هنالك مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم ، وأن الانسان الفرد يستطيع خداع المخلوقات والضحك على ذقون البشر ، ولكن احدا ، حسب شرعة الإسلام واخلاقيات القرآن ، لا يملك مهما بلغ به المكر و الدهاء (الفهلوة) أن يخادع الله جل في علاه . . وان يتذكر كل فرد أن الله سبحانه لايمكن أن يجعل ختام ظالم لم يثب أو طاغية لم يرجع إليه ، ختاما طيبا حسنا خلال التاريخ كله على الاطلاق . .

٢ ـ ان يعقد القادة ، عاجلا ، في رحاب بيت الله الحرام بمكة المطهرة ، لقاء ، ولا يسمونه [مؤتمرا] يتفقون فيه على مايلي ؛

أ ـ ان الاسلام هو دين هذه الأمة العربية ، واطار حياتها ومصدر تشريعاتها ومعاملاتها ، وأساس مؤسساتها ، وقوام ارتباطاتها وعلاقاتها مع كل المجتمع الدولي ، وان حقوق الاقليات في ربوعها من غير المسلمين ، مكفولة مصونة محققة ، وفي ظل راية الاسلام هم أمنون على ارواحهم واموالهم واعراضهم وبيعهم وصلواتهم ، طالما وانهم لايمالئون عدوا ، ولا يتعاونون على كيد ، ولا يتطلعون بأية وسيلة معلنة أو خفية ، إلى رد هذه الأمة على دينها الذي ارتضته غالبيتها العظمى طوال أربعة عشر قرنا من الزمان .

ب ـ معاهدة الله وإشهاده ، لدى بيته العتيق ، على نبذ الخلافات ودفن الماضي بأوزاره وسيئاته ومثالبه ، وفتح صفحة جديدة يتناسون فيها اشخاصهم الفانية ، ويقبرون بها الفتن والأحقاد والضغائن والشكوك والمعاصي والمؤتمرات والدسائس والنفاق السياسي ، والمجاملة على حساب الله ورسوله ﷺ .

جـ ـ اعلان الغاء جوازات السفر الحالية في كل اقطار هذه الأمة واستبدالها بجواز سفر واحد تكون بمقتضاه جنسية كل إنسان عربي ، هي [عربي] مضافا إليها اسم القطر الذي ولد فيه ، فهذا عربي قطري ، وذاك عربي موريتاني ، وهكذا . .

د ـ تصميم راية عربية واحدة ، ترتفع في اجواء كل الدول العربية ، ويستوحى رسمها من التراث الاسلامي ، مع وضع علامة جانبية صغيرة مؤقتة لتميز كل قطر عربي بذاته ، لفترة مرحلية تدوم خمس سنوات ، مثلا ، وبعدها يصبح العلم العربي راية واحدة فيما بين المحيط والخليج . . ويتبع هذا تلحين نشيد قومي عام يستوحى من روح الاسلام وروائع الشعر العربي ، ويعزف بدل كل الاناشيد الوطنية الحالية المختلفة المتباينة ، بحيث يسمعه الأجنبي في كل قطر عربي فيعرف عزم هذه الأمة في اقطارها المختلفة على العودة إلى أصلها الواحد لأنها تأمل في ، وتعمل على بناء ، مستقبل واحد لا نكوص عنه ، والموت في سبيله أهون من وضعها الحالي . .

٣ ـ ان نتخذ فكرة مجلس التعاون الخليجي وفلسفته منطلقا لتحقيق خطوات اخرى لاتقتصر على [التعاون] بل تتعدى ، وعاجلا ، إلى [الوحدة] على النظام الكونفيدرالي ، الذي يقضي ببقاء كل نظام حكم في قطر بعينه ، كما هو محترما مصونا يرتضيه كل شعب في قطره . ويبدأ هذا بتحقيق :

(أ) كتلة كونفيدرالية تشمل دول الجزيرة العربية كلها ، المملكة العربية السعودية ، وسلطنة عمان ، والكويت ، والبحرين ، وقطر ، والامارات العربية المتحدة ، واليمن [شمالية وجنوبية] وجيبوتي والصومال .

(ب) كتلة تشمل العراق وسوريا ولبنان و [فلسطين] والمملكة الاردنية الهاشمية .

(ج) كتلة تشملة مصر والسودان وليبيا .

(د) كتلة تشمل تونس والجزائر والمملكة المغربية وموريتانيا والصحراء . وتذاب الحدود نهائياً ، داخل اقطار كل كتلة ، ويصبح من الممكن نقل قاضي من صنعاء إلى القطيف ، بنفس السهولة التي ينقل بها امين مخزن مدرسة الوكرة الاعدادية إلى مدرسة الخور الاعدادية في دولة قطر ، على سبيل المثال ، وتقوم كل كتلة باختيار مجموعة من [أهل العلم والرأي والمشورة والخبرة] من بين أبناء اقطارها ، حسب امكاناتها وطاقاتها البشرية ، وتسمى هذه المجموعة المختارة المنتقاه على ضوء من الخلق الاسلامي والخبرة العلمية باسم [مجلس الرأي] وتضطلع مجالس الرأي الأربعة الكبرى ، والتي تكون [متفرغة] تمام التفرغ لمهمتها التاريخية العظمى ، بما يلي ؛

١ ـ إقامة المشروعات المشتركة ، صناعية أو زراعية أو سياحية ، وفي مناطق الحدود المشتركة بين الاقطار حاليا ، تكريسا لفكرة [ان لاحدود] بين أي قطر عربي والآخر .

٢ ـ العمل الجاد الحاسم لرفع مستوى التعليم في جميع مراحله ، بما يكفل تربية اجيال عربية على المستوى العالمي في كل مجالات الفكر والعلم والأدب والفن ، بحيث تصبح الأمة العربية قادرة في فترة وجيزة من الزمان أن تستغنى عن مذلة الخبرة [غير العربيـة] في مختلف مواقع الحياة المعاصرة . .

٣ ـ استثمار جميع موارد الماء التي اودعها الله في الأرض العربية بين المحيط والخليج ، واستغلال كل شبر من الأرض صالح للزراعة ، بما يكفل التوصل العاجل إلى الاكتفاء العربي الذاتي في انتاج الحبوب وتنميه المراعي وبالتالي الحصول على الأمن الغذائي .

٤ ـ صياغة دستور عربي موحد ، وبالتالي القوانين الاقتصادية والمدنية والجنائية والعسكرية للدولة العربية الواحدة ، صياغة علمية مستقاة من الفها إلى يائها من الشريعة الاسلامية الغراء ، باعتبارها المصدر الوحيد للتشريع ، والاساس القانوني الذي ترتضيه الغالبية العظمى من الناطقين بالضاد منذ أربعة عشر قرناً .

٥ ـ التخطيط العلمي الواعي لصيانة الشباب من الانحراف والانسياق وراء حياة الترف والدعة والاسترخاء ، وجعل التربية العسكرية الإسلامية فرض عين على كل شاب عربي ، وتشجيع التزاور والتعارف المستمر بين ابناء الاقطار العربية ، وأزيد في ذلك ، وتشجيع الزيجات المختلطة بين ابناء وبنات الأقطار العربية حتى يأتي يوم تختلط فيه الدماء العربية من جديد وتنشأ أجيال لا تفرق دماؤ ها بين قطر وقطر ، وما أروع أن يقول شباب من الأجيال القريبة القادمة ، أمي تونسية وأبي قطري ، وجدتي لأمي سودانية وجدي لأبي عراقي ، وزوجة خالي مصرية وعمي متزوج يمنية ، وسأزوج ابنتي إلى فلسطيني ، وابني سيتزوج سورية !!

٦ ـ التخطيط المبصر لتنمية الثروة المعدنية العربية ، واستغلالها الاستغلال الأمثل لصالح الأمة العربية تصنيعا وتصديراً . .

٧ ـ استغلال المياه البحرية العربية الاستغلال الأوفى بما يحقق لأقطار الأمة العربية جميعاً :

أ ـ توفير الغذاء من البحار .

ب ـ توفير وسائل النقل العربية عبر المحيطات والبحار للاستيراد والتصدير .

٨ ـ التوصل ، في اطار من الاسلام ، إلى توفير حرية التعبير عن الرأي ، والاسهام به لتعديل المعوج ومنع الشطط والعسف والديكتاتورية في كل اشكالها ، وحفظ المال العام وإحقاق الحق للضعيف والمظلوم والمهضوم ، ونشر الطمأنينة والعدالة في المدن والارياف والبوادي ، على حد سواء .

٩ ـ التعاون العلمي المدروس على أساس من اخلاقيات الاسلام وتعاليمه وقيمه ، في مضمار حفظ الأمن وتأكيد الأمان والأطمئنان للناس جميعاً ، وقطع دابر كل مُعَادٍ للاسلام مناويء له ، وإقامة الجيش الواحد والقوات المسلحة العربية الواحدة التي تحمي ولا تعتدي ، وتصون شرف هذه الأمة وكرامتها ، ولا يقتل بعضها بعضاً ، ولا تقع في أي شرك من الشراك التي ينصبها اعداء هذه الأمة مهما بلغ من الخفاء والتمويه .

١٠ ـ بناء العلاقة مع كل المنظمات الدولية والدول الأجنبية على ضوء واضح صريح من كل ما اسلفناه .

تلكم هي اليوتوبيا التي نسوقها للانسان العربي في كافة اقطاره بين المحيط والخليج لعلها تجد أذناً واعية لاتزال تسمع رنين الألم الذي لم نبرح نعانيه منذ الخامس من يونيو (حزيران) الاغبر سنة ١٩٦٧م .



يوم العلاء الحضرمي ..

عندما يتلبد الحاضر لامة من الأمم بالغيوم ، فإنها تحتاج حتى لاتصل إلى حافة اليأس الى أن تسترجع ذكريات منابع النور في تاريخها لتظل عروقها نابضة مستبشرة حية الأمل في المستقبل ، وما أحوجنا نحن العرب في هذه الايام من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ، إلى احياء ذكريات أمجاد كاد بؤس الحاضر وتمزقه ان يقصرها على بطون الكتب ، مثل ، (فتوح البلدان للبلاذري) (القرن الثالث الهجري) الذي أحيا لدى موات فكرة قديمة كنت قد عرضتها عرضاً عابراً ، وهي فكرة عمل يوم تشترك فيه كل من المملكة العربية السعودية والبحرين والامارات بالاضافة إلى دولة قطر لإحياء ذكرى وصول الصحابي الجليل (العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي) الذي بعثه الرسول الأعظم سنة ثمان أو (ست) للهجرة إلى شرق الجزيرة العربية يحمل رسالة الاسلام إلى [المنذر بن ساوي] التميمي حاكم المنطقة أنذاك والذي كان قومة خليطا من المجوس والنصارى واليهود والوثنيين الملقبين بالاسبذيين أو [عبدة الخيل] فهدى الله معظمهم للاسلام وكانوا ركيزة نشره في فارس وافغانستان وجمهوريات آسيا الإسلامية حتى حدود الصين ومنغوليا . . . ويحدد هذا اليوم بعد أن يتفضل اساتذة التاريخ بالبحث عن متى وصل الصحابي الجليل إلى المنطقة بالضبط ، ويقام له بالدوحة مهرجان عظيم يلتقي فيه علماء التاريخ والجغرافيا والتاريخ الطبيعي بفروعه ، هذا يتحدث عن الطريق الذي سلكته بعثة العلاء ومحطاتها وموارد مائها ، وذلك يتحدث عن جغرافية المنطقة وتكاوينها الصخرية ، وآخر يفيض عن جوها ورياحها ، وانتشار القبائل إبانها ، وغير هؤلاء وهؤلاء يتحدثون عن هذا الحادث التاريخي الجليل في كل جوانب البحث العلمي والأدبي والفني ، من عادات وتقاليد المنطقة قبل الإسلام وبعده بما يثرى ثقافة الراغبين والراغبات في المعرفة عن أحداث تاريخ هذه الأمة التي وضعت الأساس لكل القيم العالية ، ثم غطاها صدأ أو غبار لايوشك ، بمعونة الله ، وعزم التقاة المؤمنين ان تنقشع سحبه ولكن بعناء ومثابرة وعناد .

اليوم .. عرفة

مما يروي عن المرحوم السيد محمد صادق المجددي ، الذي كان سفيراً لافغانستان في القاهرة ، وكان رجلا مشهودا له بالتقوى والالتزام . ان صديقا له سأله ذات يوم ، كم مرة حججت ؟؟

- فقال رحمة الله عليه ، شددت الرحال إلى الحجاز ، ووقفت بعرفة احدى عشرة مرة ، بيد انني لا استطيع أن اعرف : كم مرة تقبل الله سبحانه عملي !!
- واليوم يقف على صعيد عرفة الطاهر ، مئات الألاف من أبناء الاسلام عربا وعجما . سودا وبيضا وصفرا ، نساء ورجالاً وشيبا وشبانا استجابة لآذان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، عبر القرون ، واتباعا لهدى خاتم الانبياء والمرسلين القرشي الهاشمي الأمي محمد ﷺ . . .
- وهم يلبسون لباس الاجرام ، لا فرق فيه بين كبير وصغير ، غني وفقير ، سوقة أو ملك أو رئيس أو أمير ، ويرددون نداء سرمدياً واحداً :
- لبيك اللهم لبيك . . . لبيك لاشريك لك لبيك . . . .
- ونسأل الله من فضله أن يكونوا جميعاً من المقبولين . . .
- وصعيد عرفة ، متسع من الأرض تتخلله وتحيط به الصخور النارية والمتحولة التي تنتمي عند علماء الأرض ، إلى ما يسمونه الدرع العربي النوبي ، وهو من أقدم صخور الأرض المعروفة ، منذ فطر الله تعالى هذه الكرة الصخرية التي تدور في فلكها حول الشمس على بعد اثنين وتسعين مليوناً من الاميال ، ضمن اخوات ثمان لها من الكواكب ، تكون المجموعة الشمسية عطارد والزهرة (والأرض) والمريخ والمشتري وزحل ويورانوس ونبتون وبلوتو .
- والمجموعة الشمسية ، ما هي الا واحدة من مائتي (بليون) مثلها تكون مجرتنا الدنيا ، والمجرة على ضخامتها تلك ليست سوى واحدة من بلايين المجرات ، ناهيك عن المذنبات والنيازك والنجوم النترونية والنجوم المنفجرة والنابضات والمرسلات والثقوب السوداء ، وغيرها من أسرار سماء الكون التي لم يدرك العلم بعد ، كنهها ، مما يدعونا ،

يوم عرفة ، وكل يوم إلى التفكر مليا في قول الحق تبارك وتقدست اسماؤه .

● فلا اقسم بمواقع النجوم ، وانه لقسم ، لو تعلمون عظيم .

● وفي قول المصطفى عليه الصلاة والسلام .

● لو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ماسقى منها كافراً شربة ماء .

● فلنسأل الله في يومنا هذا مع الواقفين بعرفات فنقول :

● اللهم ثبت قلوبنا واجمع شملنا ، ووحد صفنا وغايتنا . واهد الضالين منا إلى سواء السبيل . . .

● اللهم لاتأخذنا بما فعل السفهاء والمنافقون والمأجورون والادعياء والاغبياء والمغروروون ومرضى النفوس والضمائر والقلوب . . .

● اللهم فرج كروبنا وقد كثرت ، واغفر ذنوبنا واثامنا وقد عظمت ، واهد قافلتنا كلها إلى الدرب فقد بعدت ، وتفرقت بها السبل عن سبيلك الذي قادت يوم سلكته بحقه . كل الناس بالعلم والخلق والطهر والصدق الى الحضارة الحقة والمدنية النظيفة والتقدم ومكارم الأخلاق . . .

● حتى إذا ما حادت عنه إلى طريق اللهو والسطحية والعنتريات والجبروت والطغيان اصبحنا حيث ترانا ، ولا يخفى عليك من امرنا شيء ، سبحانك . . .

● اللهم أنا نعوذ بك من الشرك ، ظاهره وخافيه ، فلا نعبد الأصنام على تنوع صورها واشكالها ولا ننخدع بالمظاهر والشعارات مهما كان بريق طلائها . . .

● اللهم ارزقنا العفة والعفاف والنبل والصفاء والبصيرة والوفاء لـك ولرسـولك وللمؤمنين . . .

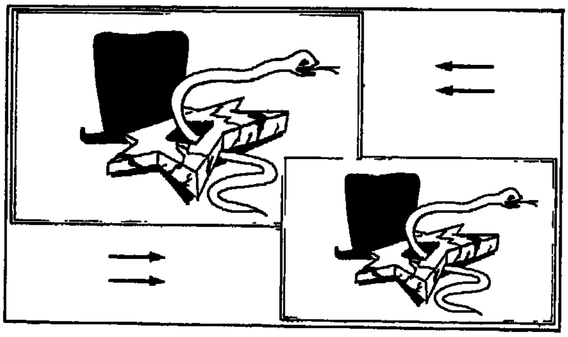
● اللهم اجعل عملنا كله خالصاً لوجهك يا ارحم الراحمين . .

اليوم ... وعــد بلفـــور

قطع التاريخ من مسيرته خلال الزمان ، خمسة وستين عاماً بالكمال والتمام ، في يومنا هذا ، ونحن لا نبرح كل عام في الثاني من نوفمبر ، نتذكر (الخواجة) بلفور باللعنات ، داعين الله (بالسنتنا) و (أفواهنا) أن يدخله جهنم وأن يحشره مع الزنادقة والاشرار والمنافقين والمفسدين في الأرض . . ولا نفتأ [نجتر] مذ كان هذا الوعد ، أحزاننا وخيبة آمالنا وفساد تفكيرنا وسوء تدبيرنا ، متصورين أن هذا الوعد قيد لا فكاك منه ولانجاة من ربقته إلى آخر الدهر ، وأنه هو السبب الأول والأخير في كل علة بيننا ، ونرجع إليه جميع الأسباب في شقائنا وبؤسنا عسكرياً واقتصادياً وعلمياً وسياسياً . . . الخ . . الخ . . الخ . .

- صحيح أن وعد بلفور ، وزير خارجية بريطانيا العظمى سنة ١٩١٧ ، كان مفتاحاً للشر والأثم والعدوان والغدر . . .
- وصحيح جداً أنه لولا [حكومة الانتداب] فيما بين سنة ١٩١٦ وسنة ١٩٤٨ لما أمكن على الاطلاق لليهود أن يقيموا مؤسسة عسكرية مدججة بكافة أنواع الأسلحة الجيدة ، مزودة بالخطط والبرامج العلمية الدقيقة ، لاعلان الدولة اليهودية سنة ١٩٤٨ ، ثم ضرب العرب على اقفيتهم ووجوههم سنة ١٩٥٦ ، وسنة ١٩٦٧ ، وإحباط إنتصارهم سنة ١٩٧٣ ، وإجتياح لبنان سنة ١٩٨٢ ، والتكلم بلغة الصلف والكبرياء والاصرار ، رغم آلاف الاحتجاجات والشجوب [جمع شجب] والتنديدات والادانات .
- وصحيح أنه لولا ورثة بريطانيا العظمى [علنا] وغيرهم [سرا] لحصل العرب على ترسانة متكافئة من الأسلحة تفوق تلك التي لليهود . . ولاستطاعوا أن يكيلوا لهم الصاع صاعين . .
- ولكن المسألة اليوم أصبحت تقتضى أن ننظر إلى وعد بلفور على أنه كالجراثيم الهائمة في جو الأرض لا تصادف جرحا أو جسمًا ضعيفاً أو خلايا متهرئة الا ونبتت فيه وترعرت ، ولا لوم عليها ولا تثريب . .
- انما اللوم على الذي يهمل مقاومة تلك الجراثيم ويتخاذل عند لقائها . . .

- فنحن جسم متدهور أصلاً قبل وعد بلفور ، وجاء بلفور وعرف ذلك فبذل وعده فأتى آكله . . . وقد آن لنا أن نعمل في كل مجال للخلاص من هذه النغمة التي نلعن بمقتضاها وعد بلفور . .
- نريد أن يأتى الثاني من نوفمبر في العام القادم [مثلا] لنحتفل نحن فيه بوعد بلفور شاكرين له أن أيقظنا من غفوتنا ، وجعلنا نسير بجدية وإخلاص [لا بأفواهنا] ولكن [بقلوبنا] في طريق الوحدة العربية الكبرى والانتماء الاسلامي الواسع .
- نريد أن يصبح [الخواجه بلفور] رجلاً محبوباً ، وذلك بأن نعمل [فعلاً] ضد كل النتائج التي كان يتوخاها من وراء وعده ذاك ، ونقلب كل موازينه وقياساته فندفن كل خلافاتنا ونحرق كل نزاعاتنا ، ونلعن كل حدودنا ، ولا يتأتى ذلك على الاطلاق الا إذا اعدنا النظر في تصرفاتنا أفراداً وجماعات ومؤسسات وهيئات وحكومات من المحيط إلى الخليج .
- على ضوء من تراثنا الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور واتاح لنا أن نشيع العدل والأمن والأمان في كل أرجاء العالم طوال قرون كثيرة .
- ولا مخرج لنا بغير [الاسلام] طريقاً واضحاً لا حقاق الحق وإزهاق الباطل والخروج من ربقة وعد [الخواجة بلفور] لا رحمه الله . .



فهرســــــت أبجــدي

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية

١٧٥/١٩٨٥م

مطابع الدوحة الحديثة

ص ب ١٤٥ الدوحة ـ قطر

الناشر

مطبعة دار الكتب المصرية

إدارة النشر